

# ديوان ابن الساعاتي

بمناو الدين أبي الحسن علي بن رستم بن عمرو وزير الخليفة الثاني

بشر الأوزل بقرعة فغضب عليه ربيع أهدىها إلى لورد الشاعر

عني بتعقيقه ونشره

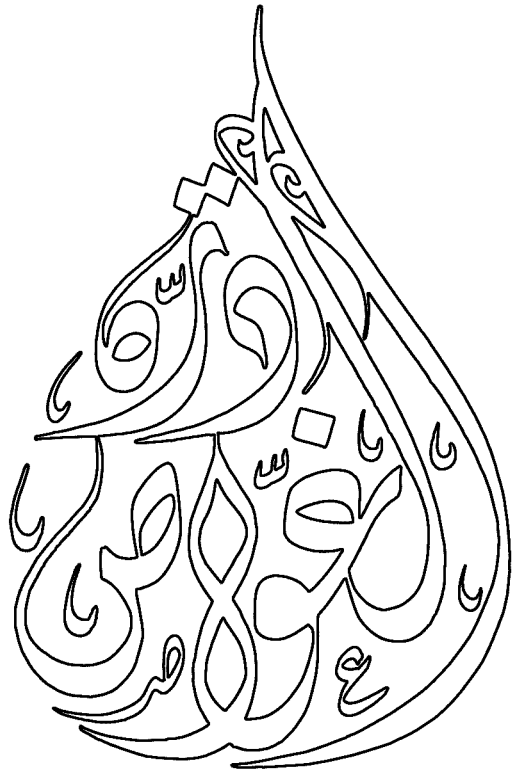
أبيس المقدسي

استاذ الآداب العربي في جامعة بيروت الأمريكية

الجزء الثاني



الطبعة الاميركانية - بيروت \* آب سنة ١٩٦١



# ديوان ابن الساعاتي

بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن هرذ وزاخر سائي

ينشر لأول مرة عن نسخة مخطوطة يرجع بعضها إلى عهد الشاعر

عني بتحقيقه ونشره

أبيس المقدسي

استاذ الأدب العربي في جامعة بيروت الأميركية

الجزء الثاني





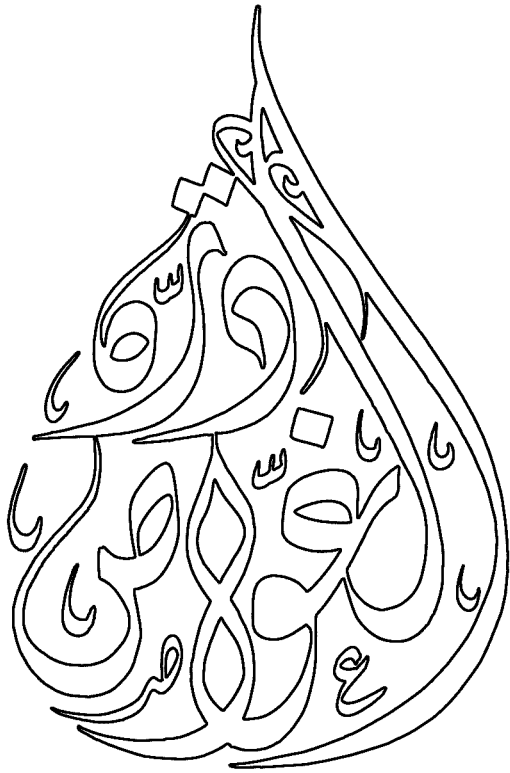


الجامعة الأميركية في بيروت

مكتبة الدراسات والبحوث والادب



سلسلة العلوم الشرقية : المجلد السادسة عشرة



نقلت هذه الشئحة من نسخة السري  
بجانب قائلها التي كتبت عليها بخطها الصحيح  
بمراي عليك وفي نسخة أخرى  
العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى  
ووافق كماله لسبع عشر يوما من شهر  
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد  
حسننا الله ونعم الوكيل

الصفحة الأخيرة من مخطوطة الجزء الثاني من ديوان ابن الساعاتي «جب»



## تنبيه

اذا كان الكلام متأكلاً بحيث لا تستطاع قراءته ولا ترجيح اصله اشرنا اليه بالنقط بين قوسين ( . . . ) واذا ترجح لدينا اجتهاداً لفظ من اصل متأكل اثبتنا ذلك اللفظ بين قوسين . اما اذا كان له مقابل من نسخة اخرى فاننا نعلم ذلك اللفظ دون الاشارة اليه واذا ثبت لنا خطأ نسخي في الاصل اصلناه واشرنا الى ذلك في الحاشية



## سِلْسِلَةُ الْعُلُومِ الشَّرْقِيَّةِ :

- (١) - (٣) مجموعة الاصول العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا  
للدكتور اسد رستم المجلدات الاول والثاني والخامس . سنة ١٩٣٠-١٩٣٣
- (٤) امراء غسان لثيودور نولدكه . ترجمة الاستاذين بندي جوزي وقسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٣
- (٥) مجموعة الاصول العربية . . . . . المجلد ( الثالث والرابع ) . سنة ١٩٣٤
- (٦) اليزيدية قديماً وحديثاً للامير اسماعيل جول . نشره الدكتور قسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٤
- (٧) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور  
الجزء الاول : عصر ابن ابي ربيعة  
سنة ١٩٣٥
- (٨) اسباب الحملة المصرية على سوريا كما تظهر في سجلات عابدين الملكية  
للدكتور اسد رستم  
سنة ١٩٣٦
- (٩) تاريخ ابن الفرات : لناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات  
المجلد التاسع ، الجزء الاول . نشره الدكتور قسطنطين زريق  
سنة ١٩٣٦
- (١٠) تاريخ ابن الفرات : المجلد التاسع ، الجزء الثاني . حققه وضبط نصه الدكتور  
قسطنطين زريق والدكتور نجلا عز الدين  
سنة ١٩٣٨
- (١١) الاضطرابات في فلسطين سنة ١٨٣٤ كما تظهر في سجلات عابدين الملكية  
للدكتور اسد رستم  
سنة ١٩٣٨
- (١٢) ديوان ابن الساعاتي . غني بتحقيقه ونشره الاستاذ انيس المقدسي  
الجزء الاول  
سنة ١٩٣٨
- (١٣) عمر ابن ابي ربيعة : عصره وحياته وشعره . للاستاذ جبرائيل جبور  
الجزء الثاني : حياة ابن ابي ربيعة  
سنة ١٩٣٩

(١٤) تاريخ ابن الفرات : المجلد الثامن ، حققه وضبط نصه الدكتور

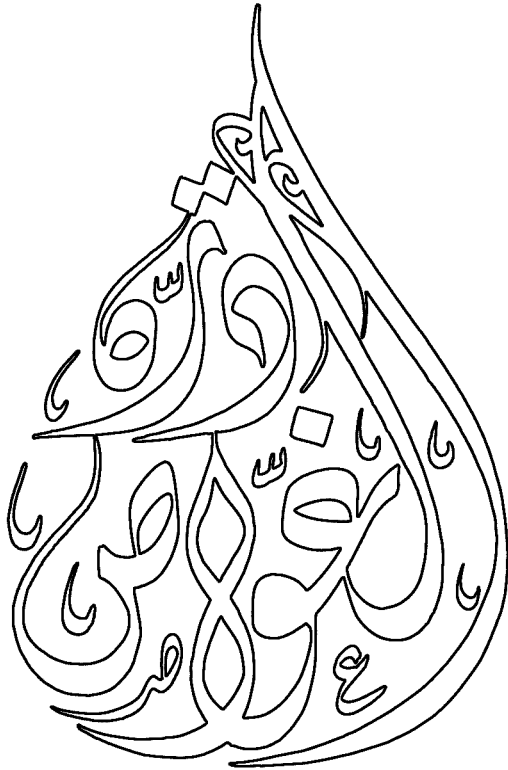
سنة ١٩٣٩

قسطنطين زريق والدكتورة نجلا عز الدين

(١٥) العوامل الفعالة في الادب العربي الحديث - الحلقة الاولى : في العوامل السياسية

سنة ١٩٣٩

للاستاذ انيس المقدسي





# الجزء الثاني

من

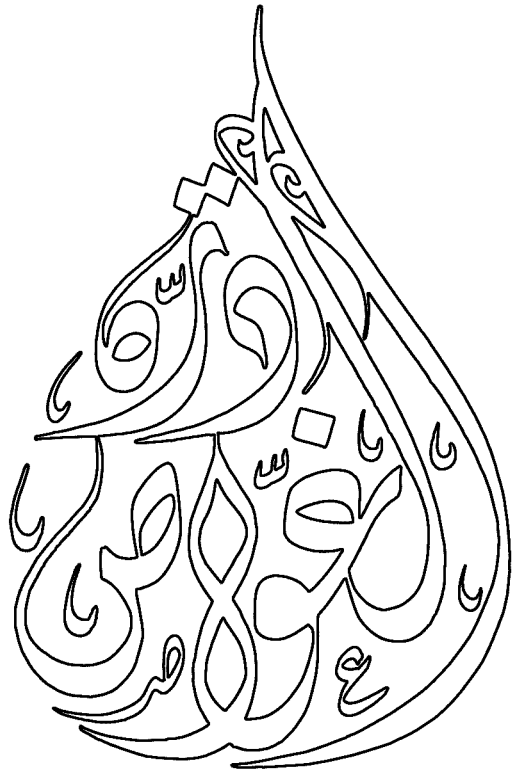
ديوان الأجلّ بهاء الدين أبي الحسن  
علي بن رستم الخراساني

المعروف

بأبن الساعاتي

رحمة الله

طبقت للنسخة الفريدة المحفوظة في مكتبة جامعة بيروت الاميركية ( جب )  
مع المقابلة بسائر النسخ الخطية



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقال وكتب بها الى نجم الدين بن المجاور في معنى حاتم<sup>(١)</sup> بوابه

قد كانت الفصحاء تذكر حاتمًا<sup>(٢)</sup> وتبثُّ عنه فوائداً ومناجحا  
والله قد أدنى لنا بك بعدما طال المدى منه البعيد النازحا  
حتى رأينا حاتمًا<sup>(٣)</sup> من بعد ذاك المجد كلباً عند بابك نايجا

## وقال وكتب بها اليه ايضاً

ولما حجبنا عنك سرّاً وجهرةً  
وعزاً مع البعد اللقاء فيبيننا  
بعثنا بوفد الحمد والعام مجذباً  
ولم نزلوماً في الحجاب حقيقةً  
ولا انا في بعد المكان بعاتب  
وقابلنا البواب بالمنظر الجهم  
تنائف تخشاها الخيالات في الحلم  
إلى النائل الفضفاض والكرم الجهم  
وهل لاثم في الغيم للقمير التيم  
ومن ذا الذي يعني الوصول الى النجم

(١) كان لابن المجاور بواب اسمه حاتم فقال الشاعر بجوه موريا باسمه

(٢) حاتم طي المشهور بالجود. والمناجح العطايا (٣) هو البواب



## وقال ايضاً

لا تعجبين لطالب بلغ المنى      كَهَلَا وَأَخْفَقَ فِي الشَّبَابِ الْمُقْبِلِ  
فالحمرُ تحكم في العقولِ مسنةً      وتُداسُ<sup>(١)</sup> أوَّلَ عصرها بالأرجلِ

## وقال

وألوى<sup>(٢)</sup> إذا ما سار تحت لوائه      فقامته واللحظ رمحٌ ولهذمٌ  
ولو لم تكن سحراً سيفُ جفونه      لما جرحت قلبي وفي خدهِ الدم  
وأعجبُ منها أنْ مرآةُ وجهه      أقابلها أبكي دماً وهي تبسم

## وقال ايضاً

يقول ماذا ترى وفي يدهِ مرآتهُ وهو ناظرٌ فيها  
قلتُ أرى بدرأ في السماء وقد افاض نوراً على نواحيها

## وقال ايضاً

للهِ يومٌ في سيوطَ<sup>(٣)</sup> وليلةٌ      صرفُ الزمان بأختها لا يغلظُ  
بتنا وعمرُ الليل في غلوائه      ولهُ بنور البدر فرعٌ أشمطُ  
والطلُّ في سلكِ العصون كلؤلوه      نظمٌ يصفحه النسيم فيسقطُ  
والطيرُ تقرأ والتدير صحيفةٌ      والريحُ تكتب والغمامة تنقطُ<sup>(٤)</sup>

(١) الاصل - فنداس (٢) الالوى شديد المصومة (يصف بذلك قوة الحبيب)

(٣) اسبوط من مدن مصر المرونة (٤) في ابن خلكان - والغمامُ ينقطُ

وقال ايضاً

وباسمِ شَمْتٍ في الظلماءِ بارقةً  
ألمَّ بالرَّوضِ كي يجلو معاطفه  
والأفق قلبٌ سوادُ الليلِ حَبتهُ  
أغنى وألتي لتخفيه ذوائبهُ  
وعِنَّةُ القلبِ في شؤبِهِ البردِ (١)  
فَنورُهُ خَجَلٌ في (٢) غصنه الحُضدِ  
والنجمُ كالطَّرْفِ نضو الأيمنِ والسَّهَدِ  
فابيضُ للحزنِ واسودَّتْ من الحسدِ

وقال ايضاً

سقى الله اطلالَ المحلَّةِ (٣) ما صبا  
وطلَّتْ دموعاً او غيوثاً بتربها  
إذا ما الصبا هبتْ على الروضِ قبلتْ  
وان خطرتْ في يانع الدوحِ عانقتْ  
وان جنحتْ شمسُ الأصيلِ حسبها  
صجبتْ بها الأيامُ ، من خمرِ الصبا  
وما خانني إلا الشبابُ فأنى  
وقد لاح في فوديَّ بيضٌ (٧) كأنها  
وما حان عصر الشيبِ لكن أتاحه  
إلى ربعها المأنوسِ قلبُ مشوقِ  
سيوفُ لحاظٍ او سيوفُ بروقِ  
ثغورِ أقاحِ او خدودِ شقيقِ  
قدودِ غصونِ وُشحتْ بعقيقِ  
عرانسٍ تجلَّى (٤) ضمنتْ بخلوقِ (٥)  
وتيه الغنى (٦) نشوانَ غيرِ مفيقِ  
وثقتُ بعهدِ منه غيرِ وثيقِ  
كواكبُ في الظلماءِ ذاتُ شروقِ  
لقاءِ عدوِّ وازورارُ صديقِ

(١) اي وريقه العذب سبب عطش قلبي

(٢) «ق» و «م» - من . اي الزهر خجل منه

(٣) المحلَّة الكبرى في مصر

(٤) في معجم البلدان ٤ - ٤٢٩ عرائس نخل

(٥) نوع من الطيب

(٦) في معجم البلدان - وتيه الفتي

(٧) اي شعرات بيض

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

أما ترى البدر يُجلى بالتقدير وقد      حَفَّتْ بِهِ قُضْبٌ بِالنَّوْرِ فِي لُثْمٍ  
كجُودَةٍ فَوْقَ دَرَعٍ حَوْلَهَا أَسْلٌ      سَمَرٌ وَإِكْنَهَا مَخْضُوبَةٌ بِدَمٍ

## وقال وقد ركب النيل للنزهة يستدعي بعض اصدقائه لذلك

يا صديقي الحميم ، والصادقُ الودَّ مشوقٌ الى الصديق الحميم<sup>(٢)</sup>  
قد ركبنا الى اقتناص الاماني      سابق السَّوْطِ طامِحاً في الشكيم<sup>(٣)</sup>  
أدهمٌ كالظلام تُهدى الى القلبِ ايديهِ مثلَ كَفِّ الكليم<sup>(٤)</sup>  
جامحُ الصدرِ حين يُلجمُ بالريحِ الى غايةِ المقامِ الكريمِ  
فاغتتم صجَّةَ المسرَّةِ فاليومُ لا إمكانها سقيمُ النسيمِ  
قبل ان تكشفَ الصِّبا عن محيِّا الشمسِ في أفقها قناعَ النجومِ  
فبدور السُّقاةِ تحت سماءِ الدَّوحِ تسعى بزاهراتِ النجومِ  
كل حمراءِ ما أشبهها في الكأسِ الأبنارِ ابراهيم<sup>(٥)</sup>  
فنباتُ الكرومِ أولى وان كانت حراماً بكل نذب كريم

## وقال بديهاً في ذلك اليوم

وررياضٍ مَخْنِيَةٍ<sup>(٥)</sup> دَفَنْتُ بِهَا الْأَسَى  
ورأيتُ غصنَ البانِ فوق غديرها  
فكانَ فارسٌ بُهْمَةً<sup>(٦)</sup> سيمِ الوغى  
وسمعتُ تغريدَ الحمامِ ووصفَهُ  
من لذَّةِ النغماتِ يثني عِظَمَهُ  
ركَّزَ القناةَ بها وألقى زَعْفَةً<sup>(٧)</sup>

(١) هذان البيتان مكرران صفحة ١٨٦ من المخطوطة (٢) يصف بذلك المركب  
(٣) كذا الاصل ولعله يريد ان حركة مجازيفه كحركة بدالتكلم (٤) نار ابراهيم الخليل  
(٥) اي رياض في منعطف وادي (٦) الجيش (٧) الزغف الدرغ



وقال فيه ايضاً

ثم يا نديم الى مباشرة الوعى  
والليل قد أودى وقته عندها<sup>(١)</sup>  
ولئن زعمت بأن ذلك باطل  
القطر نبل والغدير سوابغ<sup>(٢)</sup>  
فالحرب قائمة ونحن هجود  
الابريق من طرب وناح العود  
فلنا عليه أدلة وشهود  
والبرق بيض والغمام بنود

وقال يتشوق دمشق ويذكر مواطن انسابها<sup>(٣)</sup>

ومواقف باليربين شهدتها  
جمد المدام بين فهو فواكه  
مخطوبة جلست فنقطها الحيا<sup>(٤)</sup>  
فالدوح يرقص والبروق بجوها  
سفرت فرجسها المضاعف أعين  
والعيش غض والزمان غلام  
تجنى وذاب<sup>(٥)</sup> التبر فهو مدام  
بعقود در خانن نظام  
مثل الصوارم في الزفاف<sup>(٦)</sup> تشام  
والورد خد والقضيب قوام

وقال ايضاً بديها<sup>(٧)</sup>

أراك وصفت الروض والدوح واجم  
وأقسم لولاه ولولا غصونه  
وفي الروض نقص واضح لك نقده  
فترجسه الغض التدي طرف مدنف  
وزدت لما عاينت من خجل الورد  
لكان بلا خد بديع ولا قد  
وانت بصير ما علمتك بالنقد  
ومشوره المنظوم كف بلا زند

(١) «ق» و«م» - عندنا (٢) اي ان المطر مثل النبال والغدير كالدرع

(٣) «ق» و«م» - وهو في مصر (٤) «م» - ذات (٥) المطر

(٦) يظهر انه كان من عواندهم ان تشهر السيوف في موكب الزفاف

(٧) «ق» و«م» - وله في ذم الرباض ومدح الدوح ولم يسبق الى مثله

## وقال في جارية اسمها روضة

ثالثه ما روضة الأسيثها      نشرأ وقد شبَّ في أقطارها<sup>(١)</sup> القُطرُ  
لا غرو متي أبكي وهي ضاحكة      فالروض يضحك إذ يبكي له المطرُ

## وقال وهو بئغر الاسكندرية واقترح عليه

سقى الله بالاسكندرية منزلاً      لبتُ به ثوب التوى مُعالم الرُذن<sup>(٢)</sup>  
جلا صدأ الأذهان مرئ نسيها      فلو وافقوا سبيته صيقلَ الدهن  
فباطنها خال من الشوب والأذى      وظهرها جال بدياجة الحسن  
لها البحر تُغضي دونه عين نونه<sup>(٣)</sup>      وتعثر في آذيه<sup>(٤)</sup> أرجل السفن  
منارتها في العين من صنعته الورى      ولكنها في الفكر من صنعة الجن  
وليس وميض البرق فيها بعارضٍ      بكأها ولكن جاءها ضاحك السن  
وما السفق المحمر للشمس آيةً      ولكن علا خدَّ الدثني خجل المدن

وقال في ارمد<sup>(٥)</sup>

قالوا به رمد ينهى لواظته      فلا تخافُ على قلبٍ ولا كبد  
قلتُ احذروا مقلتيه فهي قاتلة      وضعها الآن منجياً من القود<sup>(٦)</sup>  
ألم تروا عارضيه كيف قد لبسا      من خوف عارضها ثوباً من الزرد<sup>(٧)</sup>  
إن السنان مخوف<sup>(٨)</sup> وهو ذو كلفٍ      والسيف يقطع منه الحد وهو صدي

(١) «م» - اوطانها . والقُطرُ عود طيب الرائحة

(٢) اي كنت زاهياً سروراً به برغم فراق موطني

(٣) النون الحوت

(٤) القود ما يلزم القاتل من قصاص

(٥) «ق» و «م» - بهواه

(٦) «ق» و «م» - ليسفي

(٧) يعني بعارضيه صفحتي خده . وعارضها اي ما ترميه العين من نبال . وجعل الشعر كدرع لخدته

(٨) «ق» و «م» - ليسفي

وقال ايضاً فيه

والذَّ من زمن الصِّبَا عُلقتُهُ      لدنَّ القوامِ أرقَّ من نَفْسِ الصِّبَا  
سالتُ عذاراهُ وسَلَّ لحاظُهُ      فهما نجادا سيفها الماضي السِّبَا  
ما شأنه رمدٌ أَلْمٌ وأَمَّا      فاض الفرندُ بصفحه قتلها  
زيدت كرامتُهُ بذاك وصونهُ      فاذا انتضاهُ رأيت سيفاً مُذها

وقال وقد ركب النيل فهبت ريح فكسرت عدَّةً من القوارب  
والعشاريات فكتب الى صديق له نزل بالجزيرة<sup>(١)</sup>

لو تبصرُ الحلجان حيث الريح مطلقه الجنائبُ  
وترى العشاريات في تلك الجداول والقوارب  
والموجُ بينهما كسرب الخيل ما بين الكتائب  
وقلوعها راياتها في الجوّ خافقة الدواب  
لرأيت حرباً أُججت بين الأرقام والعقارب

وقال ايضاً يهجو

عانت فكلُّ دمٍ ومالٍ ضائعٌ      أيدي ولانك يا فلانَ الدينِ<sup>(٢)</sup>  
أبداً تولي الحائنين تعمداً      وتقول انك انت غير خؤون  
لو كنت في زمن تقادم عهده      (لذُكرت)<sup>(٣)</sup> في طه وفي ياسين  
وتظنُّ انك ذو جمالٍ بارعٍ      والقردُ أحسن منك في التكوين

(١) هذه القطعة وردت مجزأةً في مكانين مختلفين من المخطوطة فجمعت هنا

(٢) قوله فلان هنا كناية عن الاسم الحقيقي

(٣) الاصل متأكل . لعله يريد لذكرت في جملة المنافقين المشار اليهم في سورتي طه ويس

## وقال ايضاً

أسائلي عن صالح<sup>(١)</sup> إنَّ صالحاً  
له إفكٌ مداحٌ وأبنةٌ كاتبٌ  
إذا ما أضاءت داره لوفوده  
فهم رُتِعُ في جنَّةٍ من حريمها  
وان نال حظاً من عُلى وتقدُّم  
وكذبةٌ صوفيَّةٍ وعقل معلَّم  
ثناهم بوجهٍ كاسف اللون مظلم  
ومنه ومن أخلاقه في جهنم

## وله

ابنُ العليميِّ مخصوصٌ باربعةٍ  
في صدره حرجٌ في سفله سعةٌ  
شاعت فأصبح عنها يُضرب المثلُ  
في رأسه خنَّةٌ في نفسه رِثْلُ

## وقال ايضاً

أيا واعددي يوم الوصال وانني  
ميناً لقد أخفرت ذممة عامر  
وما زلت تأتي بالاعاجيب في الهوى  
لأقضي زمان العمر من قبل ان يقضي  
وكنا وثقنا منك بالكرم المحض  
الى ان حَمَيْتَ الورد بالترجس الغضَّ

وقال عند وداعه للشرف بن عُنين أسفره من مصر الى اليمن في يوم شديد الحرِّ

أمالك ودي وهو ملكٌ مخيسٌ<sup>(٢)</sup>  
رحلت فللعلياء بعدك مُهجةٌ  
ولمَّا دعيتني للسوداع نوازعٌ  
لقيت وفود الريح وهي زعازع  
وما جاش من آذيه قط زاخراً  
عليه فشاربه لعينٌ وبائعه  
شعاعٌ وشأنٌ ما تجفُّ مدامعه  
من الشوق إنَّ الشوق تدعو نوازعه  
ومن دون لبح البحر تُلقى زعازعه  
كملك الأ والسماح طلائعُه

(٢) مخيس عليه محبوبس عليه

(١) «ن» و«م» - يوسف

## وقال ايضاً

انا اهوى ذا عذارٍ وجهه قمرٌ من خجلٍ في شفقٍ  
رقت ديباجة الصبح يدُ الحسنِ فيه بجيوط الفسق  
وسقى وجنته ماء الصبا فبدا الورد خلال الورق

## وقال في غرض له

تَعْجَبُ هَندٌ من حَنِينِي الى اللَمَى  
رَوِيدِكِ ما أَمَسَكَ قَلْباً بِرَاحَةٍ  
فَلَا ذُقْتَ ما طَعَمُ الصَّبَابَةِ والنَّوَى  
إِذَا ما حَكَكَ البرقُ عِنْدَ ابْتِسامِهِ  
وَأَشْتاقُ هَيْفَ المائِساتِ مِنَ القَناءِ  
وَلولا وَلوعٌ بِاللِحاظِ عِلْمَتِهِ  
رَعَى اللهُ قَلْباً لا يَفارِقُ صَبوَةً  
يَهيمُ بِذاتِ العِقْدِ لا كَلِفاً بِهِ  
وَقالتِ تَوَلَّى البَعْدُ عَنّا بُوْدِهِ  
ثَكَلْتُ حَبّاً غَيْرَ النَّايِ<sup>(٢)</sup> عَهْدَهُ

وهل عَجَبٌ صادِرٌ مِن<sup>(١)</sup> الى وَرْدِ  
غَراماً ولا نَهَيْتِ دَمْعاً على خَدِ  
ولا بَتَّ من لِقيا حَبيبِ على وَعْدِ  
بَكيتُ بَكاءِ الثاكَلاتِ مِنَ الوَجْدِ  
وَلولا كُمُ ما شاقني ما نَسُّ القَدْرِ  
لما بَتُّ أَصَبوً مِنَ حِسامِ الى حَدِّ  
الى ذاتِ حَسَنِ او حَنيئاً الى مَجْدِ  
ولَكنهُ شوقٌ الى مَوضعِ العِقْدِ  
حَنانِيكَ مِثلي لا يَحوِلُ مَعَ البَعْدِ  
وان كان شَيءٌ لا يَدومُ على عَهْدِ

(٢) «ق» و «م» - البعد

(١) «ق» و «م» - يهيم

## وقال ايضاً

انَّ هَمَّ الامير أصلحه الله كبيرٌ بالهمز<sup>(١)</sup> والأقلام  
 نافذٌ في كذابه لا المساعي قاطعٌ في ذمامه لا الحسام  
 مُظهرٌ بالمديح ان كان مجاناً تباريح عروة بن حزام<sup>(٢)</sup>  
 وهو يبكي بكاءً مجنون ليلي ساعة الإذن او غداة الطعام<sup>(٣)</sup>  
 سخطه في مديحة وسؤالٍ ورضاه في خالصة وغلام

## وقال ايضاً

لحى الله بستاناً صحبتُ به الطوى  
 كأني قتيلُ الطف<sup>(٤)</sup> من آل هاشم  
 ولا عجبٌ كم قد شقيتُ بصاحب  
 وقد صدَّ كرهاً عن لذيتِ المشارب  
 فما نلت فيه الخبزَ إلا بشافعٍ  
 ولا الماءَ إلا ان يكون بجابج

## وقال ايضاً

وذي ثروة ما زال يرغب في الحنبا  
 هو المرء لا يزداد إلا لامة  
 عجبتُ لكفيه وما بها ندى  
 وأملتُ نعماهُ فلما بلوته  
 ويزهدي في كسب المكارم والحنيد<sup>(٥)</sup>  
 ولوزوجوه الخور في جنة الخلد  
 وقد قيل إن الماء في الحجر الصلد  
 بُليتُ بمنون الندى مثير الورد<sup>(٦)</sup>

(١) همز الكلمة وضع لها علامة الهمز ( ولعله يريد هنا الطعن في الناس وهو معنى آخر للهمز )

(٢) عروة بن حزام من شعراء الحب المشهورين (٣) مجنون ليلي الشاعر المحب المعروف بقصته

(٤) هو الحسين بن علي . والطف ما اشرف من ارض العرب على العراق

(٥) «ق» و «م» - والمجد (٦) اي ينقطع الكرم مرة الشراب

بأبله من ضبٍ وأجن من طلي      وأبجل من كلب وأقبح من قرد  
وندعوه بالمولى على كل حاله      ولكنه يأبي سوى شيم العبد

### وقال ايضاً

أتعبتُ بي غائباً يا سعيدُ      اما لو حضرت لأدبت جئكَ (١)  
ولست أقول هجاء يشين      يكفيك علمك يا مجدُ أنك ...

### وقال ايضاً

وقالوا هجاءك الصديقُ الصدوقُ وذلك عينُ العجيبِ العجيبِ  
فقلت لهم إن هجوا الحبيب لكأبن الغمام بنتِ الحباب (٢)  
وكم في الهوى من سبابٍ يلذُّ طعماً ومن غضبٍ مستطاب  
فقالوا لقد (.....) اللثام وكنت عُهدت عييدَ الجواب  
فقلت لهم (.....) من يجيب نباح الكلاب

### وقال ايضاً (٣)

خليلي هل من شربةٍ تجدانها      لذي غلّةٍ والحلُّ يشكو الى الحلِّ  
ظمئتُ وما بالي ظمئت ولم أبتُ      بداراتِ حزوى (٤) ولا منبتِ النخلِ  
لحى الله من تلقاه لا سائغَ الندى      ولا خصرَ النعمي ولا سائغَ الظلِّ  
أميراً لو أنّ النيل في بطن كَنه      لأعطش بطن الأرض والعزن والسَهْلِ

(٢) لعله يعني كما تراج الماء بالخمير

(١) اي لأذلتك

(٣) وقال يهجو بعض الامراء

(٤) حزوى اسم موضع باليمن

ولو كان يلتقاهُ بضيفٍ عدوهُ  
ولو أنْ أَيْدِي الخَيْلِ مِنْ مِثْلِ وَجْهِهِ  
سواءٌ لَدَيْهِ المَاءُ وَالْمَالُ ضِنَّةٌ  
وكيف يَكُونُ الجُودُ عَادَةً مِثْلُهُ  
فَتَى هُوَ أَهْدَى فِي المَعاصِي مِنَ القَطَا<sup>(١)</sup>  
لَمَاتَ أَسَى مِنْ غَيْرِ سَهْمٍ وَلَا نَضْلٍ  
وَارْجَلُهَا مَا احْتِاجُ حَافِيٍّ إِلَى تَعْلٍ  
فَمَتَّ عَطْشًا أَنْ كُنْتَ تَطْمَعُ فِي بَذْلِ  
وَقَدْ خُلِقْتَ كَفَاءً مِنْ طِينَةِ البَخْلِ  
وَأَجْمَعُ لَكِنَ لِلْمَخَازِي مِنْ التَّنَلِ

### وقال أيضاً<sup>(٢)</sup>

سَفَّ قَلْبِي دَلَالَةً      مَنْ شَفَائِي وَصَالَةً  
وِغْرَامِي      بِخَالِهِ      جَلَّ عَمَّا يَخَالُهُ  
فَارِسِي      نَجَادُهُ      يُونُسِي      جَمَالُهُ<sup>(٣)</sup>  
مَالَ عَنِي كَمِيلٍ      عَطْفِيهِ حَتَّى خِيَالُهُ  
إِنْ زَعَمْتَ أَنَّ الهَوَى      لَيْسَ تُصَيِّبُ نَبَالَهُ  
فَنَامِي مَنْ غَالَهُ ؟      وَهَدَوِي مَا بَالَهُ ؟  
يَا مَلُولًا مَا شَانَهُ      عِنْدَ قَلْبِي مَلَالُهُ  
إِنَّ مِنْ أَنْتِ شَغْلُهُ      لَا تَسَلِ كَيْفَ حَالُهُ  
وَعَذُولِي فِيهِ وَأَضِيعُ شَيْءٍ مَقَالُهُ  
تَحَلَّ قَلْبِي وَجَبَّهُ      فَدَاهُ ضَلَالُهُ  
وَرِضَاهُ وَسَلَوْتِي      عَنْهُ مَا لَا أَنَالُهُ  
فَمَاتِي      إِعْرَاضُهُ      وَحَيَاتِي      إِقْبَالُهُ

(١) الفطا من طيور الصحراء وهي مشهورة بانها مهما ابتعدت عن عشاها لا تضل طريقها اليه

(٢) «ق» و «م» - وله يتنزل (٣) اي جماله كجمال يوسف بن يعقوب



وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

إذا ما بذلت الوعد من دون حاجة  
وأيالك والخلف الذميمة وخلقه  
فقتصر بما تستطيع من عمر الوعد  
فقد قيل خلف الوعد من خلق الوعد

## وقال ايضاً

ما أنس لا أنس الجزيرة ملعباً  
يجري النسيم بعصنها وغديرها  
ويزين دمع الطل كل شقيقة  
للأنس تألفه الحسان الخرد  
فيجز ربح أو يسيل مهند  
كالحد دب به عذار أسود

## وقال ايضاً

واحور ساج لم اكن قبل حبه  
يريك جبيناً ساطعاً تحت طرف  
إذا راى سهم الناظرين بهديه  
غدا مؤتراً من حاجيه حنية<sup>(٢)</sup>  
لأعرف ما وجد بأحور ساج  
كسر صباح في صدور دياج  
وإن كان سلاً غير يوم هياج  
لها البليغ الشفاف قبضة عاج

## وقال ايضاً

وألوى سبي جفني<sup>(٣)</sup> مغيار جفونه  
ايكسر جفناً لحظه وهو صارم  
فرم نجوة وانبد إليه ذمامه<sup>(٤)</sup>  
ألم تر تسبيدي ومقلته وسني  
ويُعطي أماناً ام يسوفنا أماناً  
فلولا ابتغاء الحرب ما كسر الجفنا

(١) «ق» و«م» - وله في الوعد من يياض قبضة عاج لها  
(٢) «ق» و«م» - غمضي  
(٣) «م» - زمامه . والذمام الحرمة والحق أو الهدى . والجفن ايضاً غمد السيف وفي الكلام تورية  
(٤)

## وقال ايضاً

رجونا بديوان التّعديّ راحةً      فلم تند منه راحةً وبنانُ  
 وكان به من صارخ متضوّرٍ      وذو حاجة يقضي به ويهانُ<sup>(١)</sup>  
 ولو لم يكن (ديوان) حرب محققاً      لما كان فيه صارمٌ وسانُ<sup>(٢)</sup>

وقال ايضاً<sup>(٣)</sup>

لقد أهدت كتابك منك كفٌ      لها ولمثلها صنع السوارُ  
 وأسرت المطيُّ مجامليه      ولا عقرٌ يُخاف ولا عثارُ  
 حطت لثامه فإذا شبابٌ      من الآداب يصعبُ يسارُ  
 حروفٌ كالعرانس لايساتُ      حُيَّ الشكل والنقطة التثارُ  
 لها بردٌ على الأحشاء سُبتُ      له في مجهل الانشاء نارُ  
 عجبت له ولما يند<sup>(٤)</sup> وجهاً      وفي أحشائه الديم الغزارُ

## وقال ايضاً ارنجالاً

وتنوفة عذراء لم تركب بأخفاف الركابُ  
 جاوزتها وقناع وجه الأفق أذيالُ السحاب  
 وكان آثاري بها      آثارُ سطرٍ في كتاب  
 غنى الذباب مجوها      فلأجله رقص السراب  
 وسمعت لا طرباً بها      تصفيق أجنحة الغراب  
 ما هالنا عطل الدجى      خوفاً ولا عدم الشراب  
 ثقةً بصح سيوفنا      فيها وغدران العباب

(١) اي وكم من سائل محتاج يموت بهذا الديوان ويهان

(٢) لعل قوله صارم وسان اشارة الى شخصين من رجاله

(٣) «ق» و«م» - وله في ورود كتاب ورد عليه (٤) «م» - تيه

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

ومهنتُ أَعْدَى بَقْتَرِ جَفُونِهِ  
 أَصْبُو إِلَى قَسْرِ السَّمَاءِ لَوَجْهِهِ  
 وَلَقَدْ لَهَجْتُ بِكُلِّ<sup>(٢)</sup> بَرْقِ خُبَابِ  
 أَنْظَرُ إِلَى وَجَنَاتِهِ خَالِسَتُهَا  
 وَاعْجَبْ لِنَارِ الْحَسَنِ كَيْفَ حَرِيقَهَا  
 وَسَقَامَهَا جَسْمِي<sup>(٣)</sup> وَصَحَّةَ عَهْدِهِ  
 وَأَحْبُ خُوطَ الْخَيْزُرَانِ لَقَدِّهِ  
 وَجِدّاً تَبَسُّمِهِ وَكَاذِبَ وَعْدِهِ  
 نَظْراً فَلَقَّتْهَا الْحَيَاءُ بَوْرَدِهِ  
 بِجِرَانِحِي وَضْرَامَهَا فِي خَدِّهِ

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه في سنة  
 خمس وثمانين وخمسمائة<sup>(٤)</sup>

شَهْرَتُ عَلِيٍّ صَوَارِمُ الْعَذْلِ  
 خَفَّتْ حَلُومُهُمْ إِلَى عَذْلِي  
 وَأَطُولَ وَجْدِي وَالسَّهَادَ مَعَا  
 وَالْأَلَى عَلَى الْعَشَاقِ سِيرَتُهُ  
 وَأَمَّا وَمَعْتَلِ الْجَفُونَ - وَمَنْ  
 وَمَوْشَحِ ظَامٍ وَمَبْتَسِمِ  
 مَا طَالَ لَيْلِي بَعْدَ كَاظِمَةٍ  
 وَنَحَلْتُ حَتَّى ظَلَّ جَسْمِي مِنْ  
 لَا تَنْكُرُوا مِنِّي ذَهُولِي فِي  
 وَدَعُوا سَبِيلِي لَا أَبَا لَكُمْ  
 وَالسَّنْعُ مُقْتَلُ عَاشِقٍ مِثْلِي  
 فَكَأَنَّهَا دَمَعٌ إِلَى تُكَلِّ  
 بِقَصِيرِ عَمْرِ الْعَهْدِ وَالْوَصْلِ  
 بِالظُّلْمِ تَنْسَخُ آيَةَ الْعَدْلِ  
 دَلَّهُ الضَّنْيُ قَسَمِي بِمَعْتَلِ  
 عَذْبِ اللَّيْلِ وَمُخْلَخِلِ عَيْلِ  
 بَلْ طَالَ بَعْدَ فِرَاقِهَا خَبْلِي  
 وَلَعَّ السَّقَامُ بِهِ بَلَا ظِلِّ  
 حَبِّ الْجَاذِرِ مِنْ بَنِي ذَهْلِ<sup>(٥)</sup>  
 إِنْ الْعَقَائِلَ آفَةُ الْعَقْلِ

(١) «ق» و«م» - واهُ يُتَغَزَّلُ

(٢) ساقطة من الاصل والتصحيح من «ق» و«م»

(٣) يطرّد في الكتاب كتابة العدد المضاف الى مئة منفصلاً عنها

(٤) ذهل اسم قبيلة

لي في هوى لمياء لا لكم<sup>١</sup> حلمي وليس عليكم جهلي  
 وجدت بها وجدي، ودعيت<sup>٢</sup> والسقم المضاعف شاهدا عدل<sup>(١)</sup>  
 حوراء لا تدنو الى دنف<sup>(٢)</sup> ناه ولا تحسو على إل<sup>(٣)</sup>  
 واذا تلاحتك الحديث قفل<sup>(٤)</sup> في الحر خالطها جني النحل  
 واذا الصبا خوف العيون لها<sup>(٥)</sup> عبت تحل ذوائب الأثل<sup>(٦)</sup>  
 هزت معاطفها وجاذبها<sup>(٧)</sup> كفل<sup>(٧)</sup> يميل اليه ذو الكفل<sup>(٨)</sup>  
 حسدت مضاجعها الحلي فيا<sup>(٩)</sup> قلق الوشاح وعضة<sup>(٩)</sup> الحجل  
 واذا وشى نطق النطاق بها<sup>(١٠)</sup> صمت<sup>(١٠)</sup> خلاها من الثقل  
 ماشت من حسن بوجنتها<sup>(١١)</sup> ولدي من حزن ومن تبل<sup>(١١)</sup>  
 واذا علا نار الحياء بها<sup>(١٢)</sup> ماء الصبا فالورد في الطل  
 أمهات<sup>(١٢)</sup> نجت والصريم<sup>(١٢)</sup> ألا<sup>(١٢)</sup> تصلين منذ صرمت من جبل  
 غادرتني حرضا<sup>(١٣)</sup> بخطفة<sup>(١٣)</sup> الأعطاف تهزأ بالقنا الذبل  
 وخذلتني من بعد علمك<sup>(١٤)</sup> اني فيك بعث العز بالذل  
 فعداك ما جمعت من حوتي<sup>(١٥)</sup> وفدالك ما بددت من تخلي  
 أقتلتني وغضبت عامدة<sup>(١٦)</sup> فبي رضاك وانت في حل  
 ما بال قومك يندرون دمي<sup>(١٧)</sup> والهجر لو علموا من القتل  
 كفي جنونك او سها مهم<sup>(١٧)</sup> ما لي يد بالهدب والتبل  
 لو شئت لحطك والعدى أمم<sup>(١٨)</sup> لعلمت ان النصر في النصل  
 أبكتني الأيام منذ ضحكت<sup>(١٩)</sup> لي عن نيوب نوائب عصل  
 أفسدن خلاني فما لي في السراء والضرراء من خل<sup>(٢٠)</sup>

- (١) «م» - شاهدوا  
 (٢) اي محل خصل شعرها التي هي كذوائب شجر الأثل (٢) الكيف الضعف  
 (٣) «ق» و «م» - عضه (٦) «م» - صمت  
 (٤) الاصل - تبل . والتبل ذهاب العقل من الحب  
 (٥) الحب المطمئن من الارض وفيه رمل . والصريم القطعة من معظم الرمل . وهو بيني أمهات الغلاة  
 (٦) الحرضا من اذابه المشق والحزن (١٠) الضمير يرجع الى النوم  
 (٧) اي لو سلك لحطك الماضي والعدى قريبون لا تنصر اللحظ عليهم

هياتِ ينجني فواضلهُ من بات يجسدني على فضلي  
 يدي طلاقته لزاره وفوادهُ بالغل (١) في غل (٢)  
 أدعوه مولى الفضل وهو بحكم النقص عبد التوك (٣) والجهل  
 أبعده بسودده الفتي ولو بلغ السماء ووعده (٤) الكهل  
 متنقلٌ إِمّا وثقت به في الحادثات تنقل الظل  
 متلون الأخلاق يلطم وجه الجِد منه براحة الهزل  
 يا كم رفعت اليه غانية لو أنها زفت إلى بعل (٥)  
 ورحلت من حرف (٦) فشوه حسن الإسم منه قباحة الفعل  
 قد كان يُطمع في الخلود له لو عاش عمر الوعد والمطل  
 ووحرمة العلياء لا اعتاقت من بعد راحة مثله مثلي  
 ولأنهضن إلى أشم طويل الباع يتقذني من الأزل (٧)  
 حتامٌ أحياء بالمطامع والملك المظفر قاتلُ المحل  
 كالقطر في الأقطار يعرفه بالفضل أهل العز والسهل  
 يحو سمات الممحللات إذا كتب الوفود صحائف السؤل (٨)  
 لاذوا بعادي السيادة لا كعداته نبتوا مع البقل (٩)  
 يقظانٌ يجمع في صفات بني الآمال بين الفرض والنفل  
 وإذا تلثت السماء بأزر الغيم أسفر صائب الوبل  
 وتلوح في اعطاف منطقته شيمُ التدى ومخايل الفضل  
 وعن الخليفة في الزال وفي اللأواء ربُّ النائل السهل (١٠)  
 يُثني على ناربه (١١) لا خندا طيرُ الفلا (١٢) وحقائب القفل

- (١) الحقد (٢) الغيد (٣) النوك الحمق (٤) «م» - وعده  
 (٥) أي كم رفعت اليه قسيده ولكن لم تصادف عنده ما تستحقه  
 (٦) أي وكم رحلت ناقة (٧) الأزل الضيق الشديد (٨) الأصل السيل  
 (٩) لعله - لاذوا بذى سيادة قديمة (عادية نسبة إلى عاد) أما عداته فمثل البقل  
 (١٠) أي في الحرب ملجأ الخلائق وفي الشدائد رب العطاء  
 (١١) يقصد في نار الحرب ونار الضيافة يشبع الطير ويملاً حقائب قاصديه  
 (١٢) في الأصل - الملا

كالشمس في ظلم الوري وكبدر التّم بين أهلة الأهل  
 قيّد النواظر والقلوب اذا دارت عليه هالة الخفل  
 أحياء... ناهاً) اباهُ ويا لك من أب زالك ومن نجل  
 كالليث لم يُقفر معرّسه ما دام مأهولاً من الشبل  
 يسمو البناء على الأساس وطيب الفرع محمولاً على الأصل  
 واذا تزلت به وقد شملت شهباء<sup>(١)</sup> حتف العرث والنسل  
 لم تلق غير مناهل خصرت<sup>(٢)</sup> لعفائه ومراجرٍ تغلي  
 ذا السيف قد جرت الدماء على صفحاته كمدارج النمل  
 ماضٍ إذا ما مسّ أنمله خلع الخلى ومشي بلا نعل  
 والضرب أمثال الحواجب فو ق الطعن مثل الأعين النجل<sup>(٣)</sup>  
 لولا بسالته لما ظمّت أسلُ الترنج إلى دم بسل<sup>(٤)</sup>  
 سل عنه اذ لفّ القناة غداة السعد منه بساعدٍ عمل  
 وأخلّ محكمة الحصائل محكوماً لها بالسبق والحصل<sup>(٥)</sup>  
 وأعاد يومهم كأمس وليث الغاب لا يُغضي على ذحل<sup>(٦)</sup>  
 أبتى لقي أسد اللقاء فما أبقى وفئل حدة الفل<sup>(٧)</sup>  
 طرّقوا مع الوكنات واختطفوا بكامن النينان والوعل<sup>(٨)</sup>  
 وبُعوا مع الوحش الهوامل في البيداء واحترشوا مع الجسل<sup>(٩)</sup>  
 حتى كأنّ ديارهم خلقت مذ كنّ أطلالاً بلا أهل  
 كم طعنة ك فيصلٍ حُمدت آثارها ومقالته فصل  
 يثني رباط الجيش منك ربيط الجأش ماضي العقدر والحلّ

(١) الشهباء اي السنة المجذبة (٢) مناهل برد ماؤها وطاب

(٣) كذا في الاصل ولعله يريد ان اثر ضرب السيوف كالحواجب فوق اثر الرماح الذي هو

كقطع الأعين (٤) يقصد بالافرنج الصليبيين والدم البسل اي المحرّم عليهم

(٥) يريد فرّق الكتاب المحكمة التي كان يظن لها سبق والغلبة

(٦) الدخّل الثأر (٧) اي جعل اسد اللقاء مطروحة ونلّ حدة الجيش المنهزم

(٨) النينان الحيتان . اي هزمهم في الجبال والبحار (٩) الحسل الضبّ

يلقى أعاديته مجاهرةً ويُعيدُ سطوته من الختل  
 يُخشي ويرجى سطوةً وندىً ويهابُ في جدٍ وفي هزل  
 منصور ألوقة النوال إذا هزم السباح طلائع البخل  
 مخضراً أنديّة الوفودٍ وخلفُ الغيثِ امحق غيرُ مخضَلٍ  
 حأت عزاليه عشيةً خيطُ المزن فيها غير منجلٍ  
 وأباح في السلم القوافي ما يحمي له الخطي من قبل (١)  
 طيان (٢) تعجبه الوقائع ما بين الجزيل هناك والجزل  
 فالجدُّ ما أحياه منصله والمال ما افناه بالبذل  
 محموده خلقاه في غضبٍ ورضى وفي كثيرٍ وفي قل  
 تحكي خزائنه اعاديته كلاً (٣) يذيق مرارة الشكل  
 حلّى تراثها - وقد عطلت بنداؤه - واسمٌ جيدها الغفل  
 فقدت احاديثُ الساحة في الآفاق عنه صحيفة النقل  
 واليك جاوزت الأنام الى عمري سنت الهدى والعدل (٤)  
 وهجرت كل العالمين الى ملكٍ ظفرتُ لديه بالكل  
 في حيث ايامُ الفضائل لا تُخشي ودوتها من العزل  
 فاحفظ لهجرتي التي خلصت حقّ الذمام ووصلة الجبل  
 وأسبغ لناقع غلّة كليمي هذا الزلال (٥) ونازع الغل  
 فاستبقتني (....) ابئك في نادرٍ قلائده وفي حفل  
 ودع العداة لوصف نقصهم كلُّ على فضلي أولو كل  
 مهلاً بني الشعر الجليب فليس الشهد في اللهوات كأهل (٦)  
 ذلت لي الشعراء قاطبةً ذلّ الحقائق (٧) لصولة الفحل

(١) اباح في السلم لشعر ما كان يحبه بالسيوف

(٢) كذا الاصل وهو مبهم (٣) الاصل كل . اي يفرغ خزائنه من المال ويهلك اعاديته

(٤) اي الى من هو كعمر بن الخطاب في هديه وعدله (٥) اي كلامي هو الزلال

(٦) المهل الصديد والقيح (٧) الحقائق النيات

ما شانني قربُ الولاد (فقد)<sup>(١)</sup> جاوزتُ في الاحسانُ من قبلي  
هذا أخير الأنبياء<sup>(٢)</sup> غدا وهو الشفيع وسيد الرسل

## وقال ايضاً بديهاً

ويوم كظلم السميري قصرتُه  
سقاني على اجفانه من رضابه  
وظلمت اعافُ البابلي ونشره  
سلافاً اذا أدنى من الفم كأسها  
على عبقرى النبت<sup>(٣)</sup> انفاس زهره  
تبسم تغر البرق وانتحب الحيا  
كأن دنانيراً خلال دراهم  
سقى الله تلك السحب ما سقت الثرى  
بمنجز وعد كدت أقضي ولا يقضي<sup>(٤)</sup>  
فواخجلة الصبهاء والرجس الغض  
كمثل فتيق<sup>(٥)</sup> المسك عوجل بالفض  
فصبغتها في الحد بينة النفض  
تفك نفوس الوفد من قبضة القبض  
وهبت عيون التور فيها من الغض  
حكمت ما جلت من اصفر بين مبيض  
لقد خلعت ثوب السماء على الأرض

## وقال في مثله

ارى الغيث في الآفاق خرقاء كفه  
حبتها بأمال العقود بنائه  
وجاد بها جود السخي بالله  
فضاجع فيها<sup>(٦)</sup> كل ميثاء سهلة  
ولكنه في جأق<sup>(٧)</sup> صنع اليد  
فن بين منظوم وبين مبدد  
وقد ظن ان المال غير محدد  
وصافح منها كل أهيف أغيد

(١) ساقطة من الاصل

(٢) اي النبي العربي خاتمة الانبياء

(٣) ويوم كظلم الرمح جعلته قصيراً بوصول من انجز وعده بعد ان كدت اموت قبل انجازه

(٤) «ق» و «م» - ختام المسك (٥) عبقرى النبت اي نبات جميل كالبساط الملوّن

(٦) دمشق . اي ان المطر اخرق الكف في كل مكان الا دمشق حيث تظهر بدائع صنمه

(٧) «ق» و «م» - منها . والميثاء الارض السهلة



فما بجسام البرق في جَوْها صدأً (١)  
 بجيث الدجى والبدر (٢) والبرق حوله (٤)  
 ولما دنا التوديع حلَّ عيابه (٥)  
 فنظّم في الدوح اليواقيت والحلى  
 ولا يبقاع الأرض من ربعا صدي (٣)  
 كجُوذة زنجي عنت لمهند  
 وأسعف فعل الظاعن المتودد  
 وألح متن الأرض بسط الزبرجد

### وقال بدبها في الطلع (٦)

كأنما الطلعُ اذا  
 خناجرٌ فوق أعاب  
 وهو إذا عاتت به  
 سلاسلٌ من فضة  
 لاح خلال العنق  
 ليها بقايا الكف  
 يدُ الأكيل العنق  
 في غُلفٍ من صدف

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني  
 في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

هي ظبية الوادي وعينُ لداتها  
 ما للفوارس من ذؤابة عامر (٨)  
 فحوت غصون البان في انقائها (٩)  
 لو بالقدودِ ظفرتُ يوم سُويقة  
 فحذارٍ ثم حذارٍ من لحظاتها (٧)  
 شنت بأعين سربها غاراتها  
 وسبت بدور التّم في هالاتها  
 لوصلتُ بل لضمّتُ من ألفتها (١٠)

- (١) الاصل صدي . وهو الصدأ الذي يعلو الحديد  
 (٢) هذه اللفظة ساقطة من «جب»  
 (٣) «ق» و«م» - فوقه  
 (٤) طلع النخل ما يخرج منه عند الحمل و  
 (٥) العياب خزائن الثياب . اي جاد بنا لديه  
 منضود محدد الطرف  
 (٦) «ص» - سطواتها  
 (٧) من ذؤابة عامر اي اشراف هذه القبيلة  
 (٨) جمع تقا وهو الرمل  
 (٩) شبه القدود بحرف الالف فذكر الوصل وتغارب بذكر الضم  
 (١٠) «ص» - سطواتها

وحدائق رعت بها احداقنا  
 خفها<sup>(٢)</sup> وان وهب المني رضوانها  
 غنيت فافقرت القلوب بحسنها  
 اخلت منازلها وذاك لأنها  
 من كان يشكو من قساوة قلبها  
 وشكت دموعي المطلقات فوقعت  
 فاعجب حنقة خصرها ولطيشه  
 ما اطرقت عيناى من ملل بلى  
 نصبت جبال هذبها فاذا رنت  
 مالي الام على الغرام وسكره  
 منعت لواحنها اللمي وكذا  
 نبل اصاب بها ومن عجب الهوى  
 اهممت يا ذات الوشاح بنظمه  
 اصبحت من داء القلوب سليمة  
 لو كنت املك قوة لثرت ما  
 قل للغزاة لست من انظارها  
 ولطالب العلياء نخل سليلها  
 بيرة<sup>(٦)</sup> فيها المنيّة والني  
 وخواطر مثل البحار خطوطه<sup>(٧)</sup>  
 سمر منصلة أسنة تقسه

وجنى الغرام فشب غير جناتها<sup>(١)</sup>  
 فلقد رأيت النار في جناتها  
 مذ صاغت الخيلان<sup>(٣)</sup> من حباتها  
 بيضاء غارت من سويداواتها  
 فشكيتي ما رق من وجناتها  
 بجفونها تجري على عاداتها  
 يشكو روادفها وفضل آياتها  
 سجدت لما تتلوه من آياتها  
 من عامل خفضت عيون نجاتها<sup>(٤)</sup>  
 ولقد شربت الخمر من حاناتها  
 حماة النحل تمنع ريقها بحباتها<sup>(٥)</sup>  
 أني أهم صباة برماتها  
 من مقلّة لونت من عبراتها  
 وعدالك ما حرّكت من سكناتها  
 نظمت مباسمها على لبّاتها  
 بل للغزاة لست من ضرّاتها  
 فالفاضل استولى على غاياتها  
 هاتيك للباغي وذو لبغاتها  
 أبداً تكن الدرّ في ظلّماتها  
 يجري<sup>(٨)</sup> الردى والرّزق من قنّواتها

- (١) اي ان العيون نالت ثمر تلك الحدائق لكن الغرام الظالم اصاب بسقمه غير العيون (يعني القلوب)
- (٢) «ق» و «م» - هبها . ورضوان حارس الجنة (٣) الخيلان جمع خال اي الشامة .  
 والضمير في حياتها يرجع الى القلوب (٤) هنا تورية نحوية يقصد بها خفضت عيون  
 قصادها امام اسنة لحاظها (٥) شبه لى الحبيب بالشهد وجعل الاحاظ كحمة النحلة  
 تمنع من يريد اجتناه (٦) «ص» - نيراعة  
 (٧) الضمير يرجع الى الممدوح . وجعلها مظلمة لانها من حبر اسود  
 (٨) «ص» - نفسه بحر الردى . والنفس الخبر . واسنته اي الاقلام

قَصَبُ بِهِ ذُلُّ الْأَسْوَدِ وَعِزُّهَا  
لُوجُوهَا عِنْدَ الْقُلُوبِ وَجَاهَةٌ  
عَزَّتْ مَعَانِيهَا عَلَى أَفْهَامِنَا  
وَلَوْ أَظْلَعْتَ عَلَى صَحِيفَةٍ (٢) فَكْرِهِ  
قَدْ هَانَ عِنْدِي وَهُوَ لَيْسَ بَيِّنٍ  
أَبْعَدَنَّ (٣) أَنْصَارِي وَجَدَنَّ بَقْرَبِهِ  
سَبَقَتْ أَوْلَائُهُ الْآخِرَ وَاحْتَوَتْ  
بِالْخُضْرِ مِنْ إِخْلَالِهَا وَالْحَمْرَ مِنْ  
مَا فُرِّقَتْ بِدَرِّ النَّضَارِ عَلَى الْعَلِيِّ  
بِيضُ الْأَيْدِي وَالظُّنُونِ (بَهِيمَةٌ) (٤)  
وَإِذَا كَلَّابُ الْحَيِّ أَهْدَتْ طَارِقًا  
يَتَهَلَّلُونَ إِلَى الْعُقَاةِ كَكُنْزِنَةٍ  
مِنْ كُلِّ مَاضٍ كَالْعُقَاةِ ، لِعَظْفِهِ  
رَكَبُوا الْأَهْلَةَ فِي الْبُرُوقِ وَأَشْرَقَتْ  
وَإِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاوَحَتْ مِنْ بَعْدِ مَا  
سَكَنُوا الْمُهْضَابَ وَأَوْقَدُوا نِيرَانَهُمْ  
حَمْرُ الذَّوَائِبِ وَالْإِثْنَانِي جُمَّمًا (٥)  
دَاسُوا الْمَمَالِكَ فَاعْتَدَتْ أَقْدَامَهُمْ

إِنَّ الْأَسْوَدَ تَعَزُّ فِي غَابَاتِهَا  
فُرُؤَاؤُهَا يَسْبِي عَقُولَ (١) رُؤَاتِهَا  
فَبِعَوْلِهَا تُهْدِي إِلَى غَادَاتِهَا  
لَرَأَيْتَ كُلَّ الْعَاقِ فِي مَرَاتِهَا  
ذَنْبُ اللَّيَالِي وَهُوَ مِنْ حَسَنَاتِهَا  
فَعَدَدْتُ ذَلِكَ مِنْ أَجْلِ هَبَاتِهَا  
أَيْدِي مَسَاعِيهَا عَلَى قِصَبَاتِهَا  
أَمْوَالِهَا وَالغَرَّ مِنْ جَفَنَاتِهَا  
إِلَّا لَمَّا جَمَعْتُهُ مِنْ أَشْتَاتِهَا  
وَيَزِينُ دُهْمَ الْحَيْلِ بِيضُ شِيَاتِهَا  
جَزَعَتْ عَشَارَ النَّوْقِ مِنْ أَصْوَاتِهَا (٥)  
ضَحَكَتْ تَعُورُ الْبُرُقِ فِي جَنْبَاتِهَا  
فِي السَّلْمِ مَا لِلْحَرْبِ مِنْ هَزَاتِهَا  
مِنْهُمْ بِدَوْرِ التَّمِّ فِي صَهَوَاتِهَا  
سُلِبَتْ مَتُونُ الْأَرْضِ ثَوْبَ نَبَاتِهَا  
فَوْقَ الرَّعَانِ الشُّمِّ مِنْ شَعَفَاتِهَا (٦)  
سَوْدُ الْحَلِيِّ فِي الشُّهْبِ مِنْ سَنَوَاتِهَا  
مَسْطُورَةَ الْآثَارِ فِي جَنْبَاتِهَا

(١) «ص» - العنول (٢) «ص» - صحيفة (٣) ابعدتُ وجدتُ

(٤) «ص» - جمعة . والاصل متأكل . ويقصد والظنون سوداء

(٥) أي إذا جاء ضيف جزعت النياق لعلها إذا سنخر له

(٦) الرعان أنوف الجبال والشعفات رؤوسها

(٧) كذا في الاصل ولعلها حيثما . والذوائب هنا ما يتدلّى من الرحال والاثافي حجارة

الموقد والسنوات الشهب أي المجذبة . يقصد بذلك ان نياقهم حمراء تجري دماؤها على

المواقد وانهم يمنعون الجذب بمطايهم

وتقطّوا ندي<sup>(١)</sup> الليالي صبيّة  
 قومٌ إذا سهرت جفونٌ صريخهم<sup>(٢)</sup>  
 مثلُ الجداول في الكُفّة اذ انبرت  
 في حيثُ أوجههم كأن أكتفهم  
 غرّبت<sup>(٣)</sup> بدورهم التّام واطلعت  
 قتلوا بلّهم العدى وبأوتهم  
 وكأئنا وصلت بيض<sup>(٤)</sup> سيوفهم  
 وإذا القبائل ضيّت احسابها  
 ومثلت جابر كسرّها وطفقت<sup>(٥)</sup>  
 خففت من اسف الصدور واصبحت  
 فإذا احتبت<sup>(٦)</sup> خطباؤها في محفل  
 نامت عيون الحاسديك<sup>(٧)</sup> على العلي  
 لم تلق يا عبد الرحيم وقد غدت  
 انّ القوافي زلزلت أقدامها  
 (ورأتك)<sup>(٨)</sup> في شرف فأما ميتة  
 لبقاك إماماً شيدت ولمثلها  
 ملكت منها غير خائف شفعة<sup>(٩)</sup>

فلاجلهم صحت على علاتها  
 فجعوا جفون سيوفهم بسناتها  
 وردت ورود الميم<sup>(١٠)</sup> في هاماتها  
 نثرت دنائيراً على قسّاتها  
 شمس الضحى في السعد من درجاتها  
 قتلت مالك آخذاً بتراتها  
 من بعدهم وكتبت في صفحاتها  
 احزرت<sup>(١١)</sup> ذمة عهدا ولغاتها  
 جاتر شكرها واقلت من عثراتها  
 نعاك مثقلة ظهور عفتها  
 فتدعت فصاح لهاك من لهواتها<sup>(١٢)</sup>  
 وسرت سحائبها الى سرواتها<sup>(١٣)</sup>  
 لتفض ما أثرت<sup>(١٤)</sup> غير قدّاتها  
 ورمّت اليك حاوئها بحصاتها<sup>(١٥)</sup>  
 فتراح او احيت من مهجاتها  
 تدعوك او هدمت<sup>(١٦)</sup> بكف بناتها  
 ما قدس الاحسان من ابياتها

(١) «ص» - تمنطقوا ايدي . وتمطق اي تذوّق

(٢) الصريخ المستغيث . اي ايقظوا سيوفهم من اغادها تلبية للمستغيث

(٣) النياق المصابة بداء النطش (٤) «ص» - ضربت (٥) «ص» - وصلت بيض

(٦) «ص» - احزرت (٧) كذا الاصل . اي لم تلق عيون الحاسدين غير القذى

(٨) «ص» - احتفت . واحتبى جلس القرفصاء ويقصد هنا تراجمت او قدمت هن الكلام

(٩) فتحت عطاياك حاوئ الخطباء (١٠) «ص» - الحاسدين

(١١) «ص» - شرفاتها والضمير يرجع الى العلي (١٢) كذا في الاصل

(١٣) اي ضيقت العتول رجاحتها (١٤) هذا البيت غير موجود في «ص»

(١٥) «ص» - اهديت (١٦) اي غير خائف من شفعة لاحد في هذا الملك

كالخمر بالافواه دائرة على الأسماع تغنى عن اكف سقاتها  
 لعلكم ما ساغ من الفاظها - ووهمت - بل ما صيغ من كلساتها  
 فأعن عليه بقوة واستبقي وإن نبوة عرضت لدفع ذاتها  
 فأرى سيوف الهند تخدم صفحها الأيدي كما ترجوه من شفراتها  
 والجلود يحكم<sup>(١)</sup> والساح بأنه لا بدء للأعياد من عاداتها

وقال بمدحه وبذكر قدمه ويعتبه على تقصير وجده منه في حقه لامر  
 كان يجب عليه القيام به وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسة

واحورَ في عينيه هاروتُ بابلِ  
 يدافع عن الحاظه بجفونه  
 فقيرٌ من الأمثال مثرِ جماله  
 تعرّض لي لما أُجنت بحبه  
 ولو لم يكن بدر الملاحه لم يكن  
 يزور فيسري في نجوم قلائد  
 وما عاف<sup>(٢)</sup> دمعي شامًا بارق الحيا  
 ابى الحسنُ الآن ان اهم بقديه  
 ولولا تشتيه لما بت<sup>(٣)</sup> سامعاً  
 اذا اطرب<sup>(٤)</sup> الاسماع نُطق نطاقه  
 وما كلف<sup>(٥)</sup> الاقار الآ لانه  
 رمى فالتقينا<sup>(٦)</sup> نبله بالمقاتل  
 ولم أر جفناً<sup>(٧)</sup> صال دون المناصل  
 وما رق من دمع العيون لسائل  
 فقيدني من صدغه بسلاسل  
 تنزل في احشائنا في منازل  
 ودجية أصداعٍ وسحب غلائل  
 سوى انه يشاق برود المناهل  
 فمن اجله اهوى نسيم الشمال  
 الى كل غصن شائقات بلابلي<sup>(٨)</sup>  
 فيا خجلة اللاحي وعي العواذل  
 حثا التراب في وجه البدور الكوامل

(١) «ص» - يحلم  
 (٢) «م» - فالتقينا  
 (٣) «ص» - يجمع الى الحبيب  
 (٤) «م» و «ص» - بلابل  
 (٥) «ص» - بات  
 (٦) «م» - يريد لولا مشاجته للنصون بالثني لما سمعت نقات شوقي الى النصون  
 (٧) «م» - اضطر  
 (٨) الكلف من الكلفة وهي البقعة او الكدره

ولو كان للظلماء صبغ جفونه  
غزال فؤادي في جبال هُدبه  
ولو لم يمت نومي لحي صدوده  
تعلقته نشوان من خمرة الصبا  
ولولا ابتغاء<sup>(٢)</sup> الحرب لم يك خده  
اهيم اليه شائقاً وهو قاتل  
عدمت ضربياً في هوى وصبابة  
ابا الكلمات الشاردات اذا انبرت  
تسير<sup>(٤)</sup> مسير النجم في كل بلدة  
اذا سار في معنى عدو كتابه  
يغتر بالاتراب في اوجه التهي  
كليل مشوق حله طارق المنى<sup>(٦)</sup>  
حروف حجى لو كن قبل لقومه  
جرائد<sup>(٧)</sup> تثني حد كل مجرد  
تود<sup>(٨)</sup> العيون النجل صبغة نفسه  
كان السويداوات<sup>(٩)</sup> ذابت لعشقتها  
مفصلة الآيات تنزير عشره<sup>(١٠)</sup>  
اذا جليت سوداً عقائل خطه  
وما تقطت<sup>(١١)</sup> الأ وهن عرائس

لكان خضاب الليل ليس بناصل  
متى كان للغزلان نصب الجبال  
لما خص من دمعي<sup>(١)</sup> المhton بغاسل  
يهز التجني منه اعطاف ذابل  
بدام ولا ذاك الوشاح بجائل  
ولولا الهوى ما همت شوقاً بقاتل  
سوى ابن علي<sup>(٢)</sup> بالعلی والفضائل  
فما علقها الا عقول الامائل  
وما هي عن آفاتها بأوافل  
فهت به معنى الضحى والتسائل  
ويدفع في صدر القرون الاوائل<sup>(٥)</sup>  
بارد كيد الطارقات النوازل  
لقد نضلت منها رؤوس العوامل  
ومعسولة تردى كماء العوائل  
وتحسدها حتى قلوب الاوائل  
معانيه حتى نالها بالانامل  
ولا عجب إعجازها كل قائل  
فاهون بيض الغانيات العقائل  
تُرف الى الافهام زف الحلائل

(٢) «ش» - اتضاء

(١) «ص» - دمي

(٣) ابن علي هو المدوح . اي ليس لهواي نظير الا هوى المدوح بالعلی

(٤) «ص» - يسير (٥) اي ان كلامه يبهز العقول فلا تدره وينز الفصحاء الاقدمين

(٦) «ص» - الحيا (٧) «ق» و«ص» - خرائد . والجرائد صحائف مكتوبة ويقصد

رسائل التي هي افضل من السيوف (٨) «ص» - ترد . ونفسه بدل نفسه وهو الخبر

(٩) حبات القلوب (١٠) اي انامله العثر (١١) «ص» - نطقت

اذا قيل هل من قائله او منازل  
ولم تتعاقبه أكف الصياقل  
وما كل من يهوى سواه بناحل  
سطور كتاب ام<sup>(٢)</sup> صفوف جحافل  
فأي جياذ كففها اي شاكل  
عواد<sup>(٣)</sup> على اعدائه بالطوائل  
الى كل لام أشبهت لام<sup>(٤)</sup> نابل  
لبحر بنان - كل مجر بساحل  
كعطف اخيه البحر<sup>(٥)</sup> جم الافاكل  
لما كان من ذلك الأتي بوائل<sup>(٦)</sup>  
اذا لم يجد قوم بفضل وبائل<sup>(٧)</sup>  
وما سار عنه بين تلك المحافل  
كشتغل عن فرضه بالنوافل  
من الارض غيشت بالغيوث الهواطل  
وما حملت منه اكف القوابل  
فان فوخروا كانوا رؤوس قبائل  
وآساد بؤسى في ظهور أجادل  
وهم سفهوا احلام كل مساجل  
لدل على انسابه بالمخايل

وذوالقلم العذب اللغى<sup>(١)</sup> العضب في الوغى  
اذا خاف منه نبوة سن بالمدى  
ومن عجب يهوى وينحل جسمه  
فهل صدرت عنه الى كل مارق  
جياذ نزال كمهن بشكله  
سواكن الأ في وغى فهي شرب  
حوت ألفت كالعوالي مضافة  
وليست حواشي طرسه غير ساحل  
تراه لما يحته<sup>(٥)</sup> من عجائب  
فلوام ذلك اليم سحبان وائل<sup>(٦)</sup>  
هو الفاضل المرجو فضلاً ونائلاً  
فدع ذكر قس في عكاظ واختها  
فانك ما اسهبت<sup>(١٠)</sup> في وصف غيره  
تباشرت الدنيا به كجدبية<sup>(١١)</sup>  
فله ما التقت من الخير أمه  
وما قومه الأ صدور مجالس  
ملائك نعى في بطون محارب  
هم نصروا احكام كل مسجل  
لو أن وليداً منهم كتم اسمه

(١) «ص» - اللغى. واللغى الكلام (٢) «ص» - او (٣) الاصل - شرب. «ص» - غواد

(٤) «ص» - ام . واللام سهم له ريش . والنابل صانع النبال

(٥) كذا الاصل . «ص» - يخاله (٦) النجم . وجم الافاكل اي كثير الاضطراب

والضمير يرجع الى الطرس وما فيه من عجائب البيان (٧) من مشاهير خطباء العرب

(٨) اي لما استطاع سحبان النجاة منه . والاتي السيل الشديد

(٩) هذا البيت غير موجود في «جب» وقد نقلناه عن «ص»

(١٠) «ص» - فاني لو اسهبت

(١١) «ص» - محديه

همُّ الواهبون المال من كلِّ مُصعَب  
 كما اقبلت حمرُ الهضاب حواملاً  
 اتى رافع العلياء منتصب الندى  
 الذَّ من التهوريم في جفن ساهرٍ  
 لو انَّ جماداً مفهمٌ بجديتهِ  
 قريبُ الندى نائي المدى موضح الهدى  
 حنانيك يا عبد الرحيم<sup>(٢)</sup> شكايَةً  
 لك الله من كافٍ مرجيك كافلٍ  
 أظلمها وانتَ البحرُ والعامُ مُخصبٌ  
 وأحرم من جدواك حتى شفاعَةً  
 وقد اخذت مني السنون وحاجتي  
 وذو الحزم من<sup>(٥)</sup> يمسي كثير اصطناعه  
 تثبَّت ولا تسمعُ مقالة كاشحٍ  
 وحرر اللهي والبيض مرهفة الظبي

يجرجرُ في اعقاب عوذٍ مطافل<sup>(١)</sup>  
 يد الغيث في شهب السنين المواحل  
 يعمُ بجنفض كلِّ حافٍ وناعل<sup>(٢)</sup>  
 واحلى دنواً من حبيبٍ مواصل  
 فهتمَ بلقياه حديثَ المنازل  
 مريرُ مذاق البأس حاوُ الشمال  
 تهرُّ بيطفِ الالمعي الخلال  
 وعذب حياً هامٍ على الوفدِ هامل  
 وأخشي وانتَ السيفُ حتمُ الغوائل  
 تعود بطلَّ لا تصوبُ بوابل  
 مرددةٌ ما بين ماضٍ وقابل  
 نتيجةً ايام الحياة القلائل<sup>(٦)</sup>  
 فاني خليق بالعلی والفواضل  
 وسمر القنا والمقربات الصواهل

(١) المصعب الجمل . والعوذ المطافل النياق ذات الاطفال . ومن تفسيرية

(٢) لاحظ الاشارات النحوية في هذا البيت . (٣) اسم القاضي الفاضل

(٤) «ص» - الوجد (٥) «ص» - لا (٦) «ص» - القوابل



وقال يمدح الامير سيف الدين علي بن احمد عند مقدمه من الشام  
سنة خمس وثمانين وخمسمائة

ما لطيف زار منكم موهنا<sup>(١)</sup>  
ظنّ أني راقدٌ عن سلوة  
ولأسد الغاب اذ تقنصها  
كم مُنحنا من أسى بعد أسى  
وكلوا باللحظ هندي الظبي  
فسيوفٌ بسيوفٍ حُرست  
وسقيم جفنه عن صحّة  
ربّ حسن قبحت افعاله  
ريقه المصول مع مقلته  
ذمّ دمعي خيفة من بوجه  
كلما هزّ الصبا قامته  
صائدٌ باللحظ إن قيل رنا  
ما حكى الطيبة الأجدأ  
بدرٌ تمّ بالاماني يُجتنى  
يارمة الحمي من باهلة<sup>(٥)</sup>  
كلّ سهمٍ غير ما ارسلتم<sup>(٦)</sup>  
قد رأينا داركم أهلة

سلب القلب وعاف البدنا  
لخاها واستباح الوسنا  
ليلة النفر<sup>(٢)</sup> ظباء المنحني  
وحرمنا من منى يوم رمي  
والقدود المخطفات اللدنا<sup>(٣)</sup>  
وقنا خطّ حموها بالقنا  
حربي من صحّة وهي ضني  
من رأى شيئاً قبيحاً حسنا  
جعا لي بابلًا واليمننا<sup>(٤)</sup>  
أستمم من يذمّ المزننا  
فضحت دِعض النقا والغصنا  
طاعن بالقد ان قيل انثي  
وله الفضل والأعينا  
غصن بان بالمنايا يُجتنى  
فوقوا التبل وكفوا الأعينا  
كلمه في القلب أمسى هينا  
وخشينا ان نزاها دمننا

- (١) موهنا ليلاً (٢) يوم النفر مرّ ذكره . وهو يوم نفور الحاج من منى الى مكة  
(٣) اي حمو اللحاظ بالسيف والقدود بالرمح  
(٤) اي ريقه من نحر بابل ولحاظه كسيف اليمن  
(٥) اسم قبيلة  
(٦) «ق» و«م» - اسأرم

فبكينا جزعها<sup>(١)</sup> من جزع .  
 كم بها من جاهلي قلبه  
 فسقى عهد الحيا عهدكم  
 لوبذلت النفس في ساعاته  
 فسلوا قوة وجدي بكم  
 ما لورق هجعت صبوتها  
 بكرت تحطب في اعوادها  
 يا ابنة الأغصان لو<sup>(٢)</sup> ذقت التوى  
 خلعت الطوق واعتضت الاسى  
 كم لقلبي صبة عذرية  
 كم أجاهتني اليه زكبة  
 جتته اشكر الى أمه  
 ينظر الدنيا بعيني واجد  
 فاذا ما بجمل القطر سخا  
 وله من خزمه في حربه  
 حدثت عن فتكه السمروكم  
 فهو في المجد علي كاسمه  
 صيته والجرود كل منها  
 قائد الخيل المذاكي شرباً  
 يعرف الفارس منهم بالحلى

وندبنا الخزن منها حزننا  
 ومع الأظعان منكم وثنا<sup>(٣)</sup>  
 ورعى الله التداني زمننا  
 قل ذلك البذل فيها ثنا  
 هل اصابته غير صبر وهنا  
 زبعت في الدوح مني شجنا  
 لجمعنا بين نوح وغنا<sup>(٤)</sup>  
 وعرفت الدمع فيها والضنا  
 ولما عانقت منها فننا  
 ولسيف الدين عندي مننا  
 اخذت مني فاعطاني المنى  
 عبدها الفقير فجادت بالغنى  
 كل شيء فانياً الا الشنا  
 واذا ابعذك الدهر دننا  
 قضب ليست تجل الأجننا<sup>(٥)</sup>  
 اخمت خرصانهم<sup>(٦)</sup> الالسننا  
 ثابت الأساس عادي<sup>(٧)</sup> البننا  
 طبق الوهد وعم القننا  
 تحضب الهامات منها الشننا<sup>(٨)</sup>  
 فاذا عموا<sup>(٩)</sup> تنادوا بالكفى

(١) «م» - جزعاً . والجزع منعطف الوادي . والخزن ما علق من الارض (خلاف السهل)

(٢) كم في الاظعان من اوثان ( يقصد الحسان ) وكم من قاب يبدها كانه في الجاهلية

(٣) «م» - لا ذقت

(٤) «ن» و «م» - غنى

(٥) الخرصان اسنة الرماح

(٦) الاجنن الاغناد . اي هي مسلولة دائماً

(٧) لملته نسبة الى عادياه باني الابلق الفرد

(٨) الثن جمع ثنة وهي الشعر في موخر رسغ الدابة

(٩) عموا لبسوا العامة

وقال ايضاً في الفاضل

عجب الأنام من الاجلّ ولو دروا      عجبوا على الأطراس من أقلامه  
من كونها بعض الجماد وانها      صمّ وقد سجدت لوحى كلامه

وقال وقد طلب منه عز الدين موشك<sup>(١)</sup> شيئاً من شعره فابثت له طائفةً منه  
وترجمها بعنوان ( القوافي في رسومها تجديد العوافي )

لم اسمه العنوان الآ أَنَّهُ<sup>(٢)</sup>      في نشر طيّ الفضل كالعنوان  
تُرهِى معانيه خلال مداده      مثل الحدود البيض بالخيّلان<sup>(٣)</sup>  
قلّت لديك عن اللقاء تشبهاً      من دهرنا في قاة الاحسان

واثبت من مدحه قصيدتين في آخر الجزء وكتب يعتذر  
عن تاخير مدحه

وتالله ما آخرتُ مدحك ضلّةً      وإِنَّكَ للصدرُ الأجلُّ المقدمُ  
ولكنّه سرُّ الفصاحة سنيّةً      وسينُ ذويه حين يُنجني ويهكم  
وأجبتُ منه ( ان ينم ) فلم اجد      له مثل ان يطوى وبالمسك يُنجم

(١) الحرف الاول من هذا الاسم غير واضح الاصل

(٢) اي الآ لانه

(٣) الخيلان جمع خال وهو الشاة

(٤) هذا ما يحصل من الاصل المتأكل. وفي البيتين الاخيرين شيء من عدم التلاؤم مع البيت الاول

وقال وقد طلب منه ( البديع ) المغني شيئاً من شعره  
فكتب له جزءاً واثبت في ظهره

ما دعوك البديع حتى تفرّدت واصبحت في الغناء بديعاً  
فاذا ما دعوت لهواً<sup>(١)</sup> بالخازك وافاك سامعاً ومطيعاً  
واذا الدهر ضنّ باللذة البكر جعلناك خاطباً وشفيعاً

وكتب علي جزءاً للسراج المطرب طلبه منه

وكم ضلّ قلبي مدجياً نحو لذّةٍ      وليل الاسى وحفّ الهياذب<sup>(٢)</sup> داج  
فأهديته إليّ<sup>(٣)</sup> المنى وهديته      وما ضلّ سارٍ يهتدي بسراج

وقال بديعاً

اقولُ وقد اعبي الوري سدّ تُرعةٍ      وكفّ يداً عن امرها من له الامرُ  
وقاض عباب النيل عن جنباتها      كما فاض بالأواء نائله الغمر  
هو المذنب الجاني وقد رام خذله      بكفّ له من سُحب أغلها نصر  
عجيب لمن يسعى الى سجر<sup>(٤)</sup> مائه      براحتيه مع علمه انها البحر

(١) كذا الاصل . ويعني اذا دعوت ما يلهونا ويسرنا (٢) كثير تدلي السحاب

(٣) الاصل الى . والايّ النعمة وجمعها آلاء

(٤) يقول عجبت لمن يحاول حصر هذا الماء بكفّ هي بالجود كالبحر

وكتب بهذه القطعة بديهاً<sup>(١)</sup>

أما وبناتِ الفكرِ حلقةً فاضلٍ  
لبسنَ المدادِ كالحدادِ على الندى  
اني كل يومٍ لي بناديكِ وقفةٌ  
تمرُّ باذنٍ منك غيرِ سميعةٍ  
يضمُّ عمومَ الجيشِ شيئاً وضدهُ  
قعدتَ بامري فالقوافي سواخطُ  
ومازلتُ صباً بالمعالي<sup>(٢)</sup> وحبها  
أيجملُ قدري بعد طولِ نباهةٍ  
وأسي شقياً باللاثامِ ولا ترى  
أرزُ صاحبي كَوْمِ المطايا الى السرى  
واصبحتُ من بعد الثراءِ محلاًءاً<sup>(٥)</sup>  
وحيداً من الخُلانِ والمالِ طامعاً  
إذا البحرُ لم ينتقعِ أواماً ورودهُ  
ارى ربَّ نقصٍ مثل ربِّ فضيلةٍ  
فما نلتَ حظَّ العلمِ والوقتِ ممكنُ  
واظلمَ حالي بعد مالي كأنهُ

لقد هُنَّ<sup>(٢)</sup> بعد العزِّ بين المحافلِ  
وما هُنَّ في الدنيا باوَّلِ ناكلِ  
وشكوى رواها كلُّ حافٍ وناعلِ  
وان كنتُ قد سمعتُ ضمَّ الجنادلِ  
وليس بغاثُ الطيرِ مثل الاجادلِ  
تبثُّ نعيَّ الجودِ بين القبائلِ  
فكيف نناك الآن قول العواذلِ<sup>(٤)</sup>  
وما الفضلُ عند الأكرمينِ بخاملِ  
شقياً بهم الأكريمِ الشائلِ  
فقد كسدتُ في مصرسوقِ الفضائلِ  
أشيمُ الحيا من مومضاتِ المناصلِ  
، وقد عزَّ طُلٌّ ، في مُلثٍ ووايلِ<sup>(٦)</sup>  
فيا قلماً يغني ورودِ الجدائلِ  
وبينهما ما بين قسٍّ وباقلِ<sup>(٧)</sup>  
ولا عشتُ لماً فاتني عيشِ جاهلِ  
دجى الليلِ من بعد البدورِ الاوائلِ

(١) اارجح انها في السلطان صلاح الدين (٢) اي بنات الفكر (٣) «ص» - المعاني

(٤) هذا البيت من «ص» وهو غير موجود في الاصل

(٥) اي ممنوعاً عن ورود الماء . والحيا المطر

(٦) الملث والوايل المطر الشديد الدائم والطل اخف المطر

(٧) قس المشهور بالنصاحة . وباقل المشهور بالحقم والفهامة

فلا ترهدين في كسب حمد فإنه  
كذلك سيوف الهند يركبها الصدا  
فمن كان لولا الجود كعب بن مامة<sup>(٢)</sup>؟  
ومثل ودادي لا يُباع وان غلا  
ارى الناس اشباهاً ولكن تفاضلوا  
وما فضلت في القيمة القصب القنا  
وما اخدت مني الحوادث نخوة<sup>(٤)</sup>  
وما ابيض وجه الحائض الحرب والوغى  
يزيد النزار الطلق بالنار رفعة  
فان ظهرت بي بعد عزى ضراعة  
فقد يحطم الخطي بعد اطراده<sup>(٦)</sup>  
وان عز جنب الخطب في ما رزئته  
وذو اللب لا يعتر في ظل عمره  
وان نصرتي عزمة يوسفية<sup>(٩)</sup>  
وما كل نجم يهتدى بضيائه  
إذا لم يكن عني - وحاشاه - غافلاً

لصيقل<sup>(١)</sup> عرض الاريجي الخلال  
فتكسبها حسناً اكف الصياقل  
ومن كان لولا النطق سحبان وائل؟  
به السوم لا بل يشتري بالفواضل  
بما<sup>(٢)</sup> منحوه من سماح وناثل  
مع الشبه لولا هزها في الذوايل  
ونفساً ابت الآ لحاق الاوائل  
بصارمه لولا<sup>(٥)</sup> سواد القساطل  
ويذهب بالتثقيف زيغ العوامل  
ولم تك عن إفك تقال وباطل  
ويأخذ عطف السيف مثل الافاكل<sup>(٧)</sup>  
فما عزني<sup>(٨)</sup> صبر الكريم المجامل  
المديد بأيام الحياة القلائل  
فلست أبالي في الأنام بجاذل  
ومسراه في جنح من الدهر شامل  
فا انا في ذيل الهموم برافل

(١) «ص» - لصيقل . والصيقل الذي يجلو السيوف . والملاحل السيد الشجاع الكريم

(٢) مرة ذكره . وهو من اباد ويضرب به المثل في الجود (٣) «ص» - لا

(٤) «ص» - بحره (٥) «ص» - الآ . والقساطل غبار الحرب

(٦) «ص» - اطراحه (٧) كذا الاصل والأفكل ارتعاد الفرائص . ولعله يريد

وقد جتر السيف ارتعادا (٨) «ص» - عزى بي (٩) يوسفية نسبة الى المدوح

## وقال وكتب بها اليه

خليلي<sup>(١)</sup> من عليا دمشق سقيتا  
 عسا<sup>(٢)</sup> أهلها عن هزة المجد والندی  
 وامسيتُ فردا والموم دُجَّةُ  
 أیصبح عني آفلا بعد ما قضي  
 حسامٌ مضى في راحتي غير صيقل  
 ( وكنتُ خليقا بالذي ظفروا به  
 ) وان امرءا ادنى وابعده مثلهم  
 واين هم مني اذا غاب حاسدٌ  
 وما كان الأمزنة شمتُ برقها  
 ولولاها عفت الشام وكان لي  
 عليك سلام الله أما رحيلنا  
 وما كل يوم لي بأرضك حاجة<sup>(٣)</sup>

فليس بصبر للغريب خليل<sup>(١)</sup>  
 فما احد منهم الي عيل  
 اراقب نجما ما اليه وصول  
 له سهرى ان لا يكون افول  
 وليكنه في راحتي كليل  
 ولو لام فيه كاشح وعذول  
 ومثلي جدير باللام كليل<sup>(٢)</sup>  
 فغادرته لم يدر كيف يقول  
 فما بل لي من راحتي غليل  
 فرات بها دون الانام ونيل  
 فدان وليكن الزمان طويل  
 وما كل يوم لي اليك رسول<sup>(٣)</sup>

## وقال وكتب الى صديق يعاتبه

أيا ابن الألى فرضوا المكرمات في سنن السنن المخزية  
 لهم جمل الفضل عند العموم وصاحبهم صاحب التجزیه  
 اراني - عدمتك - في المفرحات فهلا وجدتك في المرزیه  
 فديتُ اياديك ما ان تصاب لا في الهناء ولا التعزیه

(١) في «ص» بيت يتقدم هذا المطلع غير موجود في «جب» وهو :  
 الأحرم حتى جاهه وهو ممكن فليس له ظل علي ظليل

(٢) الاصل عسى . وعسا يبس

(٣) هذا البيت والذي سبقه غير موجودين في «جب» وقد تقلنا من «ص»

(٤) البيتان الاخيران غير موجودين في «ص»

## وقال بديهاً

أجامعَ شملَ المجد وهو مبددٌ      ولم يكُ حلقٌ غيرُهُ جامعَ الشملِ  
لئن غابَ عنَّا يوسفُ الملكِ والعلِي      لقد حلَّ فينا يوسفُ الجودِ والفضلِ  
ولا ينكرنُ مني المشولُ حاجةً      فما شيمَ وجهُ السُّحبِ ألامعِ المحلِ<sup>(١)</sup>

وقال وقد طُلبَ منه اجازة قول الشاعر : رعاك اللهُ يا سلمى رعاكِ

أغرَكَ اني رجلٌ جليدٌ      فسني ضاحكٌ والقلبُ باكِ  
فما لتقتيل يوم البين نأراً      ولا لأسير حبك من فكاكِ  
دعاني الصبر عنك فلم أجبه      فما لك قد اجبت وما دعاك<sup>(٢)</sup>  
عصيتُ الأمرِي بالصبر عنكم      فكيف اطعت عني من هناكِ  
رعاك اللهُ ان الظلم عارٌ      ومن كلف الهوى قولي رعاكِ  
فأنتِ الشمس لا تدنو لباغٍ      وألا الدهر<sup>(٣)</sup> لا يرثي لشاكِ  
أخاف سيوف قومك من معدٍ      وما كانت بأقتل من هواكِ  
رضيتُ بان أخاف وانتِ سلمٌ      وهان عليَّ سُخطي في رضاكِ

وقال في ابن سناء الملك<sup>(٤)</sup>

نزلنا على شاعر البدينين      نزول الجياع على المعدمِ  
فلا باليدين اجادَ القرى      ولا المذق<sup>(٥)</sup> احسنهُ بالقمِ  
واقبل يشتم اهل الشام      ولولا الحماقة لم يشتم  
وبات يذم الخفيف الثقيل      خفيفُ الدماغ ثقيل الدمِ

(١) اي ان السحاب لا يطلب الا عند المحل كذلك انت في مشولي لديك

(٢) في «ق» و «م» - كل كاف للمخاطبة ملحنة بياء (٣) «م» - ولا الدهر

(٤) «ق» و «م» - وله يمجو بديهاً (٥) «م» - المذاق . والمذق مزج اللبن بالماء



وقال ايضاً فيه<sup>(١)</sup>

يا مقعد<sup>(٢)</sup> القاضي السعيد منحتني عيياً وأكثته  
 ما انتَ إلا جنةٌ ان كان في الآفاق جنة  
 قد ضيّنت ابيات<sup>(٣)</sup> الثقلين من إنسٍ وجنّه  
 والوحش اجمعها وقبّ الخيل تمزج في الأعنة  
 صورٌ تحفّ بأسطيرٍ امثالها في الحسن فتنه  
 حاكت كتاب كليل<sup>(٤)</sup> فتى تُرى كأخيهِ دمنه<sup>(٥)</sup>

وقال فيه ايضاً

للسعيد المجتبي فضلٌ على كل عديم  
 جمعَ العالم طراً من غنيّ وعديم  
 دعوة<sup>(٥)</sup> قد اشبهت دعوة نوح في العموم  
 لم يكن يخلص فيما بيننا وفدُ النسيم  
 وغدت ساحات تلك الدار كالعقدِ النظيم  
 ثمّ لما امتلأت حتى حكّت صدر الكظيم  
 جاءنا من فوق بالأسباط<sup>(٦)</sup> مع موسى الكليم

- (١) «ق» و «م» - وقال في مقعد القاضي السعيد ابن سناء الملك  
 (٢) المقعد وسادة كالفراش يقعد عليها (٣) هذه اللفظة ساقطة من «جب»  
 (٤) بعد ان وصف الحيوانات المصوّرة عليه شبهه بكتاب كليل لابن المقفع ثم دعا عليه ان يصبح  
 دمنة اي اثرأ دارساً  
 (٥) اشارة الى وليمة في دار المذكور  
 (٦) اسباط اليهود

## وقال ايضاً فيه

في منزل القاضي السعيد عجيبةٌ      هو جَنَّةٌ وطعامها لا يؤكلُ  
 وبه حنيَّةٌ مسجدٍ مشهودةٌ      لا للصلاة ولا لنسكٍ تُدخَلُ  
 تُهدى لها الصور الحسان من الدمي      حتى يشكَّ أقبلةً ام هيكل  
 وبه غناء مزرعٍ ما جاز في      أذنٍ ولكن بالعيون يُمحَلُ  
 فمن أبنيه (الثاني الثقيل) إذا احتبي      في مجلسٍ وهو الثقيل الأول (١)

## وقال (٢)

لا خيرَ في الدنيا ومثلك لا      يدعى لعقدٍ عُلَى ولا حلَّ  
 وإذا قنعتَ بما قنعتَ به      منها فإين نتيجة الفضل  
 فدع الهويني إنَّ صهوتنا      وأبيك شرُّ مراكب الذلِّ  
 فاذا اثرتَ نفيسةً كمنت      في قوَّةٍ ظهرت الى الفعل (٣)

(١) هذا البيت غير موجود في «جب». والثقل الاول والثقل الثاني ضربان من الغناء وفي ذلك

تورية (٢) الايات الاربعة التالية لا عنوان لها في الاصل

(٣) في هذا البيت اشارة الى مصطلح في علم الطبيعة وذلك قوله (كمنت في القوَّة وظهرت في الفعل)

وقال بديها وقد حضر متنزهاً ( اقترح عليه في مثل ذلك )<sup>(١)</sup>

إِسْفِكَ نَدِيمٍ<sup>(٢)</sup> دَمِ الْكُرَى وَالكَأْسِ وَاجْتَنِبِ الْهَجُودَا  
 أَوْ مَا تَرَى الدُّنْيَا وَقَدْ سَفَرْتَ كَعَابِ السَّنِّ رُودَا  
 شَطَاءَ عَادِ شَبَابِهَا وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ يَعُودَا  
 جُلِيَتْ وَقَدْ نَظَّمَ الرَّبِيعَ عَلَى مَعَاظِفِهَا عَقُودَا  
 وَكَأَنَّهَا هَزَّتْ النَّسِيمُ مِنَ الْعَصُونِ بِهَا قُدُودَا  
 وَالطَّلُّ فَوْقَ الْوَرْدِ مِثْلُ مَدَامِعٍ مَطَرَتْ خُدُودَا  
 نُشِرَتْ دِيَابِيجُ الرِّيَاضِ بِهَا فَأَكْسَدَتْ الْبُرُودَا  
 وَحَكَتْ جَدَاوِلَهَا سَيُوفًا لَا تَحُلُّ بِهَا غَمُودَا  
 وَالْبَانُ يُرْقِصُ وَالْحَمَامُ تَجِيدُ<sup>(٣)</sup> شِدْوًا أَوْ نَشِيدَا  
 مِنْ كُلِّ خَاطِبَةٍ يَعُودُ مَخْجَلٍ نَائِيًا وَعُودَا  
 وَمَدَامَةٌ عَاطِبَتِهَا لِمَاءِ تَبْخَلُّ أَنْ تَجُودَا  
 بِيضَاءِ نُحْمِي<sup>(٤)</sup> مُهْجَتِي وَضَلَا وَتَقْتَلُهَا صُدُودَا  
 أَهْوَى لَهَا الْغَزْلَانُ إِذَا أَشْبَهَتْهَا مُقَلًّا وَجِيدَا  
 وَكَأَنَّهَا الْكَاسَاتُ زُهْرُ كَوَاكِبٍ طَلَعَتْ سُعُودَا  
 نَظَّمَ الْمَزَاجُ حَبَابِهَا بِشُغُورِهَا دَرًّا نَضِيدَا  
 فَاخْلَعِ عَذَارَ هُمُومِهَا وَالْبَسْ بِهَا عَمْرًا جَدِيدَا  
 هِيَ جَنَّةُ الْفَرْدُوسِ لَوْ وَجَدَ امْرُؤٌ فِيهَا خَاوِدَا

(٢) هذه اللفظة ساقطة من «جب»

(٤) «م» - نحمي

(١) الزيادة من «ق» و «م»

(٣) «ق» و «م» - يجيد

وكتب الى الوزير نجم الدين بن المجاور وذلك في شهر رمضان  
سنة تسعين وخمسمائة

متى لمتني في الغزال الأغرّ فلا (١) انا منك ولا انت مني  
نجوت بقلبك يوم العذيب ولو كنت ذا صبوة لم تلهني  
وتعجب من جزعي للقدود ويومي يوم (٢) نزال وطعن  
يصول ومن لحظة سيئه وأبغى الدفاع وقلبي مجني  
ولو لم يكن لهذا لم يكن مُنيفاً على اسمر اللون لذن  
ولولا بلاء الهوى لم يكن ليخدعني لينه والتشي  
أتنقم (٣) قولي عند الوداع بدمعك إن كان سحاً اعني  
كأنك لم تلج (٤) يوم النوى الى شق جيب ولا بل رذن  
أقيمت قيامة (٥) اهل الهوى فكم مالك غال قلباً بسجن  
وبين الأضالع نار الجحيم وفوق الغوارب جنات عدن  
وفي خده روضة بالجفون تجني على طرف من جاء يجني  
وإني لأهواه وهو الجاهم ومن داه الحب قولي وإني  
عذيري من قده المستال وويلي من ردفه المرجح  
هجرنا السرور واين السرور بعد (٦) فراق الفريق المبين  
فلا شارب ظأ غير دمع ولا قارع طرباً غير سن  
وحسب الاسي ان يعيض المحب (٧) من ماء جفنته (٨) ماء جفن

- (١) «م» - ولا انا «ق» - ولا لنا  
(٢) «ق» و «م» - انقم  
(٣) «ق» و «م» - قيامة  
(٤) «ق» و «م» - بلح و «جب» - تلج وهي من لجأ يلجأ  
(٥) «م» - وبعد  
(٦) «ق» و «م» - جفنيه . وماء الجفنة اي الحمر اي وحسب الاسي ان يستعيض المحب عن  
(٧) كذا الاصل وفيه اضطراب في الوزن والصواب ان يقال المولته مثلاً  
(٨) الحمر بالدموع

أباعثها مدمنات الحنين نواجي ، من كلٍ وَهْدٍ وَرَعْنٍ (١)  
وَأَيَّةُ صَبوتها أَنها اذْ حُدَيْتِ رَقِصتِ لِلتَغْنِي  
كَأَنَّا نَخوضُ بِأَشباحها بِجَاراً مِنَ الأَل (٢) مِنْ فَوْقِ سُفْنِ  
سَوابِجِ فِي كُلِّ غَمْرٍ وَثَدٍ ضَوارِبَ فِي كُلِّ سَهْلٍ وَخَزْنِ  
مَتى وَقَفْتِ بِيابِ الوَزِيرِ قَقدِ بَدَلتِ كُلَّ مَنْ بِنِ (٣)  
وَتَقَّتْ بِعاطِفَةِ ابنِ الحَسينِ (٤) فَمَنْ شَاءَ مِنْ بَعْدِهِ فليَ كُذِّبني  
هُوَ الطُودُ أَعجزُ انْ يُزَعجوهُ بَأَنِ قَعَقَعوا فِي ذِراعِهِ بِشَنِ (٥)  
تَبَيَّنَ مَقدارُهُ فِي العَلى وَمَنْ ذَا يَقيسُ جِهاماً بِزَنْ  
هُوَ النَجمُ كُذِّبَ فِيهِ العَدى وَصُدِّقَ فِي سَعَدِهِ كُلُّ ظَنِّ  
قَريبِ المَواهِبِ مِنْ كُلِّ جادِ (٦) بَعِيدِ المَناقبِ مِنْ كُلِّ لَسنِ  
يَسحُ وَيَسِمُ طَبَعَ النَعامِ فيجَمَعُ ما بَينَ حُسنِي وَحُسنِ  
لَيَبُضُ بِالجُودِ لَيلِ المَني وَغَبرِ فِي وَجهِ كَعَبٍ وَمَعنِ (٧)  
يَعدُّ إِلى الوَفدِ يُعني وَيُسرِي وَمَدَّها مَدُّ يُسرٍ وَيُنِ  
أَعيدُ إِلى دَستِهِ راضِياً اخو الرأى ما عَيبَ يَوماً بِأَفنِ  
خَذاً السَروُرِ بِهِ ناعِمٌ وايدِي المَلماتِ لَيسَتِ بِعُشَنِ  
إِذا فَرَعَتِ قَلَمًا كَفاً تَحَلَّتْ وَرقاءَ مِنْ فَوْقِ غَصَنِ  
وَانِ راسَلتُهُ جِياذُ العَقولِ فَاتِ (٨) مَدى شَوطِها بِالثَاني  
ابو الكَريمِ السائِراتِ الفِصاحِ إِذا خَطَبتِ خَطَبتِ غَيرَ لُكنِ  
لَئِنِ مَلأتِ اَدباً كُلَّ صَدِرٍ لَقدِ شَنَّفَتِ طَرباً كُلَّ أُذنِ  
مَعانِيهِ مِنْ تَحْتِ الفَاطِطِ تَشَفُّ فَتَحسِبُها شَمسَ دَجنِ

(١) الرعن انف الجبل والضمير في باعثها يرجع الى النيات (٢) الال السراب

(٣) اي بدلت ممن الناس ببطايا الوزير (٤) ابن الحسين اي الممدوح

(٥) الشن هو وعاء من جلد وقولهم قعقع له بالشن اي اراد ترويعه وازعاجه

(٦) قريب من كل طالب حاجة ولا تستطيع الالسن وصف مناقبه

(٧) اي سبق كعب بن مامة ومعن بن زائدة في ميدان الكرم

(٨) كذا الاصل . اي عقله يسبق سائر العقول وهو متمهل

يُعيدُ ويبدئُ في كل علمٍ  
ويُدعى غداةَ اشتباهِ الامور  
ويمسحُ اعطافها لفظه  
وقى عِرْضَهُ ما اباحت يداهُ  
وما بثَّ من عدله والسُّطا  
فلا مجد تَرَبُّ صَباً ايُّ تَرَبِّ  
وما كان حسي عنه القريض  
ولكن حمته خطوبٌ سدكن<sup>(٤)</sup>  
لقد قررت لي بنات الزمان  
فقد قطعني عن كلِّ حَبِّ  
واحسبها خفنَ مني النفورُ  
وما زلنَ وافدةً منذ غبتَ  
محا باسمك البرءِ سطرَ السقامِ  
وفكري صحيحٌ على ما عهدتَ  
حمدتُ بقربك افعاله<sup>(٦)</sup>  
وبالغتُ في دفنها جاهداً  
وكيف وحتامَ وهو العدوُّ  
فكم شتَّ شملَ هوَى جامعِ  
وان كنتُ حَيَّتُ وفد النسيمِ  
فهزّةُ شوقٍ<sup>(٩)</sup> خني اليك  
وثقتُ بنا عودتني يدك

ويُسدي ويُلحم<sup>(١)</sup> في كل فنٍ  
فيصدع بالعلم لا بالتظني  
بكفٍ تَرَفُّها غيرُ شئ<sup>(٢)</sup>  
وما صان من ماء وجه التمني  
فقد أمن الطيرُ في كلِّ وكن  
ولملك ركنٌ نُهَى ايُّ ركن<sup>(٣)</sup>  
ججوداً لفرضٍ ولا فرطِ ضنٍ  
يا ليت أُمِّي لها لم تلدني  
قلّةَ حظي من كلِّ ابن<sup>(٥)</sup>  
كما افردتني من كلِّ خدن  
واوتقني ببخاليب حُجن  
فلما قدمتَ تراجعنَ عني  
وبدلَّ خوفاً منه بأمن  
وان مُني الجسمِ مني يوهُن  
ولولاك كان جديراً بلعن  
فها انا بين نشور ودفن  
فيجمل<sup>(٧)</sup> عدوانه والتجني  
ونقر من ساكنِ مطئنّ  
وان<sup>(٨)</sup> قلت للبرق يوماً ألكني  
وقد يكمن الشوق في ضمن حُزن  
فما خف حلمي من وقرمتني<sup>(١٠)</sup>

- (١) اي ينسج السداة واللحمة  
(٢) شئن اي غليظ  
(٣) هو تَرَبُّ المجد منذ صباه وهو ركن عظيم للعقل  
(٤) سدكن اي لزمته  
(٥) يشير في هذا البيت الى ففده بنيه  
(٦) الضمير يعود الى الزمان  
(٧) لهه بني فيخفف  
(٨) الاصل - او قلت . والكني اي المبلغ الحبيب خبري  
(٩) شوق ساقطة من الاصل  
(١٠) اي ما خف عقلي من ثقل ما حملتني من العطايا

ونتهتُ بوحى لهُ بالعتابِ  
واطمعني في الحيا والحياة  
ليهنَ بك الفطر بعد الصيام  
ولا زلت صيقل هذا الجلال  
فلا شك في ان حد الحسام  
مما يُقامُ بصفح المسن  
وان كانَ اقطع من سرّ جفني<sup>(١)</sup>  
ان ليس يهدم ما بتّ تبني  
فانك تُسني فعلاً وتُسني  
بتجريد معني وتجويد وزن  
مما يُقامُ بصفح المسن

وكتب اليه في عيد الاضحى من المحلة وقد تولى الاصلاح بين امرء  
الدولة وبذل من ماله بسبب ذلك في سنة تسعين وخمسة

بين القدود وبين اعطاف القنا  
سيان اهيف مائس او رامج  
يشني نسيم الدل من اعطافه  
ريان من ماء الصبا لو جاذبت  
ارأيت افسح من فتور جفونه  
ولقد بكيت وحط فضل لثامه  
تباً لمن صنع السيوف لتنتضي  
شم ما مجفئك اذ تكون وقية  
وافزع الى حلق العذار<sup>(٦)</sup> فقد غدا  
تشني بسقم لا يفارق صحّة  
نسب تصير له الاسنة اعينا<sup>(٢)</sup>  
هز القوام او القناة ليطعنا  
غصناً اشف<sup>(٣)</sup> من القضيّب والينا  
اعطافه الشكوى تأود وانثني  
يصف السقام وخصره يشكو الضني  
فرايت ورداً في الشتاء وسوسنا<sup>(٤)</sup>  
بوغى ومن صنع الدروع لتقتني  
وهب السيوف القاضبات الاجفنا<sup>(٥)</sup>  
منهن احسن في العيون واحصنا  
وتغير في صبح يقارن موهنا<sup>(٧)</sup>

(١) الجفن النمد . وسره اي السيف ضمنه  
(٢) «ق» و«م» - أسف  
(٣) وقد ذكرت في «ق» وكتب على الحاشية هناك ان هذه الايات الاربعة ليست من هذه  
القصيدة وانما ستأتي في قصيدة اخرى . وقد سقط من «م» البيتان اللذان يتلوان هذا البيت  
(٤) استل سيف لحظك واترك السيوف القواضب في اغاها  
(٥) شبه حلق شعر السالفين بدروع واقية  
(٦) اي الجفون . ففي سقامها بطش . وشبه العين بصبح يقرن به سواد  
(٧)

كم زورة نطق النطاق فصاحة  
 عانقت فيها الغصن اميداً هيفاً  
 دينارُ خدك بالعدار مسطراً  
 لو لم تكن عيناى في عرسٍ لما  
 أمعنت المشتاق باح بشجوه  
 قد كنت تعده ايباً عطفه  
 لو كنت حيث دموعه تصف النوى  
 ولطالما طويت صحيفة سره  
 أما الفراق فقد اساء ولم تكن  
 ذو نائلٍ ترجوه ثم تخافة  
 عشق السباح فماله من سلوة  
 يستي بعيداً كالسحاب ودانياً  
 واخاف قلب العين حتى شابه  
 دفت علاه في صدور عداته  
 وله اليراع وتلك من شيم الظبي  
 والسيف يبيدي شجده وصقاله  
 حتف العداة<sup>(٢)</sup> مع العداة فريقة  
 غصن اذا يستي (باء) مداده  
 وجرى فأتتر في الطروس غباره  
 ولنا به الشرف الاثيل نخلة

فيها رحمت لها السوار الألكنا<sup>(١)</sup>  
 وقنصت فيها الظبي اغيد أعينا  
 عجباً لدينار يُنال به الغنى  
 ألبتها ثوبَ الدموع ملونا  
 لولا دفين غرامه ما اعلنا  
 لكن لامرٍ ما اطاع واذعنا  
 لعمت ان من المدامع ألسنا  
 واليوم ترجمها البكاء وغنونا  
 أولى ، واما ابن الحسين فأحسنا  
 والبحر محشي وان وهب الغنى  
 فوصاله الجدوى فرادى او ثنا  
 فاشكر نداء من هناك ومن هنا  
 ذاك الصفار لياسه ان يُجزنا<sup>(٣)</sup>  
 ومشت فضائله على خد الدنى  
 ان شيم يوم الجمع راع وزينا  
 حدا له خشناً وصفحاً لينا  
 عذب الجنى مر العذاب لمن جنى  
 هزرت معافقه فأثر بالمنى  
 خيباً بيد السابقات (على الونا)<sup>(٤)</sup>  
 فجل على السمك عادي<sup>(٥)</sup> البنا

(١) يصف ضمور خصرها وامتلاء ممصمها (٢) الاصل يُجزنا . ويريد بذلك ان ذهبه

لياسه من ان يجزن عنده خاف فعلاه الاصفرار وذلك كناية عن كرم المدوح

(٣) يريد يقتل الوعود بالوفاء والاعادي بالسيف . والعداة جمع عداة

(٤) شبه قلمه بمحسان سريع يتغير في الاوراق ويسبق سوابق الخيل ولو كان تبعا

(٥) مر تفسيرها وهي نسبة الى عادياة صاحب الابلق الفرد



رفعت نواظرنا بنجم ناقب  
 (يزداد) في ظلم الخطوب هداية  
 قري حسن الوجه نجمي العلي  
 ليقم مقامك في الفصاحة والندي  
 هيات ما هذا البعيد بمكن  
 لله جودك ما اسحك مملقاً  
 حتى كأن العار اخذك مذنباً  
 تفتت زبغ الدهر بعد شمسه  
 وحلت من دست الوزارة مزلقاً  
 ما فقت جمع عداك فذا مفرداً  
 انضاهم هم النضار وجمعه  
 فاذا سمعت حديث جود واردة  
 ولقد ازرتك من حدائق منطبي  
 سقيت منابته هواك فاطلعت  
 من كل ممتور الخيلة جل عن  
 اهدى نضارته الصراح من النهي  
 وثني حسودك بالدموع مغسلاً

زان الصباح ضياؤه واوهنا (١)  
 كأخيه (٢) في الظلماء يسمو بيتنا  
 فلكي سيد العزم شمسي السننا  
 من ظن إدراك المعالي هيتنا  
 ولربنا طلب البعيد فأمكنا  
 كفاً (٣) وحلمك مغضياً ما أرسنا  
 او لا تكون من الغوادي اهتنا  
 والنت منه جانباً مخشوشنا  
 لحظات غيرك ثابتاً متمكناً (٤)  
 حتى انتخبت الحمد وانتخبوا الكنى  
 وعناك من هم المكارم ما عني  
 صححته فنا اليك معنعنا (٥)  
 ما سار في الدنيا مباحاً صيتنا (٦)  
 زهراً ولكن بالمسامع ييجتي  
 طرس فاصبح في القلوب مدونا  
 فأذال (٧) علوي الكلام وهجتنا  
 قبل المات وفي الثياب (٨) مكنتنا

(١) المومن المساء والليل

(٢) كاخيه البدر

(٣) اي ما اسحك كفاً على الملحق

(٤) اي حلت مكاناً تزلق عنه انظار النهي

(٥) اي منقولاً عنك بالاسناد الصحيح (معنعن اي عن فلان عن فلان الخ)

(٦) كذا الاصل ويريد بالصين المصون : اي اهديتك قولاً مباحاً لك مصوناً عن عداك

(٧) اذال احتقر

(٨) الثياب الهلاك

وسريت نحوك والخطوب شواهد<sup>١</sup> والنجم يُغمضُ ناظراً متوسّنا  
والصبح في غمد الظلام كأننا يخشى عيون وشاته ان تقطننا  
بعرامس<sup>(١)</sup> مثل القسيّ تناقلت كالسهم اضعفه الزمان واوهنا  
ظمت فاوردت - وليس ببدعة - من ماء بشرك آجناً متأسنا  
يا ناقَ ذا قصرُ العزيز وهذه مصرٌ وهذا يوسفُ فلك المني  
اضحت ربوعك للاماني كعبةً ابدأ تُحجُّ وللساحة معدنا  
فكانَ عيد النحر دهرك كلُّه من غير ما نفرٍ وساحتها ميني  
نسيت بها صداء<sup>(٢)</sup> وهي رويّةٌ ومنابت السعدان<sup>(٣)</sup> مخصبة الجنى  
فكانَ ايام العقيق وحاجر<sup>(٤)</sup> عادت بظلّ اراكها والمنحني  
أفحمت بالاحسان كلّ مفوّه منأ وانطقت الجماد الالكنا  
ما بات عن جهلٍ (بشكرٍ) كافراً من ظلّ عن علمٍ بفضلك مؤمنا  
فبنيتَ خصم الدهر تنهب ما حمى وتشدُّ ما اوهى وتهدم ما بني

(١) بنياق صلبة

(٢) اسم بئر للرب مشهورة بعذوبة مائها

(٣) السعدان اسم نبات من افضل مراعي النياق

(٤) العقيق وادٍ بناحية المدينة فيه عيون ونخل . والحاجر اسم مكان وهو لغة ما يمسك الماء من

شفة الوادي

وقال وكتب اليه<sup>(١)</sup> عند تمام الصلح يشكره على تنبيهه في حقه  
وذلك في محرّم سنة اثنتين وتسعين وخمسة

وأغنّ ساجي الطرف أغيذ الحاظه ودمي تقلد  
سكران من تيه الصبا صاح وبالأجفان عربد  
لقتورها دمع تصوب فيه او نفس تصعد  
عأقت تركي المناسب<sup>(٢)</sup> خاطري فيه تبلد  
اصداغه وجبينه ليل على صبح تولد  
ردد لحاظك فيها فالحسن ابيض فيه اسود  
ويريك منه البدر نماً طالماً والظي اجيد  
متأوداً والغصن احسن ما يكون اذا تأود  
ما كان جسني ذائباً لو ان لي قلباً تجلد  
ومهجتي شيان جمعها له دمعي تبدد  
وردت تفتح في رياض الحسن او سهم تسدد  
هو جنة عذري<sup>(٣)</sup> وجدي والسقام بها مخلد  
وكأنا حاولت منه فرقداً او ام فرقداً<sup>(٤)</sup>  
سلب الكرى من كل ناظرة اليه بطرف مكمد  
فلاجلها اجفانه وسنى وعاشقه مسهد  
والجنح بيض بالتداني والضحي بالبعد سود  
لولاه لم يك مطلقاً دمعي ولا قلبي مقيد

(١) اي نجم الدين بن المجاور

(٢) اي منتسب الى الاتراك

(٣) «ق» و «م» - عددي

(٤) الفرقد ولد البقرة الوحشية

فالليل موعداً<sup>(١)</sup> جمعه والنفر في الصبح المجدد  
والنجم يظهر في الدجى وظهور نجم الدين سرمد  
اني لأعجب منه مانوس المعاني وهو مفرد  
تأوي الوزارة من جوانبها الى وزر<sup>(٢)</sup> ممد  
والرمح يرقص عطفه والسيف ذو خد مورداً  
واذا يشيم يراعه فالعصب<sup>(٣)</sup> مغرود مجرد  
وهو الغمام يفيض ماء الحسن عن فكره توقد  
ان سبل جاد وان يقل في موضع الإخام جود  
أنفاً من المعنى المعاد وهجنة اللفظ المراد  
لله اي سؤوس<sup>(٤)</sup> جاحمة وجامع شمل سؤود  
فلذا الحسين ثناؤه حسن<sup>(٥)</sup> ويوسف<sup>(٥)</sup> محمد  
وكان لفظ السؤال بسنعه نغات معبد  
أصلحت حال الملك حين سعي به من كان أفسد  
وفعلت بالاقلام ما فعل المقنع والمزرد<sup>(٦)</sup>  
او احمر<sup>(٧)</sup> ذهب الشعاع على معاطفه تجسد  
من كل ذمير فوق سابقه الهزير على التحديد<sup>(٨)</sup>  
كاللوج ان تقذف به في جاحم الهيجاء أزيد  
يقدر<sup>(٩)</sup> في ليج العجاج حوافراً مثل الزبرجد  
عنت النسيم بما علاه من العدير فقد تجعد

(٢) ملجأ

(١) «ق» و«م» - موقت . والنفر التفرق

(٤) استعمل وزن فعول من ساس

(٣) العصب السيف شبه القلم به

(٥) يوسف هو المدوح نجم الدين والحسين والده

(٦) المقنع لابس خوذة الحرب والمزرد لابس الدرع اي فعلت فعل الابطال

(٧) كذا في الاصل وهذا البيت مقحم في غير موضعه وكذلك بضمة غيره وقد تركناها كما رويت

(٨) الذمير الشجاع والتحديد ذكر النعام السريع اي كل شجاع فوق فرسه كانه الاسد فوق النعام

(٩) الضمير يرجع الى الخيل

غادرتُهُ وكأنا الموتُ الزُّومُ لهُ برصد  
 فرنتُ مُفاضتهُ<sup>(١)</sup> الى شمسِ الطُّبي من عينِ ارمَد  
 وكنتُ جدولَ سَيْفِهِ لا بالاصمِ ولا المهنَّد  
 اشرفتُ رايًا كاملاً اغنى عن القصبِ المنصَّد<sup>(٢)</sup>  
 هو محضر<sup>(٣)</sup> فيه لك الدعوى وعدلِ السيفِ يشهد  
 وهي اليدُ البيضاء أتهمَ ذكرَ معجزها وأنجد  
 ولكِ الايادي كالغواصي والصنائعُ لا تعددُ  
 سجدتُ لك الاسماعِ دينَ كرامةٍ في كلِ مشهد  
 ونُعدُّها ذخراً ونِعمَ الذخرِ للملكِ المشيد  
 نسختُ دياجي الهمِّ عنه ودُهْمَةَ العيشِ المنكد  
 ملكتُ عداهُ وغايةَ الاطرافِ منهم ان تُحددُ  
 فاليومَ لا احشاؤهُ تزو ولا عُغضُ مشرد  
 وسمتُ الى الدهرِ الحُزونِ فلانِ منه ما تشددُ  
 حتى رددتِ الارضَ اجمعَ وهي واحدةٌ لأوحد  
 تسري وتعدو من وفائكِ في نَهجٍ معبد  
 ولقد عهدتكَ في المعالي عاصياً من كان فند  
 عودتني تركَ المنى والكلِ خالقٍ ما تعود  
 (ومتي)<sup>(٤)</sup> اتاكِ اخٌ فعدُ فالعودِ فيما قيل احمد  
 شتيرُها ذيلُ العنايةِ سالكاً في كلِّ مقصد  
 فنتيجةُ الدنيا ثناءٌ بعدِ قائله مؤبد  
 يصفُ الغزاةَ وهي خاذلة<sup>(٥)</sup> وخوطةُ البانِ أماد  
 اذ كلُّ بيتٍ في علاكِ منظمٌ عقدٌ منصَّد

(١) المفاضة الدرع . جعل عيونها رمداً عند نظرها الى شمس السيوف  
 (٢) اغنى عن الرماح  
 (٣) المحضر ما يكتب من وقائع الدعوى  
 (٤) متأكل معظمه والاشبه ما حرر  
 (٥) الغزاة التي تتخلف عن صاحباتها

فاذا ابتدا راوِ فانشدَ . قالت الافهام غرد  
 ولو أنها في صدر هاجرة سرت او قلب جلمد  
 والحير يبقى ثم لا يبقى المسود ولا المسود  
 كم ثم من بئر معطلة ومن قصر مشيد  
 فبقيت في ظل تسير عمر عز ليس ينفد  
 فرداه مجدك معلم الطرفين مطرفاً ومُتلد  
 لو كان (١) فضلك اولاً سخنت به عين المبرد  
 ولئن حسدت فلا عجب صاحب العلياء يُجسد  
 والعمر مرحلة (فما) تسطيع من حن ترود

### وقال ايضاً

سقى الله ليلاً بالمحلة بارداً  
 بنينا لديها بالمدام (٢) فطالما  
 عشية كم للروض من اوجه بها  
 وكم ارسلت قوس الغمامة أسهماً  
 لذلك ابتسام الاخوان ، وقد علا  
 ولولا رواة بل وشاة تخرصوا  
 لثمنا تغور الثور في شنب الندى (٣)

رقيق حواشي الوصل مجتمع الشمل  
 زفنا عروساً ذات عقد الى بعل  
 حسان وكم للماء من اعين نجل  
 وجرّد في غمد الجداول من نصل  
 حياء حدود الورد ، في ادمع الطل  
 احاديث ليست في سماع ولا نقل  
 خلال جبين النهر في طرر الظل

(١) كان ساقطة من الاصل والمعنى انه لو كنت قديماً لحسدك المبرد اللغوي المشهور

(٢) بنينا بالمدام واصلناها

(٣) شبه الندى بالربق في ثمر الزهور

وقال ايضاً

وَمُخْطَفِ الْقَدِّ (١) مَعْسُولٍ مَقْبَلُهُ  
 يَشُوقُ غَلَّةَ قَلْبِي وَرَدَّ مَقْتَهُ  
 كَأَنَّهُ نَظْفَةٌ مِنْ مَاءِ حَمِينَةٍ  
 زَفَّ الْحَيَاءَ إِلَى خَطَائِهَا وَجَلَا  
 وَالغَيْثُ يَبْكِي وَوَجْهُ الْأَرْضِ مَبْتَمٌ  
 يَسْعَى فَأَعْمَلُ فِكْرِي وَهُوَ يَحْمِلُهَا  
 وَبَتُّ وَالشُّجْبُ قَدْ مُدَّتْ سِتْرَهَا  
 أَهْوَى بَدْرِ الدَّجَى مَا شَيْبَ بِالْكَفِّ الْبَادِي وَظِي النِّقَا مَا عَيْبَ بِالْحَنْسِ

وقال وقد اقتضت الحال

رَأَى خَطًّا مِنْ يَهْوَى فَارْسَلْ دَمْعَهُ  
 أَعْيَرْتَمَوْهُ خَفَّةَ الدَّمْعِ عِنْدَمَا (٥)  
 دَعَا فَشَرَطُ الْحَبِّ حُزْنَ وَعَبْرَةً  
 وَالْأَفْلَمُ فَلِمُ سَنِّ الْمُحِبِّونَ قَبْلَهُ  
 كَمَا خَانَ سَلَكُهُ وَاتَّقَاتِ الْمُرَاسِلِ (٤)  
 رَمَاهُ الْهَوَى بِاللَّاعِجِ الْمُتَشَاوِلِ  
 عَلَى أَثَرٍ جَادَتْ بِهِ كَفُّ رَاحِلِ  
 بَكَاءِ الْمَغَانِي أَوْ سَوْأْلِ الْمَنَازِلِ

وقال ايضاً

دُعِينَا إِلَى سَبْتِ الْيَهُودِ فَلَمْ نَجِدْ  
 كَأَنَّا بِهِ فِي تِيهِ مُوسَى ضَلَالَةً  
 فَمَا لِي وَمِصْرًا (٦) لَا سَقَطَهَا سَحَابَةٌ  
 لَهْمُ مَتَزَلًّا نُحْنِي بِهِ وَنَقْرَبُ  
 نَشْرَقُ أَحْيَانًا وَحِينًا نَغْرَبُ  
 هُمْ كَفَرُوا فِيهَا وَنَحْنُ نُعَدَّبُ

(١) مخطف القد ضامره (٢) حمية منطف الوادي . وفي «م» - سرّ النسيم

(٤) محكمات القلائد

(٣) الحنس تأخر الأنف عن الوجه

(٦) الأصل ومصر . «ق» و«م» - بالنصف

(٥) عند ساقطة من الأصل

وقال جواباً لكتاب ورد عليه من نجم الدين بن المجاور ومعه آيات  
على هذا الوزن والروي وذلك في شعبان سنة  
ثلاث وتسعين وخمسمائة

لذاك الجيب وهذي الدمنُ خلعتُ عذار الهوى والشجن  
فلحسن من ادمني ما هوى وللبن من جددي ما وهن  
وقفتُ وما كان ذاك الوقوفُ إلا لسعي الأسي والحزن  
فضيعَ سمعي قُرطَ الملام وشئتُ جفوني جيبَ الوسن<sup>(١)</sup>  
فيا راوي الحب عن ادمني عرفت ولوعي ولكن بمن  
وإني لأخشى عليه الظنون وقد يُنتج العلمُ بعد الظن  
بروحي احورُ ساجي اللحاظ وما قدرَ اللحظُ إلا فتن  
وإني - واني لعينُ الحنيف - لين جاهلية ذاك الوثن<sup>(٢)</sup>  
قضيتُ هوى وقضى بالهوى فأطلق دمعي وقلبي سجن  
وعلمني فيه نذب الحمول<sup>(٣)</sup> وجدُّ أقام وصبرٌ ظعن  
الى الله من مُغرَم بالوفاء كأي من غير اهل الزمن  
وكيف يُلام غريبٌ بكى لثرب المشيب وبعده الوطن  
أحنُّ ولا عجبٌ للكريم تذكر عهداً كريماً فحن  
ويكفيك اني بسهم الفراق كلیمُ الفؤاد سليمُ البدن  
فالدهر مني شنيع الملام ولا بن الحسين الثناء الحسن  
هو النجمُ لا العِرضُ منه يباح كلاً ولا ماله يُختزن  
جوادٌ يعمُ الوري والسوغى بنشر العطايا وطى المتحن

(١) اي لم اهتم بلام اللاتين وقد مزقت جفوني ثوب المنام ( اي لم انم )

(٢) واني وان اكن حنيفاً اعبد كجاهلية ذاك الوثن

(٣) اي نذب الراحلات على الجمال



لقد تعدت حين قام الخطوبُ  
ولم يفترق فعله والتقى  
رفيع العماد طويلُ النجاد  
إذا جَمَدَ العام في المحل ذاب  
وان طاش مهلان<sup>(٢)</sup> حِلماً رسا  
فليتك تشهدُه خاطباً  
وسدد أسهمَ أقلامه  
واقبل في جيش افكاره  
لتعلم في الملك كيف الغناء  
وثبصر من كنهه واليراع  
فيا مبهجي باختصاص دنا  
نشرت كتابك لما فضضت  
وقامت غرائبُ إنشائه  
فافصح من نظمنا نثره  
إذ الالفات كهيئ القدود  
وتهزأ مياته بالثغور  
وتخضرت منه ايادي الندى  
لأرعد اعطاف سمر القنا  
كأني علقتُ بذيل السحاب

فأحيى الثمى وامات الفتن  
ولم يجتمع حكمه والغبن<sup>(١)</sup>  
حديدُ الفؤاد رحيبُ العطن  
وان أمسك القطرُ بُجلاً هتن  
أناةً وان خفَّ خوفٌ رصن  
وقد سلَّ في الخطب سيف اللسن  
وضاعف بالجلود سرود البجن<sup>(٣)</sup>  
وقد عرضته شهودُ الفطن  
وتعرف في الفضل كيف الثمن  
ورقاء ساجعة في فنن  
ويا مُزعجي بمرادٍ شطن<sup>(٤)</sup>  
فمئل لي تُبتاً<sup>(٥)</sup> في عدن  
بنظم السرور ونسخ الإحن  
وارجح من فهمنا ما وزن  
ونوناته ككسي العكن<sup>(٦)</sup>  
وتلك العيونُ بحسن العين  
وتبيضُ فيه وجوه المان  
واخجل اوجه بيض اليمَن  
أجل وحلت برُكني حَضَن<sup>(٧)</sup>

(١) الاصل العنن . والغبن الخداع او ضعف الراي (٢) جبل بعالية نجد

(٣) الجنن الدروع (٤) شطن ابعد

(٥) كذا الاصل . ولله يريد المسك التبيتي وهو من افضل المسك

(٦) العكن طبأت البطن (٧) حَضَن جبل باعلى نجد

فما شئتَ من نَهَرٍ في الوهادِ      وما شئتَ من زَهْرٍ في القَنِّ  
 الا بهما - فليكندي الحسود -      جليتُ القذى وغسلتُ الدرَن  
 اذا المجد لم يقترن بالسباح      فما هو الا كبعض المهَن  
 وم في البرية من جاهلٍ      عيى ويحسبُ ان قد فطن  
 اذا بكر الناس للمكرُماتِ      تحيَّر اوابه وَاَدَهَن  
 فياليتهُ وهو غال بذاك      شرى عِرْضهُ بأخس الثمن (١)  
 وما غضي طمعاً في التَّوالِ      وليكنهُ غضبٌ للغابن  
 جهلتُ فأظلم وجه العتاب      لضمير سرى ولهم كمن  
 لدنت (٢) بمقرضات التدى      وكلّ نوافله والسُن  
 وقد ماجرى - لا عثرت - الكرا      مٌ فما سلكوا مثل هذا السَن  
 فيا ناشداً غيره لا وجدت      سوى منى كاذبات المن (٣)  
 اذا شئتَ ومض ندى يوسف      اصبحت الحيا فنبذت الشطن  
 وحيدٌ على مثله لم يكن      وظنني به انه لا ولن

(١) يقول معاتباً لبيته وهو العالي الشأن وفر لومه بعباء قليل

(٢) اي لقد دنت بفروض الكرم ونوافله

(٣) يا قاصداً غيره لا وجدت سوى منة بلا عطاء

## وقال ايضاً

وهيفاء تقتل عشاقها  
تسدّد بالجفن سهمَ الفتور  
إذا ما هدت بصباح الجبين  
أسرُّ إليها بشكوى الهوى  
فنحن كما قيل فيما مضى  
واحور سهاهُ لي مُصيانِ  
إذا مرّت الحربُ قطرَ السّهامِ<sup>(٢)</sup>  
وطار على بارقِ مارقِ  
يجب عنّا نساء الخيام  
فللوجد من حسنه ما اباح  
برُوح القوام وسيف الحور  
وتفتح في الخدّ وردَ الخفر  
قلباً أضلت بليل الشعر  
فتجهر باللّوم فيمن جهر  
اريا السُّهى وتريني القمر<sup>(١)</sup>  
فسيان عندي رمى او نظر  
تقلد فوق غدِيرِ نهر  
دجى النقع منه بعيد السحر  
ويبدو بكل حُسامِ ذكر  
وللشوق منهنّ ما قد ستر

## وقال ايضاً

خذ يا نديم وهات غيرَ مقطب  
تجلى فتضحك والنعام معبس  
عذراء في درّ الجباب منظماً  
هذا ووجه الروض طلق سافر  
وعيون نرجسه جرى دمع الندى  
والبدر في جنح الظلام وعمره  
وكاننا زنجيةً محبوبيةً  
كأساً تبسم عن دم او عندم  
يكي وتشرق في الزمان المظلم  
والدرّ ليس يزين غيرَ منظّم  
بسوى تغور أقاحه لم يُلثم  
فيها ولسن وان نعسن بنوم  
في العنقوان ككفرّة من ادهم  
جلت فنقطها الحب بدرهم

(١) مثل معروف يضرب لاختلاف النظرين . والسهى نجم صغير جداً

(٢) اي اذا استدرت الحرب سحاب السهام

وقال يعني: نجم الدين عند مقدمه من الشام وذلك سنة  
ثلاث وتسعين وخمسة

بك طالت يدُ الزمان القصير فاستهلت بكلّ خيرٍ وخير  
وصفا جودها وطاب وقد كان شديد الأجون<sup>(١)</sup> والتكدير  
حيثما سرت كان صباحاً منيراً ومسيرُ النجوم في الديجور  
طالعتي بشري القدم فلو يملك حرٌّ وهبتي للبشير  
ولو أنّ الديار تنطق قالت أيُّ ملكٍ يسمو بأبي<sup>(٢)</sup> وزير  
سحب الفضلُ من مِدادك والقس رداءً محبّر التشهير  
راقٍ بشراً ولدًا نَشراً فهل انت بمسكٍ تحطُّ في كافور  
ربما نقطةٌ تكونَ منها ليلٌ خالٍ من فوق وجنة نور  
وصفوفٍ رماحها<sup>(٣)</sup> الشَّكلُ ورأها حسودٌ فأتيت بالسُّطور  
كل حرفٍ يحلُّه كفوٌ معنى تتهاني به بنات الصدور  
ما سمعنا بمن يذفُ المعاني ثمَّ يجبو خطاياها بالمهور<sup>(٤)</sup>  
وأطبقتنا<sup>(٥)</sup> أقلامك الهيفُ لما سُتت من سقامها بالخصور  
راتعاتٍ من طرسها ودُوي الدَّست<sup>(٦)</sup> ما بين روضةٍ وغدير  
يا أمير الكلام ، والجنْدُ لا يأتون امرأةً إلاً باذن الأمير  
قطعتني عن الزيارة أحوا لُ اعاضت سرورنا بالشعور

(١) اجن الماء اجونا بمعنى اسن

(٢) في الملحق بغير وزير.

(٣) الملحق ارماعها. ورأها حسود اي حاول ان يخفي امرها فلقبها بالسُّطور

(٤) ما سمعنا برجل يقدم عرائس المعاني لاهل الادب ثم يجود عليهم بمهورها (اي بالمطايا)

(٥) اطبقتنا بمعنى اعجبتنا

(٦) الدوي جمع دواة والدست المجلس



وكتب الى نجم الدين عند قدومه من الشام الى مصر في سنة  
اربع وتسعين وخمسمائة

لندي يديك ويُنن رايبك<sup>(١)</sup> نكص الاماجد من ورايبك<sup>(١)</sup>  
امطرتني سُجِب الندى مع بعد ارضي من سمايك  
حمدي آيائك حمدُ مقتقر المغيب الى آيائك<sup>(٢)</sup>  
ما في حضورك نعمة لم تأت منك سوى لقايك  
انا كاذب ان كان يوجد قطا اصدق من رجايك  
امسيت نجم الدين حيث النجم يقصر عن علايك  
ابن الرواسي من جباك او السواري من جبايك<sup>(٣)</sup>  
بهر المدائح جودُ عَشْرِك<sup>(٤)</sup> لي وأعجز فضل آيك  
انا حر صفحك غير ان الشكر مني في سبايك<sup>(٥)</sup>  
لله انت اذا تلبست العجاجة بالملايك  
وهوت نجومُ المشرقية في البروج من الترايك<sup>(٦)</sup>  
فكأنما اطفأت في الغدران مُحْجاة السبايك<sup>(٧)</sup>  
من أعزل يوم الكريهة غير شاك وهو شايك  
بشمفات من يراعك او دروع من سخايك  
ومضائك المشهور لا خلت الممالك من مضايك  
غدر الزمان بنا وفاء لماً تعلم من وفايك

- (١) الروي في الاصل بصورة الياء بدل الهزة وقد تركناه كذلك  
(٢) كذا الاصل . والاياء نور الشمس ولعله يريد حمدي نورك كحمد المغيب المقتقر اليه  
(٣) الحبا السحاب والحياء العطاء (٤) اي اناملك العشر  
(٥) اي انا بصفحك حر ولكن شكري اسير فضلك  
(٦) الترائك خوذة الحرب . والمشرقية السيوف . جعل السيوف نجوماً تغيب في بروج الخوذ  
(٧) وكما يطفأ الحديد الحامي في ماء الغدير هكذا كانت سيوفك تقع على الدروع

وارى العبا جاءت مبشرة<sup>(١)</sup> بشري منك صايك<sup>(١)</sup>  
 حسن الضحي فكان وجه الجو يجلي في صفايك  
 لم ادر هل طرني الى شادي الأراك او الأراك  
 ولقد سكرت بما سكرت فما يُدارُ سوى ثنايك  
 يا هاتف الأغصان إليه في صباحك او مسايك  
 ما كان اسرعني ببرك لو قدرت على جزايك  
 فانا الفقير الى غناه والمشوق الى غنايك  
 وهناك يا قلبي السقيم فقد وجدت دواء دايك  
 لم تشك من ألم النوى حتى ظفرت بندي شفايك  
 يا دار ندوته وما ادنى نداء من ندايك  
 لفرعت عالية الجزيرة فهي<sup>(٢)</sup> تجلي في بنايك  
 ما إن وجدت أصح في سحر وأسقم من هوايك  
 صدأ الظلال خلاف بيض الهند يصقل سيف مايك  
 ويضيء وجه العيش حين يلوح أبلج في إضايك  
 واذا تمر به الصبا فانظر سماء في حبايك  
 أسدى الغمام خيوطه وتخذت من آذار حايك  
 فجلا ثراك الثفل في حلل تدل على ثرايك  
 بي غلة للبعد والمدواء<sup>(٣)</sup> تروى من روايك  
 تحمي تباريح الاسى مناً وتفتي في فنايك  
 لله يوم الجمع فيك وما أحبر من هنايك  
 فأصفح عن الحساد فالمتاد صفحك عن الأايك  
 عنفت ليااليهم بهم فشكا عبيدك من إمايك  
 ولقد غنيت وكيف لا يغني ملي من ولايك  
 ولئن سألت فلست أسأل ما بقيت سوى بقايك

(٢) الملحق - في تجلي . وفرع الجزيرة

(٣) العدواء الارض اليابسة

(١) النشر الصائك اي الرائحة الطيبة الملازمة

اي علاها شرقاً وجمالاً

## وكتب اليه ايضاً سنة اربع وتسعين وخمسمائة

جَدَّ بِقَلْبِي وَهَزَلْ      بَيْنَ النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ  
 فَاطْرَبَ لِفَضْلِ بَنْدِهِ      مَا بَيْنَ تَخْصَرِ وَكَفَلِ  
 بَدْرٌ جَفَا أَخِيَّةَ الْحَيِّ      وَفِي الْقَلْبِ نَزَلِ  
 ذُو مَقَلَّةٍ شِيئَتْهَا      مَنَعُ الْأَسِيلِ بِالْأَسَلِ (١)  
 شَكَرْتُ (٢) مِنْ اخْلَاقِهِ      فَصَدَّ عَنِّي وَاعْتَدَلِ  
 حُدَّهِ عِنْدَ سَجُودِ الدَّمْعِ      تَغْفِيرِ الْقَبْلِ  
 شَرِبْتُ مِنْ صِهْبَاءٍ لَا      اصْحُو بِهَا مِنَ الثَّمَلِ  
 يُدِيرُهَا نَزْجَسُ عَيْنِيهِ      عَلَيَّ وَرَدِ الْحَبَلِ  
 لَا تَسْقِي (٣) بِرَيْقِهِ      فَالَسْمُ فِي ذَلِكَ الْعَسَلِ  
 وَاكْفَفَ عَدُوَّ قَلْبِي      الْأَزْرَقُ مِنْ سُودِ الْمُقَلِّ (٤)  
 مَعْتَدَلٌ يَجُورُ      وَالْغَضَنُ يَجُورُ مَا اعْتَدَلِ  
 لَوْلَا آتَاهُ الرَّدْفُ مَا      طَاشَ الْوَشَاحُ بِالْحَبَلِ  
 وَعَاطَلِ (٥) قُرْطُ سَمْعِي      فِي هَوَاهُ بِالْعَذَلِ  
 رَمَى فَوَادِي فَاصَابَ      رَانِيَا فَلَاشَكَلِ  
 مُرْسَلُ سَهْمٍ رَاشٍ      بِالْهَدْبِ وَبِاللَّحْظِ نَصَلِ  
 وَسَائِلٍ عَنِ حُبِّهِ      قَلْتُ أَجَلٌ هُوَ الْأَجَلِ

(١) الاسيل الحد والاسل الرماح (٢) «ن» و «م» - شكوت

(٣) في كل النسخ لا تشفي - ما عدا الملحق

(٤) اي واكفف سود العيون عن قلبي فهي عدوه الالذ

(٥) اي خال من الحلي



|                        |                     |
|------------------------|---------------------|
| ما ليدي بها قبيل       | ينهب صبري بيد       |
| يد الوزير بالأمل       | هلا اقتدى صنع ندى   |
| عريته عزماً وشل        | من كف كف المحل عن   |
| هب فأحي من قتل         | كأنه سميته (١)      |
| والمال الأ ما بذل      | ما المجد الأ ما حمي |
| بدر دجى فلا أفل        | غيث جدأ فلا وزى (٢) |
| داء الفساد والحطل      | لله اي مصلح         |
| د المدنفات والدول      | طب بأدواء البلا     |
| بعد الانحراف فاعتدل    | ساس مزاج ألك        |
| الصفات فأبل (٣)        | هب له أبلج مأثور    |
| قاعد من الوجل          | وقام والدهر كسير    |
| لا يرفع رأساً من خجل   | قابض كف البسط       |
| الأهواء منه مجبل       | سد طريق تلکم        |
| ثبت من شوك الأسل       | سعى حيثاً فوق ما    |
| جفن الحسام ما اتعل (٤) | في حيث لو لم يحشها  |
| ذات ثنايا بالقل        | ورد أفواه الطي (٥)  |
| اكفانها من الخلل (٦)   | موتى صدى تضمها      |
| ن في الجلال والجدل     | طلق الجنان واللسا   |
| سد وقد اعيا خلل        | كم شد من عهد وم     |
| قال جميلاً وفعل        | وم اقال عندما       |
| حلى به جيد الأمل       | ذو عارض من جوده     |
| وأشقر السيل حمل        | في ادهم القطر رمى   |

(١) سميته يوسف. لعله يريد صلاح الدين. وفاعل قتل المحل (٢) الاصل والملحق وزا. ولعله يريد بالفعل وزى تقبض بمعنى انكش وتراجع (٣) قابل الملك اي شفي من فساده (٤) الكلام مبهم ولعله يريد لو لم يجعل في احشائها السيف لا استطاع السبر فيها (٥) السيوف جمع خلة وهي بطانة يشي جا غمد السيف (٦)

ربُّ المعاني برَدَّتْ      قلبَ الحجى من الغلُّ  
 ما هُنَّ في انقاسها      غيرَ شمسٍ في طَفَلٍ (١)  
 أيُّ وجوهٍ اقبلتُ      تدفعُ في صدرِ الأولِ  
 اخشى على إحسانها      عينَ الخليلِ اذ كَمَلٍ (٢)  
 هل اشرفت بنانهُ      سُمرَ يراعٍ او أسل  
 نصلها بالنقش من      بعدُ وبالمسحِ صَقَل  
 كم ابطلت سطورها      في الحرب من كيدِ بَطَل  
 صيد بها صيدُ العدى      وما انتضى وما انتصل  
 تفصيلها في غاية الايضاحِ      حَسَنًا والجَمَل  
 يأوي الى بيتِ عُلَى      حافظهُ ربُّ الأزل  
 بيتٌ معاني مجدهِ      أرقُّ من لفظِ الغزل  
 سما على السبعِ العُلَى      فضلًا عن السبعِ الطُولِ  
 منزّهٌ في راحةِ النقدِ      عن الخسِ العَلَلِ  
 ترفعهُ أناملُ      مفضَّلياتُ (٣)  
 ما هُنَّ إلاَّ قِبَلُ      تسجدُ فيهنَّ القِبَلِ  
 حَيَاتِ عني من حيا      جَوْدًا (٤) اذا كفَّ هَظَلِ  
 مسيري كالظَلِّ لا      أشبههُ إلاَّ أَظَلِ  
 او كالضدى في سائر الارضِ      يُجيب من سأل  
 تَرَوُوكي تعجبَ في      بديهِ وأرتجل  
 ارسل (٥) امثالِ نَدَى      ما فُعلت ولم تُقل

(١) جعل المعاني كالشمس في ظلمة النفس (الحبر)

(٢) لما قال في البيت السابق ان معانيه فاقت معاني الاولين . وصل ذلك بقوله اني اخشى عليها

حسد الخليل بن احمد لتفوقها على ما جاء في كتابه المشهور المعروف بكتاب العين

(٣) اي مشهود لها بالفضل ( ولعله يشير بها الى المفضل الضبتي المشهور

(٤) كذا الاصل وقد نصبها على محل حيا (٥) الملاحق - ارسال

من نعمة بلهاء<sup>(١)</sup> لا تعرف سَهلاً من جبل  
فصنعا لي ما نضا<sup>(٢)</sup> وصبغا لي ما نصل  
وما بقي لي رأي نجم الدين فالخطبُ جلال

وقال وقد اقترحه السلطان عليه

أمعني فيمن هويتُ جهالةً  
أرأيتِ درياقاً كذوبَ رُضايها  
وكحيتةٍ او عقربٍ في خدّها  
تُحبي اذا ما باشرتِ فمَ عاشقٍ  
ما كنتِ تُنكر معجزاتِ جمالها  
انظر بعين العدل فيمن تعذُّ  
بعث الصدى<sup>(٣)</sup> وهو الزلال السلسل  
ابدأ يُسيءُ فعألها وتقبَّل  
واذا تُلاحظُ من بعيدٍ تقتل  
لو أسفرتِ ورأيتِ فرعاً<sup>(٤)</sup> يرسل

وقال ايضاً

وخريدةٍ بيضاء ليلةً شعرها  
نقشت مواشطها على وجناتها  
او ما عجبت حيةً في جنةٍ  
خذارها أنى استطعتَ فقبلها  
من هجرها وجبينها من وصلها  
صوراً تعبدني الغرام لاجلها  
دوني تفوز بانها وبظليها  
مكرت بآدم أختها في مثلها

(١) البلهاء التي لا غم فيها

(٢) نضا هنا بمعنى ذهب او جف

(٣) الملاحق الصدا . والصدى العطش

(٤) الفرع الشعر

## وقال ايضاً

يا ضرة القمرين في شرفيهما  
 اقبلت مثل الشمس في غسق الدجى  
 كتبت بجذبيك المواشط فتنه  
 ولقد سمعت وما سمعت بكاتب  
 وكأنما رقم الجمال بكفه  
 جاء الكلم بآية من حية<sup>(١)</sup>  
 من أي شيء فيك لم أتعجب  
 وحملت برقاً ضاحكاً عن<sup>(٢)</sup> كوكب  
 عمّت عموم هواك من لم يكتب<sup>(٣)</sup>  
 شيئاً على صفحات ماء مذهب  
 وجه الضحى بجزيرة من غيب  
 ولذلك جئت بجية<sup>(٤)</sup> وبعقوب

## وقال ايضاً

واغن معسول المرافش أشنب  
 يبدو وللخيلاان في وجناته  
 وجه كما سفر الصباح لثامه  
 سان الجمال بهجرة وتجنب  
 معنى يُحير ناظر المتعجب  
 فعلام فيه بقية<sup>(٥)</sup> من غيب

## وقال وقد اقترحها السلطان عز نصره

خليلى من سعدى قفا فتأملاً  
 وجسماً مقيماً بعد صبر ترحلاً  
 لقد ضاق باع الصبر ان التحملاً  
 بقية ما اضنى الفراق وانحلاً  
 اما واللّمي وجداً بساكنة الملا<sup>(٥)</sup>

(١) الملحق - في كوكب (٢) اي عمّت تلك الفتنة قلوب الجميع (غير المواشط الكاتبة)

(٣) اشارة الى آية موسى لدن فرعون بتحويله العصا حية تسمى

(٤) جعل الخال في خده كبقية الغيب او الظلام عند الفجر (٥) الملا الفلوات

بليت بدمع كالغواني تلوثنا      وقلب ابى الصباية والعنا  
فقير من السلوان لا يأمل الغنى      اذا الحسن اعطاها من الأنفس المتى  
فما شأن اجلاب القطيعة والتبلى

خذي الدمع إلا<sup>(١)</sup> فابعثي سنة الكرى      وجودي بطيف لو اذنت له سرى  
ولا تجبسي قلباً من الصبر مُعبراً      أذاذ كما شاء الدلال فلا ارى  
بمجدك روضاً او بشغرك منهل

أهنت فتى لولا جفونك لم يهن      وخت مجباً في الحبة لم يخن  
سخياً بنفس<sup>(٢)</sup> غير سرك لم يضمن<sup>(٣)</sup>      وحنلتي ذنب الدموع ولم يكن  
بأول دمع او دم طله طلا

سقى الله أطلال الثنية<sup>(٤)</sup> ملعباً      وحيأ الحيا تلك الأباطح والرثي  
ليالي لم يركب من الهجر مركبا      تننلت عن عهد العواية والصبأ  
ومن عادة الأقمار ان تنقل

نجوت بنفس من غرامي سليمة      وحلت طباعاً عن عهد كريمة  
وما انا ممن يدعي نقل شيمة      وملت الى الواشين غير ملومة  
ومن يمنع الاغصان ان تميلا

سرى البارق النجدي لو كان النجدا      فذكر اطراب العقيق وجددا  
ولولا الجوى ما كنت اسأله الندى      لعل اهاضيب الحيا تنقع الصدى  
وما شب ومض بالجوانح يسطلي<sup>(٥)</sup>

هو السابق المحمود في كل موقف      اذا ما جرى في متن بيداء صفصف  
افاض عليها كل برد مفوف      يحدث عن جود العزيز بن يوسف  
إن انهل او عن شره ان تهلا

(٢) «م» - بدمع  
(٤) «ق» و «م» - اليفة

(١) اي وان لا «ق» و «م» - اولاً  
(٣) الملحق - يضمن . «ق» و «م» - تضمن

(٥) في جميع النسخ بصطلا

تقابل منه طلعة البدر بازغاً . فتى غادر التوحيد للشرك دامغا  
 وماء الندى في وجنة الدهر سائغا سحبتنا به كماً من المزن سابغا  
 ودسنا به ذيلاً من المزن مُسبلا  
 يرى ان جوداً يبلغ المَنَّ سُبَّةً وتصحبه نفسٌ الى المجد صَبَّةً  
 حبيبٌ اليها المال والمال نُهْبَةً وما جمعتهُ والسحاب حَلْبَةً  
 من المحل الأ جاء في الجود أوّلاً  
 اجاز فأضحى كلُّ نادٍ به ندي فما طال منه عمرٌ وغدي الى غدي  
 وأغنت ايادي كَنِّهِ كلَّ ذي يدٍ فلولا انقطاع الوحي بعد محمدٍ  
 لكان نبياً في الساحة مُرسلاً

### وقال فيما اقتضت الحال

اعاذتني في حبس نفسي مَلِيَّةً من العزم تدرى ما يضرُّ وينفعُ  
 ذريني وما أختار الحجي ثنت أسالي صروف الردى ان كان ما فات يرجع  
 نهاية ما يُرجى حمامٌ مسالمٌ وأيسر ما يُخشى شبابٌ مودع  
 لقد ضنت من بعد العزيز بن يوسف نتيجة فضلٍ مثلاً لا يُضيع<sup>(١)</sup>  
 وهاجرت من بعد الملوك زهادة<sup>(٢)</sup> وكلُّ الى ابوابهم يتطاع  
 تمرُّ ليالي الدهر وهي سريعةٌ وما خفَّ لي حزنٌ ولا جفَّ مدمع  
 أبى ذاك عهدٌ لا يُذمُّ وصحبةٌ لديّ سوى أسبابها يتقطع  
 مُقامٌ كريمٌ ان حضرت ورفعةٌ وحسنى أراها حيث كنت واسمعُ  
 ونزوة عن ذلِّ المطامع همتي فما لي في شيء - وان جَلَّ - مطمع  
 يقيني بأن الرزق لا شك كانٌ وعلمي بأن الله يُعطي ويمنع

(١) من هنا الى آخر القصيدة لا يوجد في «ق» و«م» غير يتبنها الثالث من هذا البيت والاخير

(٢) وهجرت بعده الملوك لزهدى فيهم

وقال في غرض له

ثم نديمي فاسفك دم الزق<sup>(١)</sup> فلاغصان في ماتم من الاطياري  
 وبكاء الراوق اذ قهقه<sup>(١)</sup> الابريق من حسن نعمة الاوتار  
 ساجد للصليب<sup>(٢)</sup> منه وما يعرف دين الصليب والزئار  
 وعقود السرور والدوح هذي في نظام وهذه في نثار  
 وتأمل صنع الاله وما بثت قطار السماء في الاقطار  
 كل مخطوبة الحميلة تجلي<sup>(٣)</sup> في ثياب الانوار والثوار  
 ألبستها الانواء اوشحة الطل فمن ذلك انبهار البهار<sup>(٤)</sup>  
 جمدت ماءها الصبا حين حاكت ثوب ازهارها يدا آذار  
 عطر الجيب ساحب الكم يلقاه نسيم الصبا بليل الازار  
 فكأن الشقيق خد حبيب<sup>(٥)</sup> أخجلته لواظظ النظار  
 وكأن النمام<sup>(٦)</sup> صب أباح السقم منه ذخائر الاسرار  
 في قدود محفوفة بنجدود من لدان الغصون والجنار  
 أست بالمسرف الموم<sup>(٧)</sup> ولو انفتت فيها نفائس الاعمار  
 كم بها من عقود دري وم فيهن من درهم ومن دينار  
 وكان السماء ترس حديد كوجوه<sup>(٨)</sup> بفضة ونضار  
 ومكان الهلال في السبع كالقبضة لكتها بلا مسمار<sup>(٩)</sup>

(١) «ق» و «م» - قهقهة (٢) لعله يقصد بالصليب هنا الودك او ما يتحلب من الابريق.  
 فيكون معنى البيت ساجد لخمرة وليس من اهل الصايب والزئار ( اي المسيحيين )  
 (٣) جعل الحديدية بزهورها كالفتاة المخطوبة تجلي بانواجا الجميلة  
 (٤) البهار نبات طيب الرائحة (٥) «م» - جبين  
 (٦) اسم نبات (٧) الملوم (٨) لم نجد هذه اللفظة في معجم ولعلها تعريب  
 قويمه التركيبة ( عروة او بزيم ) ويراد هنا ان ترس السماء الازرق مرصع بالنجوم علي  
 اختلاف الواحا (٩) لعله يريد ان الهلال بين الكواكب السبع كقبضة لترس السماء

وكانَ الظلامَ اذ تُغَمَّضُ الاجفانُ فيه هبَّاتُ نَقَعٍ مُثار  
 وكانَ النَّسْرَيْنِ (١) نسرانِ والواقعُ في الافقِ سابقَ الطيَّارِ  
 وكانَ البروقُ بيضَ سيوفٍ جُرِّدَتِ في طلائعِ الاسحارِ  
 وكانَ السَّقَاةَ طَلَّتْ من الدَّنِّ دماءَ الهمومِ والافكارِ  
 فأدلَّ ابيضَ الامانيِّ من سُودِ الليالي ان كنت طالبُ ثارِ  
 فرماحِ الشموعِ قد شَهَرَتْ (٢) بين الندامي أسنَّةً من نارِ  
 فاغتنمها حرباً تكونُ مع الليلِ وينفضُ جمعُها في النهارِ

### وكتب الى القاضي الفاضل بن علي البيساني

أَنْجَلَ عَلِيٍّ ما برحتُ محمَّداً  
 بك الدهرِ نوبه كَلُهُ ليس لي بهِ  
 وما هذه الايامُ الاَّ صحائفُ  
 فلم يفترقِ إلغانِ كَمُكِّ والتدى  
 وكم بارقِ حاشاكِ شمتُ سحابةِ  
 لأنمله ضربَ العروضِ وقبضُها  
 هجرتُ القوافي مذ خطبتُ عطاءه  
 يزيدُ خفاءً مَع نباهةِ قدره (٦)  
 وكنتُ كمن بالنجمِ في الليلِ يهتدي  
 فحسانُ فكري (٣) فيك إحسانه جَمُّ  
 -وقد طَبَّقَ الآفاقَ - شربٌ ولا قسمِ  
 مطهرةٌ تُطوى وانت لها ختمِ  
 ولم يضطجِبِ ضِدَّانِ عِرْضُكِ والدمُ  
 فشتُ سحاباً وجهُ بارقه جهمِ  
 وللنحوِ من افعالها الضمُّ والجزمِ (٤)  
 فها انا لا نُعْمى لدي (٥) ولا نُعْمِ  
 وسوءاً كما يُخْفَى مع العسلِ السمِ  
 فما ان اطلَّ الصبحُ بل أفلَّ النجمِ

(١) النسران نجمان وهما النسر الواقع والنسر الطائر

(٢) لفظة (شهرت) ساقطة من متن الاصل ولكن بقاياها على الحاشية وهي موجودة في الملحق

اما في «ق» و«م» فتجد مكانها نصلت

(٣) جعل فكره بمثابة الشاعر المخضرم حسان بن ثابت

(٤) يقول في البيت السابق انه قصد سوى المدوح فلم يلق غير تجهّم الوجه . ويقول هنا ان من

قصده لا تعرف انامله من الشعر غير التبعيض ومن النحو غير الضم والجزم . وذلك كناية عن

البخل (٥) الملحق - لديه (٦) لا يزال يتكلم عن قصده فلم يجد عنده خيراً



بغاها ولا يُبغى لذي املٍ حكم  
 من البخل لا بل اظلم القمر التم  
 واخطأ من بعد الوثوق به سهم  
 فكم لك عندي من يدٍ ما بها وضم  
 فلا ظلم الدنيا تخاف ولا الظلم  
 تراجع حرب الدهر وهي به يسلم  
 بها تبرأ الأسقام او تسع الضم  
 وان تليت في محفلٍ سجد الفهم  
 وفي كلٍ وهدى من محاسنها وشم  
 وفياً والاً خانني النثر والنظم

وها مصرٌ لا يُبغى بها حاجٌ طالب  
 لأبجر منها النيل وهو مجاجة<sup>(١)</sup>  
 وم خاب قدح طال من قبل فوزه  
 وصل جبل شملي بالشام واهله  
 اضاءت وكفت كف كل مخوفة  
 وما ادبي الآ كتاب مكرم  
 لاياته برهان عيسى بن مريم  
 اذا أترت في مهرق<sup>(٢)</sup> وضح الهدى  
 مفرقة كالروض في كل تلعة  
 وان لم تجدني بالثناء ابن حرقة

### وقال في موكب كثير السفل

موكبٌ جمٌ وما فيه سوى تيسٍ أجمٍ  
 ذي محياً أسود الجادة<sup>(٣)</sup> كالخطم<sup>(٤)</sup> الملم  
 فاذا ما جاءك الأضحى فخذ منهم وسم<sup>(٥)</sup>

### وكتب الى سيف الدين المشطوب

يا مليك الأكراد دعوة من  
 ان جيش الشتاء يحتاج من  
 ليس عندي فرواً ولا لي تبين  
 وافاك - والعالمون ضم - سميعا  
 يلقاه درعاً من الثياب منيعا  
 ذبت برداً وماتت الخيل جوعا

(١) المجاجة الريق الذي يمخ من الفم

(٢) التيس الاجم الذي لا قرن له

(٣) المهرق الصحيفة

(٤) الخطم الخطب الشديد

(٥) اي اذا جاء عيد الاضحى فخذ من هذه التيوس وانحر

## وكتب الى بعض الاكابر

مولاي قد جاءت اليّ الخلعة المقدّسة  
 يصحبها الشربوش سبحان لطيف قنّده (١)  
 كأنما خاط به بعض خطوط الهندسه  
 لوعاش اقليدس (٢) لاستدعى على من لبسه  
 وردّه بالشرع في أشكاله المنعكسه  
 فأنعم بما يُذهب هذي الفكرة الميوسه  
 فالعبد من اشياعه اليوم كثير الوسوسه  
 والخل يستقبح ان يلبسه في الهنّسه (٣)

## وقال ايضاً

تجاوز دنيّات العُجَيْل (٤) وجهله  
 رمى الله جيش الانكثار (٥) بروحه  
 أخط على مأكوله من ذبابه  
 بلاهم به الله القوي فأنه  
 حسام ولكن للمودّات حسه  
 فحِصِل له نعلًا يزين أديمه  
 فما يهتدي عجل<sup>٦</sup> يكون بلا عقل  
 فيكفيه ما (٦) فيها من البرد والثقل  
 وأنقل فيهم للحديث من النمل  
 أشدّ من الطاعون في زمن المَحَل  
 يشام لإفساد الأَخْلَاء لا القتل  
 فلا بدّ للسيف الصقيل من النعل

(١) الشربوش مرّب سربوش الفارسيه وهي قنسوة الرأس. وقنّده من القنّده وهي خشبه يستعملونها في بناء القناطر فيكون معناه سبحان من رفعه بالقنّده  
 (٢) اقليدس الرياضي اليوناني المشهور (٣) من جنس اي تبختر (٤) اسم شخص  
 (٥) كذا الاصل والملحق. «ق» و«م» - الانكثار  
 (٦) «ق» و«م» - فيكفيه حالها

## وقال فيه

وضعيف البناء عن حمل ثوبيه قوي في نقل كل حديث  
 فهو لو كان مثل أحد<sup>(١)</sup> لما قصر عن حمله بسير حيث  
 هو كالذرة لا كتل أي ذرة<sup>(٢)</sup> ولم بين طيب وخيث

## وقال ايضاً

وقفنا بباب المُتقدي عشيّة كأننا<sup>(٣)</sup> وفود الشكر دون نواله  
 فدافعنا بالاذن حتى كأننا مواعيدُه محجوبةً بطلاله  
 وقد نام عن حاجاتنا نوم سيفه إذا قابل الأعداء يوم نزاله  
 وللريح فينا زمهريو كأنه معانيه حالي فكره وارتجاله  
 الى ان بدا جنح الظلام كأنه يدُ النجم عندي او محياً ابن خاله

(١) جبل قرب المدينة (٢) الذر صغار النمل . وابو ذر الصحابي المشهور

(٣) «ق» و«م» - وقوف وفود

وقال لما ورد الخبر بوفاة الاجل تاج الدين الكندي يرثيه  
وذلك في ذي القعدة سنة احدى وثمانين وخمسمائة  
ثم ورد الخبر ببطلان ذلك بعد عمل التصيدة

فهيئات ان تمحو الدجى آية الصبح  
وقد عكفت حزناً من الليل في مسح  
وأخلاقها<sup>(١)</sup> ما ان تدرّ على المسح  
فلا احد يُرجى لمنع ولا منح  
وقد كان كدناً مثل عالية الريح  
ومُنققة من غير ضن ولا شح  
فلا فارق بين القسامة والقبح<sup>(٢)</sup>  
فكان مخوف الحد مستحسن الصبح  
وليس الفرات العذب كالأسن الملح  
وجوه المعاني غير عابسة كحلج  
يعب بفيض لا بكبي<sup>(٣)</sup> ولا رشح  
لثاماً لدى اللحظ الحلي ولا الملح  
فلم تشك ثقلاً من سحائبها الدلج<sup>(٤)</sup>  
وفاض به فيض الغمامة بالسح  
وعند أناس انه صبة النصح

هوى قر العلياء ياساري الجنج  
كأن نجوم الأفق حيرى لتقد  
وغاضت اهاضيب السباحة والندی  
مضى الحسب الكندي حال سيله  
ووأى شباب الدهر فهو مقوس  
ثوى جامع العلم الخليلي<sup>(٥)</sup> آخر  
وناقد إبريز المقال وزينه  
وما كان الأ سيف جرد برهه  
تبين نقص الخلق عند كماله  
ابو العلم يجلو عند خطاب هديه  
هو الوابل الجود الذي لُج صدره  
خبث بعده شهب اللغات فلم تمط  
وخفت سماء الشام من غاديته  
إمام أشاع العلم في كل ملّة  
فعد أناس طلعة العيد وجهه

(١) الملحق - اخلاقها. والاخلاف ضروع الناقة (٢) نسبة الى الخليل بن احمد اللغوي المشهور  
(٣) اي فليس بعده من يفرق بين الجبال والقبح  
(٤) الاصل بكبي. والملحق بكبي. والبكي. القليل الماء.  
(٥) الغاديات او الغواصي. غيوم او امطار الغداة. والدلج الكثيرة الماء.

حظرتُ نسيبَ الشعر بعد وفاته  
وبانت قدودُ الغايات عواطلاً  
أبى الوجدُ ان انسى حماسة جدّه  
ولم يبل ما أسدى وألحم كفه<sup>(١)</sup>  
سكرتُ فما أصحو من المم بعده  
أشدُّ الحشاشد الكسير بأئملي  
واستمطر الأنواء وهي يواخل  
وقد كنتُ لما كان لا كاذب المنى  
ابيتُ مضيء القدح في كل سدفة<sup>(٢)</sup>  
وارجع منه لو يطول بقاؤه  
وما حملت مني إليه بضاعة  
وكم جاءني عنه خطاب مضمّن  
وكم ذب عن عرضي ذباب لسانه  
وأطلقني في حلبة من ييانه  
عزيز على ابناء قيس وعوفها  
وحرب المنيا في القبائل كلها  
زجرت ولكن ما ارعوين وقبلها  
سمحن بقيض او لحاء<sup>(٣)</sup> فضيلة  
أباحت به تلك المعالي ولم يجعل  
فلا ترعت ذلاً زاراً وحمير

فلم أبك خشف الرمل او بانة السفح  
وان خطرت بين الترايسل والوشح  
ولا حسن هاتيك الفكاهة والمزح  
ولو رمت تفصيلاً لجل عن الشرح  
وغامت<sup>(٤)</sup> سماء المكرمات فما تُصحي  
فتأبى نوازي الحزن واللايعج البرح  
فأرجع إنحاء على دمعي السنج  
ولا كدير النعمى ولا مهمل المرح  
وأصبح من أطفاه فاتر القدح<sup>(٥)</sup>  
الى كثر علم يُستشار بلا كدح  
من الفضل الا أهدت صفة الربح  
ثناء كأنفاس القسيمة<sup>(٥)</sup> في النفع  
قداع حسود<sup>(٦)</sup> يشبه النار في اللفح  
فجاوزتُ ننيا<sup>(٧)</sup> غاية السبق القرح  
ومرة تبديل المراثي من المدح  
قديم فهلأ<sup>(٨)</sup> فاءت الى الصلح<sup>(٨)</sup>  
نصحت الليالي لو اصاغت الى التصح  
وولت سراعاً بالبباب وبالبح  
جواداً ولم يمنع بسيف ولا رُمع  
ولا لبست ظللاً من البان والطلح

(١) اسدى والحلم اي نسج السداة واللحمة . يقصد ان ما نسجته كفه من بدائع لا تبي

(٢) الملحق عامت (٣) السدفة الظلمة (٤) القدح من سهام الميسر

(٥) القسيمة جونة المطار (٦) القذاع المشائمة الفاحشة

(٧) اي فسقت السوابق وانا ثان من عناني

(٨) كذا الاصل والملحق . والاشبه ان

يكون فهلأ اليوم فاءت الى الصلح

(٩) القبيض قشرة البيضة . واللحاء قشر العود

ولا اضحكت ارضاً سماء ولا هدى  
ولو كان يُعني ذاك ما مُزق الوري  
رأت نفسه بين الانام غريبة  
تظل وتضحى من انيس وحيدة  
فجن نعد الخطب رزءاً ونقمة  
فلا خير في ناس مياها وجوهم  
تُحَمُّ اذا ما حَمَّ عاف اكنهم  
ولا في نفوس حين ينسبها التدى  
تشم اُكفُ الذم في كل محفل  
أبا الين ما دمعي عليك بجامد  
وفيها قروح للجِمام قديمة  
تأكَّد فيما بيننا نسبُ العلى  
إذا يَمَنُّ حُفَّت بقيس تألقت  
فعدت بندي ظل من الغز سايع  
ولو كان فرط الحزن فيك كغيره  
ولكنه فقد الحياة ومصرع الحيا  
فدهري جنح لا يُرجى صباحه  
نطقتُ بما طوقتي من صنعة  
وشتان ما بين الترم والبكا  
فيا نازحاً لا أبعد الله داره  
وفي التضح عمأ غاب للعين شاهد  
لقد عُقمت أم الليلي بثله  
اذا الصبح لم يَرجُ ابن ليل لقاءه

شعاع الضحى ركباً الى لاحب وضح (١)  
فطار شعاعاً لا يلفق بالضح (٢)  
كثيرة حملهم نائبة الطرح  
فاشققن ان تبقى فتسي كما تُضحى  
وعالمها يعتدّها نعمة الفتح  
كما شين (٣) ماء الحوض كدير بالجدح  
بلا رُحضاء كالجسوم ولا رضح (٤)  
مهجنة تأوي الى بخل فح  
سيواً على اعراضهم أبداً تُنحي  
ولا كيدي الحرى بيادئة الجرح  
وقد جل هذا ان يلقب بالقرح  
وان لم يكن ما بيننا نسب الملح (٥)  
هناك مصابيح الطلاقة والتج  
وعادت من المجد الاصيل الى صرح  
طويت عليه مثل انظاره كشيحي  
وقد كان صبحي في ذراك بلا جنح  
فقد اشبهتني كل ورقاء بالصّح  
عليك وبين التّوح بعدك والسّج  
تُزفت عليه جنة الدمع بالترح  
وكل انا علم ما فيه بالضح  
وليست بأهل للنتاج وللضح  
فأهون بزئد ليس يورى على القُدح

(١) الى طريق واسع واضح (٢) يقصد بتكلفه الاستعارة هنا ان قلوب الناس بعده صارت

شعاعاً فلا يفيدها نصح ناصح (٣) الاصل والملحق شيت

(٤) يقصد اذا جاءهم طالب اعترضهم حتى ولكن لا يصحبها عرق اي لا ينيلون الطالب شيئاً

(٥) نسب الملح هنا نسب الرضاع

وكتب الى ابي الحسن علي بن نظيف جواباً على ابياتٍ وردت  
عليه منه على الوزن والروي

أهذا ثناء من كلامك ام يسخرُ  
وما طرسه غير الصباح ونقشه  
تكاد معانيه تذوب لطافة  
لو الميث يُدعى في الثرى بمثاله  
تطاول بي ليل الأسي فكأنما  
ولم أرَ سلكاً قبله غير مُثمن<sup>(٢)</sup>  
تباعد عني القول لما أردته  
وكنت أذمُ الباخلين سجيّة  
وقد خانني صبري وما حمت النوى  
وان لم أجدُ ربعاً حلتُ بأدمع  
ويا حبذا الدهرُ الذي سرَّ بادئاً  
فيا ليت شعري هل يُلبُّ بك الجوى

والفاظُ شعري ما تنجّلت ام درُ  
الظلامُ وتلك الاحرف الانجمُ الزهر  
ويقطرُ من أعطافها الماء والخمر  
لكان له من طيِّ اكفانه نشر<sup>(١)</sup>  
تبّج منه الفجرُ او طلع البدر  
ولا غادة تُهدى وليس لها مهر  
وكنتُ وأدنى ما أمتُ به الشعر<sup>(٣)</sup>  
فويلاهُ حتى منهم النّظم والنثر  
فما قام عني المجد ان خانني الشكر  
هي القطرُ تهتاناً فلا جادني القطر  
وننّصه عوداً ولا حبّذا الدهر  
وحاشاك ان تسلو اذا بعدت مصر<sup>(٤)</sup>

(١) اي لو دعى السيت بمثل هذه الايات لرجعت اليه الحياة

(٢) اثن دفع الثمن . ولعلّته يريد لم ار سلك جواهر غير جوابك لم يبين له ثمن

(٣) و كنت واقرب ما انتسب اليه الشعر

(٤) البّ به اقام . وقوله مصر اشارة الى مقام الشاعر فيها بعيدا عن الممدوح

أُرَجِي وفاء انت أهلٌ لمثله  
لي الله من قلبٍ طويلٍ جماعه  
أبا حَسَنٍ ما انت الأَّ سحابةٌ  
فدع عنك ذكْرَ الباخلين فانها  
فعامٌ تلاقٍ لم تغب فيه ساعةٌ  
وما أحنفٌ (٢) الأَّ اناؤك والحجى  
وما كلُّ جارٍ في الحقيقة سابقٌ  
فغِبْ عن يقينٍ ان شخصك حاضرٌ  
هنيئاً لنصرٍ منك نجلٌ مهذبٌ  
صبورٌ على حرب الزمان لأهله  
اراك وفيما بيننا ازرق العدى  
وما كلُّ من يُعطى الوزارة ماجدٌ  
وأخشى زماناً من خلاته الغدر  
يودعه في (١) موقفٍ انت والصدبر  
يوارثها في كلِّ قطرٍ لها قطر  
كواذبُ أخبارٍ يهيجنها الخبر  
وساعةٌ بُعدٍ لا أراك بها عمر  
ولا حاتمٌ (٣) الأَّ ندى كفيك العمر  
ولا كلُّ سارٍ في حشى حندسٍ بذر  
مقيمٌ وقلبي في رحالكم سفر  
لأفكاره في كلِّ مشكلةٍ نصر  
وأسيافه الأَقلامُ لا الخُذم البتر  
وشهب الفيا في الغبرُ واللججُ الخضر  
ألم ترَ ان التبر يشبهه الصفر (٤)

(١) الملحق - من . والاصل نودعه

(٢) الاحنف بن قيس المشهور بالحلم والذكاء

(٣) حاتم طي المشهور بالكرم

(٤) الصفر النحاس الاصفر



## وكتب اليه يتشوقه ويتشوقني دمشق من جملة كتاب

لو أَلَمَّتْ فأباحني لَمَاهَا  
ضحكت خنساء يومَ المنحني  
أيها اللاحي عداني صبره  
كتم الفرعُ سُرى اشباحها  
فستى الاشباه دمعي والحيا  
طرقت تسألني كيف الهوى  
ففداها ما اباحت من دمي  
ضمنت ريقُها بَرْدَ المني  
فهي في الضدين: سخطٌ ورضي  
بأبي هندٌ فأيام الصبا  
في سليل الحب دمعي والضنا  
يا اخلاي وان شطاً بنا  
جَبْدًا غاديةً شاميةً  
ما حداها الرعدُ الأَقصرتُ  
وجد القطرَ سهاماً فرمى  
فأصابت مقلةً داميةً  
نقلت عنكم احاديث الصبا  
بلَّغت عنكم شفاها جَبْدًا

لشفتُ غَلَّةَ قلبي شفتها  
من ولوعي وبكى لي عاذلاها  
لا تسلم ما فعلت بي مقتلها  
انما صبحُ ثناياها ثناها  
قدَّها والغصنَ والبرقَ وفاها<sup>(١)</sup>  
وبدور التَمَّ في الليل سُراها  
وتباريح الاسى قولي: فداها  
وحوت نارَ غرامي وجنتها  
عفوها يُرجى كما يُحشى سُطاهها  
ورُبِّي نجيدٍ وانفاسُ صباها  
ودمي لو رضيت عني دُماها<sup>(٢)</sup>  
حادثُ الأيام عنكم وثناها  
حملت عنكم الى النفس مُناها  
شَتَّةَ الفُسطاسِ<sup>(٣)</sup> ممدودُ خطاها  
ومن البرق سيوفاً فانتضاها  
وفؤادا طال فيكم ما اتقاها  
فأقرَّ الله عيني من وعاهها  
جَبْدًا ما بلغت عنكم شفاها

(١) اي فسقى دمعي والمطر هذه الاشياء المتشابهة (التي يعدها في الشطر الثاني)

(٢) الدمى الصور الجميلة ويريد بها هنا الحسان

(٣) شقة الفسطاس اي بعد مسافة مصر

لا تلم عيني على طول البكا  
وقليب القلب ما زال به  
طال ليلى طول وجدي بكم  
لو سير الطيف في اثنائه  
ما على ماطل ديني لو قضي  
فقرها الا اليكم مشتهى  
وجدت من نايكم ما وجدت  
قسماً ما بقيت عن سلوة  
أمر الدهر عليها ونهى  
دعوة الشوق لكم مسموعة  
يا ابا اليمن وهل منقبة  
يا وحيد الارض لامستنياً  
بك عزّ الفضل والدهر معاً  
لك نفس لم تمتهأ غايه  
فاذا الادناس كانت نصعت  
من سواه من اذا لذنا به  
جاد بالعلم وثنى بالنهى  
فهو البشرى او الماء الروا  
ما أناس تحذوا النقع دجى  
فبا عن بيضة الاسلام كم

كيف لا تدمع والبين قذاها  
فاتحاً انساها حتى اماها<sup>(١)</sup>  
فرماني ليلة مات ضحاها  
- وهو الطيف - او النجم اتاها  
وعلى قاتل نفسي لو ودأها  
وجميل عنكم الأ غناها  
فالى عالم بثي مشتكاها  
إنما يحمل عنها من بلاها  
يأمر الحرص بنا ينهى نهاها  
فاذا ما هتفت كنت صداها  
نخطبت قطّ فما كنت أباهها  
ولبدر التيم فضل لا يضاها  
وبنى العلياء وأشد غماها<sup>(٢)</sup>  
في المعالي أعجز الناس مطأها  
واذا كان الحنا اعتن نقاها<sup>(٣)</sup>  
أقرأ العصبه مناً وقراها  
ثم والى فجا مالا وجاها  
يرد الاسماع او يلقي الشفاها<sup>(٤)</sup>  
في الوغى والانجم الزهر قناها<sup>(٥)</sup>  
فل من جيش وما فل شباها

- (١) القليب البئر . انساها اي بو'بو' العين . مائحاً مستخرجاً الدلو من البئر . اماه اي اخرج الماء فيكون المعنى ما زال انسان عيني يستخرج ماء قلبي حتى اساله جميعاً  
(٢) الفا سقف البيت وقد جعل العلياء هنا بناءً رفيعاً قوي السقف  
(٣) اي فاذا كانت الادناس ظهرت نفسه باشد ياضها واذا كان الفساد ظهرت نقاوتها  
(٤) اي هو بشرى اذا ورد الاسماع وماء راو اذا لقي الشفاء . والاصل والملحق برّد الاسماع  
(٥) شبه تألق رماحهم في غبار الحرب بالانجم الزهر في الليل

الغزيرون علوماً وندى  
 قسماً بالشَّم من آبائه  
 أجدُ المصرَ اذا غاب قوى  
 ومتى قال امرؤ انَّ له  
 اصبحت جلق<sup>(٢)</sup> مسكاً ترهبها  
 والأبجين المحض من منبته  
 فهي الجنة راقية مجتلى  
 ضحك البرق لها سافرة  
 وتهادي دوحها لما شدا  
 مائسات كالدمى<sup>(٤)</sup> في الحلال  
 لذت واديبا بعيني مثما  
 لي عند البرق والريح الى  
 وهو البحر فُراتاً فإذا  
 نظر الله الى جيرونها  
 والى ديماسها<sup>(٧)</sup> وهو الدجى  
 اظلمت صباحاً فلو طيف الكرى  
 لم تكن غير موات سُجبت  
 فعلى باب البريد<sup>(٨)</sup> المشهى  
 ولقد انضاء بين بزّه  
 تسعد الارض وتشتي حقة

والمنيرون وجوهاً وجباها  
 ما اصطباري عنه طوعاً بل كراهها  
 وارى في الناس حاشاه اشتباها<sup>(١)</sup>  
 ثانياً في نبله قال سفاها  
 تحت اقدامك والدر حصاها  
 بثرى دارك لو ذاب مياها  
 ودنا من كل باغ مجتباها  
 حين حلت ادمع الغيث جباها<sup>(٢)</sup>  
 مطرب القمري واخضل ثراها  
 والخضر تيباً ومن الزهر حلاها  
 شغفا قلبي المعنى شرفاها<sup>(٥)</sup>  
 تلجها مألكة<sup>(٦)</sup> لو بلغاها  
 رمت ان ادعو لها قلت سقاها  
 وهي الوهد وقد طالت رباها  
 فغدا شمس ضحى عم سناها  
 في دجى بعدك أسرى ما اهتداها  
 فوقها السحب فاجياها حياها  
 وحشة لو حاز نطقاً لشكاها  
 بك اثواباً من الحسن نضاها  
 وكذا الدنيا تولى حالتها

- (١) قوى خال . اي اذا غاب اجد المكان العاقر قفراً والناس اشباهاً (٢) دمشق  
 (٣) حل حبوته اي نهض او قام وهو يكتفي بما هنا عن تحرك المطر (٤) الدمى الحسان  
 (٥) اي جبالها والشرف المكان العالي (٦) رسالة . وتاجها اي تاج الدين وهو الممدوح  
 (٧) جيرون وديماس من اماكن دمشق المعروفة  
 (٨) باب البريد - احد ابواب جامع دمشق وصفه ياقوت بانه من انزه المواضع وقد اكثر  
 الشعراء من ذكره . ويستشهد بابن الساعاتي في قصيدته «المت سليسي والنسيم عليل» وقد فاتنا  
 ذكر ذلك في موضعه من الجزء الاول

ولئن عشتُ ومُدَّتْ مُدَّةٌ      لم يفتني شيخها لا بل فتاها<sup>(١)</sup>  
ان تَفْرَ عَيْسِي فواها للُسْرَى      او يَعْقُبها عائقٌ عَنْهُ فَأَها

و كتب اليه بعد انقطاع طويل من المكاتبه بتشوقه ويمدحه ويعتبه  
على انقطاع مكاتبته في سنة تسع وثمانين وخمسمائة

معاليك اعلى ان يحيط بها الوصفُ  
بأي لسانٍ أذكر المجد بعدما  
فجيدُ التدى من حلية المجد عاظمُ  
ضلالاً لفضلي من<sup>(٢)</sup> تساق له الدُمى  
وايُّ يدٍ أولى بتقبيل شاكر  
صفاقةً وجهٍ مجرمٍ من حياته<sup>(٣)</sup>  
غدرتُ به غدرَ الزمان بأهله  
لأمرٍ جفاني كلُّ إلفٍ ولذّةٍ  
ونازعٍ فكري كلُّ نظمٍ عهدته  
وها انا لا ابكي على رسم منزلٍ  
عرانسٍ فكري عَنَسْت بعد خطبها  
لقد قيّدتي الحادثات وقصرت

جُلُّ سُؤالي أن تسامحَ او تغفو  
مضت حججٌ لم يأت من قبلي حرف  
وأذن المعالي لا يُصاغ لها شنف  
سواهٍ ومَن تُتلى بالآئه الصُحف ؟  
من اليد أدنى نيلها سُحبٌ وُظف<sup>(٤)</sup>  
ونبوةٌ قلبٍ ما لقسوته عطف  
وانكرتُ حقاً يقتضيني به العرف  
فلا لذّةٌ تصبوا لي ولا إلف  
مطيعاً فمدحي (لا يُهز) به عطف<sup>(٥)</sup>  
ولا يطبيني عُصن بانٍ ولا حقف  
فما لعوانيتها هدايةٌ ولا زف<sup>(٦)</sup>  
خطاي فلي من تحت اتقالها رسف<sup>(٧)</sup>

(١) جعل الممدوح شيخ الدنيا ثم استدرك بقوله « بل فتاها »

(٢) من للاستفهام . وقوله الدمى هنا اي حان القصائد

(٣) اي من اليد التي اقل عطائها كمثل السحب الكثير الماء

(٤) اي تراني من حياته كان وجهي وجه مجرم وقلبي لا عطف فيه

(٥) واصبح نظمي الذي كان مطيعاً بنازع فكري فلا اهترأ لمدح واحد

(٦) يشبه افكاره بالعرانس التي فقدت خطيبها وتقدمت في السن فليست بعد تمدى او ترف الى

(٧) الاصل - رشف

تَعَمَّدهُ عَفْوُهُ وَلَا مَحْسَنٌ يَهْفُو  
 فَمَا دُونَ بَاغِيهَا حِجَابٌ وَلَا سِجْفٌ  
 فَاحْسَانُهَا وَضَلُّ عَلَى وَفْدِهَا وَقَفَ  
 كِتَابٌ فَضْلُ كُلِّ سَطْرِ لَهَا صَفٌّ  
 تُتْلَقِي عِدَاهُ وَالْحُرُوفُ لَهَا زَغْفٌ (١)  
 وَتَدْنِيهِمْ مِنْهُ الْبِشَاشَةُ وَالْعُرْفُ  
 وَيَقْطُرُ مِنْ اطْرَافِهِ الْحُسْنُ وَالظَّرْفُ  
 وَيُصْرَفُ عَنْهُ مِنْ مَهَابَتِهِ الطَّرْفُ  
 سُرَى الْبَرْقِ فِيهَا مِنْ مَخَافَتِهِ خَطْفٌ  
 وَيَعْرِثُ فِيهَا دُونَ يَهْمَاتِهَا الطَّرْفُ (٢)  
 لَدِيهَا وَوَجْهُ الصَّبْحِ مِنْ شَأْنِهِ الْكَشْفُ  
 بَرَبِيعٌ ذُلْجًا وَمَضٌ بَارِقًا يُخْفُو (٣)  
 بَطِيئَةٌ سِيرٌ حَفْلَهَا (بَيْنَا) زَحْفٌ (٤)  
 مِنَ الْمَرْنِ تُسْطَاطُ جَوْنٌ هَيْدِيهَا الرَّخْفُ (٥)  
 لَكَفِّ عَوَادِي الْمَحَلِّ مِنْ وَمَضِهَا كَفٌّ  
 بَتَاجٍ نَخَارٍ دَرٌّ أَوْصَافُهُ رَضْفٌ  
 قُلُوبَ الْإِعَادِي كَيْفَ يَعْتَادُهَا الرَّجْفُ (٦)  
 لِمَوْفِي (٧) هُدَى قَصْدٍ أَمَامٌ وَلَا خَلْفٌ  
 فَقَوْلُهُ فِي شَرْعِ كُلِّ نُهْيٍ قَذْفٌ  
 صَفَاءٌ ، وَعِنْدَ الْبَعْدِ يَا قَلَّ مَنْ يَصْفُو  
 وَرَسْمٌ فَوَادِي مِنْ وَلَائِكَ لَا يَعْفُو  
 وَأَنْ شَاقَ قَوْمًا ظَلِي نَعْمَانَ وَالنَّعْفُ (٨)

كَأَنَّ لَمْ يَلِدْ قَبْلِي مِنَ النَّاسِ مُذْنِبٌ  
 سَلَامٌ عَلَى الْفَضْلِ الْمَنِيرَةِ شَمْسُهُ  
 وَتِلْكَ الْبَنَانِ الْمَطْلَقَاتِ إِلَى النَّدَى  
 إِذَا حَبَّرْتَ عَنْهُ كِتَابًا وَجَدْتَهُ  
 كَأَنَّ مَعَانِيهِ فَوَارِسُ بُهْمَةٍ  
 تَنْفَرُهُمْ عَنْهُ الْجَلَالَةُ وَالسُّطَا  
 أَخُو الْقَوْلِ يَنْدَى بِهَيْجَةٍ وَطَلَاقَةٍ  
 يَحِطُّ لَدِيهِ الْقَلْبُ فَضْلُ قَنَاعِهِ  
 وَيُشِي رَيْبُ الْجَاشِ فِي كُلِّ دُجِيَةٍ  
 يِنَالُ بِهَا مَا يُعْجِزُ الْبَيْضَ وَالْقَنَا  
 وَيَكْشِفُ جَنَحَ الْمَشْكَلاتِ بِيَانَهُ  
 أَبَا الْيُسْنِ جَادَتِكَ الْعَوَادِي وَعَرَّصَتْ  
 تَفْلُ جِيُوشِ الْجَدْبِ فِي كُلِّ اِزْمَةٍ  
 يَحِلُّ عَلَى هَامِ الْبَقَاعِ ذَوَائِبًا  
 لَوْجَهُ سَمَاءِ الدَّجْنِ مِنْهَا وَجَاهَةٌ  
 فَبَشْرَى لَدَيْنِ قَيْمٍ أَنْتَ تَاجُهُ  
 سَمَّتْ بِكَ رَايَاتِ الْمَعَالِي فَعَلَّمَتْ  
 حَدَدَاتِهِمْ حَدَّ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَكُنْ  
 وَمَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا لِفَضْلِكَ مِشْبَهُ  
 وَلَمْ أَرِ مِثْلِي فِيكَ وَالْبَعْدُ شَامِلٌ  
 تَنْقَلُ أَحْبَابٌ وَتَعْفُو مَنَازِلٌ  
 وَمَا شَاقَنِي إِلَّا جَلَالُكَ وَالْحَجْبِي

- (١) الزغف الدروع . والبهمة الجيش (٢) الطرف المهر (٣) يخفو أي يلمع  
 (٤) في الاصل حفلاً زحف . ويقصد ان تلك الغوادي البطيئة ترحف كالجيش  
 (٥) الهيدب السحاب المتدلي . والرخف المسترخي لكثرة مائه  
 (٦) الاصل - الرحف (٧) كذا الاصل  
 (٨) وان شاق غيري الحسان . والنعف مقدم الجبل او الرملة

(إذا) <sup>(١)</sup>الاسد الكندي بان عرينه  
ستاني كؤوس الحب صرفاً سلافها  
وذفني كالسمهري فلم يكن  
طلعت طلوع البدر - نوري لشمسه -  
واوتيت در القول من بحر علمه  
لقد نسخت بغداد منه بجأق <sup>(٢)</sup>  
وأشتر من علم الخليل وغيره <sup>(٣)</sup>  
فأي إمام لا سمه ولفعله  
حوى قصبات السبق من كل غاية  
قريب من الحسنى بعيد من الخنا  
يزيد على إنفاقه وقر علمه  
يزار فيظفو دره لمريده  
وكم نوع احسان و صنف يفيده  
بقيت لهذا الدهر تخشى فترتجى  
وطاوعك المقدار فيما تريده  
أراني وحيداً حيث كنت من الورى  
وجوه كساها الفتح فضل ردائه  
وما انت الا الشمس يججها النوى  
وقد كان لي حسن الحفاوة <sup>(٤)</sup> والندى  
وأورد طرفي ماء بشرك كلما  
فوالسني أجنى كما قضت النوى

فلا قر في عين كناس ولا يخشف  
فهيها ان أصحو وخرتها صرف  
لغامز فضل في (٥) ادبي خلف  
وآيته ان لا يحل به كسف  
وآخر يعدوه عن الصدف الصدف  
فلا حافر يدمى اليها ولا خف  
دقائق موجود على فقدها اللهب  
تقام صدور الخيل او تعمل الحرف <sup>(٦)</sup>  
فاصبح صدر كل صدر له ردف <sup>(٧)</sup>  
فمن هفوة عاف وعن وصمة عف  
وغير غباب البحر ينقصه القرف  
ولم أر بجزاً غيره دره يظفو  
اذا ما انقضى نوع من القول او صنف  
فلا الجور مخشي هناك ولا العسف  
بنا فله منك الولاية والصرف  
وان كان حولي من سراتهم ألف  
وافئدة عن كل مكرمة غلف <sup>(٨)</sup>  
فما بال ظلي في مغيبك لا يظفو  
وحسن الوداد المحض عندك واللفظ  
شكا ظماً والماء في العود يشنف  
ولولا النوى ما كنت تحسن ان تجفو

(١) اذا ساطة من الاصل (٢) قد يقرأ هنا لفظ (شرا) وهو مهم المعنى

(٣) اي ان الشام به كسفت بغداد او اصبحت هي الحاضرة العظمى

(٤) الخليل بن احمد المشهور واضع علم العروض (٥) الحرف النافذة . اي تساق اليه الركائب

(٦) اي كما ان الردف تحت الصدر كذلك هو مندّم على الجميع

(٧) قلوب غلف اي منشأة فهي لا تعي

فغير بعيدٍ من خلاثتك النصف  
وما كنت أدري ما الفراق وما الصرف  
وان لم تكن لُقياً فيا حبذا الحنف

فلا تهجر الذكرى ولستُ بهاجرٍ  
لحي اللهُ دهرأ فرقتنا صروفهُ  
ولا حبذا الحنفُ الذي هو واقعٌ

### وقال وسيرها اليه في سنة تسعين وخمسة

خَلَّتْ خِلاَفَ البَدْرِ فِي الطَّرْفِ وَالقَلْبِ  
فَهَلْ حَسِبْتَنِي السِّلْكَ<sup>(٢)</sup> فِي اللُّوْلُوِّ الرَّطْبِ  
وَأَطْرَافِ سُحْرِ الحُطِّ لِلنَّعِ وَالسَّلْبِ  
بِهَا غَنِيَتْ عَنِ نَائِلِ الوَابِلِ السَّكْبِ  
كَأَنَّ فَوَادِي ضَاعَ مَتِي فِي التُّرْبِ  
وَمَنْ قَبْلُ كَانَتْ فِي الكَمِينِ مِنَ الشُّهْبِ<sup>(٣)</sup>  
وَخَدَّيْ مِنْ سَفْحِ النَّمَامِ فِي خِصْبِ<sup>(٤)</sup>  
يَزِينُ لِمَى ظَلَّ عَلَى خِصْرِ عَذْبِ<sup>(٥)</sup>  
كَخَدِّ غَدِيرٍ فِي عَذَارٍ مِنَ السَّحْبِ  
فَأَمِ رَقِصَتْ فِيهَا قَدُودٌ مِنَ القُضْبِ  
وَأَقْلَعُ إِقْلَاعِ المَنَامِ مِنَ المُدْبِ  
فَصَانَ الزُّلَالَ العَدْبِ بِالعَارِمِ العَضْبِ  
وَشَمْسُ الضُّحَى سُرِّي بِجَانِحَةِ العَرَبِ

سَرَّتْ بَدْرَ تَمِّ فِي سَحَابٍ مِنَ الثُّقْبِ<sup>(١)</sup>  
وَاعْجَبَهَا سَقْمِي وَفِيضُ مَدَامِعِي  
مَمْنَعَةٌ بِاللَّحْظِ قَابِي سَلِيهِهَا  
وَهَبْتُ مَغَانِيهَا مِنَ الدَّمْعِ ثُرُوءَ  
فَبْتُ بَانَفَاسِي أَثِيرَ صَعِيدِهَا  
سَوَابِقُ دَمْعِي الحُمْرُ فِيهَا مُغِيرَةٌ  
وَمَنْ عَجِبَ جَدِبُ الحِشَا وَرَسُومُهَا  
فَمَنْ دَمَعِ طَلَّ فَوْقَ وَجَنَةِ وَرَدِهَا  
وَيَظْمَأُ انْسَانِي وَدَمْعِي وَهُدْبُهُ  
وَقَدْ قِيلَ أَنَّ الوُرُقَ رَبَّاتٌ مَأْتَمِرِ  
سَتَى اللهُ الوَى حَلَّ كَالْأَمْنِ فِي الحِشَا  
حَمِي رَيْقُهُ عَنَّا بِأَلْحَاطِ طَرْفِهِ  
وَاطْلَعُ شَمْسُ الكَاسِ فِي شَرْقِ كَفِّهِ

(١) الثقب جمع نقاب وقد شبهها بالسحب حول البدر

(٢) أي فهل ظننت جسدي لشدة هزاله سلكاً ومدامعي لولوه ذلك السلك

(٣) جعل مدامعه كالحيول السوابق وقال انها كانت قبلاً كامنة في المآقي

(٤) يعجب لجذب الحشا في حين ان رسوم الدار وخديه في خصب - تلك من سفح النمام وهذان

من الدموع (٥) يزِينُ سِرَّةَ ثَرَاهَا العَذْبِ البَارِدِ

ولما شربناها اتقى سورة الدجى  
وافهم سرّ الحب خطّ عذاره  
وقد نهبت صبري ضعافاً جفونه  
حبيبٌ الى عشاقه وهو قاتلٌ  
ولم ار مثلي كانياً عن مراده  
اذمّ الذوى من اجله ولو أنّها  
ولا مثل صبري عنه لا اسأل الصبا  
أظلم لذكراه اشدُّ براحتي  
كان بعطني نشوةً بابليّةً  
صفا صفواً ايام الشبيبة والغنى  
أينكر شوقي والديار بعيدةً  
وما بيندا في كل يومٍ وليالته  
هو المتقدي من قبضة الجهل بعدما  
ومن بعدما أخلقت وفراً ووفرةً  
ليالي لم أنفق من القول صفوه  
ولم أجل منه كل هيفاء سقطت  
قوافيه والأبصار داهشة لها  
ولولا خفاء يعترى كلماتها  
تعف فما في وجهها خجلة الخنا  
وجلى كفاة النظم والدهر حلبة  
وأصبحن أنساً للمقيم وتحفة  
فاضرم نارَ الوجد في فحة القلب  
ولا شك ان الخطّ يفهم ذا اللب  
وناهيك ان يقوى الكسير على النهب  
فمقلته تُصمي وطلعته تُصي  
وما بي من خوف لواش على الحب  
تجافت عن الكندي<sup>(١)</sup> قلت لها حسي  
جناحاً وأعتاض البروق من النجب<sup>(٢)</sup>  
نوازي حشاً صادٍ الى لفظه العذب  
ترنحه او هزة المهائم الصب  
وما منها الا حبيب الى قلبي  
وقد كنت مشتاقاً اليه مع القرب  
يرآن من مجر يعوق ولا درب  
غربت ولا أدري العروض من الضرب<sup>(٣)</sup>  
ولا فرق بين الخفض عندي والنصب  
ولا ذقت من آدابه لذة الكسب  
قدود القنا او ارمدت عين الترب<sup>(٤)</sup>  
شواخص والاسماع مرفوعة العجب  
بناديه لابيض المداد من العجب  
وتسخو فما في عطفها قسوة العضب  
وصلت<sup>(٥)</sup> نجاءت سابقات على العقب  
وأصبحن أنساً للمقيم وتحفة  
السعيد وزاد المرملين<sup>(٦)</sup> من الصحب

(١) الكندي هو المدوح

(٢) ما مثل صبري فانا لا اسال الريح ان تعبرني جناحها ولا البرق ان يكون مطية لي

(٣) العروض الجزء الاخير من صدر البيت . والضرب الجزء الاخير من عجزه

(٤) السرب قطع الطباء . يقصد ولم انظر منه كل قصيدة اجمل هيفاً من القنا واحسن عيناً من الطباء

(٥) صلتى تلا السابق . وجلي جاء سابقاً

(٦) المرمل من نفذ زاده او ماله



واندى يداً عامَ القطيعة والجذب  
 وأبعدَ عرضاً من ملامٍ ومن سبٍ  
 كما تاهت الحسناء في حلل العصب  
 ولا عجبٌ من كونه مطلع الشهب  
 فاصبح محتاجاً الى قاضٍ عصب  
 فاسب في حزن البسيطة والشهب  
 لطرفٍ وأحلى في وصال من العتب  
 من الدهر والأيام مسودة الذنب  
 اذا ما اضاءت جنح داجٍ من الخطب  
 وقد راحت الاعوام في الحلل الشهب<sup>(٤)</sup>  
 وتسرو<sup>(٥)</sup> يدُ النكباء أودية السحب  
 اكف المهارى وهو عارٍ من الخصب  
 محلّ العوادي في الوهاد من الهضب  
 سروا من هزيع الليل في لاحب<sup>(٦)</sup> رحب  
 تهلل بشرى بأسمه أوجه الرك  
 وعمّ الطوى خصوا العراقيب بالخلب<sup>(٧)</sup>  
 جهاداً وكثوا سطوة العجم والعرب  
 وما سودوا بالنتع من اوجه الحرب  
 بجمر المطايا والمطهمة الشب<sup>(٨)</sup>

له الله ما أسرى الى المجد همة  
 وادنى الى العافين علماً وناثلاً  
 على الشرق تيه اذ غاه<sup>(١)</sup> وغزة  
 تعجب قوم منه<sup>(٢)</sup> اطلع مثله  
 أخوا قلم ما جردته بنانه  
 سرى طارق النماء في ليل نفسه<sup>(٣)</sup>  
 معين معانٍ هن اشهى من الكرى  
 هو الابيض الاحسان في كل أزمة  
 خطابة فضل تكسب الشمس غيرة  
 وجود يريك اليوم أخضر يانعا  
 غداة يكف الجذب من ادمع الحيا  
 وتلطم وجه الارض في كل صفصف  
 من القوم حوا في التهاثم والرثي  
 اذا ادلج العافون في ضوء نارهم  
 وإن قيل هذا واحد من قبيله  
 وان غاض ماء الصرع وامتقع الثرى  
 اقاموا من الاسلام زينغ قناته  
 بما يبيضا بالبيض من طلعة الهدى  
 هم واهبو خضر الدلاص منوطة

(٢) الضمير في مته يرجع الى الشرق

(١) يتيه الشرق باتماته اليه

(٣) الطارق النجم . جعل النماء كنجم يسري في ليل حبه اي في كلامه

(٤) الاعوام الشهب المجذبة

(٥) تسرو تكشف . اي يوم يمنع الجذب المطر وتذهب الريح النكباء بالسحب

(٦) الاحب الطريق الواسع

(٧) اي اذا عمّ الجوع ذبحوا النياق

(٨) يهبون الدروع الخضراء (السوداء) مع المطايا الحمراء ، والتمويل الضامرة

وهم الناظمون الناثرون في الوغى  
 فمن قاتل فصلاً ومن باذل ندى  
 تحل باحشاء المالك كلها  
 فآمن من خوفٍ وقرب من نوى  
 هو السمر للموق في كل بلدة  
 اذا قطب السارون جاءت هباته  
 وفاق اخاه البحر زاهر صدره  
 بأعذب علماً من أجاج مجاهبه  
 أبا اليمن زيد الخير<sup>(١)</sup> سيد كندة  
 اولئك اقبار العلي ونجومها  
 عجبت لاعجال<sup>(٢)</sup> (النوى) كيف اضرمت  
 وكيف اباحت من ضلوعي للأسى  
 وقد ذقت حلو الوجد فيك ومرة  
 فما غلة الصادي وما جنة الهوى  
 لقد غودرت غيدي الحسان عوانساً  
 فأها لمجد يميزن المجد شته  
 وأني لذو فقر اليك وفاقه

وفي السلم فرسان الكئاب والكتب  
 ومن قاتل نصلاً ومن غافر نذب  
 كما اشتمت أحناء صدر على رطب<sup>(١)</sup>  
 ونول من عدم وسكن من شغب  
 ومسلاة ذي البؤسى وريحانة الشرب  
 ضواحك من قيس الساحة او كعب<sup>(٢)</sup>  
 فلاح على اعطافه قلق السلب  
 واوقر حلماً من زعازعه التكب  
 كتاباته من قبل في سالف الحقب  
 فمن واحد يهوي وآحر في العقب  
 بدمعي نيران الصباية والكرب  
 حمى وألانت من عزائم الغلب  
 وارضت في سهل التباريح والصعب  
 وما أنه الشاكي وما صبو الترب  
 وأمسين من نعامك نازحة الخطب  
 وصدع عزيز أن يطيح بلا شغب  
 وان كنت محسود الغنى مخصب الشعب

(١) اخب لبحة رقيقة تصل بين الاضلاع . او الحجاب الذي بين القلب وسواد البطن

(٢) شبهه في الساحة بكعب بن مامة وقيس بن عاصم وهو امير جاهلي مشهور بالخلم والشجاعة

(٣) هو زيد الخير من ابطال الجاهلية واجوادهم وقد لقبه النبي بذلك بعد اسلامه

(٤) كذا الاصل

وقال يمدح الامير نصير الدين الخضر بن بهرام وقد توالى عليه من اكرامه  
واحسانه ما اوجب ذلك في سنة خمس وثمانين وخمسمائة

ما كنتُ بالباضي جآذر لعل<sup>(١)</sup> لو كان قلبك يوم كاظمةٍ معي  
لكن نجوت من الهوى وتركتني ذامقةٍ عبرى وقلبٍ موجه  
طوت الحشا عنك الغرام بأهله فقراءت عنوان الهوى من أدمعي  
وعذلت اذ لم تدر ما قدر الجوى بالظاعنين ولا الأسي بالأربع  
فدع الملام فان جسمي ذلك المضنى ومقتلي التي لم تهجع  
لو كان في داء الصبابة حيلة ما شب ماء الجفن نار الاضلع  
واذا الصبا بعثت وفود نسيمها فقل السلام على اللوى فالأجرع<sup>(٢)</sup>  
حملت تحيات العذيب وحاجر<sup>(٣)</sup> وتنفست ففهمت ما لم أسمع  
وكأنما رقصت قدود غصونه طرباً لطيب حديثها المتضوع  
كأنني بحجوب الجمال منزّه الوجنات عن كلف الدور الطلع  
لانت على الشكوى معاطف قلبه لين<sup>(٤)</sup> القضيبي مع النسيم المولع  
وسطا بناظرتي مهارة مغزل وعطا بسالفتي غزال أتلع<sup>(٥)</sup>  
عبقت روادفة بنا ونجصره يا غزاة العاصي وذل الطيع  
ولرب ليلة موعده كصدوده لا تهتدي فيها النجوم لمطلع  
نازلتها بالأبلجين : جبينه وسلاف كأس عينه المتشعشع

(١) ماء في البادية او هو مكان بين البصرة والكوفة

(٢ و٣) اللوى والاجرع والعذيب وحاجر مواضع في بلاد العرب قد أكثرت الشعراء من ذكرها

(٤) «ق» و «م» - ان القصب

(٥) الاتلع الطويل العنق . عطا رفع الراس ليتناول طعامه

هيفاء تحكيها التصونُ وتدعي  
 مترقبٍ او مثل قلبِ مروّع  
 لبكيتٍ من ضحك البروق اللّع  
 كتماً ويأبى<sup>(١)</sup> المسكُ غيرَ تَضوَع  
 في تَبِهٍ لأصابه في مضجعي  
 فيه وعهدٍ كالهجوع مضجِع  
 وتعود عنه بِنَمْلَةٍ لم تُنْفَع  
 في أزمةٍ نفسوا عليك بددع<sup>(٢)</sup>  
 عند الحياءِ مدافٍ سمٍّ مُنْفَع  
 والسُّحبُ ما برحت مكان المطمع  
 جارُ السَّحابِ والغيوث الهَمَّع  
 وندى نصير الدين ليس بمُتْلَع  
 شوقَ الحبِّ الى الخليط المزمع  
 أبداً الى الغايات ذاتُ تَطْلَع  
 بالعدلِ سيرةً وازعٍ متورّع  
 ما بين حالي مُوقعٍ وموقع  
 خوفُ الجبانِ وأمنُ روعِ الاروع  
 ذئبُ الفلاةِ وشاؤها في مرتع  
 صدُّ الأبحاحِ فعافٍ وردَ المشرح  
 و(انالني) التَّعْماءُ بعد تَمْنَع

وحللتُ بندَ قَبائِهِ عن بانةٍ  
 والنجمُ خَفَّاقٌ كقلقةٍ خانفٍ  
 اخشى الوشاةَ بها فلولا ثغرهُ  
 واخادعِ الارواحِ عن انفاسِهِ  
 حتى لو أنَّ الليلَ ينشدُ بدرهُ  
 آهاً لشمسٍ كالدموعِ مبددٍ  
 وعصابةٍ كالآلِ يُطمعُ خدعهُ<sup>(٣)</sup>  
 متشابهين فان عثرتَ بقصدهم  
 سُفَعُ الجبائِ كَنَّ ماءً وجوهم  
 وتُشامُ سُحبهمُ الجهامُ<sup>(٤)</sup> طاعةً  
 فالِيَّ أنضاءِ الجدوبِ<sup>(٥)</sup> فإنني  
 في حيثُ خيَطُ الأرنِ ليس بجاذلٍ  
 يشتاقُ زائرهُ يُريدُ فراقهُ  
 ومؤيدِ الراياتِ مُقلَّةُ همتِهِ<sup>(٦)</sup>  
 ولي البلادِ فسارَ في سكاَنها  
 يُنخِى وَيُرجى فهو معطٍ معطٍ  
 والمشرقيةُ وهي جنسٌ واحدٌ  
 بثَّ السرايا والسُّطا حتى غدا  
 وعفا وعفَّ فلو يُطبق مع الصدا  
 يقظانُ احسنَ والخطوبِ مسيئةً

(١) «ق» و«م» - كسا ويأتي (٢) شيهم بالسراب الذي يُغري ولا يروي

(٣) ددع كلمة تقال للماتر . ونفسوا عليك لم يروك اهلاً للشيه . يقصد اذا عثرت بقصدك

اباهم ضنوا عليك حتى بلفظة ددع (٤) الجهام الذي لاماء فيه

(٥) فالِيَّ يا من اهزلهم الجذب لانني جار السحاب الماطر ( اي الممدوح )

(٦) عين همته

وافادني كم من يدٍ معروفةٍ المعروف بين تفرق وتجمع  
 فلاشكرنك ما حيت ومدلي هذا البقاء سمعت او لم تسمع  
 بأوانس في الخافقين شارد<sup>(١)</sup> الألفاظ تهزأ بالبلغ المصقع  
 كالسيل او كالليل ليس بعازبٍ عن ركيبها السيار غاية موضع  
 فبرودها كم شرفت من لابسٍ وعقودها كم شنت من مسمع  
 فارتاح ذا لمنظمٍ ومنضدٍ واختال ذا بوشحٍ وموشع  
 فاذا لبست التاج نمت لم تفر بفريدها فالتاج غير مرصع  
 ولازمت البيت الرفيع عماده للخائفين وللطواق الجوع  
 شم الأنوف متزهون عن الحنا مترفعون عن الكلام المقذع  
 حمر الطي زرق الأسننة خضر اكناف الحمى سود العجاج الاسفع  
 في الحرب ان سفروا يقول جاهلم بالتقع<sup>(٢)</sup> يا شمس النهار تقنعي  
 فقنا نغير أكتهم لا تقنعي وظبي لغير بنانهم لم تطع  
 وعجاجةٍ مثل الدجى وكأنا ردت بها الشمس السيوف كيوشع<sup>(٣)</sup>  
 حامت نسور الجوت فوق كماتها حوم العطاش على لذيد المكرع  
 ضربت سرادقها على متحصنٍ منكم بأطراف الرماح ممنع  
 شاكي سلاح النرم منصور الحجى والخزم خفاق البنود سميذع<sup>(٤)</sup>  
 يلقي العدى منه اذا شرع الردى طرق المهالك بالرماح الشرع

(١) يقصد بايات تانس بك وتشرد عن سواك

(٢) الاصل والنقع

(٣) يوشع او يشوع بن نون الذي ورد انه اوقف سير الشمس

(٤) السميذع السيد الكريم الشريف

بأسدٍ من (رشق) القضاء سهامه      واشدّ من ليثِ العرينِ واشجع  
 للحمّ من هاماتهم وسيوفه      ماشئت من ساقٍ هناك ومُسمع  
 وابوك بهرام<sup>(١)</sup> النجوم لأنّه      مذسار في أفقِ العلي لم يُتبع  
 ذو المجد الايهم<sup>(٢)</sup> والسنا العادي الاقدم والمحلّ التبعي الأرفع  
 ما كان لولاهُ حمى الدنيا بمخشي ولا وادي البلاد بمُسمع  
 خطب الشهادة بالحياة (...)<sup>(٣)</sup>      قدماً الى نهجِ الحمام المبيع  
 جاوزت قدر الوري فالفرعُ أينُ قادمٍ والاصلُ خير مودع  
 ما مات من اودي ومثلك نجلة      كالغيث عوّض بالغدِير المترع  
 ان لم تكن خضير الكليم<sup>(٤)</sup>      فعرفك الهادي نسيبُ نسيمة المتضوع  
 نلت السيادة يافعاً متهللاً      وكبا وراك كل كهلٍ مُسرع  
 وأريتني ملكَ الملوك ومرتعَ الآمال في نادي نداء المُرع  
 ولقد تزعّت عن المديح فلم تزل      حتى رجعتُ كأنني لم أنزع  
 دانت لك الدنيا ووافتك المنى      ووفت لك النعمى فخذ وتمتع  
 وليناً عني من عداك فإنني      لسوى فراقك لست بالمتخّرع

(١) جرام اسم والد المدوح - وهو ايضاً اسم المريخ بالفارسية

(٢) الاجم الصب المرتقى . والعادي نسبة الى عاد . والتبعي نسبة الى تبع ملك حمير . وقد

اضطرّ في هذا البيت ان يجعل همزة القطع وصلاً في الايهم والاقدم

(٣) هنا كلمة ساقطة في الاصل

(٤) الخضر اسم المدوح . وهو ايضاً اسم صاحب موسى الكليم

## وقال وقد اقترح عليه بعض الاعزة هذا المعنى بديهاً

عليك سلامُ الله مني فانني  
وتالله ما أنساك ما ذرَّ شارقُ  
ويعذاني فيك الشقيقُ مخافةً  
وكنتُ اخافُ الثُّكلَ حتى بليتني  
واحسدُ ذا فقره بيتَ بغبطةٍ  
وعندي بجمدِ اللهِ عزُّ قناعةٍ  
أظنُّ طليقاً والفؤادُ مدلهُ  
واضحك تلعيلاً وللحُزنِ في الحشا  
فكنتُ غنى نفسي توَلَّى مع الغنى  
بمَن اتسَلَى في الخطوبِ وعَدوها  
وكنتُ كنيياً بعد اهلي وانما  
واني لمغلوبٌ وعندي جلادةُ  
ومأ شجاني انني ساعة النَّوى  
واني اذمُّ الصبرَ عنك وحسنهُ

فقدتكَ فقدَ الماءِ في البلدِ المحلِ  
وما طُلَّ دمعٌ من خليلٍ على خَلِ  
عليّ وابنِ الوجدِ فيك من العَدلِ ؟  
با هو أنكا في القلوبِ من الثُّكلِ  
وترب الغنى من باتِ مجتمعِ السَّمَلِ  
ولكنني من لاصحِ الشوقِ في ذُلِّ  
وقيدُهُ لما حَمَاتنِيهِ من الثِّقلِ  
وفي القلبِ فعلُ النارِ في الحطبِ الجزلِ  
فسيانُ عندي حالة الكُثرِ والثَّلِّ  
لقد عزَّ من يُعدي سواكِ ومن يُسلي  
مكأنك مني<sup>(١)</sup> هونَ الصبرِ عن اهلي  
عليك ومشغولٌ وما انا ذا شغلِ  
وقفتُ حزيناً لا أمرُّ ولا أحلي<sup>(٢)</sup>  
أسى وأعدُّ الحلمَ فيك من الجهلِ<sup>(٣)</sup>

(٢) يمرّ ويجلي اي لا ينطق مجلو او مر

(١) «م» - معنى

(٣) يتبع هذه الايات في «ق» و «م» بيان غير موجودين في «جب» ها :-

لعلّ اللبالي ان تقود الى رضى  
فما الناسُ الا قادم ومودعُ  
يقاد به حسن الغرام من الحبل  
وأخر من وشك الفراق على رحل

وقال بمدح صاحب الوزير صفي الدين في جمادى الآخرة  
سنة إحدى وستائة

سَأَمُ سَلِمْتَ عَلَى الْأَطْلَالِ وَالِدَمَنِ  
كَمْ بَيْنَ تِلْكَ الْمَغَانِي مِنْ قَتِيلِ هَوَى  
يُجِلُّ سِرَّ الْعَوَانِي مِنْ جَوَانِحِهِ  
حَالُ الشَّبَابِ وَمَا حَالَتْ صِبَابَتُهُ  
لَوْ كُنْتُ أَبْقَيْتُ دَمْعًا قَبْلَ<sup>(١)</sup> بَيْنِهِمْ  
غَابُوا وَمَا فِكْرِي فِيهِمْ بِغَائِبَةٍ  
وَرَبَّمَا لَيْلَةٍ كَانَتْ بِقَرِيهِمْ  
وَمَا سَلَوْتُ كَمَا ظَنَنْتُ وَسَأْتِهِمْ  
وَأَنْكَرَ الرِّكْبُ مِنِّي يَوْمَ كَاظِمَةٍ  
وَسُنَّةُ الْحَبِّ فِي الْآثَارِ مَاضِيَةٍ  
يَا ذُمِيَّةَ الْحَيِّ كَمْ بِالْحَيِّ مِنْ وَثْنٍ  
يَشْكُو الضَّلَالِ بَعِينِهِ وَيَتْبَعُهُ  
حَمِي قَوْمَاكَ يَوْمَ الْبَيْنِ مُشْبَهُهُ  
انْظُرْ إِلَى عَالِمِي حَسَنِي دَلَالَتُهُ

وَقَفْتُ عَلَى الْخَزْنِ لَا رُوَعْتَ بِالْخَزْنِ  
مِثْلِي وَصَبَّ شَجْرٌ بِالْبَيْنِ مَمْتَحِنٌ  
جَزَلُ الْأَمَانَةِ لَكِنْ نَاحِلُ الْبَدَنِ<sup>(١)</sup>  
وَخَانَةُ دَهْرُهُ فِيهِمْ وَلَمْ يَجْنِ  
لَمَّا تَحَمَّلَتْ فِيهَا مِنْهُ الزَّمْنَ  
فَاللَّحْظَ لِلْقَلْبِ لَا لِلْعَيْنِ وَالْأُذُنَ<sup>(٢)</sup>  
خَالًا لَهْوَتِ بِنَاهَا فِي وَجْنَةِ الزَّمَنِ<sup>(٣)</sup>  
لَكِنْ قَلْبِي حَلِيفُ الْوَجْدِ وَالشَّجْنِ  
عِيَّ اللِّسَانِ وَفَوْزَ الدَّمْعِ بِاللَّسَنِ  
وَأَمَّا النَّاسُ بِالْعَادَاتِ وَالسُّنَنِ  
مَا حَظُّ عَاشِقِهِ مِنْهُ سِوَى الْفَتَنِ  
وَكَيفَ يَرْجُو رِشَادًا تَابِعُ الْوِثَنِ  
رِمَاحُ قَوْمِكَ مِنْ قَيْسٍ وَمَنْ يَبْنِ  
مَا سَارَ مِنْ قَرَرٍ تَمَّ عَلَى غَضَنِ<sup>(٤)</sup>

- (١) هو كثير الامانة لكنه ناحل البدن  
(٢) «ق» و «م» - يوم بينهم  
(٣) الاصل في هذا البيت وما يليه مشوش وناقض . فقد وضع عجز البيت الثاني محل عجز البيت  
الاول وسقط صدر البيت الثاني وعجز الاول . والاصلاح من «ق»  
(٤) شبه ليلته بنجال او شامة في خد الزمن  
(٥) كذا رواية هذا البيت في كل النسخ غير ان لفظه حسنى قد صححت في هامش «ق» بلفظة  
حسن ولعله يريد انظر دلالاته الى عالمي الحسن وهما جاء القمر وقوام النصف



غداة كم خافوا جسماً وليس به  
يا حادييها أريحا فالنوى قذف<sup>(١)</sup>  
علّمتني بيانات الحمى زمناً  
ارى ظباء كشييها فتذكرني  
سقى السحاب مغانيها ومرّ بها  
وانت يا ايها الشاكي صابته  
تلك القباب على الجرعاء (منه) فجع<sup>(٢)</sup>  
من يخطب البيض بالأسمر الدقاق ينل  
ومن تكن عادة العلياء خطبته  
ذا النائل الطلق والأيام عابسة<sup>(٣)</sup>  
ابهى وأبهج من أمن. وطلعت  
بالصاحب اليتيم الندب الوزير سمّت  
فالمرتع الوحف احوى غير ذي وباء  
الألمي الذي تذكو فراسته  
لا يضر الغدر ديناً سائناً وتقى  
يثني الخطوب فلا ندرى أشام بها  
اسلى العفاعة عن الاوطان نائله  
في شدة الدهر لين العطف شامله

قلب<sup>(١)</sup> وكم غادروا عيناً بلا وسن  
والعيس جائلة الأنساع والوضن<sup>(١)</sup>  
هذا الحمى فدعاني وأطلقا رسني  
ما راح من جيدر عنها ومن عين  
وفد النسيم بليل الذيل<sup>(٢)</sup> والرذن  
وذو الهوى من بغى الشكوى فلم يبين  
معى وهب أنها دار بلا سكن  
وصالها الحلو من اغصانها اللدن  
الحسنى فمثل صني الدين فليكن  
والمخبر العف تحت المنظر الحسن  
اشهى الى الساهر العاني من الوسن  
على الوهاد مساعينا الى القرن  
والمورد العذب (غير الآجن الأسن)<sup>(٤)</sup>  
حتى يكاد ينال الغيب (بالظن)  
فسره في الر ( . . . ) كالعلن  
(برقا) من اليمن او (سيفاً) من اليمن  
فكل ناء من الاحسان في وطن  
وعند ضيق الليالي واسع العطن

(١) ايها الحاديان اريحا النياق فالشقة بعيدة وهي هزيلة لكثرة السير

(٢) «م» - بديل الليل (٣) في الاصل - تلك القباب على الجرعاء. فجع الخ. وفي حاشية

البيت لفظة عاكفة. والتصحيح كما نقل اعلاه عن «ق»

(٤) الاصل متأكل. والمرتع الوحف اي الكثير النبات

أجدي فأجري بجاراً من مواهبه  
 لو لم تعر من نداء السحب ما رعدت  
 يا صاح هذا الذي كنا نؤمله  
 حاط البلاد فما تحشى اعادتها  
 راشت سهاماً وليست كالسهم فقد  
 ردت على الملك من ماضي الشيبية ما  
 ومارد رقصت احشاؤه جذلاً  
 للسلم فيه حديث كفه سمره  
 لله خوف امناً الحادثات به  
 اري (الخلايق)<sup>(٥)</sup> من قبل الردي فرقاً  
 قل ما تشاء وخير القول اصدقه  
 (.....) اشتات القلوب الى  
 ساس الزمان بلا طيش ولا قلق  
 هذا وكم لك والانواء جامدة  
 وطال ما شان اقوام (....)  
 فضلت من كان يدعى صاحباً كرمياً

وخيله عوض فيها من السفن  
 ولا تلون وجه العارض الهن  
 فاحلل عن القول فيه عقدة اللكن  
 وكيف ينشى نسياً جانباً حصن<sup>(١)</sup>  
 اضني بها جنناً<sup>(٢)</sup> ليست من الجن  
 وأى فالتى قناع الشيب والوهن  
 وخيفة لسماح الحرب والمدن<sup>(٣)</sup>  
 سرى فسر قابو الخلق والمدن  
 انطى الحصون وامطى سابق الحصن<sup>(٤)</sup>  
 فالحي في الزغف مثل الميت في الكفن  
 في صفحة الأين او في حده الحين  
 ياس يفرق بين الروح والبدن  
 واقتاد تديره الدنيا بلا رسن  
 في الوفد من من جلت عن المن  
 (....) المن شين القول باللحن  
 ما كل سيف سيف ابن ذي يزن<sup>(٨)</sup>

- (١) حصن جبل باعلى نجد (٢) الجن الدروع والجن بالفتح كما في الاصل الاكفان  
 ولعل الاصوب ان تكون بالضم فيكون المعنى انه اسبع عليها دروعاً ليست كساتر الدروع  
 (٣) وهو جبار رقصت احشاؤه جذلاً لسماح الحرب وخشية من الهدنة  
 (٤) انطى لغة في اعطى . وامطى الخيل جعلها مطية . يقصد انه جهز لهم الحصون واركبهم الخيول  
 السابقة (٥ و ٦ و ٧) الاصل متأكل  
 (٨) كذا الاصل وواضح ان هناك كلمة ساقطة منه ولعل الصواب - ما كل سيف (يُرى) سيف  
 ابن ذي يزن . وسيف ابن ذي يزن امير اليمن المشهور

في اليوم والأمس كَفَّ الظلم والغبن  
 مع المشيب وسنّ الحلم واللبن  
 تُخشى ولا غيرُ ايديكم بؤمَن  
 مكانن الغيل من احشاء مضطعن  
 كالدَّهر حالاهُ مقرونان في قرَن  
 فيه لعِترته في ذلك السنن  
 وطالما ردَّ غَرَب الجامح الأرن<sup>(٢)</sup>  
 منزّه (الخلق) عن غبن وعن غبن<sup>(٣)</sup>  
 وأنما تملك الا(علاق)<sup>(٤)</sup> بالثمن  
 أحلى وأ . . . . .  
 في الحسن (فاقت جمال الحور في) عدن  
 ( . . . . . ) والفكر والفظن  
 ( . . . . . ) في حلّ وفي ظعن  
 وانت تقتل صرْفَ الدهر والمجن

وانتم معشره كَفَّت اناملهم  
 وليتم الملك شبّاناً وفي كبير  
 ما غير آرائكم يرجى لحائنه<sup>(١)</sup>  
 عيون فكريك - لا أغفين - كم طرقت  
 يزور بالبؤس والنعاء أهلها  
 يبغي مداك ولو اطلقت ناظره  
 شأوه بلغت اقاصيه بلا تعب  
 سامّ الثناء وحلّاه وفاز به  
 (أعلاق) حمدي يرى اثانها سرفاً  
 وم زفت مديحاً صوت منشده  
 من كل هيفاء ان جرت معارضها  
 أخت الشذا والندى كنت الكني لها  
 فلاخت منك دنيا انت نيرها  
 فانت تحيي الاماني من مصارعها

(١) الحائنه النازلة المهلكة

(٢) الارن هنا بمعنى النشيط

(٣) الغبن الخديعة والغبن قلة الفطنة

(٤) يشير الى قيمة قصائده وانما كالأعلاق النفيسة

وقال يمدح الموفق بن مقدم وكتب بها اليه في شهر احدى وستائة

وعُظِّلَ جيدٌ كان قبلُ مطوّقاً  
 اذا لاح في ليل الصبا متألقاً  
 اذا اتلع النجدي<sup>(١)</sup> منها وأعنقاً  
 ألم بها طيفُ الشهاد فأرقاً  
 نني منه كفاً لم تجد متعلقاً  
 ولكن حساماً زاد حسناً ورونقاً  
 توقد في غمدر الحجي وترقراً  
 الي هلال الافق للوجد زورقاً  
 وما زال سحري جامعاً ومفرقاً  
 فما شئتُ ذا ومضٍ وان كان مُعدقاً  
 انال جنى افنانها متأنقاً  
 قديماً الي شأو العلي متسلقاً  
 ولا عجبٌ للماء ان هو اشرقاً  
 وادناهمُ جوداً وابعدُ مُرتقى  
 فما عاده ذو حاجة عاد مخفقاً  
 يظلُّ الي امثالها متشوقاً  
 وما زال في الناس الجمال معشوقاً  
 لطيمة خدرٍ اذ ترور الموفقاً

عدمتُ الغنى منذ اصبح الحظُّ مملقاً  
 وما الشيب الاً بارقٌ اهتدي به  
 وما صرفتني الاربعون عن المهى  
 اغازل غزلان العفاف بقلعة  
 اذا هزَّ جهلٌ عطفَ حلمي مخادعاً  
 (ولستُ) كهاماً في (مناجزة) المني  
 انا (السيف) فيه الماء والنار طالما  
 (وكم خضت وحدي) لجة الليل تاخذاً  
 ( . . . . ) زاده  
 قصرت ( . . ) خطوقناه  
 كذلك لم اُعدم من (الفضل) جنة  
 فيا ابن الألى لم يتركوا لابن سؤدد  
 ومن دوخ الدنيا ابوه ببأسه  
 ارق الوري صفحاً واقسى (شريسة)<sup>(٢)</sup>  
 ويا عاماً للوفد يخفقُ ظلُّه  
 تشوقت الفاظي وكلُّ ابن همة  
 عقائلُ لم تعدم من الناس عاشقاً  
 فا بالها تبغي الوفاق فتشني

(١) النجدي المنسوب الى مهي نجد. واتلع طال عنقه. واعنق اسرع

(٢) النفس الشريسة الشديدة

وقد وجدت بابَ الباشاة مُغلَقا  
الى خدرها عذراء ( كاملة ) التقي  
( . . . . ) مُطلقا  
وان غرّبت يطوي ( البلاد ) مشرقا  
وفي حومة الهيجاء ( والطنن فيلقا )  
( . . . . )  
انارت ( . . . . ) واغسقا  
( تغرّب عن اخلاقه ) وتنوقا  
فيقسو ولا ذنباً تجنّيتُ موبقا  
اخذت به من ناكث الدهر موثقا  
حبا نائلاً جماً ووقع مُطلقا  
ويبيضتُ معني حين سَوَدَ مَهْرَقاً<sup>(١)</sup>  
ومن ذا يسدُّ البحرَ ان يتدققا  
ومن عادة النوار ان يتفتقا  
وان كان سهماً في المعالي مفوقا  
إذا زوّجت من بعل نُعماء<sup>(٢)</sup> طلقا  
فانت جديرٌ ان تُعيد وتخلقا  
ويصبحني كأسَ الدموع مروّقا  
وحسب الأسي ان يُصبح الماءُ محرّقا  
وحياتُ فكري لا تلين على الرُقّي<sup>(٣)</sup>  
إذا برّق بشرٍ من سناه تألّقا

وأنى لها ان يُجزل التهرَ خاطبُ  
يراجعها حلمُ النهى ويردّها  
وما كفّوها إلا مليكٌ وصاحبُ  
( مخدرة ) في حيث كان وصيئها  
تراها خلال السلم سربَ جاذر  
الى كم تهرّ المجد تهفو فروعه  
وتسري من الآمال في كل دجية  
ولان لها حتي اذا طمعت به  
اهذا! ولا عتبا توخيت مؤلماً  
وهلاً اتقني فعل الوزير ( فاني )  
اذا جتته في عُصرة بعد ( عسرة )  
فكم حكتُ وشياً حين ارسل ديمةً  
ومن يسأبُ الصبحَ المنيرَ ضياءه  
كذاك اربح المسك ينضحُ كفته  
وكم من جوادٍ لم يقيم بمدانحي  
وبينكما في كل حال تفاوتُ  
وان ( وهبت ) ايديهم ريمم اللهي<sup>(٤)</sup>  
( وعندني من الايام ما ) يرقص الحشا<sup>(٥)</sup>  
( لأحرق لي ) ماء الدموع كآبة  
( واكثما ثوب ) الشيبية معلمُ  
( . . . ) النواظر دونه

(١) فكم حكت قصيدة مدح له حين ارسل عطايه كالسحاب الماطر وكم يبيضت معني حين سَوَدَ صحيفة بكتابه العالية

(٢) جعل نعمى المدوح بمثابة زوج لمدانحه

(٣) اي ما تضطرب له الاحشاء

(٤) برغم الايام فان لي عزم الشباب وفكري لا ينحضع لاحد

(وابلغني الآمال) لا بابَ ذَلَّةٍ  
 جاوز ذكري البرِّ والبحر ساوا  
 فلو رام جنح الليل ستر جبينه  
 فما بال هذا الدهر رامَ يمضي  
 وخامرني بعد السرورُ خماره  
 لعلك منتاشي<sup>(١)</sup> من العثر باعثاً  
 ومُطِيع اقمارٍ من الفضل غيب  
 لقد نحت دون الرضى مُرتعاتها<sup>(٢)</sup>  
 فلو رام صرف الدهر شيئاً يرمسه  
 طرقتُ ولا سوراً قطعتُ وخندقا  
 ودومٍ مثلي في السماء وحلقا  
 لصدع ابواب الظلام ومزقاً  
 وجددَ جدي<sup>(١)</sup> ثم عاد فأخلقا  
 وقد كان مشمولَ السَّمول مصفقا  
 بروحٍ من النعماء في جسد الشقا  
 فقد (كنت لي) من افق نعاك مشرقاً<sup>(٢)</sup>  
 وان انت لم تغضب لها فلك البقا  
 تقاصر عبداً او تطاول مُعتقاً

(١) الجدة - الحظ

(٢) ما بين قوسين وضع هنا اجتهاداً لخلو البيت منه . واكثر ما تراه من ذلك في هذه القصيدة  
فلشدة التأكل فيها

(٣) المرتع المخصب الحاصل على كل ما يريد . وهذه اللفظة اقرب قراءة لبقية الاصل

## وقال في غرض له

اهلك والليل مُنضياً<sup>(١)</sup> جَمَلَكُ شَبِيرٌ نَغِيرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكُ  
 لَا خَيْرَ فِي بَقَعَةٍ تَرُوقُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا لَمْ تَتَلَّ بِهَا أَمَلَكُ  
 وَلَسْتُ مِنْ مَعْشَرِ الْإِبَاءِ وَلَا الْفَضْلِ إِذَا مَا نَصَرْتَ مِنْ خَذَلِكُ  
 لِنِ جَانِبًا لِلْكَرِيمِ وَأَصْفُ لَهُ وَأَغْلَظَ عَلَيَّ مِنْ جَفَاكَ<sup>(٢)</sup> أَوْ جَهَاكَ  
 وَالْمَهْمُ دَاءٌ إِنْ لَمْ تَدَارِكْهُ بِالْهَجْرِ دَوَاءَ انْضَاكَ أَوْ قَتَاكَ  
 وَكَمْ رَأَيْنَا مَأْكَاً سَمَا وَثَا حَتَّى إِذَا قِيلَ تَمَّ قِيلَ هَلَكُ  
 فَأَعَزَّزَ وَإِنْ سَامَكَ الْهُوَانُ وَصَنَ نَفْسَكَ دُونَ الضَّئِينِ إِنْ بِذَلِكَ  
 بِأَيِّ رِجْلٍ تَسْعَى إِلَى غَايَةِ الْمَجْدِ وَقَيْدُ الزَّمَانِ قَدْ شَغَاكَ  
 أَنْحَلَكُ السُّقْمُ نَاهِكَاً وَاسْتَرَدَّ الدَّهْرُ أَخَذَ الْبَخِيلَ مَا زَحَاكَ  
 فَانْتَ مِنْ دُونَ أَهْلِهِ لَا تَرَى خَيْلِكَ مَجْنُوبَةً وَلَا خَوْلَكَ  
 فَلَا تَحْتَلُهُ ظَلَمًا تُخَصِّصَتْ بِهِ فَالدَّهْرُ يَقْضِي كَذَا عَلَيْكَ وَلَكَ  
 مِنْ إِنْ تَلْقَى مَصَافِيًا وَالْوَرَى صِنْفَانِ هَذَا قَلَى وَذَا خَتْلَكَ  
 عَدُوُّكَ الْجَاهِلُونَ بِالْعِلْمِ أَوْ حَاسِدُكَ الدَّهْرَ عَامِلًا عَمَلَكَ  
 لَا خَيْرَ فِي مَعْشَرٍ مِنَ اللَّؤْمِ لَا كَتَبَكَ يَخْشُونَ لَا وَلَا رُسْلَكَ  
 حَتَّمَا لَا تَحْزَمُ الْجِيَادُ وَلَا تُعْمَلُ فِي أَمٍّ غَايَةَ إِبْلَاكَ  
 لَقَدْ تَرَبَّصْتَ خَيْفَةَ الْأَجْلِ الْمُحْتَمِ لَوْ كَانَ دَافِعًا أَجْلَكَ  
 مَا أَبِينِ الْعِجْزَ فَيْكَ رَأْيًا وَمَا أَكْثَرَ مِنْ بَعْدِ هَذِهِ خَيْلَكَ  
 اقْتَدِ دَهْرًا بِمَصْرِهِمْ لَا يَبِينِي حَزْنُكَ فِيهَا مَقَارِنًا جَذَلَكَ  
 فَمَا حَبَانِي بِجَاجَتِي قَدَّرُ وَلَا اقْتَضَانِي بِالْحِظِّ دَوْرُ فَلَكَ

(١) «م» - ممضياً . اي امجر دارك وخض الليل هازلآ جملك لكثرة الاسفار

(٢) «م» - جفاك

وحبذا ذاك لو وجدت فتى      افضل يوماً عليك او فضلك  
 وآية<sup>(١)</sup> الجود كون منعمه      خصك بالمنساتِ او شملك  
 انت حسام (سُجنت) بالعمد لو      سلك سَلَّ الحسام وانتصك  
 انت رسولُ النهي بعثت الى      دجال جهل لا يهتدي جدلك  
 وايُّ درع في الرّوع انت فلو      سلك في الحادثات او نملك  
 انت جوادٌ حُبت عن أمدٍ      لو اصبح اليومُ مرخياً طوَلك<sup>(٢)</sup>  
 كن عتبك المرء ان ارادك بالسوء وان لم يُرد فكن غزلك  
 ووصلك الهاجرين عوراء مع علمك أن كم هجرت من وصلك  
 اذا غدا في وقاية من ظبي الاعداء زعفر ولم يخف فللك<sup>(٣)</sup>  
 فالخلُّ من ناش في الخطوب بضعيك<sup>(٤)</sup> ومن سدّ رتقه خلك  
 عاقبك الدهر لا لذنب ولا أنكر يوماً في حاله ذلك  
 وكان مثل المعذور لو كان في اثناء (حال)<sup>(٥)</sup> مثبأ خطلك  
 ما أنزر العلية الكرام وما اكثر يا دهرُ بيننا سيفلك  
 يا قائد الخيل والقلوب معاً اهوى اسيلك خائفاً أسلك<sup>(٦)</sup>  
 تردُّني راجياً رضاك فإن وافاك واش ثناك او نقلك  
 فكيف اقبلت غير معتذر قبلك المستهام او قبلك  
 ما زلت اهوى وانت في شغلٍ حليك طوراً وتارة عَطلك  
 اسرفت يا ظبي في النفار فلو امنتُ يا غصن ساعة ميالك  
 إني أحب الغزال كيف توخيت لقاء رماك او ختلك

(١) الاصل - وآفة. وهذا البيت والايات الخمسة التالية غير موجودة في «ق» و«م»

(٢) الطول الجبل (٣) هذا البيت ايضاً غير موجود في «ق» و«م»

(٤) ناش بضمه اي عاضده (٥) ساقطة من الاصل وقد اثبتناها عن «ق» و«م»

(٦) الاسيل الحدّ. والاسل الرماح. وهذا البيت والبيتان التاليان لا اثر لهما في «ق» و«م»



ان وعد اليوم بالوصول غداً      اخلفك الوعد منه او مطلق  
يُحفظ قلبي ديناً هواك كما      ضيَّع سمعي من قبلها عندك  
وانت من جيل<sup>(١)</sup> ذا الزمان فما      اهربُ آلا قلاك او ملكك  
أقم صدور المطيِّ يا ساري الليل<sup>(٢)</sup>      وعجل دَينَ العلي قِبلك  
ما صاغك الله للذكاءم ان خالفت امر الحجي فلا جبلك  
فقدم العزم واتخذته انا رحلك واسلك - هُديت - حيث سلك  
علَّك ان لم تضعهُ لا تجتوي<sup>(٣)</sup>      علَّك في المكرومات او نهلك  
هُنَّ القوافي نهج الفلاة فما      احسن في بحر آها رملك<sup>(٤)</sup>  
كم صدر افق شققته عن دجى الليل      وصبح جلون تحت حلك  
واجهد فان اخفقت ولا عجب      واقنع بشرُصيك واشتمل سملك

(١) «ق» و«م» - خيل . ولعله يريد بجيل الزمان اهل . والبيت التالي ساقط من «ق» و«م»

(٢) يخاطب الشاعر هنا نفسه

(٣) اجنوى اي كره . اي ان العزم اذا لم يضع سرك بالذكاءم وارواك منها اولاً وثانياً

(٤) اي اقطع الفيافي بقوافيك فما احسن السير في بحر سراجا

## وقال يمدح الصحاح صفي الدين بن علي

نعم لقرى ضيف الحشى والأضالع  
وقفتُ بها اشكو الصباية والنوى  
ابثُ الأسي ووجداً بهيف غصونها  
يدلُّك عنوانُ النحول على الهوى  
وحدثني عن ثغر ليلى بوارقُ  
فوالحبِّ لولا غيرةٌ أخيلية<sup>(١)</sup>  
وأقسمُ ما العهدُ القديمُ بضائعِ  
لقد غدرتُ غدرَ الشبابِ بأهلهِ  
يخادعني طيفُ الخيالِ بغفوةٍ  
إذا طرقتُ طيفاً وددتُ بأنني  
فختمُ يرمي ساهرَ عهدٍ راقدِ  
إذا جنَّ جنحُ الليلِ كان قلبه  
أجيراً لها بالنعفِ رُبَّ وسيلةٍ  
ووقفه لومٍ في هواها ذليلةٌ  
بخطَّة<sup>(٥)</sup> وجدٍ ليلةَ الحيفِ خفتها  
وحيَّ طرقتاهُ وقد هجع الدُّجى  
بجمرِ الحلَى سودِ النواظرِ حورها

نحرتُ دموعي بين تلك المِرابِعِ  
ولكنَّها شكوى الى غير سامعِ  
كأني من بعض السحَّامِ السواجعِ  
وتقرأ سرتي من سطور المدامعِ  
نواقلُ اخبارِ الهوى والودائعِ  
لقبَلتُ افواهَ البروقِ اللوامعِ  
لدي ولا السرُّ القديمُ<sup>(٢)</sup> بذائعِ  
فليس زمانٌ مرَّ منها برابعِ  
ينمُّ بها طيفُ الخيالِ المُخادعِ  
سلبتُ غياباتِ العيونِ الهواجعِ<sup>(٣)</sup>  
ويحفظ دان في الهوى وذا شاسعِ  
تملُّ أوَّاه<sup>(٤)</sup> من الوجدِ خاشعِ  
وبثَّ الى جيرانها غير نافعِ  
اضلَّتْ هُدهادونِ اذنِ المسامعِ  
ويا غصَّةَ جرعتهَا بالاجارعِ  
وما الشوقُ في قلبِ المحبِّ بهاجعِ  
من البيضِ زُرُقِ الماءِ خضرِ المِرابِعِ

(١) نسبة الى ليلي الاخيلية فتاة الشاعر توبة ومن فتيات الشعر المشهورات

(٢) «ق» و«م» - السرِّ الكرم (٣) «ق» و«م» - سلبت كرى تلك العيون الهواجع

(٤) الاوَّاه التنبُّد الكثير الدعاء (٥) «ق» و«م» - فضطة

ولو انَّ صَبْحاً مُغْفِياً هَبَّ مِنْ كَرَى .  
فصاحتُ ما دون الجيوب من الشذا  
مُعتبرُ انْفاسِ النسيم كأنه  
روافل في جنح من الليل نثطه  
بها تشمل الافهام حتى كأنها  
معان الى قلب المعالي لذينة  
فما شقَّ حسناً مثلها عين ناظر  
اخو الغرم يدعو دهره فيجيبه  
طروب اذا ما هزَّ بالمدح عطفه  
جوادٌ بدنياه<sup>(٥)</sup> ضنينٌ بعرضه  
تقلُّ لجدواه البلاد واهلها  
وبالصاحب المرجو اطلقت المنى  
أقيمت به سوق بضائع اهلها  
اذا جنت نعامه تمت بتصددها  
هنالك لا حجابُه عن لقائه  
اعاد على مصر الشباب كغيرها  
وجوه رياض ليس ماء عيونها  
ثنى الملك من صرف الزمان بنخوة  
فبا غير ومض البرق فيه بسائف<sup>(٦)</sup>  
وكم علم البيض الذكور<sup>(٧)</sup> يراعه  
بجيث فواد العضب فيه جبانة

تعث<sup>(١)</sup> منه في جفون المطالع  
ولم تر عيني ما وراء البراقع  
صفات صني الدين بين المجامع  
كواكب في صبح من الطرس ساطع  
كؤوس سلاف زينت بفواقع  
كمارق تحت الليل ماء الوقائع<sup>(٢)</sup>  
ولا شاق طيباً غيرُها اذن سامع  
إجابة عبد - حين يدعى - مسارع  
فقل في ثناء هزَّ عطف متالع<sup>(٤)</sup>  
عبوس جبين البؤس طلق الصنائع  
وتعظم عن قدر القرى والمزارع  
عشيّة كف البأس كف المطامع  
من الجواهر البحري خير البضائع  
فقد جنت نعامه بكل الذرائع  
تصد ولا بوابه بتنازع  
فما هي بعد الشيب في سن يافع  
بيلح ولا ارواحها بزعازع  
وكان مسيلاً للخطوب الدوافع  
يشام ولا غير الغدير بدارع  
عناق المنايا وافتضاض الوقائع  
اذا لم يؤيده شجاع الاشاجع<sup>(٨)</sup>

(١) الاصل - تعثر . وقد صحح من «ق» و «م» (٢) «ق» و «م» - لم تدر

(٣) الوقائع جمع وقعة وهي نقرة يستنقع فيها الماء

(٤) كذا الاصل ولم نجد هذه اللفظة في كتب اللغة ولعله يريد بها السيد او الشريف كالتابع او

الاتلع (٥) الاصل - بدينا (٦) السائف ذو السيف والدارع لابس الدرع

(٧) السيوف

(٨) الاشاجع اصول الاصابع . يقصد حيث السيف لا قوة فيه ما لم يؤيد بالقلم

وزيرٌ (إذا) ما شامه في مُلَمَّةٍ  
يسحُّ بشهدٍ في مواليهٍ مُجْتَنِي  
اسمٌ سميعٌ ناطقٌ وهو صامتٌ  
ويزجي سحاباً (هاطلاً) صوت ودقه  
يصوبُ وما قطرُ السماءِ بذائبٍ  
ويحتلُّ في التحقيقِ خمسةَ الجمرِ  
غياثٌ للمهوفِ وكفٌ لشاغبٍ  
مفرقةٌ<sup>(٢)</sup> بين البدي ونفوسها  
وما تملك الأقدار كلَّ خالها  
وكنتُ نزيل المَحَلِّ حتى اضفتني  
فما لي في سنِّ من البرق ضاحكٍ  
زوى وزراء الدهر قدماً وحادثاً  
يغبر منه الفضل في وجه جعفر<sup>(٤)</sup>  
وتلبس من أنوائه كلُّ روضةٍ  
فما شتتاً من عفةٍ تحت قدرةٍ  
مفوفةٍ من صنعة الجود والحيا  
وكم سُفعت بيض الصِّلاتِ بمثلها

تعجبت من ضدَّين راعٍ ورائع  
مباحٍ وُسْمٍ في اعاديه نافع  
لدى الخطبِ غضبُ الحدِّ عذبُ المِشارعِ  
حمامٌ لعاصٍ أو حياةٌ لطائعٍ  
ويضي وما حدُّ الحمامِ بقاطعٍ  
وفي الظاهر المرئي خمسُ اصابعٍ<sup>(١)</sup>  
وحفظه لموجودٍ وردٌ لضايعٍ  
وجامعةٌ بين الطلِّي والجوامعِ  
سوى وضعها بالمطلقات الموانعِ  
فزهديني في الغاديات الهوامعِ<sup>(٣)</sup>  
هوى لا ولا جفنٍ من السُّحبِ دامعٍ  
وأضحك من ماضٍ يُعدُّ وتابعٍ  
وواخجلتُ للفائزي طلائعٍ<sup>(٥)</sup>  
ويَنعٍ<sup>(٦)</sup> وما روض السماءِ يبانعٍ  
ومن رفعةٍ شماءٍ تحت تواضعٍ  
وشائعا والجودُ ربُّ وشائعٍ<sup>(٧)</sup>  
وما أحمرُّ في اثنائها وجهٌ شافعٍ<sup>(٨)</sup>

(١) لا يزال يصف قلم المدوح. ويذكر هنا اصابع يده ويقول هي حسب الظاهر اصابع ولكنها

عند التحقيق خمسة اجمر (٢) اي اصابعه

(٣) الغاديات الهوامع السحب الماطرة (٤) جعفر البرمكي وزير الرشيد.

والفضل اخوه. والشاعر هنا يورثي بلفظة الفضل ويقصد ان المدوح يفوق جعفرًا

(٥) كذا الاصل. وطلائع اسم وزير مشهور كان ايام الفاتر الفاطمي قبيل زمن الشاعر. وقد

ناب هنا اليه (٦) البنع الثمر الناضج

(٧) الحيا المطر. والشائع هنا طرائف البرود (٨) اي ما احمر خجلاً وجه طالب

مواهبٌ تتلوها مواهبٌ خلفها  
 يرومُ العدى إخفاءها وحقاقه  
 وكيف بطمس النيرين لطال  
 ونعم غداة الحرب انت ابن همة<sup>(١)</sup>  
 حوى شرف الدنيا وقاصية العلى  
 شجاً يُتعب الأعداء جذلان وادعاً  
 اذا مشهدٌ صلت به البيض لم تجد  
 ترقٌ وفيها قسوةٌ جاهليةٌ  
 عشيةً كم نسر من الخيل طائرٍ  
 وما رجب<sup>(٢)</sup> في الفضل الا كغيره  
 يتيه بك الآتي على كل ذاهبٍ  
 سأهدي الى عليك كل خريدة  
 نتائج افكار اليك نوازع  
 تجيء ثقيلاً او خفيفاً ترزجت  
 فما كان لولاك السماحُ بمطلق

صنائعُ في العلياء اي صنائع  
 وكلهم ما بين عاشٍ وطالع  
 ونيل منيرات النجوم الطوالع  
 يُلاقى ليالي تقمها غير جازع  
 وغاية مجد الدهر غير مدافع  
 ويثني على الأعناق غير مواع  
 فتى ساجداً منهنّ الا لراكع  
 هي الذم<sup>(٣)</sup> الا في السيوف القواطع  
 كفيل قري نسرٍ من الطير واقع  
 لو ان لماضي العام حظّ المضارع  
 وتسمو بك الاوقات مثل المواضع  
 من الفضل لم تُتعلق بها كف فارع  
 وليست الى غير العلى بنوازع  
 قدود المعاني منه قبل المسامع  
 ضحوك ولا صدر الزمان بوسع

(١) ونعم همتك يوم الحرب

(٢) اي هذه القسوة الجاهلية تدم الا في السيوف

(٣) الشهر المعروف وكان العرب اشدّ تعظيماً له من سواه

وقال وسأله بعض الاكابر ان ينسب ويعتذر ويمدح في خمسة ابيات  
فقال مرتجلاً

ايُّ بدع لو ساعدتني سُعادُ شاب فودي وضاع مني الفؤادُ  
عيرتني لمياء شبي ولا عارَ وجانيه هجرها والبعاد  
شابت الحبَّ بالملامة والعتب فحق لو شابت الأكباد  
فلنا بالهوى حمامٌ ورحي<sup>(١)</sup> ولنا من ندى يديك معاد  
حيث تقضي لنا على خصمنا الدهر وتقضي بغيظها الحساد

وقال يمدح صاحب صفي الدين في شهر سنة احدى وستائة

يا سيدَ الوزراء ما ازكى وأكرمَ حسنَ عهدك  
ان الكواكب في جلالها وقوفٌ دون حدك  
سهرت لديك عيونها لما انبرت حراس مجدك  
اصبحت يا ملكَ البلاغة والكواكبُ بعضُ جنديك  
وهي نذاك فانبتت منه السحائبُ زهرَ حمدك  
وجلت بنات الفكر فيك يزقها ابناء قصدك  
مثلَ الحمام هواتفاً بالمدح في اطواق رِفدك  
ولقد تملكني الزمانُ لضيعتي في حال بُعدك  
ومضى على العُدوان وهو الآن اصبح عبدَ عبدك  
فبقيت ما بقي الثناء على غلاك نسيجَ وحدك  
وكبتُ عُداك ولا عدا عُمرأ يكون لعمرو عدك<sup>(٢)</sup>

(١) الحي الحياة (٢) كذا رواية هذا البيت وفيه غموض

وقال بمدح الامير نصير الدين بهرام ويصف داره التي بناها بظاهر المحلة  
في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة

هي دار مية يا طليق العذل  
فهنالك افواه البروق ضواحك  
ما بين درع من غدير مانع  
صاف اذا ما المد البس جسمه  
وكان رُحماً فوق متن نظيمة  
والمزن تسفح منهرات جراحها (١)  
حرب حنين الرعد صوت قسيها  
وقفت بها الأبصار وقفة حائر  
فالارض باسمه تغور أقاحها  
والأكم ترفل منه في رخلع الحيا  
يرمي الاسى فيصيب عين المقتل (٢)  
فأدر به كاس الطللا فشماها  
وكأنما اخذ الكرى في مقلة  
وكأنما خضبت بتبر ذائب  
وعريقة انسائها تنمي الى البردان او تغزى الى قطربل (٣)

(١) النظيمة الزغف الدرع شبه بها المنهل وشبه قضيب البان بالرمح

(٢) جراح منهرات واسعات. وتسفح هنا تصب أو تسيل

(٣) لما ذكر الدروع والرماح والسيوف وصف تلك الامطار بحرب وجعل الرعد كصوت النسي  
والنمام كغبار تلك الحرب

(٤) اي ان شعاع الحمر كسهم يقتل به الحزن

(٥) البردان اسم لعدة اخار او اماكن ولعله يقصد هنا قرية كانت قرب بنداد. وقطربل قرية

الى شالي بنداد معروفة بمجرها

من كَفَّ اهيفَ كالقضبِ يهزهُ تيهُ الشيبَةِ او مهارةُ مُغزلٍ (١)  
 سفرت عن الشمس المنيرة في الدجى ورننا بناظرة الغزال الأكل  
 فأرى غداة اللهب يُذكرنا الصبا فانفض لتذكار الزمان الأول  
 وكان غصن البان في اوراقه هيفاء خاطرةً بكمٍ مُسبَل  
 وشذا النسيم معجَلٌ معروفه لاخير في المعروف غير مُعل  
 عرسٌ من اللذات رقت شمسُه طوراً مكتمةً وطوراً تنجلي  
 نصر الوليُّ بدجنها وسمية كندی نصير الدين يسفح لولي (٢)  
 القائلِ الفعّالِ والانواءِ ماطلةُ الحيا والثّليّ الحوّل (٣)  
 والعدل الأحكام خيفة ربه حيثُ الزمانُ كأهله لم يعدل  
 فالناسُ من صدقاته في وابلٍ جودٍ ومن عزماته في معقل  
 لو لم يسير بهدى الكواكب وفده لسروا بنور جبينه في الجهل  
 تربُ السيوف القاضيات الى الجيادِ السابقات الى الرماح الذبَل  
 وآبن الشجاعة والتدى ياوي بجمعها الى نَسبٍ مُعهمٍ مُحول  
 ويُصيبُ شاكلة الرقي بسهمه فكأنما يرمي بلحظٍ مُرسل  
 سُمُ العدى حتف النواظر والكلّي قيد الفراء اجل الظلم المُجفل (٤)  
 فضل الصفايح والقنا فلغيطها ما في متون لدانها من إفكل (٥)  
 يُفغني الى الدر الحني فواده تحت السوابغ في ظلام القسطل  
 فلو انه قصد الخطار لنازح لأصاب عين فصاده في الاكل (٦)  
 ساع الى الغايات سعي قديمه عَرَفَ الاخير به قصور الاول

(١) المغزل ام الغزال (٢) الوسمي مطر الربيع والولي الاول ما يلي الوسمي وقد تكلفه

بجانسة للولي الثانية (الموالي) فيكون المعنى ان الولي من المطر نصر وسميته كما ينصر كرم

المدوح مواليه (٣) الثليّ الحوّل اي البصير بتقليب الامور

(٤) الفراء حمار الوحش والظلم ذكر النعام اي لسرعته يقيد ذاك فلا يستطيع الجري ويقضي على هذا

(٥) الافكل الارتعاد (٦) كذا هذا البيت في الاصل وهو مبهم . ولعل الخطار جمع

خطر اي السحاب . اما الاكل فمرفق في اليد يفصد . ولعل معناه لو انه قصد السحاب لمن

لاماه عنده لاصاب السحاب في اكله فقصده فصد



أوما ابوه ذو الوقعة غادرتُ  
فالتربُ ليس يجيزه مُتبيهمُ  
ركب الحياة الى الحمام ولم يكن  
وثني الكُماة فكالشاب تُقلهُ  
لو حاولت زُهرَ الدُجى عزمائهُ  
ما ضاق صدرأ كالأنام بطارقِ  
فهو الجواد ابن الجواد المرتجى  
وهمُ السدادُ لكل تغرٍ شاغرِ  
من ناظمِ بَدَدِ الالوفِ وناثرِ  
وطنتهمُ وطءِ الدريس جياذهُ  
ولقد أبان عن العلى بِنِيَّةِ  
شَمَاءِ للقَصَادِ في ارجائها  
ومواهبِ خُضِرِ تلين وان قسا  
مُدَّت لغايتها العيون لأنها  
بكرُ القرائح بالمسامع تُجتلى  
بيضاء في الزمن البهيم كَأَنَّهَا  
طابت منابتها فليست بَعَادِمِ  
مُخْتَالَةٌ من وردِها واقاحها  
وكَأَنَّهَا الزهرُ الجنِيُّ جواهرُ

صبح الجريرة كالظلام المُسدَل  
فيها وجاري الماء غير مُحَلَل  
حتى بهجة نفسه بِمُبَجَلِ<sup>(١)</sup>  
صهواتُ برقِ بالاهلة مُنَعَل  
لاستنفذت سلبَ السِماكِ الأَعزَلِ<sup>(٢)</sup>  
ولو أَنَّهُ<sup>(٣)</sup> بعضُ الخُطوبِ النَزَلِ  
ابن المتيق والمُحَرَّبِ<sup>(٤)</sup> ابنُ المفضل  
وهمُ البيانُ لكل أمرٍ مُشكَل  
نَظَمِ الصفوفِ بِرُوحِهِ والمُنضَل  
والبيضُ تحمدهم حصادَ السُنْبُلِ  
نظرت الى زُهرِ الكواكب من عِلِ<sup>(٥)</sup>  
ما شئت من ظلٍ وماءٍ سلسل  
دهرٌ وتخصبُ في الزمان المجل  
قَصَرَتْ خُطى متأملٍ ومؤمل  
أبدأ ويُنطِبها لسانُ المخل  
شِيَةُ الصبَاحِ بِجَنحِ ليلِ اليل  
نفحاتِ بانٍ او نسيمِ قَرَنفَلِ  
ما بين خَدِ مَخْجَلِ ومَقَبَلِ  
زُهرٌ فبين منظمٍ ومفصَلِ

(١) مبخل اي متهم بالبخل

(٢) السمك الاعزل اسم كوكب

(٣) الضمير يرجع الى الطارق

(٤) المحرب الشديد الحرب

(٥) اي بيناية اعلى من الكواكب

وتكاد تعرف في وجوه بنائها<sup>(١)</sup> تيه الجمال وعزّة المتذلل  
فكانها بيضاء من اخواتها<sup>(٢)</sup> تختال في حُلل الملاحه والحلي  
رقت فكاد يذوب من انفاسها ويسيل سيل الماء صمُّ الجندل  
كم للسراة بها اذا ما قوبلت بالبدر من ليل اغرَّ محجّل  
مثل الوصال المشتهى او كالشباب المصطنى او كالحبيب المقبل  
حليت بأملح في النواظر بهجة منها واعذب في القلوب واجمل  
بمقصد القصاد ييذل ماله لهم وماء وجوههم لم يُيذل  
يندى وما حسر السؤال لثامه واخو الندى يندى وان لم يُسأل  
ملك تُرف إليه غيدُ عقائلي زف الحبيب الى الحبيب المُجبل  
طائية<sup>(٣)</sup> صعبت واسهل لفظها فانظر الى الصعب المنيع المسهل  
تزعّت عن المعنى البعيد وهجنة الوصف المرّد والكلام المقفل  
أنس الوحيد وزلقة القادي الى حاجاته ووسيلة المتوسل  
وذخيرة الآباء للأبناء في حال التواء ونعم زاد المعجل  
في حيث لا السيف الصقيل بقاطع حدًا ولا ليث العرين بمشبل  
تهدى الى خضر الساحة والندى بنت الجزالة للجواد المخزل  
سفرت فصفحة وجهها من زير وتنفت فنسيهما من مندّل  
هامت بطلعته وهام بحسنها يا خيبة الواشي وعي العذل  
فبقيت ما بقيت فأيسر عمرها يفنى به عمر الزمان الأطول  
أمنًا لمزود<sup>(٤)</sup> ومنية عائل ومقيل مطرود وغنية مُرمّل

(١) كذا الاصل والضمير يرجع الى القصيدة (٢) اخواتها الزهور او النجوم

(٣) نسبة الى طي ولعله بذلك يشبهها بشعر ابي تمام او البحثري

(٤) المزود الخائف . والمرمل الفقير

وكتب الى بعض الامراء من اصدقائه عند ولادة ولده في الساعة  
العاشرة من سادس جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسمائة  
صحبة هدية

تَهْ عَلَى النَجْمِ وَالْمَحَلِّ الْأَثِيرِ فَلَقَدْ خَزَتْ كُلَّ خَيْرٍ وَخَيْرِ  
وَنظَّمَتْ الْعِلْيَاءَ وَهِيَ بَدِيدَاتٌ كَنَظْمِ الْأَيَّامِ عِقْدَ الشُّهُورِ  
لَوْ تُطِيقُ النُّجُومُ زَارَتِكَ وَالْمِزْنَ لِحَادَاتِ بِاللُّوْلُوءِ الْمُنْشُورِ  
وَلَسَارَتْ إِلَى ذُرَاكَ بِلَادُ الْأَرْضِ شَوْقًا لَوْلَا امْتِنَاعُ الْمَسِيرِ  
مَا الَّذِي تَدْعِي أَعَادِيهِ فِي النَّادِي وَعِنْدَ النَّدَى وَيَوْمَ الزُّنْبُرِ  
حَسَنُهُ فِي الْعِيُونَ أَمْ رَفْدُهُ الْجَزْلُ فِي الْأَيْدِي أَمْ خَوْفُهُ فِي الصُّدُورِ  
كُلُّ يَوْمٍ يَوْمُ الْجِهَامِ إِذَا يَسْطُو فَانْ جَادَ فَهِيَ يَوْمُ النُّشُورِ  
يَا مَجِيبَ الدَّاعِي وَيَا خَاذِلَ الْعَادِي وَفَكَ الْعَانِي وَجَبَرَ الْكَسِيرِ  
لَكَ رَأْيٌ لَوْ أَدْعَاهُ قَصِيرٌ<sup>(١)</sup> رَامَ نَيْلَ السُّهَى بِبَاعِ قَصِيرِ  
وَابْتَسَامٌ حَيْثُ السُّيُوفُ بِوَالِكِ وَنَسُورُ الْجِيَادِ فَوْقَ النَّسُورِ  
وَالْعِبَارُ الْمُنَارُ فِي وَضَحِ الصُّبْحِ كَمَسْكَ يُنْتُ فِي كَافُورِ  
كَسَبَتْ ظِلْمَةَ الزَّمَانِ بِأَيَّامِكَ نُورًا سَمَا عَلَى كُلِّ نُورِ  
وَاللَّمَى<sup>(٢)</sup> لَمْ تَكُنْ لِتَحْمَدَهُ الْأَلْسُنُ جَمْعًا لَوْلَا بِيَاضُ الثُّغُورِ  
وَبِيَاضُ الْوُجُوهِ مَا زَالَ يُسْتَحْسَنُ مِنْ أَجَلِهِ سَوَادُ الشُّعُورِ

(١) هو قصير اللخمي احد دهاة العرب في الجاهلية وهو الذي خدع الزبائن حتى مكث عمرو بن

عدي من قتلها (٢) اللمي سمرة في الشفة وهو من الاوصاف التي شنف به الشعر العربي

لو يباريكُ عدَّ في المجد والسؤدد اهلُ القصور اهلُ القصور (١)  
 صغرت عندك الهدايا الجليلاتُ فَمِلْنَا الى اليسيرِ الحقيقِ  
 وكذلك الذُّبَالُ (٢) يعيشو له الساري اذا فاته ضياءُ البدور  
 ولو آني بعثتُ نَحْوَكِ بالدنيا لكانت كقطرة في البحور  
 رُمْتَ صَفْحًا ورُعْتَ حَدًّا فما أشبهكَ الآنَ بالجسامِ الشهيدِ  
 وتساوى بك الورى فقويُّ كضعيفٍ وموسرٌ كفقيرِ  
 لك في حالتِكَ عدل قضاء واجبٌ عنده قضاءُ النذور  
 لم يضرْ بلدةً تكونُ بها فقدانُ جيشٍ ولا تهدمُ سور  
 ليها مثلُ ليلةِ القدرِ والأَيَّامِ أَيَّامِ غِبْطَةٍ وجبور  
 أتري بيضك القواضبُ ظنَّتْ سَدَّ تَلَمَّ الثغورِ لَمَّ تغور (٣)  
 ام حَسِبْنَ الرماحَ سُحْرًا قدودِ رقصتِ والدماءُ مثل الخجور  
 فأتت في جفونها راجفاتٍ (٤) مثل أحشاءِ عاشقٍ مهجور  
 تنثرُ الهامَ فيك او تنظم الحمد فحل (٥) في نظيمها والنشير  
 فاقبل التَّرَّ وابطسط العذرِ واغتم فيهما مدحةَ المحبِّ الشكور

(١) اي لو يباريك اهل القصور بالمجد لمدوا مقصرين (٢) الذبالة فتيلة السراج . ويمشو

له يقصده ليستضي به (٣) الثغور الاولى المدن المكشوفة للعدو . والثانية الافواه

(٤) اي تحركت السيوف في اغمارها (٥) كذا الاصل ولعله يستعمل خال بمعنى اختال

وكتب الى الشرف بن عنين جواباً عن ابيات علي وزنها وروتها  
تتضمن الهناء بالمولود المذكور آنفاً بديهاً

فقد خطبت أم البلاغة والحكم  
وأشفي من الشكوى وأندى من التعم  
ولكن لها مسرى الخيالات في الحلم  
فجاءت بها زهراً سواثر في الامم  
عذاب ولا خوف ودر ولا ظلم  
فأضحت من الهم الزيادي<sup>(١)</sup> في حرم  
بها تم عقد الجرد والفضل وانتظم  
اذا طفق القرطاس يسترشد القلم  
اردت جزاء المدح فامتنع الكلم  
اذا انكرت في قرصه ذمة الهمم  
بقدر فاني خفت من دائم الدير  
وقد زاد مناً واحداً لك في الخدم  
اذا خيف تمويه المودة بتهم

قني فأسمعي محض النهي يا ابنة الفهم  
بأهنا من البشرى واحلى من المنى  
لقد ارسلت ضمماً نواطق قيدت  
وقد علمت ان الكواكب سبعة  
عداد بحار الأرض لكن هذه  
دخلت بافكارى حظيرة قدسها  
فقل في يد علوية شرفية  
أسد يراعاً من مشقة القنا  
فيا واهب العلياء مهلاً فاني  
همت وليكني عجزت فمذرة  
فأميك رويداً ثم امسك سحابها  
فأنت المنأ بالوليد حقيقة  
وغير علي في ولاء محمد<sup>(٢)</sup>

(١) الزيادي نسبة الى زياد الشاعر وهو النابغة المشهور لقوله «كليتي لهم يا اميمة ناصب»

(٢) علي هو الشاعر نفسه ومحمد المدوح. وتلاحظ التورية في لفظي علي ومحمد

وكتب الى عماد الدين ابي حامد الاصبهاني عند قدومه صحبة الركاب  
السلطاني وقد احسن النيابة عنه بالمقام ووصله بسببه تشريف  
وذلك في سنة تسع وثمانين وخمسمائة

ولهي في الهوى حديثٌ قديمٌ وعذابي بالغانيات أليمٌ  
عجبي للجمال يُهوى مع البخل ويرضى بحكمه المظلومٌ  
اين ايامنا بساكنة الخيف تقضت كأنها تهويمٌ  
كم بذاك المغنى غنيٌ من الوجد فقيرٌ من التسلي عديمٌ  
ظنه الكاشحون من كتبه الحب سليم الأحشاء وهو سليم<sup>(١)</sup>  
جندا - والزمان طلق المحيا - ضحك الأرض حين تبكي الغيوم  
اي ثوبٍ مُدنجٍ لحيوط<sup>(٢)</sup> الأذن منه التوشيح والتسيم<sup>(٣)</sup>  
والندامي تبني سماء مدام طلعت للجاب فيها نجوم  
حيث شملي بالظاعنين جميعٌ وبديد السرور عقدت تنظيم  
ووجه الذات تُسفر بشراً وعلى العيش نضرة ونعيم  
وغزال الصريم<sup>(٤)</sup> لا وُدّه وإم ولا جبلٌ عهده مصرومٌ  
لي من لفظه ومنه ومن خديهِ نُقلٌ ومُطربٌ ونديمٌ  
وجراحي دواؤها وردٌ خديهِ وبالوردٍ قد تداوى الكلوم  
فهو سُقمٌ وصحةٌ وحياةٌ ومماتٌ وجنةٌ وججيمٌ  
خلسٌ ودعت كما ودّع الغيثُ فقلبي النظامي اليها يهيم  
والديارُ الديارُ حقاً ولكن اين ذاك الوقوف والتسليم

(٢) «ق» و«م» - نجحوط

(١) سليم الاولى سالم . والثانية لدغ

(٤) الصريم هنا الرمل

(٣) تسيم الثوب تخطيطه

ذهبت لذّة الصبا وتولّى عنفوان الشباب وهو كريم  
 اسرعت في الذهاب ساعاته الشهب فدهري<sup>(١)</sup> من بعد ليل بهيم  
 انا البين وقعة نبلها الهدب وخطبها القوام القويم  
 حيث قلبي في قبضة الوجد مأسور<sup>(٢)</sup> وصبري<sup>(٢)</sup> من اللحاظ هزيم  
 ودموعي فيهنّ جهل<sup>(٣)</sup> الى نصر ضلوعي لكن سلوي حليم  
 اشفق الشامتون من فرط سقمي كيف تبقى بعد النفوس الجوم  
 وعيناً لولا لقاء عماد الدين ما اقصر الزمان اللثيم  
 الجواد المقصود والسيد المحمود صنعا والصاحب الخدوم  
 كاتم عرفة ويظهره الاطراء عنه والعرف عرف نوم  
 ثاقب الفهم والتهام<sup>(٤)</sup> ثواب رابط الجأش اذ تحف<sup>(٤)</sup> الحلوم  
 كم له من قنا وهن<sup>(٤)</sup> كلام<sup>(٤)</sup> وسيوف للملك وهي عزيم<sup>(٤)</sup>  
 وصفوف تثنى الصفوف من الأعداء وهي المنشور والمنظوم  
 ذو يراع لما رقي أجل<sup>(٥)</sup> يقضى ورزق<sup>(٥)</sup> لطارق مقسوم  
 والمعاني زينت بهن المعالي فهي وشي<sup>(٥)</sup> لعطفها ورقوم  
 لطفت رقة كما تطف<sup>(٥)</sup> الحر<sup>(٥)</sup> ورقت كما يرق<sup>(٥)</sup> النسيم  
 والكلام الذي نهاه أبوه<sup>(٥)</sup> فلماذا يقال در<sup>(٥)</sup> يتيم ؟  
 كل<sup>(٥)</sup> حرف كأنه الحجر الاسود<sup>(٥)</sup> فينا مقبل<sup>(٥)</sup> ملثوم  
 راق بيتا وفاق بيتا ولكن<sup>(٥)</sup> البنائين<sup>(٥)</sup> محدث<sup>(٥)</sup> وقديم  
 في نداء التضمين<sup>(٦)</sup> من صنعة الشعر وفيه إبطاؤه واللزوم

(١) كذا «ق» و«م». وحاشية «جب». واما المتن فليلى

(٢) كذا «ق» و«م». واما الاصل فصبر

(٣) اي كم له من كلام كالاسنة. وعزم ماض كالسيوف

(٤) والكلام الذي له اب هو العقل فلماذا يوصف بانه در يتيم

(٥) الحجر الاسود في الكعبة

(٦) الاصل التظمين. والتضمين تعلق قافية البيت بما بعده. والابطاء تكرير القافية لفظاً ومعنى.

واللزوم الزام حرف قبل الروي. ويحصل من هذه الاشارات العروضية ان كرمه مستمر

مكرر وانه يلتزم فيه ما لا يلزم

فُرَشِيُّ النَّدى إِذَا عُدَدَ الْأَجْوادُ أَضْحَى لِكِفِهِ التَّقْدِيمِ  
 خَالَهُ مُفْتَى<sup>(١)</sup> بِهِذِي مُرَجِيهِ وَقَدْ أَنْكَرَ الْخِلافَ الْعُمومِ  
 فَهُوَ قَيْسٌ عَلَى الطَّعَاةِ فَلَا لَانَ وَمِنْ جِنَّةِ الْخُطوبِ تَمِيمِ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ أَناسٍ هُمْ إِذَا جَزَجَرَ الْفَحْلُ فَحولُ مِصاعِبُ وَقرومُ  
 أَيُّ سُجْبِ أَمْواهِنِ الْعَطايا وَبِجارِ امْواجِهِنَّ الْعِلامِ  
 وَجِبالِ الْحِجْبي خَلِيقُ بِها التَّخْلِيدُ لو كَانَتْ الْجِبالُ تَدومُ  
 يَبْذُلونَ الْقِرى كَمَا يَنْعَمونَ الْجَارَ وَالْمَحْلُ كَالْعَدِي مَحسومِ  
 شَرَعوا مَذْهَبَ السَّماحَةِ وَالْبأسِ وَفِيهِ التَّحايِلُ وَالتَّحريمِ  
 يَطْعَنونَ الْكُماةَ بِالْحَطِّ وَالْحُطِّي حِذْقاً وَاللَّكلامِ كُلامِ  
 مِنْ عَطاياهِمُ الْمُطَهَّمَةُ الْقَبُّ وَزُلُّ الْمُنَمَّاتِ الْكُومِ<sup>(٣)</sup>  
 حاز مِنْهُم رَقِي مَحْمَدُ الْمُحمودُ إِذْ عَبدَهُ الزَّمانُ ذَمِيمِ  
 أَرْضَعْتَنِي أَقلامُهُ دَرَّ نِعْماءُ وَغَيرِي مِنْ غَيرِها مَنطومِ  
 أُمَّهاتُ النَّدى وَمَا كُلُّ أُمَّرٍ ذَاتُ نَسْلِ عَلَي بَنِيها رُومِ  
 جَاءَنِي مِنْ وِلايِها كُلُّ بِنْتِ كُلِّ فِكْرٍ بِشاهِنَّ عَقِيمِ  
 فَهِيَ فِي القَرَبِ مَنهَلٌ وَمَعَ البُعدِ سِحابٌ يُسِيمُ حَيْثُ أَشِيمِ  
 رَبُّ كَفِّ تَكْفٍ عادية (الضيق) وَوَجْهَهُ بِهِ تَدَاوَى الهمومِ  
 فَهُوَ لا مُماتِلَ الطَّلَاقَةِ وَالبَشْرِ ولا بَيْتُ مالِهِ مَحْتومِ  
 (وَكَذا) لا تَرى مَشيدَ المَعالي قَطُّ إلاَّ وَوَفَرَهُ مَهْدومِ  
 صَحَّ لِي وَوَدَّهُ فَلَسْتُ أَبالي أَن يَبِيَّتَ الزَّمانُ وَهُوَ سَقِيمِ  
 وَكَفاني الأَيِّراقُ وَالأَرَقَّ البَرَحُ مُنيلٌ مِنْ عَزْمِهِ وَمُنِيمِ  
 حِينَ حالِ الصِّديقِ وَالصَّاحِبِ المَرجوُّ عَن عَهْدِهِ وَخانِ الحَمِيمِ

(١) من افترى يفتي . وقد هزل الياء للوزن . والحال هنا المخيلة

(٢) في استعمال قيس وقيم تورية ظاهرة . وقيس هنا الشديد . وقيم جمع تيمة وهي ما يتموت ذجا

(٣) من عطاياهم الخيل الكريمة الضامرة والنياق الكامة العظيمة السنام



هان عندي هوان شاني<sup>(١)</sup> من يقعدُ عني من بعده او يقوم  
 ورتقت راحتاي بالبروة الوثقى ففازت وغيرها مفصوم  
 يت من جوده ومن ربه الأهل في حيث زمزم<sup>(٢)</sup> والخطيم<sup>(٣)</sup>  
 حرم آمن يطوف به الوقد وبيت به يُصان الحريم  
 فمنأخي سهل ووردي نمر<sup>(٤)</sup> والصبأ قرّة<sup>(٥)</sup> وعشي جيم  
 ولخطي بموبات الليالي ظفر<sup>(٦)</sup> ما لظفره تقليم<sup>(٧)</sup>  
 أيهاذا العهد الملك سقى عهدك لا مُخدج<sup>(٨)</sup> ولا مذموم<sup>(٩)</sup>  
 ضاحك اللع واكل الدمع جود<sup>(١٠)</sup> يجمل السهل منه والحرور<sup>(١١)</sup>  
 مستقلاً عني بشكر اياي مفعات صفاتها من يروم  
 واقعات وطاقات ( . . . ) في كل حي تحوم  
 فتقبل هدية الفكر غيداء هدياً باد عليها النسيم  
 ذات حلم خنت اليك كما خف الى فرصة العلاء ( . . . )  
 فهي فوق الأعطاف محكمة الوشي وفوق الجهاد در تنظيم  
 حسنت منظرأ وخلقا وطابت بك نثراً ورق منها الأديم  
 فهي خوطا اذا تثنت وبدر<sup>(١٢)</sup> ان تجلت وان رنت فهي ريم  
 نبعة<sup>(١٣)</sup> فارسية اصلها انت لقد طاب فرعها والأروم  
 لدنة<sup>(١٤)</sup> في يديك يُدرد حساد أعدائك عودها المعجوم<sup>(١٥)</sup>  
 ونجوم السماء ( لحظ<sup>(١٦)</sup> ) فإن لاذ بها مارد<sup>(١٧)</sup> فهن رجوم  
 اي سحر لكن حلال<sup>(١٨)</sup> وصهبا سلاف ما شأنها تحريم  
 كتمتها الحدود، والبعد للعدراء عذر<sup>(١٩)</sup>، حتى جلاها القدوم  
 فاسقها ماء بشرك العذب صفواً فالقواني اليه حرى هيم

(١) الثاني المنفض (٢) زمزم والخطيم من مناسك الحج المشهورة . يشبه ربع المدوح بها

(٣) لاحظ هنا تكلف المجاز والجناس يجمله للظفر ظفر لا يقلم . يتصد ان حظه يفتك بموبات

الليالي (٤) العهد الملك المطر الدائم . والمخدج المنصر (٥) الحرور انوف الجبال

(٦) اي هي لدنة في يديك ولكن لو اراد الاعداء عجمها لكسرت اسنانهم

وتتّع بها تُتورزُ<sup>(١)</sup> فينا وتُضحّي مُهنًا وتصوم  
تتوالى مواسم الدهر جمعاً وبنعماك كأنها موسوم

وقال يصف سحابة امطرت بالحملة وهو مقيم بها وذلك سنة  
احدى وتسعين وخمسمائة

|                                      |                                       |
|--------------------------------------|---------------------------------------|
| وديمة وطفاء ذات سكب                  | حَفُّ المَجولُ وحياءُ الثَّربِ        |
| سارية تحت لواء الغرب                 | عابسة الوجه ضحوك القلب                |
| قلت وقد باءت بقتل الجذب              | سعت يومض ام سعت بعَضِب <sup>(٢)</sup> |
| جادت على الوهد معاً والمضب           | بلؤلؤه رطبٍ بغير ثقب                  |
| ذات نسيمٍ خصرٍ <sup>(٣)</sup> المهبِ | يعثرُ ضعفاً بذبولِ السُّحبِ           |
| وبارق يهدي سراً الركب                | لمع الثنايا في الرضابِ العذبِ         |
| وراعدن حنّ حنين الصب <sup>(٤)</sup>  | أعلق من برح هوى بجلب                  |
| عم بأهل عامه ورحب <sup>(٥)</sup>     | والبس الأرض ثياب العصب                |
| وعلم الماء عناق العشب                | شكرُ الثرى لودقه المرب                |
| شكر المطايا والحياد القب             | ايض وجه الفعل أحوى الشعب              |
| يلحم عن طيش الرياح التكب             | سهل منال الجود سهل الحجب              |

(١) تتورز اي تعيد عيد النيروز وهو رأس السنة عند الفرس

(٢) الاصل بنصب . والتصحيح من «ص» . اذ الظاهر انه يشبه ومضها بالسيف

(٣) اخصر البارد . وفي «ص» حضر

(٤) «ص» - الضب . وكذلك بنطب بدل بجلب . والحلب حجاب الكبد . او محب النساء

والمحب اليهن

(٥) «ص» - باهل عامه . ومعنى البيت عمّ اهله بالخير والبس الارض زهوراً كثياب العصب

يدرُّ أخلاقاً بغيرِ حَلْبٍ  
مُخَضَّرًا حُلَى السنينِ الشُّهْبِ  
وَفَرَحَةَ الاحْتِشاءِ بعدَ الكَرْبِ  
يَكادُ مَنْ صالِحُهُ من قُرْبِ  
هَزَّةٍ عِطْفِ ذِي السَّماحِ النَّدْبِ  
يَجْمَعُ بينَ حوتِهِ والضَّبِّ  
ولا تُحَدِّثُهُ حُدَاةُ السَّبِّ  
سَلَّتْ وَكَفَّتْ من حواشي الحَطْبِ  
يَسْهُلُ مَنْحًا في الزمانِ الصَّعبِ  
جاءت تهادي كتهادي السربِ  
كاسبةً للحمدِ اي كَسْبِ  
ما شئتَ من فاكهةٍ وَأَبِ (٥)  
ومن رياضِ محذقاتِ غلبِ  
في حَبْرِ مَدِجَاتِ الهُدْبِ  
ما بينَ سَجْعِ مُطْرَبِ وَنَدْبِ  
كفُّ غرامٍ لِلصَّبَا وَشَغْبِ  
زِيَارَةُ (٨) ما نُقِصتْ بِغِبِ  
أَلْحَقَ بِالْمُجْمَعِ جَموعَ العُربِ  
والناسُ في سِلْمِ المني كالحربِ  
وليس يبتقى غير وجه الرب (٩)

ويجملُ الوادي مكانَ القَعْبِ (١)  
كالقُعلةِ الحسناؤِ بعدَ الذنْبِ  
وَأَطْفِ المحبُوبِ بالمحبِّ  
يَعْرِفُ فيه نُحَيْلاءَ العُجْبِ  
يَجِرُّ ذَيْلًا في الفِضاءِ الرَّحْبِ  
ضافٍ (٢) ولم يعلقْ غبارَ العُتْبِ  
ذو راحةٍ مَبسوطَةٍ بِالخُصْبِ  
وقدحتْ في الماءِ زَنَدَ الشُّهْبِ  
عينٌ أَظَلَّتْنا (٣) بِنوِّ القَلْبِ  
مُتَأقَّةَ الحوضِ جَمومَ العُربِ (٤)  
نعم قري الثاوي وزادُ الرِّكْبِ  
نعم ومرعى مُونقٍ وَقَضْبِ  
رواقصٌ فيها قَدودُ القُضْبِ  
والطيرُ فيهنَّ قِيانُ الشَّرْبِ (٦)  
نهبٌ فيها العيشِ اي نهبِ  
أَسْمَحُ يومَ لُؤها من كعبِ (٧)  
من قبلِ لدغِ حادثٍ او كسبِ  
من غيرِ ما طعنِ وغيرِ ضَرْبِ  
وكلُّ شَيْءٍ كانَ لِلسَّلْبِ (٩)

(١) يدرُّ دون أن يُحلب . وانا حلبه (القعب) هو الوادي

(٢) «ص» - صاف . والنعت للذيل (٣) «ص» - اضلنا . واطل غشي . والقلب اي

قلب القرب وهو نجم (٤) «ص» - جموم . والمعنى جاءت هذه النامة تتهادي وهي

ملائنة الحوض . جموم القرب اي كثيرة الماء (٥) الاب المشب . والقضب كل شجرة

طالت وبسطت اغصانها (٦) يشبه الطير بالمنقيات (٧) كعب بن امامه الجواد

المشهور . وفي «ص» - غرام . والجزء الاول من البيت غير واضح تماما

(٨) «ص» - وباره (٩) هذا الشطر غير موجود في «ص»

وقال في التاريخ<sup>(١)</sup> يصف كلباً وفرساً وسيفاً ويعرض بقومٍ باغته  
عنهم بلاغة اوجبت ذلك<sup>(٢)</sup>

بأجمع القلب حديد المسع  
كأننا علّت بسمٍ مُنقع  
أخذَ نجوم الليل نحو التهيج  
لم أرَ برقاً غيره لم يلمع  
امهق مسوداً رماح<sup>(٤)</sup> الأذرع  
وناظره بقلتي مروّع  
يحبُّ وهم ربه وما دُعي<sup>(٥)</sup>  
ويعتلي كالبارق الملمع  
ولاحق الأقراب<sup>(٧)</sup> ضخم الأضلع  
قيد الفراعنة حطب الطباء الرتع  
لو كرت في اعقاب ريج زغزع  
ذي حافر حاسٍ ورأسٍ طيع  
به أصيد الوحش وحش البلقع

قد اغتدى والصبح عاري المطلع  
مؤال الأنياب احوى المدمع<sup>(٣)</sup>  
يرق من جلد الظلام الأسفع  
كالقوس او كالسهم في التسرع  
ولا رأيت طائراً بأربع  
يلتقي الوحوش كغراب ابقع  
يكاد من فرط الذكاء المشبع  
ينصب كالسيل<sup>(٦)</sup> جرى في مدفع  
اي قري ضيف وزين مجمع  
مقابل الخلقه نهد<sup>(٨)</sup> جرشع  
نصرة موتور ومال مدقع  
غادرها حسرى ولما تسرع  
وهو غليظ السبع حافي الأربع<sup>(٩)</sup>

- (١) «ص» - في الطرد (٢) «ص» - وذلك في ذي الحجة سنة احدى وتسعين وخمائة  
(٣) مؤال الانياب حادها . الاحوى الاسود المخضر أو المحمر  
(٤) الاصل رماح . يقول هو ايض ولكنه اسود الاذرع وقد شبهها بالرماح لدقتها  
(٥) اي يكاد يجيب ما في فكر صاحبه قبل ان يدعوه . المشع الوافر (٦) «ص» - كالسب  
(٧) اي ضامر الخاصرة ( ) «ص» - خرشع . والجرشع العظيم الصدر والجانبين .  
والنهد العالي والمقابل الكرم (٩) يقصد بالسبع الذراع والمخزم والمعكن والشوا  
والرسغ والنخدين . وبالاربع اعالي الكتفين والحجاجين ( عظم الحاجبين ) والشظا والمتنين  
( التفسير كذا في الاصل )

كأنها منه يوادٍ مُسبِغ  
 فهو أمان الأمان يوم الفزع  
 ذو جَمَلِ الاحسان لا ذو اللَمَع  
 مشيخٍ ناهيك من مشيخ  
 متى يَرِدُ ماء الحديد يَشْرَعُ<sup>(٢)</sup>  
 كجذوة<sup>(٣)</sup> متى تَسْمِها تَقْطَع  
 في اي أحشاء دُجى لم يصدع  
 به رعى كل حميم مُمرع  
 وسار في قلب العجاج الأدرع  
 أمن أخى خوفٍ ورُوعُ أروع  
 لو جاز ان يُفصح للمستمع  
 ويوم رُدَّت شمسهُ يوشع<sup>(٤)</sup>  
 ذم أناس عَفَى وورعي  
 لكنه عند حلول الطمَع  
 ولا يَنكسِ لا ولا بأهزع  
 وموضعا جاوز كل موضع  
 مقتضب الآيات او مُصرَع  
 يسجع في الدنيا وان لم يسجع  
 حب عتيق والبطين الاتزع<sup>(٥)</sup>  
 وذاك بدع عند أهل البدع  
 سيعلم الناعي مقالي إن نعي  
 وأينا كان وخيم المرتع  
 وكل جَنبٍ واقع لمصرع  
 وصرَفها بِيَنَّةٌ للمدعي

- (١) الزرع هنا الرعدة. والمشيخ الشجاع
- (٢) يشرح بخوض فيه. ويقصد بناء الحديد الدماء في الحرب
- (٣) «ص» - كجذوة متى تسمها
- (٤) اي وحدث يوم يوشع وكيف رد الشمس
- (٥) كذا رواية هذا الشطر في الاصل وفي «ص». يشير الى حبه المعنى الكرم والبعد الفاض على الغير

وكتب الى الامير مجد الدين سيف الدولة المبارك بن منقذ الكناني  
يمدحه ويذ(كر) ولده والي الاسكندرية وحسن سيرته على حدائته  
في سنة تسع وثمانين وخمسمائة

|   |   |
|---|---|
| ارى سيرها عَنَقًا او وخيدا                | لعلك يا سعدُ تنوي زُروداً <sup>(١)</sup>  |
| رويبدأ بها قاطعاتِ المدى                  | الى دركِ الحاجِ ييبدأ فبيدا               |
| اذا نظمت بَلَدًا بِالخَطِي                | توهمتَ عِقْدًا عليه بديدا                 |
| فلو كان حقُّ يدٍ لا يُضَاع                | بسطننا لأخفافهنَّ الحدودا                 |
| وكنْتُ اذا البعدُ صَدَّ اللقاءَ           | وآيسنى باخلُّ ان يجودا                    |
| ركبتُ المني وجيادُ المني                  | تُلين الشديدَ وتُدني البعيدا              |
| وحي (يريك) بجيد الكئيب                    | لُزهر الأهازم سلكاً نضيداً <sup>(٢)</sup> |
| خالعنا الضُحى ولبسنا الدُجى               | اليه وكان رداءً جديدا                     |
| طارقناه حيث الدُجى فُحمةٌ                 | وتأبى الأسنَّةُ الأَ وقودا                |
| وقد جَرَدَ الغيثُ بيضَ البروق             | وأقِمَّ أَلَاً تحلَّ العمودا              |
| وللركبِ تحت سيوفِ الوميض                  | جفونٌ ابْت ان تذوق الهجودا                |
| وقد لبستُ أُكْمُهُ والوهادُ               | من صنعة الغاديات البرودا                  |
| فنبهَ نيرانه والجفانَ                     | وأيقظَ سُمَّارَهُ والعييدا                |
| عميدٌ على غزوه لا يجيرُ                   | من ذلَّة الحبِّ صبأ عميداً <sup>(٣)</sup> |
| فليت الدُّمى لَقِنْتَ صنعة <sup>(٤)</sup> | تفكُّ الاسيرَ وتُؤوي الطريدا              |

- (١) زرود اسم مكان في بلاد العرب على طريق الحج من الكوفة  
(٢) لفظة يريك متأكدة . وهو يريد ان رماح حي المدوح كانت حول الرمل كالعقد المنضد  
(٣) العميد الاول سيد قومه ( وهو المدوح ) . والصب العميد الذي اهلكه الحب  
(٤) ليت الحسان تقتدي به

ولا ابعده الله تلك الوجوه      نَعَمْ وَسَقَى الْعَهْدُ تِلْكَ الْعَهودَا  
 وبيض السوالف سود الجفون      لي الله منهنّ بيضاً وسودا  
 اذا آنسوا غارةً للعيون      شاموا اللحاظَ وهزُّوا القودا  
 رماحاً اذا أشرعت للئزالِ      جعلنَ أَسْتَهِنَّ التُّهودَا  
 أغزلانَ كاظمةً لا غدا      كَنَأْسُكَ فِي الْمَحَلِّ الْأَمْجودَا<sup>(١)</sup>  
 لأمرٍ رضينا برجع السلام      وان كان ذاك نوالاً زهيدا  
 أعيدوا على ناشدٍ قبهُ      فليس بأوّل حقّ أعيدا  
 ولا تشقوا يوفاق الجبال      فانّ له بعد وصل صدودا  
 فلو كان شيءٌ يجوز الخلودَ      اذاً مَلِكُ الْمُتَقْذِي<sup>(٢)</sup> الخلودَا  
 فتى نارهُ في قرى او وغي      كافكاره يعصيان الحمودَا  
 رفيع العباد طويل النجاد      يدُ الى المجد باعاً مديدا  
 هو المرء تعرفه في الندي      حلماً رصيناً وقولاً سديدا  
 اذا سيم ضيماً قسا كالحسام      وان سبيل في مغرم ذاب جودا  
 يلين فان عجمته الخطوب      كان صليباً عليها شديدا  
 وان عقت منجيات الغمام      طرقت بالجدود كفاً ولودا<sup>(٣)</sup>  
 مليكٌ طليقُ الندى واللسان      ييهجُ قاصدهُ والقصيدَا  
 تعجب له قائلًا فاعلاً      اذا ما ازبرى مبدياً او مُعيدَا  
 فطوبى لعينك يوم السلام      اذا ما الحجاب أجاز الوفودَا  
 هو الواهب الخيلَ قُبَّ الكلى      ظمَاءُ الْفُصُوصِ إِلَى الْعَيْسِ قودَا<sup>(٤)</sup>  
 ينال مع العفو اقصى المنى      فكيف مع الجدّ يبغي المزيدَا  
 من القوم ماضيهم كالشباب      أقام حميداً وولّى حميدا

(١) الكناس بيت الغزال . يدعو له ببركة المطر ايام المحل (٢) لقب المدوح

(٣) اي وان لم يلد الغمام المطر كانت كفته ولودا بالجدود

(٤) ظمء الفصوص اي غير لحية او مسترهلة المناصل . يقصد هو الواهب الخيل الضامرة والنيانق

هُم ذَلُّوا عاصيات البلاد وَحَلُّوا ذوائبها والنجودا  
 ليوث الوغى وغيوث اللهي تَعْلُ الصَّعَادَ وَتُرَوِي الصَّعِيدَا<sup>(١)</sup>  
 كَانَ الزمان حذا حَذْوَهُمْ مُفِيئًا بِأَحْدَاثِهِ او مفيدا  
 إِذَا حُورِبُوا أَكْثَرُوا نَجْدَةً وان يكن السلبُ قَلُّوا عديدا  
 وان نثَلُّوا سابغات الدلاصِ - وَالْأَسْلُ الغابُ - كانوا اسودا<sup>(٢)</sup>  
 لَهَامِيمُ تَلَقَّاهُمْ وَالْوَجُوهُ مَخْتَلِفَاتُ بِهَالِيلِ صِيدَا<sup>(٣)</sup>  
 مساميحَ ليس بِمَسْتَكْرٍ لَطْفَلِهِمْ مُرَضِعًا ان يسودا  
 أَكْثَرَهُمْ أُمَّهَاتُ الصَّفَاحِ متى ظمَّتْ اوردتها وريدا  
 لهم بالمبارك<sup>(٤)</sup> مَجْدُ طَرِيفُ يَضُمُّ إِلَيْهِ عِلَاءُ تَلِيدَا  
 وَقَدْ لُقِّبَ السِّيفُ وَهُوَ النَّضَارُ<sup>(٥)</sup> وَأَسْمُ السِّيفِ يَخْصُ الحديدا  
 غدا كَافِلَ المَلِكِ مِنْهُ أَسْمُ يُرْعِي مَنَادِيهِ سَمْعًا حديدا  
 حَمِي سَرْحُهُ وَبَنِي صَرْحُهُ وَأَعْلَى فَبَاتَ مَنِيعًا مشيدا  
 وَسَكَنَ حَتَّى وَجِيفَ البلادَ فَأَطْفَالُهَا لا تُرِيدُ المهودا  
 وَسَارَتْ كَوَاكِبَ أَيَّامِهِ عَلَى رَغَمِ كُلِّ عَدُوٍّ سعودا  
 فَأَقْلَامُهُ مِثْلُ أَسِيافِهِ تُمِيتُ شَقِيًّا وَتُحْيِي سَعِيدَا  
 رَمَى بِقَتَاهُ نَحُورَ الثَّغُورِ فَأَصْحَى عَدُوًّا وَارْدَى حَسُودَا  
 وَأَغْنَى غَنَاءَ أَبِيهِ الهَمَامِ كَذَاكَ الشُّبُولُ تُحَاكِي الأَسُودَا  
 لَزَانَتْ كِزَانَةَ هَذِي السِّهَامِ كَمَا زَانَتْ المَرْهَفَاتُ العُمُودَا  
 لَقَدْ ضَحِكَ الثَّغَرُ بِشَرًّا بِهِ وَكَانَ القَطُوبُ لَدِيهِ عَتِيدَا  
 وَأَمَسَتْ لِيَالِيهِ بِيضَ الوَجُوهِ وَقَدْ كُنَّ أَيَّامُهُ البِيضُ سُودَا  
 وَمَا جَادَهُ العَيْثُ عَنِ فَاقَةٍ وَلَكِنَّهُ جَاءَهُ مُسْتَفِيدَا

(١) اي هم اسود الحرب واطار المواهب يروون الريح من دماء الاعادي والارض من عطايا

ايدهم (٢) يشبه الريح بالغاب ويشبههم فيه (وقد القوا دروعهم) بالاسود

(٣) الالهاميم والبهاليل اسباد الناس الجامعون لكل خير . والصيد جمع اصيد اي ذو الكبر او الملك

(٤) هو الممدوح (٥) من القابه سيف الدولة ومع ان السيوف من حديد فهو من ذهب



له من عزائه جحفل<sup>١</sup>      ولو سارَ في كلِّ أفقٍ وحيدا  
 فريدٌ يقلُّ لديه العديدُ      ومن شرف الدرُّ سُمِّيَ فريدا<sup>(١)</sup>  
 ومن كنتَ والده لم يكن      له عَجَباً حفظُ مُلكٍ وليدا  
 يجلُّ العقودَ من المشكلات      ويعقدُ لـالأمرءِ البنودا  
 ويصلبُ ان عزه فادحٌ      وان هزه مادحٌ لان عودا  
 وإني لـجوهرةٌ تصطنى      اذا ادخر الموسرون العقودا  
 وما بغيتي غير حسن الوداد      وحسبي بملكٍ مولى ودودا  
 وعلمك ان مديحي يزين ما زانه الدرُّ تاجاً وجيدا  
 واني أسيرُ بلا صاحب      فاطوى الدُّجى وأصيدُ الشرودا  
 وآنفُ ممَّا يقول الأناُمُ      فأهدي الغزاة لِماءِ رُودا<sup>(٢)</sup>  
 ولا خير في الشعر بعد الحولِ اذا لم تكن سامعاً مستعيذا  
 وان عشتُ أرسلتها في علاك معني حليماً ولفظاً رشيدا  
 فوالجِدِّ ما الندُّ غيرُ الشناء وافقَ من عرضِ مُجدِّ نديدا<sup>(٣)</sup>  
 فرحبُ بغيدِ بنات القريضِ فلولا صفاتك ما كنَّ غيدا  
 مهى لو تقادم ميلادها      تقام لبيدٌ لديها بليدا<sup>(٤)</sup>  
 ولا زال فهمك بعلها      ترفُّ اليه فُجلى نشيدا

(١) لا ندري ما اذا كان « فريد » اسماً او وصفاً لابن المدوح . ويريد بالشرط الثاني ان فرائد الدرر ما سميت كذلك الا لشرفها

(٢) اي انني آنف ان اقدت سواي فلا اهدي المدوح الا الايات الحسان

(٣) ما الطيب الا الشناء على كريم عطاياه كائنت بطيها

(٤) اي لو قيلت في الزمن القديم لما كان شعر لبيد شيئاً بالنسبة اليها

وكتب الى قاضي دمشق محيي الدين محمد بن زكي الدين لامر اوجب ذلك  
في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة

قَفْ بِالْمَنَازِلِ او كَنَاسَ ظَبَائِهَا  
لَمْ أَبْكَ إِذْ نُشِرَتْ بِنُودٍ سَحَابِهَا  
وَلَرَبٌّ غَادِيَةٌ يَسْحُ دُمُوعَهَا  
فَكَأَنَّ جَنُودَ نَارِهَا مِنْ أَضْلَعِي  
اسْتَبَى عَلَى الشَّرْفَيْنِ قَوْلَةَ مَكْبَدِ  
وَالْبَانَ تَرْقِصَ مِنْ غَنَاءِ حَمَامِهَا  
وَكَأَنَّ حَالِيَةَ الْحَسَانِ بِرَبْعِهَا  
فَسَقَى دِمَشْقًا كُلَّ مُثْقَلَةِ الْخَطِي (١)  
خَفَاقَةَ الْعَذْبَاتِ ذَاتِ هَيَادِبِ  
بَاحَتْ بِهَا نَفْحَاتُهُ فَتَجَدَّتْ  
أَبْكَى عَلَى الْمَقْصُورِ مِنْ أَيَّامِهَا  
وَلِيَالِيًا لَمْ أُسْرِ طَالِبَ لَذَّةِ  
أَبْغَى الثَّنَاءِ عَلَى حُمَاةِ اسْوَدَّهَا  
إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يُنْكَرُ فَضْلُهَا  
يَتَطَّ جِبَالُ عُلُومِهِ فِي صَدْرِهِ  
زُقْتُ لِسُودَدِهِ فَكَانَ كَفَيْهَا

فَالْقَلْبُ يَعْرِفُهَا عَلَى لَأْوَانِهَا  
الْأَلَى حَاجَتِهَا إِلَى انْوَانِهَا  
ضَحِكُ الْبُرُوقِ عَلَى ثَرَى بَطْحَانِهَا  
وَكَأَنَّ جَمَّةَ أَدْمَعِي مِنْ مَائِهَا (٢)  
حُنَيْتِ جَوَانِحُهُ عَلَى أَحْنَانِهَا  
وَالْأَرْضُ تَضْحَكُ مِنْ بَكَاءِ سَمَائِهَا  
نَظَّمْتُ عَقُودَ الدَّرِّ مِنْ حَصْبَانِهَا  
تَمَشَّى فَتَسْحَبُ مِنْ فَضُولِ مُلَائِهَا  
أَرْجُ النِّسِيمِ يَفُوحُ مِنْ أَرْجَانِهَا  
عَنْ مَضْمَرَاتِ الْمِزْنِ فِي أَحْشَائِهَا  
لَوْ دَامَ وَالْمَمْدُودِ مِنْ أَفْيَائِهَا  
الْأَلَى مَعَ الْأَقَارِ مِنْ ظَلَمَائِهَا  
جُهْدِي فَتَشْغَلْنِي صِفَاتُ ظَبَائِهَا  
بَشْرٌ وَمَحْيِي الدِّينِ مِنْ ابْنَائِهَا  
مِثْلُ الْجِبَالِ الشَّمِّ فِي يَدَائِهَا  
لَا تَرْغَبُ الْحَسَنَاءُ عَنْ أَكْفَائِهَا

(١) الاصل - ثم ابك والتصحيح من «ق» و «م»

(٢) يقول في هذا البيت وما قبله رب سحابة كان ضحك البرق فيها سبب هطلان مطرها وجعل

لحيب برقها من نار قلبه وماؤها من فيض مداومه (٣) كل سحابة تسير ببطء

ولقد رأيتُ وما رأيتُ فضيلةً  
 من تستخفُّ الطودَ جبهةً حلمه  
 متشابهُ الإحسانِ عشرُ بنانه  
 فقلتُ شباةَ الغيبِ حدةً ذهني  
 لولا نداءهُ لما وثقتُ لنفسه  
 خافتُ وقائعها العدى فكأنها  
 وكأنا السُّرُّ اللِّدانِ متونها  
 طالت يدا الظافها فلاجلها  
 شيدتُ يا قاضي القضاة محمدًا<sup>(٥)</sup>  
 ونشرتُ اعلامَ الشريعة بعدما  
 كيف السبيل الى مدالك لعائره  
 يس البنانِ يذمُّ منك خلانقًا<sup>(٦)</sup>  
 قد كان يُمكنهُ خفاءَ ظهورها  
 ولك المناقبُ كالنجومِ كثيرةٌ  
 ولقد عزمتُ على قضاء فروضها  
 حجبتني الأيامُ عنك ولم يزل

شهدتُ بها الامثالُ من أعدائها<sup>(١)</sup>  
 ويُبخلُ الانواءُ يومُ حياتها<sup>(٢)</sup>  
 تتلو وفودُ نداءهُ مُحكمَ آياتها<sup>(٣)</sup>  
 انَّ السيوفَ جلاها بمضائها  
 بسلامةٍ من نارِ فرطِ ذكائها  
 طُبعَتُ سيوفُ الهندِ من آرائها  
 نشوى وقد دارتُ سلافُ ثنائها  
 قصرتُ بنانُ الخوبِ عن حوائها<sup>(٤)</sup>  
 خططُ العلي ورفعتُ سمكَ بنائها  
 طويتُ فسار العدلِ تحت لوائها  
 يبغى النجومَ الزهرَ في عليائها  
 ردتُ وجوه السائلين بئائها  
 لو كان يُبني الشمسِ في اضوائها  
 انَّ النجومَ أكلُ عن إحصائها  
 لما زلتُ فلم أقمُ بأدائها  
 كدرُ الليالي دون عفو صفائها

(١) ضربتُ جا الامثال حتى بين اعدائها

(٢) اي من حلمه يخفّ ازاءه الجبل العظيم ومن ترى الانواء الماطرة بخيلة اذا قبولت بكرمه

(٣) في قوله (عشر) تورية . فالعشر عشر آيات من القرآن والعشر انامل اليدين . يقول ان

الوافدين اليه يتلون آيات انامله العشر

(٤) الحوب الاثم - والخبواه النفس . اي لم يصل اليها عيب

(٥) الاصل - محمد

(٦) اي هذا العائره يذم اخلاقك التي تعطي وتحفظ للناس ماء وجهه

فلو استطعتُ بخرمدحك أنفأً      لكتبتُ صحفَ صباحها بمسائها  
 أسديتَ مكرمةً فان أميكتُ بالمحتوم لم تندمُ على إسدائها  
 وتأتيتك كلُّ بكرٍ طفلةً      مجحت بفضلٍ وليها وولائها<sup>(١)</sup>  
 تجلي فیدهش عندها الأسماعَ والأبصار حسنُ رويها وزوائها  
 خمتك بالوصل الهنيّ وعمت الحدادَ غمةً صدها وجفائها  
 من كلِّ خالدة القوافي أشبهت      نعاك في الإكثار لا إيائها<sup>(٢)</sup>  
 تتسابق الافهامُ علمَ رويها      من قبل إتيان الرواة بيائها<sup>(٣)</sup>  
 فأعدُ فربَّ صنيعه لو لم تُعدُ      خفيت ولا أعنيك في إبدائها  
 فلطالما صقلت مهنده الطُّبى      فازداد رونقُ حسنها ومضائها  
 والصبحُ غيرُ صقيلةٍ مرآتهُ      ما لم تغم شمسُ الضحى بجلائها

(١) الطفلة الناعمة ويقصد بذلك قصيدته . ويصح اي تاه كبرا

(٢) ابناء القوافي تكريرها . اي ان قوافي هذه القصيدة تشبه نعاك في كثرتها لا في تكريرها

(٣) اي قبل الوصول الى آخرها

وكتب الى بعض الفضلاء مجيباً له عن ابياتٍ وردت اليه منه على  
الوزن والروي مرتجلاً

وَجُودُكَ غَادِرُ التُّعْمَى مَعِينَا  
تَرَوْعُ حَمَاسَةً وَتَرَوْقُ حُسْنًا  
فَطُورًا تُشْبِهُ الْأَسَادَ بِأَسَا  
لَقَدْ شَرَّفَتْ قَدْرَ الدِّينِ حَقًّا  
رَأَيْتُ زَمَانِكَ الْمُوَمَّقَ طَيِّبًا  
فَأَيَّامٌ تَبْدُ الدَّهْرَ فَضْلًا  
لِنَاذِرَتِ اللَّيَالِي وَهِيَ بِيضٌ  
حَلَفْتُ بِمَا مَنَحْتَ مِنَ الْإِيَادِي  
لِمَا حَارَبْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ الْأَ  
أَهْنَتَ كَرِيمَ مَالِكٍ بِالْعَطَايَا  
وَمَا قُتَّتِ الْوَرَى سَعَةً وَدُنْيَا  
وَقَدْ شَبَّهْتُكَ إِذْ شَبَّهْتُكَ زَعْمًا  
سَكَنْتُ مِنَ الْعُلَى حَجْرًا وَطِينًا<sup>(١)</sup>  
أَرَحْنَا فِي ذُرَاكَ الْعَيْسَ حِينًا

(١) جون هنا سود - وهي من الاضداد

(٢) الحجر بالسكون جبل في بلاد غطفان . وطين قصر من قصور الحيرة . والجناس ظاهر بين  
هذين اللفظين في شطري البيت

وواصلني نداءك الغمرُ حتى  
 ومجرُ الجود وهو أجلُّ علمٍ  
 جزاك الله عن حمدٍ ورفدٍ  
 تجيزُ وتمنح الاخوان جوداً  
 مقالُ أحم الفصحاء عياً  
 يذوبُ فتجمد الافكار عنه  
 وقد رجعت به الاعداء عتي  
 فهل شكلاً بعثت على سطورٍ  
 سالتُ بفضها سيفاً صقيلاً  
 لقد ملأتُ وجوه الطرس لماً  
 فمن ألقاه القامات هيفاً  
 لقد حمتني ديناً ثقيلاً  
 واصبحت القرافي مخجلاتٍ  
 ستعلم ما ثنائي حين تسري  
 اذا طويت بها صحف الليالي  
 فلم نسمع بشك في وفاء

هجرتُ له الشهولة والخزونا  
 له الحركات يُبدن السكوناً (١)  
 جزاء الشاكرين الشاكرينا (٢)  
 وغيرك لا يُميز المادحيننا  
 وجودُ بجل الغيث اشتهونا  
 نسيباً علم الورق الحنينا  
 - فلا خابت ظنونك - خائبينا (٣)  
 أم الخطي والحيل الصفونا  
 وحزتُ بنظمها عقداً ثميناً  
 نظرتُ إلى محاسنها عيونا  
 ومن الفاظه العادات عيناً  
 وحكم الشرع ان أقضي الديونا  
 وقد أهدين شكماً بل هدينا  
 بين رواتها بيناً فيينا  
 أجل واذا المطي بها حدينا  
 وظني ان مثلي لن يكونا

(١) اي ان تحرك الجود يؤدي الى الراحة والاطمئنان

(٢) الشاكر المعطي ابتداء بلا سوال والشاكر المعطي بخاراة له (كذا في حاشية الاصل)

(٣) خائبين حال من الاعداء

وكتب الى الاجل مهذب الدين ابي الحسن علي بن نظيف المللكي  
العريزي عن كتاب وصله منه في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين  
وخمسةائة . ويتشوق اليه والى دمشق ويمدح صاحبه لسوابق  
جرت منه شئ يده ويعتذر لانفاذ نظم جواباً عن نثر  
وذلك في محرم سنة تسع وثمانين وخمسةائة

|   |  |
|---|--|
| هاحت بنجدٍ وهوى غزلانها                   | هواتفُ الأيكُ على افنانها              |
| حنتُ الى البان فناحت طرباً                | وانما حنتُ الى اوطانها                 |
| اهوى القدود الهيف تحميتها القنا           | ولوعها بالهيف من اغصانها               |
| يُعرب دمعي كاتباً وخاطباً                 | عن لحن ما تُعجم في الحانها             |
| ان هوى لُبني وما بي من قلى <sup>(١)</sup> | لبانةٌ أعجزُ عن كتابها                 |
| جلّ هواها عن فزادِ كاتمٍ                  | فكلُّ شأنٍ <sup>(٢)</sup> بائعٌ بشانها |
| كانما قلوبنا صحائفٌ                       | مطويةٌ تُقرأ من عُنوانها               |
| فهل فتى مبرأٌ عن ريبته                    | يسألُ عن قلبي في اظعانها               |
| ينشدهُ بين البدور في الدُجى               | على غصون البان في كتابها               |
| هيفاء وطفاء أسالت أدمعي                   | فيالأجفاني من اجفانها                  |
| وجنتها لكل نفسٍ جنةٌ                      | لوانها تطمعُ في رضوانها <sup>(٣)</sup> |
| قلبي حنيفٌ لا مجوسيُّ الهوى               | فما له يصبو إلى نيرانها <sup>(٤)</sup> |

(١) «م» - جوى . لبني فتاة شعرية . لبانة مأرب

(٢) في لفظة رضوان تورية في مصدر رضى . وهي أيضاً اسم حارس الجنة

(٣) اي الى نار وجنتها . ويعني بذلك محرمتها الملتبئة

يادُمِيَّةَ الحَيِّ التي طَلَّتْ دَمِي  
 انَّ الدِّيارُ كالجِسومِ اصْبَحَتْ  
 كَأَمَّا العِشاقُ جَاهِلِيَّةٌ  
 أرْحَصْتُ . من مَدامِعِي لَأَلْتَأُ  
 واطْرَبَا الى دَمَشقَ وِإِلي  
 والشَّرَفِينِ والمِصْلَى وذُرَى  
 والواديِّينِ صَدَحَتْ اطْيَارُها  
 دارُها هِيَ الجَنَّةُ خابَ عاذِلُها  
 من كَلِّ هِيفاءَ ثنَّتْ رِداءُها  
 والجَنَنارُ في الحُدودِ فاضِحُها  
 كَأَمَّا جُمانِها من تَعْرِها  
 وفاتِكِ المِقلَّةِ ساجِرِ طَرْفُها  
 أَكْجَلِها ساحِرِها احوِرِها  
 كَأَمَّا مِياهُها قواضِبُها  
 ودَوْحِها عرائِسُ تُرَفُّ من  
 بَكي الغِمامِ فِشدا قَرِيها  
 من كَلِّ لَدُنْ مائِسِ في نورِها  
 مَسْرَحُ إِخْوانِي ونَفْدي حَرَّةُها  
 حَيًّا الحِيا تَلِكِ الرُّبوعِ وسَقَى  
 الشامِخَ العِلياءِ حَطَّ رَحْلُها

بصارمِ القِسوةِ من هِجرانِها  
 موحِشَةَ الارْجاءِ من سِكانِها  
 عاكِفَةٌ فيها على اوثانِها  
 لو جِدتْ غالِيتُ في اثنانِها  
 جَيرونها شوقًا الى جِيرانِها  
 رَبوتِها والرَّهْدُ (١) من مِيدانِها  
 بما يروقُ السَّمْعَ من اوزانِها  
 في حورِها العِينِ وفي ولدانِها  
 على قَضيبِ البانِ من غِيرانِها  
 صَدورِها باليَنعِ من رَمانِها  
 او تَعْرِها نُظَمَ من جُمانِها  
 لم يَعدُ انْسانًا سَطى اِنْسانِها (٢)  
 قاتِلِها فاتِرها فَتَنِها  
 جَرَدَها الصِيقِلِ (٣) من اجْفافِها  
 مِصْبَغاتِ الوَشِيِّ في ألوانِها  
 فَرَقِصَتْ زهواً قَدودِ بانِها  
 كالصَّعدَةِ السَّمراءِ في سنانِها  
 مُذْ حُلِقَتْ تَصبو الى اخوانِها  
 مَهْدَبَ الدِّينِ فِتَى فِتيانِها  
 من غايَةِ المِجدِ على كِيانِها (٤)

(١) «م» - المهدي . وجبرون والشرفين والمصلى والربوة والميدان اماكن معروفة في دمشق

وهو يكثرها كثيرا في شعره

(٢) اي لم يخلص انسان من سطوة انسان غيرها (وهو البويهي)

(٣) «م» - الصقيل . والصقيل من يجلو السيوف . والاجفان الاغناد

(٤) اسم زحل بالفارسية



والناسخ المَحَلِّ بِسُجْبٍ خُلِقَتْ  
 سَاحِجَهَا سَارِحَهَا فَهَاقَهَا<sup>(٢)</sup>  
 زِينَتُهَا بِهَا الدُّنْيَا وَكَانَتْ عَاطِلًا  
 ذُو فِطْنَةٍ الطِّفْلِ مِنْ نَسِيمِهَا  
 فَاقَ الْوَرَى فَصَاحَةً تَصْجِبُهَا  
 تَرْلُ أَقْدَامُ الْوَرَى عَنْ شَأْوِهَا  
 فَلَا تَقْسُ قُسًا إِلَى إِعْجَازِهَا  
 يَا ابْنَ نَظِيمٍ حَبْدًا صَحِيفَةً  
 مُدَّتْ لَهَا يَمِينُهَا وَدَخَلَتْ  
 وَأَمَنْتَ بِفَضْلِهَا وَلَمْ يَكُنْ  
 فَالْأَلْفَاتُ كَالْقُدُودِ مَسْنًى فِي  
 كُلِّ شُرُودٍ سَاطِرٍ وَسَائِغٍ  
 فَاوْحُوتَ أَيْدِي الْمَاوِكِ لَفْظِهَا  
 فَهِيَ سَوِيدَاوَاتُ كُلِّ مَعْجَزٍ  
 بِكُلِّ مَاضٍ كَالْقِنَاةِ نِثْسُهُ  
 صَقِيلَةٌ حَيْثُ السَّجَابُ صَدَاً  
 (و) صَفْحَاتُ الْبَيْضِ لَاحَتْ أَثْرَهَا

أَنَامَلًا تَهْمِي<sup>(١)</sup> عَلَى قُطَّانِهَا  
 دَفَّاقَهَا هَطَّالَهَا هَتَّانِهَا  
 خَيْدُهَا يَخْتَالُ فِي عَقِيَانِهَا  
 وَحُبُورُهُ أَرْجِحُ مِنْ شَهْلَانِهَا<sup>(٣)</sup>  
 بِلَاغَةٌ نَاهِيكَ مِنْ إِحْسَانِهَا  
 وَتَرْقِصُ الْأَفْهَامُ مِنْ بَيَانِهَا  
 وَاسْحَبْ يَدَ الْعَفْوِ عَلَى سَجَبَانِهَا<sup>(٤)</sup>  
 قَيْدَتْ لَهَا نَفْسِي إِلَى إِذْعَانِهَا  
 أَفْكَارَهَا الْفَرْدُوسَ مِنْ جِنَانِهَا  
 يَنْفَعُهَا شَيْءٌ سِوَى إِيمَانِهَا  
 مِثْلَ الْخُدُودِ لُحْنٍ فِي خَيْلَانِهَا  
 مَرَعِي وَلَكِنْ أَيْنَ مِنْ سَعْدَانِهَا<sup>(٥)</sup>  
 مَا رَضَعَتْ مِنْهُ سِوَى تَيْجَانِهَا  
 مَا امْكَنْتُ إِلَّا يَدَيَّ طَعَانِهَا  
 يَنْوِبُ فِي الْأَعْدَاءِ عَنْ خِرْصَانِهَا<sup>(٦)</sup>  
 وَكَأَنَّ فِي وَجْهِي زَمَانِهَا  
 مَا لَاحَتْ الْإِنْقَاسُ مِنَ الْوَانِهَا

(١) أي الناسخ المجدب بانامل هي سجب تهمي على سكتانها

(٢) السافح مجري الخبر . السارح من سرح الرعيّة أي جعلها ترعي . والفهّاق المتدفق

(٣) الحبوة العظيمة . وثهلان اسم جبل

(٤) قُس الأيادي وسحبان وائل أشهر خطباء العرب الأقدمين

(٥) السعدان أفضل نبت لرعي الأبل . أي كل معنى يسوغ مرعي ولكن من يستطيع رعيه ( أو

الآتيان بمثله )

(٦) النيس الخبر . والحرصان الرماح . أي خطه ينوب عن الرماح في إخضاع الأعداء

كأنما سطورها جحافلٌ      لا تطمعُ الأحداثُ في خذلانها  
 ودولةٍ كفاك صيتاً وعلًى      ما شئت كفاك من سلطانها  
 مأكك في الحرب ابو نجدتها      وانت في السلم اخو ديوانها<sup>(١)</sup>  
 فهو المجلي والملوك خلفه      مثل جياذ الحيل في رهانها  
 قصر عن ثباته قيصرها<sup>(٢)</sup>      وعدله أنسى أنوشروانها<sup>(٣)</sup>  
 أقسمت ما وبأهم كطله      اين بجار الارض من خلجانها  
 الواهب الألف حداها عذره      عرامسا<sup>(٤)</sup> ترح في ارسانها  
 والسابقات الثب كل شطبة      مجفرة<sup>(٥)</sup> تزع في عنانها  
 لو طنت ضم الحصى حوافياً      أنبعن عذب الماء من صفوانها  
 والقاتل الأموال ما اكيأسها      يوم الوفادات سوى اكفانها  
 بدر دجى رايانه سحاب      بروقها الهندي في احضانها  
 لو الجبال وزنت بجمه      شالت جبال الأرض في ميزانها  
 او الاسود بليت بباسه      أخلت له الاوطان من خفانها<sup>(٦)</sup>  
 كأنما الاطراس حومات وغي      يراعك المشهور من فرسانها  
 يجول فكراً نافذاً تحمله<sup>(٧)</sup>      أنامل تجول في ميدانها

(١) اي في الحرب مولاك الملك هو الناصر . وفي السلم انت صاحب الديوان والرأي

(٢) قيصر الروم (٣) كسرى انوشروان (٤) العرامس النياق الشديدة

(٥) الشطبة الفرس السبطة . والمجفرة الواسمة الوسط

(٦) خفان مأسدة كانت قرب الكوفة

(٧) الضمير يرجع الى البراع

فكلُّ مَعْنَى سارٍ في الدنيا الى  
تأله ما نظمي كِفَاء نثرها  
فلا تُناقشهُ العتاب إِنَّهُ  
وأبسط له العُذر وُخذ طائِبَةً  
بكرُ القوافي لم تباشِر بَشْرًا  
جاءت على طيِّ الفلا وتشرها  
ترور من عليها محمداً  
كأنما بُني لقيسٍ أُهديت

حماتها يُنسب او ييسانها<sup>(١)</sup>  
ولا لآليَّ إذا مرجانها  
ما كلفت نفسٌ سوى إمكانها  
انسائها تنمي الى عدنانها  
كغيرها من إنسها وجانها  
ونشرها أتمُّ من حوذانها<sup>(٢)</sup>  
احسن ما شاء الى حسانها<sup>(٣)</sup>  
او جليت ميُّ على غيلانها<sup>(٤)</sup>

## وقال أيضاً

اياها لكأ كان يعطي الامان  
اظنك جاوزت حدَّ الكمالِ  
لمن خاف من دهره والاماني<sup>(٥)</sup>  
حتى اصابتك عين الزمانِ

- 
- (١) حماه مدينة معروفة . ويسان مكان معروف في فلسطين . ولا ندري سبب نسبة المعاني اليهما الا ان يكون المدح من الاولى والقاضي الفاضل من الاخرى
- (٢) اي جاءت تطوي الفلوات وتشرها . ونشرها الطيب انم عليها من نبات الحوذان
- (٣) حسان شاعر النبي ويعني هنا نفسه . اي ترور عليا المدح وقد بالغ في احسانه الى ناظمها
- (٤) لبني حبيبة قيس بن ذريح . ومي حبيبة غيلان وهو ذو الرمة
- (٥) هذان البيتان مكرران في موضع آخر من «جب» . وفي الموضع الاخر يروي الشطر الثاني من البيت الاول - اذا رابنا حادث والاماني - وكذلك في «ق» و«م»

وكتب الى الوزير مهذب الدين ابي الحسن علي بن نصر نظيف جواباً  
عن ابياته الميمية وقد جاءته الطاف منه وتفضل كثير  
وذلك في صفر سنة ثمان وثمانين وخمسةائة

سقى دمع عيني لا دموع الغمام  
منازل تملينا أحاديث شجوها  
إشارات بثت من أجلي من أني  
وقفت بها ابكي وقد بسم الثرى  
وهبت هجوعي اللدجى ونجومه  
من الحزم بعد الطاعنين عن اللوى  
لقد هزني ذكر العذيب وحاجر  
وما خطرت<sup>(٤)</sup> قضبانها وتراقصت  
وعهدي بها والبين ملق قناعه  
تبدت فما شمس الضحى بتيرة  
حمت وردها بالرجس الغض وانثنت  
ولم أر مثل الحسن يوى بجيله  
ولولاه لم ابك الدماء لضاحك  
ولولا جفون البيض ما وخذ الأسي

مواقف نعم بين تلك المعالم  
اسانيد انفاس الصبا والنعام<sup>(١)</sup>  
ومن خلّس التهويم في جفن حالم  
لدمعي وكم بالك لآخر باسم  
وحسن التسلي بعدها للأوام  
مبيت الفتي والوجد ضيف الحيازم<sup>(٢)</sup>  
كصرف الحميا عطف<sup>(٣)</sup> نشوان هائم  
شمالها الأ لشدو الحمام  
فمن بائح منأ وآخر كاتم  
وماست فما اغصانها بنواعم  
تدافع عنه كل راء ولائم  
ويعشق في احكامه كل ظالم  
ولم أسهر الليل التام لناثم  
بأسود ساج سفح أحمر ساجم<sup>(٥)</sup>

(١) النعام جمع نعام وهي ریح الجنوب (٢) جمع حيزوم وهو الصدر

(٣) اي كما هز صرف الحمر عطف شارحاً للنشوان (٤) «م» - خطبت

(٥) اي ولولا جفون الحسان ما ذرف الاسى من المفل السود جمر الدموع

وما اشكُ لا اشكُ النوى بعدَ بَدَلها  
 -تَدتُ اللِيالي مُدَّ سَمَحَنَ بِقَرِيهِ  
 وقد اوعدتني بالفراق فان يكن  
 وقورُ الجبا ان كنت تعرف حاتمهُ  
 اذا ما ذكرناه لَمَحَلِّ تَهَلَّتْ  
 وَحَسْبُ عَلِيٍّ اَزُهُ كَسِيَّتِهِ (٢)  
 شديدٌ على الفقيرِ المَلَحِّ سَمَاحُهُ  
 يصولُ على عادِيٍّ ، يَصومُ عن الخُنا  
 هو الصاحبُ الأَدْنَى وان بَعُدَ المَدَى  
 وزيَرُهُ به طال اليراعُ على القنَا  
 وذو القول ما قُسَّ البلاغَةُ عِنْدَهُ  
 عامتُ به بِقَصْدِ السبيلِ الى التَهْمَى  
 سما نحو غاياتِ المعالي فناها  
 وجاد ولم يَعْبَسْ جادِيهِ (٥) وَجَهَهُ  
 وقد يكلف السيفُ الحَدِيثُ صِقَالَهُ  
 يريد لِيُخْفِيَ عُرْفَهُ وهو حاذقٌ  
 فدَعَنِي مِنَ الأَخْبَارِ انَّ أَقْلَهَا  
 هو البارِقُ العُلويُّ يَروي زِلالَهُ

الى ابن نظيفِ ذِي العُلَى والمكارم  
 وهاتيكِ أَسْنَى مَنَّةٍ لِلْمَناسِمِ (١)  
 فلا شاقني من بعده وَجَهُ قادم  
 تَقَرَّبُ الى إِحْسَانِهِ بِالْجِرَامِ  
 لِذِكْرَاهُ أَفْوَاهُ البَروقِ البواسِمِ  
 اذا سار في جيشِ الندى المتلاحِمِ  
 اذا أَتَقَلَّ الأَقْوَامِ حَمَلُ المِغَارِمِ  
 يَصونُ حَمَى العَلِيَّا يَصوبُ لِعَادِمِ (٣)  
 اذا فَتَكَتْ شوسُ الخُطوبِ العَواشِمِ  
 وراعَ شِفَارَةَ الباتراتِ الصَوارِمِ  
 سَوى باقِلٍ (٤) في النَظْمِ او غيرَ ناظِمِ  
 وما جاهلٌ قَصْدَ السبيلِ كعالمِ  
 بَطَرَفِ عَنِ العَلِياءِ لَيْسَ بِنائِمِ  
 الجَمِيلُ ولم يَقْرَعُ لَهُ سِنَّ نادمِ  
 وَيَسودُّ وَجَهُ العارِضِ المِتْرَامِ  
 بِإِفْشاءِ أَسرارِ الندى والثَّائِمِ (٦)  
 صَحيحٌ وَإِيهاً مِنَ أَحاديثِ حاتمِ (٧)  
 وان لم يَاطَلْ ومَضُهُ لَحَظَ شامِ

(١) المناسم اخفاف النياق . اي وتلك اسنى منة للنياق عندنا

(٢) سببه الامام علي (٣) يصبوب ينظر . والعامد الفقير . اي ياتيه بالخير

(٤) قس المشهور بالفصاحة وبقائل بالعي وقد ورد ذكرهما

(٥) الجادي السائل والمعاني (٦) يحاول لتواضعه ان يخفي معروفه ولكنه ينفي اسرار

الكرم وخفاياه (اي يجوز كثيرًا) (٧) حاتم طي

له الاسم في الآفاق ليس بضَمَرٍ  
 وذو البيت عادي<sup>(٢)</sup> البناء وان غدت  
 تحلُّ بهامات النجود طهاته  
 يُبيحك بشرَ الوجه من قبل زاده  
 هو ابن بدور التَّم والانجم العلي  
 من القوم إن قامت ونسى اغمدوا الضبي  
 هم رفعوا سمك العلي وسماكته  
 ولا نسبة بين الانام وبينهم  
 فلويديعي المسك التقيق صفاتهم  
 ولو لم يتشوا في المهود فضائلاً  
 غنيتُ فما لقتة بـهاله  
 وفي شركة الألفاظ عندي حفيظة  
 اجازني النعمى وثني بتدحه  
 ولو لم أخف عتب العلي ما اجبته  
 إلى الفعل لا يئسى حروف الجوازم<sup>(١)</sup>  
 بيوت أناس واهيات الدعائم  
 لبذل قواه لا بطون التهام<sup>(٣)</sup>  
 وإصفاده<sup>(٤)</sup> والبشر احدى المطاعم  
 وسحب العوادي والبحار الخضارم  
 وحقوا الى اعدائهم بالعزائم  
 فطال وكم مدت له كف هادم  
 سوى أنهم في الجنس ابنا آدم  
 لطمن لدعواه خدود الاطام<sup>(٥)</sup>  
 لما عوذت اعطافهم بالتام<sup>(٦)</sup>  
 وقد تضع الالقاب قدر الاكرام  
 وأين هشام من ذؤابة هاشم<sup>(٧)</sup>  
 فواخجلتي من جوده المتلازم  
 ولكن رأيت القول ضربة لازم

(١) لاحظ الاشارات النحوية هنا . يقصد له الاسم الظاهر الشرف وله الفعل الذي لا يئمنه احد

(٢) نسبة الى عادياء باني الابلق الفرد

(٣) تحمل طهاته اعالي النجود لبراهم القاصدون ، لا بطون المنخفضات

(٤) الاصفاذ العطاء (٥) للطمت خدود العير الحاملة للطيب

(٦) التهام تعاويد يعاقونها على الاطفال منعا للشرب . يقصد ان كمال الفضل يظهر عليهم وهم اطفال

(٧) ان الالفاظ قد تشرك في وصف فاضل (وذلك يفيظني) ولكن اين الالفاظ في وصف مناقبه . وعبر عن ذلك بقواه اين هشام في الشرف من هاشم

بأيّ يدٍ انجو اذا كلماته  
وجاءت قوافيها ترفُّهُ موادياً  
ألذُّ من الماء القراح مع الطلاء  
جهلت وقاري ان خرتُ على الحيا  
ولكن جلبتُ الشكر والشكرُ نافقُ  
أبا حَسَنٍ عفواً فإني مذنبُ  
بعثت سطوراً كالصفوفِ فراعني  
خميس<sup>(٢)</sup> معانيه عرابُ خوالصُ  
كأنَّ بياض الطرس تحت سوادها  
فولت له فرسانُ فكري هزيمةً  
وها انت قد اصبحتَ خصماً وحاكماً

تدافعنَ بي في موجها المتلاطم  
بجمرِ الحلى بيضِ الطلّي والمعاصم<sup>(١)</sup>  
واحسن من نور الحمى في الكهائم  
بقطرة ماء او بنبغة حاتم  
بناديه في سرقٍ من الجود قائم  
فما ضقت عفواً قطُّ عن ذنب غادم  
بها ألفتُ سُددتُ كلالها دم  
تهادى بها قُبُّ الحرف الأعاجم  
وميضُ الظبي في حالك النقع قائم  
ولم تخلُ حربٌ من هزيمٍ وهازم  
ويا لك من خصمٍ كريمٍ وحاكم

(١) وجاءت قوافيه تحمل الينا عرائس شعر بديعة

(٢) شبه سطورهِ بالجيش ومعانيه بكرائم الحسان تحملها ركائب اعجمية اي تجل بالفاظ لا يستطع

سواه ان يأتي جا

## وقال وقد عرضت حال توجبه

أحنُّ الى ظلِّ العقيق من الحمي واشتاق نعان الأراك ولم اكن  
سلامٌ على نجدٍ ومن لاعيح الهوى  
أحبابنا ما بالكئيب لسائل  
حميم قناكم بالقدود وذدتم  
وقد كنتُ أحيا بالهني فسروتم  
غداه تناجينا الوداع وأعنت  
فلم ارَ إلا كفَّ شاكٍ صباةً  
حبيتكمُ حبَّ الحياة مع الصبا  
وان كان طولُ العهد أنساكم الهوى

حنين ذواتِ الخمسِ حامت على الورد<sup>(١)</sup>  
بأولِ مُشتاقٍ يمنُّ من الوجد  
ولوعته قولي : سلامٌ على نجد  
يُلمُّ به غيرُ الصباةِ والشهد  
غداةُ التقينا بالخباء عن الأسد  
هناك قناعَ المذق عن طلعة الصدي<sup>(٢)</sup>  
إلينا عيون الكاشحين على عمد  
على كبدٍ او دمع بالك على خدر  
وايُّ حياةٍ لا تُنقصُ بالفقْد  
فما هاج احزاني سوى قدَم العهد

## وقال في سيف الدولة بن منقذ وقد عرض له ما اوجب ذلك

إنَّ مخدومنا الذي زنجيه واسعُ الحالِ ضيقُ الأخلاقِ  
يكسدُ النصحُ عندهُ ويبورُ الصدقُ ولكن يئسي نفاقُ النفاقِ  
هو سيفٌ كما يقالُ ولكن قاطعٌ للرسمِ والأرزاقِ<sup>(٣)</sup>

(١) ذوات الخمس هي النياق التي تسمى مرة كل خمسة ايام  
(٢) سروتم - التيمم او كسفتهم . المذق عدم الاخلاص . اي فابديتم بصدودكم عدم اخلاصكم  
(٣) في الحاشية - ولا يتقطع غير الرسوم والارزاق



## وكتب في غرض له

أَخْلَ الظُّبَى وَاصِلًا وَالظُّبَى مَضَارِبُهَا هَاجِرَاتُ الْخِلِّ (١)  
 وَثَانِي الصَّفُوفِ بِسُودِ الْخُتُوفِ وَيَبِيضُ الصَّوَارِمِ مِثْلُ الشُّعْلِ  
 أُعِيدَ مَكَارِمَكَ الْبَاهِرَاتِ أَنْ تَلِيَسَ الشَّمْسُ ثُوبَ الطِّفْلِ  
 وَإِنِّي لِأَقْدَمُ ذِي هَمَّةٍ إِلَى رُكْنِ كَمَّكَ شَدًّا وَحَلًّا (٢)  
 فَبَاطِنُهَا مَنبَعٌ لِلنَّدَى وَظَاهِرُهَا قِبْلَةٌ لِلتُّبْلِ  
 وَفِيهَا الشِّفَاءُ وَنَضْرُ النِّعَمِ وَصَفْوُ الْحَيَاةِ وَرَنْقُ الْأَجْلِ  
 فَكَيْفَ يُقَدَّمُ حَتَّى عَلِيٍّ مِنْ أَنَا أَشْرَفُ مِنْهُ مَحَلًّا  
 وَسَنْ إِنْ تَجَارَتْ جِيَادُ الْعَالَمِ سَبَقْتُ مَدَى شَوَاطِئِهِ بِالْمَهَلِ  
 فَانْ كُنْتُ قَدْ نَلْتُ مَا لَا يُنَالُ فَلَمْ يَكُنْ الْحِظُّ قَدْرَ الْأَمْلِ  
 وَمَنْ قَصَدَ الْبَدْرَ أَلْفَى الشُّهَى وَمَنْ حَاوَلَ الْبَحْرَ عَافَ الْوَشْلِ  
 وَلَسْتُ بِكَافِرِهَا نِعْمَةً تُبَلِّ (٣) مِنَ الشُّكْرِ مَا لَا يُبَمَلِّ  
 وَلَكِنْ رَجَاؤُكَ يَبْغِي الْمَزِيدَ بِمَا سَوْفَ يُضْرَبُ عَنْهُ الْمَثَلِ  
 فَكَمْ قِيلَ عَنِّي تَجَنَّى وَزَادَ وَعَنكَ وَلَا عَجَبٌ قَدْ فَعَلَ

(١) أيا صديق السيوف وهي مجردة المضارب (أي يا صاحب العزم الماضي)  
 (٢) كذا الأصل . والشدة الغارة أو الإسراع . والحل الإقامة . فيكون المعنى إن أقدم من قصدك  
 قاطعاً الطريق بين سفر وإقامة  
 (٣) تُبَلِّ تَمَلِّي

وقال يرثي القاضي محيي الدين ابا طالب ابن القاضي صدر الدين  
قاضي قضاة الديار المصرية وتوفي في الخامس عشر من  
شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة

عَظَّمَ النَّمِيَّ فَكَثَّرِي أَوْ قَلِّي  
جَلَّ الصَّابُ عَنِ الدَّمُوعِ وَسَفَجِيهَا  
غَاضَ النَّدَى الكَمْبِي<sup>(١)</sup> بَعْدَ جَمَامِهِ  
وَجَدَّ النَّسِيمُ لَفَقْدِهِ فَأَظَنَّهُ  
فَسَقَى مَضَاجِعَهُ أَخُو يَدِهِ الحَيَا  
وَمَشَتْ بِسَاحَتِهِ الحُدُودُ خَوَاضِعًا  
سَمَلَتْ بِنَانُ الحُطْبِ نَاطِرَةَ العُلَى  
وَتَشَعَّبَتْ عَضْبُ الأُهدَى مِنْ بَعْدِ جَامِعِهَا فَبَيْنَ مَشْتَتٍ وَمُضَلَّلِ  
قَدْ كَانَ اسرِعَ فِي النَّدَى مِنْ بَرَقِ غَادِيَةٍ وَابْتَدَأَ فِي الحَجِي مِنْ يَذْبُلِ<sup>(٢)</sup>  
أَهَا لِمَزْنِ يَمِينِهِ المَنْهَلِ صَبِيهُ وَبَرَقَ جَبِينِهِ المَتَهَلِّ  
وَلِئُنِيَةِ القَلْبِ الطَّمُوحِ وَمُفَجِّمِ الحَصَمِ الجَمُوحِ وَبِهَيْجَةِ المِتَّامَلِ  
تَجَلَّوْا قِنَاعَ الشُّكِّ مِنْهُ بِلَفْظَةٍ وَتَصَيَّبُ شَاكِلَةَ الحَنِيِّ المَشْكَرِ  
وَلَوْ أَنَّ مَكْرَمَةَ تَطُورِ<sup>(٥)</sup> بِيهَا الطُّبَى لَمَثَى إِلَيْهَا فَوْقَ حَدِّ المَنْصَلِ  
بِشَائِلِ غَيْدِ الدَّاءِ مِنَ الصَّبَا وَخَلَائِقِ مِثْلِ الزُّلَالِ السَّلْسَلِ

(١) نسبة الى كعب بن مامة المشهور

(٢) وجد اصابه الوجد . اي ان النسيم لحزنه خدش صفحة الغدير

(٣) فسقى مضجعه المطر الذي هو اخو يده في الجود . وجعل المزن كالنبايق تحدها الريح

(٤) طار به يطور قرابه

(٥) اسم جبل

وحياه وجهه رَدَّ أوجه وفده<sup>(١)</sup> بجائها<sup>(١)</sup> والعام ليس بمقبل  
 اسني لمتجع وعاف عائل<sup>(٢)</sup> ومشتت ناء وشاك<sup>(٢)</sup> مُرمبل  
 ولوائق بالدهر فيه واي<sup>(٣)</sup> ذي ثقق (.....) لم ينجبل<sup>(٣)</sup>  
 من للجدال ومن لفض النص<sup>(٤)</sup> والثنيا وآيات الكتاب المتزل؟  
 ومن الذي ان شام سيف مضارب<sup>(٤)</sup> عنه مضى فأصاب حدّ الفصل  
 وكأنا فتق الجداة بوصفه<sup>(٤)</sup> فازات مسك<sup>(٤)</sup> اونسيم<sup>(٤)</sup> قرنفل  
 جاوزت حدك يا حمام فحنّة<sup>(٤)</sup> وظلمت نفسك يا زمان (فأعول)  
 مهلاً على الدين الحنيف وأهله<sup>(٤)</sup> ان لم يكن يد مجمل فتجمل  
 قد كان جابر كسرك<sup>(٤)</sup> المرجو في الجبى وناصرك الذي لم ينجدل  
 تمساً لجدك لا تزال موقراً<sup>(٤)</sup> نفس اللسيم وفاتكأ بأفضل  
 تُهدي اليك النصح وهو مضيع<sup>(٤)</sup> واذا هديت لصالح لم تقبل  
 واذا مضى المعذول في غلوائه<sup>(٤)</sup> لا ينثني فكأنه لم يُعذل  
 (أقذيت) مُقلة كل مجد شامخ<sup>(٤)</sup> وقذحت حتى في قلوب الجندل  
 بالزاهد (الأواب) والمتورع الأواه والمتخضع المتبتل  
 الأحنبي الحلم (.....) ب طائشة النجبي والقلبي الحول  
 (.....) معها ولماً تبخل  
 والارض ساكنة (.....) النهى وعلام لم تتزلزل  
 لو كان يمكن رد (ما هو كائن)<sup>(٤)</sup> لاويت عنه يد القضاء المرسل  
 ولدافع المقدار عنه عصابة<sup>(٤)</sup> شم الأنوف من الطراز الاول  
 ولعاد وجه الصبح أقم كالح<sup>(٤)</sup> القسما من ليل العجاج الأليل  
 ولضوعفت (.....) وأرسلت<sup>(٤)</sup> وزن التهام يد السحاب المرسل  
 فالسمر<sup>(٤)</sup> ضامرة الكعوب عواسل<sup>(٤)</sup> والبيض تخطف في ظلام القسطل

(١) اي ردّ الوفد مكرمين دون ان يبذلوا ماء وجوهم

(٢) خجل هنا بمعنى اضطرب ولم يدر ما يصنع

(٣) فارة المسك وعاروة (٤) الحنة - العطف (٥) الاصل بالسمر

والخيلُ ساهمةُ الوجوه كأنما سُقيتْ فوارسُها نقيعَ الحنظل  
من كل خفّاق اللواء مؤيدِ العزمات في الأزمت رحب المنزل  
يلقي الكهامة من السنان بجذوة. ومن الحسام المشرقي مجدول<sup>(١)</sup>  
لكنه الأجلُ الذي ما هذه الاجسام للارواح منه بعقل  
ما زغفنا زغفٌ لديه ولا الظبي بضبي ولا ذبيل الرماح بذبيل  
فالبدرُ مطلعهُ قضى بنجسوفه والسيف (منيله)<sup>(٢)</sup> بنان الصيقل  
يا محييَ الدين الحنيف وقاتل الشك الخيف ( . . . )  
غبرت في وجه الافاضل آخراً ود (فت) في صدر الزمان الاول  
وبلغت ما فات الكرام من الحجي ( . . . ) المستقبل  
ابكي بكاء اخي وفاء (ذاكر) (ما) طوقت (يد) منعم متطول  
من غير ما سبب وليس بياذل ( . . . . . ) به ولا متوسل  
ولوعده اسلفته شكر الولي لثله شكر الرياض يد الولي<sup>(٣)</sup>  
واذا وعدت وكان بشرك ضامناً فلك الثناء فعلت او لم تفعل  
يا خيبةَ الباغين مثلك في بني الدنيا ويا سعب الضيوف التزل  
أمسوا لفقذك مدقعين وانما شيم السحاب غنية المتعل<sup>(٤)</sup>  
فالدهرُ مثل القمدي غير مصاحب نصلًا وآلا الخيس<sup>(٥)</sup> ليس بشبيل  
قلت بك الاحياء وهي كثيرة فالدن بعدك كالفضاء المجهل  
تالله ما فاز الحمام بثلبها الأ لحيبة قاصدٍ ومزمل

(١) اي يلقي الفرسان بسنان كانه جذوة نار وبسيف كانه جدول

(٢) هذا اقرب ما يظهر من الاصل . ولعله يقصد - والسيف يسوده الصيقل بما ينقشه على صفحته

من خطوط كانشمل (٣) الولي المطر

(٤) امسوا لفقذك في اشد الحاجة . وانما ماء السحاب البارد هو غنية الذين يعتلون النفس بالفيث .

اي بفقذك فقد سحاب الخير المناظر

(٥) الخيس موضع الاسد . والمشبيل ذو الاشبال . يعني ان الدهر بعدك اصبح كقمند بلا سيف او

كمرين اسود بلا اشبال

وربّ مسألة تفام أمرها      جدّاً وعُدّت في القبيل المهسل  
 حتى حضرتَ فقال كلُّ مفوّهٍ      ها سلّموا امرأديّ إلى الولي<sup>(١)</sup>  
 وصنيعةٍ لك والحوادث ليلةٌ      كالصبح واضحة وقولة فيصل  
 ومزلّةٌ جاوزتها مثبّتاً      ييماء مُدِهَمَلَةٌ ولمّا تذهل<sup>(٢)</sup>  
 ببديهة كالماء ناقعة الصدى      وقريحته مثل الحريق المشعل  
 لا سار بعدك في حى ظمائه نجمٌ      ولا وضعّ النهار لمجتي

### وكتب الى صديق له (يسمى) النجم صدر كتاب

وأبيض من نجل الكرام كأنما      خلّاتقه في لطفهنّ ابنة الكرم  
 أشمّ حوى الشّماء من كل مدحةٍ      كذا المدحة الشّماء وقف على الشّم  
 تجلّى ظلام الدهر عني بوجهه      واقلع صرف النّائبات عن الظلم  
 وإني لاستجدي العلى من جنابه      وما ضلّ مستجدي المعالي من النجم

(١) الهدى العروس . اي سلموا الامر لوليّه كما تسلّم العروس الى وليّها

(٢) المزلّة مكان الزلل . يقصد ورب امر تزل به العقول وتذهل جاوزته وانت ثابت غير ذاهل

## وكتب الى الاساذ تاج الدين الكندي وقد ابل من مرضه

ليهن الوري برء العلي والفضائل  
لقد شرحت صدر الضحي قسائنه  
واصبح قس مائلا في اياده  
سقت اثل السحب البلاد لاجله  
لقد حل في الآفاق جبوتة الحيا  
وهز قدود البان ناشنة الصبا  
أبي الله ان تدعو ابا اليمن ازمة  
ولن تخلف الانواء (مزن) بنانه  
جلا صدا الاذهان صيقل شخصه  
فما كان الا الصبح ليث بدجية<sup>(١)</sup>  
وما شانته هذا التحول الذي عرى  
وان عانت الحمي ضلالا بجسمه  
يزيد النخار<sup>(٢)</sup> الطلق بالنار رفعة  
أسيد اهل الارض علما وسوددا  
بأنفقك نجمي في العلي غير آفل  
وما دمت لا نور العلوم بخامد

هنا الثرى بالمذجات الهواطل  
وردت وضوحا في وجوه الاوائل  
وأشر بعد اليأس سجان وائل<sup>(١)</sup>  
وأتم بعد العقم حمل الحائل  
فلت ايادي مزنه كل عاقل  
كما هز عطف الشرب قهوة بابل  
(فيخفق) في نعاه (ظن) الافاضل  
وبينها ما بين طال ووايل  
وجلت ظلام الجهل شمس الفضائل  
تجأت وضوء الصبح ليس بجائل  
(واقطع هندي) الظبي كل ناكل  
فلولا اللطى لم يمه حد المناصل<sup>(٢)</sup>  
ويذهب بالتسقيف زيغ الذوايل  
وثاني بكي الجود غزر المناهل<sup>(٣)</sup>  
ورأي حصيف في النهى غير فائل  
ضليل ولا قدر العقاة بجامل

(١) وارجع فصاحة قس الايادي وسجان وائل

(٢) ليث بدجية لث بظلمة

(٣) اي فلولا النار لم تحدد السيوف

(٤) معنى الشطر الثاني - ومن يرجع آبار الجود القليلة الماء غزيرة المناهل

## وقال في بنخيل جاد مرة في عمره

إني لأعجب كيف وجدت ولم تكن      من قبلها لساحة بموَدٍ  
 قد يفعل الشيء الذي نفيسة      حد الحسام صنيع صفح المبرد<sup>(١)</sup>  
 والنجم في جنح الظلام ضيائه      ومن السواد اشتق طعم السوَدَد<sup>(٢)</sup>

وقال ايضاً<sup>(٣)</sup>

عَطَّتْ الثلوجُ الأرضَ فتهي حمامةٌ      بيضاء منها الجيدُ غير مطوقٍ  
 فلذاك اصبح إذ اقامت رامياً      قوسُ الغمام وراءها بالبندق<sup>(٤)</sup>

وقال بديهاً<sup>(٥)</sup>

وصاحب أنس تعشقُ الفضل نفسه      وحسبك ذو نفسٍ يتسبها الفضلُ  
 أخوفطنة لم ينج العش وده      ولا هزاً من عطفي رصانته الجهلُ  
 وقد لبَّوه الشمسَ جهلاً بقدره      ولم ارَ شمساً قبله كلها ظلُّ

- (١) اي قد يأتي عن الشيء الذي شيء جليل كما يأتي الحسام من صنع المبرد  
 (٢) تسمية المعنى السابق . يقول والنجم انما يسطع في الظلام . والسوَدَد ( اي الشرف ) يلتقي مع  
 السواد في اصل واحد هو الفعل سود  
 (٣) «ق» - وقال في يوم كثير الثلج جاء في آخره برَد  
 (٤) لما شبه الارض بالحمامة البيضاء جعل قوس السحاب رامياً يرميها بالبرد ليصطادها  
 (٥) «ق» - وله في صاحب له

وكتب بها الى الصفي بن القابض يهنئه ويشكره على حسن عناية<sup>(١)</sup>

سراً الحسود بما اساء وارجفا  
بعث الشفاء الى الزمان وأهله  
وافى البشير فكان كل مؤمل  
أهدى السرور الى القلوب كتابه  
نبأ هو الماء الزلال اتى على  
من كان أيوب ومن كصفه  
لساسمو المجد في صدر الضحى<sup>(٢)</sup>  
وكلاهما محيي السماح وقد ثوى  
أعطى ومن على المسيء بعفوه  
فقدى<sup>(٣)</sup> صلاح الدين كل متوج  
وبقيت تعضده وتحمي سرب  
فلقد ذوى روض الثناء<sup>(٤)</sup> كاهله  
وصفا معين الرفد فهو مصفق  
وسواك إما جد جد تصنعاً  
حطت البلاد وما سللت لحفظها  
بجلائق غيد وبأس تحتها  
همم جمع المجد ثم شددن منته<sup>(٥)</sup> وكان مبدداً مستضعفاً  
والله مما كنت خائفة كنى  
من بعد ما كانوا وكان على شفا  
لقياه يعقوباً ويوسف يوسف<sup>(٦)</sup>  
عظمت به النعمى وكان ملطفاً  
ظلم فأطفأ لوعة وتلهفاً  
نصر اذا ما النصر اعوز والصفاء<sup>(٧)</sup>  
وفلت<sup>(٨)</sup> بالغمز الحسام المرهفاً  
ومشت حلم الزمان وقد هفا  
عنه فأنسى حاتم والاحنفاً<sup>(٩)</sup>  
كالنجم يفدي الشمس من ان تكسفا  
دولته اذا خطب أغد وأوجفاً<sup>(١٠)</sup>  
فأعدته بتدى يديك مفوفاً  
وحلفت لولا راحتك<sup>(١١)</sup> لما صفا  
منه وأما جاد جاد تكلفاً  
سيفاً ورعت وما هزرت مئقفاً  
خشين كما نبع الزلال من الصفا  
وكان مبدداً مستضعفاً

- (١) «ص» - وقال أيضاً عند وصول البشير الى الاجل صفي الدين ابي الفتح نصر بن القابض يهنئه ويشكره على حسن عناية (٢) اي كان كل مؤمل كيعقوب حين لقي يوسف في مصر . ويوسف هنا اشارة الى صلاح الدين  
(٣) الضمير هنا يرجع الى ابن ايوب ( صلاح الدين )  
(٤) حاتم طي والاحنفاً بن قيس من مشاهير الاجواد  
(٥) اي اقبل مسرعاً وهو غضبان . وفي «ص» اغد  
(٦) «ص» - والصفاء  
(٧) «ص» - البناء  
(٨) «ص» - راحتك . وسنق الماء صفاه (٩) متينه . والمئنة الضعف (وهذا اللفظ من الاضداد)  
(١٠) «ص» - راحتك . وسنق الماء صفاه (١١) متينه . والمئنة الضعف (وهذا اللفظ من الاضداد)



وسلكنَ نَهْجاً واضحاً هوَ في العلي  
فلك الهناء وللمورى بك انبها  
فسناك نورُ الداجيات فلا خبا  
جددُ يومٍ مدى الزمان ويُتقنى  
نُعْمى شَمْتُ نِضو العلاء المدنفا  
وذُرُك ربيعُ المكرمات فلا عفا

### وقال يهنته بخلعة الملك العادل سيف الدين ابي بكر ابن ايوب

سعو كما تهوى على العُجم والعُربِ  
وما خلعوا الأ سنك على الخلى  
لايقظت طرف الشعر من سِنَّة الكرى  
واقبلت في تلك الملابس طالعا  
فما كان الأ زينة الكأس بالطلا  
لقد عرف الأعداء فضلك فيهم  
تجود بما تحوي يداك سماحة  
فمهلاً فان المال يشكو من النوى  
واصبحت قطباً للمالك كلها  
فما سلك الاملاك نهجاً من الندى  
تسيم الى إسداء ما انت مالك  
وتحلو بعينيك العطايا وبذلها  
اليك صني الدين رفعت منطقي  
ونزهته عن جاهل بمكانه

فما أحدث يسو الى السبعة الشهب  
كما لاح نورُ البدر في حلال الشهب  
وانقذت اهل الفضل من سِنَّة الجذب  
طلوع اخيك البدر ليلاً على الركب  
يقيناً والأ زينة الجسم بالقلب  
وهيات أن يخشى<sup>(١)</sup> الصباح من الحجب  
وهل عادة الغيث الهتون سوى السكب  
وصفحاً فان الشعر يخشى من العتب  
ومسرى النجوم الطالعات على القطب<sup>(٢)</sup>  
بغير دليل منك في البعد والقرب  
هيام الفتى الصادي الى البارد العذب  
كما يحسن المحبوب في ناظر الصبر  
الى النائل الفياض والمثل الرحب  
وما حاجة التلكس الجبان الى العضب

(١) «ص» - يخشى (٢) ورد في «ص» قبل هذا البيت بيت لم يرد في الاصل وهو :

بك التأم الشمل الذي بان صدعه وافرح عمّا رماه خاطب الخطب

## وقال بديهاً

يا صاحبي والافقُ قد لبس الدُّجى      وكواكبُ الظلماءِ لم تتقوَضِ  
حيثُ المجرَّةُ في السماءِ كأنها      ماءٌ جوانبُهُ تُشاب بعَرْمَضِ<sup>(١)</sup>  
او ما ترى كونَ السماءِ كأنه      تُرسٌ يُناطُ من الهلالِ بقبضِ  
وكانَ كلَّ شهابٍ رَجْمٍ ثَقْبِ      سهمٌ اصاب ورثبُهُ لم يُنبضِ<sup>(٢)</sup>  
او ابرةٌ نفذت رداءً ازرقاً      والنورُ يتبعهُ كخيَطِ ابيضِ

## وقال في الشمعة بديهاً

يا كم هزمننا عسكر الليل وان كان نجب  
بصعدته<sup>(٢)</sup> من فخته ها سنان من ذهب

وقال في صبي اصفر اللون من غير علة وقد اقترح عليه ذلك

وبروحي من وجهه شتتي اللون كالشمس روتت بالفراق  
لا لداء لكتنه<sup>(٤)</sup> عمٌ وجداً لم يدع غير هائمٍ مشتاق  
راق ماء الجمال في وجنتيه فهو مرآة اوجه العشاق

(١) العرمض الطحلب (٢) الاصل - ينبض . «ق» - ينبض . ولم ينبض اي لم يحرك

(٣) الصعدة قصبه الرمح

القوس متوخذا بل رمى دون وعيد

(٤) «ق» و «م» - ولكنّه

وقال وقد سئل عمل شيء يكتب على سيف بديها

سرّ بي ولا تخف المقاتل واثقاً بالله انّ العارَ عينُ المقتلِ  
 انا بارقٌ حيثُ الدماءُ سحائبٌ يهدي المنيةَ في ظلام القسطلِ (١)  
 أُظمي وي نَقعُ الغليلِ وغيرُ ما عَجِبَ اذا نَقعُ الغليلُ بمجدولِ (٢)

وقال ما ينقش على سكين لبعض الكبراء

لو تراني في كفّ مَنْ كَفَّ ايدي الخوفِ والمَجَلِ بالسُّطَا والنوالِ  
 لرأيتَ الحياةَ والموتَ او شاهدتَ قَسَمَ الارزاقِ والآجالِ

وقال فيها ايضاً (٣)

قد كنتُ قبلُ أَذْلُ للسيفِ المهنّدِ ذلّ عَبدِ  
 وبسِ كَفِّكَ جازَ حَدِّي في النباهةِ كلّ حَدِّ

وقال ما يكتب على سكين أفلامية

يُنشئُ الفسادُ مِنَ المَدَى وانا طُبعتُ على الصلّاحِ  
 أَهْبُ اليراعَ جِلانةً فيطولُ أطرافَ الرماحِ

(١) القسطل غبار الحرب (٢) اي انا (السيف) اسبب العطش للاعداء. واتقع غلة

الاصحاب. وتشبيه السيف بالجدول مشهور

(٣) «ق» و«م» - وعمل ما يكتب على سكين لبعض المتقدمين وقد سئل ذلك

وقال ايضاً في ابن الزقزوق<sup>(١)</sup>

يا دار الأكرم لا أشوتك<sup>(٢)</sup> صاعقة  
ولا اصابتك في محل يد السحب  
فرباً يوم غدونا في عراصك أكالين للاسحت<sup>(٣)</sup> سمّعين للكذب  
هو الامين<sup>(٤)</sup> فلا تحشى انامله  
الأعلى الفضة البيضاء والذهب  
تبت يدها فكم في كل جارحة  
منه وان عدّ فرداً من ابي لهب<sup>(٥)</sup>  
ذو النفس مخلوقة في الثقل من زحل  
والكف مطبوعة من عقدة الذئب

## وقال في يوم كثير الثلج وسئل عمل ذلك

لله يومك اذ تبلح وجهه  
والشمس مغضبة فليست تنظر  
تبكي وتبسم مزنة وبروقه  
والسحب تطوى تارة وتنشر  
والثلج يسقط دائباً كافوره  
والارض يكفر مسكها والعنبر<sup>(٦)</sup>  
في الجوّ تحسبه جراداً طائراً  
واذا تدانى خلت ورداً ينثر

(٢) اشوى اخطأ الغرض

(١) «ق» و «م» - وله يمجو الأكرم

(٣) «ق» و «م» - الامير

(٣) السحت - الحرام او مكاسب العار

(٥) اشارة الى الآية (تبت يدا ابي لهب) وابو لهب خصم الاسلام ورسوله . يقول في كل عضو

(٦) يكفر بفضي

منه ابو لهب اي هو مجموعة نقائص

وقال في بستان مع اصحاب فيهم اخوان احدهما مالك والاخر رضوان  
فمضى رضوان في حاجة<sup>(١)</sup> وبقي مالك<sup>(٢)</sup>

يا صحابي قضية حيرتني كيف تخلو الجنان من رضوان<sup>(٣)</sup>  
أخرجوا مالكا وردوا أخاه لم يكن قط مالك في الجنان

### وقال في معني عرض

يقضي الحب وليس تقضى حاجة عزت على علم الوشاة فأصبحت ضاقت على صدري ولو يني بها نغد التجلد والنوى في بدنها نشرت يد الأشواق طي دموعه  
في نفسه كالنفس في جثمانها لا يملك الواشي اي عنانها صدر الزمان لضاقت عن كتانها وصبابة المشاق في إبانها وطوت حشاشته على أشجانها

### وقال ايضاً

من لي بأسمر كالحظي معتدلاً اهاب بي والدجى قر وأنمله كأننا هي في كاساتها ذهب فيا لها ليلة في ظانها جيعت  
به احاديث وجددي في الوري سمر تدير نار سلاف ما لها شرر سكب ترصع في حافات دُرر منها ومنه لعيني الشمس والقمر

(١) «ق» و «م» - وكان حسن الصورة (٢) «ق» و «م» - وكان قبيحاً

(٣) رضوان حارس الجنة . ومالك حارس الجحيم

## وقال ايضاً في ابن الزقزوق

يا ناظراً عميت عني بصيرته  
 برّحت بالخلق في ماضٍ وموتنفٍ  
 يا انشب الناس شحاً<sup>(١)</sup> في محرمةٍ  
 فلو تمدّ الى حوت السماء<sup>(٢)</sup> يداً  
 هذا وانت الى الزقزوق منتسبٌ  
 وكيف تُنكرُ انوارُ المصابيحِ  
 ظلماً فلا مُتَّ الاً بالتباريحِ  
 يصطادها بشباكٍ من مشاريعِ  
 اذاً لتادرتهُ شلواً بلا روحِ  
 فكيف لو كنت من نسل التامسحِ

وقال فيه وقد نزل عنده واعظٌ يقال له الزرزور وكان ابن الزقزوق  
 غنياً والزرزور فقيراً

هذا فتى الزقزوق يرأفُ  
 الله ألف وهو مقتدرٌ  
 أخوان في نسب المودّة لا  
 نبض وعبل كالفتيق هما<sup>(٤)</sup>  
 من كون ذا في بحر نعمته  
 ما بين صيد البر والبحر<sup>(٣)</sup>  
 عجبٌ لذي عينٍ وذو فكرٍ  
 واخيه في قفصٍ من الفقر

(١) الشص - حديدة عقباء يصاد بها السمك (الصنارة) (٢) حوت السماء نجم

(٣) لعله يشير بصيد البحر هنا الى ان فتى الزقزوق هو الزققة طائر صغير من طيور الماء . ام

الزرزور فطائر برّي معروف (٤) احدهما هزيل (نبض) والثاني ضخم كالجمل

الذي يكاد يفتق من السمك

وقال وقد سئل ذلك في غلام بوجهه اثر جدري

وشادن معتد علياً      حياً دلالاً لو كنت حياً  
فقلت والدمع غير وان      وقد لوى بالقوام لياً  
من ركب الغصن في كئيب      ونقط البدر بالثياباً

وقال في شجر المشمش

ألت براء كل يانعة غدت      جنى كل غصن يانع متأودر  
إذا قابلت شمس الاصائل خلقتها      كواكب تهر في سماء زبرجد

وقال وهو عند بعض الاكابر جالس على جانب بركة في داره  
وقد وقع مطر

ألا حبذا بركة قابلت      مليكاً عليه اتكالي فقط  
جئت صفحتي وجهه لالماء      فقد نطتته بدر النقطة

وقال في الخدر بدياً

وحمرء مثل الشمس ساطع لونها      مشعق تثنى الحليم عن النسك  
تداولت الأيام منها حشاشة      كمثل الذي ابقي اليقين من الشك

وقال ايضاً<sup>(١)</sup>

يا مَنْ رَأَيْتُ بِكَفِّهِ مَاضِي المِضَارِبِ كالمَنُونِ  
أَغْنَتْ لِحَاظُكَ عَن حَسَامِكَ وَالجَفُونُ عَنِ الجَنُونِ<sup>(٢)</sup>

## وقال بديهاً وسئل ذلك

|  |   |
|--|---|
| عُجِبَ بِالْحَمَى وَمُهَفِّفَاتِ غِصُونِهِ | وَحَذَارٍ مِّنْ غَيْدِ الكَثِيبِ وَعَيْنِهِ |
| مِنَ كُلِّ وَسْنَانٍ كَأَنَّ لِحَاظَهُ     | نَصَلَتْ ذَوَابِلَ قَوْمِهِ مِّنْ دُونِهِ   |
| كَيْفَ الخِلَاصِ لِمَنْ هَوَاهُ هَوَانُهُ  | فِي حَيِّهِ وَمُنَاهُ رَيْبُ مَنُونِهِ      |
| مَا كَدَتْ تُغَلِّبُنِي جِيوشُ جِمالِهِ    | لَوْلَا العِذَارُ يُعِدُّهَا بِكَمِينِهِ    |
| كَالسَيْفِ تَعْرِفُ حُدَّهَ مِنْ هَجْرِهِ  | خَشِيناً وَتَعْرِفُ صَفْحَهُ مِنْ لِينِهِ   |
| أَهْدَى إِلَى الأَغْصَانِ لَيْنَ قَوَامِهِ | وَأَعَارَ جِسْمَ الصَّبِّ سَقَمَ جَفُونِهِ  |
| تَتَقَابَلُ الأَضْدَادُ عِنْدَ مَحَبِّهِ   | فِي حُسْنِهِ فَتَبِينُ عَنِ مَكْنُونِهِ     |
| فَسَقَامُ مَقْلَتِهِ لِصِحَّةِ لَفْظِهِ    | وِظْلَامُ طُرَّتِهِ لِصُحِّ جَبِينِهِ       |

(١) روي هذان البيتان ايضاً في «م» ولكنهما سقطا من «ق»

(٢) الجفون الاولى - جفون العين . والثانية اغداد السيوف



## وقال ايضاً في مثله

خمرك هذا المخطفُ لكل قلبٍ يخطفُ  
 أظنمُ في الحب كما شاء ولا انتصف  
 أهوى حبيلاً سجنه قلبي وهو يوسف<sup>(١)</sup>  
 معتدل التامة يثنيها الصبا والهيف  
 لا يعرف العطف أخو البانة بل ينعطف  
 جسمي به مضي وقلبي مستهام دنف  
 والأسني والأسني لو كان يُعني الأسف  
 يا سادتي قلبي في دين الغرام شرف  
 ان كان يُرضيكم تلاني فرضاي التآف  
 سلوتُ إن كنتُ على باب سواكم أقف  
 أعدلاً وقد نجا العذال ممأ أصف  
 هم عدلوا لكن من هريتُهُ ما عرفوا

## وقال ايضاً

كذب الفلاسفة الذين تقدموا  
 عندي ولاحتهم اذا كالسابق  
 وضعوا على الانسان حداً لم ازل  
 اجذوه<sup>(٢)</sup> في سنن المقال الصادق  
 حتى اتى الزرزور وهو مهاجر  
 يدعو من الزقزوق اي منافق<sup>(٣)</sup>

(١) إشارة الى يوسف الصديق وسجنه في مصر . اي هذا الحبيب كيوسف في الحسن وقد اقام في قنبي  
 (٢) اجذوه الزمه (٣) في لفظي مهاجر ومنافق تورية فالهاجر من هاجر مع النبي . وهو  
 ايضاً من ترك بلده وهاجر الى سواه . والمنافق غير المؤمن او الكذاب . يقول ان الفلاسفة  
 لم يصدقوا بحدّهم الانسان والا فكيف نرى هذا الواعظ المهاجر (الزرزور) يدعو لهذا الرجل  
 المنافق (الزقزوق)

وقال وقد خلع عليه<sup>(١)</sup>

قالوا كسا الزقزوق واعظهُ  
 ما زال يسفلُ في صناعتهِ  
 فأجبتُ تلك رذيلةُ الفلكِ  
 من بعد حوكِ السُحبِ والجُكِ  
 حتي ثنى الزرزورُ بعد وثير الريشِ في قشرٍ من السمكِ<sup>(٢)</sup>

## وقال وقد بدت في راسه شعرة بيضاء

بدتُ شذيةً كالنجم في ليل لمتي  
 وما الشعرات السود عندي دُجَّةٌ  
 وامي أهداء في الدياجي بلا فجم  
 وبالليل تبدو بهجة القمر التمي  
 تمتعُ بأيام الشباب فإنها  
 مطايا مُغذِ الحزم في السهل والحزم<sup>(٣)</sup>  
 فاني رأيتُ الحب من حلية الفتى  
 وبئس لباسُ الهم للعاجز الهم  
 اذا ما انحنى عود الصبا صحب الدمى  
 مخافة بين صُحبة القوس للسهم<sup>(٤)</sup>

وقال بديهاً<sup>(٥)</sup>

وافي كتابك مخصوصاً بأربعة  
 درُّ بلا كآفٍ حُسنٌ بلا صلفٍ  
 جأتُ وجَلَّتْ عن التكدير والنكدِ  
 يا نازحين ولا والله ما طعمتُ  
 بجرُّ بلا قَلَقٍ يسجرُّ بلا عُقدِ  
 لقد سلبتم فؤادي من جوائحه  
 عيناى من بعد<sup>(٦)</sup> غير الدمع والسُهدِ  
 شوقاً فردُّوا فؤادي او خذوا جسدي

(١) اي وقد خلع الزقزوق على واعظه الزرزور خلعة

(٢) يقصد بهذه الايات الثلاثة - ان الزرزور الذي هو طائر ذو ريش وثير اصبح بخلعة الزقزوق وهو طائر مائي يكتسي قشور السمك بدل الريش . فكانت الخلعة بلية عليه

(٣) الحزم الحزن او ما غلظ من الارض (٤) اذا لوى عود الشباب صارت صحبة الرجل للحسان صحبة القوس للسهم - فهما ابدا على وشك الفراق (٥) «ق» - جواب كتاب

(٦) «ق» - الشطر الثاني - من بعد عيني غير الدمع والسهد . والبيت في «م» مشوش

وقال صدر كتاب بدياً<sup>(١)</sup>

اتاني كتابك يا ابنَ النظيفِ فأهدى النفيسُ جليلاً نفيساً  
 سكرتُ بالفاظه الرائعاتِ كَأني رشفتُ بها الخندريساً<sup>(٢)</sup>  
 معانٍ كمثلِ حمياً المُدامِ تحلُّ حروفاً حكيين الكؤوسا  
 خطبن فأطربن حتى الجمادَ بحقٍ واضحكنَ حتى الطروسا  
 وقد كنتُ في أسرٍ سُوسِ الخطوبِ فأوجدتَ نَعْمى واعدمتَ بُوسا  
 واطلقتَ بالطولِ منا الجسومِ واوثقتَ بالقولِ مناً النفوسا  
 بعثتَ نَهْمى كامنأ في نَدَى فأحرزَ عافيكِ كَيْساً وكَيْساً<sup>(٣)</sup>  
 وما كلُّ كاتبٍ فضلٍ سواكِ يُطلعُ في جِبحِ ليلِ شموسا  
 وإنَّ أمَّ ذو التيهِ وادي نَداهُ آنسُ من فكرهِ نارَ موسى<sup>(٤)</sup>

(١) «ق» - وله جواب كتاب ورد عليه من ابن النظيف

(٢) الخندريس الحمر

(٣) الكيس الفطنة والكيس للمال . اي احرز قاصدك المال والمقل

(٤) اشارة الى نار موسى الكليم في البرية . قال واذا اتى تانه وادي جوده راي هناك نار القرى

المتقدة فينال الخبر

وقال وكتب بها الى البدر صاحب القاضي ضياء الدين بن الشهرزوري  
وقد وصلت جائزته على يده من الديوان العزيز النبوي اعلاه الله  
وذلك في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

أيها الكاملُ المروءة والمنفعم فضلاً أولي القواني الفصاح  
والذي غاب حين غاب سروري وبدا لي فلاح نجم الفلاح  
احسن الصنع مشهداً ومغيباً فراحى جمى رؤوس الرماح<sup>(١)</sup>  
وكفاني حث المطي فقد احسن حتى الى المطايا الطلاح<sup>(٢)</sup>  
بلغ السيد الاجل ضياء الدين قاضي القضاة ترب السامح  
ماجد زينت العلى بندها الجم زين الاجسام بالارواح  
وحى عزمه المالك حتى لزهنا في المرهفات الصفاح  
صاحب البيت اشبه البيت ، محجوج كئانيه<sup>(٣)</sup> من جميع النواحي  
وأبن من سعيهم اذا ما أدلهم الدهر بادي الحبول والاوضاح  
لطفوا والزمان فظاً وجادوا بالاماني في الليالي الشحاح  
أنني بالغ به الشرف العلوي<sup>(٤)</sup> سبقاً على جناح النجاح  
ومباه بدمه في البرايا نكت السحر في عيون الملاح  
سوف اجلو على معاليه من نظمي بنات الايجاز والافصاح<sup>(٥)</sup>

(١) اليراح - المرح والفرح . اي فانا امرح في مكان يحى برؤوس الرماح

(٢) الطلاح - المنيية او المنبوكة من النعب

(٣) هو صاحب بيت يمح الناس اليه كما يحجون الى البيت الحرام

(٤) في الاصل الشرف الاقصى وعلى الخاشية العلوي وهو اصح

(٥) اي قصائد تجمع بين الایجاز والافصاح

كلُّ غرَاءٍ يرقصُ السَّمْعُ اذ تُنشدُ رَقصَ السُّلافِ في الافداح  
هيَ أُختُ المُدامِ لُطفًا وان كانت صَفَاءُ أُختِ الزُّلالِ القَرَّاحِ  
فبإِحسانِهِ هُديتُ الى القولِ وأهديتُ كلَّ خُودِ رِداحِ<sup>(١)</sup>  
ومن العِجْزِ ان اضلَّ وقد سارِ بي البدرُ في ضياءِ الصِّباحِ

### وقال بدياً

|  |  |
|--|--|
| أزارَ عليُّ أُمَّةَ الاحدِ الظُّبى               | فياكم أُقيمتُ جُمعةٌ بجنيسِهِ <sup>(٢)</sup> |
| وباتت نِشاوى تقذفُ الدَّمُ نُحرَهُ               | وقد سكرتُ من مُترعاتِ كؤوسِهِ                |
| إذا ما جِيشًا مارقًا وتضاحكت                     | وجوهُ الظُّبى في نَقعِهِ وعبوسِهِ            |
| أضاقَ صدورَ الارضِ مُلقى جِسومِهِ <sup>(٣)</sup> | وغصَّتْ لها آفاقها بنفوسِهِ                  |
| ويُلبسُ عاري الجِوِّ سُودَ مسوحِهِ               | ولو زَفَ في أقمارِهِ وشموسِهِ                |
| فَتى عامُ نُعماءُ رسولُ أناتِهِ                  | فان لم يُفدِ أغنثُهُ ساعةُ يوسِهِ            |

### وقال بدياً في التشبيه

|                                  |                                      |
|----------------------------------|--------------------------------------|
| أما ترى البدرَ يجلوه الغديرَ وقد | حَفَّتْ بِهِ قُضْبُ بالتورِ في لُثمِ |
| كخوذَةٍ فوقِ درعِ حولها أسلُّ    | سُمرُّ أسنَّها مخضوبَةٌ بدمِ         |

(١) اهديت كل قصيدة حسناء

(٢) أمة الاحد المسيحيون . يقول ان الممدوح ازار سيوفه ديار الصليبيين فاقام بجبوشه صلوات الجمعة بينهم

(٣) يقصد بلقى الجسوم الجسوم الملقاة على الارض من جيش الاعداء

## وقال ايضاً

ولقد نَزَلْتُ بِرَوْضَةٍ حَزْنِيَّةٍ رتعت نواظرنا بها والانفسُ  
 فظلمتُ اعجب حيث يجلِفُ<sup>(١)</sup> صاحبي والمسك من نفحاتها يتنفسُ  
 ما الجوّ الأَ عنبُ والدَّوْحُ الأَ جوهرُ والارضُ الأَ سُندسُ  
 سفرتُ شقائقها فهمَ الاخوان بلثما فرنا اليه النرجسُ  
 فكأنَّ ذا ثغرُ وذا خدُ يماوله وذا ابدأ عيونُ تحرسُ

## وقل يمدح الصفي بن القباض ويهنته بعيد الاضحى

سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

قلبي بذاك<sup>(٢)</sup> الخال ليس بجال  
 عُذْرُ الصبابة في عذارك واضحُ  
 حَتَفُ المتيّم منك يومُ قطيعةِ  
 عاقبتَ طرفي بالسُّهاد وما جنى  
 ورحلتَ لا تحنو على متلِّفٍ  
 في طاعة الوجد المبرح والاسى  
 عينُ مؤرِّقةٌ ودمعٌ ساكبُ  
 قد كدنت اغرق في بؤار مدامعي  
 ابدأ اميلُ اليك مِيلَ تَدَأُلِ  
 فعدِ المُحبَّ ولو بطيف خيال  
 ومن الصبابة خيبة العُدَالِ  
 وحياته في الحب يومُ وصال  
 والقلبُ بالاشواقِ والبلبال  
 بائِكُ يطلُّ الدمع في الاطلال  
 ما حال يوم نواكُم من حالي  
 وصبابةٌ تذكرو جسمُ بال  
 لولا التمسك فيك بالآمال  
 وتصدُّ حَدَّ تَدَأُلِ وملال

(١) كذا الاصل وسائر النسخ . ولعل البيت التالي جواب القسم

(٢) «ص» - بذات الخال

ويزيدني ظمًا رضا بك واللمى  
 ما أنسَ لا أنسَ الوداعِ واعينُ  
 وبليتي من تلكم الاضغانِ جفنُ  
 هيفَ القُدودِ رواجِحَ الاكفالِ  
 اسني على تلك القبابِ وقد حوت  
 من كلِّ حاليةٍ تضمُّ الى المهى (٢)  
 لو كنتُ حيثُ جلا الحمى نوارهُ  
 لعرفتُ (٣) منه مساحِبَ الأذيالِ  
 تبدو نجوم قنا الفريقِ امامها  
 طرفٌ يميلُ مع النسيمِ قوامهُ  
 عذبتُ مراشفهُ وصالِ بقدهِ  
 شففتُ بطلعتهِ القلوبِ لوجدها  
 عهدي وذلُّ الوصلِ غيرِ مقلصِ  
 وكأنا لبس الزمانِ سنا ضني  
 الدينِ ذي الانعامِ والافضالِ  
 هو واهب الخيراتِ والقُودِ العرامسِ  
 في اللهي والسابحِ الذيالِ (٤)  
 فعلاؤه متقابلٌ وإباؤه  
 مستأصِرٌ ونوالهُ مُتوالِ  
 خضرِ الجنابِ فان دجت في لزبهِ (٥)  
 سلُّ عنه في بذلِ المكارمِ والقُرى (٦)  
 منحَ ابتداءً رافعاً خبرَ (٧) الندى  
 وكثرت صنائهُ فقلَّ نظيرهُ  
 وحوت ازمتهُ جلقِ اعمالهُ  
 وكذا الجنانُ تحاز بالاعمالِ

- (١) «ص» - ظلمت (٢) الاصل و«ص» - جابرة . وقد تبعنا هنا رواية «ق» لكونها  
 ادل على المعنى . والمراد واعين بقر الوحش ( الحسان ) فيبين المنايا  
 (٣) «ص» - النبي . «ق» - من المني . يقصد كأن القباب محراب والحسان فيه صور المحراب  
 (٤) «ص» - احقرت (٥) «ص» - فتى . اي امام الاسنة التي هي كالنجوم هلال من  
 وجه الحسناء (٦) «ص» - والساحب الاذيال (٧) «ص» - ليلة . واللزبية الشدة  
 (٨) «ص» - والقه (٩) «ص» - رافع جر . اي اجاد دون ان يُسأل . لاحظ  
 محاولته التلاعب في لفظي الابتداء والخبر

ذو همة كالنجم تحت غزيرة  
 حاط العلي ورماحه اقلامه  
 كالمسك في ليم اليراع فان يكن  
 في ليل ذاك القس تطرقنا المنى  
 يمكي بياض الطرس تحت سواده  
 سكنت به الدمام حتى انها  
 تسي<sup>(٢)</sup> نناء الخلق خيل<sup>(٣)</sup> سماحه  
 حتى اذا اشتبكت بساحته الوغى  
 بالصاحب الميمون اصحب مطلي  
 ووصلت بعد قطيعة وعززت  
 وغدوت اهنرا بالزمان وصرفه  
 هو نير<sup>(٤)</sup> العلياء وهي سماؤه  
 قابت وجه الظن في صفحاتها  
 بالباخين عرفت قدر سماحه  
 من قومه اهل السماح وآله  
 يتدفقون اذا الجدوب تلاحت  
 ومتى تحاذت الاكف عن الندى  
 ايضاح مشكلة حماة مخوفة<sup>(٥)</sup>  
 حلي الليالي العاطلات وغيرهم  
 بيض تائق في الدسوت وجوهم  
 ضحكت تغور عفاتهم لما بكت

كالسيف ان حادثه بصقال<sup>(١)</sup>  
 حيث الداد لها رؤوس نصال  
 غضب فنار في رؤوس ذبال  
 فكأنها في الهدي طيف خيال  
 اسرار صبح في صدور ليال  
 بسطاه قد أمنت من الزلزال  
 وتطاعن الآمال بالاموال  
 نادت مرابعه الوفود نزال  
 ووفت لي الآمال بعد مطال  
 بعد إضاعة وهديت بعد ضلال  
 من كل نائبة خلي بال  
 داني سنا<sup>(٥)</sup> فينا بعيد منال  
 حتى ظفرت بقبلة الاقبال  
 وبيان قدر الغيث بالامحال  
 والناس في الأزمان لامع<sup>(٦)</sup> آل  
 كالسيل زل عن اليفاع العالي  
 نصرروا بني الدنيا على الإقلال  
 اجواد مسغبة سهام نصال  
 - حاشاهم - عطل الزمان الحالي  
 وكذا البدور منيرة في الهال<sup>(٨)</sup>  
 عند الهبات<sup>(٩)</sup> دماً عيون المال

- (١) كذا الاصل . «ص» - جاذبه . ولعلّ المعنى كالسيف المصقول (٢) «ص» - ثني  
 (٣) «ص» - جلّ (٤) «ص» - بين (٥) «ص» - سما  
 (٦) «ص» - امع . اي الناس كالسراب اللامع (٧) «ص» - مخافة  
 (٨) الدسوت صدور المجالس . يشبههم فيها بالبدور وحولها هالاتها  
 (٩) الاصل - الهبات . «ص» - عد الهبات



أمعجل الآمال في إحسانه  
 قدرد النصار على بنائك هين<sup>١</sup>  
 ان القوافي كالمطايا انت را  
 ما هن الآ الغانيات بظالكم  
 لطفت شمائلها ورق نسيمها  
 نخرت عن الخطاب<sup>(١)</sup> غير ندام  
 همتم غداة سلا الانام بجيها  
 حسنت على الاعراض فهي سوابغ<sup>٢</sup>  
 فليهن عيد النحر انك باذل<sup>٣</sup>  
 البسته حل الجمال وحليته  
 فاسلم لايام الزمان فانما  
 فحسام غزموك حاسم داء العلى  
 ومخجل اللؤماء والبخال  
 ابدأ وسعر الشعر عندك غال  
 كبا وهذا الجود خير عقال  
 فالحسن بادر والمهور غوال  
 كلاء صاحفه نسيم شمال  
 والبحر يلبثها عن الاوشال  
 اين الحب من الملول السالي  
 وعلى الملابس فهي عقد لآلي  
 ماشاء من عيني<sup>(٢)</sup> دم ونوال  
 ولقد اتى ناديك في أسمال  
 يسمو برويتك الزمان الحالي  
 ومضاء رايك قاتل الأقيال

(١) «ص» — اللحظات . ومعنى البيت ان هذه الغانية (اي قصيدته) ابت سائر الخاطبين . وبحر نذاك حوتها عن اوشال الآخرين

(٢) كذا «ص» واما الاصل فغير واضح

وقال وقد حضر قبل خروجه من دمشق مع جماعة من الاصدقاء بالتيرب  
 على شراب وعندهم سقاة كالشموس وجاء مطر كثير ورعد وبرق  
 فسألوه ان يصف<sup>(١)</sup> ذلك اليوم بديهاً

لله يومُ التيرين ووجهه طلقٌ وتغر اللهبُ تغرُ اشنبُ  
 وكأنا فننُ الأراكةَ منبرُ وهزارها فوق الذوابة يخطبُ  
 والرعدُ يشدو والحيا يسي وغصنُ البان يرقصُ والحائلُ تشربُ  
 وكأنا الساقى يطوف بكأسه بدرُ الدجى في الكف منه كوكبُ  
 بكرُ بها نقعُ الغليل ومُعجبُ نقعُ الغليل يجذوةً تتلهبُ  
 يفتضها ماء الغمام وياؤه عجباً غداة الدجن وهو لها أب<sup>(٢)</sup>  
 حمراء حاربنا الصروف بصرفها فرجاجها بدم الهموم مُخضبُ  
 والتطر نبلُ والغدير سوابغُ موضونةٌ والبرقُ سيفُ مذهبُ

(١) «ق» و«م» - ان يسم ذلك بشيء فقال بديهاً

(٢) يقول ان ماء الغمام يقتل هذه البكر ( اي الحمرة ) وهو في الاصل ابوها - اي وهو الذي يروي الكرم فتخرج العنب والحمرة . وخلاصة هذا التلاعب اللطفي ان الحمرة مزجت بماء الغمام فاصبحت واحداً

وقال يمدح الملك المظفر تقي الدين<sup>(١)</sup> عند مقدمه دمشق من الديار المصرية  
وذلك في سنة ثمانين وخمسائة

ألبستي جفونُ عينيهِ سُقما      والشفاءُ الشفاهُ رَشْفًا ولثما  
عِيل صبري بالنعنْ أهيفَ لَدنَا      ضاقَ ذَرْعِي بِالظِي أُعِيدَ أَلْمَى  
مَطَلُ الْمَسْتَهَامِ مِنْهُ ضَعِيفُ الْأَيْدِ      لو كانَ غَيْرَ جَفْنِيهِ خَصْمًا<sup>(٢)</sup>  
وتبدى عذارهُ وغرامي      في ازديادِ حَتِي إذا تَمَّ تَمًّا  
قُرْبُهُ وَالنَّوَى حَيَاةٌ وَمَوْتٌ      ورضاهُ وَالسُّخْطُ بُؤْسِي وَنُعْمَى  
مُطَلَعٌ كَالصَّبَاحِ أَيْضٌ وَضَاحًا      وَكَاللَّيْلِ فَاحْمًا مُدْهِمًا  
كَمْ أَرَانَا قَدًّا وَلِحْظًا وَجَفْنًا      فَأَرَانَا رُحْمًا وَسَيْفًا وَسَهْمًا  
بَدْرٍ تَمَّ وَافِي وَسَمَلْتُهُ اللَّيْلُ      كَمِيشُ الْإِزَارِ يَجِئُ نَجْمًا  
أَيُّ كَأْسٍ مِنَ الْجَمَالِ يَصْدُ الْكَأْسُ      عَنِّي وَيَمْنَعُ الظَّلْمَ<sup>(٣)</sup> ظُلْمًا  
يَا بَرُوحِي أَظْمَى<sup>(٤)</sup> بِرَاحَتِهِ الرَّاحُ      فإِلي أذادُ عَنَّا وَأَظْمَا  
رَشًّا ناطِقُ التَّطَاقِ حَمَانِي      خَدَّهُ وَاللثامُ يُدْمِيهِ أَيْمًا  
قائلٌ بِالخِلافِ لو كُنْتُ ذَا رَشْدٍ      سَأَلْتُ الصَّدُودَ لَمَّا أَلَمَّا  
أُتْرَانِي أَجْنِي جَنِي السَّهْدِ تَقْبِيلًا      وَأَنْبِي غَضْنَ الْارَاكَةَ ضَمًّا  
بُحُّ بَشَانِي فِي حَيْثُ شَانِي<sup>(٥)</sup> مِنَ الْمِرَّةِ      يَمْحُو رَسْمًا وَيَثْبُتُ رَسْمًا  
وَإِذَا مَا تَلَوْتَ آيَاتِ وَجْدِي      ثُمَّ فَاجْعَلْ مِنْهُنَّ لِلسَّهْمِ سَهْمًا<sup>(٦)</sup>

(١) «ق» و «م» - شاهان شاه

(٢) لو كان الذي يطل المستهام به غير عينيه لكان خصمًا ضمنيًا

(٣) الظلم ماء الاسنان (٤) الاظمى ذو الشفة الذابطة في سمرة

(٥) شاني الاول امرى . والثانية دمعي . والمرة موضع قرب الشام

(٦) سهما نصيبا . ولعله يريد بالسهم الاول ما اصابه من عيون الاحباب

حُمَّ عنها بينٌ وبين ضلوعي      لوعةٌ تَنشُدُ الغزالَ الأحمأُ  
 تحسبُ النجمَ في دجى الليل زهراً      في رُبَاها وتحبُّ الزَّهرَ نجماً  
 فعضونٌ تُصييكُ حسنَ اهتزازِ      وطيورٌ تسيبكُ شدواً ونغماً  
 كلُّ هيفاءٍ تحجلُ الثورَ نوراً      فوقَ سماءٍ تفضحُ المسكُ ثمناً  
 وسيوفُ البروقِ تُثخنُ أعناقَ الغزالي (١)      في عسكرِ الشَّحْبِ كَمَا  
 باسماتٍ تُعيدُ بالودقِ وَجَهَ الارضِ طَلَقاً      وكان من قبلُ جهماً  
 فهو هامٍ ما همَّ الأُ وأحيا      جَذلاً هالِكاً وجَدَلُ همأُ  
 كلُّ مسودٍ طلعةِ الأفقِ مبيضٌ      جبينِ الفَعَالِ ينهلُ سَجَا  
 يطيبك الوادي رواءٍ ورياً      كيفَ يظنها هناك مَن يَمَّ يَأُ (٢)  
 فمروجاً فيجأُ تفاوَحُ مسكاً      ورجاماً زُرْقاً ونبتاً نجماً  
 ما وشى الوشيُّ بالحيأ حين والى      بيدَ انَّ النمام (٣) خافَ فنأُ  
 فهو تلوُّ الملكِ المظفرِ سيباً      فهلمأُ (٤) الى نداءه هلمأُ  
 واهبُ الهجمةِ القلاصِ وثاني البحرِ ثاني الخيلِ السواهم هجماً (٥)  
 وفتى المجدِ عادَ كلُّ فتى مجديٍّ      وقد همَّ فارتَ الجِدَّ همأُ  
 تجرُّ جودِ طامي العُبابِ خضماً      طودُ مجديٍّ سامي الذؤابةِ ضخماً  
 هازيٌّ بالبدورِ وجهاً وبالآسادِ بأساً      وبالشواهِقِ حلماً  
 فهو مثلُ السحابِ يغنيك وبلاً      وهو مثلُ الحسامِ يرضيك أحسماً  
 فالننى والمنونُ جوداً وسطواً      والرديُّ والحياةُ حرباً وسلماً  
 مَن سواه يُينُ بالألفِ نقداً      مَن سواه يُيثنى سَطَا الألفِ قُدماً (٦)

(١) الغزالي المجاري ومصاب الماء . يقصد ان البروق اسالت سيول السحب

(٢) اليم البحر . اي من قصد مجرا . ويطيبك يروك (٣) الحيا المطور . والنمام نبت طيب

(٤) «نق» و«م» - فهلمأ (٥) الهجمة من النياق - الجماعة الى نحو المئة . وهو ثاني البحر

في الجود والذي يثنى الخيل او يردها عند اللقاء (٦) قداما - إقداما . والالف الثانية من الفرسان

بَطْلُهُ قَاطِعٌ حَسَامًا وَرَأْيًا يَقِظُهُ نَافِذُهُ سِنَانًا وَفَهْمًا  
 نَاشِرُهُ فَوْقَ سَابِجٍ وَسَرِيرٍ<sup>(١)</sup> عِلْمًا كَالْأَبْحَاحِ هَدِيًّا وَعِلْمًا  
 صَاحِبِ الْفَضْلِ وَالْفَوَاضِلِ كَمِ الْوَجْدَنِ وَجِدًا<sup>(٢)</sup> فِينَا وَاعْدَمْنَا عُدْمًا  
 وَسَوَاهُ كَأَنَّهُ صَخْرَةٌ صَمَاءِ أَمْسِي عَنْ كُلِّ دَاعٍ أَصْحًا  
 رَاكِبُ الْخَيْلِ عَارِيَاتٍ إِلَى الْحَرْبِ أَشْمُ الْعَرْنَيْنِ يَعْلُو أَشْمًا  
 كُلُّ طَيَّارَةٍ حَبَّتْهَا طَيُورُ الْجَوِّ وَالِدَارِعُونَ حَمْدًا وَذَمًّا<sup>(٣)</sup>  
 تَتَوَالِي عِقَابَهَا شَوْكُهَا السُّمْرُ الْعَوَالِي يَنْفِثْنَ فِي الْهَامِ سَمًّا<sup>(٤)</sup>  
 تَأْخِذَاتٍ أَهْلَةً الْإَفْقِ زَهْوًا وَالثَّرِيَا تِيهَا نَعَالًا وَأُجْبَا  
 رَبَّمَا لِأُمَّةٍ تَسْرِبَلُهَا لَمْ تُنْضَ عَنْهُ حَتَّى أَمَاتَ مُمَاءً<sup>(٥)</sup>  
 وَذَكَوَرِ السُّيُوفِ تُوَلِّدُ أَجَالَ كِكَاةِ الْوَعْيِ الْمَنَايَا الْعُقْمَا  
 فَلْخَوْفِ الثَّنَا وَجِدْنَ ذُبُولًا وَاضْحًا وَالظُّبِي نَحُولًا وَسُقْمَا  
 كَمِ اعَادَتِ كَفَّاهُ ذَاكَ حُطَامًا وَبِهَذَا تَلَمَّا بِهِ سَدًّا تَلَمَّا  
 وَائْتَقُ فِي الْحُرُوبِ بِالنَّصْرِ لَا يُقَدِّمُ جَهْلًا بَيْنَ إِمَاءٍ وَإِمَاءً  
 سَادَ كَلًّا لَمَّا حَوَى غَايَةَ الْمَجْدِ قَتْلُ اللَّحُودِ كَلًّا وَلَمَّا<sup>(٦)</sup>  
 أَرَاهُ يَسْتَحْسِنُ التَّقَعَّ جَهْلًا أَمْ تَرَاهُ يَسْتَعْدِبُ الْمَوْتَ طَعْمًا  
 حَيْثُ يَشْتِي بِيضَ الصَّوَارِمِ حُمْرًا وَالْمَذَاكِي شَهْبًا وَقَدْ كَنَّ دُهُمَا  
 وَيَرِدُ الْحَيْسَ طَعْمًا فَانْ لِحْ فَضْرَبًا فَانْ تَمَادِي فَصَدَمَا

(٢) الوجد - النقي

(١) فوق الخيل وفوق سرير الملك

(٣) أي كل فارس سريته يحمدها الطير لاشباعها من لحوم الانداء ويذمها الفرسان المدركون

(٤) شبه الخيل بالعقارب وحجاتها بالرماح

لانضمامهم امامها

(٥) أي اذا لبس درعاً فلا يخلعها حتى يتضي على الخطب الملم

(٦) كلا ولما هنا للزجر

واذا آكثن كلُّ ليثٍ بغابٍ غشي الخيلَ فاكتنى وتستى (١)  
 يا تقيَّ الدين الذي عمرَ الدينَ ببذلِ الدنيا فلم تحشَ هدمًا  
 كم اباحت يدكُ حرباً وعُجماً ما استطاعوا لعودِ بأسك عجباً  
 وجياداً قُباً وبيضاً خفافاً وخفافاً بيضاً ولدنًا صمًا  
 واعتقدتَ الزوالَ للدينِ ديناً كالعطايا يا حاتمَ الجودِ حتمًا  
 يا بني الجودِ والسنونُ نوابٍ وبني الحربِ والأسنةُ تدمي  
 والألى كم كذوا وكفوا وكافوا (٢)  
 نشركم قبلَ بشركم فاحَ فعماً ينشأ (٣) طبقت البلادَ فعماً  
 كم فرغتم من المعالي سنماً وجدعتم من الملقات خطماً  
 ومحوتم لما كتبتم بأقلامِ العوالي في مهرقِ الهام (٤) إثمًا  
 ورجتم بها وقد مرَّج الكفرُ شياطينه العفاريت رجماً  
 وقستم بذابلٍ ونوالٍ في العدى والوفودِ قضمًا وقسماً  
 غشمَ الدهرُ اهلهُ وعدلتم فبلونا حاليه عدلاً وغشماً  
 ربما وقفه وساعة عدلٍ منك صغرى وفي الحقيقة عظمى  
 فأنصف لي من الزمانِ فقد حاول ظلمي والرأيُ أعلى وأسمى

(١) إذا اختبأت الأبطال (أو ليوث الحرب) هجم هو على الخيل مصرحاً باسمه على عادة الفرسان

(٢) كاف قطع . في البيت طي ونشر أي كم قطعوا أزمه ومنعوا حادثاً مهماً واعطوا مادحاً

(٣) النشا الخبر الطيب

(٤) جمل الهام صحيفة لأقلام الرماح . وإثمًا مفعول محوتم

وانشده بعض الرؤساء بيتاً وقال أجزه وهو

يزورُ وهناً فأغفى عند زورته وينثني فأقضي الليل بالسهر

فقال اجازةً له

يا عُصْنَ بَانَ عَلِي دِعْصِ وَيَا قَرَأَ عَلِي قَضِيْبٌ تَجَلَّى فِي دُجَى شَعْرِ  
يَا مُقَلَّةَ الرَّيْمِ قَدَّ الْعَصْنَ سَالِفَةَ الْغَزَالِ ثَعْرَ الْأَقَاحِي طَلَعَةَ الْقَمَرِ  
إِنَّ الْمُضِيئِينَ مِنْ وَجْدِي وَمَنْ أَرَقِي وَقَفُ السَّوَادِينَ مِنْ قَلْبِي وَمَنْ بَصَّرِي

وقال وكتب بها في غرض

رَفَقًا بِعَبْدِكَ وَأَعْطِ عَهْدَكَ حَنَّةً فَعَلَى سَفَا قَلْبِي وَأَنْتِ شِفَاءُ  
مَا ظَلَّ طَالِبَ سَلْوَةٍ وَفَوَادُهُ مَا ضَلَّ عَنْهُ الْوَجْدُ وَالْبُرْهَاءُ  
تُرْجِي سَحَابَ شَوْوَنِهِ أَشْوَأَهُ فَالْحُدُّ أَرْضُهُ وَالْجَفُونَ سَمَاءُ  
وَمَتَى تَنْفَسِ أَوْ تَمَادِي بَاكِيًا فَالْجُودُ نَارُهُ وَالْبَسِيطَةُ مَاءُ

وقال في صبي اسمه ابرهيم وقد حم

قَالُوا شَكَا جِسْمُ اِبْرَهِيْمٍ قَلَّتْ هُمُ ارْقُ مِنْ وَجْنَةِ الصَّبِيَاءِ قَبْلَهَا  
يَسْطُو بِأَخَاطِئِهِ تَيْبًا وَلَا عَجَبُ وَكَيْفَ يَنْخَشِي مِنَ الْحَمَى وَقَدْ بَرَدَتْ  
تَنَادُ لُدُنُ الْقَنَا حِينًا وَتَعْتَدِلُ مَاءُ الْغَنَامِ فَتَلِكُ الْحُمْرَةُ الْحُجَلُ  
مِنْ اللَّهَازِمِ إِنْ تَسْطُو بِهَا الْأَسَلُ نَارُ الْقَلْبِ عَلَيْهِ وَهِيَ تَشْتَعَلُ

## وقال لما توجه عن دمشق الى ديار مصر

ما سرتُ عن جَلَّتِ ابغي البديل بها  
 طولُ المقام لأهل الفضل منقصة  
 لولم تجردُ سيفُ الهند ما رُهِبت  
 يلقى الخمولَ الفتى والفضل ملبسه  
 ويسأل الشمس نوراً وهي معطية  
 فلا تدمنَ ضداً حيث تصحبه  
 أخفى الصباحُ حياءَ النجم واتفقا  
 ذمُّ الوري كلَّ محمودٍ وما تبعوا  
 عدوا الحرامه من ذي ثروة بخلًا  
 لثجمدنَ لحمي العيسُ عن بلدٍ  
 فالغيثُ لولا فراق البحر ما مُحدث

لولا طلابي محلاً في العلى قدفا  
 والمسكُ لولا النوى ما أدرك الشرفا  
 والدرُّ ما جلَّ حتى فارق الصدفا  
 تله لو لم يتيهَ البدر ما كسفا  
 وبعد ذلك ترى في وجهه كلفا  
 والفضل لولا وجود الضدِّ ما عرفا  
 نوراً وابداهُ جنحُ الليل واختلفا  
 غيرَ الاوائلِ فيما قبل والسلفا  
 وسَموا الجود من ذي فاقة سرفا  
 أبكيه ما غبتُ عنه هائماً دنفا  
 له السحاب لما ان بكى أسفا

## وقال وقد حضر في مجلس حضر فيه خضر وعلي ابنا الملك

## الناصر صلاح الدين بديها

كذا فليجذ من نازع الخضر الندى  
 هما أسدا غيلٍ وغيثا غمامة  
 لقد دافعا عن دولة المجد والهوى  
 فظافروها ما زال في الحرب ظافراً  
 لعم نداء العالمين كأنما  
 فلا خذلته المشرفية غضة

والأ كما يسمو علي الى العلى  
 وسيفان لا ذماً من النقع صيقلا<sup>(١)</sup>  
 عدواً حسيراً او عدواً مضللاً  
 وافضأها من ساير الخلق افضلا  
 تكلف ارزاق الوري وتكلفا  
 من الماء خضراً والأنايب ذبلاً<sup>(٢)</sup>

(١) اي لم يذماً نفع الحرب لانه يصقلها

(٢) فلا خذلته السيوف الحسنة الري (اي المرهفة) ولا الرماح الذوابل . ويلاحظ محاولته

الطباقي بين النضة والذوابل



وقال يمدح الملك المظفر نقي الدين . انشده اياها بداره بدمشق  
سنة ثمانين وخمسة

ورنا فسَلَّ من اللواحظ مُرْهفاً  
ماءٌ صفاً وفؤادهُ مثلُ الصِّفا  
والغصنَ يمنحه القوامَ الأهيفاً  
هَلَّا تَعَلَّمْ منك ان يتعَطَّفَا  
وَعَد الوصالَ أخوا الحياة فأخلفا<sup>(١)</sup>  
ظُلماً فعدلُ لو قضيتُ تأسفاً  
يُسَى وَيُصبح من هوالك<sup>(٢)</sup> على شفا  
عندي من الوجد المبرح ما كني  
ومتبلاً خَصِراً وَخَصِراً مُخْطِفاً  
قلبي بِجَبَّتِهِ جَاهُ تَلَهِّفاً  
كتبا على مرآة وجهك احرفاً  
تجنِّيه من نار الحياء مفوفاً<sup>(٣)</sup>  
وجباك سائتُهُ الغرامَ وسلِّفاً

وإني فهِزَّ من القوامِ مَشَقَّفاً  
تَبَلُّ القوامِ كأنَّ رِقَّةَ جسمِهِ  
يَجِبُو الغزالَ بجيدهِ وبلحظهِ  
يا عِطْنَهُ كيف الملائذُ بعطفِهِ  
متدَلِّئُ خَلْفَ الحمامِ وعيدهُ  
هو يوسف يقضى على يعقوبِهِ  
جُدُّ بالشفاء لعاشقٍ اسقمتَهُ  
ودع الصدودَ فما أُطيقُ زيادةً  
يا مانحي طرفاً لقلبي خاطفاً  
ما الخالَ نَقْطَةً نونِ صُدغاكِ إِنما  
وكذا عذارُكِ إِنما صُدغاكِ قد  
زَهْرُهُ - وللزهر الحياة من الحيا -  
فتعدُّ عن عَدْلِي بُليتَ بِجَبَّتِهِ

(١) وعيده الموت . وقد وعدنا بالوصال الذي هو كالحياة فاخلف في وعده . وفي «ن» و «م»

بيت يلي هذا البيت لا اثر له في الاصل وهو :

الوى اهمّ اغرّ احوى فامر الالفاظ لذن القدر اغيد اوطفأ

(٢) «م» - جفاك (٣) «ن» و «م» - يا مانعاً

(٤) ان الزهر عادة يجيب بماء المطر ( الحيا ) انما زهر خديك نضارته من نار الحياء

او بتّ من قلتي كما باتت عدي  
 ذي السعي تلقاه مسيحاً للعلی<sup>(٢)</sup>  
 متآيد حليماً فان عرضت له  
 اعطى علي عدمٍ وقد ضنّ الحيا  
 كم منية اهدى وذبي زيغ هدى  
 يعطيك عفواً او يسامح مذنباً  
 جودٌ وحلمٌ لا تؤنّب بعده  
 نيطا بعزمٍ لا يقال له وني  
 فهذا السماح اصح من آماننا  
 لطفت كما لطف الزلال خلاؤه  
 في السلم ماء وهي نار في الوغى  
 من سمره ينضو كواكب لعمراً  
 في مازق تلقي الكفاة به لقي<sup>(٦)</sup>  
 من كفه بجره وشعلة قابس  
 لا تنكرون رجفان كل اصم  
 وكذلك رعدة كل غضب صارم  
 قال هذا ان يطير بهامهم  
 الملك المضفر من سطاء على السفا<sup>(١)</sup>  
 للبال مذ خلقت يده ممتلفا  
 فرص السماح فما اغذ وأوجفا<sup>(٣)</sup>  
 ووفى علي مضضٍ وقد غاض الوفا  
 وحشاشة احيا ومال اتلفا  
 عفواً اذا غضب الكريم وسوفاً  
 لا بل تؤنّب حاتمًا والأحفنا<sup>(٤)</sup>  
 خوراً ورأي لا يقال له هنا  
 جسماً وقدماً كان نضواً مذنفاً  
 وصفت موارد راحته كما صفا  
 موت اذا يسطو حياة إن عفا  
 ومن الظبي يجلو بروقاً خطفاً<sup>(٥)</sup>  
 قتلي كما تلتني الحياة به لفا  
 صمامه لله كيف تألفاً<sup>(٧)</sup>  
 عسالٍ فأيسر حاله ان يوجفا  
 بيديه أنخله الصراب وأنحفا  
 قصداً وغاية ذلك ان يتقصفا

- (١) اي اشرفوا على الهلاك . او لم يبق منهم الا بقية قليلة
- (٢) كذا الاصل ولعله يعني انه يجيى العلى كما يجيى المسيح الموتي
- (٣) الاصل - واجفا . والمعنى انه ثابت بجلمه ولكن حين تعرض له فرص الكرم فما اسرعه الى ذلك
- (٤) اي لا ترتي عند ذكر جوده وحلمه حاتم طي والاحفب بن قيس بل تؤنّبهما لتصديهما في ذلك
- (٥) من رماحه يستل كواكب ومن سيوفه بروقاً خاطنة
- (٦) لقي اي مطروحين . ولفا اي شيء يسير لا قيمة له . والاصل تاتي بدل تاني
- (٧) اي كيف اجتمع البحر والنار

لا تنسَ رَعْبَانًا<sup>(١)</sup> وَنَازِلَ سَفْحِهَا  
 أَنَّهُ<sup>(٢)</sup> يَوْمًا شَاتِيًا بَدْمَائِهِمْ  
 شَاهِدُتُهُ فَشَدَّتْ فِيهِ أَنَّهُ  
 مَا كَانَ أَنْزَرَ هَارِبًا وَمَوَالِيًا  
 ثَبَتُوا كَمَا ثَبَتَتْ جِبَالُ تِهَامَةٍ  
 كَمْ مَهْمِهِ فِي الْحَرْبِ أَصْحَحَ أَهْلًا  
 وَمُلْتَمَتِهِ عَصَفَتْ بِرِيحِ زَعْرَعٍ  
 خَلَفَ الْعَزِيزُ الْمَلِكُ يُوسُفُ يَوْسُفًا  
 فَالشمسُ والبدرُ المنيرُ تَلَاهُمَا  
 جَارٍ عَلَى حَكْمِ الْكِتَابِ حُسَامُهُ  
 أَنَّى يَخَافُ الدِّينُ زَيْفًا بَعْدَمَا  
 كَمْ نَالَنِي خُطْبُ فُلْتِ شِبَابَتُهُ  
 أَنْتَ الْمُجَلِّيُّ وَالَّذِي أَنَا قَائِلُهُ  
 فَاسْتَجْلِهَا عِذْرَاءَ أَيْسَرِ خُطْبِهَا  
 جَاءَتْ إِلَيْكَ الْبَيْدُ مُوجِفَةً وَخَيْرُ الْمَدْحِ مَا جَابَ الْمِهَامَةَ مُوجِفًا<sup>(٧)</sup>  
 زُتُّ إِلَى مَلِكِ الْمَعَالِي زَقْبًا  
 بَدْرُ فَلَاعِبِ الْحُسُوفِ بَيْتِهِ  
 وَالجوُّ قد لبسَ النُّقَابَ وَأَغْدَفَا  
 لَا كَالشِّتَاءِ وَكَانَ يَوْمًا صَيِّفَا  
 مُلْكًا وَوَحْشَ فَلَا أَضَافَ وَضِيْفَا<sup>(٣)</sup>  
 فِيهِ وَكَثْرَ صَارِمًا وَمُشْتَفَا  
 حَتَّى حَمَلَتْ فَمِنْ اطَّاقَ تَوْقُفَا ؟  
 غَادَرْتُهُ بِالْحَرْبِ قَاعًا صَفْصَفَا  
 عَاجَلَتْهَا فَمَنْعَتْهَا أَنْ تَعَصَفَا  
 وَخَلَفْتَ أَنْتَ عَزِيزًا مَعْصِرَ يَوْسُفَا<sup>(٤)</sup>  
 نَجْمُ الْهُدَى وَالنَّجْمُ لَيْسَ بِهِ خَفَا  
 بِأَسَا وَعَدْلًا أَمْنًا أَنْ خَوْفَا  
 تَخَذَ الْحَسَامَ جَلِيْسَهُ وَالْمُصْحَفَا  
 وَمَنْعَتْ بَازِلَ نَابِهِ أَنْ يَصْرَفَا<sup>(٥)</sup>  
 كُلُّ عَلَى حَسَدٍ يُؤْمُ وَيُتَّقِي  
 مَا عَنْ خُطْبِ أَنْ تَصَدَّ وَتَصْدِفَا<sup>(٦)</sup>  
 مَلِكِ الْمَعَالِي رَقَّةً وَتَلَطَّفَا<sup>(٨)</sup>  
 شَمْسٌ وَقَاهَا اللَّهُ مِنْ أَنْ تُكْسَفَا

- (١) رعبان مدينة بالنفور ما بين حلب والفرات  
 (٢) اي كسب ملكاً واطعم وحش الفلا من لحوم الاعداء  
 (٣) الملك العزيز خلف يوسف صلاح الدين وانت خلفت يوسف بن يعقوب  
 (٤) الجمل البازل اي الذي طلع نابه . وصرف البعير اي حرق نابه فسمع له صوت . اي ومنعتني  
 من ناب الخطوب  
 (٥) اي فاطلب ان تجلي لك هذه العذراء ( يقصد قصيدته ) التي قد تعودت ان تصد خطأها  
 (٦) الموجف السريع  
 (٧) ملك المعالي المدوح . وملك المعالي الشاعر  
 (٨)

## وقال ايضاً

أيها السائلُ عن سُقْمِي الحَمْتِ لِسَانِي  
رُؤْيِي تَدْبِيقُ عَنِ صِحَّتِي لَوْ كُنْتُ تَرَانِي

## وقال ايضاً

جُنَّ أَبُو الْعَثَلَيْنِ<sup>(١)</sup> وَالْمَالُ الَّذِي جَنَّنَهُ  
وَيَلَاهُ مَا ابْنَجَهُ - الْكَلْبُ - وَمَا اجْبَنَهُ  
قُلْ فِيهِ كُلُّ مُعْظِلٍ فَائِئُهُ وَأَنَّهُ

وقال بمدح الملك المظفر نقي الدين وانفذها اليه من دمشق الى مصر  
في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة . وهذه القصيدة مما  
عملها في يوم واحد

|                              |  |
|------------------------------|--|
| شبيدا غرامي ادمعي وسجوها     | وخصما ولوعي بابل <sup>(٢)</sup> ونسيها                 |
| أُنِست بوجدي في ظباء كِناسها | نَلِستُ على أُنْفِ النَّفَارِ أَلْمَهَا <sup>(٣)</sup> |
| تقد نجلت أجنانها وخصورها     | كما نَحَلت أجسامنا ورسومها                             |

(١) يريد بالعقلين هنا ضربين من البرود الموشاة . ويقصد شخصا معيناً  
(٢) اي خم بابل ورائحتها الطيبة (٣) اي فلا الوها على اخا الفت النفار

سهرت ليالي البين بانته بدورها  
فكم حلبة للغيث دمعي جوادها  
وحتام اشكو الحب والحب ظالم  
واستنجد الكتمان والدمع بائع  
ولولا الهوى ما غر قلبي غريرها<sup>(١)</sup>  
ولا عجب ان شاقني وهو نازح  
واني وايام مضت استعيدها  
ليشغني لذن القوام رشيقه  
منع ما تحت النطاق ضعيفه  
تلوح بروق البيض<sup>(٢)</sup> دون خبايه  
واني اطراق الموارد موهنا  
اجوب الدجى تحشى الاكام ظلامه  
وعندي اذا ما العيس ناثرت الخطى  
متى اعمت عني فبسل على امرى  
جواد اذا الأنواء ضنت اكئها  
اذا طحنت حرب منه مديرها  
فتي المجد والمك الطريف جواده  
مؤيد خفاق السواء على العدى  
صفا وضا وردا وعشبا وعنده

فكيف ابت الأ مقاماً نجومها  
وملحة للوجد صبري هزيمها  
الى سلوة اعيا فؤادي حليمها  
بان النوى حال يذم كتومها  
ولا رام ان يسطو على الأسد ريمها  
واية نفس لم يشتها حميمها  
كما كنت من قبل النوى استديها  
يوجب لذن القناة قويمها  
صحيح جفون المقلتين سقيمها  
وتلك بروق خلّب لو اشيمها  
بشب المذاكي والعليق شكيمها<sup>(٣)</sup>  
واغشى النيفي يتقيا ظليمها<sup>(٤)</sup>  
قواف يضيء الدامسات نظيمها  
سوى ابن شهنشاه بن شادر رسيمها<sup>(٥)</sup>  
وقور اذا الأطواد خفت حلومها  
وان عظمت نعماء فهو مديها  
هجان الخلال المتدات كريمها  
مؤئل عادي المعالي قديمها  
جمام الأماني اجذبت وجميمها<sup>(٦)</sup>

(٢) بروق السيوف

(١) الغرير ذو الحسن

(٣) موهنا ليلاً . وقب المذاكي الخيول الضامرة . ليس لها علق الآ الشكائم - جمع شكيسة وهي

(٤) الظلم ذكر النعام

حديدة اللجام التي توضع في الفم

(٥) العنس النياق . وبسل حرام . اي اذا جرت نياقي فحرام ان تجري الآ الى هذا المدوح

(٦) اي اذا اجذبت الاماني فعنده مرءها الحصب

هو الروضُ مخضَرُ الظلالِ فسيخُها  
 إذا ما عِشارُ المالِ حَلَّتْ بربعه  
 (وان) جَدَّ فالدنيا بهِ وبسيفه  
 هو الواهبُ الخِصداءُ ضافَ لبوسها  
 إذِ النقعُ سَجَبٌ والسيوفُ بروقها  
 ومُوردها كالوفدِ والجمعُ ضَيِّقٌ  
 ومطعامها والعامُ يعبرُ أفقهُ  
 جزيلُ الندى سَبَطُ النوالِ حميدهُ  
 صفاةُ وقارٍ يُستطالُ شامُها  
 إذا أَظمتِ يَها (١) فهو صباوحها  
 وان لقيتِ لُدَّ الكِفاةُ رماحهُ  
 زكا نَجْرُهُ في العالمينِ وخيمهُ (٧)  
 اصاب صميمُ المالِ سهمُ نواله  
 فتى بأُسهُ والصَّفحُ في يومِ سُخْطهِ  
 إذا عثرتِ بالهامِ بيضُ سيوفه  
 وان هي غنَّتْ والدِّماءُ مُدأَمها

هو الغيثُ مخضَلُ الأيادي عَميمها  
 أُذِيقَتْ حِمامَ البذلِ في الرُفدِ كُومها (١)  
 تُشدُّ أواخيا ويُحمي حريمها  
 مع السَّطبةِ الجرداءِ صافٍ ادعيا (٢)  
 والأُ سماءُ والعوالي نجومها (٣)  
 مثقفةٌ صوراً الى الهامِ هيمها (٤)  
 ومطعامها والخيلُ تدمى كاومها  
 بجيثُ الحيا جَعْدُ البنانِ ذميمها (٥)  
 وربُّ صفاتٍ يُستطابُ شميمها  
 وان اشكلتِ غَمَّاءُ فهو عليها  
 فما تلتقي ارواحها وجسومها  
 مَهيبُ تِلاعِ المآثراتِ وخيمها (٨)  
 واضحى له لبُّ العلي وصميمها  
 ويوم الرضى بؤسُ العدى ونعيمها  
 فليلهُ نَقَعٌ ليس يكبو بهيمها  
 فما هو الأُ خَلْها ونديها

(١) شبّه المال لكثرة بذله بالنياق التي تذبج وتقدم للضيوف

(٢) الخِصداءُ الدرع والسَّطبةُ الجرداءُ السيف الصئيل

(٣) اي يرم الحرب اذ يكون النقع كسحاب والسيوف تهرق فيه . او كماء والرماح نجومه

(٤) هكذا يروى هذا البيت وهو مبهم قليلا لوجود لفظة كالوفد . والذي يقرأى لنا من معناه

انه يررد العوالي في مأزق الحرب مثقفة وهيامها الى الرووس

(٥) يصف كرمه فيقول هو مبسوط اليد في حين ان المطر عكس ذلك

(٦) الاصل ببناء . واليهاء السنة العسيرة

(٧) زكا اصله وطبعه (٨) اي ان هضبات مكارمه صعبة تلي سواه

قَضُوبٌ<sup>(١)</sup> شِبَابَةُ الْعِزْمِ يُعْزَى فَنَخَارُهُ  
 أُرِيغَتْ - وَقَدْ جَاوَزُوا الْكَمَالَ - مَهْوُودُهَا  
 بِهِمْ زِينَتُ الدُّنْيَا وَقَرَّ عَمُودُهَا  
 مَصَالِيئُهَا إِنْ حَلَّ بِأَسُودُهَا  
 أَقَامُوا قِنَاءَ الْمَلِكِ بَعْدَ اعْوَجَاجِهَا  
 حَمُوهُ فَمَنْ خَاقَ سِوَاهِمُ يُبَيِّحُهُ؟  
 أَرْتَبَ الْعَوَالِي وَالْمَعَالِي فَبَهْزِهِ  
 تَدَارَكَتْ مِصْرًا حِينَ غَابَ عَزِيذُهَا  
 لَقَدْ سِرْتُ فِيهَا سِيرَةَ عُمَرِيَّةَ  
 وَأَحْسَبْتُهَا<sup>(٥)</sup> عَدْلًا وَبَذَلُ مَوَاهِبِ  
 سَجَبَتْ ذِيُولَ الشُّجْبِ فَوْقَ دَهَائِسِهَا<sup>(٧)</sup>  
 فَشَكَرْتُ لِدُنْيَا إِنْتَ بَعْضُ هِبَاتِهَا  
 وَقَافِيَةَ عِذْرَاءَ لَمْ تَأْتِ رِيْبَةَ  
 مُنْعَمَةٍ تَعْلُو عَلَى النُّجْمِ مِْنَعَةً  
 لَقَدْ شَهِدْتُ ضَرَّاتِهَا بِجِمَالِهَا  
 سَرَتْ تَقَطُّعُ الْبَيْدَاءِ يَهْفُو سِرَّانِهَا

إلى أسرة بئذ المواضي عزيمها  
 وشد وقد حازوا التام تميمها<sup>(٢)</sup>  
 ودقت معانيها وجلت علوقها<sup>(٣)</sup>  
 مصاعيبها ان جل خطب قروها<sup>(٤)</sup>  
 وقد عز لولا قومها من يقيمها  
 وعلوا مبانيه فمن ذا يروها؟  
 تحطم او هاتيك يحيي رميمها  
 فما غاب حامي سرها وتظيمها  
 يكف أكف الحادثات عمومها  
 فأعدي شاكيا<sup>(٦)</sup> واثرى عديها  
 فروض عافيا<sup>(٨)</sup> وقام هشيمها  
 محال وقد جادت بمثلك لومها<sup>(٩)</sup>  
 ولا خام عن كسب المحامد خيمها<sup>(١٠)</sup>  
 مسومة تغلو على من يسومها  
 وقرظها اضدادها وخصومها  
 وتستنشق الارواح تذكو سمومها

(١) يظهر انه استعمل لفظة قضوب قياساً ولا تجرد في المعاجم غير قاضب وقضيب بمعنى القاطع

(٢) اي ان اعضاء هذه الاسرة يجاوزون الكمال وهم في المهود ويبلغون التام وهم صغار

(٣) العلوق والاعلاق النفائس (٤) اي هم سيوفها واسودها وفحولها وابطالها

(٥) احسبها كفتيتها (٦) اي نصر شاكيا (٧) الدهاس السهل

(٨) روض عافيا اي اصبح كالروضة . ويقصد بالبيت ان كرم المدوح احيا الارض

(٩) اي محال ان ينسب اليها اللوم وقد جادت بمثلك

(١٠) خام نكص وتراجع - الخيم السجية

الى الملكِ التَّدْبِ المَطْمَرِ والوغي  
 وربِّ الهباتِ الثُّرِّ كالمسكِ نَفْحَةً  
 وكم من سماءٍ لم تُتْلَفْها بروقها<sup>(١)</sup>  
 وظنَّ العلي ان سوف يزكو مقامها  
 لقد ذلَّ الأَّ عند مثلك مثلبها  
 نُشِبُ بأمواءِ الرقابِ<sup>(١)</sup> ججيمها  
 إذا الججد اخناها أقرَّ نَوْمُها  
 ولا اطمعتها سُجْبها وغيومها  
 ويشملها هامي الأيادي مُقيمها  
 وعزَّ على مَلِكِ سواك قدومها

وقال وهو عند بعض الاكابر في باذهنج وقد صرف مغنياً يدعى البيذق  
 لضيق المكان وجاء الحاجب بغنٍ زعم انه مجيد يدعى زند الفيل  
 ضمخم الخلقه

ايا ابن اللاعبين بكلِّ أَدْنِ  
 أَلتَ بناظرٍ والدستُ ضنك<sup>(٢)</sup>  
 ونحن برُقعتهِ مِن باذهنج<sup>(٤)</sup>  
 رُدَيْنيِ وهنديِ صقيلِ  
 الى نَقلاتِ حاجبك الثقيلِ  
 دفعنا بيذقاً فأتي بفيلِ

(١) يقصد بأمواء الرقاب الدماء

(٢) كنى بالسماء هنا عن اجواد الناس . بقول وكم من عظيم جواد لم تسك قصائدي بروقه ولا اطمعتها سحبه ( اي لم اهتم بوعده وماله )

(٣) الدست المجلس

(٤) كذا الاصل و«ق» ونعل الصواب كما في «م» في باذهنج . والرقعة رقعة الشطرنج . وفي لفظي يذق وفيل توربية ، فكلاهما من احجار الشطرنج ولكنه يقصد اخرجنا واحداً فأتى اثقل منه



وقال يمدح الملك الافضل نور الدين (علي) <sup>(١)</sup> ابن الملك الناصر  
صلاح الدين عند مقدمه دمشق المحروسة وذلك في جمادى الاولى  
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

ما على الركب من تلافي تلافي <sup>(٢)</sup> بين تلك الغصون والأحفاف  
يا خليلي بالحمى ضاع قنبي بين بيض الدمي وسود الأثافي <sup>(٣)</sup>  
بي <sup>(٤)</sup> ماضي الحسام واللحظ في العشاق لدن القناة والأعطاف  
رشاً جفنه سقيم صحيح هو باللحظ مستم وهو شاف  
تقف الحسن قدّه مثل ما تقف قدّ القناة حسن الرفاف  
شغفتي شمائل منه في البان ومعنى من ريقه في السلاف  
زاراً والبدر لابس حلة الليل وسير البدور في الأسداف <sup>(٥)</sup>  
تسياً مذهب الرفاق <sup>(٦)</sup> وما أنساه الأ اشتغاله بالخلاف  
يا ولاة الهوى قدرتم مع الضعف ودنتم بقلّة الانصاف  
عندكم ما نشاء الأ من الإسعاد يوم اللقاء والإسعاف  
من خديبه من الدمع خد <sup>(٧)</sup> وفؤاد صب الى الهيف هاف

(١) الزيادة من «ق» و «م»

(٢) اي من نذاك قبل ان اتلف . وتلاف للتلف ليست في كتب اللغة

(٣) الدمى الحسان والاثافي احجار المواعد . يقصد بين الحسان والطلول

(٤) اي افدي بنفسي هذا الماضي اللحظ (٥) الاسداف الظلمات

(٦) الاصل - الرفاق . «ق» و «م» - الرفاق وهو الاصح كما يتبين من الطباقي في البيت

(٧) اي نخد من كثرة جريان الدمع عليه

حيثُ ذُلُّ القلوب للوجد في الأطلالِ ذُلُّ الخُصور للأردافِ  
 مُستهامٌ بذلك المربعِ الدُوحش بعد التطينِ والمصطافِ  
 وليالٍ شفتٌ غليلاً وولتٌ فلها في القلوب وخز الأثافي<sup>(١)</sup>  
 مُشركاتٍ كطلعة الملكِ الأفضل نحو العُفاةِ والأضيافِ  
 يَقسمُ الرزق حين يُجري المنايا في التبي<sup>(٢)</sup> المتفتتات النحافِ  
 عادلٌ حِكْمُهُ على الخُطبِ عادٍ كافلٌ هَمَّةٌ<sup>(٣)</sup> البريةَ كافِ  
 هو في السلمِ والوغيِ واهبِ الآلافِ جوداً وهازمِ الآلافِ  
 مانحٌ مُعتفيه مالَ الأعاديِ ايُّ محيٍ وأيُّا متلافِ  
 كَفَّةٌ والحسامُ غيثٌ على الأبطالِ يسطو ببارقي خُطافِ  
 هو هدأُها ومطعامُها المحمودُ يومي صفاحها والصحافِ<sup>(٤)</sup>  
 مَنْ إذا اينعت رزوس الأعاديِ حيثُ سُحرُ القنا نجومُ قذافِ<sup>(٥)</sup>  
 حاز معنى سميهِ جُنَّاحُ النُججِ ضافي قوادمِ وخوافي<sup>(٦)</sup>  
 والقضيبُ الهنديُّ ينجي من الهامِ ثماراً قد آذنت بالقطافِ  
 والجيوشُ الثقالُ يجلو ظلامَ النقعِ فيها صبحُ السيوفِ الخُفافِ  
 مُرهفٌ حدُّهُ إذا هزَّهُ المجدُ وفريُّ السيوفِ بالإرهافِ  
 قاضبُ الغزمِ والسيوفُ نوابِ عاقرُ الكومِ في السنينِ العجافِ<sup>(٧)</sup>  
 ظاهرِ الخيمِ والحلائقِ والأفعالِ زاكي الفروعِ والأوصافِ  
 ومقيمٌ لكن نداءهُ الى الوغدِ شديدُ الذميلِ والإيجافِ<sup>(٨)</sup>  
 أصبحت جئتُ به جنة الخلدِ وباتت فيسحةَ الاكفافِ

(١) الاثافي المتأقب اي المخارز التي يثقب جا (٢) الذي جمع قناة

(٣) الهمة الهمة (٤) اي يوم الحرب ويوم اطعام الضيوف

(٥) اي في الحرب حين تكون الرماح كالتنجوم المتقاذفة بين الطرفين

(٦) القوادم ريشات كبار في مقدمة الجناح والحوافي تحتها . اي كان نجاحه عظيماً ضافياً

(٧) اي ناجر النيات الكثيرة في السنين الماحلة

(٨) هو ثابت لكن كرمه سريع الى قاصديه

لا ترى غير عين ماء بها نجلاء في وجه روضةٍ مثنافية<sup>(١)</sup>  
 اي بعل جلا عليه عروس المدن بعد النشور يوم الرفاف<sup>(٢)</sup>  
 لم تزل قبل ذلك والخطب خطب والليالي شديدة الألفاف<sup>(٣)</sup>  
 في رقيبى صدودها والتجني وردائي جمها والعفاف  
 اي بشرى للخيل جأت عن الشكر ونعمى لتلكم الاخفاف  
 حملت خيراً من تحأت به يوم مصاع<sup>(٤)</sup> عواطل الاسياف  
 قمراً في نجوم خطبه الاسمر جادت به سماء الفيافي  
 فاتي رحمة كما اقبلت غر الغواصي حوافل الأخلاف<sup>(٥)</sup>  
 طود حالم عن السوء فان شيم نداء فزنة الألفاف  
 أصبح الدين مقلّة وهو نور فالحدى كالصباح ليس بخاف  
 يا ابن من يمنح الأقاليم عيداً في برود الممالك الأفواف  
 والذي ترجف الملوك على بعد المدى من لوائه الرجاف  
 ملك الارض واجتني قصب السمر فحاط الأطراف بالأطراف  
 لم تجد في الوري سواك لها بعلاً قريع الأجداد والأسلاف  
 هي منه ما بين روض من الأمن وورد من الساحة صاف  
 ولقد اصبح الولي فأهون بولي السحاب الوكاف<sup>(٦)</sup>  
 عمر الارض عدله واياديه سجلاً ما بين عاف وعاف  
 وجباها حتى بشك<sup>(٧)</sup> طلق الوجه فعم الجساء والإتحاف

(١) اي الروضة التي لم ترع (٢) يقصد بالبعل هنا الممدوح . وعروس المدن دمشق

(٣) اي لم تزل قبل قدومه والخطوب تطلبها والليالي مستدة باهوالها (٤) المصاع التواله

(٥) شبه السحاب ببنات ملاي الضروع اي كثيرة الخير وقال كذلك كان قدومه عليهم

(٦) اصبح هو ولي امرها فمن يهت بعده بمطر السحاب المنهمر

(٧) كذا الاصل - وامله يعني ان عدله هيأ لها مثلك طلق الوجه الخ . وهو هنا يتننت من ضمير

نَحِيرَ الْوَرْدِ ثَقِبَ (الزند) وافي العهدِ مرَّ التزال عَدَبَ النَّطَافِ (١)  
 فافترحها عذراء كالشمسِ واسمعُ فيك عذراءِ مِدْحَقِ وَقَوَافِ  
 يُصْبِحُ الدُّرُّ حِينَ يُنْظَمُ فِي الْقِرطاسِ بَادِي الْحَيَاءِ فِي الْأَصْدَافِ (٢)  
 بَعُدَتْ هَمَّةٌ فَلَوْ مَثَلَتْ شَخْصاً لَعُدَّتْ مِنْ جِلَّةِ الْأَشْرَافِ  
 أَنَا أَنْتُمْ لَنَا يَا بَنِي أَيُّوبَ رُكْنٌ نَزْمُهُ بِالطَّوْافِ  
 طَلْتُمْ الْعَالَمِينَ أَصْلاً وَفِرْعاً بِقَدِيمٍ مِنْ مَجْدِكُمْ أَوْ مُضَافِ  
 وَوَجْهِهِ مَخْلُوقَةٍ مِنْ حَيَاءِ وَنَفْسِ مِنْ جَوْهَرِ شَفَافِ  
 فَبَقِيْتُمْ فَانْ أَنْفَسْنَا تَسْمُو بِأَمَّا لَكُمْ عَنْ الْإِسْفَافِ

### وقال في شجر الموز

وأشجار موزٍ نزلنا بها فيا شكرَ اللهُ أَلطَافِها  
 حلا طعمُها ونما عرفها لذائقها ومن استافها (٣)  
 فمن كان ضيِّعَ أضيفه فليست تضيِّع أضيفها  
 كخضِر البنود إذا نُثِّرتْ وجاذبت الريحُ اعطافا  
 والأُ قدودُ عذارى رقصنَ فظأَّت تناقلُ اسيافا (٤)  
 فلو كنتُ في قيد غيرِ النُّهى لُتُّتُ فقبَلتُ أطرافها

(١) النطاف المياه الصافية

(٢) اي ان در الاصداف ينجل اذا قوبل بدر قصيدته

(٣) استاف شم

(٤) لعله يريد ان الموز يبيل باسياهه مثل المذارى عند ارقص

وقال يمدح سيف الاسلام طغتكين ابن ابوب صاحب اليمن  
وقد وصل كتاب بعض اصحابه يذكر تشوقه الى ذلك .  
وانفذاها على يد الزكي صاحبها في شهر سنة اثنيتين وثمانين وخمسة

|   |                              |
|---|------------------------------|
| لكنَّ سمرَ الحُطِّ من رُعبانها              | اما الديارُ فتلك عينَ ظباها  |
| ويمسُ فلاغصانُ في أنقائها                   | يسفرنَ فالاقارُ في هالاتها   |
| من اين للاقمار مثلُ ضياها                   | هب ان للاقمار مثلَ بعادها    |
| ادماء متلعة الى اطلانها <sup>(١)</sup>      | من كلِّ فاتكةٍ بعيني مُنزلِ  |
| عُجبُ الصبا فُتيتها بجفائها                 | تُحيي النفوسَ يوصلها ويعودها |
| ظيلاءَ مخطفةِ الحشا هيفائها                 | كأنني بعيدها المعاطفَ رويدها |
| تحت تناعها والغصنُ تحت رداها                | لاحت وماس قوامها فالشمسُ     |
| وتُقيض ماء العين نارُ حياتها <sup>(٢)</sup> | يُذكي غليلَ القلب ماء شباها  |
| لكمُ البقاء على وفاة وفائها                 | وعدتُ فننادى عاشقيا غدرها    |
| فجُشاشتي لم يبق غير ذمائها <sup>(٣)</sup>   | خذلي ذمام جفونها وخطاها      |
| ما دار ذكرُ البدر في احشائها                | ولكم مُنيتُ بليلةٍ مُسودةٍ   |
| لو أنها قصرت كيوم لقائها                    | طالت وما ضرَّ الصباة والأسي  |
| ما تجلتُ ببدرِ سمائها <sup>(٤)</sup>        | سمحتُ بمن اهوى ولولا خيفةُ   |

(١) المنزل ام الغزال . متلعة الى اطلانها اي مادة عنقها الى اولادها

(٢) ماء شباها يوخذ غليل قلبي ونار الحجل على الحد تسبب فيضان دمي

(٣) الذمام بقية الروح

(٤) «ق» و «م» - الاعداء . والاعدام الفقر . وقوله سمحت بدل من قصرت في البيت السابق

ذي وجنة ما لاح مائلُ خالها      بل لاح اسودُّ مُقلتي في مائها  
 حنت الهلالَ فسورتهُ به كما      نظمتُ عليه العقد من جوزائها<sup>(١)</sup>  
 عاطيته كأسَ المدامة غانياً      برُضايه المعسول عن صبيائها  
 حتى بدا ضوء الصباح كطلعةِ الملك العزيز سَطَّ على ظلماتها  
 الفاضح الانواء تفنقُ بالندى      ومجدل الأقران يوم نِدائها  
 غيثٌ اذا ما شيم عامٌ جدوبها      ليثٌ اذا ما هيج في هيجائها  
 حتمٌ على الأعناق طاعةُ سيفه      والحربُ شامسةٌ على ابنائها  
 من أسرةٍ أصفى موارد ملكها      بأياته المعروف من آياتها<sup>(٢)</sup>  
 يكبو جواد الصبح دون مغارها      ويحار طرفُ النجم دون علائها  
 فاذا اوائل طفتكين<sup>(٣)</sup> نذوكتُ      اغنت سِمت الجود عن اسمائها  
 ما احمرَّ وجه البرق الاً انه      خجلٌ غداة الوغد من انوائها<sup>(٤)</sup>  
 فليعلم اليمن القضيُّ بأنه      دارٌ فناء العدم عند فنائها  
 لكسوتها حبر السباح فاخجلتُ      كفالك ما صنعت يدا صنعائها<sup>(٥)</sup>  
 ضئت فكان نذاك ضامن نقعها      وشكتُ فكان السيف حاسم دائها  
 وصرفت صرف الدهر عنها ساخطاً      وعفتَ عن اموالها ودماؤها  
 لهي السماء فرعت هضب سماكها      لا جاهداً ورفعت سمك بنائها  
 وكتبت اطراس الفلابكتائب      ابداً يسير النصر تحت لوائها<sup>(٦)</sup>  
 اطلعت بيض طُبي وسود قساطل<sup>(٧)</sup>      فجملت بين صباحها ومسائها

(١) تناولت هذه الليلة الهلال فحنته وجعته اسواراً في يد الحبيب وجملت نجوم الجوزاء عقداً له

(٢) الاياه نور الشمس . والاياء الآيات . اي اصفى ملكهم ذلك النور الذي هو من آيات ملكهم

(٣) هذا الاسم ورد في مقدمة الفصيحة بالطاء بعد الغين وهنا بالتاء

(٤) اي ما احمرَّ البرق الاً خجلاً لتقصيره في الندى عنه

(٥) صنماء عاصمة اليمن وكانت مشهورة بنسج الحبر

(٦) جبل الفلا كالطروس وانكتائب فيها كالحضوط

(٧) القسطل غبار الحرب

فاليوم قرَّ الملُك فوق سريره  
 ما كان الأ كالحسام جلوتَه  
 فالجدُّ قلبٌ قد حلت سوادهُ  
 مهَّدتم الدنيا فكم من منَّةٍ  
 ورددتم الحقَّ المضاعَّ بأنفسٍ  
 ومواقفٍ مشهورةٍ مشهودةٍ  
 فلأنتم اطوادُها يوم الحُجبي<sup>(١)</sup>  
 آساد حومتها حُماة ذمارها  
 شيدتم ما هُدَّ من اركانها  
 كانت مروعةً فكتتم أمنها  
 فلربما جودٍ سنتم نبيجةً  
 وماثرٍ اتلتموها يا بني أيوبَ  
 فالدولةُ العذراء بعد نشوزها  
 ان أوحشت منك الشامُ فطالما  
 البسها حلال الكتابة في التوى  
 فاليك من دون الروى صرفتُ  
 من كل مطالقة الروي إذا احتبت<sup>(٢)</sup>  
 تتخاضل الاموال عند جلالها  
 ونواظرُ الآمال من نظرائها  
 طوت البلاد وكلها داست ثرى  
 اثرى وكان يُعدُّ من فقرائها  
 فأنتك ترفل في خصب النَّبتِ ما سجت عليه السُّحبُ ذيل مُلائها

(١) لعله يريد يوم نحل الحبي أي يوم ينفض للعظام . والخباء العطاء .

(٢) شبه الدولة بمنزاه ممتنعة ثم زفت الى رجل كنفها

(٣) احبني أي اشتمل بالشمة . ويقصد هنا اذا استقرت في الطرس

دانت لها الأفهامُ حتى انه  
من حقها ما خيل من خيلائها<sup>(١)</sup>  
تطغى فيقصرها الحياء وتارة  
تمضي اذا خطبت على غلوائها  
إن لم يكن أفضى اليك وليها  
فقد استناب اليك حسن ولائها<sup>(٢)</sup>  
وكفى فتى وقفت عليك ظنونهُ  
ان الساحة والغنى بإزائها

وقال في ساقٍ جميل الصورة لبعض الروساء بيده مبخرة يناول كل  
نديم كأسه ويحيه بالبخور بديهاً

وساقٍ طلاقاً علي فزادهُ  
فما شئت من منعٍ لديه ومن منحٍ  
ولولم تكن قوت النفوس صفاته  
لما جمعت بين الحلاوة والملح  
اذا ما حبارب الندي<sup>(٣)</sup> بكأسه  
ورياه فانظر ما يجلُّ عن الشرح  
الى النجم<sup>(٤)</sup> يسقي الشمس بدرأ سماؤه  
سحابُ بخورٍ في إناء من الصبح

(١) حتى انه ليحقق لها الخيال.

(٢) اي اذا لم يكن صاحبها قد وصل اليك فقد اناب عنه حسن ولائها

(٣) الندي النادي او المجلس

(٤) الى النجم متعلق بالفعل انظر في البيت السابق



وقال بمدح الضاحب سعد الدين مسعود ابن أنتر وقد اتصل بالكرمية  
السلطانية ويهنيه بعيد الفطر من سنة ثمانين وخمسمائة

هذا العقيقُ وتلك اعلامُ الحمى  
نهنة ركابكِ والدُموعُ فسنةٌ  
من لي بعتدلِ القوامِ تحالُهُ  
عيناهُ عوناهُ فسقمي منها  
خلفَ الضحى بعد الدُجى ونجومه  
ولقد وشى بالوجد وشي عذاره  
يا فاتكتا في عاشقيه بقلته  
لو صح لي من يوم وصلك مطلبٌ  
لا تسقني من خمر فيك فأنها  
وكذاك لا تبسم فتعرك بارقٌ  
وإني وقد هزمَ الظلامَ بميسمٍ  
خلفتك كالدِينارِ في كنفِ الكرى  
والبرقُ يرمضُ والسحابُ كخاعنٍ

فإلامَ وخذكِ والدُجى قد هوماً  
لا سنةٌ سحُ الدماءِ على الدُمى (١)  
والغصنَ في لين المعاطفِ توأما  
شفتاهُ كم شفتا فبرئي فيها (٢)  
وجهاً وصدغاً كالظلامِ ومبهما  
كتم الهوى غفلاً ونمٌ منمنياً  
أمنت فلاقودٌ وقد سفكت دما (٣)  
ما كنتُ من صبري لهجركِ مُعديماً (٤)  
تذكي الصباةِ او يدوم بها الظما  
والدمعُ غيثٌ ما اضاء له همي  
اعشى العيونَ فما رأيتُ له فإ  
والبدرُ تجلوه الدُّجنةِ درهما (٥)  
الوى به طولُ الكلالِ نخيماً

(١) أي ان البكاء على الطلول لا يعدّ بعد سنة متبعة بل هو عيب وسبّة

(٢) الاصل منهما والتصحيح من «ق» و «م»

(٣) يابى هذا البيت في «ق» و «م» البيت «خلف الضحى» ثم بيت آخر مذكور في «ص» ولا اثر له في «جب» وهو :

لم يجود به لماه فلا شفتُ رشقاته الما يجود به للحمى

(٤) ويلى هذا البيت في «ق» و «م» و «ص» بيت غير موجود في الاصل وهو :

اضحى رجائي مثل وجيك ايضاً طلقاً وحظي مثل شمرک مظلماً

(٥) اذا كان البدر يشبه في الظلام بالدرهم فاني رايت وجه الحبيب كالدينار

كصفات سعد الدين في قُصَّاده  
 يجبو اذا ضنَّ الغمام بسانه  
 ويجول في حيث الرماحُ شوابكُ  
 كم فكَّ من حلقِ الاعادي عانياً  
 فأجال في ضنكِ الوقعة أشهباً<sup>(٢)</sup>  
 فاذا اعتدى تلتج الظلام ونجمه  
 والبيض تُكتبُ الوجوه مَهَارِقُ  
 في حيث يلقى كلُّ طودٍ مثله  
 والسمر<sup>(٣)</sup> للسمر الذوابل مشرباً  
 بطلُ اذا حمي الوطيسُ حَسَبَتُهُ  
 وتحال لبدهُ المفاضة والقنسا  
 من سخطه ورضاه يُنشر في الوغى  
 واذا تُخافُ وغى تسمى واكتنى  
 ومحكم في الدارين حسامه  
 اصفى لي التعمى وكانت حمأة  
 وأحلني حيثُ السماء برمجيه  
 وأعلني ماء الحياة سِماحُه  
 وغدوت منه مظفراً حتى شبا  
 أضحي جميلاً والعلاء بُشِينَةً<sup>(٧)</sup>

والوفد، جاد كعاده<sup>(١)</sup> وتبسماً  
 ويضيء ان وجه المطالب اظلاما  
 واذا تأخرت الكهامة تقدماً  
 وأثاث ملهوفاً وأغنى معدماً  
 وأعاده بالنعج جَوْنًا أدهما  
 نقعاً ترفع كالكهامة ولهدماً  
 ومدادها المهجات خطأً معجبا  
 طوداً من الزرد المضاعف أهيما<sup>(٢)</sup>  
 والبيض للبيض القواضب مطعماً  
 ليثاً يصول على الكهامة بأرقماً<sup>(٣)</sup>  
 أجماً ومخلية الحسام الخدماً  
 بوئسى وان كد الحسود وأنما  
 ورعى الصفوف على الصفوف وأعلما  
 من عز في حكم التزال تحكما  
 وأباحني الحسنى وقد كانت حمى  
 دوني فقد أصبحت امنع منها  
 حتى أمنت بظلي ان أهرما  
 قلمي ثنى<sup>(٤)</sup> ظفر الخطوب وقلماً  
 كلُّ بصاحبه بيت متيساً

- (١) العاد جمع عادة (٢) اشهباً اي جواداً اشهب (٣) الطود الاجم - الجبل الصعب  
 (٤) السر والبيض مفعول الفعل يلقى في البيت السابق  
 (٥) الارقم الحية . يقصد به الرمح والسيف  
 (٦) «ص» - حتى سبي قلبي بني الخ . والمعنى حتى رد حدة قلبي الخطوب وقلم اظفارها  
 (٧) جميل بن معمر الشاعر العاشق المشهور وبشينة فتاته

فليس فيه عيدٌ أتاهُ بشيرٌ  
هو والتقيرين وشهرهُ وختامه<sup>(٢)</sup>  
الآن بات الشمل وهو مجتمعٌ  
شمسٌ وبدرٌ في محلٍّ واحدٍ  
ذالصيت (جاوز) ما كبا عنه الدجى<sup>(٣)</sup>  
والناس أبناء الزمان وعادتهُ  
ولقد أساء فكان برًّا محسنًا  
فاذا سخا او جادَ بعد تمنعٍ  
شيدت ركن الدين يا ابن معينه  
حسنتهُ ومن العدى حصنتهُ  
قد كان قبلك للمعالي مالكا<sup>(٤)</sup>  
اثبتما خيرَ الندى حتى لقد  
لو كان أمهلهُ الحمامُ - ووقيته -  
يلقاك يومك بعد أمسٍ مهينًا

إنفأ نوى يَمَّ السَّحاحِ وَيَسَمًا<sup>(١)</sup>  
كلُّ غدا في العالمين معظما  
والعقد في جيد الزمان منظرًا  
عمًا قليلٍ ينسلان الانجما  
والجودِ النجد في البلاد وأتتها  
يجفو بنيه قطيعةً وتغشروما  
احيان ضنَّ فكان سحًا منعا  
فأظنُّه من راحتيه تعلما  
لولا ابوك وانتَ كان مهدما  
لما ادرعت وبات سيفك محرما  
وضع الأساس وجنت أنت متما  
نطقت مع الوفد الحقائق منكما  
لم يبق في الآفاق الأُمسلا  
وغدُّ لو اسطاع السلام لسأما

(١) اي خفيه بعيد اتاه بقرينه ويسم به بحر الساحة

(٢) «ص» - وحسامه

(٣) ذا الصيت منادى اي يا ذا الصيت الذي جاوز ما يكيو عنه الظلام

(٤) الضمير يرجع الى والد المخاطب

وقال يمدحه وقد طلب منه وزن هذه القصيدة وروبوها  
في شوال سنة ثمانين و(خمسمائة)

شكوتُ هوى في مثله تُسمع الشكوى  
صبايةُ قلب يُحمد الموتُ عندها  
واني لأبأء على كل عاذلٍ  
من الهيف يشكو خصره ظالم ردفه  
يُتيم قلبي صامتاً حُسن قلبه (١)  
لو البدرُ في ثوب السماء بدا به  
(عدو لي) فيه ذبتُ وجداً بقدره  
اجتمع حبُّ امرئ وسنوه  
خسبي به بدرأً وبالكاس كوكباً  
صفت لي فان همُّ رمانى بشوبه  
لأطلق من سجن اللثام قصائدي  
زويتُ الحسان الغيد عن غير كفتها

فما عن من اشكو اليه ولا أوى  
وان كان مذموماً ، وتُستعذب الباوى  
اذا ما حوى رقي هضم الحشا حوى (١)  
ولا عجب ان يقهر الاضعف الأقوى  
وبي نشوة من خمر مُقلته النشوى  
محياً الذي اهوى تغيب او أهوى  
فما شاقني هصرُ العصون التي تزدوى  
بقلب ولا صبر ، دعاني من الدعوى (٢)  
يسيره شدو وحسبكما علوا (٣)  
هتفتُ بسعد الدين ذي البأس والجدوى  
فليست ، وقد لاذت باوصافه ، تحوى (٤)  
ولم تك لولا بعل خاطره تُروى (٥)

(١) اي اني ابي وان استعبدني هذا الاحوى اضم الكشح (٢) القلب السوار

(٣) هذا البيت والبيت الذي قبله غير موجودين في الاصل «جب» على انها مرويان في سائر

النسخ وقد رأينا اثباتها لعادتهما بنا يليهما . وقوله دعاني يخاطب المذولين

(٤) في كل النسخ علوى . ولعله يريد يكنيني انه بدر وان الكاس كوكب يسبر على النغم الجليل

ويكنيها تعالىه شكراً (٥) اي لا يستطيع احد ان يحوي هذه القصائد

(٦) جعل قصائده كالغواني وقال منمنها عن غير اكنافها ولولا المدوح لما كانت تمنع

لقد ارشدتني الحادثات لمدحه  
اجدتُ مقالاً حين جاد سماحةً  
وآني لارجو حالةً تكبتُ العدى  
سحابُ ندَى فيه الصواعقُ والحيا  
توالتُ احاديثُ الندى عن بنائه  
هو المخلفُ الإيعادَ لا عن مخافةٍ  
له هزّةُ الصمصام في الجود والوعى  
هو النيثُ لا تدوي غصون سماحه  
هو السيفُ فيه رقةٌ وحرامةٌ  
هو الكاشفُ العُمى هو الواهبُ الغنى  
وما الناسُ في التمثيلِ الأَقصيدةُ  
وهوبُ إذا ما النجمُ اخلف نوههُ  
مناقبهُ شهبُ الليالي فلا خبتُ  
بعيدُ مُغارِ المهمِّ (٧) والغزمِ والتنا  
له القِدحُ والسَّهمُ المَعلى من العلى

فأيُّ مقالٍ بعد ارشادها يُغوى  
لنا فكلانا طالبُ نائٍ ما يهوى  
فمن ناظرٍ يُقذى ومن كبدٍ تجوى  
إذا ما سقى الآفاقَ اضمأً او اروي (١)  
فمن ناقلٍ يئلي ومن خبيرٍ يروي  
إخا الوعدِ يأبى سيبَ كَفْيهِ ان يُلوى (٢)  
فوهاً لما اغنى وآهاً لما أثنى  
ولكن قلوبُ الحاسدين به تَدوى  
فليس له زِدٌ يُعدُّ ولا شروى (٣)  
هو الوازع العظمى هو المَجك الألوى (٤)  
همُ اللفظُ من آياتها وهو الفجوى  
وقورهُ إذا ما طاش من حادثٍ رضوى (٥)  
ومتزله ربيعُ المعالي فلا أقوى (٦)  
بيتُ عفيفِ الذيلِ (٨) والسرِّ والنجوى  
او السَّهمُ يومَ الحربِ اصمى فما اشوى (٩)

(١) يظنُّ بنارِ صواعقه الاعداء ويروي بمطر خيره المحتاجين

(٢) يعدل عن تهديده وايعاده بالشرِّ لا لحوفه صاحب الوعد بل لانه لا يستطيع ردَّ كرمه

(٣) شروى بمعنى رندٍ او مثل

(٤) هو المانع الحادثة العظمى وهو ايضاً الشديد الخصومة على الاعداء

(٥) اذا بخل النجم بالمطر فهو لا يبخل بجوده وان طاش جبل رضوى عند الخطوب العظيمة فهو يحفظ وقاره

(٦) أقوى اي خلا . وقد ورد في «ص» بيتان قبل هذا البيت لا اثر لهما في الاصل وها : -

فمنه اليد البيضاء تندی غضاضةً

او الهبوة السوداء او الغارة السّموا

فان ضنّت الايدي فبالجود وامق

وان خام ذو بأس فبالظن يُستهوى

ونخام اي تكص وجين (٧) الهمّ الهمة (٨) «ص» - عفيف مجرّ الذيل

(٩) اصمى اصاب المقتل . واشوى اصاب غير المقتل

فمن شلّ وفدٍ فيه مالٌ مشّت  
ومن يمنحٍ فينا تُنشر دائباً  
ومن مدحٍ تزكو ومن حاسدٍ يضي  
ومن يمنحٍ عنّا باحسانه تطوى  
وبكته لحظه تُصاحبه التتوى  
وانداهمُ كَمًا وازكاهمُ مشوى  
بعيدُ المدى من حاسديه اذا يُغوى  
وأقسم ما قولي مجازاً ولا دعوى  
طلعت طلوع البدر فانجابت العشوى  
فبالعدوة الدنيا سحك واللّهي  
فلا زال منك الخطبُ بالعدوة القصوى<sup>(٢)</sup>

(١) «ص» - اسح

(٢) «ص» - ينيء ثرا. وأثر والد المسدوح

(٣) كأنه يقول - جذا الجانب سحك وعطاياك لمواليك وفي الجانب الاقصى بأسك على الاعداء

وقل يرثيه وبهزّي الملك الناصر عنه وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خمت  
من جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين<sup>(١)</sup> وخمسمائة  
بميفارقين وانشدّها بالخيّم المشهود<sup>(٢)</sup>

بقبرك فلتسحب ذيل السحاب  
يقفه في أعطافه الرعد ضاحكاً  
امولاي سعد الدين دعوة من رأى  
لقد جلّ جنب الرزء<sup>(٣)</sup> فيك واقبلت  
هو السهم احمى من فوادي صيمه  
هو الغاية القصوى فمن شاء فليست  
أصبحت محبوباً وقد كنت قبلها  
وأرجع عن جدوى بنانك<sup>(٤)</sup> خائباً  
الوم زماناً ليس يحنو للاخمر  
فواسنني حتى اليك سما الردى  
وما كان الا عبداً سيفك موقداً

بكل ملك الودق داني الهياذب<sup>(٥)</sup>  
وتبكي جفون الغايات السواكب  
لمشواك<sup>(٦)</sup> صبح الملك مثل الغياهب  
الينا صروف الدهر<sup>(٧)</sup> من كل جانب  
هو الخطب اعبي وصفه كل خاطب  
فكل مصاب دونه في المراتب  
يوافى نذاك الوفد من غير حاجب  
وما عدت يوماً عن نذاك<sup>(٨)</sup> بجائب  
وأعتب دهرأ لا يميل لعاتب  
فجب سنام المجد بعد الغوارب<sup>(٩)</sup>  
بماء الطلى والهلام نار الجباب<sup>(١٠)</sup>

(١) «ص» - سنة احدى وخمسين وخمسمائة وهو خطأ ظاهر

(٢) «ص» - وانشده اياها بيمر القرامات (٣) بكل مطر مستمر متدلي السحاب

(٤) «ص» - بتشواك (٥) «ص» - الخطب (٦) «ص» - جيوش الفقر

(٧) «ص» - وارجع عن وجدي بنأيك (٨) «ص» - ذراك

(٩) استعار للمجد صورة الجمل وقال ان الموت باخذه الفقيد قد قطع اعالي المجد

(١٠) ماء الطلى والهلام اي دماء الرقاب والرووس. يقصد ان سيفه كان يومض في الرقاب كانه نار

هو صاحبُ المأمون خانك غادراً  
لقد ذقتُ طعمَ الشُّكلِ فيك فهُورَنتُ  
أتيناك جَمعاً بين شادرٍ ومنشدرٍ  
عليك سلامُ اللهِ يا خيرَ هالكٍ  
ولا زال جفنُ الغيثِ يسقيك باكياً<sup>(١)</sup>  
فما برقه في ساحتك بخلبٍ  
ولو أن لي دمعاً هتوناً كجوده  
إذا نظرتُ عيني محطاً خيامه  
واذكر منه هِرزةً حاتيةً<sup>(٢)</sup>  
وبهجةً وجهٍ<sup>(٣)</sup> ما بدا البدرُ طالماً  
وعهدي لا إفضالُهُ عن جلسه  
ولا الجودُ مفقودٌ ولا العلمُ ضائعٌ  
لئن ذهبَ البينُ المُتُّ بشخصه  
فتى هُمهُ في كلِّ كعبٍ مُشْتَفٍ  
إذا حلَّ حلَّ الجودُ في كلِّ منزلٍ  
يلاقى الاعادي ظاهراً البشرُ باسماً  
كما الناس اثوابَ الغنى كاسبُ العلي<sup>(٤)</sup>  
ستذكرةُ الأحقابُ في كلِّ مشهدٍ  
وتبكيه سُمرُ الخطرِ في كلِّ موقفٍ

فَمَنْ واثقٌ من بعد ذاك بصاحب  
مصائبنا يا ابنَ الملوكِ المصاعبِ<sup>(٥)</sup>  
وعُدنا فرادى بين بالكِ ونادبِ  
ومن قبلها يا خيرَ ماشٍ وراكبِ  
عليك بخضلةِ الشَّايِبِ ساكبِ  
ولا وعدُهُ يوماً لديك بكاذبِ  
لُتْمُتُ بحقٍ من اياديه واجبِ  
حططتُ قناعَ الدمعِ بين المضاربِ  
بضمِّ<sup>(٦)</sup> العطايا والعناقِ الشَّواذِبِ  
وقابلهُ الأثمنى مثلَ غائبِ  
ولا فضأهُ عن كلِّ نادٍ بأثبِ<sup>(٧)</sup>  
لديه ولا ماءَ الاماني بناضبِ  
فما ذكرهُ من كلِّ شعبٍ بذهابِ  
وهمُّ الوري في كلِّ هيفاءِ كاعبِ  
وان سارَ سارَ النَّصرُ بين المراكبِ  
كأن هبَّ يستدعي لقاءَ الحبابِ  
فيا ريبكهُ ما بين كأسٍ وكاسِ  
بما طابَ عنه من ثناءِ اختائبِ<sup>(٨)</sup>  
وريبُ الضُّبى والخيلُ بين الكتائبِ

(١) المصاعب الاشداء (٢) «ص» - بالخيا (٣) حاشية منسوبة الى حاتم طي

(٤) «ص» - يضم . العناق الشواذِب - الخيول الضواصر (٥) «ص» - بندر

(٦) هذا البيت ساقط من «ص» (٧) الاصل - كاسب العلي . «ص» - اثواب العلي

كاسب الغنى . ومعنى البيت ان الفقيده ( كاسب العلي ) كما الناس اثواب الغنى

(٨) اختائب جمع حقيبة وهي خريطة يعلقها المسافر في الرحل للزاد ونحوه . ويكنى بثناء اختائب

عن كون المدروح يملأها بعطاياها فنظير الناس مكارمه وذلك بثابة انشاء عليه



جبالُ التُّهَى والجِلْمُ شُبُّ المناقب  
 جَادُوا بِهَا فِي مَنْفَسَاتِ<sup>(٢)</sup> المواهب  
 وَلَا مِثْلُ عَادِي<sup>(٣)</sup> يَوْمِهِ فِي الْمصَائِبِ  
 وَلِكِنَّهَا مَعْدُودَةٌ فِي الْعِجَائِبِ  
 وَلَا نَظَرْتُ مِنْ قَبْلُ عَيْنُ النَوَائِبِ  
 وَلَا ظَلْتُ يَوْمًا لِلزَّمَانِ بِهَائِبِ  
 مَحَابُّهُ هَذَا بَيْنَ الْقَنَا وَالْقَوَاضِبِ  
 فَبَلَّأَ عِدَاهُ نَحْوَ بَعْضِ الْكَوَاضِبِ  
 وَأَدْلَجَ فِي نَهْجِهِ مِنَ الْحَقِّ لِأَحِبِ  
 فَهَلْ غَيْرُ مَسَاوِبِ الْحَيَاةِ وَسَالِبِ  
 عَصَاهَا فَلَمْ تَبْكَرْ عَلَيْهِ بِغَاصِبِ  
 وَلَا كُلُّ مَمْنُوعِ الذَّرَى وَالذَّوَائِبِ  
 مُعَوَّدَةٌ الْإِبْطَالِ شُعْتُ السَّبَائِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَيَسْرِي الْيَنَابِقُ فِي خَيْبِ الْمَنَاهِبِ  
 فَهَلْ سَهْمُ الْكُسْعِيِّ أَوْ قَوْسُ حَاجِبِ<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ الْحَزْنِ وَأَسْوَدَتْ وَجْوهَ الْمَطَالِبِ  
 وَلَا عَلِقَتْ كَفُّ الْمُنُونِ بِذَاهِبِ

من القوم أقبارُ الدجى أَسْدُ الوغى  
 فَلَوْ تَسَأَلُ<sup>(١)</sup> الْأَعْدَاءَ مِنْهُمْ نَفْسَهُمْ  
 فَمَا مِثْلُهُ فِي كُلِّ مَجْدٍ وَسُؤْدٍ  
 وَمَا هَذِهِ الدَّعِيَاءُ اخْتِمْ لِمِثْلِهَا  
 فَمَا سَمِعْتُ أُذُنَ الزَّمَانِ يَمِثْلُهَا  
 وَلَوْلَاهُ لَمْ اجْزَعْ وَقَدْ كُنْتُ آمِنًا  
 عِدَا لَمْ يَخْفُ حُدَّ الْقَوَاضِبِ وَالْقَنَا  
 وَمَا كَانَ إِلَّا الْبَدْرَ وَافِي خُسُوفِهِ  
 مَضَى طَاهِرَ الْإِثْرَابِ مِنْ كُلِّ شُبْهَةٍ  
 أَعَدَّ يَأْصِلِحُ الدِّينَ نَظْرَةَ عَالِمِ  
 نَوْمُ الْمَنَابِقِ طَائِعِينَ وَهَلْ فَتَى  
 فَلَا دَافِعُ سِوَرُ مَتِينٌ وَخُنْدُقُ  
 وَمَا الْمَوْتُ شَخْصٌ يُتَّقَى بِطَلِيعَةٍ  
 وَلِكِنَّهُ يَغْتَالُ خَيْلًا نَفُوسِنَا  
 يُسَدِّدُ عَنِ قَوْسِ الْقَضَاءِ سَهَامَهُ  
 فَقَدْنَاهُ فَايْبَضَّتْ عَيُونُ عُفَاتِهِ  
 وَمَا دُمْتُ لَمْ يُعْتَدُ مِنَ الْقَوْمِ فَارِسُ

(١) «ص» - سأل

(٢) «ص» - منفيات

(٣) «ص» - غادي

(٤) السبائب خُصَل الشعر

(٥) الكسعي رجل يضرب به المثل في الندامة . وذلك انه كسر قوسه لظنه ان سهامه اخطأت الرمي فلما تبين الحقيقة عرف خطأه فندم اشد الندامة . وحاجب بن زرارة هو سيد تميم وهو مشهور بالوفاء . وكان قد اسره الفرس فطلب ان يطلقوه ورهن قوسه واعداً اياهم بانه يعود متى قضى حاجته من قومه وهكذا فعل

وقال بمدح الامير سيف الدين علي بن احمد المشطوب وبعائنه  
في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

اقام الوجدُ بعدهمُ وساروا  
عدمتُ تصبُّري والحيُّ دان  
ولي قلبٌ يبيحُ هواه نجدُ  
تمتني ساكنيه وهم بعيدُ  
حذرتُ من الهوى لو كان يُغني  
تناءوا عن جفوني وهي ماء  
غنيتُ عن الورى الآ اليهم  
أما والبدنُ تُهدى يومَ جمع  
ومئةٍ والحطيمُ وساكنيها  
فغندي منهمُ وآهٌ وحزنُ  
أهمُّ الى زرودِ هوى وشوقا  
تُباعدُها التوى والياسُ عني  
تعلُّ بالخيالِ لدى ليالٍ

خَلَفُ السُّقْمِ جَسْمِي وَالذِّيَارُ  
فَكَيْفَ بِهِ وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ  
وَقَدِمًا كَانَ يَطْرِبُهُ الْحِيَارُ<sup>(١)</sup>  
وَلَمْ تُجِدِ الْمَنَى وَهَمَّ جِوَارُ  
وَهَلْ يُنْجِي مِنَ الْقَدْرِ الْجِدَارُ  
وَقَدْ سَكَنُوا فِزَادِي وَهوَ نَارُ  
فِي حَاجٍ شَدِيدٍ وَافْتِقَارُ  
وَمَنْ تَرْمِي لَطَاعَتِهِ الْجِمَارُ<sup>(٢)</sup>  
تَقْدَحِكُمَا عَلَي ضَعْفِي خَارُوا  
وَعِنْدَهُمْ هُدُوءِي وَالْقَرَارُ  
وَعَبِيرُ زُرُودَ لِي وَطَنٌ وَدَارُ<sup>(٣)</sup>  
وَتُدْنِيهَا الْمَنَى وَالْإِدْكَارُ  
طَوَالَ الْبَشْرِ اجْفَانُ قِصَارُ<sup>(٤)</sup>

(١) مكذا يروى هذا البيت في كل النسخ . وفي «جب» جذ بدل نجد . ولعله يريد بالخيال جمع

حبر وهو البستان او الخيرة وهي الارض المنخفضة . وهو على كل حال غير واضح

(٢) اي وحق الذبائح التي تقدم يوم اجتماع الحجاج . وحق من ترمى لطاعة الخجارة في منى

(٣) زرود اسم مكان وقد ورد سابقاً

(٤) تعلل اجفانه التي لا تستطع الغمض بخيال الحبيب في ليالي الشوق الضوئية

اذا ما زار غمض صدّ عتباً  
 فإلي والفراقُ يبيحُ قتلي  
 وكيف يضيمني خطبٌ ودوني  
 شجاعٌ لا يُبلُّ له طينٌ  
 اذا شهد الواقعة وهي ضنكٌ  
 وان خفت تداركها بجيشٍ  
 وان سُلت ظباهُ في خميسٍ  
 يوجد بنفسه والجود فقرٌ<sup>(١)</sup>  
 ويطلعُ في ظلام الحرب بداراً  
 كواكبهُ الاسنة لامعاتُ  
 جوادٌ ان جرى معه مناوٍ  
 وما سمّوه سيفَ الدين حتى  
 وحتى سلُّ والعبراءُ يبسُ  
 وعلّ السهرية وهي نشوى<sup>(٢)</sup>  
 اذا غت سيوف الهند دارت  
 سقاها ريباً والعامُ محلٌ  
 واوطأ بيضه سود المنايا  
 وجردّها وثوب النقع ضاف  
 من القوم الألى ان ضنّ غيثٌ  
 عليّ كأنه منه يغار  
 وليس له على العشاق نار  
 علي والمطايا والفقار  
 وذمر<sup>(٣)</sup> لا يباح له ذمار  
 تكنتي<sup>(٤)</sup> والنداء بها سرار  
 وجأش ثابت لا يُستطار  
 فهنّ النار والهامُ الشرار  
 يقيناً منه ان البخل عار  
 منيراً ليس يُنقيه الترار  
 السنا وسماؤها النقع الثمار  
 ثناه وملء عينيه الغبار  
 مضى وسميه منه يحار<sup>(٥)</sup>  
 وشيم وكالبجار دمُّ ثمار  
 تشنى والدماء لها عقار  
 كؤوسٌ بالهناء ابدأ تُدار  
 فعادت والرؤوسُ لها ثمار<sup>(٦)</sup>  
 وكانت لا يُحلّ لها إزار<sup>(٧)</sup>  
 فسار الليلُ يصحبه النهار  
 أفادوا ، او دجا زمنٌ اناروا

(١) الذمر البطل الشجاع (٢) اي صرح بكنتيه

(٣) اي والجود في هذا الموتف ينقر الانسان اي يذهب بجياته

(٤) يفضد حتى حار السيف من مضاء عزمه

(٥) وسقى الرماح مرة بعد مرة من خمرة الدماء

(٦) ولما رواها الثمرت وكان ثمرها رؤوس الاعداء

(٧) شبه الشية بجارية سوداء وجعل سيفه بهلاً لها ولم تكن تحل لاحد قبله

اذا هبَّ الرِّدى فهمُ جبالٌ  
 اغارت خيأهم شرقاً وغرباً  
 اذا بكرت وشمسُ الافقِ رِدْفُ  
 بما ظمأُ الى الاعداء تُفني  
 ايا ابنَ السابقين الى المعالي  
 اذا سُئلوا فجودٌ واعتذارٌ  
 وان ضنَّ الحيا فهمُ ربيعٌ  
 جبوئتكَ دونَ اهلِ الارضِ طراً  
 شواردٌ صُنبتْها عنهم فغرتُ  
 توارى والعبيرُ لها نسيمٌ  
 اذا ما رامها الحسادُ قالت  
 ارى الايامَ تُنكرُ حقَّ فضلي  
 حظوظٌ من بني العلياء عُقمٌ  
 سأدركُ ما أحاولُ بعدَ لا يي  
 وما اشكو اليها ضنكُ عيشِ  
 وما ضحكتُ تغورُ الرّوضِ حتى  
 وما بلغتُ هديُّ الشعرِ حقاً  
 وكيف وقد غدا في راحتِها  
 وقورٌ والقلوبُ تزولُ طيشاً  
 وان قنطُ<sup>(١)</sup> الثرى فهمُ بجارُ  
 فأعوزَهنَّ في الدنيا المسارُ  
 فألتُ<sup>(٢)</sup> لا يُنالُ لها مغارُ  
 المواردُ وهي ظامئةٌ حرارُ  
 ومن لهمُ على الدنيا النّخارُ  
 وان غضبوا خلمٌ واقتدارُ  
 وان ضلَّ الورى فهمُ منارُ  
 اوانسُ<sup>(٣)</sup> عنهمُ فيها نفازُ  
 ولولا الصّونُ ما عزَّ النّضارُ  
 وتبدو والصبحُ لها رخارُ  
 « طوالُ قنا تطاعنها قصارُ »<sup>(٤)</sup>  
 وضوءُ الصّبحِ ليس له استتارُ  
 ويا عجباً وآمالُ<sup>(٥)</sup> عِشارُ  
 سريعُ الخيلِ يعرفوه العِشارُ  
 ولولا الفضلُ ما سُجنَ الخزارُ  
 بكتُ من أجلها الدّيمُ الغزارُ  
 ولو أنّ النجومُ لها نِشارُ<sup>(٦)</sup>  
 حسامُ لا يُنزلُ له غرارُ  
 كذلك الطّودُ شيمتهُ الوقارُ

(١) كذا الاصل ويريد قنط الترى من سقوط المطر

(٢) كذا يروى البيت. وال اسمع. ولعله يريد ان خيولهم اذا بكرت لغزوة لم تدرك لسرعتها

(٣) يقصد بالاناس ايات قصيدته (٤) هذا الشطر للحتني وقد ضمن هنا تضمينا

(٥) العشار النياق الخوامل يقصد ان بني العلياء آملهم خصبة ولكن لا حظوظ لهم

(٦) الهدى العروس. اي ان عروس الشعر لو نثروا عليها النجوم لكان ذلك دون حقها

وانتَ العَيْثُ يُسْتَجْدَى نَدَاهُ  
وإنَّ الكُ مُحْسَنًا فِي مَدْحِ خَلْقِ  
أذَا عَجَزَ القَرِيضُ وَقَاتَلُوهُ  
فَانتَ جَلِيدٌ هَذَا الدَّهْرُ عَقْدُ  
فَان يَمْنَعُ فليس لَهُ أَعْتَدَار  
فَمَنْكَ وَمِنْ صِفَاتِكَ مُسْتَعَار  
فَمَا إِسْهَابُهُ إِلَّا اخْتِصَار  
وَانتَ لِعَصَمِ الدُّنْيَا سُور

وقال وكتب بها الى تاج الدين الكندي بتشوقه وبتشوق جماعة  
من الاصدقاء وهو يومئذ في الخدمة السلطانية بمكان  
يعرف بالاسماعيليات . سنة احدى وثمانين وخمسمائة

وجندي كوجديك بالظباء الصيد  
إيماً ملامك ان بين جوانحي  
وأما وسرب العامرية إنه  
يسنن سود نواظر وغداثر  
يفضحن اغصان انتقا بروادف  
فأية<sup>(١)</sup> ما البان ليس بشمر  
ويجنني ذات النصف وقلبا  
كالظبي لا في ردفها وقوامها  
أخت السلانة ريقة ممنوعة  
فاليك من عذلي ومن تفتيدي  
ناراً من البرحاء ذات وقود  
زهر الكواكب في الليالي السود  
ويلحن بيض ترائب وخدود  
كصبابتي جلّت ولين قدود  
كفصون بان اثرت بنهود  
معنى زلال الماء والجمود<sup>(٢)</sup>  
بل لحظها ونفارها والجيد<sup>(٣)</sup>  
وقوام غصن البانة الأملود

(١) البنة قسماً . يقول ليس شجر البان الذي لا ثمر له كبان القدود المثر بالنهود

(٢) النصف - الخار او ما يفتى به الراس . يقول ان وجنتها كالزلال صفاء ورياً ولكن قلبها  
قاس كالصخر

(٣) تشبه الظبي في لحظها وخنثها وشدة نفارها . لا في ردفها وقوامها

في جفنٍ مُقلتها وجفنٍ مُحَيِّها  
 وسديدُ رمحِ القَدِّ يُنجدُ قومَهُ  
 في كلِّ يومٍ من وقائعِ حُسنِهِ  
 واذا تَخادلتِ السُّيوفُ لُدَى الوغى  
 لو كنتَ مدرِّعاً بلامٍ عذارِهِ  
 يكسو التِّلاعَ بِمِثْلِها من وُشِيِّهِ<sup>(٥)</sup>  
 ويهزُهُ شرخُ الشَّبَابِ كذابِلِهِ  
 من لي بِهِ وبفتيةِ جَمْعَتِهِمْ  
 قومٌ اذا زحرتِ علومُ صدورِهِمْ  
 مِن جودِهِ في الغادياتِ مَخائِلُ  
 ذي الطعنةِ النِّجلاءِ يُحَمَّدُ صُنْعُها  
 والعاقِرِ الكُومِ العِشارِ تَكُوسُ<sup>(٧)</sup>  
 وابنِ الاسودِّ الحِمْسِ كلِّ مِصاحِبِ  
 يَشونُ في اللّامِ المضاعِفِ نَسِجُهُ  
 نامي اليَدِ البيضاءِ داجي الهَبوةِ السوداءِ  
 فيأضُ التدى المودودِ  
 واذا ارتدوا غُدرَ العِيابِ وجرّوا  
 مِثْلَ الجداولِ من حِياضِ غُمُودِ<sup>(٨)</sup>  
 وتبادروا لَدنِ الوشِيِّ مِثْقافاً  
 والحِيلِ ما عِجَّةً بِكلِّ مِجِيدِ<sup>(٩)</sup>

- (١) جفونها ناعسة وجفون محييا مسهدة (٢) ان رمح القدّ يفعل ما لا يفعل الرمح الخطي  
 (٣) جيش الصدود منه يغزو تجلد المحيين ويذهب به  
 (٤) داود مشهور بصنع الدروع . يقصد ان عذاره اقل في حمايته من الدروع الحسنة النسج  
 (٥) التلاع بطون المرتفعات . وهي ايضاً مسايل الماء وهذا البيت مروى كذا في كل النسخ .  
 والضمير في مثلها يرجع الى لام العذار  
 (٦) امله يقصد مسعود بن اتر صهر صلاح الدين  
 (٧) تكوس اي تعرقب فتعرج . يقصد هو الذي يذبح النياق العشار فيصرعها فعل الكرم الكثير  
 المكارم (٨) واذا ارتدوا الدروع واستاوا السيوف من اغاها  
 (٩) ما عجة مسرعة

فالأفق تجلوه نجومُ أسِنَّةٍ  
 حيثُ البوارقُ في الكفِّ سحائبِ  
 غزواته علويةٌ وهمومهُ  
 القلبيُّ الخوليُّ وقلبهُ  
 فسقى منازلها فتاحَ قطينها  
 من كلِّ ساريةٍ مرَّتها كفهُ  
 فضلَ الأكارمِ في جلالةِ قدرهم  
 ملكُ العلومِ الغرِّ سَيِّدُ كندةٍ  
 مَنْ فضلهُ في الخافقينِ وعلمهُ  
 مَنْ بأسمه اضحى عبيدُ بقبضتي  
 لم يَخِلْ ناديه على طولِ المدى  
 ولقد ذكرتهمُ وأعناقُ الفلا  
 فطويتُ أثناءَ الضُّلوعِ على جوى  
 قد كنتُ أجني العيشَ اخضرَ يانعا  
 فعرفتُ قدرَ القربِ في حالِ التوى

والارضُ تُجلى في ليالٍ سود<sup>(١)</sup>  
 وكواسرُ العقبانِ تحتَ أسود<sup>(٢)</sup>  
 انزِيَّةُ<sup>(٣)</sup> التصويتِ والتصعيدِ  
 حال<sup>(٤)</sup> بخوفِ الله والتوحيدِ  
 وطفاءُ مثلُ سماحه المعهودِ  
 مشكورةٌ بلسانِ كلِّ صعيدِ  
 ربابُ آباءِ وجدِ جودِ  
 في كلِّ يومٍ مقالةٌ مشهودِ  
 تغنيكُ شهرتهُ عن التحديدِ  
 عبداً وراح لبيدُ اي بليد<sup>(٥)</sup>  
 من مُنتهٍ تحيي ومالٍ يُودي  
 يُشققنَ من عتقِ بها ووخيد<sup>(٦)</sup>  
 باقٍ وآنهٌ مُكسدٍ مفزودِ  
 وارودُ في عذبِ المذاقِ برودِ  
 كالصابِ بعد الأري والقنديد<sup>(٧)</sup>

- (١) والارض تلبس من الغبار ثوبا اسود  
 (٢) يقصد بالعقبان الجبول المنفضة . والاسود الفرسان  
 (٣) انزية نسبة الى الامير مسعود بن انز . وهمومه جمع هم بمعنى هممة  
 (٤) القلبي الخولي المجرب المحضك . حالٍ منحلٍ  
 (٥) عبيد بن الابرس ولييد بن ربيعة الشاعران الجاهليان المشهوران . يعني انه باسم المندوح يتر  
 هذين الشاعرين  
 (٦) جمل للفلا اعناقاً وقال ولقد ذكرتم وانا اطوي القلوات عتقاً ووخبدا وهي تشقق من  
 سيري  
 (٧) الصاب عصارة شجر مر . والاري والقنديد العسل

## وقال وقد اقتضى المعنى بامرہ

أنظر إلى نسج الربيع وحوكه  
 والارض تجلي في معارض سندس  
 حيث الوجوه من البقاع سوافر  
 فمقولنا وهي المراتع تجلي  
 وفضاء هاتيك السماء معتبر  
 والطل في جيد الغصون منظم  
 فكأنما الكافور فت بدوحها  
 كم فض في بطحاءها من فضة  
 عجباً تخاف الفقر أو ترجو الغنى  
 فاهجر معاتبة الليالي واحلاً  
 سخط الأنام على الزمان وصرفه  
 ونهاية الدنيا وغاية أهلها  
 كم لذة فيها تشاب بدلة  
 تحلو فنتعّب غصة ومرارة  
 فاعجب لهذا الكون من متحرك  
 من نطفة تثنى ومولود بها

والشمس ترم والسحاب تحب  
 والنهر رذن بالتسيم يفرك  
 والأحوان بها تغور تضحك  
 وقلوبنا وهي العرائس تمك  
 ونسيم ذاك الجور منه ممك  
 وعلى السهول مبدد لا يسلك  
 أوذر من فوق التبات الدرّمك  
 بدد وتبر لو يصاغ ويسك  
 ويداك تأخذ ما تشاء وتترك  
 دم كمة في عرس لهو يسفك  
 ورضى الخلائق غاية لا تدرك  
 ملك يزول ويسترقوم يهتك  
 أمانة هي بالمينة تنهك  
 وتحب وهي بنا تصول وتفتك  
 يلقي السكون وساكن يتحرك  
 يلقي وحي بين ذلك يهلك

(١) الاصل - والنهى . «ق» و «م» - والنهر

(٢) هذه الكلمة ساقطة من الاصل والتصحيح من «ق» و «م»

(٣) الدرّمك دقيق الحواري الناعم

(٤) اي ويدك تستطيع ان تتناول ما تشاء من تلك الفضة وذلك التبر



وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وانشدها وهو  
بالمخيم الناصري على آمد في سنة تسع وسبعين وخمسةائة

وقلبك امسى ساكناً يُزعج القلباً  
وصبرٍ لذي<sup>(٢)</sup> الاشواق غادرتَه نُهبي  
ولن يهجرُ العشاقَ من عرف<sup>(٣)</sup> الجُبأ  
لقلبي وصبري تُدمنُ اللسبَ والسلبا  
فقد جردَ الأخطا واشتمل الهدبا<sup>(٤)</sup>  
وحثيكم لم أجنر في حِكَم ذنبا  
بحق الهوى لا تجمعوا الصدَّ والعنبا  
فما بالكُم صرتم علينا ها ألبا<sup>(٥)</sup>  
فان الجوى والشوق امسى لنا حزبا  
وطول سؤال الركب لا ينقع الكربا  
ومن لي بنجدي النسيم اذا هباً  
متى ما دعاه البرق من نحوكم كسبي  
وأية نار في الجوانح ما شباً  
فقد جردت منه على مقلتي غضبا

مُحْيَاكَ أَحْيَا الْوَجْدَ بَلْ أَتَنَّفَ الصَّبَا  
خَنِي<sup>(١)</sup> اللَّهُ فِي طَرْفٍ سَلَبَتْ رِقَادَهُ  
ارَاكَ جِهَاتِ الْحَبِّ حِينَ هَجَرْتَنِي  
وَلِي زَائِرٌ بَاتَ عَقَارِبُ صُدْغِهِ  
(حَمَى طَرْفُهُ النَّتَانَ رَوْضَةَ خَدِهِ  
الْأَجَابِنَا عَفْوًا مَقَالَةَ مُذْنَبِ  
جَمَعْتُمْ عَلَيْنَا الصَّدَّ وَالْعَتَبَ فِي الْهُوَى  
عَهْدِنَاكُمْ أَلْبَا عَلَى النَّأْيِ بِرَهْمَةٍ  
لَنْ ظَلَمْتُ حِزْبَ الْقَطِيعَةِ وَالْتَوَى  
فَأَمَّا بَدَا رَكْبٌ هَمُوتٌ مَسَانِلًا  
وَأَنْ هَبَّ نَجْدِي<sup>(٦)</sup> النَّسِيمِ اعْتَرَضَتْهُ  
هَبُوا بِجِيَادَةِ الْحَبِّ لَبًّا لِعَاشِقِي  
لَقَدْ فَلَ مِنْ قَلْبِي شِبَا الصَّبْرِ أَعَهُ  
كَأَنَّ الْغَوَادِي خَلْنَ دَمْعِي عَاصِيًا

(١) «ص» - خف (٢) الاصل - لدى . «ق» و «م» - لذي وهو الاشبه

(٣) «ص» - يعرف

(٤) هذا البيت ساقط من الاصل وهو موجود في سائر النسخ

(٥) صاروا البأ عليه اي اجتمعوا او تألبوا عليه (٦) «ص» - علوي

اكْتَفَى ارواح الصَّبا حمل لوعتي  
 فلا تَأْذَنُوا نحو الوشاةِ بآتِنَا  
 يعودُ بكم صبُّ ترحمٍ بقلبي  
 يَجُودُ به سكباً على عَرَصاتكم  
 اذا ما الأجلُ السَّيِّدُ الفاضلُ آحتبي  
 وان سَغَلَ الناسَ المَكاسبُ لم يكنْ  
 يَفوحُ الى العافينَ تُربُّ جنابهِ  
 من القومِ لن تُجلى عروسِ مقالةِ  
 مضوا وهمُ اكفاءُ كلِّ فضيلةِ  
 وما ماتَ منهم سيِّدٌ انتَ عقبه  
 اذا مُعْضِلٌ في المُلْكِ اعياءُ دواؤه  
 هو الشمسُ لم تَجْبَحْ لغربِ دنيتهِ  
 تحمَّلَ عبءَ المُلْكِ مضطلعاً بهِ  
 فإما عراهُ قاصدٌ او معاندٌ  
 أخافَ الأعدايَ ذِكرُهُ قبلَ شخصه  
 تُزَعزَعُهُم في الأمنِ زَعزَعُ بأسه  
 تَجِرُّ له غرُّ الجباهِ من المِدى  
 هو الرُّمْحُ والسيفُ الصَّقيْلُ عليهمِ  
 جريءٌ متى تَنَدَّبُهُ يوماً لحادثِ  
 عيناً لقد كَتَفْتُها مركباً صعباً  
 سلوناكمُ تَباً لما زَعَموا تَباً  
 فكم تَرحُ (١) الدمعَ المصونَ وكم صباً  
 كجودِ يدي عبدِ الرحيمِ انبى سكباً  
 ليومِ جِباءِ فَأَلقَى ثَهلانَ والسُّجبا (٢)  
 له غيرُ تحصيلِ العلى باللهي (٣) كسباً  
 كأنَّ فتيتَ المسكِ بات لها تَرباً  
 ولا خُطبةً الا وكانوا لها خُطبا (٤)  
 كم احتقبوا من مِدحةٍ تُنهجُ الحُقباً (٥)  
 ألا هكذا فليورثِ السَّيِّدُ العقباً  
 غدا حاسماً اسبابهُ حازماً طَباً (٦)  
 هو السيفُ لم يَفُتْلُ له مضربٌ غريباً  
 وفاضَ على العافينِ كالبحرِ اذ عبأ  
 أفادهُما رَحَبَ المَكْرَمِ والحُرباً (٧)  
 الجميلِ وان كانوا جِجاجةً غلباً (٨)  
 وريحُ الردىِ النكباءِ تُوسِعُهُم نكبا  
 ويا كم سنامٍ من معاليهمِ جَباً (٩)  
 يُنظِّمُهُم طعناً وَيَنفِثُهُم ضُرباً  
 تجدُ سَيْداً ماضي الشبا يِقِظاً نَدباً

(١) ترحم بدمت . وترح الدمع ذرفه حتى ينفذ

(٢) اذا جلس ليوم عطاء فكانه جبل ثهلان والسحب تفيض منه

(٣) اللهي العطايا (٤) الخطب خطيب العروس

(٥) كم حملوا من مِدحة تَبلي السنين وتدوم (٦) الطب الماهر

(٧) رحب المكارم للقاصد . والحرب للمعانَد (٨) «ص» - وعده . والججاجة الاسياد

(٩) جب السنام قطعه . اي وكم انزلوهم عن معاليهم

أقام لسانَ العربَ بعدَ اعوجاجِهِ  
 له قَلَمٌ مثلُ الحِسامِ ذبابُهُ  
 خميسٌ إذا ما الحَمْسُ حاطتِ جِجَاتِهِ  
 يُمِيتُ ويُيحيي كاتِباً ومُكْتَباً  
 لقد بات للباغي نِطافٌ نُعابِهِ  
 هو العَضْبُ والصعبُ المِئالُ فصاحَةٌ  
 بِهِ جُمِعَ الشَّمْلُ المِشْتُ والنَدَى  
 طوى ذَكَرَ سَجَانٍ فاقبلَ ساجِباً  
 إذا اسهبتُ يُمْناءُ في صُبحِ طِرْسِهِ  
 سحابٌ هَمِي خصباً وجَدْباً وَقَلَمَا  
 اربّتْ علينا كَفّةُ بِسماحِهِ  
 هو الواهبُ الحِصْداءُ<sup>(٧)</sup> والبيضُ والقنا  
 يلومُ على حُجْيِهِ من بات جاهلاً  
 نثرتُ عليه نظمَ فِكْرِي وأثْمَا  
 حقيقٌ لهُدي الدرّ إعطاءً مثله

أخو كَلِمٍ يستعبدُ العُجمَ والعُربا  
 بأنله كَمِ بَدٌّ خَلَقًا وكَمِ ذَبًّا<sup>(١)</sup>  
 وإمّا تنادى خاطباً الفهمَ الخُطْبَا<sup>(٢)</sup>  
 لداعيه والعادي الكُتائبَ والكُتْبَا<sup>(٣)</sup>  
 عذاباً وللباغي الندى مورداً عذاباً<sup>(٤)</sup>  
 وحُسنًا فرِذَهُ تنظرُ العُضْبُ والصعبا  
 لمرتدِهِ عُشباً ومعتادِهِ شُعباً<sup>(٥)</sup>  
 لديه ذِيولَ العِجْرِ يستلمُ الثُّربا  
 رأيتُ ظلامَ الليلِ يعتنقُ الشُّبْبا  
 رايتُ سحاباً يُطرُ الحُصْبَ والجُدبا<sup>(٦)</sup>  
 وأصبحَ أهلاً للفضائلِ بل ربّا  
 وُحمرَ المطايا والمطهّمةَ القَبْبا  
 وعندي من نُعماءِ ما يُوجبُ الجُبا  
 نثرتُ على عليائه لؤلؤاً رطباً  
 ومن ينظمُ الحِصْباءَ يستوجبُ الحِصبا

(١) «ص» - كم مد خلقا . يقصد كم غلب بجمده قوما وكم ذب عن ملك

(٢) إذا اصابه الخمس مسكت القلم صار كأنه جيش . وان خطب به اسكت خطوب الزمان

(٣) يرسل لداعيه الكتب وللعادي او الباغي الكتائب

(٤) بات للظالم عذابا ولطالب المعروف موردا عذابا

(٥) من يرتاد العشب يجده عنده ومن يطلب الثمام الشمل فيه يحصل على ذلك

(٦) «ص» - والعشبا . اي يمطر الحصب على الموالين والجدب على الاعداء

(٧) الحصداء الدرع . والمطهّمة القب الحبول الضامرة

## وقال في صدر كتاب

قد كنتُ اشتاقكم والدارُ جامعةٌ  
وقد بُعدتم فذلوني على امدٍ (١)  
والجبلُ متَّصلٌ والشَّمْلُ مُجْتَمِعُ  
أفذي اليه فقد أودى بي الجزعُ  
حالي بقربكم والبعدِ واحدةٌ  
لا اليأسُ ينفُغي فيكم ولا الطمعُ

## وقال ايضاً

يا سائلاً عن غليل قلبي  
انت على القرب والتَّناهي  
تقد تجاهلتَ بالسؤالِ  
اعلمُ مني بكنه (٢) حالي

(٢) «م» - بشرح

(١) «ق» و«م» - على امل

وقال يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني على ظاهر آمد<sup>(١)</sup> ،  
وهي اول ما مدحه به . سنة تسع وسبعين وخمسمائة<sup>(٢)</sup>

والتي وشاحا فاجت<sup>(٤)</sup> العصن اللدنا  
فكم شيم من برق خبا خبا المزنا  
فؤادي له ما زال - اوجفنه - جفنا<sup>(٥)</sup>  
فعاينت منه الشمس والدعص والغصنا  
واسهرني في الحب ذو المقلّة الوسني  
وهبت لعينيه الحقيقة والظنا  
وعنى محباً بالصدود وما عنا<sup>(٨)</sup>  
فؤادي اسيراً في محبته رهنا  
وكم حاز حسناً ما حمدنا له حسني  
وفي عذبات البان من قده معني  
وإما تبدى الحزن هيج لي حزنا<sup>(٩)</sup>  
وكم مدمع أغنى على فاقه مغني  
كأننا بربع الوصل كئنا وما كئنا  
نصبتُ بها وهماً<sup>(١١)</sup> فعلقه وهنا

اماط لثاماً فاجتل<sup>(٢)</sup> القمر الأذني  
وشم برق ذاك الابتسام الذي خبا  
لقد سل سيفاً من لواظ طرفه  
بدا وتثنى وجهه وقوامه  
امات اصطباري مالكا لحياته<sup>(٦)</sup>  
وكم ظن<sup>(٧)</sup> لي صبراً وليست حقيقة  
تثنى فلم يش التثني فؤاده  
ويعجبه إطلاق دمعي ان غدا  
ذمنا على حكم الصدود ذماته  
ويطربني في البدر منه ملامح  
فكم جزع لاقيت في جزع داره  
وفي ذلك المعنى<sup>(١٠)</sup> الى الدمع فاقه  
زمان مضى ما كان اقصر عمره  
وكم ليلة ليلاء من جنح بعده

(١) آمد بلدة قرب ديار بكر (٢) «ص» - وكان يوثر التجنيس . ( والضمير على ما نظن

يرجع الى المدوح ) (٣) «ص» - اخجل (٤) «ق» و «م» - فاجتني

(٥) فؤادي او جفنه غمد لذلك السيف (٦) الضمير يرجع الى اصطباري

(٧) «ق» و «م» - ضن (٨) هذا البيت ساقط من «ص» . عنى - انصبه وآداه .

وعن له ظهر امامه (٩) الجزع منطف الوادي . والحزن ما غلظ من الارض

(١٠) الاصل - المعنى . وهذا البيت غير موجود في «ق» و «م»

(١١) «ق» و «م» - ولها . «ص» - قضيت به وهنا . ولعله يريد بالوهم هنا الجمل فيكون

المعنى اتعبت جملي سبياً الى الحبيب حتى ادركه الوهن

بلغتُ بها مَنًا وأمنًا وجبدا  
سني عطاء سنه سنه الكرى  
تقضى الليالي والسنون بينه  
احن واحياناً انوح<sup>(١)</sup> صباة  
وكم فنن أهدي الى القلب بل هدى  
فلا زال في عود من البان ناضر  
وما روضة غناء هاجت لعاشق  
اجادت بها شداً فجادت مدامع  
تفوح نشر المسك من نفتحاتها  
سماح يدي<sup>(٢)</sup> عبد الرحيم وبأسه  
هو العارض الوسمي وهو وليه  
اذا جردت غضب اليراع بنانه  
حمى الملك ان يحشى مغيراً وغارة  
اذا ما انبرى في طرسه قالت النهى  
وإمّا اتى يوماً عدواً كتابه  
هو الدهر<sup>(٣)</sup> فالطرس الصباح تبأجت  
فهل خطه خطية سميرية  
بنا طرب ممّا يصوغ يراعه  
غدا سجعهم سجع الحمام كأننا

مزارُ حبيبٍ يجمع الأمنَ والمنًا  
فلله ما أسنى وواهاً لما سنًا  
فلا غرواً ان ابكى وان اقرع السنًا  
ولولا الهوي ما ناحَ صبُّ ولا حنًا  
وقد غردَ القمريُّ من لوعةٍ فنًا  
وامسى له - رفقاً به - ناظري<sup>(٤)</sup> وكنا  
عناءً وشادي الأيك في الأيك قد غنًا  
واغربَ لحنًا شائقاً مُعرباً لحنًا  
كذكر الاجل الفاضل اخترق السدنا  
مدى الدهر كم اقنى ولياً وكم افنى<sup>(٥)</sup>  
فيسراه فيها اليسر والبُحْنُ في اليمنى  
كفى الدولة الإِدلاجَ والضربَ والطعنا  
وكم غارقه من دون حوزته سنًا  
قفوا فانظروا ما يصنع الناحلُ المضنى  
ثنى جيشه ثاني العنان وقد اثنى<sup>(٥)</sup>  
ثناياه والتقسُّ الظلام اذا جنًا  
فلم نرَ خطأ غيره يهزم التيرنا  
فهل صاغ حلياً للسامع او لحنًا  
انامله ورقاء فارعة<sup>(٧)</sup> غصنا

(١) «م» - احن (٢) «ص» - رفقاً بناظره (٣) «ص» - ندى

(٤) اقنى اغنى . اي كم اغنى موالياً وكم افنى عدواً

(٥) اي ان كتابه يحمل العدو على الشكوص وهو شاكر

(٦) «ص» - الظهر . يشبه كتابه بالدهر . فالطرس بثابة الصباح والخبز بثابة الظلام

(٧) فرع الغصن علاه

وإن لم يكن في العَدِّ ارفعهم سنًا  
 واثبتهم في كل حادثة رُكنا  
 وقد أصبحت أيامه اللَّفْظُ والمعنى  
 وان قال امسى ناظري يُجسدُ الاذنا  
 همى علمه والجودُ فاشتمل الظَّننا  
 بسنة منجرِ الشُّوبوبِ يأبى له الخِرنا (١)  
 بك النزني الخالد العلم والنزنا (٢)  
 وعودُ الاعادي لِيَن ييسُ الجنى  
 فوثبتها حقًا وأمنتها العنا  
 سهرت لها وهنأ فها وجدت وهنأ (٣)  
 مخافة بعل السوء أودعها السجنا  
 تهمُّ فتستلُّ العداوة والشَّحنا  
 رايت فصيح القوم يستنجد اللُكنا  
 لدى مُطربٍ من غيرِ جَمٍّ ولا مثنى (٤)  
 فكلُّ فتى قيسٌ تجاذبه ابني (٥)  
 لأضحت سماءً او لأعينهم وزنا (٦)

اذا الناسُ عدوا كان ارفعهم سنًا  
 أسبغهم في كل مسغبة حياً (١)  
 كأن ليالي الدهر خطأً صحيقتي  
 متى ما بدا فالسمعُ للعين حاسدُ  
 وان ظعن الشُّاد نحو جنابه  
 وان خزن الناسُ النهى انطق الأبا  
 وما انبريا الأاماتا واحييا  
 بربك أيام الايامي خصيبة  
 وقفية مغبونة الحق خزتها  
 عروس حصان النجر فكري وليها  
 واطلقتها (٥) من سجن فهمي وأثنا  
 تُفيد (٦) مودات القلوب وتارة  
 اذا ما تعاوى القوم جريال بيتها (٧)  
 سُكاري وما دارت عليهم مُدامة  
 وان جاذبتهم في الندي عنائها  
 فلو ان اهل الارض جمعاً سموا لها

(١) «ص» - يدًا . اي اكثرهم جودًا عند الضيق والحاجة

(٢) المشنجر المنصب . يقول اذا كانت الناس تهبس عطاياها فهو ينطق الالسنه بامطار جوده المتدفقة

(٣) الضمير في اماتا واحييا يرجع الى العلم والجود في بيت سابق . يقول ان غسك جدد عهد  
 المنزي ( اسماعيل بن يحيى امام الشافعيين ) وجودك ابطل فائدة الامطار

(٤) حصان النجر - كريمة الاصل . وهنأ الاولى ليلًا . والثانية ضعفًا . يشبه تصيدته بالعروس

اخساء الكريمة (٥) «ص» - اطاعها (٦) «ص» - يعيد

(٧) الجريال الخسر اي اذا شرب القوم من عرب وعجم خر ايباخا سكروا

(٨) البهم الوتر الغليظ من اوتار العود . والمثنى الوتر الثاني من العود . اي سكروا بلا شراب ولا

غناء (٩) اي تجذهم بقصاحتها كما تجذب ابني محبها قيساً بحمالها

(١٠) الوزن نجم

وَأَنِّي لَأَبِي الضَّيْمَ مَنْ كُلِّ صَاحِبٍ      وَآكْرَهُ قَلْبِي أَنْ يَكُونَ لَهُ إِخْدَانًا<sup>(١)</sup>  
 فَإِنْ بَدَأْتُ لَمْ أَغْدُ فِيهِ مَكْرَمًا      نَهَضْتُ فَأَعْمَلْتُ الْجَدِيلَةَ الْبُدْنًا<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا شَانَ فَضْلِي بَيْنَ أَهْلِي خَمُولُهُ      وَقَدْ بَلَغَتْ آيَاتُهُ الْإِنْسَ وَالْجِنَّا  
 فَاتَّقِي كَعُودَ الْهِنْدِ هَيْنَ بَدْوِحِهِ      وَقَدْ عَبَّتْ<sup>(٣)</sup> أَنْفَاسُهُ السَّهْلَ وَالْحَزْنَ

### وقال بديهاً

يَقُولُ نَدِيمِي وَالْمُدَامُ يُدِيرُهَا      هَضِيمُ الْحَشَا سَاجِي الْجَفُونِ سَقِيمًا  
 وَشَامَ سَحَابَ النَّدَى، وَالِدُوحُ رَائِقُ      الْحُلِيِّ وَعُقُودُ الثَّوَرِ يُجَلِّي نَظِيمًا<sup>(٤)</sup>  
 أَرَى الْبَدْرَ يُجَالِوُ الشَّمْسَ<sup>(٥)</sup> فِي حُلِّ الضُّحَى      وَهَذِي سَمَاءُ طَالَعَاتِ نَجْمِهَا  
 وَمَا شَكَ فِي أَنْ الْمَصَابِيحَ شُبَّهَا      وَأَنَّ دَخَانَ الْمَنَدَلِيِّ غَيُومِهَا

### وقال بديهاً وقد ركب عشارياً في النيل

وَلَمَّا تَرَسَطْنَا مَدَى النَّيْلِ غَدْوَةً      ظَنَنْتُ وَقَلْبُ الْيَوْمِ بِاللَّهِوِ جَدْلَانُ  
 عُشَارِيهِ إِنْسَانًا لَهُ الْمَاءُ مَقْتَةٌ<sup>(٦)</sup>      وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمَجَازِفُ اجْفَانُ

- (١) واكره ان يكون قلبي ممسحاً للضم (٢) الجديلة البدن النيان السمينة  
 (٣) «ص» - عطرت (٤) اي قال وقد رأى دخان الندى وعلى الاشجار عقود الازهار  
 المنظومة (٥) يقصد بالبدر الساقى والشمس الحمر  
 (٦) جعل الماء مقنة والعشاري بوثون تلك المقنة ومجازيفه اجفانها



وقال يمدح الفاضل عبد الرحيم بن علي البيسانى ويستنجزه وعدا .  
ويعتب عليه لتأخره وذلك في سنة ثمانين وخمسمائة ( بدمشق )<sup>(١)</sup>

لُفني على غصن النَّقا المتأيلِ  
لا<sup>(٢)</sup> يستفيقُ مُنازلاً عاشقهُ  
فشارهُ<sup>(٣)</sup> من فارس ونجارهُ  
يا قلبَ عاشقهِ وسهمَ جفونهِ  
أسطاً بلحظهِ ام بابيض صارم .  
يلقاك من لذن القوام برامح  
كالبدر يسري في نجوم قلائدِ  
ما جال دمعي بعد طول جموده  
أهوى الذي يُهوى على هجرانه  
زور<sup>(٤)</sup> غدا من أضلعي ومدامعي  
بي رافل<sup>(٥)</sup> في حلّة الحسن الذي  
تاو بقلبي ظلتُ اسألُ صامتاً  
ذواختر تُثقلُ العيون<sup>(٦)</sup> خطره<sup>(٧)</sup>

يهترُ معتدلاً وليس بعادلِ  
بفتور لحظهِ كاتقضاء النازل  
من عامرٍ ولحاظهُ من بابل  
من أزمَ المقتولَ حبَّ القاتلِ ؟  
وخطا بقدمِ ام باسمرَ ذابل  
ويصول من هذب الجفون بنابل  
وظلام اصداغٍ وسحب غلائل<sup>(٨)</sup>  
الأعلى ذاك الوشاح الجائل  
حتى سخطتُ على الخيال الواصل  
حيران<sup>(٩)</sup> بين موقدٍ ومناهل  
ما بات عن ظلم<sup>(١٠)</sup> المحب بغافل  
عنه سؤالُ العارف المتجاهل  
للضعفِ خطوُ الشارب المتثاقل

(١) الزيادة من «ص» (٢) «ص» - ما (٣) «ص» - فمشاره

(٤) شبه بين عقوده وشعره وغلائله بالبدر في الظلام بين النجوم والسحب

(٥) الزور الخيال (٦) «ص» - حيران

(٧) الاصل - قلب . والتصحيح من «ق» و «م» و «ص»

(٨) اي قد اثرت فيه العيون فاضفته واسكرته

عانتته ومن العجائب ناحلي<sup>١</sup>  
والصُّبحُ من تحت الظلام كأنه  
والبرقُ يسري بالسحاب تشبهاً  
متبرِّعُ اشكو اليه خصاصتي  
وأبيتُ مشتاقاً فجازاً وعوده  
يقظانُ أطمعتني رذاذُ سماحه  
فالجلمُ ليس بعازبٍ والسَّعدُ  
يعلو سناً حيث النجوم طوامسُ  
وإذا امتطتُ ظهرَ اليراع بنانه  
كُتبُ تدينها الكتابُ عنوةً  
تجني ثمار المعجزات وتارةً  
حلتُ ذا اسماعنا عقد الجبي<sup>(٢)</sup>  
خطُ بديعٍ حاز معني رائقاً  
طربتُ للقياهُ العقولُ صبايةً  
كأليثٍ يجزم كل ناصب رايةً<sup>(٣)</sup>  
يثبي الخطوبَ بثملها ويسيرُ في  
لولاهُ كان السَّمَلُ غيرَ مجمَّعٍ

يبغي الشِّفاء من السَّقِيم النَّاحِل  
لونُ المشيبِ خلالَ صِبغِ ناصِل  
بالوعدِ بين يدي<sup>(١)</sup> نوالِ الفاضِل  
شكوى الجُدوبِ الى الغمامِ الهائل  
شوقَ الظَّلامِ الى الهلالِ الآفِل  
والظَّلُّ يُؤذِنُ بالثلثِ الوابلِ<sup>(٢)</sup>  
ليس بأفَلٍ والرأيُ ليس بفائِل  
ويجودُ في الزَّمَنِ اللثيمِ الباخل  
صاغتُ حالي جيدَ الرِّمانِ العاقل  
ورسائلُ مثلُ الآتيِ<sup>(٣)</sup> السائل  
تجني<sup>(٤)</sup> على كبدِ العدوِّ الخائل<sup>(٥)</sup>  
وكذا تحلُّ لكلِّ شيءٍ هائل  
كالماءِ محفوقاً بنورِ خمائل  
طربَ المشوقِ الى الخليطِ الزائلِ<sup>(٦)</sup>  
يبغي التَّزالِ بعاملٍ من عامل  
أجمَ الرِّماحِ بكلِّ ليثٍ باسل  
ومنازلُ العلياءِ غيرَ أواهل

(١) «ق» و «م» - ندى (٢) أي اطمعتني بالقليل من كرمه . وهذا القليل مقدمة

للكثير كما ان الظلّ مقدمة للغيث الوابل (٣) الاثي السيل العظيم

(٤) «ص» - يضي (٥) «ص» - الخائل

(٦) حلّ الحُبوة كناية عن النهوض . يقصد ان اسماعنا قامت معظمة نكتبه

(٧) الخليط الزائل انعمشراء المتارقون

(٨) «ص» - يجزم كل رأي ناصب . وفي هذا البيت اشارات غوية ظاهرة من جازم وناصب

وعامل . وقد تكلف التورية فيها فقصد انه يقض بعامل رحمه كل رابع راية للمحرب

والدهرُ حربٌ للجواد الكامل  
 إلا علاك وتلك خيرٌ وسائلي  
 من غير جوب مفاوز ومجاهل  
 مرهوبة وجياده بزلازل  
 بسحاب مخلوقة بانامل  
 نحو الطلي عجباً نظام ناهل<sup>(١)</sup>  
 اقارُ داجية اسود ججافل  
 زهر النجوم على الوشيج الذابل  
 بكواكب وتضاربوا بجداول<sup>(٢)</sup>  
 غدت الكهات بظن جنح زائل  
 والغزم مرجو السباح حلال  
 منه مسددة وبين اوائل  
 فاذا تكون وغي فسود قساطل  
 فالياس يُطلق من لسان الامل  
 وئيمية بعد المدى المتطاول  
 فالام فيه ولا هتفت بماخل  
 جهم النوال وقد قنعت بقائل  
 وضالت من سنن العلاء بسابل

أبا علي دعوة من كامل  
 مالي الى ملك الملوكة<sup>(١)</sup> وسيلة  
 من جوده كالغيث يسقي نازحاً  
 تلقى العداة سيوفه بصواعق  
 من معشر هاموا الى هيم القنا<sup>(٢)</sup>  
 نظما العوالي في نجار اكنتهم  
 فرسان ملحمة غيوث جديدة  
 لم يدج ليل النقع الا اطلعوا  
 مثل البذور المشرقات، تطاعنوا  
 بل كالشموس متى تجلوا في وغي  
 من كل ماخي الحد مرهوب انشبا  
 كالسميري تحار بين اوخر  
 ملقوم<sup>(٥)</sup> خضر مناصل ومنازل  
 فاطلق ولو بالياس قيد فصاحي  
 والمدح تحييه الوعود حقيقة  
 عز المرام وما مدحت مذمماً  
 ظفر الغداة السائلوك<sup>(٦)</sup> بفاعل  
 نظميت من سيل السباح بزآخر

(١) يقصد صلاح الدين

(٢) اي هاموا الى الرماح الشديدة الظمأ بانامل هي في الجود كالسحاب الماطر

(٣) الناهل هنا بمعنى المرتوي ودي من الاضداد

(٤) اي تطاعنوا باسنة كالكواكب وتضاربوا بسيوف كالجداول

(٥) الاصل - القوم وانصحيح من «ص». وملقوم اي من القوم

(٦) «ص» - ظفر الغداة السائلون

فَأَقُولُ بِبِأَسْكَ نَابَ دَعْرِ فَاتِكِ      وَاْفَتْحُ مَجُودَكَ بَابَ حَظِّ خَامِلِ  
فَلَطَالَمَا حَمَّتَ قَصْدَ قَصَائِدِي      وَسَلَبْتَ بِالْإِحْسَانِ عَقْلَ عَقَائِلِي  
عَرَبِيَّةً انْشَأْتَهَا فِي جَبَّتِي      وَكَأَنَّ نَشَأْتَ بِبُرْقَةِ عَاقِلِي (١)  
أَكْرَمُ بِهَا حَضْرِيَّةً بَدْرِيَّةً      رَقَّتْ وَرَاعَتْ كَالْحَسَامِ الْفَاعِلِ  
هَاجَتْ بِلَابِلِ كُلِّ سَمْعٍ لِدَّةً      فَكَأَنَّهَا فِي الطَّيِّبِ سُدُورُ بِلَابِلِ  
حَوَتْ الْجَزَالَتَ وَالْفَصَاحَةَ      لَمْ يَنْهَاهَا عَالِمٌ وَتَنَالُ فَهْمَ الْجَاهِلِ (٢)  
لَا تَحْمَلَنَّ بِنَظْمِ قَوْمٍ أَصْلُهُ      نَظْمِي فُلُجُ الْبَحْرِ أَصْلُ السَّاحِلِ  
طَلَبُوا فَنَفَاتَهُمُ الَّذِي أَنَا قَائِلُهُ      كَالنَّجْمِ يَبْعُدُ عَنِ يَدِ الْمُتَطَاوِلِ  
فَهَيْمُ الْبُعَاثُ مَتَى سَمَوْا لِمُنِيْفَةٍ      بَسَقَتْ مُنُومًا مِنْ مَنْطِقِي بِأَجَادِلِ (٣)  
هَنْ الْقَوَائِمِ مَا أَمَنْتَ فَإِنْ أَخْفُ      ضِيَاءًا فَهِنَّ عَشَائِرِي وَقَبَائِلِي  
أَصْبَحَتْ سَجَبَانَ الْمَقَالِ مَكَارِثُهَا      بَعْدِيدَهَا فَكَأَنَّي فِي وَائِلِ (٤)

(١) يقول قصائدي عربية نظمتها في دمشق وكانها نظمت في برقة عاقل بالبادية ويشرح ذلك في

البيت التالي (٢) يقصر العالم عنها ومع ذلك يفهمها الجاهل

(٣) يشبه منافسيه ببناث الطير ونفسه بالأجدل أي الصقر فهم لا قوة لهم على الارتفاع إلى شأوه

المنيف (٤) وائل قوم سحبان

وقال بمدحه وقد قدم صحبة السلطان من بملك في شهر ربيع الاول  
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

يا مَنْ تلوَّنَ عهدُهُ وتغيَّرَا  
لو أنَّ صدِّمُ تمثَّلَ ليلةً  
ولئن غدرتَ فسُنَّةُ مأثورةٌ  
غلبَ الهيامُ عليه حتى انه  
فانقعَ بذكر الصبرِ حرَّ فؤاده  
حججوكَ بدرأ في الموادج طالعا  
ما هذه الغزلانَ بين كناسها  
من كلِّ ماضي اللَّحظ زهدِ قومه  
لذنُّ القوامِ رشيقةٌ يُعني زعيمَ الحيا  
بأبي وبني غضبانُ ما عاتبته  
لو كنتَ شاهدَ ليلِ صدغيه على  
أسني على وصلِ عفتِ أيامه  
حكِّمِ الهوى اني اضلُّ فلا أهتدي  
ولربَّ ليلةٍ موعدهِ وافيتها  
واليومَ قد اضحى اللقاء كوعدهِ

ما كان حقُّ محكمٍ ان يُهجرا  
لثنتَ غياهبها الخيالَ عن السرى  
ما حلتَ عن شيمِ الليالي والورى  
- وكفاك دَلْمًا - لو وصلتَ لما درى  
او لا فحَدَّثَ مقلتيه عن الكرى  
وثنوكَ ظيماً في الأكلَّة احورا  
لكنها الأسدُ الصَّواري والشرى<sup>(١)</sup>  
في البيض حتى انها ما تُشترى<sup>(٢)</sup>  
الحي ان يدعو الوشيجَ الأسرا<sup>(٣)</sup>  
الأ نهيتُ عن التفار الجوذرا<sup>(٤)</sup>  
وجناته لرأيتَ ليلاً مقمرا  
وصفاء قَرَبِ بالبعاد تكدرًا  
وقضى الجمالُ بأنَّ ينامَ وأسبرا  
نمًا ركبتُ لها الصباحَ الأشقرا  
حُلمًا وقد امسى المرار مزورًا

- (١) ليست هذه النتيات غزلانًا ولا هوادجها مأوى الغزلان ولكنها اسود وهوادج الشرى •  
والشرى مأسدة معروفة (٢) حتى صار قومه يستغنون عن شراء السيوف  
(٣) الوشيج الاسرا اي قصب الرماح  
(٤) اي كافي عند معاتبته امي الظي عن التفار

ياسائق الأضغان تنتجع الحيا  
ييم ندى عبد الرحيم وظله  
تلق الجين<sup>(٢)</sup> الصلت أبيض واضحاً  
فهنالك لا ماء السباح بناضب  
في لفظة منه تصادف مُنحلاً  
ياخجلة الفصحاء من إعجازه  
وسرى الى العلياء حيث لو ان  
يقظان ساس الملك نهياً شاغراً  
فالمجد مرفوع المنازل والسنا  
يغضي عن الذات خيفة ربه  
ما من يقيس اليه حَقاً مثله  
من اين للنديا جواد مثله  
شهرت مهابتة فقد أغنت سيوف  
فاذا تقدم في العلاء مفاخرأ  
هو مشرع الكرم الذي ما جنته  
يعصى الملامة في المباحة والندى  
ويضيء في الزمن البسيم فعاله  
أنف التواضع في رفيع محله  
ذو الرأي حثف<sup>(٥)</sup> الوهن تحت روية  
وحزامة اغنت عن الأشياع<sup>(٦)</sup> اذ  
ازكى الوردى اصلاً وأطيب عنصراً  
جادت سحاب بنانهم غصن المنى

والعيسُ تنفخُ في الازمة والبرى<sup>(١)</sup>  
فالصبحُ يعرفُ ضوءه من ابصرا  
طلق الأسمرة والجناب الاخضرا  
كلاً ولا كلاً الذي متعذرا  
يجري على صرف القضاء اذا جرى  
بهر العقول وحشنه ان يبهر  
طرف النجم سار ورائه لتعشرا  
فتنادي احمي في الجفون من الكرى  
والدين مشدود الأواخي والعري  
الله اكبر ما أعف وأقدرا  
الأكن قاس الوهاد الى الذرى  
سمح الزمان به واصبح معسرا  
انهد دون عداته أن تشيرا  
عرف السماك محله فتأخرا<sup>(٣)</sup>  
الأ وانهاك الزلال الكوشرا  
من ذا يصد الغيث عن ان يُطررا  
والصبح ليس ينكر ان يسفرا<sup>(٤)</sup>  
وكفاه كبير الشأن ان يتكبرا  
احيا بها رمم العلوم وأشرا  
مثلت لديه فوارساً وسنورا<sup>(٧)</sup>  
وأجل سابقة واكرم معسرا  
الداوي فأورق بالسباح وأثرا

(١) البرى حنقات توضع في انف البعير . وتنفخ تضرب برجلها ( وقد تكون تنفخ كما في «ق»  
و «م» ) (٢) «ص» - الجناب (٣) اي عرف نجم السباك انه دونه منزلة  
(٤) «ص» - يكفرا (٥) «ص» - خيف (٦) «ص» - الاشياء اذا . والحزامة الخزم  
(٧) السنور الدرود

إن تلقم والافق كآب لونه<sup>(١)</sup>  
 لُد باليفاع<sup>(٢)</sup> اذا انتجعت أكفهم  
 الواهبون بكل عام اشهب  
 غنيت مغاني الجود فهي اواهل  
 وحبوا صفاتهم البلاد كأننا  
 يا ابن الجبال اذا الحلوم تهاقت  
 من للكريم اذا انتجاه دهره  
 عاثت ذئاب<sup>(٣)</sup> القوم في سرحي  
 ومن البلية ان أضام بمن به  
 ان خاب ظني في الزمان وأهله  
 او ينتصر لي فالسحاب إذا سقى  
 فاكفف ظلام الظلم عن ساحي<sup>(٤)</sup>  
 فالامنحك كل ناصعة<sup>(٥)</sup> كأن الحسن  
 لطف فلونظقت لكان كلاًها  
 قبر وانت الشمس فامنح جرمة  
 وخريدة زقت فأمهرها ولو  
 قد طال ما احيا حيا معروفك المعروف  
 واني بتمقدمك السعيد مبشرا  
 تلقت الفضائل والفواضل والقرى  
 فالبحر لست تطيقه ان يزخرا  
 حمر المطايا والعناق الضمرا  
 بهم وكان الجود ربعا مقفرا  
 نثروا على الآفاق مسكاً اذفرا  
 وابن البحار ندى اذا قنط الثرى  
 ظلاماً ومن للخطب غيرك ان عرا  
 ولولا انت هاجوا عند ذاك غضفرا  
 أزع<sup>(٦)</sup> العدى وعليه أثني الخنصرا  
 فالطرف<sup>(٧)</sup> ليس بيدعة ان يعثرا  
 أدنى وأيسر حقه ان يشكرا  
 فزند العدل ما بين الورى بك قدورى  
 الحسن توجها النصار الأحمرا  
 سجرأ ولوشفت<sup>(٨)</sup> لكانت مسكرا  
 نوراً ليبدر في الانام ويظفرا  
 سماعاً فليس تجل حتى تمهرا<sup>(٩)</sup>  
 حيث امات فينا المنكرا  
 واني بتمقدمك السعيد مبشرا

- (١) كبا لونه - نقص (٢) اليفاع ما ارتفع من الارض (٣) «ص» - ذباب  
 (٤) «ص» - ارعى . ازع امنع واصد . وثنى الخنصر عليه اي اعتبره واحتفظ به  
 (٥) الطرف المهر (٦) الساح جمع ساحة . وورى الزند خرجت ناره  
 (٧) يقصد كل قصيدة خالصة من الشوائب (٨) «ص» - شفت . وشفت هنا شربت  
 (٩) اي هذه القصيدة فتاة حسناء ترف اليك فأعطاها مهراً ولو حسن سمعك فقط

وقال بمدحه ويهنيه بعيد الفطر بدمشق في سنة اثنتين

وثمانين وخمسةائة

رفقاً بها يا سائق الأَطْعَانِ  
لا تعفننَّ بناحليْنِ كَأَنَّمَا  
أَسْنِي عَلَى نَعْمَانٍ لَوْ نَقَعَ الصَّدا  
بُعِدْتُ وَادْتَهَا الْمَنَى أَسْمَعْتُمْ  
وَإِنَّا الْفِدَاءُ لِكُلِّ مَهْضُومِ الْحَشَا  
تُحْتَشَى سَبَابُهُ لِحَاطِهِ فِي جَفْنِهِ  
أَشْكُرُ نَخَافَةَ خَصْرِهِ الظَّمَانَ إِذَا  
لَدُنَّ الْمَعَاطِفِ لَا يَمِيلُ لِعَاشِقٍ  
مِثْلُونَ الْإِخْلَاقِ غَادِرٍ مَدْمَعِي  
أَفْنَى الْجُبَانِ وَضَنْ عَنِي فَاقَةٌ  
لَمْ تَهْمُ سُحْبِ الدَّمْعِ بَعْدَ جُمُودِهِ  
مَا بَجَتْ بِالشُّكُوى إِلَيْهِ وَأَتَمَّا  
أَبْكِي عَلَى صَبْرِي الْخُزُونِ وَلَمْ أَكُنْ  
فَصِفُوا لِعَيْنِي الْمَنَامَ وَطَيْبَةَ  
عَزَّتْ مَطَالِبُهُ عَلَيَّ كَأَنَّهُ

أَجْهَلَتْ مَا حَمَلَتْ مِنَ الْأَشْجَانِ  
رَحَلَتْ نَفُوسَهُمْ عَنِ الْأَبْدَانِ  
بَعْدَ النَّوَى اسْنِي عَلَى نَعْمَانٍ (١)  
لَوْلَا الْإِمَانِي بِالْبَعِيدِ الدَّانِي (٢)  
سَهْرُ الْمَحَبِّ لَطَرْفِهِ الْوَسْنَانِ  
وَكَذَا السَّيُوفُ تُتَخَافُ فِي الْإِجْفَانِ (٣)  
يَشْكُو (٤) تَأْوُدَ عِظْفِهِ النَّشْوَانَ  
وَالْمِيلُ مَعْرُوفٌ مِنَ الْأَغْصَانِ  
بِالْصَدْرِ وَالْإِعْرَاضِ ذَا أَلْوَانَ  
ثُمَّ اسْتَجَمَّ فِجَادُ بِالْمَرْجَانِ (٥)  
الْأَقْلِي وَالْبَرَقُ فِي الْخُفْقَانِ  
نَسَجَتْ دَمُوعِي آيَةَ الْكُتْمَانَ  
لَوْلَا الْهُوى أَبْكِي عَلَى خَوَّانِ  
أَوْ حَدِيثُوا سَمِعِي عَنِ السُّلْوَانَ  
وَفَتَى عَلَيَّ (٦) أَصْبَحَا بِمَكَانِ

- (١) نعمان اسم مكان  
(٢) نعمان وقربتها امانينا ولذلك تدعى البعيدة القريبة  
(٣) الاجفان الاغداد  
(٤) «ص» - من شكوى . والضمير يرجع الى الخصر  
(٥) اي ان مدمعي افنى بالبكاء دردمعه حتى لم يبق فيه دمع . ثم استعاد نشاطه ففاض بالدم  
(٦) يقصد بفتى علي الممدوح ( عبد الرحيم بن علي ) وهو القاضي الفاضل . فيكون معنى البيت  
عزَّتْ مَطَالِبُهُ جَتِي صَارَ كَالْمَدُوحِ فِي مَكَانِ عَزْبِرِ لَا يَنَالُ



ذا الصدر يهزأ بالقضاء اذا بكت (١)  
 فنداه كلُّ أحمٍ عن داعي الهوى  
 بسطاهُ أصحاب كلِّ أمرٍ شامسٍ  
 وأمات حَيَّ الظلم بعد شهوده  
 يقظان لو صدمت قواعدُ مجده  
 يلقي الخطوبَ بثلثها من بأسه  
 هو والحياةُ غداةَ جوده واحدٌ  
 كالماء يردى شارباً بزُلاله  
 ربُّ الشواربِ أنسأت قساً كما  
 طلعت طلوعُ الشمس في الدنيا  
 وتلك أثبت في العلى من شَبهها  
 تجلو اذا زُفت الى افكاره  
 من كلِّ غانيةٍ اذا استجلبتها  
 تجري فصاحتُه على اعطافها  
 خجلت لطلعتها الرياضُ سوافراً  
 وثنى الأنام قصورهم عن شأوها  
 فتكَبوا تلك السبيلَ وأسهلوا  
 لو لم تكن طرقُ الحُمام مخوفةً  
 والى ندى عبد الرحيم سرت وفودُ  
 رحلوا اليه العيس أدنى سيرها  
 مثل القسيِّ الموترات (٥) سهاً مهاباً  
 فالليلُ قلبٌ والمطايا سرُّه  
 مُقلُّ الظبي لتضايق الثرَّان  
 ضحك المنازلِ ضيقِ الأعطان  
 وأطاع عاصي الملك بعد حِران  
 عدلاً وأنشَرَ ميتَ الاحسان  
 مَهْلان زال الهضب من مَهْلان (٢)  
 وينازلُ الحدثان بالحدثان  
 والموت وهو اذا سطا أخوان  
 شرَقاً ويُحيي مهجةَ الظمان  
 سجت ذلاذلهما (٣) على سحبان  
 وضوء الشمس مستغنٍ عن البرهان  
 قدماً أجل وأشف وجهَ بيان  
 مقلُّ المهى وسوالف الغزلان  
 سلبت فؤادك من يد الأحران  
 جري النسيم على عصون البان  
 فتلثمت ككشائق النعمان  
 ونجاؤها في كل يوم رهان  
 طلباً لما في الوُسع والامكان  
 لم يبدُ فضلُ شجاعةِ الشجمان  
 وفودُ الارض من مَشى ومن وُحدان  
 رقصُ لدى (٤) الظلماء كالظمان  
 أشباحُ من حملت من الفتيان  
 او مقلَّةٌ أغضت على إنسان (٦)

(١) مَهْلان اسم جبل

(٢) «ص» - ارى

(٣) «ص» - الواترات . اي ان من تحمله النيات كان هزيباً ومحدوداً كالاقواس

(٤) انسان العين او البؤبؤ

(٥) «ص» - شكت . والمران الرماح

(٦) الذلاذل الاثواب او اسافها الطويلة

تستقرب الأقبى فتحسب موهناً<sup>(١)</sup>  
 علماً بأن صدأه ورد سماحه<sup>(٢)</sup>  
 وردوا حياض الجود وهي طرافح<sup>٣</sup>  
 ترحت بهم أوطانهم وكأنهم  
 فليعلمن مهوم عاف السرى  
 المرء من ماء السباحة والندى  
 أكذا أخاف الحادثات وأنت منتجعي والقاهها بقلب جبان  
 ولو أنني قلدت منك صنيعاً  
 ولما اقتعدت سوى العلاء مطية  
 فتلقني بالبشر يتبعه الندى  
 فلقد جلبت إليك نفسي آملاً  
 فالسهم لا يمضي بغير حنية<sup>(٤)</sup>  
 فليهن عيد الفطر منك بتاجد  
 هو في الأنام كشهري في العام بل كزمانه في سالف الأزمان  
 فضل الأنام وإن سمّت أقدارهم  
 فضل ابن آدم سائر الحيوان  
 ان النجوم مواقف النيران  
 وبه لهن منابت السعدان  
 وغنوا عن الاوذام والاشطان<sup>(٥)</sup>  
 من عداه وصلوا الى الاوطان  
 ما فاته بالنص والذملان<sup>(٦)</sup>  
 والناس من سخا ومن صفوان  
 لشهرت من غمد الحمول لساني  
 ولقت حيث أرى الغنى ويراني  
 والبرق بشر<sup>(٧)</sup> العارض الهتان  
 سبق الجياد وفي يديك عنياني  
 والرمح لا يُغني بغير سنان  
 ريان من ماء السباح هيجان<sup>(٧)</sup>

- (١) موهناً ليلاً  
 (٢) صدأ عين من افضل مياه العرب يضرب المثل بجودتها .  
 والسعدان نبات من افضل مراعي الابل  
 (٣) الاوذام السيور . والاشطان الحبال  
 (٤) النص استحثاث الناقة على السير . والذملان السير اللين  
 (٥) «ص» - فابشر ببرق  
 (٦) الحنية القوس  
 (٧) هيجان كرم حسيب

وقال يمدح الاجلَّ مجد الدين هبة الله استاذ الدار العزيزة الامامية  
 النبوية اعلاها الله تعالى وانفذها اليه من المعسكر الناصري  
 بظاهر الموصل صحبة الفاضي ضياء الدين الشهرزوري  
 وذلك سنة احدى وثمانين وخمسمائة

قوامك اللدن لا ما يزعم العنن  
 تشوقني كل دار انت نازلها  
 لا ذقت ما ذقت من برحي جوى وهوى  
 لي من ثنايك برق يستضي<sup>(١)</sup> به  
 وما تصاحب جسمي والسقام غداة  
 البين حتى تعادى الجفن والوسن  
 مهلاً عدولي<sup>(٢)</sup> بمسلوب الغزاه له  
 كالرمح لونا ولينا ، لحظ مقتله  
 كم فتنة لي في جفنيه كامنة  
 ولسان اسقم جسمي سقم ناظره  
 فرد من الناس جيش من لواظظه  
 قلبي ولومك غوثاه على تلقني  
 يود<sup>(٣)</sup> لو كان عيناً عند رؤيته  
 ما للثوى انفت دمعى بلا خلف  
 ولحظك العضب لا ما تدعي الين  
 وغيرها لي فيها الاهل والوطن  
 وقد تولت سراعاً عني الظن  
 وجدي ومن فيض دمعي عارض هتن  
 في كل يوم بهضوم الحشا سجن  
 يخون كل فؤاد وهو مؤتمن  
 لولا هوى مثله لم تخلق الفتن  
 والساجي وأسهر عيني ذلك العين  
 يُردي ويملك لا عقل ولا ثمن<sup>(٤)</sup>  
 منك الملام ومنه البث والحزن  
 فإن عدلت تمنى انه اذن  
 فالجفن في قبضة الإعدام مرتين

(١) «ص» - يستضاء.

(٢) الاصل و«ق» - عدول

(٣) هو فرد ولكنه في لواظظه بمثابة جيش غاز يميت من شاء فيهدر دمه ويملك ما شاء بلا ثمن

(٤) الضمير يرجع الى القلب

ما شايعت تلکم الاظمان عن اِضْمٍ (١)      الأ وفي نفسها الاضعان والايحن  
 وأت بيدر دجى في القلب منزله      ودرقة في بجمار الدمع تحنن  
 هبت الزمان فأما اذ أهبت بجعد الدين فليعلمن ما شاءه الزمن (٢)  
 الى ندى هبة الله ارتقت همهم      هيم (٣) الى منن ما شانها منن  
 رب الفواضل لا منع ولا بجل      وصاحب الحكم لا ظلم ولا غبن (٤)  
 إن سبل منحا فمن كعب ومن هرم      او قيل صفا فما رضوى وما حزن (٥)  
 في سخطه ورضاه فصل منصله      فالصفاح لين ولكن حده خشن (٦)  
 ذو الصيت ما جاور (٧) الزوراء موجفه  
 لا تعجب منهُ لا ينفك في ستر  
 تهزه بالقوافي دون نائله  
 يجبو فتنشر افواف المكارم والتدى وتطوى صروف الدهر واليحن  
 ثاني (٨) الصفوف فلا جبن ولا هلع      ورافع المجد لا ضعف ولا وهن  
 يهي (٩) ندى راحتيه وهو مبتسم      كذلك تهي (١٠) لضوء البارق المزن  
 اضاء العام مغبر لرائده      وفاض والتطف الاوشال تصطن (١١)  
 فكم يد لم تجد أيدا يقوم بها (١٢)  
 طرف العدو اذا لاقاه في رهج

(١) اِضْمٍ واد ذو ماء بين مكة واليامة (ولا يقصد به محل خاص هنا) . وشايعت الاظمان صاحت

بها يريد ان النوى ما ابدتها عن ذلك المكان الا لما في نفسها على المحبين من اضعان واحن

(٢) اي كنت اهاب الزمان اما الان فاذا دعوت باسم المدوح قلت ابالي بالزمان . ( وهذا

البيت مضطرب الالفاظ في «ص» )

(٣) هيم عطش . المان الاولى العطايا - والثانية التحنين (٤) الاصل عين

(٥) ان سئل فمن هو كعب بن مامة او هرم بن سنان . وابن منه عند الصفاق قوة جبلي رضوى

وحزن (٦) يشبهه في حالتي سخطه ورضاه بالسيف فهو لين الصفاقة ولكن خشن الخد

(٧) «ص» - جاوز . والموجف السائق بسرعة يقصد صيته السريع الانتشار

(٨) «ص» - ثاني . وثى الصفوف ارجعها ودحرها (٩) «ص» - يضي

(١٠) «ص» - يمدى (١١) النطف الاوشال المياه القليلة جدا . وتصطن اي تقسم

بالخصص . يقصد وفاض والناس ليس لدمج الآ القليل القليل

(١٢) الابد القوة وكذلك المننة (بالضم) . اي فكم نعمة له اعظم من ان يستطاع تقديرها

يلاقاه في الحرب او يغزوه معاقلة  
يعتاده الطير لم يفقد له سلب  
من للخلافة من نعائه سنان  
يُميت لهذمه طعناً ويدفنه  
فقدنه بدن لا رأس يصحبه  
اذا اجتنى تمر الهامات مال بها  
كأنما الرمح في كَلَم الطعين به  
يُثني القلوب من الخطي أهلة  
تكتسبت كل حُسن من اقالته (١)  
فالملك صاف فلا شوب ولا كدر (٧)  
تلقى الجبال بامثال الجبال مذاكيه  
حيث الرماح قلع والبجار دم  
ياناثر الزغف والفرسان تنظما (٩)  
خافوك حتى تننوا موتهم رعباً  
مملقوم (١٠) سادوا بني الدنيا فشب بما  
الفاعلون فلا ظلم ولا جف (١٢)

فليس يُنجيه لاحصن ولا حُصن (١)  
فكل سابعة (٢) يعتدّها ككن  
تهدى اليه فروض الحد والسنان  
من المدجج حيث اللهب والحزن  
يقل رأس عدو ما له بدن (٣)  
كما تقايل تحت البارح (٤) الغصن  
وقد تدافع في ينبوعه شطن (٥)  
حيث الجسم قفار ما بها سكن  
كاللجن يكسب منه الزينة اللحن  
كأنه الدين لا غش ولا درن  
والاعوجية في تياره سفن (٨)  
لو استطاعت لزال عنهم الجن  
عادةً مئلك ان ماتوا فقد امنوا  
شبو من العزم فيها ملكها اليمن (١١)  
والقائلون فلا عي ولا لكن

- (١) «ص» - تراه . تعرا معاقله . الحصن جمع حصان  
(٢) «ص» - سابعة . يقصد ان الطير يزور عدوه فيجده جثاً هامدة اكنفاها الدروع ولم يسلب  
المدوح منه شيئاً انفةً واقتداراً (٣) يقصد مجذا البيت وما قبله ان المدوح يدفن  
رأس رمحه في قلب الفارس المدجج ويحمل راسه عليه فبصبح الرمح بدنأ بلا رأس ويصبح  
رأس الفارس وقد فصل عن جسسه بلا بدن (٤) البارح ريج الصيف الحارة  
(٥) يشبه الرمح وجرح الطعين به كحبل الدلو (٦) الاصل - ابالته . «ص» - امالته  
والذي يظهر من معناه ان جوم الاعداء تكتسب شيئاً من الجمال بالرمح المائلة فيها كما  
يكتسب اللحن ( او الخطأ ) حسناً بامالة الصوت به في الغناء (٧) «ص» - بلا شوب  
(٨) المذاكي الحبول وكذلك الاعوجية . يشبه الدماء بالبحر والحيل بالسفن والرمح بقلوع تلك  
السفن (٩) الزغف الدروع . والجنن كل ما بقي من سلاح  
(١٠) «ص» - ما النوم . ومملقوم من القوم (١١) اليمن الشيخ الحرم  
(١٢) «ص» - حيف . والحيف الميل الى الغدر أو الظلم

لا برقَ إلا إذا شاموا سيوفهم  
 سمحت بالمال<sup>(١)</sup> في مجدٍ ضينت به  
 لم يتسع لك لا مالٌ ولا نسبٌ  
 يا ابن الغيوث إذا ضنَّ الحيا سمحوا  
 تضحى الوزارة منهم في ذرى وزر<sup>(٢)</sup>  
 ان جار خطبٌ على جار لها عدلوا  
 قومٌ إذا ضربوا وجه الوغى هتموا<sup>(٣)</sup>  
 كالدهر ان لان لانوا دون عقوتها<sup>(٤)</sup>  
 ارسلتُ غرَّ القوافي كلَّ سابقةٍ  
 يمهن<sup>(٥)</sup> على طول الدجى أرَنُ  
 مُغذَّة<sup>(٦)</sup> غيرها اودى بها ظمًا  
 فان تعد بعد حينٍ عنك حامدة  
 هديُّ عبدٍ لكم امست هديته  
 لا تطلبوا من مقالٍ كفاء فعلكم

ولا نجومَ دجى إلا إذا طنبوا  
 رأيَ الجواد فلا عينٌ ولا غبن  
 ولم يضح منكَ صدرٌ لا ولا عطن<sup>(٧)</sup>  
 وابن الجبال إذا خفَّ الورى رضوا  
 كالنجم ليس بغير السعد يفتن  
 او سار حمدٌ فعنهم حيثما عدنوا<sup>(٨)</sup>  
 او ان تلاقوا وجدبٌ شاملٌ<sup>(٩)</sup> هتموا  
 لطفًا وان خشنت احداثه خشنوا  
 تمضي نجاه إذا ما لُزها القرن<sup>(١٠)</sup>  
 خيرُ الشاء عليك السابق الأرن<sup>(١١)</sup>  
 برحٌ وغيرُ نذاك الأجن الأسن  
 مغارها<sup>(١٢)</sup> فعدا ارساعها الثفن  
 قبولها فكفاه المهر والشم<sup>(١٣)</sup>  
 الله اكبرُ حارت فيكم الفطن

- (١) «ص» - بالمجد . يقصد سمحت بالمال وأبقيت المجد وهو رأي الكريم . والعين هنا ميل الميزان . اي فلا خسارة ولا ظلم . والعين ايضاً المال (٢) العطن هنا المربع (٣) الوزر الملقأ والحصن المنيع (٤) هتموا اسنانه كسروها (٥) «ص» - هائل . وهتموا امطروا (٦) العقوة الساحة والضمير يرجع الى الوزارة (٧) لزر الناقة القرن - اي شدتها الحبل الذي يقرخا بسواها . يشبه هنا قوافيه بنياق كربنات تجري سريعاً وهي مقترنة الواحدة بالاخري (٨) الاصل - تحتين . الوجى الحفا . الارن النشاط (٩) مغذة مسرعة (١٠) «ص» - معادها فلقد ارساعها الثفن . والثفن داء يصيب النياق لعله يعني فلا اصيبت ارساعها بداء (١١) اي هي عروس يقدمها عبد اليكم ويكني ان تكون هديته منكم قبولها

وقال يمدحه وانفذها اليه على يد ضياء الدين الشهرزوري عقيب خلع  
واتصرف جاءه على يده وذلك في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

أَلَمَّتْ مَعَ الظُّلَمَاءِ يُهْدَى سَلَامُهَا  
يُبَالِثُ عَلَى جَنَحِ الظُّلَامِ نَصِيحَتُهَا<sup>(١)</sup>  
مِهَابَةٌ تَنَايَاهَا كَنَظْمِي وَلَفْظُهَا  
لَهَا رِيْقَةٌ لَوْلَا التَّقَى مَا حَضَرَتْهَا  
سُلَافٌ وَسِحْرٌ رِيْقُهَا وَحَاطَهَا  
وَلَانِمَةٌ فِيهَا عَصِيْبَةٌ وَعَاذَلِ  
فَمَنْ لِحَنُونٍ لَا يُبِيلُ سَقِيْمَتُهَا  
تَمَادَى بِهَا الْأَلُّ التَّجَادُدُ فِي الْهُوَى  
وَلِلَّهِ قَلْبٌ جَارٌ حَتَّى تَزِيلَهُ  
بُلَيْتٌ بُمِنْ حَتْفِ اصْطِبَارِي حَاطَهَا  
مُفْهِمَةٌ الْإِعْطَافِ وَسَنَى جَفْوَتُهَا  
تَمَلَّهَا الْإِفْكَارُ وَهِيَ بَعِيدَةٌ  
خَلِيلِي هَلْ خَفَّتْ عَنِ الْجَزَعِ دَارُهَا<sup>(٢)</sup>  
نَحِيْلَانِ جَسْمِي وَالتَّصَبُّرُ بَعْدَهَا

فَنَمَّ عَلَيْهَا نَشْرُهَا وَابْتَسَامُهَا  
وَيُرْفَعُ عَنِ ضَوْءِ الصَّبَاحِ لثَامُهَا  
كَدَمْعِي لِأَلِّ زَلٍّ عَنْهَا نِظَامُهَا  
وَلَوْلَا الْهُوَى مَا حَلَّ عِنْدِي مُدَامُهَا  
وَشَمْسٌ وَدُرٌّ وَجُهَةٌ وَكَلَامُهَا  
وَكَانَ مُطَاعًا<sup>(٣)</sup> عَذْلًا وَمَلَامُهَا  
وَنَفْسٌ مَشْوَقٌ لَا يُبِيلُ أُوَامُهَا  
وَقَصَّرَ الْأَجْرُ وَجَدُّهَا وَغَرَامُهَا  
عَلِيٌّ وَعَيْنٌ صَدُّ حَتَّى مَنَامُهَا  
وَآفَةٌ قَلْبِي قَوْمُهَا وَقَوَامُهَا  
بِقَلْبِي وَجَسْمِي سِحْرُهَا وَسَقَامُهَا  
لَقَدْ غَرَّ<sup>(٤)</sup> الْأَلُّ بِالْقُلُوبِ لِمَامُهَا  
وَهَلْ ضُرِبَتْ بِالْإِبْرَقِينَ خِيَامُهَا  
وَنِضْوَانِ بَعْدِي<sup>(٥)</sup> عَهْدُهَا وَذَمَامُهَا

(١) «ص» - بطينها . النصف غطاء الرأس . ويلاث يعصب . وهو هنا يشبه شعرها يمنح الظلام

ووجهها بالصبح (٢) «ص» - لديّ مضاعا عذله (٣) «ص» و«ق» - عزّ

(٤) الجزع والابرقين من أسماء الاماكن . يقول هل ارتحلت عن الجزع ونزلت بالابرقين

(٥) «ص» - عندي . اي بعد مفارقتي اصبح عهدا وذماما لي ضعيفين

هي الشمس صبحي بعدها جنح ليلته  
دعاني في الشكوى الى الناس ذلة  
فما هذه في الدهر اول حيرة  
هو القاتل الأحداث أعياء خلودها  
سرى خوفه في الارض والامن ردفه  
وحلت غواصي جوده كل عاظم  
له مشرق العلياء من بعد غربها  
حبتي بأمثال الرياض بنانه  
فوافيت ربع المجد حوا تلاءه<sup>(١)</sup>  
فليس الغنى عني بناء محله  
لقد اتخذت منه الخلافة جنة  
به وطدت اركانها بعد وهيها<sup>(٢)</sup>  
فما هو الا طرفها ورقادها  
وان يسم<sup>(٣)</sup> خلقا غيره قبل صاحباً  
ولا شك في ان السيوف كثيرة  
ظهير إمام طبقت الارض حكمه  
وليس بخاف ذمها وجبانها  
سحائبه عند الاعادي رعودها  
تسامى به قدر الزمان وأهله  
فلو وجدت زهر النجوم ترقياً  
اذا ركعت اسيفه في عداته  
له أسره سحر العوالي نخافها

أبي الشوق الأ أن يطول مقامها  
ساصبر - إما كشئها او دوامها  
تجلى بجد الدين عنى ظلامها<sup>(١)</sup>  
سواه وحميمي النفس حمم حماها  
فلم تخش الأ من ظباه سوامها  
الى ان تساوى وهدها وإكامها<sup>(٢)</sup>  
وغارها دون الورى وسنامها  
وما الروض الأ ما يجوك غمامها  
اجل وحياض الجود زرقاً جمامها  
ولا غاية العلياء صعباً مرأها  
فأضحى منيعاً خافها وأمامها  
فقامت ولولاه نغز قيامها  
وما هو الأ زندها وحسامها  
فقد عذ من سجب السماء جهامها  
وما يتساوى عضبها وكهامها  
وصاحب دنيا في يديه زمامها  
وغير سواء نبعها ونمامها<sup>(٣)</sup>  
وفي معتقبه سحها وانسجامها  
وما كانت الأنواء لولا<sup>(٤)</sup> رهامها  
اليه لغض السائلين ازدحامها<sup>(٥)</sup>  
هوت ساجدات في الوقية هامها  
ولكنها بيض الايادي جسامها

(٢) «ص» - ادامها

(٤) «ص» - وهدها

(٥) «ص» - شم. وان لقب غيره بالصاحب قبلا فكم من السحاب ما لا يطر. اي فغيره لا يقاس به

(٦) النبع والثمام نبتان الاول قوي والثاني ضيف

(٧) «ص» - الأ

(٨) اي لو استطاعت النجوم الوصول اليه لزامت جموع قاصديه



بجَارُ نَدَى غَزْرِ العَطَايَا وَسَائِمِهَا  
يُرَجَى وَيُنْجَى وَعِدَاهَا وَوَعِيدُهَا  
شَمْسُ مَعَالٍ لَا عَرَاهَا كَسُوفِهَا  
مَطَاعِينُ أَنْ خَافَتْ وَخَفَّتْ كَمَا تَهَا  
مَصَابِيحُهَا أَقْبَارُهَا عَلَمَاؤُهَا  
فِيمَا مِنْهُمْ فِي المَحَلِّ الْأَجْوَادِهَا  
تُرِيكَ الْإِفَاعِي فِي الْوَعْيِ وَسُلُوكِهَا  
وَأَنْ لَمَعَتْ وَمَضَتْ بِرُوقِ سَيُوفِهَا  
وَلَا صَبَحَتْ تِلْكَ الْأَرْضُ الْأَوْجُوهَا  
أَكْبَارُ جَلَّتْ فِي الْحَيَاةِ نَفُوسُهَا  
إِذَا وَهَبُوا فَالْعَيْشُ تَهْمِي مِيَاهُهَا  
وَأَنْ هَبَةٌ أَنْتَ اسْتَهَلَّتْ يَمِينُهَا  
إِذَا حَلَّ صَدْرُ الدَّسْتِ فَهَوَّ وَوَحِيدُهَا  
بِنِعْمَاهُ اضْحَتْ جَلَّقَتْ لِي جَنَّةُهَا  
بِهِ اصْبَحَتْ فِي وَجْنَةِ الْأَرْضِ شَامَةٌ  
لَهُ كَعْبَةٌ أَنْتَ الْحَرَامُ وَرَكْنُهَا  
هُوَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى الَّذِي كُلُّ حَادِثٍ  
وَمَصْبَاحُ دِينِ اللَّهِ بَيْنَ عِبَادِهِ  
سَأَكْسُوهَا وَشِيَّ الثَّنَاءِ يَزِينُهَا  
هِيَ الْمَطْلَقَاتُ الْمُوثَقَاتُ بِجُودِهِمْ  
رِيَاضُ مَعَانِيهَا وَدَائِعُ لَفْظِهَا  
فَارْفَعْتَ الْآ لَدَيْهِمْ سَتُورُهَا

شمس ضحى غرُّ الوجوه وسأئها  
ويجي ويدي عفوها وانتقامها  
بدور تمام لا عداها تمامها  
مطاعم ان اكدي واجذب عامها  
محاليتها فرسانها وكرامها  
وما منهم في الحرب الأهمها  
اذا استلامت (١) يوم أقتناها ولا ما  
فما الوابل السحاح الأ سهمها  
ولا ليل ذلك الجو الأ قتامها  
وامت عظاماً في الصعيد عظامها  
وان غضبوا (٢) فالنارت ذكر ضرامها  
فما الدية الوطاء الأ ركامها  
وان حل قلب الجيش فهو لها ما (٣)  
فلم تسبها بغداد لولا إمامها (٤)  
وقصر عنها مصرها وشامها  
ومشعرها في حجرها (٥) ومقامها  
يخاف من الأيام لولا انفصامها  
ولولاه أعيان حياها وحرامها  
عقود قواف كالعقود انتظامها  
فأ أرسلت أفنى الصعيد الثامها (٦)  
حدائق نور اودعتها كرامها  
ولا فضا الأ في ذراهم ختامها

(١) استلامت لبست الدروع . واللام الدرع . يشبه رماحنا بالافاعي ودروعها بجلودهن

(٢) «ص» - رهبوا (٣) اللهم الجيش العظيم

(٤) فلولا الخليفة فيها لم تل عليها بغداد (٥) «ص» - مع حجرها

(٦) الثم من لثم الجمل الحجازة بخفته اي ضربها فكسرها . يشبه قصائده بالنيق الشديدة الضرب في صعيد الارض

وقال يمدح الاجل عماد الدين ابا حامد محمد بن محمد الكاتب الاصبهاني  
عند عوده صحبة السلطان الملك الناصر الى حلب قاصداً لدمشق عن  
ديار بكر والموصل . وسيرها اليه وذلك في شهر محرم  
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

غير سهل فيك يا لمياء حزني  
كم بها من غصن بان في نقا  
كل ثني السيف لحظاً وهوي  
سافر عن طلعة الشمس ضحي  
ماس تيبها وتغنى طرباً  
يجتني اللحظ الثني من خده  
فاذا ما وابل جاد ترى  
ومن العار ودمعي ديمة  
كان ظني ان صبري منجد  
فأقيسوا وامنعوا وصلكم  
وسألنا الطيف عن عطركم  
يا بني عذرة<sup>(١)</sup> لا عذر لكم  
بين سهل من مغانيك وحزن  
مشر في جنح ليل شمس دجن  
وشقيق الروح قدأ وتشي  
ناظر عن مقلة الظبي الأغن  
فهو ورقا<sup>(٢)</sup> هتفت من فوق غصن  
وهو باللحظ على العشاق يجني  
فسقى ذلك الثرى وابل جفني  
ان اراني للحيا حامل من<sup>(٣)</sup>  
ثم لما أنجدوا<sup>(٤)</sup> حيب ظني  
قد قنعنا من هواكم بالحنني  
فسلوه عله يُخبر عني  
عن فؤاد رعثموه بعد أمن

(١) «ق» و«م» - فهو ورقاء شدت من فوق غصن . والورقاء الحامة

(٢) اي من العار اي اطلب ستيا المطر ولي من دموعي ديمة هاطنة

(٣) أنجدوا اي قصدوا بلاد نجد

(٤) عذرة قبيلة واليها ينسب المثنى المذري

ويجفون كالمواخي أرهفت  
 منعت منكم مذ لقيت (١)  
 فأطلقوا قلبي من اسر الهوى  
 لكم ريق الهوى منه كما  
 حل في ربعي اهداب الحيا  
 لم اكن لولا نداء الجهم اذا  
 ثاقب في كل فضل زنده  
 أشبه الشمس سناء وسنا  
 فله باسق مجدي مبعده  
 أتقي الخطب وأرديه به  
 ماجد ثابت جاش ونهى  
 فهو داني الفضل من محتاجه  
 يا ابا حامد اعظم بالنوى  
 قد سمحتم للمجدين بها  
 كم سألنا الجمع لو تجدي إذن (٢)  
 غبشتم عن جلتى لا عدمت  
 فهي في بعدكم نار لظى  
 ما نواحيها فباحاً بعدكم  
 لم تبت مذ بنتم اغصانها  
 مرجباً بالملك الناصر من  
 باذل المجدين جاهاً وغنى

وقدود مسن كالحطاي لذن  
 عنكم البرحين من ضرب وطعن  
 انا جاني الهوى عيني وأذني  
 لعاد الدين ريق الشكر مني  
 قبل ان ينحل فيه خيط مزن  
 ناظر سام وقلب مطمئن  
 خاطر خاطر في كل فن  
 لا رمى الدهر معاليه بوهن  
 وله بشر من العافين مدني (٣)  
 فهو سيني حين يعرو ومجتي  
 يقظ نافذ آراء وذهن  
 وبعيد الغرم عن ضعف وأفن  
 يا لها عن مثلكم صفقة غبن (٤)  
 وهي تجزي ذلك الجود بضن  
 وعتبناها لو أن العتب يعني  
 منكم بهجة إحسان وحسن  
 وهي في قربكم جنة عدن  
 لا ولا الطير فصاحاً غير لكن  
 راقصات والقباري تغني  
 مرننة تسري الى الحمي المبني (٥)  
 قاتل الإائنين من لؤم ووجن

- (١) كذا هذا الشطر . ويقصد ان هذه الجفون والقدود اخذت عنكم الضرب والطنن ففعلت  
 فعلكم بنوع المحب (٢) مجده بعيد المال ولكن بشره قريب من قاصديه  
 (٣) ان النوى عنكم لصفحة خاسرة  
 (٤) كم سألنا النوى ان تجمعنا لو كان ذلك ييدي . والاصل - او تجدي  
 (٥) مرجباً بصلاح الدين فهو ديمة ماطرة بالخير . والمبني المقيم

فهو في التيم وفي يوم الوغى      بتداهُ والسُّطا يُقني ويُفني  
 من اذا اوجسَ خوفاً ماله      من نداء لم يُعوّذه بجزن<sup>(١)</sup>  
 واذا حَبَّرتُ فيهِ مدحةً      قالتِ الرّيح او البرقُ ألكني<sup>(٢)</sup>  
 تشهدُ الاعداء بالسبقِ له      فهي تُثنى عن مساعيه وتُثني<sup>(٣)</sup>  
 لم تزل في كلِّ حالٍ كُتبهُ      تهدمُ المالَ وللاعداء تبني<sup>(٤)</sup>  
 لجأتُ دولتهُ منك الى      ظلَّ مجدِ طال رُكناً كلَّ رُكن  
 شُهرتُ عليكَ حتى أنّها      غنيتُ عن هُوَ في الخلقِ وأعني<sup>(٥)</sup>  
 وتطوّلتَ الى ان زدتَ عن      قولٍ من يرغبُ في الغايةِ زدني  
 لكَ عندي مِنهُ واضحةٌ      في جلايبِ من الأيَّامِ دُكن  
 كم نفتُ عن كلِّ قلبٍ لوعةً      خامرتهُ وقذى عن كلِّ جفن  
 فابقَ لي ما ناحَ في أيكيتِه      صادقٌ حنَّ الى إلفٍ ووكن

(١) من اذا خاف، ماله من كثرة البذل لا يشني خوفه بجزنه ومنعه عن القاصدين

(٢) قالت الريح او البرق ارسلني اليه بهذه المدحة

(٣) فالاعداء تُردّ عن مساعبك وتشهد لك بالسبق

(٤) كذا . ولعله يقصد تروح المال وتأسر الاعداء

(٥) اصبحت عليك شهرة فاستغنيت عن الاشارة اليك بقولهم هو كذا واعني فلانا

وقال يمدح العلامة تاج الدين ابا اليمن زيد بن الحسن الكندي .  
وذلك في سنة ثمان وسبعين وخمسة

هاتيك دارهم وتلك الأربع  
فاذا شكوت فما بدار<sup>(١)</sup> رحمة  
ما ودعوا بل اودعوك صباة  
أسروا غداة سروا فؤادك وانثوا  
غربت شموسهم عشيّة غرب<sup>(٢)</sup>  
ما شأن شأنك<sup>(٣)</sup> لا تجود بمائه  
من ودّ قلبك لو تزحت قلبه<sup>(٤)</sup>  
وأرى الهوى يُذكي الهواه ضرامه  
حتام تعلق والقلوب<sup>(٥)</sup> سواكن  
لثني حسام الصبر وهو مُثلم  
من كل مبتسم بكى عشاقه  
وأمام هاتيك الحول ممنطق  
ذو مقلّة ابدأ تُسيء لحاظها  
حاز الجمال فليس عنه لعاشق

وَأَتَتْ بِهَيْجَتِهَا الرِّيحَ الأَرْبَعُ  
وَإِذَا دَعَوْتُ فَصَامَتْ لَا يَسْمَعُ  
أَوْدَى بِقَلْبِكَ مُودِعٌ وَمُودِعُ  
فَتَنِي تَجَلُّدُكَ الخَلِيطُ المُرْمَعُ  
وَإِخَالُهَا دُونَ الطَّوِيلِيعِ تَطْعُ  
أَنَّ الشُّؤُونََ عَلَى الشُّؤُونَِ تُخْنَعُ  
أَنَّ القُلُوبَ تَفِيضُ مِنْهَا الأَدْمَعُ  
فَعَلَامَ قَلْبِكَ بِالْجَنَائِبِ مَوَاعِ<sup>(٦)</sup>  
وَإِلَامَ تُسْهَرِكُ العَيُونََ المُجْجَعُ  
يَوْمَ الوَدَاعِ مُدَثِّمٌ وَمَقْنَعُ<sup>(٧)</sup>  
وَالغَيْثُ آتِيهِ البُرُوقُ الأَمْعُ  
بِاللَّحْظِ فَهوَ لَوْعُهُ يَتَوَجَّعُ  
فِينَا وَيَشْفَعُ وَجْهَهُ فَيَشْفَعُ  
مُسْلٍ وَعَزٌّ فَلَيْسَ فِيهِ مَطْمَعُ

- (١) «ق» و«م» - لدار  
تيم او هضبة بمكة  
(٢) القلب البئر . اي ان قلبك يود لو لم تبق ماء فيه فا الدمع الاماء فيض عن القلب  
(٣) شأن الثانية مدمع العين  
(٤) ان هبوب الريح يذكي غرام القلب فعلام ولعلك بريح الجنوب  
(٥) اي وقلوب الاحباب  
(٦) غرب اسم جبل في ديار بني كلب . والطويلع ماء لبني  
(٧) يكني باللائم والمنقع عن الحسان

بدرٌ متى يضع اللثام لتهدي الاظعانُ فهو من الحياء مُبرقعٌ (١)  
 ابدأ يصدُّ ولا يصدُّ جفونهُ  
 تتصاحبُ الاضدادُ في حركاته  
 فاكُنْ نِزاعك في هواه فانَّ لي (٢)  
 ألكونُ ذا شجنٍ به ويصدُّني  
 خِفتُ الردى ان خفتُ نبأه راعبٌ (٣)  
 نصبُ المكارم بات يخفضُ جاهلاً  
 من لاسمِهِ ولفعله لم تَعُدْهُ  
 مقصورةٌ مدحي عليه وإنها  
 حَبْرٌ يروعُ يراعهُ اعداءه  
 في كلِّ حرفٍ من سطور كتابه  
 مُتَطَفِّلٌ في العلم لا متمتعٌ  
 نُهدي اليه مديحنا مع علمنا  
 بجرٍ لقطنا دره من لجه  
 لثني ابو الين المقال يانياً  
 احيا به الله البلادَ واهلها  
 يهيمى متى ضنَّ السحابُ بانه  
 حايثُ دمشقُ به ورقٌ نسيها

ولحاظُهُ عما يراها تصنع  
 ردْفُ يعاصيه وخصرٌ طبعٌ (٤)  
 قلباً يحنُّ الى هواه ويتزع  
 عدلٌ ويدعوني الخليُّ فاتبع  
 وجنابُ تاج الدين منها المَفزع  
 جزماً واربابَ الفضائلِ يرفع (٥)  
 حرفٌ تحبُّ بقاصديه وتوضع (٦)  
 ممدودةُ الآمالِ فيما يصنع  
 فعدوه قَلِقُ الوسادِ مُروع  
 مثلُ شرودٍ او خطيبٍ مصقع  
 متواضعٌ في الله لا يترفع  
 أن المدايح في سواء تُضيع  
 واليه من دون البرية يرجع  
 بالمعجزات موشحٌ وموشع (٧)  
 والله يعطي من يشاء وينع  
 كم بين دائمةٍ وأخرى تُقلع  
 وزكتُ مناقبها ولذَّ المشرع

(١) متى كشف اللثام اهتدت الاظعان بنوره على انه ابدأ مبرقع بالحياء

(٢) اي تجتمع الاضداد عند تحركه للمشي فردف ثقبيل يأبى الحركة وخصر دقيق يميل كيف شاء

(٣) الاصل - فان تلم . «ق» و «م» - فان لي وهو الاصح

(٤) «ق» و «م» - راعب (٥) يلاحظ هنا تكلفه الاشارات النحوية

(٦) الحرف الناقصة . توضع تسرع . يقصدكم راكب يقصده لشهرة اسمه وافعاله

(٧) كذا البيت في الاصل . يقول لقد ارجع الممدوح المقال وهو بذكر صفاته سيف مرصع

ولكم غدت وهي الفلاة الباقي<sup>(١)</sup>  
 في كل فن شاهد لا يدفع  
 أسواك يبرع في المقال ويبدع  
 يا ففهمها إما يغص المجمع  
 او فليعش وفؤاده يتقطع  
 وحفظت من احكامها ما ضيعوا  
 فيها نجوم الليل من يجمع  
 والطود للارواح لا يتزعزع  
 وشققت ثوب الآل<sup>(٥)</sup> وهو ملتح  
 إن تسم<sup>(٦)</sup> - ذاك الالعي الأروع  
 كالخوف حيث السمرية شرع  
 مرهوبة سمع<sup>(٨)</sup> اذا ما يسمع  
 في الناس تحترق البلاد وتقطع  
 وعلى سواها إذنها متمنع  
 منهم حجاب بالبشاشة يرفع  
 ما كان غيرك في مطاها يطمع  
 ما كل تاج بالثناء يرضع

وغدت بأشرف عالم في عالم  
 قلته على ان ايس يوجد مثله  
 يا لودعياً لاذ عي<sup>(٢)</sup> باسمه  
 يا حجة العرب الذين تحرموا<sup>(٣)</sup>  
 من رام تشبهاً بفضلك فليئت  
 شيدت ما هدم الأنام من العلى  
 وسهرت في طلب المنام<sup>(٤)</sup> ليايأ  
 وثبت للارواح وهي زعازع  
 ولكم خطوت البيد وهي تنانف  
 حتى انفردت وكل فرد قائل  
 خوف الاعادي قائلاً (...)<sup>(٧)</sup>  
 فمتى نظقت فكل ليث مقاتل  
 ولك الشوارد لا تزال مغيرة  
 حككم لأسماع الملوك موالك  
 ابدأ تحجب ثم لم يبرح لها  
 لقد امتطيت من المعالي صهوة  
 ولرصعتك يدُ الثناء بدرّة

(١) اي ولكم خلت من امثاله فكانت كأنها بانع

(٢) الاصل - يا لودعياً لودعي. والظاهر انه يقصد يا لودعياً التجأ اليك عي اللسان

(٣) تحرموا اي هلكوا يقصد العرب الاقدمين

(٤) كذا الاصل

(٥) الآل السراب (٦) اي متى ذكر اسمك (٧) هنا كلمة ساقطة من الاصل

(٨) السمع حيوان من الذئب والضبع يضرب به المثل في السمع . يقول اذا نظقت فكل اسد في

القول يصبح لديك كالسمع

اضحى لِكِنْدَةَ<sup>(١)</sup> من عَلَانِكَ أَيُّهَا  
 رُدَّتْ لَهُمْ شَمْسُ الْعَالَمِ كَأَنَّمَا  
 لَوْ عَادَ عَادُكَ كَانَ دُونَكَ قَدْرُهُ  
 أَنْتَ الزَّمَانُ فَمَا سِوَاكَ بِمَقْصِدِ  
 وَالنَّاسُ إِمَّا سَامِعٌ مَا عِنْدَهُ  
 آيَةُ أَنِّي خَاضِعٌ لِمُدْحِ  
 مَا عِنْدَ غَيْرِكَ لِلْقَوَانِي مَرْتَعٌ  
 عِلْمُ الْعَالَمِ بِكَفِّ عَادِي الْإِيَّامِ يُرْشِدُنَا إِلَيْكَ وَيَجْمَعُ<sup>(٦)</sup>  
 إِنْ ضَاقَتِ الْآفَاقُ عَنْ ذِي فَاقَةٍ  
 وَإِذَا انْبَرَتْ رِيحُ الْخِلَافِ فَنُذِرُ بِهِ  
 رُكِّنَ عَلَى الْحَدَثَانِ لَا يَتَضَعُ  
 زَمَنٌ سِوَاكَ فِي الْحَقِيقَةِ يُوشِعُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكَانَ أَوَّلَ تَابِعٍ لَكَ تُبَعُ<sup>(٣)</sup>  
 لِلْقَاصِدِينَ وَليْسَ دُونَكَ مُقْتَبِعٌ  
 عَقْلٌ وَإِمَّا عَاقِلٌ لَا يَسْمَعُ  
 إِلَّاكَ<sup>(٤)</sup> إِنْ النَّجْمُ دُونَكَ يَخْضَعُ  
 كَلًّا وَلَا حَوْضٌ<sup>(٥)</sup> الْفَصَاحَةُ مُتَرَعٌ  
 مِنْ نَوَالِكَ مَهْيَعٌ<sup>(٧)</sup>

(١) كِنْدَةُ قَبِيلَةُ الْمَدُوحِ

(٢) يَوْشَعُ (يَشُوعُ بِنُ نُونٍ) صَاحِبُ عَجِيْبَةِ الشَّمْسِ . يَقُولُ أَنَّ زَمَانَكَ بَرْدَ شَمْسِ الْعَالَمِ هُوَ كِيَوْشَعِ الَّذِي رَدَّ شَمْسَ السَّمَاءِ

(٣) عَادُ أَبُو الْقَبِيلَةِ الْفَدِيمَةِ . وَتُبَعُ مَلِكُ حَمِيرِ

(٤) آيَةُ أَقْسَمْتُ . يَقْصِدُ آيَةَ لَا أَخْضَعُ لِسِوَاكَ فَإِنَّ النَّجْمَ يَخْضَعُ لَكَ

(٥) الْأَصْلُ - حَوْضٌ

(٦) عِلْمُ الْعَالَمِ الَّذِي تَحْمَلُهُ بِكَفِّ تَكْفٍ جَاءَ عَادِيَاتِ الزَّمَانِ هُوَ يُرْشِدُنَا إِلَيْكَ وَيَجْمَعُنَا حَوْلَكَ

(٧) مَهْيَعٌ وَاسِعٌ



وقال يمدحه، وانفذها اليه في محرّم سنة احدى وثمانين وخمسة  
و يصف دمشق

عَرَضَتْ سماءُ الدَّجَنِ زُهْرًا جَنُودَهَا      وَسَرَتْ فِرَاعَ الْجَدْبِ خَفَقُ بُنُودَهَا  
فَسِيَامَهَا<sup>(١)</sup> لِنِطَارِهَا وَسِيُوفِهَا      لِبُرُوقِهَا وَرَقِيئِهَا لِرُعُودِهَا  
وَفَرِيدَةَ الْعَرَصَاتِ ضَمَّنَهَا الْحَيَا      طَيِّبًا تَضَوَّعَ فِي ثِيَابِ فَرِيدِهَا<sup>(٢)</sup>  
كَكَافُورٍ جَوِّ عَنْهُ عَنَبُ نَشْرِهَا      ذُو مَاءٍ وَرَدٍ مِنْهُ مِسْكٌ صَعِيدِهَا  
غَنَاءُ نَمٍّ عَلَى الْحَيَا نَمُّهَا<sup>(٣)</sup>      وَوَشْيٌ عَلَى الْأَنْوَاءِ وَشْيٌ يَرُودِهَا  
كَكَلِمَاتٍ بِهَا فَانْزَهُوْهَا بِكَلِمَاتِهَا      نَزَرَتْ عَلَى الدُّنْيَا نِظَامَ عُقُودِهَا  
زَهْرَتْ نَجُومُ الزَّهْرِ فَوْقَ غَصُونِهَا      مِثْلَ الْكِرَاكِبِ فِي بُرُوجِ سَعُودِهَا  
وَشَدَّتْ عَلَى الْأَفْنَانِ دَاوُدِيَّةً<sup>(٤)</sup>      حِينَ تَفِيضُ فِي تَعْرِيدِهَا  
نَطَقَتْ بِفَضْلِ رَيْعِهَا وَرَبِيعِهَا      مِثْلَ الْخَطِيبِ عَلَى ذُوَابَةِ عُودِهَا  
تَتَلَوُ عَلَى الْأَغْصَانِ آيَ نَسِيمِهَا      فَلِذَلِكَ طَوَّلُ رُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا<sup>(٥)</sup>  
مَنْ كَلَّ لَدُنِ الْقَدَةِ لَوْلَا عَجْزُهَا      أَلْقَتْ عَلَيْهِ قَوْلَادَةً فِي<sup>(٦)</sup> جِيدِهَا  
سَابَتْ ذَوَائِبُهَا<sup>(٧)</sup> وَتِلْكَ عَجِيبَةٌ      أَتَشِيبُ قَبْلَ فِرَاقِهَا لِمُودِهَا  
فَسَقَى ذُرَى الشَّرَفَيْنِ صَيْبُ مُزْنِهَا      وَسَقَى حَيَا جَفْنِيَّ بَابَ بَرِيدِهَا<sup>(٨)</sup>

(١) الاصل - فسماؤها والتصحيح من «ق» و«م»

(٢) الفريد جمع فريدة اي الجواهر النفيسة يعني هنا الازهار (٣) النمام نبت طيب

(٤) اي حمامة الخاخا كالخان داود النبي (٥) اي ركوع الاغصان

(٦) «ق» و«م» - من اي لو استطاعت لالقت الحمامة القلادة التي في عنقها على الاغصان

(٧) الضمير يرجع الى الروضة . ويقصد بالشيب تفتح الازهار البيضاء

(٨) الشرفان وباب البريد مكانان في دمشق ذكرنا قبلاً

اوطان اوطاري الذي انا عاذلٌ في غيرها ومعذلٌ في غيرها  
 اخلين من قلبي مكان سلورٍ وسلين من عيني لزيد هجودها  
 وأبي الهوى لولا الهوى ما بت أستستي العباد لماحلات عهدها  
 ظلماتها عنفت علي وأسدّها ما لي يدٌ بظلماتها وأسودها  
 هزوا العوالي دونها فبكانما منعوا رشاق قُدودها بقُدودها  
 كَلَفني بمُخطفة القوام طريرة الأَظاظ هيفاء المعاطر رُودها  
 خُوطية<sup>(١)</sup> الحركات جاذبها الصبا جذب الصبا ما لان من أملودها  
 ثقلت روادفها وخف قوامها فتهم عند قيامها بعودها<sup>(٢)</sup>  
 ابدأ تموتُ بها وتحيا سلوتي والوجد بين وعيدها وعودها  
 بخلت فروحي يا عدول فقيده هلا جاني جوذها بوجودها  
 فالمت بين ذنوها وبعادها والموت بين وصلها وصدودها  
 إن انكرت من مُقلتي ما تدعي يوماً فان النجم بعض شهودها  
 فارب داجية طويت نجومها يوماً بحظ العين من تسبيدها  
 وقصيدة حلّت جيد بيوتها بثناء تاج الدين بيت نشيدها  
 بأخي الفصاحة ناطقاً بأبي المعالي ساعياً بمجيدها ابن مجيدها  
 كانت شهابُ المجد تمنع نفسها لكن بكندة هان صعب كُودها<sup>(٣)</sup>  
 بأساس عليها هلال سماءها فينان دوحها مقرر عودها  
 كم جيت هاجرة اليه كأنها - وقد اشتمت الصبر - قلب حُودها<sup>(٤)</sup>  
 أعياء المحاول ما ارتقاه من العلي ما سيد العلياء مثل مسودها  
 ملك الملوك وما ملك فضيلة<sup>(٥)</sup> عادية كراعها وعبيدها

(١) الخوط الفصن . اي حركاتها كحركات النضون

(٢) اي من ثقل روادفها تكاد لا تستطيع القيام

(٣) كانت طرق المجد صعبة حتى هانت بكندة (اي بقوم المدوح)

(٤) يشبه حرارة الهاجرة بنار الحسد في قلب الحُود

(٥) وما صاحب الفضيلة العريفة في آياته كالأوباش والعبيد

فهو السماء ونيراتٌ خلاله<sup>(١)</sup> من أسرة اضحى العلاء بأسره  
 أنجدون بكلّ ابيض صارم والجاللون وقد تأججت الوغى  
 من كل ذمير لا يُباح ذمّاره غصت مناكبها واشرق جوها  
 لبست قلوبهم الحديد فلم تُبل قومٌ اذا بقت القلوب رماحهم  
 واذا هم شاموا بروق غمودهم الثابتون على الجياد اذا هم  
 واذا الكتيبة اقبلت لم يثن واذا الكتيبة اقبلت لم يثن  
 فشموس بيض اطلعت لغروبها ونجومٌ سحر سيرات لركودها  
 يا من يشيب له الحديد وساعة خرقاء مفقود نداء وليدها<sup>(٨)</sup>  
 كفنوا امانى الفساق بجودهم بيض الطلى والحاسدين بسودها<sup>(٩)</sup>  
 قسماً بعلمك فهو نير أبقها وبهاء وجهك فهو صبحه عيدها  
 لقد امتطيت من المعالي صهوة أعيان بني الدنيا صعود صعودها  
 كم نظمت كفي عقود مدائح فاقت عقود الدرّ في تنزيدها

- (١) الخلال الخصال او الاخلاق وقد جعلها كواكب نيرة  
 (٢) الجدود آباء الآباء . وكذلك جمع جد بمعنى الخط  
 (٣) يثرب مدينة الرسول والتهائم السهول البحرية . والنجود المرتفعات  
 (٤) كذا هذا البيت في الاصل (٥) اي قلوبهم من حديد فلا تبالي اجسادهم اذا لم تدرّج به  
 (٦) اذا استلوا السيوف جعلوا اغادها الرووس بدل الغمود العادية  
 (٧) اي ثبات جلود الخيول عليها (٨) كذا الاصل - والبيت مبهم المعنى  
 (٩) شخص الاماني فجعل لها اعتناقاً وقال ان الفاصدين يرجعون بيض الاماني واما الحساد  
 فسودها

كالذرة<sup>(١)</sup> عطرةً فان جعداً مروءة ما قلته فليأتنا بتديدها  
 هنّ القوافي الشاردات المدحكم اضحى عبيد<sup>(٢)</sup> وهو بعض عبيدها  
 من كل معنى شارد في ضمنه حكّم يُفيد العقل عقلُ شرودها<sup>(٣)</sup>  
 حبرتها نقداً غداة منحتها نقداً فتاهت لاختلاف نقودها<sup>(٤)</sup>  
 تكسو الجلالة ربّياً والفهم سامعياً وإيضاحاً لساناً مُعيدها  
 كالخمر حسناً في اكف سقائها وبوجه شاربها وفي عنقودها  
 يا مُنشر العلم الفقيدي ثوت حشاشته خلال صفيحها ولحودها  
 لي رغبة فيه وزهد في بني الدنيا ثنائي عن طلاب زهدها  
 انّ الجديدين استملاً ناظري عن لذّة يُصيه حسنُ جديدها<sup>(٥)</sup>  
 قربت من املي البعيد ولا ترلّ تقرب مُنقّر آملٍ وبعيدها

(١) الذرة هنا رشات الذرور وهو نوع من العطر

(٢) عبيد بن ابرص الشاعر الجاهلي

(٣) اي يفيد العقل ان يفيد شاردها

(٤) نقداً الاولي مصدر نقد ينقد . والثانية واحد النقود . اي حسنتها بجودك فهي تنبه بين حسن .

التحجير وجود المدوح

(٥) الجديدان الليل والنهار

وقال يمدح القاضي محيي الدين محمد بن محمد الشهرزوري عند وروده  
رسولاً للملك الناصر صلاح الدين في سنة تسع وسبعين وخمسمائة

ما للخيال جفا وقد بُعد المدى  
أبت الصبابة ان ابنت مهوماً  
ما ذاك إلا ان خفيت من الضنى  
ولئن أجت مع الخفاء مُسائلًا  
ظمأي بمضوم الحشا ريان من  
عيق التسم بقده فتأودت  
كالظبي طرفاً والسلافة ريقة  
وكان جذوة خده في مائه  
مُتقلد سيفاً كفاه شيمه  
عجباً لرُمح القدر يفتك غير  
يُسمي كما يُضحى<sup>(٦)</sup> فزادي والآسى  
أهددي أن التفرق في غد  
سارت دموع العين تسبق عيسهم

قسماً لقد شطّ المزارُ فما اهتدى  
ومن العجائب ان يزور مُسهداً<sup>(١)</sup>  
فرايت عاراً ان يزور العوداً<sup>(٢)</sup>  
فكذا يجيب - ولست تُبصره - الصدى  
ماء الشباب وخصره يشكو الصدى<sup>(٣)</sup>  
اعطافه وبصدغه<sup>(٤)</sup> فتجمدا  
والدعص ردفاً والقضيب تأودا  
ناري<sup>(٥)</sup> تزيد على البكاء توقدا  
لحظ دماء العاشقين تقلدا  
معتقل وسيف اللحظ يقطع مُغمدا  
ويعودني برح الغرام كما بدا  
لا تسم يومئذ غداً إلا ردى<sup>(٧)</sup>  
ونُخداً لأن العذل كان لها حداً<sup>(٨)</sup>

(١) المهوم - الذي غلب عليه النعاس . يقول وعجيب ان يزور الخيال مسهداً لا ينال

(٢) كذا البيت في الاصل وسائر النسخ وهو غير واضح المعنى

(٣) يقصد وخصره نخيل غير ريان بماه الشباب (٤) اي شعر صدغه

(٥) «م» - نار . والضمير في مائه يرجع الى الحد

(٦) «ق» - اضحى «م» - امسى (٧) اي اطلق على الغد اسم الموت

(٨) كان العذل سبباً في انكباب دموعي بسرعة فاقت سرعة جماهم

وضللتُ في صُبحِ المباسمِ والضُّحى  
 عرجُ على الأطلالِ صُبْحَةَ بَيْنِهِمْ  
 ان عادُ صُبحي وهو ليلُ دَاسٍ<sup>(١)</sup>  
 ولئن خلا ذاك الكِناسُ فطالما  
 وأما وعيشك لو صحتُ من الهوى  
 لحبِدتُ حادثةَ النَّوى من بعد ما  
 المنعمَ التَّدُسَ البليغَ المِصقَعِ الحَبْرَ الكَرِيمَ اللوذعيَّ الأَجْدَا  
 لولاهُ كانَ الحمدُ غيرَ مُنظَّمِ  
 حاز التَّامَ مع التَّامِ مُرضَماً<sup>(٢)</sup>  
 افنى اللّهُي<sup>(٣)</sup> جوداً فان وافيتُهُ  
 ذو الكفِّ ما اندى ، وربُّ الجودِ ما ادنى ، ومُقتَرَعِ العليِّ<sup>(٤)</sup> ما ابعدا  
 واذا انتجتَ الأكرمينَ موالداً  
 واسخَّهم كفاً واشمخَ هِمَّةً  
 إن صال كان غضنفرأً او سِيلَ كان كنهوراً<sup>(٥)</sup> او سُلَّ كان مهنداً  
 بل سار في طلبِ العفاةِ وانجدا  
 منحَ النَّوالَ مقوِّضاً ومعرِّساً<sup>(٦)</sup>  
 لا يعدمُ القصدُ دعوةَ شاكرِ  
 كيف السبيلُ وقد اضنَّيَ الهدى  
 ان شئتَ ان تلتقي الصباحِ الاسودا  
 فباصحبتُ الليلَ صباحاً سرمداً<sup>(١)</sup>  
 أهدي لنا ذاك الغزالَ الأغيذا  
 ولقيتُ في دينِ الصَّباةِ مُرشداً  
 وهبتُ لنا قاضي القضاةِ محمداً  
 وليكان عقْدُ المكرماتِ مبدداً  
 ودعوهُ في المهدِ الجوادِ السَّيدا  
 مُستجدياً وهبَ العليِّ والشُّوددا  
 ربُّ الجودِ ما ادنى ، ومُقتَرَعِ العليِّ<sup>(٤)</sup> ما ابعدا  
 وافيتَ محيي الدينِ اكرمَ مولدا  
 وانعمهم رِفداً واشرفَ محمَّدا  
 كان كنهوراً<sup>(٥)</sup> او سُلَّ كان مهنداً  
 بل سار في طلبِ العفاةِ وانجدا  
 فزكا مغيباً في الأنامِ ومَشهدا  
 من راحتيهِ سحابةً<sup>(٨)</sup> او موردا

(١) اي ان عاد صبحي ليلاً فلكثرة ما اصابي من الحوادث

(٢) حاز الكمال منذ صغره (٣) اللهي العطايا

(٤) مفترع من فرع الجبل اي صمد فيه . وهو معطوف على الجود

(٥) الكنهور السحاب المتراكم (٦) لقب الموصل

(٧) التدريس الاقامة والتفويض ددم الحيام استمداداً للرحيل

(٨) سحابة مفعول شاكر

ما كلُّ من أبداً<sup>(١)</sup> اعاد وإن سقى روى وإن أسَّ المكارمَ شيدا  
 انضى الركائبَ والجنونَ الى العلى أولى بن عشقَ العلى ان يسهدا  
 والسيفُ لا يزَعُ الحوادثُ كامناً في غمده ، حتى يكونَ مجرداً  
 والمجدُ ضدَّ الطيفِ لا يسري الى ثاوٍ ولا يغشى العيونَ الهجدا  
 يا ابنَ الكمالِ - وكلُّ خلقٍ ناقصٌ - وابنَ الساجِرِ وكان فذاً مفردا  
 إن كان عيسى قبلُ احيا واحداً<sup>(٢)</sup> فذاً فكهم احيت خلقاً بالتدى  
 ولئن حوى موسى يداً بيضاءَ معجزةً فكهم لكٍ مثلها فيهم يداً<sup>(٣)</sup>  
 فبضوءِ بشرِكٍ يُستضاءُ الى الغنى وبنورِ رأيك في الحوادثُ يهتدى  
 إن أحزنَ الحسادَ أنك قادمٌ فالشمسُ كيف تروق عيني أرمدا  
 فأقمُ بحيثُ تشاءُ إنك سائرٌ مجدداً اقام الحاسدين واقعدا  
 مهما تغب عن محضرٍ شهدوا به والضبحُ ليس بممكن ان يُجعدا  
 زهدتني في الماجدين وحقٌ من يخطى ببثلك فيهم ان يزهدا  
 من كلِّ ما زعمَ الكرامَ وجدته الأ نوالَ لديكمُ والموعداً<sup>(٤)</sup>  
 وايك ما كلُّ السيفِ تشيهُ الايدي ولا كلُّ السحابِ يُجتدى  
 فليحمدنك من عنيت بأمره وأقلُّ حالةٍ مُنعمٍ أن يُجمدا  
 اتلفت مالكَ دون مُهجةٍ ماله<sup>(٥)</sup> وبذلت مالكَ كي ينامَ ويرقدا  
 وغدوتَ خصمَ الدهرِ فيه مُخلفاً ما نالَ منه ومُصلحاً ما افسدا

(١) اقل من بدأ

(٢) ان كان المسيح احيا واحداً فانت بكرمك احيت كثيرين

(٣) وان كان موسى في معجزته امام فرعون جعل يده بيضاء فكهم يد بيضاء (نعمة) لك في الناس

(٤) في هذا البيت تشويش في التقديم والتأخير . ومعناهُ وجدت عند الكرام ما يدعونه من فضائل الآ كرمك ووفاءك بالوعد . فليس لهم ذلك

(٥) الضمير يرجع الى من عنيت بامرته في البيت السابق

ما كلُّ سيفٍ تنتضيه بقاطعٍ      حدًّا ولا كلُّ السهام مُسدِّدا  
 لجمتَ مُلكهمُ وكان مشئتًا      ورددتَ مجدهمُ وكان مُشرِّدا  
 ولقد ظهرتَ بعشرٍ (ضلّوا) <sup>(١)</sup>      فضلَ الفضلُ فيهم حائراً مُتلدِّدا  
 دفنوه في اوراقه ولفقده <sup>(٢)</sup>      اسلافكم لبسَ المدادَ مُسودِّدا  
 كانوا اذا نصلوا قنا اقلامهم      فالمال مقتولٌ بها قبلَ العدى  
 ولئن عددتُ وناقصاً في بلدة <sup>(٣)</sup>      فالليلُ قد جمعَ السهى والفرقدا  
 واذا اطلتُ القولَ وهو مجودٌ      فالسبِقُ محمودٌ على طولِ المدى  
 ومن العجائبِ ان أقصرَ عن مدى      دانٍ وقد حزتُ المحلَّ الأبعدا  
 نورتَ ليلَ الظنِّ يا بدرَ الدُّجى      ونسختَ آيَ المحلِّ يا غيثَ الجدا  
 فبقيتَ نحيبي باللّهي رِمَمَ النُّهى      كرمًا وتقتلُ بالسّاحِ المسجدا  
 أبدأُ يُجيبُ نذاك إن عافِ دعا      عن فاقهٍ وسطاكِ إن خطبُ عدا

(١) وضعت هذه الكلمة اجتهاداً لتأكل الاصل. يقصد ظهرت بين قوم ضالين

(٢) دفنوا الفضل ولهذا لبس السواد على اسلافكم

(٣) يدح نفسه فيقول وان عدت مي ناقص في الادب فالليل يجمع الفرقد وهو نجم وضاء والسهى

وهو نجم ضئيل جدا



## وقال يمدحه في سنة تسع وسبعين وخمسةائة

رَوْحَهَا الْحَادِي وَقَدْ لَاحَ الْعَلَمُ  
 دَعَّهَا وَمَا قَوْلِي دَعَّهَا مِتَّةً  
 وَمَ رَمَاهَا اللَّيْلُ بَابِنَ هَمَّةً  
 خَاضَ بِهَا لُجَّ الظَّلَامِ آمِنًا  
 كَأَنَّمَا سَاقَطَ حَتَّى سَقَطَهَا  
 أَهْذِهِ أَمْ تِلْكَ دَارُ زَيْنَبِ  
 فِيَا وِلَاةٌ<sup>(١)</sup> الْحَيِّ هَلْ دِينَ الْهَوَى  
 فِي ذَمَّةِ الْحَبِّ فَوَادُ عَاشِقِ  
 وَيَجَّ دَمُوعِي مَا لَهَا بَعْدَهُمْ  
 قَوْمٌ إِذَا قَامَتْ بِهِمْ سَوْقٌ وَعَنَى  
 شَامُوا بُرُوقَ الْمَرْهَفَاتِ إِنَّمَا  
 كَانَ لَهُمْ مِنَ الْمُنُونِ رَحِمٌ  
 زُهِرَ الْحَجْبِيُّ سَمَرُ الْقَنَا سَوْدُ الْوَعَى  
 مِنْ كُلِّ ظَبْيٍ دُونَهُ لَيْثٌ شَرَى

وَنَجْمَتْ ذُو سَلَمٍ<sup>(١)</sup> ذَاتَ السَّلَمِ  
 كَمْ وَخَدَتْ شَوْقًا إِلَى تِلْكَ الْأَكْمِ  
 كَطْبَعَةِ السِّيفِ إِذَا هَمَّ عَزَمَ  
 إِنَّ الصَّبَاحَ دُونَهُ خَوْضُ الظُّلَمِ  
 وَرَدًّا بِاخْفَافِ الْمَطِيِّ بَلْ نَظَمِ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْلَا ذَهْوِي دُونَهَا مَا قَلْتُ أَمْ  
 يَجُورُ فِيهِ حَاكِمٌ مَتَى حَكَمَ  
 تَيْبُهُ إِنْ كَانَ لِلْحَبِّ ذِمَمِ  
 تَلَوَّنَتْ مِثْلَهُمْ فَالْدَمْعُ دَمِ  
 وَاحْتَدَّ نَابُ النَّائِبَاتِ وَاحْتَدَمَ  
 مَعْرَدَاتُ إِنْ تَلَمَّ بِاللِّمَمِ  
 أَوْ لَهُمْ فِي الْمَشْرِفِيَّاتِ حَرَمِ  
 خَضَرَ الْحَمَى بِيضُ الدَّمِيِّ حُمُرِ النَّعَمِ  
 لَيْسَ لَهُ غَيْرُ قَنَا الخَطِّ أَجَمِ

(١) نجمت ظهرت . ذو سلم اسم مكان وهو موثث هنا . والسلم نوع من الشجر

(٢) كذا البيت . ولعله يشبه وقع اخفاف الابل على الرمل بالورد فيقول ان اخفافها ظلت تسقط

ذلك الورد بل تنظمه حتى وصلت الى السقط اي منقطع الرمل

(٣) في جميع النسخ لواه . وفي «ق» - لواه البيت لم الخ . وفي «م» - لواه الدين لم

غَيْرَانُ لَا تَرَوْعُهُ حَادِثَةٌ  
 وَبِأَيْ ذُو صَلْفٍ رِحَامٌ مَن  
 هَبِ التَّشْتِي مَا ثَنِي أَحْكَامُهُ  
 أَحْوَى حَوَى رَقِيٍّ أَلْوَى كَم لَوَى  
 بَدْرٌ إِذَا الْقَى الثَّمَامُ سَافِرًا  
 يَزْعَمُ أَنَّ سَلْوَتَهُ مَتَّهَمًا  
 أَلَمْ يَعُدَّ طَيْفُ الْخِيَالِ حَاكِيًا  
 قَلْتُ بَانَ الْبَدْرَ يَحْكِيهِ أَذْنُ  
 أَوْ قَلْتُ إِنْ كُنْتُ اطْعَمْتُ سَلْوَةَ  
 مَن وَجْهَهُ وَحَلْمَهُ وَكَفَّهُ  
 ذُو سَطْوَةٍ عَادِيَةٍ عَادِيَةٍ  
 فَسَيِّدُ الْعَزْمِ حَسَامُ رَأْيِهِ الْعَضْبُ  
 لَابِلُ كِفَاهُ فِي الْأَقَالِمِ الْقَامُ  
 اغْنَاهُ مَا حَبَّرَ جُودًا أَوْ رَمَّ  
 وَالسَّمِيرِيَّاتِ نَحُولُ وَسَقَمُ  
 كَلًّا وَلَمْ تَحْفَقْ لَذِي عِلْمٍ عِلْمُ  
 كَالسَّيْفِ مَا اسْتَقْبَلَ فِي الْحَالِ حَزْمُ  
 لِأَنَّ لَعَجْمِ الْخُطْبِ عُرْبٌ وَعَجْمُ

(١) اي لا تروعه حادثة . يعروه صمم عن اي قرع سوى قرع صم الرماح

(٢) الاحم الاسود

(٣) ان كان تشبه لا يزال بعيداً عن الصواب . فظلمه ( اي ما اسنانه ) لماذا يظلمني هو الآخر

(٤) «ن» و«م» - ديني . ولوى الدين مظه (٥) في هذا البيت وما قبله اضطراب في التركيب . ومعناها ان قلت ان البدر يشبهه فهو قول فاحش او ان كنت اطعمت سلوة فيه فكاني قلت ان للممدوح مثلاً في الاسم وهو محال

(٦) ارقم الرمل اي حية الرمل يشبهه القلم به . والارمل المحتاج

ذو حُبوة يطيش رَضوى دونها  
لو كانَ في منامِهِ منعُ قذى  
يرشِف دَرَّ الحِلْمِ عن مقدرةِ  
ذو موردٍ عذبٍ وربُّ منطقٍ  
يا كمَّ بلاءٍ للعدى منه بِلأ  
عمَّ الورى جوداً كما فاقهمُ  
يا باغياً شأوَ غلاه باغياً<sup>(٤)</sup>  
ليس الضلال كالهدي فعَدَّ عن  
طهرها من دنسٍ وانما  
حامى عن الملك وقامَ دونه  
يستزلُّ العَصم بتدييرٍ متى  
كم من صباح غبطةٍ اطلعه  
سميعُ بجرس الطالبين مُسرِعُ  
فردُ المعالي ابدأ تُطيعنا  
ما أمه عافرِ فعاد خائباً  
فهو حياً يُعطي الحياة وفده  
من فيه للحقِّ حياةٌ وغنى  
ممدحُ العِرضِ أباحَ عَرَضَ  
شذا النَّسيبِ بالنَّسيبِ عَيْقُ  
ويعتري يَلْملاً مثلُ الألم<sup>(١)</sup>  
لصدَّ عن منامه فلم ينم  
واين دَرَّ الحِلْمِ من دَرَّ الحِلْمِ<sup>(٢)</sup>  
عضب اذا يحكم واني بالبحم  
جَمِّ<sup>(٣)</sup> وكم من نعمةٍ تُولي نِعَم  
أباً أياً وزكا خلاً وعم  
اين النفوسُ الزاكياتُ والشِّم  
مساته ، ولا الوهادُ كالقِسم  
يانف للشِّماء ذو الأنف الأشم  
( . . . . . )  
لاذ به الوهنُ ككناه وعَصَم  
وهنا وقد اظلم وهنٌ فأدلم<sup>(٥)</sup>  
اليهم ، عن قائل الفحش أصم  
منه المعالي من فرادٍ وتوم<sup>(٦)</sup>  
كيف يُجيبُ سعي من يَمِّم يم<sup>(٧)</sup>  
وللعفاةِ نِقَمٌ اذا نَقَم  
وفيه للباطل بُؤسٌ وعَدَم  
المالِ بُغاةٌ ماله فلم يُذم  
ندى نَسِمِ المدح من تلك النَّسَم

(١) رضوى جبل قرب المدينة . ويللم جبل على مرحلتين من مكة

(٢) واين لبَن الحِلْمِ والمعروف من لبِن الضَّرْعِ المعادي (٣) بلاء كثير

(٤) باغيا الثانية ظالماً (٥) وهنٌ ليل (٦) توم هنا تخفيف توم

(٧) اليم البحر

قريبُ ينبوعِ التَّدَى يَغْنَى الوري  
 ندى يدُ ابنِ الشَّهْرَزُوري حياً  
 أَخْصَبَ أَيَّامَ الأَيَّامِي (١) وَثْنِي  
 سَعَى الى المجدِ فَنالَ يافِعاً  
 قَرَمٌ إِذَا خَفَتِ سَطَا حادِثَةً  
 مَطْرَبُ ( . . . ) فَإِنْ  
 اضْحَى بِهِ شَعْبُ الهُدَى مَلْتَمِئاً  
 أَعْتَبْتَ الأَيَّامُ بِأَبْنِ مَنْ وَمَنْ (٢)  
 تَغْضِي العيونُ دُونَهُ لا مِنْ عَمِي  
 نَمْنَهُ غَوادِيكَ لَقَدْ كَفَّ نَدَى  
 يا حَرَمَ المُلْكِ الَّذِي نَوَّالُهُ  
 يا زَيْرَ العالَمِ عدلاً وَسَبَّأً  
 إِنَّ القَوافي الشارِداتِ حُرَمٌ  
 تُطَبِّقُ الأَفاقَ لا عَن بَدَلَةٍ (٣)  
 هُنَّ الحامِ بِلِ حِمَامٍ مَعشِرٍ (٤)  
 فَاسْعَدْ بَيْنَ فِقْرًا مُفْعَمَةَ الفِضْلِ  
 شامِسةً كَالشَّمْسِ حُسناً وَعُلَى  
 نَأَتْ عَنِ الإِقْواءِ وَالسِّنادِ وَالإِكْفاءِ وَالإِيطاءِ عَزْماً وَهَمَمٍ (٥)

فِي وِرْدِهِ عَنِ شَطْنِ وَعَنْ وَذَمِّ (١)  
 يُغْضِي الحِيا مِنْهُ حِياً ما سَجِمَ (٢)  
 عِيشَ الِيتامى واسِعاً بَعْدَ الِيتَمِ  
 ما عَاجَ عَنْهُ هَرَمٌ (٤) يَشْكُو الهَرَمَ  
 كانَ لَهُ شوقٌ اليها وَقَرَمٌ (٥)  
 فاءُ بَعْفورٍ باخٍ مِنْها ما أَضْطَرَمُ  
 وشِعبَةُ وَكَمَ أبايَ وَما التَّامُ  
 فَكَمَ أَمِناً حادِثاً وَكَمَ وَكَمَ  
 وَتَصَمَّتِ الأَلْسُنُ خَوْفاً لا بَكَمَ  
 كَنَّتْ ما دامَ لَهُ هَمُّ الدَّيَمِ  
 عَمَّ بَنِي الدُّنيا فَمَ قِيلَ حَرَمُ  
 كَشَفَتْ عَنَّا الظُّلَمَ جَمْعاً وَالظُّلَمَ  
 مَصونَةٌ ذاتُ حَقوقٍ وَحُرَمُ  
 هُبوبَ رِيحِ المَسكِ هَبَّ فَتَسَمُ  
 اصارَهُمُ فَضلي سَوداً كالجِسمِ  
 فَسَعَدَ بَيْنَ فِقْرًا مُفْعَمَةَ الفِضْلِ (١)  
 طالعةً كَالصُّبْحِ وَالشَّعْرُ ظَلَمُ  
 نَأَتْ عَنِ الإِقْواءِ وَالسِّنادِ وَالإِكْفاءِ وَالإِيطاءِ عَزْماً وَهَمَمٍ (١٠)

- (١) الشطن جبل البثر . والوذم سيور الدلو . اي لا يحتاج في نواله الى وسائل واسباب بل هو قريب المثال من الجميع (٢) كرم ابن الشهرزوري مطر ينجل منه المطر
- (٣) الايامى جمع ايم وهي من لا زوج لها (٤) هرم بن سنان ممدوح زهير
- (٥) قرم بمعنى شوق (٦) ارضقنا الايام بابن رجل آباؤه كرام
- (٧) تطبق الافاق لا عن ابتذال وعدم تصون بل من كريح المسك التي تمم الهواء . والاصل - يطبق
- (٨) اي قصائدي حمام يفرّد بل من موت لحسادي
- (٩) فغم الطيب عبق . وفغم فيه اقام ولزم
- (١٠) اي ان اياته خالية من هذه العيوب العروضية

مُحَدَّثَةٌ لَيْسَ لَهَا مِنْ قَدَمٍ      لَكِنْ لَهَا فِي غَايَةِ الْفَضْلِ قَدَمٌ  
 وَافْتِكَ مِيبَارِيَّةٌ<sup>(١)</sup> الْوِزْنَ وَلَوْ      يَسْمَعُهَا أَغْضَى حَيَاءً وَاحْتِشَمَ  
 فَتَلَّ مَنْ حَاوَلَهَا مُوَازِنًا      حَسْبُكَ أَنِّي يُشْبِهُ الشَّحْمَ الْوَرَمَ  
 هَذَا أبا حَامِدٍ<sup>(٢)</sup> الْمَدْحُ الَّذِي      حَازَ الْوِلَاةَ إِرْتَهُ لِمَا نَجَمَ  
 لَسْنَا كَمَنْ أَنْ غِيبَتْ غَابَ وَدُّهُ      وَجَجَمَ الْقَوْلَ الْجَمِيلَ وَكَتَمَ  
 لَأَنْتَ يَا مُحَمَّدٌ مُحَمَّدٌ      وَنَحْنُ كَالْآبَاءِ فِي سِلْكَ الْخِدْمِ  
 خَلَقْتَهُ كَمَا خَلَقْنَا هُمْ عَلَى      مَدْحِكَ أَنْ أَمْسَكَ شَأْنًا<sup>(٣)</sup> وَوَجَمَ  
 كُلُّ بَنِي الْأَمَالِ لِلْمَالِ وَالْمَالِ<sup>(٤)</sup>      ابْنَاءَ الْعَبِيدِ وَالْخِدْمِ  
 أَنْ دِمَشْقَ صَادِقٌ رَجَاؤُهَا      مُذْ اشْرَقَتْ أَرْجَاؤُهَا بَعْدَ الْعَتَمِ  
 قَدِمْتَ فَالْبَحْرُ إِذَا قِيلَ طَا      وَطَلَعَةُ الْبَدْرِ إِذَا مَا قِيلَ تَمَّ<sup>(٥)</sup>  
 كُنْتَ الْوَلِيَّ لِلْوَلِيِّ وَأَسْمُكَ      الْوَسْمِيُّ اعْتَنَقَ الْمُنَى قَبْلُ وَسَمَّ<sup>(٦)</sup>  
 عَقْدُ الْبِلَادِ لَوْ وَلِيْتَ نَظْمَهُ      تَمَّ بِهَا عَقْدُ السُّرُورِ وَاتَّظَمَ  
 يَا فَاقَةَ الْأَفَاقِ عُدْمًا بَعْدَكُمْ      بَقِيَّتُمْ وَلِلْمَعَادِينِ الْعَدَمِ

(١) نسبة الى ميبار الديلمي الشاعر المشهور

(٢) اي يا ابا حامد هذا هو المدح الذي لا يعرف مذهب الا الولاء لك

(٣) اصلها شائء اي مبنض

(٤) اي كل من يرجو بندحك المال وحسن المصير فقط فهو من ابناء العبيد والخدم

(٥) قدمت فكنت كالبحر الطامي وكالبدر التام

(٦) كنت المنظر الولي لمواليك واسمك المنظر الوسمي وبه وسمت اعتناق الاماني

وقال يمدحه وانفذهها اليه من دمشق الى الموصل في شهر رمضان  
سنة احدى وثمانين وخمسةائة

لقد سلَّ سيفاً واليدارُ الحائلُ  
غدا حاجباه حاجبي ملكِ طرفه  
اذا ما انشئ اثنى - وان كان حاسداً -  
فهل قدُّه عُصْنٌ من البانِ ناضرٌ  
وهل ريقه المعسولُ قهوةُ بابلٍ  
تشابهَ دمعي في الفنوءِ (١) وخذهُ  
أذابتُ فؤادي قسوةً في فؤادهِ  
وما هيَّجتُ وجدي الغداةَ شمائلُ  
ولا صدحتُ فوق العصونِ بلابلُ  
يجودُ علينا طيفه وهو مانعُ  
اتي زائراً فالصبحُ في الشرقِ فارسُ  
يرافيه ضوء الصبح من فيه ناصرأ  
لأنَّ جنَّ فيه العاشقون صبايةً  
تعجبَ عمرو أن وقتُ ينزلُ

أرومُ حياةً عنده وهو قاتلُ  
متى ما حنى قوسيهما فهو نابلٍ  
عليه قضيبُ البانَةِ المائلُ  
بعيشك ام لذنُّ من السمرِ ذابلٍ  
لذائتها ، ام بين جفنيه بابل (١)  
وسيانٍ في المعنى أسيلُ وسائلُ  
وأذكي غليلي ما تضمُّ الغلائلُ  
سرت سحرأ بل هيَّجته الشَّائلُ (٢)  
ولكنَّها للعاشقين بلابلٍ  
كما جدَّ فينا حبه وهو هازل  
لزورته والليلُ في الغروبِ راجل (٤)  
على ان (٥) ليل الشعر لليل خاذلُ  
فاصدأه للعاشقين سلاسل (٦)  
كلانا لفقدان الاحبة ناحل

(١) اي ام في عينه سحر بابل

(٣) الشائل الاولى رياح الشمال والثانية خصال الحبيب

(٤) يقصد لما زارني اقبل ضوء الصبح كانه فارس وكان الليل كرجال فلم يستطع ان يثبت امامه

وهذا يظهر ايضاً من البيت التالي (٥) «ق» و«م» - علي وليل الخ. يقصد بقوله

من فيه ان الصبح يشرق من مبسمه

(٦) لما جعل العاشقين مجانين جعل جدائل الشعر فوق الاصداخ سلاسل لربطهم

وَأَشْتَقُ مِنْ دَمْعِي عَلَى عَرَصَاتِهِ  
 أَوَّلُ دَمْعٍ فَاضٍ بَعْدَ قَطِيعَةٍ  
 وَقَفْنَا رَسُولًا فِي رَسُولٍ كَأَنَّهَا  
 فَلَا هِيَ تَدْرِي مَا تَقُولُ كَأَبَةِ  
 أُرِيهِمْ بِأَقْبَارِ السَّمَاءِ صَابِئَةً<sup>(١)</sup>  
 وَأَصْدِفُ عَنْهَا وَهِيَ قَفْرٌ كَطَيْبَتِهِمْ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا قَلْتُ تِلْكَ الدَّارُ جَهْلًا بَرَبِهَا  
 تُعِيدُ النَّبَا غُدْرَانَهَا بِهَبْوِهَا  
 كَأَنَّ النَّعْصُونَ الْمَائِدَاتِ جَائِبٌ  
 غَدَاةً كَأَنَّ الشُّجْبَ جَادَتْ بِأَنْهَا  
 حَلَّتْ بِأَسْمِهِ الْأَشْعَارَ بَعْدَ مَرَارَةٍ  
 لَنْيَرُ فَضْلًا<sup>(٣)</sup> مَا لَهُ الدَّهْرُ كَأَسْفٌ  
 وَلَكِنَّهُ عَذِبُ الْمَنَاهِلِ لَمْ يَكُنْ  
 وَمَا هُوَ إِلَّا النَّعِثُ فِي كُلِّ عَامِرٍ  
 فَمَا وَرِيَهُ أَنْ أَظْلَمَ الدَّهْرُ أَفْلٌ  
 تَقَمَّصَ أَثْوَابَ الْعُلَى فَهُوَ رَافِلٌ  
 وَلَوْ لَمْ تَحْفَ بِيضُ السُّيُوفِ يِرَاعُهُ  
 وَلَوْ لَمْ تَهَبْ<sup>(٤)</sup> سُحْرُ الرَّمَاحِ اعْتَرَامُهُ

وقد فاض منها سائلاً وهو سائل<sup>(١)</sup>  
 أَوَّلُ قَلْبٍ هَيَّجَتْهُ الْمَنَازِلُ  
 طَرُوسٌ بِهَا مَنَّا سَطُورٌ مَوَاتِلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا نَحْنُ نَدْرِي مَا تَقُولُ الْعَوَازِلُ  
 وَبِلَوَايَ أَقْبَارُ الدِّيَارِ الْاَوَافِلُ  
 وَمَا هِيَ إِلَّا بِالْقُلُوبِ أَوَاهِلُ  
 بَلَى لِيُظَنَّ الْقَوْمُ أَنِّي جَاهِلُ  
 دَرُوعًا وَكَانَتْ قَبْلُ وَهِيَ مَنَاصِلُ  
 وَمَرَّ النَّسِيمِ الْمُنْدَلِي رَسَائِلُ  
 أَنَامِلُ مُجِي الدِّينِ فَهِيَ حَوَافِلُ  
 وَجَادَ حَقِّي جِيدَهَا وَهُوَ عَاطِلُ  
 وَبَجْرُ سَمَاحٍ مَا لَجْدَوَاهُ سَاحِلُ  
 كَثَانِيهِ لَمْ تَعَذَّبْ لَدَيْهِ الْمَنَاهِلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَفِي كُلِّ قَفْرٍ مِنْ أَيَادِيهِ وَابِلُ  
 وَلَا رَأْيَهُ أَنْ أَشْكَلَ الْخَطْبُ فَائِلُ  
 وَشَانَتْهُ عَنْ شَأْنِهِ ذَاكَ غَافِلُ  
 إِذَا مَا اعْتَرَاهَا إِذْ تُشَامُ الْأَفَاكِلُ<sup>(٧)</sup>  
 إِذَا مَا بَرَاهَا الشُّوقُ فَهِيَ نَوَاحِلُ

(١) سائل الاولى من سال يسيل والاخرى من سأل يسأل

(٢) وقفنا بين اطلال الحبيب ونحن مثلها في الستام وكأنا صحيفة ونحن سطور عليها

(٣) اي اناظر اني مغرم بقمر السماء

(٤) ويظن الرفاق اني احوال وجيبي عن الاطلال لانها قفر (٥) اي هو كوكب فضل

(٦) بعد ان شبهه بالبحر استدرك فقال ولكن البحر مالح وهو عذب

(٧) الافاكل جمع افكل وهو الارتعاد من الخوف . يشبه بذلك ارتزاز السيوف عند الضرب

(٨) من هاب اي خاف

تَعَامُ مِنْهُ فِي مَنَازِلَةِ الْعِدَى  
 فَكَلُّ سِنَانٍ نَقَسَهُ الدَّمُ نَاقِطُهُ  
 يِنَالُ ضَمِيرَ الْقَلْبِ حَرْفُ شِبَابِهِ  
 تَحَافُ الْأَعَادِي حِدَّهُ وَهُوَ مَعْمَدُهُ  
 أَصِيلُ سَطَا كَاللَّيْثِ يُرْدِي صِيَالَهُ  
 وَلَوْ لَمْ يَثُلْ عَنْهُ الثَّنَاءُ لَحَدَّثَتْ  
 لَنْ كَرِهَ الْأَقْوَامُ مَا أَنَا قَائِلُهُ  
 أَفْرَقَهُمْ بِنَا (٤) أَقُولُ مَجَادِلًا  
 فَيَا حَاسِدًا أَعْيَاهُ نَيْلُ مَحَلِّهِ  
 وَأَنْ تَلْقَى لَيْنَ الصَّفْحِ دُونَ شِبَابِهِ  
 وَلَوْ كُنْتَ مَنْ يُرْجَى لَهُ مِثْلُ مَجْدِهِ  
 فَتَى الصَّيْتِ يَجِبُ النِّجْمُ دُونَ خَاقِهِ  
 مَدَائِحُهُ فَرَضُ عَلَى كُلِّ نَاطِقٍ  
 فَلْتَمْنَعِ وَالْعَافِينَ عَاصِي وَعَادِمٍ  
 فَتَى كُتْبُهُ مِثْلُ الْكُتَائِبِ لَفْظُهَا  
 وَمَا عَقَلَ الْأَعْدَاءُ مِنْهَا سَيُوفُهُمْ  
 وَيَسْتَعْمَلُ الْإِتْرَابُ فَوْقَ سَطُورِهِ (٥)  
 أَخَوُ الْكَلِمَاتِ الشَّارِدَاتِ الَّتِي بِهَا  
 فَلَوْ بَلَّغَتْ تِلْكَ الْبَلَاغَةَ وَأَثَلًا

فتفعلُ في الابطال ما هو فاعل  
 وكل حُسامٍ طِرْسُهُ الهام شاكل (١)  
 وعاملُهُ في حاله تلك عامل (٢)  
 كذلك تُتخى في العنود المناصل  
 كريمٌ ضحاه للندی والاصائل (٣)  
 شمائلُهُ عن مجده والمخائل  
 لقد كره الاقوامُ ما اللهُ فاعل  
 كما فرقت زُعبَ البُعَاثِ الأَجَادِلِ  
 هو النجمُ يكبو دونه المتناول  
 فاهو الأ هازي بك هازل  
 ثناك بجد الجدي عما تحاول  
 ويكبو جواد الليل والليل شامل  
 بدح ومدح العالمين نوافل  
 وفي المال والأمال عاد وعادل  
 جيوشُ الى اعدائه وجحافل  
 بل اعتقلتهم للسيوف المعائل  
 كذلك آياتُ الجيوش القساطل  
 يقومُ عمادُ الدين والدين مائل  
 لما بيجت (٦) يوماً بسجبان وائل

(١) اي فكل رامج ينقط بالدم وكل سيف يشكل الروزوس بضرباته . وقد تلمت الرماح والسيوف ذلك منه

(٢) في هذه الاشارات النحوية يقول ان حرف قلته يصل الى اعماق الضمير . ورمحه عامل في الاعدا.

(٣) هو اصيل يردي بصولته كالاسد . وهو كريم ضحاه واصائله للكريم (٤) كذا الاصل

(٥) الاتراب ان يستعمل التراب لتخفيف الخبر . وهو يحاول هنا ان يشبه سطوره بالجيوش

والتراب فوقها بنبار الجيش في الحرب (٦) بيج افتخر وباهي



وللملك والأملك كافٍ وكافلٌ  
 فمَوطيٌ نعليه الذرى والكواهل<sup>(١)</sup>  
 وإن كان يهوي دونه المتناول  
 مشيد البنا تغنو لديه القبائل  
 كما لهم في كلٍ وهدى حبائل  
 ومن باسمٍ يوم الكريمة باسل<sup>(٢)</sup>  
 وتمثل اعجاباً بين الأمائل  
 رايتَ بجاراً فاضلاً منها جداول<sup>(٣)</sup>  
 «لأتى بما لم تستطعه الاوائل»<sup>(٤)</sup>  
 وقولهم كالظلمة والظلمة زائل  
 وعندك من نظمي النهى والفضائل  
 رأيتك أهلاً للذي أنا قائل  
 وعضبٌ صقيلٌ والمعاني مفاصل  
 تقادم داهٍ فهو لا شك قاتل  
 فأهون ماضٍ من تغول العوائل

لداعيه والعادي مني ومنية  
 حوى يافعاً معي الكهول من العلى  
 من القوم نظمي عنهم متقاصر  
 له من بني شيان مجدٌ مؤتل  
 هم رافعوا الأعلام في كل شاهر  
 فن طاعم قلب الكتيبة طاعن  
 تسير مسير النجم امثال جودهم  
 بجارٍ فان شاموا بروق غمودهم  
 ابا حامد مالي جهلت وإنني  
 ارى معشراً القوا أياديك مشرعاً  
 فعندهم منك الفواضل واللهي  
 ولي في الورى مندوحة غير انني  
 مقالتي اذا ما سقته القول فيصل  
 وعتي على دهري قديم وكأما  
 وما دمت في الدنيا تغول ابن فاقه

(١) حوى وهو صغير ما يعيب الكهول . فموطي نعليه يقابل في العلو رؤوس غيره وظهورهم

(٢) رفع باسل على القطع ( اي هو باسل )

(٣) يشبههم يبحار في الكرم ويشبه سيوفهم بالجداول

(٤) هذا الشطر مقتبس من بيت للمعري مشهور اوله - واني وان كنت الاخير زمانه

وقال يمدحه وانفذها الى الموصل سنة احدى وثمانين وخمسمائة

قفنا في ذمام الدمع بين الملاعب  
فما هي في الأطلال أوّل وقفة  
مرجت الحيا في ساحتيها بأدمعي  
وما احمرّ دمع العين لولا صبابة  
أحب من الأغصان كل مهفف  
أسرب طباء عن يوم سويقة؟  
فواتك لا يسمعن شكوى<sup>(٢)</sup> كأنما  
شموس بافلاك الجيوب طوالع  
تأشمن بالاصباح حتى اذا وشي  
فلاذقتا ما دقت ساعة فوقت  
خليلي مالي والغرام كأنما  
واني لاآتي الحي يفق بالقنا  
والتي الفتى الفيران كالليث، واثب  
يحاول مني غرة لم يفز بها  
اذا اسودت الاوطان في وجه مطلب  
سرى والدجى لم ينض ثوب شبابه

وايها فليس العذل ضربة لازب  
اطعت بها امر الدموع السواكب  
فكم من غدير لا يجل لشارب  
بجمر الحلى بيض الطلى والترائب  
حكى في الثني كل هيفاء كاعب  
نشدت كما ام هن سرب كواعب<sup>(١)</sup>؟  
قلوب الأعادي في جسوم الجائب  
غوارب عني في سماء الغوارب<sup>(٢)</sup>  
بأضوائه اردفنه بالغياب<sup>(٣)</sup>  
سهام جفون عن قبي حواجب  
يجده ذكر الليالي الذواهب  
الي وجنح الليل وحف الهياذب<sup>(٤)</sup>  
لي الموت في انيابه والمحالب  
ويمسح عطفاً لا يلين لجاذب  
لبست الفيافي نحو بيض المطالب  
وسيراً وفوذ الصبح أوّل سائب<sup>(٥)</sup>

- (١) يوم سويقة اي يومنا في هذا المكان . وفي «ق» و«م» - يروي بعد هذا البيت بيت لا اثر له في الاصل وهو - فلا تأمرا بالصبر عما جهلتا من الحب ان الصبر شر المراكب  
(٢) «م» - دعوى (٣) اي شمس طالعات في اوجه فوق الاثواب تعيب عني فوق غوارب الابل (اي ظورهن) (٤) تأشمن بضوء وجه كالصباح فلما وشي حين القين عليه شراً كالظلام (٥) ينفق يتلى . وحف الهياذب كثير السحاب المتدني نسري والدجى لا يزال في عنفوانه ونسبر والصبح قد بدأت تباشيره

على ناجيات العيس خلعَ الجلاببِ  
 صحبتُ اليها البرقَ قاني الذوائبِ  
 على شُعب الأكوار أنزلُ حلسب (١)  
 نزلنا فقبلنا وجوه الركائبِ  
 فكانت كجيش الفقر أولَ هاربِ  
 بلاؤِ وماء الجود ليس بناضبِ  
 رحيبُ العطايا عند ضيقِ المذاهبِ  
 سرى بالمعالي في صباح التجاربِ  
 وتُفصح عن جدواه عجمُ الحقائق (٢)  
 حوادث كانت كالتهمام الصوائبِ  
 فأغمدن في هام الندى والرغائبِ  
 وخضر الحمى والسلم بيض المناقبِ  
 صواعق من ايديهم في سحائبِ  
 رماح الأماني من صدور المواهبِ  
 مضارب لربات السنين اللواذبِ  
 تُختبر عن إيمانهم بالعجائب (٣)  
 يقين العطايا في الظنون الكواذبِ  
 وما وُسمت أحسابهم بالمصائبِ

وإمّا ضفا ثوبُ الضجاء خلعتهُ  
 ومخضرة الأقطارِ مخضلة الثرى  
 وصحبي نشاوى من نَعاسِ كأنهم  
 وعدتهم قاضي القضاة فبدأ  
 لقينا صروفَ الدهرِ بابن محمدِ  
 هنالك غصنُ الفضل ليس رطيبهُ  
 طليقُ الحياً واليالي عوابسُ  
 إذا ما دجا ليلٌ من الخطبِ دامسُ  
 يُحدث عن نعمائه صامتُ اللهي  
 درأنا بجيبي الدين نجلِ كِباله (٤)  
 وشمنا سيوفَ المدح دون صفاته  
 فتى قومه حمرُ الأسنّة والوغى  
 إذا انتصوا الهنديّ كانت سيوفهم  
 وإن خيف حربُ الجذبِ شيموا فأنهلوا  
 له الشيبُ من شيبان (٥) فلت أكنهم  
 أعادوا غواذي أُرُن وهي ذواهلُ  
 إذا ما دعاهم هاتف الظن سلطوا  
 لقد وسما جيدَ الزمان بجودهم

(١) اي ناموا على رحال الجبال فكانت رؤوسهم بين هبوط و صعود كماذا اصابع الحساب حين يستعملها للعدّ

(٢) يحدث العطاء الصامت عن نعمهم وتُفصح حقائق الركبان وهي لا تحسن الكلام عن كرمهم  
 (٣) يقصد بكماله والده

(٤) شيبان قوم المدوح . ويقصد بالشيب هنا المجريين واهل الخبرة

(٥) جعلوا السحب الماطرة تذهل من فعاظهم وتقول آمنة بالعجائب بعد ان راينا ما راينا من كرمهم

هُمُّ مُنَعَلَوْ قَبَّ الْمَذَاكِي أَهْلَةً  
 إِذَا مَا دَجَا لَيْلُ الْوَقَاتِعِ أَطْلَعُوا  
 نَعَمٌ وَهُمْ وَنَسَمُ الْقَوَافِي وَرَخِطَهَا  
 فَصَفَحُهُمْ عَيْشُ الصَّدِيقِ مَسَالِمًا  
 فِرْعَوْعُ الْمَعَالِي بِاسْقَاتِ فِرْعَوْعِهَا  
 بِجِرْدَاءِ سُلهُوبٍ وَدَرَعٍ مَضَاعَفِ  
 غَدَاةٍ كَأَنَّ الْأَرْضَ طِرْسُ وَجَمْعُهُمْ  
 يُرَدُّ رِخَابُ الْخُطْبِ دُونَ عَفَاتِهِمْ  
 مِصَالِيْتُ مَا أَسْيَأْفُهُمْ فِي عِدَاهُمْ  
 إِذَا جَنَّبُوا قَبَّ الْمَذَاكِي لِعَارَةِ  
 وَإِنْ هَتَّنُوا فِي التَّحْلِ وَالْعُودِ يَابِسُ  
 رَمَوَا كُلَّ خُطْبٍ بِالْخِنَاعَةِ عِزَّةً  
 مَالٌ لِلْمُهْرَفِ وَحَلِيٌّ لِعَاطِلِ  
 نَفُوسُ الْبِرَايَا فِي صُدُورِ مَجَالِسِ<sup>(١)</sup>  
 أَبَا حَامِدٍ هَذَا الثَّنَاءُ الَّذِي بِهِ  
 تَعَالَى فَمَا يَسْمُو لَهُ فِكْرٌ نَاطِمٌ  
 يُبْدِي مَنَارَ الشَّمْسِ لَيْسَ بِكَاسِفٍ  
 وَهِنَّ الْقَوَافِي لَمْ يَزَلْ فِي جَنَابِهَا  
 كَمَا نَصَّلُوا خَطِيئَتَهُمْ بِالْكَوَاكِبِ<sup>(٢)</sup>  
 نَجْمُ الْقَنَا تَهْدِي بِرُوقِ الْقَوَاضِبِ  
 وَقَدْ كُنَّ غُفْلًا لَا يَدَنَّ لِحَاطِبِ<sup>(٣)</sup>  
 وَحَدَّثَهُمْ حَتْفُ الْعُدُوِّ الْمُحَارِبِ  
 بِسُمْرِ الْعَوَالِي وَالْعَتَاقِ الشَّوَابِ  
 وَأَسْمَرَ عَسَّالٍ وَأَبْيَضَ قَاضِبِ  
 سَطُورُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا شَكْلُ كَاتِبِ  
 وَيُشْنَى كَلِيلَ الْحَدِّ نَابُ الثَّوَابِ  
 بِأَمْضَى ظُبِيٍّ مِنْ كُتُبِهِمْ فِي الْكُتَابِ  
 أَغَارُوا بِهَا رِيحَ الصَّبَا وَالْجَنَابِ  
 أَرَوْكَ بِجَارِ الْأَرْضِ مِثْلَ الْمَذَانِبِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبِالْعَبِيِّ عَنِ إِفْصَاحِهِمْ كُلَّ خَاطِبِ<sup>(٥)</sup>  
 وَامِنْ لَمْرُوعٍ وَمَالٍ لِكَاسِبِ  
 وَابْيَدِي الْمَنَايَا فِي قُلُوبِ الْمَوَاسِبِ  
 وَحَقِّكَ يُقْضَى كُلُّ حَقٍّ وَوَاجِبِ  
 وَعِزٌّ فَلَمْ يَظُنِّرْ بِهِ عِزْمٌ طَالِبِ  
 وَبَيْتِي بَقَاءَ الدَّهْرِ لَيْسَ بِذَاهِبِ  
 مَرَجِي وَخَشْيًا جَنَابِي وَجَانِبِي

(١) شبه حديد نعال الخيل بالاهلة . واسنة الرماح بالكواكب

(٢) اي المستحقون الشعر وما كان قلبهم يستحفه احد

(٣) المذانب المجاري الصغيرة

(٤) اي اذلوا الخطوب بزعمهم واسكتوا الخطباء بنصاحتهم

(٥) اي اذا تصدروا مجلساً فهم بمثابة النفوس والناس بمثابة الاجساد

فَمَنْ مُبْلَغُ الْأَمْلَاكِ عَنِّي أَلَوْكَةَ<sup>(١)</sup> وَمَا تُصَحُّ عِنْدَ الْأَكْرَمِينَ بِنَجَائِبِ  
بَأْنِكَ وَقِيَّتَ الْحَفِيظَةَ حَبَّهَا وَلَمْ تَأَلُ جُهْدًا دُونَ حِفْظِ الْعِرَاقِ  
نَصْرَتَهُمْ دُونَ الْأَنَامِ وَعَمَّهِمْ وَفَاوُكُ لَمَّا خَانَهُمْ كُلُّ صَاحِبِ  
وَمَا نَسَبُ الْإِنْسَانِ إِلَّا فَعَالُهُ فَان لَمْ يَكُنْهُ فَهُوَ زَيْنُ الْمُنَاسِبِ<sup>(٢)</sup>  
سَهَرَتْ لِأَمْرِ الْمَلِكِ وَالسَّيْفِ هَاجِعٌ فَبَانَ لَهُ عَجْزُ الْقَنَا وَالْمَقَانِبِ<sup>(٣)</sup>  
بِمِينًا وَلَمْ يُشْهَرَ بِهِ نَصْلُ حَاضِرِهِ وَلَمْ يُفْتَقِرْ فِيهِ إِلَى نَصْرِ غَائِبِ  
فَأَغْنَيْتَ مَا اغْنَيْتَ وَالنَّاسُ فَضْلُهُ وَذُدْتَ<sup>(٤)</sup> خَطُوبَ الدَّهْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ  
وَلَا عَجَبٌ إِنَّ النُّجُومَ كَثِيرَةٌ وَمَا الْفَضْلُ إِلَّا لِلنُّجُومِ الثَّوَابِقِ

(١) الاملاك الملوك . والالوكة الرسالة

(٢) كذا الاصل ولا يستقيم معه المعنى . ولعل الاصح فهو شين المناسب

(٣) المقانب - جماعة الخيل (٤) ذاد الخطوب طردها

وقال وكتب بها الى الامير مودود بدر الدين بن المبارك  
شحنة<sup>(١)</sup> دمشق في صفر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

لقد بوركت يا ابن المبارك بلدة  
عدلت فما وجه الزمان بعابس  
ملأت قلوب العالمين مهابة  
هنالك انقاسُ الثناء أريجُه  
فشري لدين انت بدرُ سمائه  
وأهون بأخلاف الغمام حوافلاً<sup>(٢)</sup>  
تلوح امام الجيش شمساً منيرة  
وتوضح سبل الجود حتى كأنها  
تقوم بحق الرفد والعهد قاعد  
اذا ما أديرت بالقوافي صفاتكم  
وان ضل ساري المدح في قصد غيركم  
ولولم تكن - لازلت - واسطة العلي  
فان نالني ما نالني من بعادكم  
فلا ذاق قلبي سلوة عن سواكم

لها منك نُعمي أنفسي وعيون  
اليها ولا كف الحيا بضنين  
ولم لا وقد اصبحت ليث عرين  
عليك وسرُّ الحمد غير مصون  
لقد فقت بدر الافق ضوء جبين  
لقد ملأت نِعماك كل عين  
من التقع تجلي في سحائب جون<sup>(٣)</sup>  
دُجّة ظن في صباح يقين  
وفياً بعهد المجد غير خؤون  
علينا فأبعد بأبنة الزرجون<sup>(٤)</sup>  
سرى في صباح من نذاك مُبين  
لأصبح عقدُ الملك غير ثمين  
لنأي حبيب او بعاد قرين  
ولا طعمت غير السهاد جفوني

(١) يرادف قولهم اليوم محافظ المدينة

(٢) الاخلاف حلقات ضرع الناقة . يشبه الغمام بالناقة ويقول ان نعامك ملأت كل يد فلا يحتاج

الناس بعد الى اخلاف المطر الحافلة

(٣) النقع غبار الحرب . والجون السود

(٤) ابنة الزرجون - الحمر

وقال يمدح صاحب صفي الدين ابا الفتح نصر بن علي بن القابض  
وسيرها اليه في عيد الفطر سنة تسع وسبعين وخمسمائة

ودونَ خطَّارِ ذاك البانِ أخطارِ<sup>(١)</sup>  
حُسنًا وما لعصون البانِ أثمارِ  
لم تهتكِ الليلَ الأَّ وهي اقمارِ  
والبدرُ في حِندسِ الظلماءِ سيارِ  
جاروا فهل هذه الجرعاء يا جارِ<sup>(٢)</sup>  
وظلَّ دمعيَ من لمياءِ آثارِ  
عنه<sup>(٣)</sup> ولا دارهم بالأمس لي دارِ  
وفي الصبابة للعشاق اعدارِ  
لُحْفٌ عني من الأشواق أوزارِ  
والغمض كالصبر بل كالقيد غدارِ  
كذلك الحبُّ للأسحارِ سحَّارِ  
عند المحبِّ وان صدَّوا وان جاروا  
وأبعدُ الناس من يُدنيه تذكَّارِ  
وساكنوه إذا ما أقوت<sup>(٤)</sup> الدارِ

لنا بسُر الحى في الحى أثمارُ  
موائسٌ بيدور التيم مشرةُ  
محبَّياتٌ لست<sup>(٢)</sup> الليل هاتكةُ  
تزور كلَّ محبِّ في إزارِ دجى  
انَّ الأولى بانَ يومَ الدينِ رُشدُهم  
آثارَ وجديِ اطلالُ بكاطمةِ  
ما الجرعِ جزعي وقد سارت ركائبهم  
حسبي الصبابة لا ألوي على طللِ  
لو عللوني - او زاروا - بوعدهم  
وكان لي أملٌ في الغمض بعدهم  
اظنهم سحرُوا صبحي فدامَ دُجى  
صدُّوا وجاروا وما احلى فعالهم  
دنوا ولم تُدينهم ذكرى وان زعموا  
جيران قلبي وان حلُّوا وان رحلوا

(١) اي ودون قدودهم التي تخطر كاغصان البان اموال

(٢) الاصل - بستر الليل . سائر النسخ لستر

(٣) كذا الاصل و«ص» - «ق» و«م» حاروا . وحار . والمعنى ان المحبين الذين فقدوا  
رشادهم يوم الغرق ضلُّوا ولم يعرفوا دار الحبيب فهل هذي هي يا جارهم

(٤) الاصل و«ص» - عنهم . والتصحيح من «ق» و«م» (٥) . اقوت خلت

منهم ومن حال البيداء دَجَّجها  
 زهر<sup>(١)</sup> حسانٍ وزهرٌ يانع خَضِلٌ  
 خَيْرٌ عن الصبرِ قلبي فهو يُنكره  
 يُغيرني منه نشرٌ ليس يملكه<sup>(٢)</sup>  
 يا من بقلبي هفا صبأغٌ وجنته  
 دمي يلوح على خديك شاهدهُ  
 يُمدد دمعِي وناري كَأما خمدتُ  
 عليه للفتك آثارٌ لكل دم  
 ما هابَ طيفُك جفني ان يُلمَّ به  
 وجدُّهُ هو النار في الاحشاء يُضرمها  
 مَنْ نشره والندى عمَّا فواردُ  
 وباذل المال فيه ما يضرُّ به  
 ماله عنه أسفار بنائله<sup>(٣)</sup>  
 غدا من الملك في أقصى منازلِه  
 حالٌ بكفيه مستعلٍ بهجته  
 برأيه حَقِّقت آياته ظفراً  
 اقلامة بسيف الهند هازئة<sup>(٤)</sup>  
 للوقد منه وان شطت ديارهم  
 صدرٌ له موردٌ عذبٌ لسائله  
 ترُبُ السباح فلا لومٌ ولا بخلٌ

وحاكما صانعُ الأنواء آذار  
 وان أشا قلتُ انوارٌ ونوَار  
 فللنسيم عن الأشجان اخبار  
 منهم سرى الطيبُ فيه فهو معطار  
 جوى وعهدي بقلبي وهو صَبَّار  
 وفي جفونك والالحاظ انكار  
 خدٌ تجمَع فيه الماء والنار  
 هديرٌ وما لتقيل عنده نار  
 الأ وجفني كما خَبرت تيار<sup>(٥)</sup>  
 دمعٌ كجود صني الدين مدار  
 نِعماه الجزيلة مستافٌ ومشتار<sup>(٦)</sup>  
 وصاحب الصيت في الآفاق طيار  
 وحوله لوجوه المدح إسفاد  
 كأنما الملك قلبٌ وهو أسرار  
 ان ريعَ فهو له سورٌ وأسوار  
 وكرٌ جيش الاماني وهو جرَّار  
 وعفوه لعظيم الذنب غفَّار  
 وأجذب الدهر لوطانٌ واوطار  
 وفي الملمات ايرادٌ وإصدار  
 نجلُ الكرام فلا غابٌ ولا عار

(١) زهر مبتدا خبره منهم في البيت السابق

(٢) يثير غيرتي رائحة طيبة يحملها النسيم عن الاحباب وليست له في الاصل

(٣) اي ان طيفك خاف ان يزور جفوني لان في جفوني تياراً من دموعي يخاف ان يفرقه

(٤) المستاف المشتم رائحة نشره . والمشتار الجاني عسل ندهاء . والبيت في «ص» مضطرب

(٥) اي لكثرة كرمه يكثر رحيل ماله عنه

الكلمات والمعنى

(٦) «ص» - لسيف الهند ضاربة



تراه يُرفعُ أقدارَ العُفَاةِ كما  
فردٌ فما إن له مثلٌ يساجلهُ  
جاراهُ في المجدِ اقوامٌ ففاتهمُ  
نَدبٌ يُجود إذا ضنوا<sup>(١)</sup> ويُرشد ان  
أطاع عادي الليالي امرَ ذي قلمٍ  
كنايبٌ كتبهُ أحياناً يُرسلها  
صواعقٌ في اعدايه وقائنها  
محيي<sup>(٢)</sup> الفقير ميمت البخل واربئه  
مَلقوم<sup>(٣)</sup> كانوا بُناةَ المجد ثمَّ قضاوا  
ما عزَّ عندهمُ خطبٌ لغزتهم  
وسَقَلتُ طرقُ<sup>(٤)</sup> المجد الاثيل بهم  
في الجذب والروع والظماء يشملنا  
لي من ابي الفتح نصرٍ ذو سمعت به<sup>(٥)</sup>  
يقظان يَشمَلُ امّا قمتُ مادحه  
يهترُ هِزَّةَ مرتاحٍ لنغمتها  
يا شاري الشعر بالسعر الثمين ندى  
البستَ وفدك اثواب الغنى قُشباً  
ما نابني الخُطبُ الا كنت لي ظفراً

سُطى يديه على الاعداء أقدار  
وللمكارم امثالٌ وانظار  
وقصرت دونه سوق<sup>(١)</sup> وأبصار  
ضلوا ويحكم حكم العدل ان جاروا  
أذلَّ صرفَ الليالي وهو جبار  
اطلايها<sup>(٢)</sup> في طلاب الامر أسطار  
وفي بُغاة الندى غيثٌ وأمطار  
ففيه للناس آجالٌ واعمار  
فظاب عنهم احاديثٌ وآثار  
عنهم ولا ذلَّ مخذولاً لهم جار<sup>(٣)</sup>  
فان بغاها حسودٌ فهي اوعار  
منهم غيوثٌ وآسادٌ وأقار  
ويا لها هزة<sup>(٤)</sup> فتحٌ وأنصار  
كذلك المدح للاجواد نخر  
كأنه عاشقٌ هزته اوتار  
لولاك ما كان للاشعار اسعار  
من بعد ما مرَّ دهرٌ وهي اطمار  
فطاح لم يُغنه نابٌ وأظفار

(١) سوق جمع ساق يقصد قصر عنه من يجاربه وعجزت عن لحاقه الابصار

(٢) «ص» - منوا (٣) الاطلاب وهي جمع طلب اي طالب ولعله يقصد ان سطور كتبه

تطلب الاعداء كالجوش (٤) «ص» - يجي (٥) «ص» - ما القوم . وملقوم اي

من القوم (٦) هذا البيت غير موجود في «ص» (٧) «ص» - وسهل الطرق المجد

(٨) «ص» - هجرة

(٨) اي الذي سمعت به

ظهرتُ باسمك من سجنِ الحمولِ ولم  
 كذلكِ السيفِ ذو بأسٍ بأثلِ ذي  
 لا زلتُ تُسدي اللّهي صفواً بلا كدرٍ  
 عن كلِّ هجرٍ لكم صومٌ اجلٌ ولكم  
 مضى ليَ تحت فعلِ الدهرِ إضمارٌ (١)  
 بأسٍ وفي راحةِ الخوّارِ خوّار  
 وصفوا جاحدكُ النعماءِ أكدار  
 على شهيةِ الثناءِ والحمدِ إفطارٌ (٢)

### وقال ايضاً

أو ما (٣) ترى الاطيّارَ في أشجارها  
 وكانَ مُعتلّ النسيمِ تميّةً  
 كنفردٍ قد دبّ فيه شرابٌ  
 وكانما اغصانها أحبابٌ

### وقال ايضاً

وشادنٍ في يدهِ مُديةً  
 ما كان محتاجاً الى مثلها  
 جرّدها للفتك من غمدها  
 ولحظةً أقطعُ من حدّها

(١) هذا البيت كثير التحريف والتشويش في «ص»

(٢) تصومون عن كل فاحش وانا انظر لكم الثناء والحمد من الناس

(٣) «ق» و«م» - اما ترى

## وقال ايضاً

قالت وللخمر في كاساتها طربٌ      وللمزاج على حافاتها حبُّ  
أحينٌ بدرٌ حجابٍ فوق تبرطِلا      وأعجبٌ لدُرِّ زُجاجٍ فوقهُ ذهبٌ

## وقال بديهاً

يا قلبي من نعمة الأوتارِ      و صنوفِ الرِّيحانِ والازهارِ  
وندياً شهدتهُ فلأَكأ<sup>(١)</sup> تطلعُ      فيهِ الاقداحُ مثل الدراري  
ففراقٌ ما بين لهوكِ والهَمِّ      وجمعٌ ما بين ماءٍ و نارِ  
وكانَ السُّقاةَ اقبارِ ليلِ      سائرَاتُ تُديرُ شمسَ نهارِ  
فقدودٌ في نشوةٍ وجفونٌ      في فتورٍ وأوجهٌ في احمرارِ  
ان تخالفَ في أنها الشمسُ فانظرُ      نُورها اذ نجتُ على الاقمارِ<sup>(٢)</sup>

(١) «ق» و «م» - وندى . وندياً اي ومجلساً تصوره فلأَكأ نجومه اقداح الشراب

(٢) اي ان كنت تخالفني في ان الخمر هي شمس فانظر عندما غابت في الافواه والاحشاء كيف

عكس نورها على اوجه الحسان او السقاة

وقال يمدح الصفي بن القابض ويهنيه بعافية وجدها عقب مرض اصابه  
فانقطع بسببه يوماً واحداً. وذلك في صفر سنة ثمانين وخمسمائة

وردت احاديث العذيب<sup>(١)</sup> مع الصبا  
يا نفحة وردت اليّ بشارة  
كم قدر كبت اليّ ليلاً ادهماً  
تلقي الملامة فيك بالاً بالياً<sup>(٢)</sup>  
فسلي الثرى عن ادمعي وسلي الدجى  
والقي باخباري غزال كناسه<sup>(٣)</sup>  
في مثله يصبو الحليم صبا  
يا غانياً بلحاظه عن سيفه  
دع ما يجفك<sup>(٤)</sup> ما يجفك<sup>(٥)</sup> قاتل  
كالغصن لولا أن يقال له<sup>(٦)</sup> ذوى  
خفونته لا تستفيق من الضنى  
ابداً يمين ولا يميل لعاشق  
القاء معتذراً أناشد صفحه  
ومتى سألت الوعد منه فأنما

فشئت فؤاداً بالوشاة معدّبا  
اهلاً وسهلاً بالبشير ومرحبا  
لا يمتطى وركضت صباحاً أشهباً  
وتعتف العذال قلباً قلباً  
عن مضجعي وعن السهاد الكوكبا  
فأراه الأ عنك بات محجّبا  
ومن العجائب أن يلام اذا صبا  
واللحظ امضى من مضاربه شبا  
ماذا<sup>(٦)</sup> الذي تبغي الطباء من الظبي  
والبدر لولا ان يقال له<sup>(٨)</sup> خبا  
وقوائمه نشوان من خمر الصبا  
يشكو، فيمنح جفوة وتجنّبا  
عني وإن كان المسيء المذنباً  
حاولت برقاً في الحقيقة حاباً

(١) العذيب اسم مكان يراد به هنا مكان الحبيب

(٣) «ص» - كناس غزاله

(٢) اي بالاً لا يمي ولا يسمع

(٥) ما يجفك من لحظ

(٤) ما يغمك من سيف

(٨) للبدر

(٦) له للغصن

(٦) «ص» - من ذا

عجباً لطرته وضوء جبينه  
ولمأء وجنته وماء حياته  
صيفٌ تعجّب من وفاة تجلدي  
شمس الزمان عليّ فيه وأنما  
لندي صني الدين أخصب مربعي  
كم نابني خطبٌ فقلل نابه  
وشني ضناني<sup>(٤)</sup> وما شكوت سقامه  
ذو المجد حطّ على التماك رحاله  
سهل الخليفة انسات هزات نائله  
ملك العدى فحياتهم إماً عفا  
فهو الحياة غداة يُلقى باسمًا  
بدر السماء المجتلي ثم الاماني المجتبي ربّ المعالي المجتبي  
يُثني العداة كتابه فكأنما  
بعث الحيوش الى العداة وكتبًا  
أسدى ندى وأشدّ أيداً من بني  
الدنيا وانكب للحوادث منكبا  
يفنيك عن جود الغمام اذا جا  
ويريك طيشاً في الجبال اذا احتبي<sup>(٦)</sup>  
قل للحدود أنصب فلست يوادع  
الله اشقى حاسديه واتعبا<sup>(٧)</sup>  
هو في الأنام ممدحٌ وابوه  
مات مؤبنا واراك انت مؤبنا  
اين الضلال من الهدى اين الصباح  
من الدجى اين الجبال من الهبا  
حسنت به الأيام بعد سماجة  
تأتيه منبسطاً كأنك عاتبٌ  
يا سيد الوزراء دعوة خائف  
يا سيد الوزراء دعوة خائف

(١) شبه طرته باظلام وجبينه بالصبح

(٣) الاصل - فكان - «ص» - وكان

(٢) اصحب - اتقاد لي

(٤) «ص» - مناي

(٥) كذا في الاصل ومعناه غير واضح . وهو غير موجود في نسخة اخرى

(٦) اذا جلس فوقاره اعظم من وقار الجبال (٧) هذا البيت غير موجود في «ص»

وَأَنْتَهُ عَزًّا بغيرِ مَذَلَّةٍ      لَوْلَاكَ عَزًّا مِثْلَهُ ان يُطَلِّبَا  
 ظَنُّ الْإِعَادِي وَعَكَّةٌ لِأَقِيمَتِهَا      وَهَذَا يَحْطُّ عَنِ الْمَعَالِي مَنْصِبَا  
 هَلْ عَائِبٌ لِلشَّمْسِ غَيْبَةٌ لَيْلَةٍ      أَوْ مَنَكْرٌ لِلْبَدْرِ ان يَتَحَجَّبَا  
 مَنْ حَازَ أَصْلًا مِثْلَ أَصْلِكَ فَلْيَطَّلْ      أَوْ فَلْيَدْعُ سُبُلَ الْعِلَافِ مَجْتَبَا  
 جَدُّ لَهُ جَدُّ النُّجُومِ مِنَ الْعَلَى      وَأَبٌ إِذَا قَيْدٌ<sup>(١)</sup> الْمَلَامُ لَهُ أَبِي  
 لِي مِنْكَ بَجْرٌ لَا تَفِيضُ مِيَاهُهُ      ضَنَّ<sup>(٢)</sup> وَسَيْفٌ لَا يَقَالُ لَهُ نَبَا  
 فَوَلَايَ<sup>(٣)</sup> مِثْلُ وَلَاءِ آلِ مُحَمَّدٍ      هُوَ مَذْهَبٌ أَضْحَى بِجَيْتِكَ مُذْهَبَا  
 سَهَّلْتَ لِي نَظْمَ الْقَرِيضِ مَذَلَّلًا      مِنْهُ وَكَانَ مُمْتَعًا مُسْتَعْبَا  
 مِنْ كُلِّ لَفْظٍ بَتُّ أُسْكِنَ بَيْتَهُ      مَعْنَى يَكَادُ فَصَاحَةٌ ان يُخْطَبَا  
 فَإِذَا مَدَحْتَكَ كُنْتُ فِيكَ مُصَدِّقًا      وَإِذَا مَدَحْتَ سِوَاكَ كُنْتُ مُكَذِّبَا  
 فَبَقِيَتْ تَنْعَمُ بِالسَّعَادَةِ خَادِمًا      وَالْأَمْنِ دَارًا وَالسَّلَامَةِ مَرْكَبَا

(١) «ص» - قبل

(٢) «ص» - ظننا

(٣) اي فولائي

وقال بمدحه وبهنيه بالعافية<sup>(١)</sup> وذلك في شهر ربيع الآخر سنة  
ثمانين وخمسمائة بدمشق

قف ان وقتَ فذاك وادي المنحني  
فلقد بكيتُ كما ضحكتُ من النوى  
عانتُهُ فحيتُ ثم مضى فلو  
لم أنسه يوم الكئيب وقد ثنى  
القاءُ شاهرَ سيفه من جفنه  
كالنَّبي يعطو<sup>(٥)</sup> او يلاحظ رانياً  
بدرٌ تكامل نوره لا يُجتلي  
في خده ورد الحياء (فما الحيا)<sup>(٧)</sup>  
لورمتُ أعيند خصره من لينه  
يَجني وَيَجني لحظنا من خده  
غضبانُ امنع ما تراه مفرداً  
لوجنته بالعتب<sup>(٩)</sup> تُضمره له  
فالوجدُ الأ فيهِ بات مذمماً

وَأَشْدُ غزالَ الحيِّ أَعِيدَ أَعِينَا  
واساء لي<sup>(٢)</sup> يومُ الوداع واحسنا  
نشدوا قتيلَ هوى لقلتُ لهم انا  
ومثلَ القضيْبِ بمثله صبري ثنا<sup>(٣)</sup>  
لأجفنه إماماً<sup>(٤)</sup> تسمى واكتنى  
والبدرِ يبدو والقضيْبِ اذا انثنى  
غصنٌ تَضَوَّعَ نوره<sup>(٦)</sup> لا يُجتنى  
ويجفنه وردُ المنيَّةِ والمنى  
وسقامه عند العناق لأمكننا  
حلو الجنى مرَّ المذاق اذا جنى<sup>(٨)</sup>  
في الحيِّ ، ابعده ما يكون اذا دنا  
لقراته من وجنتيه مبيِّنا  
والصبرُ الأ عنه اصبح هيناً

(١) «ص» - عقيب وعكة اصابته

(٢) الاصل و «ص» - اساء لي . «ق» و «م» - اساء لي وهو اصح

(٣) اي لم انسه في ذلك المكان وقد لوى قامته كالقضيْبِ ردّاً بما صبري

(٤) «ص» - لما . وجفنه الاولى جفن العين . والثانية غمد السيف

(٥) يعطو الغزال يدّ عنقه ويديه ليتناول الطعام (٦) «ص» - نشره

(٧) هذه العبارة ساقطة من الاصل على انها مشتبة في سائر النسخ

(٨) اي هو يجني علينا ونحن نجني من خده اشبه الشعر على انه مرّ ينجنايته علينا

(٩) «ص» - بالنيب

أعجبت من<sup>(١)</sup> بذي دموعي وهي يا قوت وعادة مثلها ان يُخزنا  
 قد كان دمعي مثل عهدك ايضاً حتى تلون عهدهُ قتلونا  
 ليس الملام من السقام بنافع كيف الشفاء وطرفة يهدي الضنا  
 رشاُ خلت منه مساكن قومهِ فالقلب اصبح للكآبة<sup>(٢)</sup> مسكنا  
 زالت به شمسُ السرور وإنما بالصاحب ارتجعت وعاودها السننا  
 ذو غزمة ابدأ تُناط بفكرة تقضي على غيب الأمور تيقنا  
 من خوفها ابدأ تعان رعدة في المهفات وفرط سقم في القنا  
 يقظان ساس الملك بعد اذالة<sup>(٣)</sup> منه فحسن منه ما قد حصنا  
 لين يلاقي حاسديه وادعاً بأحد من ظبة الحسام وأخشنا  
 واذا تجلى في ظلام كريمة مرهوبة ردّ الصباح الموهنا<sup>(٤)</sup>  
 من فعلة مثل اسمه كالسيف مستغن عن الألقاب جمعاً والكنى  
 تجني جواهر لفظه وسماحه مذبات غيثاً للعفاة ومعدنا  
 من جوده فينا يصب ورأيه أبداً يُصيب ومجد عالي البنا  
 ان هب خطب فالغناء بكفه وبكفه ان اجحف العدم الغنا  
 ذو الجود مجر هباته لا يُتطى والحلم طود ثباته لن يوزنا  
 والسعي<sup>(٥)</sup> خف كل ساع بعده لما نأى ، عن ان يقال له ونى  
 الواهب المين الجسام ومن رمى منن القوافي بالسماح فأوهنا  
 والوازع الأحداث<sup>(٦)</sup> عني بعدما هتفت بذكري من هناك ومن هنا  
 كم جئت مادحة فأحسن صنعهُ رفدي كعادته وعذت فأحسنا  
 أهدي مدائحهُ فرادى كلما اهدت اناملهُ مواهبهُ نني

(١) «ص» - اعجب بن يبذل . وجعل دموعه يا قوتاً لزعمه اخا حمراء كالدم

(٢) في سائر النسخ للصبابة

(٣) «س» - اداله . والاذالة عدم القيام به كما يجب . والاذالة منه قهره

(٤) «ص» - ورد الصباح المرهنا . والموهن الظلام (٥) اي وذو السعي

(٦) الاحداث حوادث الزمن



مالت بنا الآمالُ نحو فناء<sup>(١)</sup> منْ  
عاف الدنيا منذ كان وانما  
اضحى العناء حليفَ مادح غيره  
فاكفف بِنائك انها عمّت كما  
واسلم صنيّ الدين من ألم حوى  
هي وعكة<sup>(٢)</sup> زالت امام سلامة  
كم انطقت من مادحيك وأخرست  
كم ازعجت مستوسناً<sup>(٣)</sup> منهم وكم  
فالصبحُ فينا ما خبا<sup>(٤)</sup> حتى بدا  
فبروقُ وعدك ما اصحَّ لشائم  
لو يستطيع البدرُ جاءك عائداً  
بسمت بك الأيام بعد قطوبها  
أسيواك للعلياء غاية همّه  
يلقون منك هيجان<sup>(٥)</sup> مجدٍ سعيه  
كان الأنام صحيفةً وزمانه

أفنى التُّنّار فما أنثى<sup>(٦)</sup> عنه الثنا  
عاف الدنيا حين فاتَ بني الدُّنى  
ان لم يكن آياهُ أخمر او عنى  
عمّت سحائبها العدى والأزْمنا<sup>(٧)</sup>  
شرفاً بان تغيذ الزيارة ديدنا<sup>(٨)</sup>  
زانت مَنى أمست على الشاني مَنى<sup>(٩)</sup>  
من حاسديك على المعالي ألسنا  
اصفت لدينا منهلاً<sup>(١٠)</sup> مستأسنا<sup>(١١)</sup>  
والنمضُ عنا ما نأى حتى دنا  
وسحابُ جودك ما أسحَّ وأهتسا  
واليمُّ أمك بالسمحة مُدعنا  
واخضرت الغبراء وابتهج الهنا  
ولمعتفيه ومادحيه ما اقتنى<sup>(١٢)</sup>  
بذّ القرون السابقين وهجنا  
بوجوده ختمَ الكتاب وعنونا

(١) «ص» - ديار

(٢) «ص» - انسا

(٣) «ص» - البيت ناقص كلحتي « كما عمّت »

(٤) اي ان هذا الام كرر زيارته لك لما راى في ذلك من شرف له

(٥) «ص» - زادت متى امست على السامي منا . ومعنى البيت انما وعكة زالت بسلامة زانت

امانينا ولكنها كانت على المفيض موتا (٦) الاصل - متوسنا . والمستوسن النائم

(٧) «ص» - منها (٨) الاصل - متوسنا وهو خطأ والتصحيح من «ص». والمستأسن الآسن

(٩) «ص» - جنا (١٠) اي هل يوجد سواك من لا غاية له فيما يقتنيه الا ان يدفعه

لقاصديه ومادحيه (١١) الهيجان الكرم الخالص . وبذّ اي غلب وهجّن السابقين

اي ازرى جم واضهر قبجهم

وقال يمدحه وقد قدم الى دمشق<sup>(١)</sup> صجبة المعسكر المنصور ووثق  
اليه بما اثر من الانعام السلطاني الناصري وذلك في رجب  
سنة احدى وثمانين وخمسةائة

عداك وجمدي فعدي عن عذلي من قبل كان السلو من قبلي<sup>(٢)</sup>  
لولا امتثالي امر العيون انا حكم لحظ الآجال<sup>(٣)</sup> في آجلي  
من لمشوق حي الصباية والأشجان ميمت الرجاء والأمل  
مغري بثاني القناة في اللون واللين وثاني القضيبي ذا خجل<sup>(٤)</sup>  
لا تذكرن لوعتي بقلته النشوى واعطاف قدته الشمل  
قلبي شجاع الهوى فشيته حب مواضي السيوف والأسل  
يخف نحو الدماء يجمها مشقل ذيل الوشاح بالكسل<sup>(٥)</sup>  
أحبه وهو باخل ومن العناء حب النيان والبجل  
يخني لي الموت في خلاتقه والسم ينجني في لذقة العسل  
اقبل يسعى والليل منسدل<sup>(٦)</sup> كالشمس في حلة من الطفل  
يهتف بي والبكاء يشغلي عما توقعته من القبل  
يد كفي الهوى الى ضم عطفيه فلا تهدي من الجبل

(٢) اي كنت قبلا استطيع السلو

(١) «ص» - بمد غيبة طويلة عنها

(٣) الآجال هنا قطعان الطباء

(٤) اي هو مغري بمن يشبه القناة لينا ولونا ومن يرد الغصن خجلا امامه

(٥) لما وصف قلبه بالشجاعة. قال يخف نحو الدماء التي على وجنة محبوب يسحب ذيل ثوبه رخاء

وكسلا (٦) «ق» و «م» - شملته . والبيت ساقط من «ص»

لولا زهولي نعتت من ريقه بريح غليلي بئانه القل (١)  
يخيفني كل مقلة ضمتها الحي وما أفتي سوى المقل  
ما في فزادي مكانُ حادثةٍ يحلُّه طارقٌ من الوجل  
اغناهم قدك المهفّف عن هزّ قدود العواسل الذبّل  
طلّ دمي والرمّاح ما اعتقلت مشرعةً والسيوف في الخلل (٢)  
وأى اصطباري والوجد مقتبلٌ وضاق ذرعي بالأعين الثجل  
أبكي الى ضاحكٍ واصبو الى سالٍ واشكو الهوى الى مذل (٣)  
وصاحب كالشهاب توأمه (٤) عزمي لا جازع ولا وکیل  
مقصبٌ حده للأخرن مبتسمٌ صفحه إلا جدل  
اوطأني مثله وجاوزني بين نيوب المخارم العصل (٥)  
يا ناقٌ وخذاً الى دمشق فما ينال فيها النوال بالحيل  
كم شئت في غيرها ندى رجلٍ وقفت من شخصه (٦) على طلل  
اي يدٍ ان بلغتها أمماً عندي لأيدي المطي والإبل  
لا قرعت بعدها الاكام ولا ريعت بشدّ النسوع والجذل  
شابت نواصي الظلام من خيفة الصبح وللبرق هزة البطل  
تخطف لمعاً وشأن اغله صبغ رؤوس الأطواد والقلل  
أمي صنيّ الدين الابي اخا المجد (٧) ابا الفتح نصرأ بن علي  
في حيث تجلى اوانس . المجد والسودد بين الحلبي والحلل  
يلقي حياض السباح مترعةً والجود غصّ السعدان والنقل (٨)

- (١) القل الماء غير الجاري . «ق» و «م» - العال  
(٢) هدر دمي ولا رمّاح أشرعت عليّ والسيوف لا تزال في لغائفها  
(٣) المذل - القلق ومفتي السرّ  
(٤) «ص» - قومه . اي عزمي اخوه او مثله ويقصد بالصاحب السيف  
(٥) اركبني جملاً ماضياً مثله . وجعل المخارم اي الطرق كأخا اتياب ملتوية . والبيت في «ص»  
محرف الكلمات مشوّتها  
(٦) «ص» - سخطه  
(٧) «ص» - امي صنيّ الدين ابا المجد  
(٨) اي والجود غصّ مرعاه . والسعدان والنفل نباتان للعرى

لاح الهدى فانتحي محبته  
 فانت من وجهه وعارضه  
 أنله بالنوال حافلة  
 صب الى الجود عتاً عاذاه  
 لا يتجاني عن السؤال<sup>(١)</sup> ولا  
 من مال عنه فان لي أملاً  
 محتفل بالخطوب دوني فقد  
 أمنت في ظله الليالي فلا  
 أباح شعري حمى مواهبه  
 فسار أسنى في الارض من حاجب الشمس واعلى في القدر من زحل  
 وم حباني غراء ليس لها  
 يحسن فيه قولاً فيحسن اذ تآتبه فضلاً في القول والعمل  
 وربما زل مادحوه ولا  
 بنا افتقار فنحن نسأله  
 لقد وجدت الزمان معتدلاً  
 ميزان حظي حال بزهرته  
 لا شلل يايد<sup>(٢)</sup> الزمان لقد  
 عد الندى عذمة الممالك مناع حمى المجد عمدة الدول  
 يعرف شين الكلال والنلل  
 دون المعالي كم سد من خال  
 حل فإ ركبه<sup>(٣)</sup> برتحل  
 تحسين نجل العيون بالكجل  
 حصنه حزمه فحسنة

(١) «ص» - السيول (٢) «ص» - غزل . وكلم قلت في عطاياه الغراء قولاً جرى مثلاً

(٣) الميزان من ابراج السماء استماره للحظ . والزهرة كوكب وضاء معروف وجمل شمس

حاله في برج الحمل اشارة الى حسن حاله (٤) «ص» - بايدي . اي لقد جدت

يا يد الزمان بن بقي الايدي بكرمه من الشلل (٥) «ص» - ركبه

طوراً يلاقي الاعداء ذا عَجَلٍ وتارةً بالأناةِ والمَهَلِ  
 لِمَنْ بدورِ السماءِ والسُّجْبِ الغرّ الغواذي والسادةِ النُّبَلِ  
 اجودُ من ديمعٍ وانفذُ من سهمٍ وارسى في الرَّوعِ من جَبَلِ  
 غوث الأيامي غيث الأوام (١) اذا أُسِيلَ اغنى عن صَيِّبِ السَّبَلِ  
 يلدُ بالمدح حين يسمعه تَلذَّذَ العاشقين بالغزَلِ  
 شاد المعالي وشدَّ وطأتها فوق ذليلٍ أشمَّ ذي بَلَلِ (٢)  
 ثقف مياها وأطلقه من قبضة الاعوجاج والميلِ  
 يقيسه الخلقُ بالنعامِ فما يجرُّ برقُ الأ من الحَجَلِ (٣)  
 يراعُه كالقناةِ معتدلُ يرمي العوالي بالزَّيغِ والحِطَلِ  
 يفعل افعالها وتعجز عن أفعالهِ في العطاءِ والتَّحَلِ  
 ماضٍ اذا علَّه وأنهاه أغناه عن عَاهِنٍ والتَّهَلِ  
 فيه المنيا مع الأمان من الدهر فسالمه ثمَّ لا تُبَلِ (٤)  
 كم لك من منةٍ مضاعفةٍ تعفو رجائي في السهلِ والجيلِ  
 بيضاء رُودٍ تفوق في الحسنِ والنعمةِ بيضَ الخدورِ والكِلَلِ  
 نمتُ وهبت اليَّ ساهرةً وزأتُ عن قصدها ولم تَرُ  
 حسبك فاكفف عليَّ (٥) أو فِكْ مع حذقي حقَّ السوابقِ الأوَّلِ  
 اي جواد فكري واي مدى يفوت طرْفِي والطرْفِ في الطوَلِ  
 فأطلقه بالاعتقاد او لا فلا لوم عليه في العجزِ والفشلِ  
 ما لي يدٌ فُتَّني بكلِّ يدٍ تندی بها في الشؤبوبِ متَّصلِ  
 وهذه السُّبُقُ النجائبُ فاربطها ولا تحفلنَّ بالهَمَلِ (٦)  
 وقُلْ لمن رامها بمنقصةٍ حُكْ مثلها او خفلْ واعتدلْ

- (١) «ص» - الانام . والسبيل المحطر النازل من السحاب قبل ان يبلغ الارض  
 (٢) اي كتبها فوق مرتفع زلق (٣) هذا البيت غير موجود في «ص»  
 (٤) اي لا تبالي (٥) الاصل - علي ولعله يريد فاكفف عطاءك الان لعلني استطيع  
 ان اوفيك بشعري حق عطاءك السابق  
 (٦) يقصد بالنجائب السوابق قصائده وبالهمل قصائده سواء

وقال بمدحه ويهنيه بعافية اتته بعد مرض وذلك في

سنة احدى وثمانين وخمسمائة

هذا العقيقُ وهذه أقارُهُ  
يقضي الظلامُ<sup>(١)</sup> وان تطاول عمرهُ  
ما هاج منك البرقُ دانٍ لمعهُ  
شاموا حياهُ وفي جفونك ماؤهُ  
آهًا<sup>(٢)</sup> لجنفٍ لا تجفُ دموعهُ  
مظلومٌ بينٍ لا يُرجى عدلُهُ  
في طاعةِ البرحاءِ قوله<sup>(٣)</sup> مكمدٍ  
في نازحٍ للبدرِ سُنَّةٌ وجههِ  
يُشَى على مثلِ القضيبِ وشاحهُ  
متجلببٌ<sup>(٤)</sup> ليلَ القلوبِ لصونهِ  
ويقل<sup>(٥)</sup> للقمرِ المنيعِ حجابهُ  
دِعصٌ وغصنٌ ردفهُ وقوامهُ  
فإلامَ قلبك لا يقرُّ قرارهُ  
وبُسمرهُ لا تنقضي اسمارهُ<sup>(٦)</sup>  
الآناءُ<sup>(٧)</sup> سَطَّ عنك مزارهُ  
ونخبا سناهُ وفي ضلوعك ناره  
وقتيلٍ وجدٍ ليس يُدرك<sup>(٨)</sup> ناره  
واسيرٌ حبٍ لا يُفكُ إيساره<sup>(٩)</sup>  
قلبٌ أصيبتْ بالثوى أعشارهُ  
والظبيِ سحرُ جفونهِ ونفاره  
وتحلُّ عن شمسِ الضحى ازراره  
ما زارَ الآنَ والظلامَ إزارهُ  
ولو انَّ دارَةَ كلِّ بدرِ دارهُ  
صُبحٌ وليلٌ خدُهُ وعذارهُ

(١) «ص» - الملام (٢) «ص» - او طاره (٣) «ص» و «ق» و «م» - لناي

(٤) «ص» - واما (٥) «ص» - يوخذ (٦) هذا البيت غير موجود في «م»

(٧) «ص» - في طلعة الرجاء انه الخ (٨) «ص» و «ق» - متسريل . وهذا البيت

ساقط من «م» (٩) الاصل - ويقول . سائر النسخ بقل وهو الاصح

نشوانٌ من نحر الشباب فداؤه  
 من لي به والدهر عدلٌ حكمه  
 يجلوه في حلال الجمالِ وحليه  
 ريثانٌ نثم على الحيا نثامه  
 وقد اعتصمتُ بظلِّ اروعِ باتكِ العزَماتِ جارِ<sup>(٢)</sup> على الحوادثِ جارِه  
 من كان مُنجدهُ على اعدائه  
 وكذلك من خطبَ المعالي فليكن  
 ما البحرُ والطودُ الاشمُ اذا احتبي  
 راضَ الزمانَ فاصبحتُ<sup>(٥)</sup> ايامه  
 فالدينِ عارِ<sup>(٦)</sup> حلهُ وحرامه  
 قيلُ كتابُه سطورُ كتابه  
 في الجذبِ غيثٌ ليس يُقلعُ سُحبه  
 فرعَ السماءِ ورازَ عن افلاكها<sup>(٩)</sup>  
 آثاره في العالمينَ جميلةٌ  
 يقظانٌ ظلٌّ كثيرةٌ<sup>(١٠)</sup> آلاؤه  
 قمرٌ يضيءُ الارضَ نورَ جبينه  
 ففعاله مرئيةٌ آياته

ما غارَ من بان العقيقِ وغاره<sup>(١)</sup>  
 لا الظلمِ يَشيمتهُ ولا اِشاره  
 زمنٌ تساوى ليلُه ونهاره  
 فينان يهَرُ رندهُ<sup>(٢)</sup> وبهاره  
 نصر<sup>(٤)</sup> فقيرٌ قليلةٌ أنصاره  
 ككفتي عليّ فرعُه ونجاره  
 في الدستِ الأَجودهُ ووقاره  
 طوعاً له وتضاءلتِ اقداره  
 والمالكُ عالٍ سمكهُ ومناره  
 فكأنما أطلابهُ أسطاره<sup>(٧)</sup>  
 والخوفِ ذمير<sup>(٨)</sup> لا يباح ذماره  
 فلقدرةِ تجري بما يختاره  
 ان السحابِ جميلةٌ آثاره  
 فلذاك بات قليلةٌ أنظاره  
 وجوادٌ مجدهُ لا يُشقى غباره  
 وسخاؤه مرويةٌ اخباره<sup>(١١)</sup>

- (١) هذا البيت غير موجود في سائر النسخ  
 (٢) «ص» - ورده . والرند والبهار والنمام من النباتات الطبية الرائحة (٣) «ص» - عز  
 (٤) نصر اسم المدح (٥) «ص» - اصبحت . واصحبت انقاد  
 (٦) كذا الاصل و«ص» - ولعله يريد بمارِ انه سالم من العيب  
 (٧) قد استعمل هذه العبارة بجرورها في بيت من رائية سابقة مطلعها « لنا بسر الحمى في الحمي »  
 اسار . وهذا البيت ساقط من «ص» (٨) الذمير الشجاع  
 (٩) «ص» - قرع السماء وحاز في افلاكها (١٠) «ص» - كنهه  
 (١١) هذا البيت ساقط من «ص»

يعصي إباءاً من نهاء عن الندى      ويدين طوعاً والندى أماره (١)  
من أمه فيمينه ويساره (٢)      والعام اغبر يؤينه ويساره (٢)  
ما الدهر الأ يومه والخلق الأ نفسه والارض الأ داره  
لولاه أمحل كل أفق واجتدت      قطر الغام جدية اقطاره (٣)  
شرف اطل على السماك وسودد      كالصبح لا يسع العدى إنكاره  
بدر مواهبه البدور (٤) فان سطا      خطب ثناء عزمه وبيداره  
وحسام أية دولة شاذية      كم فل غرب الحاديات غراره (٥)  
ما ناب ناب الخطب الأ فله      ظفر (٦) نفاه كليله اظفاره  
يا ابن الندى لولا سماحك لم يكن      لا شوبه يئشى ولا اكداره  
والملك انت وكل خلق شاهد      وهأبه مناعه مغواره  
مشية اعداؤه محبة      اوطانه مقضية اوطاره  
غادرت بيت المال فقراً فاغتدت      مأهولة اطلاله وقفاره (٧)  
ولقد اساء الدهر في احكامه      حتى استقال (٨) فمهدت اعداره  
برية (٩) جلا ظم الموم كما بدا      وجه الضحى جلا الدجى إسفاره  
نجى (١٠) برؤيته القريب من الاسى      وشفى البعيد من الجوى اخباره  
لم لا يدافع عن علائك وازعاً      احداثه وبكم علا مقداره  
في خوفه وظلامه ومحوله      آساده وبدوره وبجاره

(١) «ص» - اثاره (٢) اي من قصده نال من يمينه ويساره في حين ان العام تكدرت

بركاته (٣) اجتدى طلب العطاء . اي ولكانت الاقطار جدية تطلب المطر

(٤) البدور بدر المال (٥) شاذية نسبة الى شاذي جد بني ايوب . غراره حده

(٦) الاصل - ظفراً . «ص» - ظفر (٧) اي ان اطلال الملك وقفاره عمرت بما انفتت

من المال (٨) استقال هنا بمعنى طلب الرجوع عن اسائه

(٩) «ص» - بشر (١٠) «ص» - يجبي



حججوك مثل اخيك بدر التّم لا بل انت غير خفيّة انواره (١)  
 وطلعت مثل طلوعه ما خالف التشبيه الأ وقتة وشعاره (٢)  
 ما إن عداك ضياؤه وكماله فعدا علاك افولهُ وسراره  
 لو يستطيع وقد ركبت مسلماً ما عدت الأ والنجوم نثاره (٣)  
 نهنه صني الدين جودك ساعة كيا يصادف سائلاً يمتاره (٤)  
 قهر الجدوب فما يرد (٥) قضاؤه أغنى الانام (٦) فما يراد نُضاره  
 نوّهت باسمي في البلاد فأسفرت أوضاحهُ وتطاوت أسطاره (٧)  
 مارمتُ فيك القول الأ لأن لي ليأنهُ وتسهلت اوعاره  
 فثنائي نورُ الجزن باكره الحيا بنطافه (٨) فتأرجت ازهاره  
 سئلُ أتي والقلوب قراره درُ ثمين والرواة تجاره (٩)  
 متلوة آياته مشهودة اوقاته مخطوبة ابكاره  
 لا خف يوماً عن ديارك ركبهُ لا جف في أيامكم نواره  
 وبقيتُ عمر المدح (١٠) فيك مخلداً ان المديح طويلة اعمارهُ

- (١) يقصد راموا حججك وانت مريض كما يحجب البدر التام ولكن نورك لم يحجب  
 (٢) اي لم يختف عنك الأ في وقت طلوعه وعلاماته . وهذا البيت ساقط من «ص»  
 (٣) اي لو يستطيع البدر لنثر النجوم عليك ترحيباً بقدمك  
 (٤) اي كيف جودك ساعة لئري سائلاً يطلبه - يقصد انه يجود دائماً حتى لا يحتاج احد ان يسأل  
 (٥) «ص» - يراد (٦) «ص» - الايام (٧) «ص» - اسفاره  
 (٨) «ص» - بلطاقه . اي فثنائي كزهر باكره المطر برشاشه ففاحت ازهاره  
 (٩) اي وهو در ثمين تحمله الرواة من مكان الى مكان  
 (١٠) «ص» - عمر الدهر

## وقال يمدحه في عيد الفطر سنة احدى وثمانين وخمسمائة بدمشق

تُحَدِّثُ رِيَّاهُ فَتُفْصِحُ عَنْ نَجْدِ  
 وَيَسْأَلُنِي كَيْفَ الْحَيَاةِ مَعَ الْوَجْدِ  
 قَدُودَ الْقَنَا مَحِيَّةً بِالْقَنَا الْمُلْدِ (١)  
 وَإِنْ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى الْبَانَ وَالرَّنْدِ (٢)  
 فَكَالِهَاتِمِ الْعِطْشَانَ خُلِّيَ عَنْ وَرْدِ  
 وَخَصِمُ الْهُوَى فِي كُلِّ مَعْتَدِلِ الْقَدْرِ  
 بَهْدِ بَنِي هَنْدٍ (٣) وَسَعْدَى بَنِي سَعْدِ  
 وَأَغْدُو وَلَا اخْشَى حَرَامًا مِنَ الصَّدْرِ  
 وَوَأَحْزَنَا لَوْ أَنْ وَاحْزَنَا تَجْدِي (٤)  
 اغْنَى سَقِيمَ الْجَفْنِ وَالْوَعْدِ وَالْهَدِ  
 يُمِيتُ وَيُحْيِي بِالْوَعِيدِ وَالْبُوعْدِ  
 وَأَدْمَعُهَا إِلَّا مَصَاحِبَةَ الْخَدِّ  
 فَوَاعِجِبَا مَا لِي هُوَيْتَ عَلَى عَمْدِ  
 وَتَحْكُمُ الْخَاطِطُ الظُّبَاءَ عَلَى الْأَسَدِ

نَسِيمُ الصَّبَا وَاللَّيْلِ مُنْتَظَمُ الْعِقْدِ  
 أَسْأَلُهُ كَيْفَ الْحَمَامِ وَلَا هَوَى  
 وَاعْجَبُ مِنْهُ إِذَا تُصَافِحُ كَفُّهُ  
 يَهْبُ فَيَهْدِي نَشْرَ لِمِيَاءِ مَوْهِنًا  
 لِي اللَّهُ مِنْ قَلْبِهِ إِذَا ذُكِرَ الْحَمَى  
 غَرِيمُ التَّوَى فِي كُلِّ مُخْطَفَةِ الْحَشَا  
 وَقَدْ كُنْتُ عُفْلًا مِنْ جَوَى وَصَابَةِ  
 أَرْوَحٍ وَلَا أَرْجُو وَصَالًا مَحَلَّلًا  
 فَوَاعِطْشَا لَوْ أَنَّهَا تَنْقَعُ الصَّدَى  
 سَقَى عَهْدٍ (٥) جَفْنِي فَهُوَ اغْزَرُ دِيمَةً  
 مِنْ الْعَيْدِ مُقْتَلُ الْجَفْنِ صَحِيحُهَا (٦)  
 أَبْتُ مَقْتَلِي إِلَّا مَجَانِبَةَ الْكُرَى  
 وَإِنِّي عَلِيمٌ بِالْهُوَى وَهَوَانِهِ  
 تَجُورُ (٧) بِهِ هَيْفُ الْقَدُودِ عَلَى الْقَنَا

(١) اي واعجب من النسيم كيف بصافح قدود الحسان المحيية برماح الفرسان

(٢) يجب فيحمل البنا رائحة لمياء مساء وقد نسبوا ملك الرائحة الى البان والرند

(٣) «ق» - بني نجد (٤) اي لو ان قولني واعطشا او واحزنا تروي العطش او تجدي

(٥) عهد جفني مطره او دموعه

نفا لكنت اكرره مرارا

(٦) الاصل - تجوز . وساثر النسخ تجوز

(٧) «ص» - سقيمها

وكم سلكتُ بي والغرامُ تنوفةً  
وكم جيشُهم كنتُ كفوًا للمثله  
بعزمٍ الى العلياء أمضى من الظبي  
وديمومة<sup>(٢)</sup> جاوزتها بعصابة  
اجازوا المطايا كلَّ نَشْرٍ ووهدة  
إلى ابنِ عليٍّ خيرِ داعٍ الى الندى  
الى ثامن السبع العلى ثالثِ الهدى  
بعوا منبت السعدان والعامُ مجذبٌ  
اخا العزم ماضي العضب في الشد والوني  
تعمُّ عطاياهُ على القرب والنوى  
فلو صاغت كفاهُ ارضاً جديّةً  
بعيد المدى هامي الجدا قاصم العدى  
يهون عليه الألف في كل حالة  
سخيٌّ على جود الزمان ومنعه  
اذا أهترَ في يومٍ سماحٍ وسطوة  
اذاق فوادَ المال نارَ عطائه  
فكم قصمت من عقدٍ وفرٍ بنانه  
جوادٌ اذا استوحيتهُ أنزلَ الغنى  
أحبُّ العطايا<sup>(١٠)</sup> عنده سورة الندى  
اذا سار عن أفقٍ أقام ثناؤه

تضلُّ كما شاء الهوى سلوةً تهدي<sup>(١)</sup>  
تلقيةً باليسر والبيد والوخذ  
وصبر على الأيام اوقى من السرد<sup>(٢)</sup>  
سروا من حسام النائبات على حدٍ  
الى نَشْرِ العيش البعيد عن الوهد  
وعاد بنعمه على الحادث الإدي  
ومنهجه<sup>(٤)</sup> ثاني الحيا واحد المجد  
وصدأء والاوشال تلغى الى العبد<sup>(٥)</sup>  
وذوالقول صدق العود<sup>(٦)</sup> في الهزل والجد  
وتهمي غواديه على الحرِّ والعبد  
لأورق منها صفحة<sup>(٧)</sup> الحجر الصّد  
اليق الندى خدن الهدى ثابت الود  
يجود بها حتى على السائل الفرد  
قريبٌ على قرب<sup>(٨)</sup> الطالب والبعد  
فأي محلٍ للحيا<sup>(٩)</sup> وظبي الهند  
وأسكن شخص الحمد في جنة الحد  
وكم سدّ من تعرٍ وكم شدّ من عقد  
بربعك تتلو آية السن الوفد  
وأبغض شيء عنده صورة الوعد  
وان حلّ في أرضٍ فنائلة يجدي

(١) يقصد وكم هدتي سلوة في صحراء الغرام التي يضل بها السالك (٢) السرد الدرغ

(٣) فلاة واسعة (٤) «ص» - بجته

(٥) يصف الممدوح بان حماه افضل مرعى وانه كما صدأء . والمد الماء الذي لا ينقطع . اي كما  
ان الاوشال لا يجمّ بما ازاء الماء العبد كذلك جود غيره لا شيء بالنسبة اليه

(٦) «ص» - الوعد (٧) «ص» - صفوة (٨) «ص» - بعد

(٩) الحيا المطر (١٠) «ص» - المطايا

تطيبُ بهِ الأشعار في كلِّ محفلٍ .  
هو المرءُ مستثنى<sup>(١)</sup> من الناس وصفهُ  
مجيدٌ على نصرِ العلي<sup>(٢)</sup> بُني اسمه  
إذا ما جابا قُصَادَهُ وهو محْتَبِرٌ  
هو المنتضي داعيه<sup>(٣)</sup> والمنتضي الشِّبَا  
بعيد مجالِ المهمِّ<sup>(٤)</sup> ان رامَ غايةً  
وليس لمن يسمو بهِ غيرُ نفسه  
جلا ظلمَ الاحداثِ والظلمَ عدلهُ  
ففي المحلِّ يغنيها عن السُّجْبِ بذلهُ  
فَعَالٌ جلا عن ناظرِ الزمنِ القذِي  
لأَيامِهِ فضلٌ على الدهرِ كَلِيهِ  
لقد كَفَّتْ اللأواءُ<sup>(٥)</sup> ائِثْلُ كَفِّهِ  
ومَهْدٌ عذرُ الخلقِ دونِ محْلِهِ  
هو الغيثُ ما احببتَ سَلَهُ تَفْرُجُ بِهِ  
فلو قدرَ البحرُ الحُضْمُ جَاءَهُ  
يَتِيَهُ الثرى يثي عليه تواضعاً  
يدُ المجدِ لا سُتَّتْ فتى العزمِ لا وني  
ومثلُ صفيِّ الدينِ من وهبِ النُّبي  
تدقُّ معانيهِ وان جَلَّ قدرها  
ويا رَبَّ طاعِرٌ غالهُ بكتيبةِ  
وشامَ صفيحِ الخوفِ فالأمنُ شاملٌ

ولا عجبٌ طيبُ النَّسيمِ من الندِّ  
ومنصرفِ الافعالِ جمعاً الى الحمدِ  
وأطلقَ اطلاقَ الحسامِ من الغمدِ  
تَيَسَّتْ ان السَّيْلَ ينشأُ<sup>(٦)</sup> من أحدِ  
وقد عَزَّ من يُدعى وأعوز من يُعدي  
فما الطَّرْفُ حتى يُحتويها برتدِ  
لقد فرَعَ العلياءُ بالجدِّ والجَدِّ  
فما الليلِ من اقطارهنَّ بسودِ  
وفي الخوفِ تُغنيها سِطاهُ عن الجندِ  
وعزمٌ شئى نفسِ المعالي من الجهدِ  
كفضلِ نجومِ الليلِ بالقمرِ السَّعدِ  
بِتَّصلُ الانواءُ منقطعِ الندِّ  
وقد بذَّ سبِقاً كونه سادَ في المهدي  
وان كنتِ موموق<sup>(٧)</sup> الغنى سائغِ الوردِ  
بأذيهِ من فيضِ كَفِّهِ يستجدي  
على المسكَةِ الذفراءِ والعنبرِ الوردِ<sup>(٨)</sup>  
ابوالفتحِ لأكدي اخوالبذلِ والرقدِ<sup>(٩)</sup>  
وحمقٌ في إحسانِهِ املُ القصدِ  
وتسمو اياديهِ عن الحصرِ والعدِّ  
من القولِ قَلَّتْ عندها كثرةُ الحشدِ  
فأغمدُهُ في قلبِهِ موضعَ الحقدِ

(١) «ص» - مستثنى

(٢) «ص» - ينساب . واحد جبل معروف قرب المدينة

(٣) كذا الاصل و «ص» . واتصى بمعنى طال وارتفع . ويعدي ينصر (٥) الهم المنة

(٦) «ص» - بعث الآلاء . والآواء الشدة (٧) «ص» - برموق

(٨) . يفتخر التراب اذا سار عليه على المسك والعنبر الوردية الرائحة . وهذا البيت ساقط من «ص»

(٩) «ص» - اخو النذب والوفد

ولو لم تبادرهُ الشؤونُ بماثها  
 وقافيةِ عذراءٍ في كلِّ مطلبٍ  
 تُعيدُ ليبدأً تعتريهِ بلادةٌ  
 هي العلقمُ المرُّ الجنا عند حاسدٍ  
 حباكُ بها متي جوادُ فضائلٍ  
 ويستعظمُ الاقوامُ ما انا قائلٌ  
 وان لم أنل ما رمتُ والقولُ ممكنٌ  
 اذا لم يَبْنِ فضلُ الصباحِ على الدُّجى  
 وما المدحُ فيكمُ مثلهُ في سواكمُ  
 وقد صحَّفَ العيدَ الانامُ وانما  
 تكسَّبتِ الأيَّامُ منكُ جلالةً

وقد سلك الاحشاء ذابَ من انوقد  
 زهيدٍ من الأيَّامِ ظاهرةِ الزُّهدِ  
 وقلَّ عبيدٌ ان يكونَ بها عبدي<sup>(١)</sup>  
 وعند ذوي الآدابِ أحلى من الشَّهدِ  
 يفوتُ مدى الافهامِ بالحُضْرِ والشَّدِ<sup>(٢)</sup>  
 ولا عجبٌ كونُ الشَّرارِ من الزُّندِ  
 فيا كم نبا عن مضربِ قاطعِ الحُدِّ  
 فلا فرق ما بين الضلالةِ والرشدِ  
 ولكِنَّه كالحالِ في صفحةِ الحُدِّ  
 هو العبدُ والمولى بهِ بهجةً<sup>(٣)</sup> العبدِ  
 كذلك حسنُ الجيِّدِ يظهرُ في العقدِ

### وكتب الى بعض النحاة وقد سأله عن شيء اوجب ذلك

يا أوحداً العلماء لو شاهدتني  
 بالأمس بين يدي ذوي الأحوال  
 لرأيتَ نضواً مثلَ حرفِ طالبٍ  
 معنىً واسماءَ بلا افعال

(١) لبيد بن ربيعة وعبيد بن الابرص من شعراء الجاهلية المشهورين . يتنص شعرها بالنسبة الى

شعره (٢) الحُضْر والشَّد السير السريع . واول البيت في «ص» - جياذ تامي

(٣) اي وقد اخطأ الناس في لفظ العبد فحرفوه وانما هو عبدك والعبد جيجته بمولاه

## وكتب الى فحوي يعرف باين حرب نكلّم فيه وكان حائكاً

قل لابن حرب قول من لم يبخش جهل مقالهِ  
ان كان شعري هيناً فانسخ على منواله

## وقال يمدح الصفي بن القابض في سنة احدى وثمانين وخمسمائة

سرى وعقودُ الأفق منثالة<sup>(١)</sup> النَّظْمِ .  
أعزُّ وصالاً من سلوِّ محبِّهِ  
تثنى وامهى<sup>(٢)</sup> لحظه ضمن جفنه  
وبتنا جميعاً في ازار من الدُّجى  
يواصلني طيفاً ولا علمَ عنده  
ضنينٌ على قلبي بصحّة وعده  
جنى خدّه يُجدي<sup>(٣)</sup> جنايةً طرفه  
مضاعفةً اجفانها شاب<sup>(٤)</sup> ضعفها

فكانت يداً مشكورة ليد الخلم<sup>(٥)</sup>  
وأخنتُ في صدر الليالي من النجم  
ففاجأني بالرمح والسيف والسهم  
وبات ضجيعي في ثامٍ من اللثم  
ويهجرتني في يقظةٍ وعلى علم  
جوادٌ بسقم المقتلين على جسي<sup>(٦)</sup>  
فطلعتهُ تُصي ومقلته تُصي  
سقامٌ به تُشفى القلوبُ من السقم

(١) «ص» - مثورة . والمنثال المنصب من كل جهة والمتكاثر

(٢) الاصل - الحكم . سائر النسخ الخلم . يقصد ان طيف الحبيب زاره في الظلام وتلك يد

مشكورة للاحلام (٣) «ص» - واثي

(٤) نجيل بصحّة الوعد كريم علي بسقم عينه

(٥) «ص» - يجني . ورد خده بسبب لنا جناية طرفه . فطلعتهُ نجذبنا اليه وعينه ترمينا بسهامها

القاتلة (٦) «ص» - شان

ولولا الهوى ما شاقني جائزُ الحكم  
فواخلة الأغصان والقمرِ التَمَّ (١)  
بِجَالٍ واشكوبِ رَحَ وجدي الى خصمي  
ويا حرَّ انفا سي الى الباردِ الظلم (٢)  
وشي مبسمٌ يثني الظلام عن الكتم  
فعالٌ صفي الدين في ظلم الظلم  
فريدِ العلى معطي المنى اليقظِ الشهم  
وكم صاحبِ حاشاهُ وَقَفُّ على الذم  
ويخفق في ساحاته عَلمُ العلم  
نسيمُ الصبا في لطفه جَبَلُ الحلم  
ومنهزمُ الافعال من واحد الاثم  
فيخفض رايات السناويه بالجزم (٥)  
مُخني منارِ الهم (٦) والخزم والعزم  
ويعفو ولا عجزٌ عن الذنب والجرم  
بآرائه وهو السلامة في السَلَم (٧)  
ولا مَهمل العادي ولا جائر القم  
كذا الشهد يُخفي طعمه سورة السُم  
حديث المنايا عن جديس وعن طسم (٨)  
فرقها عن خطّة الهون والوصم

ولي جائزٌ في حكمه ولهي به  
اذا هزَّ عَظْفِيهِ وخطَّ لثامه  
أهيمُ الى سالٍ وابكي صبايةً  
فواطول اشواقِي الى الفارغ الحشا  
اذا ما ظلامُ الليل حاول كتمه  
ووجههُ هو الاِصباحُ يفعلُ في الدُجى  
ابي الفتح مناعِ الحمى باذلِ اللهى  
هو صاحب المحمود في كلِّ حالةٍ  
يفلُّ جيوشِ المحل جيشُ هباته  
هو الماءُ خُلُقًا وهو إن هيجَ جذوةً  
هو الهازمُ الاِعدامُ وهو جحافلُ (٤)  
ومنتصبٌ للجود ترفعه العلى  
هنيء منالِ الصّبحِ والعفوِ والتدى  
يعفُّ ولا خوفٌ عن الفحشِ والحنا  
هو الجربُ المرهوب ان حارب العدى  
فلا مُسلمُ الدّاعي ولا عادلِ الظبى  
ينغرُّ الأعاذي لینه دون سَطوره  
لقد أسمعْتُ صمَّ النفوسِ سيوفُهُ  
وساس امور الملك بعد إذالتِ

(١) هذا البيت ساقط من «ص»

(٣) «ص» - العطا (٤) «ص» - هو الهازم الاعداء وهي الخ . يقول بهزم جيش الفقر

عن الناس ولكنه يهرب من الاثم الواحد (٥) في هذا التلاعب النحوي يقول -

نصب نفسه للجود فرفته العلى وخفض رايات اعدائه بعزمه القاطع

(٦) الهم المصّة

(٧) لاحظ هنا تكلفه المستقيح تشبيه الممدوح بالجرب لرهبته

(٨) طسم وجديس من القبائل البائدة

وَأَمِنَ مِنْ خَوْفٍ وَقَرَّبَ مِنْ نَوَى  
 وَزِيرٌ حَمَى قَلْبَ الْمُؤَلِّيهِ <sup>(٢)</sup> بِأَسْئِهِ  
 فَسَطَوْتُهُ تُخَشِي <sup>(٣)</sup> وَنِعْمَاءُ تَرْجِي  
 لِكُلِّ وَلِيٍّ جَادٌ بَعْدُ وَأَيْهَا  
 عَطَاءُ بِلَا مِنْ يَشُوبُ صَفَاءُهُ  
 عَلِيمٌ بِأَسْرَارِ الزَّمَانِ مَحْدَثُ  
 تَقْلُ شِبَابَةِ الْغَيْبِ حِدَّةٌ فِيهِ  
 فَلَيْسَ نِدَاءُهُ بِالْجَهَامِ تَشْيِيمُهُ <sup>(٤)</sup>  
 كَرِيمٌ إِذَا اسْتَجَدَّتْهُ هَزَّ عِطْفُهُ  
 يُفِيدُكَ مَا يَغْنِي وَلَيْسَ بِوَاعِدٍ  
 فَتَى يُضْحِكُ الْجَادِي مِنَ الْغَيْثِ بِاسْمِ  
 فَأَقْسَمْتُ لَا خَلْقُ يُبِيحُ الَّذِي غَدَا  
 لَقَدْ فَعِمَ الْآفَاقُ طَيْبًا ثَنَاؤُهُ  
 مِنَ الْقَوْمِ كَمْ جَادُوا وَجَدُّوا إِلَى الْعُلَى  
 وَحَطُّوا عَلَى هَضْبِ السَّمَاءِ رَحَالَهُمْ  
 أَقَامُوا قَنَاةَ الْمَلِكِ بَعْدَ اعْوَجَاجِهَا  
 هُمُ الْوَاظِعُ أَحْدَاثُهَا بِصُدُورِهِمْ  
 كَرَامٌ أَهَانُوا الْمَالَ بَدَلًا فَلَمْ يَبْتَ <sup>(٥)</sup>  
 أُولُو الْعِزَّةِ الْقَعَسَاءُ وَالْمَهْمُ الْعُلَى

وَسَكَنَ مِنْ سَنَبٍ وَمَوْلٍ <sup>(١)</sup> مِنْ عُدْمِ  
 فَمَا تَسَامَى نَحْوُهُ هَمَّةُ الْهَمِّ  
 وَهَمَّتُهُ تَعْلُو وَأَثْلُهُ تَهْمِي  
 وَوَسْمِيئًا عَمَّ الطُّلَى قَبْلُ بِالْوَسْمِ <sup>(٢)</sup>  
 وَعِزٌّ بِلَا كِبَرٍ وَحَكْمٌ بِلَا ظَلَمِ  
 بِنَا جَلٍّ فِي الْعُلْيَاءِ عَنْ ذِمَّةِ النَّهْمِ  
 وَتَفْهَمُ نِعْمَاءُهُ <sup>(٣)</sup> مَخَاطِبَةَ الْوَهْمِ  
 وَلَا وَجْهَهُ الْوَضَاحُ بِالْعَابِسِ الْجَهْمِ  
 السَّمَاحُ كَأَنَّ رَنْحَتَهُ بَابِنَةُ الْكَرَمِ  
 وَيُدْرِكُ مَا يُعْيِي وَلَيْسَ بِهَيْمِ  
 النَّدَى وَدَمُوعُ الْغَيْثِ دَائِمَةُ السَّجْمِ <sup>(٤)</sup>  
 يَبِيحُ وَلَا يَحْمِي مِنَ الْمَجْدِ <sup>(٥)</sup> مَا يَحْمِي  
 وَعَمَّ مَعَ اللَّأْوَاءِ <sup>(٦)</sup> بِالنَّائِلِ الْفَعْمِ  
 وَسَادُوا وَسَدُّوا فِي الْمَلَمَّاتِ مِنْ تَلَمِ  
 وَحَاطُوا عَقُودَ الْمَكْرَمَاتِ مِنَ الْفَصْمِ  
 نَعَمٌ وَثَنُوا صَرَفَ اللَّيَالِي عَنِ النَّشْمِ  
 وَمَا حَطَّمَتْ فِيهَا صُدُورُ الْقَنَا الصَّمِ  
 لَهُ طَمَعٌ فِي عِزَّةِ الْحَرْنِ وَالْحَمِ  
 ذُوو النَّسَبِ الْوَضَاحُ وَالْأَنْفُ الشَّمِ

(١) «ص» - نول (٢) الاصل - الموليه (٣) «ص» - ترجي

(٤) الوسعي مطر الربيع الاول والولي بعده . اي جاد على الصديق بولي كرمه وكان قد وسم

الرقاب قبلاً يموده السابق (٥) «ص» - معناه

(٦) اي ليس كرمه بالسحاب الذي لا مطر فيه

(٧) مع ان الغيم يبكي عندما يعطي تراه هو يبسم عند العطاء (٨) «ص» - الوجد

(٩) اي وشمل الناس يوم الشدة بالعطاء الوافر (١٠) «ص» - يشب



لذي فاقه في سائر العرب والعجم  
ولو لم تواضع لم تكلم من العظم  
وزهدتني<sup>(١)</sup> في كل ذي نائل جم  
واصبح قدري فوق اقدارهم كاسمي  
صليب القوافي لا يلين على العجم  
بدور نواحيها وأنجها نظمي  
وقد شدت في قلب شاني من كالم  
ويعزى الى فكري فيا خجلة اليم  
نتوج<sup>(٥)</sup> فرقعته عن الأمل العقم  
فلا قدحت في عزه ذلة اليتيم  
فتي مضر<sup>(٦)</sup> لقياك منه على حتم  
بثلك فهو المان الكاذب الزعم

أيا ابن علي ليس بعدك رجلة  
تواضعت تنفيذاً لكل مهمة  
وبأعتني ما فات كل مؤمل  
لقيت الوري والدهر<sup>(٢)</sup> باسمك فانتني  
فدح<sup>(٣)</sup> فصيح لا يدين بعجمة  
وما مجدكم إلا سماء<sup>(٤)</sup> وانتم  
هو الكلم المأثور كم لسهامه  
يؤم مغانيكم<sup>(٤)</sup> فيا فرحة العلي  
سخي<sup>(٤)</sup> فتره عن لثيم محله  
وما هو إلا نجل من انت عزه  
وليس الغنى إلا لقاءك فليت  
ومن قال ان الدهر تسمع نفسه

(١) «ص» - اهديتني . اي وزهدتني في كل كريم

(٢) «ص» - ثمام

(٣) «ص» - معانيكم

(٤) كثير الاتاج

(٥) اي فلتقتض حاجة فتى يضر لفاك

وكتب الى القاضي الفاضل يستنجزه وعدا . ولزم في هذه الايات ان تكون  
قافية كل بيت صفة لون واسمه . وذلك في سنة اثنتين وثمانين وخمسةائة

|  |   |
|--|---|
| شمتَ النَّبِيَّ وسَلَّتْ كلَّ صَحِيفَةٍ          | هي في عِدَاكَ صَحِيفَةٌ بِيضَاءُ (١)          |
| مِلْفِيدٍ (٢) لَوْ تَسْتَطِيعُ عِنْدَ جَلَانِهَا | نَثَرْتُ عَلَيْكَ عَقُودَهَا الخُضْرَاءُ      |
| زَهَدْتَنَا فِي المَالِ حَتَّى أَنَّهُ           | لَا تُطَلَّبُ البِيضَاءُ وَالصَّفْرَاءُ       |
| لَوْلَمْ يُقَلِّ عِنكَ الثَّنَاءُ وَاهْلُهُ      | لَتَحَدَّثْتُ عَن جُودِكَ الغَبْرَاءُ         |
| مِنَحْ حِكَاها الغَيْثُ لَوْلَا رَعْدُهُ         | شَهَدْتُ بِذَلِكَ الأَزْمَةُ الشَّهْبَاءُ (٣) |
| أَسْلَفْتَنِي أَمَلًا هُوَ الشَّمْسُ المُنِيرَةُ | وَالزَّمَانُ دُجْنَةٌ سَوْدَاءُ               |
| وَقَضَاؤُهُ يَقْضِي بِأَنَّ المِدْحَةَ           | الغُرَاءُ عِنهَا المِنْحَةُ (٤) الغُرَاءُ     |
| وَالحَالُ لَيْسَ بِنَدِي جَمَالٍ وَحَدِهِ        | مَا لَمْ تَحْزُهُ وَجَنَّةٌ حَمْرَاءُ         |
| شَرُفْتُ بِكَ الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا فَلَا      | دُهِمْتُ بِخَطْبِ فِرَاقِكَ الدَّهْمَاءُ (٥)  |

### وقال بديها

|                               |                                       |
|-------------------------------|---------------------------------------|
| وعصابة حابوا أفابوقَ التهي    | وَعُذُوا لِمَانَ العَالَمِ وَالآدَابِ |
| نادمهم في ليلة مسودة          | والبدر ينظر من وراء حجاب              |
| حتى اذا مزقت عن شمس الضحى     | قاني الجوانح اسود (الجلباب) (٦)       |
| فزرعوا الى الماء القراح تظنيا | أني قذفت اليهم بشباب                  |

(١) أي هي عمل يذكر لك في اعدائك (٢) أي من الغيد «ص» - ما الغيد . الخضراء السماء يشبه صحيفته الحسنه بحسان النساء فيقول لو تستطيع السماء عند جلائها لنثرت عليك النجوم  
(٣) الشهباء الشديدة الجذب (٤) «ص» - المحنة (٥) الدهماء سواد الناس  
(٦) يقصد بشمس الضحى الحمر . وبقاني الجوانح اسود الثوب الدن المحفوظة فيه

وقال يمدح الصفي بن القابض ويذكر فصل الربيع بدمشق في محرم  
سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

وبأبي من قَدُهُ مُعْتَدِلُ      نَشْوَانُ مِنْ خَمْرِ الشَّبَابِ تَبِلُ  
مَنْبِيَّ لِحَاظَهُ وَمُنْبِيَّ      ابْيَضُ وَضَاحٌ وَسَاجِرٌ أَكْجَلُ  
أَيُّ هَلَالٍ مِنْ هَلَالِ عَامِرٍ<sup>(١)</sup>      أَيُّ غَزَالٍ طَابَ فِيهِ الْغَزَلُ  
قَوْمُهُ وَرَحْمَةُ أَهْمَا      أَرَشَقُ أَمْ أَهْمَا لِي أَقْتَلُ  
حَتَّى اللَّحَاظُ لَا السِّيفُ شَهْرَتُ      أَوْ الْقَدُودُ خَطَرَتُ لَا الْأَسْلُ  
وَبِالْجَفُونَ لَا الْجَفُونَ حَرِي<sup>(٢)</sup>      مَا السِّيفُ إِلَّا مَا انْتَضَاهُ الْكَجَلُ  
يَعْلَمُ إِنْ الْوَصْلُ مُسَلِّمٌ فَهُوَ لَا      يَنْفَكُ يَلُوي عَهْدَهُ وَيَعْطَلُ  
وَالْحَسَنُ كَالْمَالِ كَمَا يُفْسِدُهُ      الْجُودُ كَذَا يُصْلِحُ مِنْهُ الْبَجَلُ  
فَهُوَ لَحِينِي شَاعِرُ الْحَسَنِ غَدَا      يَقُولُ لِلْعَشَّاقِ مَا لَا يَفْعَلُ<sup>(٣)</sup>  
مَا لَجَفُونِي فِيهِ بِالسُّهْدِ يَدُ      وَلَا لَجَسِمِي بِالسَّقَامِ قَبْلُ  
إِذَا سَمَا صُبْحَ الْجَبِينِ وَدَجَا      مِنْ صُدْغِهِ سَتْرُ ظَلَامٍ مُسْبَلُ  
رَأَيْتَ دِمْعًا وَاكْفَأَ يَنْصَرُهُ      الْوَجْدُ وَصِدْرًا فِي هَوَاهُ يَجْذَلُ  
مَا جَلَّتْ الْفَيْحَاءُ إِلَّا جَنَّةُ      فَضْلَهَا وَحِي الْعَامِ الْمَنْزَلُ  
سَاوَى بِهَا اللَّيْلُ النَّهَارَ وَضَفَا      الظِّلُّ وَلَدًا فِي ذَرَاهَا الْمَنْهَلُ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ نَعَمٍ لِلْعَيْشِ فِي أَرْجَائِهَا      يُفْصِحُ عَنْهَا سَهْمَا وَالْجَبَلُ  
بِنَفْسِجٍ مِثْلَ الْخُدُودِ قُرْصَتُ      وَنَزْجِسُ مَا هُوَ إِلَّا الْمُقَلُّ

(١) أي قمر هو من بني هلال عامر (٢) الجفون الأولى جفون العيون والثانية اغناد السيوف

(٣) أي يد ولا يني كما أن الشاعر يقول ما لا يفعل

(٤) هذا البيت غير موجود في «ص»

بكى الحمام فالثرى مُبتمُّ  
 حيثُ الثنايا كالثنايا نَفحةٌ  
 يفهمُ كلُ ناشقٍ لا سامعٍ  
 يُجلى وزهر الزهر للدوح حُلَى  
 فالشرفُ الاعلى يتيه شرفاً  
 كم جدولٍ باكره مرُّ الصبا  
 شابت بها غيد الغصون حبذا  
 زينت بمسول الخلال قدّه  
 لم يُدمر خديه سوى قتلي ولا  
 يا عاتراً فيما سواه لا لعا<sup>(١)</sup>  
 في غيره وغيرها من بلدة  
 بالوجد لي سُغلٌ عن العذل كما  
 الشرسُ اللين المخوفُ المرتجى  
 قصر عنه كلُّ ساعٍ ومضى  
 له الايادي البيض والدهر دجى  
 زها به الملك وتاه الدهر  
 جآي عنه بسطاه كل ذي  
 وأمن الخوفُ وهان صعبه  
 اليقظ الندبُ الأبيُّ المصعبُ  
 لا ينثني عنه الثناء<sup>(٢)</sup> لا ولا للعذل يوماً عن ذراه معدلُ  
 جاد وجدّ دون عافيه فللسقل مالٌ والأهيفر موئل  
 وقام بالدولة والدين معاً باساً شديداً وتقى لا يُجهل

(١) الثنايا الاولى طرق الجبال والثانية الاسنان . اي مرتفعاتهما تطيب كثنايا الحبيب وتقبلها ريح  
 الصبا (٢) الشرف الاعلى اسم مكان . والسهم الكوكب المعروف بسهم الرامي  
 (٣) ثابت الغصون اي ظهرت عليها براعم الزهور (٤) او لعله اسم مكان ايضاً  
 (٥) «ص» - الثنايا

وهمة تُشرق فهي الشمس او  
 حمى عرين الملك منه باسل  
 ان شيمَ فهو ديمة او هيج  
 بالصاحب انصاع الزمان مُصجباً<sup>(١)</sup>  
 ولّى شبة عزمه مراتباً  
 ثبت الى الداعي خفيف سمعه  
 ماض باثواب العلى مشتمل  
 راق به ماء الندى بعد القذى  
 فالوجه طلق والسماح مفعم  
 قل فيه ما يرضي العلى فانه  
 سل ان عراقك الشك عن اقلامه  
 كل أصم ناطق ، له القنا  
 فيها النعيم والشقاء للورى  
 يغضب<sup>(٥)</sup> للمذنب فهو الصاب او  
 ملقوم<sup>(٦)</sup> يقضي العدم في ساحاتهم  
 ما المجد الا ما ابوا فمنعوا  
 سيلوا هه وأسوأ على الخطب مضوا  
 هم الألى بياسهم وعدلهم  
 صاحون ما صاح بهم داع فان  
 اكثهم للخطب كنف<sup>(٧)</sup> وهي فينا قبل تسجد فيها القبل<sup>(٨)</sup>

تسمو الى الغايات فهي زحل  
 يرهه لث العرين المشبل  
 فهو زرع او ريع فهو جبل  
 حتى لياليه الصعاب ذل  
 يُعزل عنهم السماك الأعزل<sup>(٢)</sup>  
 فيه الأناة لطفاً والعجل  
 فهو حسام والمعالي حئل<sup>(٣)</sup>  
 واورق الداوي ورَف الممجل<sup>(٤)</sup>  
 والحكم عدل والمقال فيصل  
 يقول ما يرضي المنى ويفعل  
 يخبرك عنهم الظبي والأسل  
 الصم عبيد والسيوف خول  
 أجل ومنها رزقهم والأجل  
 يرضى عن المحسن فهو العسل  
 ويُشر الجود ويُقضى الامل  
 والمال الأ ما سخوا فبدلوا  
 شيموا الندى جادوا ولوا فعدلوا  
 عزّ الدليل وأقيم الميل  
 سقاهم كأس الثناء ثملوا  
 وهي فينا قبل تسجد فيها القبل<sup>(٨)</sup>

(١) منقاداً (٢) السماك الاعزل اسم نجم (٣) الخلل لغائف السيف

(٤) اي وظهر النبات في الارض القاحلة . وفي «ص» - رق المحفل

(٥) «ص» - يفضى . والصاب نبات مرّ (٦) من القوم . «ص» - ما القوم

(٧) اي اكثهم تكف الخطوب

(٨) احب ان يقول نحن تقبل ايادهم فجاء بذلك عن طريق المجاز المتكف وجعل الايادي

بمثابة الكعبة ، والقبل الحجاج الذين يقصدونها ويسجدون فيها

يا باغياً شأوهمُ ان شئت ان  
 جد جودهم وأحمِ حاهم ان عدا  
 بجار جودٍ وندي لا نضبوا  
 كم منيح ادنوا ومنع ابعدوا  
 لولاك لم يصفُ صني الدين لي  
 مادمت لي فالصعب هين والنوى  
 فاز فتى يرجوك لابل خاب من  
 فاقبل حصان الذيل بنت ليلة<sup>(٤)</sup>  
 تسير في الدنيا كنعباك فما  
 وان ينل منها لغوبٌ فلها  
 سحرٌ حلال لم يشبه كلفة<sup>(٥)</sup>  
 ودمت ما دامت عقود الحمد من

تتزل فوق النجم حيث تزلوا  
 دهرٌ وأزل في العلى ما أتلوا  
 أقار عدلٍ وهدي لا أفلوا  
 ونعمة أحيوا وبؤس قتلوا  
 وردٌ ولم تطفُ علي التجل<sup>(١)</sup>  
 قربٌ واحداث الزمان جلال<sup>(٢)</sup>  
 عليك بعد الله لا<sup>(٣)</sup> يتككل  
 وليها العام السعيد المقبل  
 تقيم الأريما ترنجل  
 الأسماع وردٌ والقلوب منزل  
 سيفٌ صقيل لم يشبه فلل  
 بجانها عليكم تفصل

### وقال في جارية سوداء يداعبها

زعموا أنني لجهلي تمسكتك سوداء دون بيض الغواني  
 ليس معنى الجمال فيك بخاف أتما انت خال خدر الزمان

(٢) جلل هنا بمعنى هين أو يسر وهو من الاضداد

(٤) أي هذه القصيدة

(١) تطفو النحل أي تتسع المطايا

(٣) لا - ساقطة من «ص»

وقال يمدح نجم الدين بن المجاور في سنة اثنتين وثمانين وخمسةائة

صِفَاتُكَ تَفْتَمُّ الْآفَاقَ طَيِّبَا  
وَنَائِيكَ جَلَّ جَنْبُ الْخَطْبِ فِيهِ  
دَعْوَتُهُ لَهُ التَّصَبُّرُ مُسْتَعِيثَا  
فَإِنْ أَصْبَحْتَ عَنْ طَرَفِي بَعِيدَا  
فِيَا بُشْرَى دِمَشْقَ وَسَاكِنِيهَا  
وَمَا ابْتَسَمْتَ تَعُورُ الْأَرْضِ حَتَّى  
فَانْتِ الْغَيْثُ وَهِيَ الرُّوْضُ تَحِيَا  
تَبَلَّجَ وَجْهَهَا طَلْقًا وَكَانَتْ  
وَمَا ابْيَضَّتْ بِهَا الْأَيَّامُ لَكِنْ  
طَلَعَتْ عَلَيَّ نَجْمٌ هَدَى فَأَهْوَنُ  
لَقَدْ اخْتَمَنِي عَنْ وَصْفِ نُعْمَى  
وَإِخْصَابِ جُودِكَ الْفَيَاضِ رُبْعَى  
فَلَسْتُ بِعَادِمٍ مَاءٍ غَيْرَا  
هَزَزْتُكَ فَأَرَعَوَى الْأَعْدَاءُ لَمَّا  
وَفَاقَ الشِّعْرَ فِيكَ وَقَائِلُوهُ  
إِذَا مَا انْجَبَتْ غَيْدٌ<sup>(٤)</sup> الْقَوَاقِي

فَنَشَرُ نَسِيمَهَا فَضِحَ النَّسِيمَا  
فَإِنْ خَالَفْتَنِي فَسَلِ الْقُلُوبَا<sup>(١)</sup>  
وَلَكِنْ مَا دَعْوَتُهُ لَهُ مُجِيبَا  
لَقَدْ أَصْبَحْتَ مِنْ قَلْبِي قَرِيبَا  
وَصَلْتَ بِوَصْلِهَا صَبَّأً كَثِيمَا  
قَدِمْتَ فَشَمَّتِ السُّجُبُ الْجِيُوبَا  
بِهِ وَكَلَاكِمَا اضْحَى حَلِيمَا  
مَتَى سَفَرْتُ رَأَيْتَ بِهِ قَطُوبَا  
ثَنَّتْهَا خَيْفَةُ الْأَعْدَاءِ شَيْبَا<sup>(٢)</sup>  
بِنَجْمِ الْإِفْتِقِ بَعْدَكَ إِنْ يَغِيبَا  
لِسَانُ الْحَالِ قَامَ بِهَا خَطِيمَا  
وَكَانَ كَمَا عَلِمْتَ بِهِ جَدِيمَا  
وَلَسْتُ بِفَاقِدٍ مَرَعَى خَصِيمَا  
هَزَزْتُ عَلَيْهِمْ سَيْفًا قَضُوبَا  
فَلَمْ يَكُ رَأْيُهُ رَأْيَا جَلِيمَا<sup>(٣)</sup>  
فَلَا تَخْطُبْ لَهَا الْأَنْجِيمَا

(١) اي فان لم تصدقني فاسأل القلوب عما اصابها يوم فراقك

(٢) يقول ان الايام ثابتة لكثرة ما اصابها من خوف الاعداء. قبل مجيئك

(٣) في حاشية الاصل وفي «ص» - قلم يكن نظمه الخ. وفي «ص» - رأياً حليبا

(٤) «ص» - عند. يقصد ان لا تطلب لسان قصائدك الا ممدوحاً يليق بما

يَهْوَنُ عُنْدِيَ الحَدَثَانَ صَبْرِي      فَمَا اخْشَى النَوَائِبَ انْ تَنُوبَا  
 وَمَا اشْكُو سِوَى حَسَنَاتِ دَهْرِي      فَلَوْ حَاقَتْهُ كَانَتْ ذُنُوبَا  
 وَكُلُّ بَاتٍ ذَا وَطَنٍ وَاهِلٍ      وَليْسَ بِهِ سِوَى فَضْلِي غَرِيبَا  
 وَمَنْ يَكُ عَالِمًا<sup>(١)</sup> بِالْخَلْقِ عَاصِي      فَلَيْسَ بِوَاكِدٍ شَيْئًا عَجِيبَا  
 فَدُمُ تُعْطِي الْاِمَانِي كُلَّ عَافٍ      كَمَا تَرَعُ الحَوَادِثَ وَالْخَطُوبَا  
 اِذَا الدُّنْيَا شَكَتْ دَاءَ دَفِينًا      مِنْتَ<sup>(٢)</sup> فَكُنْتَ لِلدُّنْيَا طَيْبَا

وقال يمدح الصفي بن القابض ويهنيه بعيد النحر ويستنجزه وعداً .  
 وذلك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة بدمشق

ظَلِيَّاتُ الحِمَى تُخَيِّفُ الْأَسْوَدَا      وَجُفُونَ الدُّمَى<sup>(٣)</sup> تُصِيدُ الصَّيْدَا  
 فَهِيَ الحَيِّاتُ قُرْبًا وَوَضَلًا      وَالمَيِّتَاتُ رَحَلَةً وَصُدُودَا  
 يَا بَنِي عَامِرٍ اِلَى الْجَنَنَاتِ البَيْضِ<sup>(٤)</sup>      رُدُّوْا عَنَّا الْجَفُونَ السُّودَا  
 كَمْ عَدُوٍّ اَوْسَعْتَمُوهُ طِرَادًا      وَحَبِيبَةٍ غَادَرْتَمُوهُ طَرِيدَا  
 أَسِيوفًا سَلَامًا اِمَ لِحَظًا      وَرِمَاحًا هَزَزْتُمْ اِمَ قَدُودَا  
 صَاحٍ لَا تَبْكِيْنَ زَرُودًا      فَمَا اِبْعَدَ بَعْدَ الفِرَاقِ مِنْكَ زَرُودَا<sup>(٥)</sup>  
 فَأَرَى طَلَّكَ الدَّمُوعَ هُمُولًا      مِثْلَ تَسَالُوكِ الطُّلُولِ هُمُودَا  
 أَيَعِيدُ الهَوَى مَنَامًا شُرُودَا      اِمَ تَرُدُّ التَّوَى فُوَادًا فَقِيدَا

(١) «ص» - علمه . والكلمة ساقطة من متن الاصل وقد كتبت على الحاشية بالرفع

(٢) «ص» - مسيت (٣) الدمى الصور الجميلة يقصد الحسان من النساء

(٤) الجنات القصاع الكبيرة . لعله يقصد ردوا عنا جفون ظباكم الى حماكم العامر بالفري

(٥) وبين هذا البيت وما يليه قد سقط من «م» ١٥ بيتاً (٥) زرود علم فتاة



لم على ما جناهُ طَرْفَكَ وَالْقَلْبَ وَلَا تَشْتَكِ الطَّبَاءَ الْغَيْدَا (١)  
 خَفَّ عَنْهَا الْحَيُّ الشَّطُونَ حَيَّتْ مَثَقَلَاتُ الْعِهَادِ تَلَكُ الْعَهُودَا (٢)  
 فَسَمَتْ جَلَقًا فَايَامَ سَطْرِي (٣) كُلَّ يَوْمٍ عَيْدٌ عَلَيْنَا أُعِيدَا  
 بَلَدٌ حُسْنُهُ يَفْقَهُ مِنْ كَانَ بَلِيدًا حَتَّى يَفُوقَ لَبِيدَا (٤)  
 كَمْ كَلِيلِ اللِّسَانِ عَادَ - وَقَدْ عَايَنَ بَابَ الْحَدِيدِ - عَضْبًا حَدِيدَا (٥)  
 دَجَبَتْهَا كَنْفُ الرَّبِيعِ كَأَنَّ شَمَّتْ عَلَيْهَا مَطَارِفًا وَبُرُودَا  
 (.....) الْبَيْضِ وَالْحَنَائِيَا فَمَا تَذَكَّرُ يَوْمًا بَوَارِقًا وَرَعُودَا  
 أَرْسَلَ الْقَطَرَ كَالنَّهَامِ وَقَدْ نَشَرَ مِنْ فَوْقِهَا الْبُرُوقَ بُنُودَا  
 وَصَفَّاحُ الْغَدْرَانِ سُنَّتْ دُرُوعًا جَمَعَتْهَا أَيْدِي الصَّبَا تَجْمِيدَا  
 ثُمَّ أَلْقَتْ سِلَاحَهَا السُّحْبُ فَالْأَيَّامُ بَيْضٌ مِنْ بَعْدِ مَا كُنَّ سَوْدَا  
 نَظَّمَتْ دُوَّهَا عَقُودَ لَالٍ وَدَحَتْ تَحْتَهُنَّ دَرًّا بَدِيدَا  
 فَعَلِيلُ النَّسِيمِ عُجْبًا بِهَا يَنْثُرُ فَوْقَ النَّشِيرِ تَلَكُ الْعَقُودَا  
 كَمْ سَمَاءٌ قَدْ أَطْلَعَتْ أَنْجُمُ الْإِزْهَارِ فِيهَا عَلَيَّ النَّدَامِي سَعُودَا  
 حَيْثُ شَمْسُ الْأَقْدَاحِ يَسْعَى بِهَا بَدْرٌ مِنَ التُّرْكِ مُبْدِيًا وَمُعِيدَا  
 وَاصْفُ الرِّيَاضِ تَجَلَّوْا مِنَ التَّرْجَسِ وَالْوَرْدِ أَعْيُنًا وَخُدُودَا  
 حَسُنَتْ مَنَظَرًا وَرَقَّتْ هَوَاءً حِينَ رَاقَتْ مَاءً وَطَابَتْ صَعِيدَا  
 ثَوْرُ الْوَجْدِ نَهْرٌ ثَوْرًا وَقَلَّتْ فِي يَزِيدٍ (٦) صَبَابَةٌ إِنْ يَزِيدَا  
 كُلُّ غُصْنٍ لَدُنِ الْقَوَامِ مَجُودٍ تَحْتَ شَادٍ يُلْقِي الْغَنَاءَ مُجِيدَا

(١) اي لم على ما جناهُ الهوى طرفك وقلبك لا الغواني الحسان

(٢) الحي الشطون اي القوم البعيدون . والمهاد الامطار

(٣) سطري او سطرًا كما في ياقوت قرية بدمشق وهي من متزهات الفوطه

(٤) لبيد الشاعر المشهور

(٥) كم رجل كليل اللسان عاد لسانه كالسيف القاطع بعد ان شاهد باب الحديد في دمشق

(٦) ثورا ويزيد من اخر الشام

بين صابٍ سابٍ اذا هزَج الأَحن او ناشدٍ يَجد النَشيدا<sup>(١)</sup>  
 لا تَقْسُهُ الى الغزال ووزَه جَيداً يفضحُ الغزالَ ورجيدا  
 ما عداها من جَنَّة الخلد الأَّ أَنها لا تنال فيها الخلودا  
 لن تلاقي مِثلاً لها ، وصنيُّ الدين كالتَدِ لا يلاقي نديدا<sup>(٢)</sup>  
 صاحبُ الصَّيت لا يلاقي نُحولاً وفقى البأس ليس يَحشى خمودا  
 بَهَجَ الجودَ فهو يُعلي ويُغلي بَعطاياهُ قاصداً وقصيدا<sup>(٣)</sup>  
 ذا سَماحٍ يُعيد عُصنَ الصِّبا غَضاً وبأسٍ يُشَبُّ المولودا  
 يهب القاضيات والساجاتِ الثَّبَّ قوداً والواخداثِ الثُّودا<sup>(٤)</sup>  
 كلُّ نهدٍ يَفي الفلا طالباً جدواهُ او جسرَةً<sup>(٥)</sup> تُيد البيدا  
 المُجير المُجيز منماً ومنحاً لا عديمنا منه المُفيت المُفيدا  
 لأبو الفتح نصرُ النَّصرُ (والفتحُ) اذا جاءت الفيوجُ<sup>(٦)</sup> وفودا  
 واحدٌ وابدٌ لَديه من الهية والخوفِ عُدَّةٌ وعديدا  
 فهو غانٍ عن الجنودِ بجدٍ وقفت حوكهُ القلوبُ جنودا  
 جاد جوداً الحيا فأغنى فقيراً حين شاد العلي فاحيا فقيدا  
 سَبَل<sup>(٧)</sup> واحدٌ يُعيد بنا<sup>(٨)</sup> الآمالِ والمالَ قائماً وحصيدا  
 تَلَفُ المالِ مُعقبٌ تَلَفَ الاعداء لكن يُعطي الثناءَ خلودا  
 فهوَ مِثلُ الحسامِ تلقاهُ إمَّا سُلَّ يومَ الوغى مُباداً مُبيدا  
 بسطَ العدلَ في البسيطةِ فالارضُ مهادٌ قد حاطهُ تمهيدا

(١) اي بين مشتاق يسينا بالحنه وطالب حبيا يجيد النشيدا

(٢) اي هو كالتد لا مثيل له (٣) فهو يعلي شان القاصد ويجعل ثمن الشعر غاليا

(٤) اي هب المطايا السريعات السهة الانقياد (٥) النهد الفرس الكرم والجسرة الناقة المماضية

(٦) الفيوج جماعة الرسل (٧) سَبَل بمعنى سيل من المطر

(٨) الاصل - بنى . يقصد انه يبيد بجوده بناء العالي قائماً والمال محصودا

بعث الخوف قائد الامن فيها<sup>(١)</sup> اكرم العالمين عوداً وعودا  
 ذو مساع لم يعدم السعد والتوفيق فيها والنصر والتأييدا  
 يا حمام العادي اباة وسطوا وحياة الجادي<sup>(٢)</sup> سماحاً وجودا  
 والحسام الغضوب في كل خطبه حيث تحكي بيض السيوف العمودا<sup>(٣)</sup>  
 وعماد الملك الذي كان ليلاً فاقام الصباح فيه عمودا<sup>(٤)</sup>  
 وعتادي الذي به ادرا اعداء عن حوزتي وأردني الحودا  
 والذي سبب كفه أنبت الشنان لي في قلوبهم والحقودا  
 لا تقل انني تفردت ان اصبحت في مدحي (المجيد) مجيدا  
 مدح تذهب الليالي وتنفى وتحوز البقاء والتخليدا  
 كشبة الهندي سل رقيقاً وسنان الخطي هز سديدا  
 كل شفاقة المعاني هي الماء طباعاً يصدع الجمودا<sup>(٥)</sup>  
 محكمات الأعجاز تسلم إعجازا الى العبي مسلماً والوليدا<sup>(٦)</sup>  
 ود حسادك الملوين لو كانوا لديها حجارة او حديدا  
 وعدتني بك الليالي فلم توف وعوداً وم وقين وعودا  
 فأعد حربها بضنك ساماً<sup>(٧)</sup> نمت أسلم اسنى البرية عيدا

- (١) اي جمل خوفه سبباً للامن فيها  
 (٢) الخادي سائل العطاء  
 (٣) يقول حيث تكون السيوف كاغادها اي لا تقع منها  
 (٤) هذا الشطر مقتبس من بيت للبحثري . يقصد فجعل الملك مضيئاً  
 (٥) كل قصيدة رقيقة المعاني تسيل لطفاً كالألاء لكنها اقوى من الصخر  
 (٦) محكمات القوافي يصاب لديها بالعبي كبار الشعراء كمسلم بن الوليد والبحتري  
 (٧) اي فاجعل بجودك الدهر مسلماً لي

وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة

أطاعَ فما الى صبرٍ سبيلُ  
اخو شَجِنَ بذي فعلٍ قبيحٍ (١)  
يَنُغَارُ على الثنِيَّةِ حين تجلو  
مواقفُ لا تزال بها الخُزَامِي  
لَهُ في نشرها معنى دقيقٌ  
اطال بكاءهُ دمعُ جوادٍ  
أبى لو يُستعاد به هدوءُ  
أما وأبي الهوى لولا عمومُ  
لما امسى التَّسِيمُ بها سقيماً  
تشابهت الخصورُ ضناً (٦) وسُقماً  
فوجه الصُّبحِ ليس لَهُ سُفورٌ  
وقفنا للوداعِ وقد تجلَّتْ  
فيا لله من يومٍ قصيرٍ  
يجولُ بكلِّ وادٍ قلبٌ عانٍ

هوى في مثله يُعصى العذولُ  
يُمهدُ عُدْرَهُ وجهٌ جميلٌ  
لَهُ خدًا يُقبلها القبولُ (٢)  
تمُّ بما استدرتُها الذُّيولُ (٣)  
ولكن ضمنهُ خطبٌ جليلٌ (٤)  
وقصرَ غرْمُهُ صبرٌ بجليل  
ودمعٌ لو يُبَلُّ به غليل  
الجوى لما ترايتِ الحمولُ (٥)  
ولا استولى على البان النُّحول  
وجسمي والمطايا والظُّلول  
وطرفُ الليل بعدَهُم كحيل  
شمسٌ في القلوب لها أفول  
ولكن وجدُهُ وجدٌ طويل  
اعانَ عليه قلبٌ لا يجول (٧)

(١) أي هو مصاب بالحزن بسبب شخص جميل الوجه قبيح الفعل ( يقصد محبوبه )

(٢) ينار من ربح الصبا حين تقبل مكان الحبيب

(٣) مواقف تم بما الخزامى عما خباته فيها ذبول الاحبة من رائحتهم الطيبة

(٤) يرى هذا المحب في نشر الخزامى معنى دقيقاً بين الاحبة ولكن هذا المعنى لفراقهم مصيبة عليه

(٥) أي لما تفرقت الركائب (٦) الاصل - هوى . وسائر النسخ ضنا وهو الاشبه

(٧) قلبٌ مساعد على شجته اسوار في زند ملان

وتكتم سرها عنه الخجول  
 وسمر قنأ يسدها الذبول  
 ويا عجباً وبيكها القليل  
 وحسن خاني فيه الخليل  
 كذلك يفعل السيف الصقيل  
 كأن الدمع يفهم ما يقول  
 اذا ما أخلف النوء البخيل<sup>(٢)</sup>  
 كمادتها فما يُخشى المحول  
 وأنشردارس الكرم المحيل  
 سرى العافي وليس له دليل  
 سطاءه والتدى<sup>(٣)</sup> كل يهول  
 اذا ما حازه خد أسيل  
 وغز مجوده الأمل الذليل  
 وغير نوال راحته قليل  
 وفي طلب العلاء له رحيل  
 به في كل حادثة يصول  
 طيرير الحد ليس به فلول  
 العطايا فهو مناع بدول  
 بهم وخذ المطايا والذميل  
 وظل العدل والزلي ظليل  
 وبرز في السباح ولا رسيل  
 وحيد وهو في الجلى قبيل  
 وخذ السيف موطنه زليل

يبوح له النطاق بما حواه  
 فيض ظبي تجردها جفون  
 يهيم بها الجريح هوى وشوقاً  
 هوى صار المدو به صديقاً  
 لقد أدمى جفوني برق نجد  
 يُحدث<sup>(١)</sup> ادمعي عن ساكنيه  
 اذا خلف السحاب به فهين  
 وإن نعى صني الدين جادت  
 به نشر الندى من بعد طي  
 أضاءت بأسمه الآفاق حتى  
 تجلى الملك منه بأريج  
 كذلك الخال احسن ما تراه  
 صفا في ظله كدر الاماني  
 فغير سؤال راحته كثير  
 على كسب الثناء له مقام  
 وما نصر المعالي غير نصل  
 صقيل الصفح لا يعاوه غش  
 يذب عن العلى<sup>(٤)</sup> ويبيح سرح  
 اليه فنعم ماوى الركب وافي  
 فاء الجود والتعمى غير  
 تفرّد في الفخار ولا شبيه  
 بعيد وهو في الأزمات دان  
 تهاب مقامه الأعداء خوفاً

(٢) «ص» - المجلد . اي اذا دمعي جرى فدمع

(٤) «ص» - الولا

(٣) «ص» - واللهم

(١) فاعل يحدث يرجع الى البرق

السحاب لا يقاس به

اذا ما اليأس اكسبهم<sup>(١)</sup> حياةً أبت لهم الكآبة والذهول  
 هنيئاً يا دمشق لك العلاء القدامس<sup>(٢)</sup> منه والمجد الأثيل  
 نسيمك سَجَسَجٌ وثرالك مُثرٌ وماؤك في ذراه سلسيل  
 تعالى عن سواها فهو نجم وغزت عن سواه فهي غيل  
 وخفّ الى الندى لا عن سؤالٍ فما يُخشى بها المن الثقل<sup>(٣)</sup>  
 ولما سار عنها قيل كادت تصاحبه الخزونة والسهول  
 وآب فللرُّبِّي وجهٌ طليقٌ اليه وللصبا ذيلٌ بليل  
 شكت في بعده هجر الغواذي فعاود ربعا الغيث المطول  
 وأعطاه الأمان من الليالي فقد أمنت كقاصده السبيل  
 فما الماء الزلال بها وخيمٌ ولا الرعي الحصيب بها وبيل  
 بهم رُبُّبَ التائي<sup>(٤)</sup> وأقيم زبغُ الخطوب وأدب الزمن الجهول  
 اولو<sup>(٥)</sup> صيت كبتهم بعيدٌ ورأي مثل سؤددهم أصيل  
 لقد طالت فروعهم البرايا وطابت في مغارسها الاصول  
 يقال اذا وليدهم تبدى تشابته الضراغم والشبول  
 دعوتك للزمان فتى عليّ فعاد وطرفه عني كليل  
 تآدى سُكره فوجدت خيراً وقد يسخو على السكر البخيل<sup>(٦)</sup>  
 لقد شرفت بك الأيام حتى جميع الدهر عيدٌ لا يزول  
 وفارقك الصيام ولم يفارق بني الآمال نائلُ الخزِيل  
 لهم في ظلك الضافي مقيلٌ وان عثروا فانت لهم مُقيل  
 وعقدك لا يحلُّ قواه نكثٌ وعهدك في السيادة لا يحول

(١) الضير يعود الى العدى (٢) العظيم . هذا البيت غير كامل في «ص»

(٣) «ص» - وخف عن - ويخشى جا المرء . يقصد يعطي بدون سؤال فلذلك لا يخشى الذي يعطيهم

(٤) رُبُّبَ التائي اي اصلح الفاسد ان يمتنهم

(٥) «ص» - ولي صيت . والظاهر انه رفع بعيد واصيل على القطع كانه يقول هو بعيد وهو اصيل

(٦) تآدى سكر الزمان اي ضلاله . وعهدنا ان الانسان قد يسخو عند السكر ولكن الزمان

بقي بخيلاً

وفي الأقسام من يُثني ثنائي  
ولست أقول للحساد هجراً  
إذا طبعوا على شيء فدعهم  
وضوء الصبح ليس يحول يوماً  
ألوماً بعد ما قدمتُ حقودُ  
أعندهم سواثرُ شارداتُ  
أوائلها هي الأسحار طيباً  
إذا كان البشير لها ولياً  
قوافٍ ترقص الافهام منها  
وكلُّ نطقه يُنبئك عنه  
فدُم كفوّاً لأبكار المعاني  
شباتك لا تُقلُّ غداةَ خطبِ

ولكن ليس كالأعر الحجول<sup>(١)</sup>  
كفى الحساد كتباً ما أقول  
فتغير الطباع مستحيل  
وصبغ الليل ليس له نُصول  
وماتت في القلوب لي<sup>(٢)</sup> الدخول  
لها سقرٌ وليس لها قُفول  
وآخرها كما رقت الاصيل  
نخاطبها من السمع القبول  
كما رقصت على الأرح الشمول  
كما يُنبئ عن الخيل الصهيل  
فلولا أنت أعوزها البعول  
ورأيك في الحوادث لا يفيل<sup>(٣)</sup>

(١) الحجول البياض في قوائم الخيل . والغرة البياض في الجبهة . يقول ان منزلة الشعراء مني  
كمنزلة الحجول من الفرر  
(٢) «ص» - لها . والدخول جمع دخل وهو ما يداخل القلب من فساد او غدر  
(٣) الشبابة حدّ السيف . ويفيل يضمف

وقال برثي الفقيه الامام قطب الدين ابا المعالي مسعود النيسابوري  
في سؤال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة

لقد غاض بجر العلم بعد اخي العلم - هوى نجمة فالدهر ليلٌ لفقده  
ثوى شامخ العلياء وانمال شامخ - مضى وارثاً علم النبي وصحبه  
وما كان الا قطب كل فضيلة - لقد شيد الاسلام حيناً وم رمى  
اقام لواء الدين بعد اعوجاجه - هو الشهد ان تسأله عالماً وان ترد  
هو السيد القرم الجميل ثناؤه - متى فإ ابدى حكمة معنوية  
ابو الفضل اودى فالفضائل كلها - فلا صبر من بعد الفضائل<sup>(٢)</sup> والعلی  
أخطب؟ لقد عمّت رزية خطبه - هو الموت عدل في البرية كماها  
لقد قوضت ايامه (البيض) وانقضت - زمان<sup>(٥)</sup> حمدنا صنعة القائه

فكل حليم بعده عازب الحلم<sup>(١)</sup> - واي اهتداء في الليالي بلا نجم  
الحجى وخبث من سعيه شهب العزم - وسنته والآي محكمة التظلم  
وزيرها العلوي في العرب والعجم - قواعد اركان المعاديه بالهدم  
ولاقي لواة الحق بالسحق والحسم - جدالاً تجده علقماً مقبر<sup>(٢)</sup> الطعم  
فيا مقلتي سحبي على السيد القرم - على اعذب الالفاظ ، نافذة الحكم  
لمهلكه في غاية الذل لليتم - وصفو النهى والعلم والادب الجم  
أكلم؟ لقد جل المصاب عن الكلم - واكنة فيمن تراه من الظلم  
فأيامنا من بعد في شية الدهم<sup>(٤)</sup> - وعاد بتفريق فعدنا الى الازم

(٢) مقر الطعم مر الطعم

(١) اي فكل عاقل ذهب عقله لهول المصاب

(٣) في الحاشية المكارم بدل الفضائل

(٥) الاصل - زمانا

(٤) فاصبحت ايامنا بدمه سوداء اللون



غدا خصتنا يقضي علينا بظلمه  
هو السهمُ اصمى كل مرعى سدادهُ  
فقدنا إمامَ الارضِ عالماً وسُودداً  
عهدنا كسوفَ الشَّمسِ يُخفي شُعبها  
وما كانَ الأَ شافعيَ زمانه<sup>(٢)</sup>  
لئن مات مسعودٌ لما<sup>(٣)</sup> مات علمه  
ثوى فأرح كُوم المطايا من السرى  
أرحها فأربابُ العلوم جميعهم  
كتمتُ عليه فرطَ حُرني فلم أفه  
ولولا التآسي بالقرون التي خلتُ  
وذكرى ملوكٍ لم تُقل عثراتهم  
ومن بادٍ من بادٍ شريفٍ وحاضرٍ  
أجدنا عليه بالدماء ترثعاً  
تجد لنا الدنيا بجلو حياتها  
وبي مضجعٍ لا زال تلثمُ ترثه  
سواحِبَ اذبالِ السحابِ بقبره  
عليك سلامُ الله يا خير هالكٍ  
لقد لانَ عودُ المجد بعدك ذاهباً  
فلا زالَ جودٌ صادقُ الوعدِ جائداً

اذا ظلمَ القاضي فما حيلةُ الخصمِ ؟  
ويا كم رأينا رامياً مخطئاً السهم  
بدهرٍ رمى عقدَ الاثمةِ بالفصمِ<sup>(١)</sup>  
وإعدامُ جرمِ الشَّمسِ من اعظمِ الجُرمِ  
والأ فشاني علمه الفخيم والفهم  
وقد بات مسعوداً بهِ وافرَ الغمِ  
وحزُمك تعطيلُ الجيادِ من الحزمِ<sup>(٤)</sup>  
نجومٌ وهذا مصرعُ القمرِ التيمِ  
بقافيةٍ حتى عجزتُ عن البكتمِ  
وكونُ المنايا غيرَ جائزةِ القسمِ  
صدورُ العوالي والمُتفقَةِ الصمِ  
بأ شدَّ من مُلكٍ وما سدَّ من تلثمِ<sup>(٥)</sup>  
عن الدمعِ لكن شيمةُ الزمنِ الزندمِ  
خبیثة عهدٍ تمزجُ الشهدِ بالسمِ  
تغورُ النوادي وهي باردةُ الظلمِ  
فلو حاز طوقاً أمه زاخراً اليمِ<sup>(٦)</sup>  
ينمُّ ثناً كالمسكِ من ذكره ينمي  
وقد كان حيناً لا يلين على العجمِ  
عليك بتنهلِ الحيا دائمِ السجمِ

(١) الجُرم الاثم وجرم الشمس جسمها

(٢) اي هو بمثابة الامام الشافعي في زمانه او فتانيه في العلم

(٣) مسعود اسمه . ومسعوداً به اي محظوظاً وافر النصب

(٤) اي ارجع بعد موته المطايا الى اوطانها فمن الحزم ان تريح الجياد من حزاماتها

(٥) الزمن القدم الجاني والاحتم . اي لكن تلك شيمة الزمان ان جلك امثاله

(٦) اي فلو استطاع زاخراً البحر لقصده بدل السحاب

وقال وكتب بها الى الشريف بهاء الدين وقد احسن النيابة عنه  
وذلك في رجب سنة احدى وثمانين (وخمسمائة)

بين حُزني وحُسنه اليوسُفيَ نَسبٌ كالصباحِ غيرُ دَعيَ  
لم تغادرُ لحاظُ ذا الغادرِ المقلَّةِ صبراً للستهامِ الوفيِ  
بابليُّ الجفونِ نَقَعُ غليلي منه في رشفِ ريقه البابليِ (١)  
يتشكى من رِدْفِهِ دَقَّةُ الخصرِ تشكي الضعيفِ جورِ القويِ  
مَن لباكٍ من ضاحكٍ ، وشجيِّ بَيجيِّ ، ومُحسنِ بَسيِّ  
وغنيِّ الهوى فقيرٍ من السلوةِ فاعجبُ من الفقيرِ الغنيِّ  
لن يُجيبَ النداءَ غيرُ بهاءِ الدينِ تَربِ التدى هلالِ التدى (٢)  
ذي نِجارِ (مُستزَل (٣) ) مدحنا العلويَّ عن مثلِ مجدهِ العلويِ  
وثناءِ افاحه عَرَضَ المالِ وعِرَضِ يُزري على المندليِ (٤)  
قائلٌ فاعلٌ وتلك خِلالٌ فيه كانت من قبله في النبيِ  
صادقُ الوعدِ ثابتِ العهدِ ساريِ الذكرِ ثبَتُ الحيا غزيرُ الحِبيِ (٥)  
فله دونِ وفدهِ يقظةُ الايامِ (٦) فيه او هِزَّةُ المشرفيِ  
قام دوني غناؤه فكفاني همَّ جوبِ الفلا وحثِ المطيِ  
ورآني اهلَ اللوائِ وما احسنَ وقعَ الوليِ عندَ الوليِ (٧)  
بتُّ منه ما بينِ وِردٍ من الاكدارِ صافرٍ وبينِ عُشبِ هنيِ  
رحتُ يا ابنِ الوصيِ قولاً وحسبُ القولِ رُشداً ان قلتُ يا ابنِ الوصيِ  
مصعُعٌ عيٌّ منه كلُّ فصيحٍ مُعلمٌ حامٌ عنه كلُّ كميِ

(١) بابلي الاولى نسبة الى السحر البابلي والثانية الى الحمر (٢) الندى النادى

(٣) هذا اقرب ما يقرأ به الاصل المتأكل

(٤) المندلي عود طيب الرائحة . ولعله يريد بافاحه جملة يفوح (٥) الحيا المطر والحيا السحاب

(٦) كذا الاصل (٧) الولي الاولى المطر والثانية المواني . اي وما احسن العطاء عند مواليك

## الجزء الثاني

٣٠٥

أَسَدُ اللَّهِ لَمْ تَرَأَجِعْ أَسْوَدُ الْكُفْرِ الْآءُ عَنْ عَيْصِهِ النَّبِيِّ (١)  
مَلَأَ الْأَرْضَ نُورَ عِلْمِهِ جَلِيَّةً مُجْتَمِعَةً نُورَ كُلِّ حَمْدٍ جَنِيَّةٍ  
كَمْ لَهُ فِي الْخُطَابِ وَالْخُطْبِ مِنْ لَفْظٍ شُرُودٍ وَمِنْ مَقَامٍ سَنِيَّةٍ  
حَيْثُ أُمُّ (المقال) جَدُّ عَقِيمٍ وَقَنَا الْخُطَّ مِثْلُ فَيْضِ الْقُنِيِّ  
حَاكِمٌ بِالْهَدَى مُصِيبٌ فَلَا تُقْرَعُ فِي سَاحْتِهِ صَمَّ الْعُصِيِّ (٢)  
هَلْ أَتَى مَدْحٌ مِثْلَ بَيْتِكَ لَا مَدْحِي وَمَنْ ذَا يَأْتِي عُجَابَ الْآتِيَّةِ (٣)  
قَدْ كُنْتَ لَا لَوْمَ قَدْ عَجَزْتُ عَنِ الْقَوْلِ وَإِنْ كُنْتُ (لَيْسَ) يُفْرَى فِرْيَ (٤)  
فَتَجَاوَزَ بِفَضْلِ حَامِكِ عَنِ نَقْصِ الْقَوَائِي فَانْهَافِ ذَاتِ عِيَّةٍ  
لَا عَدِمْنَا مِنْ بَعْلِ فَهَمِكَ مَنْ يُحْسِنُ صُنْعًا بِكُلِّ نَحْوٍ هَدِيَّةٍ

٤

- 
- (١) العيص الادل ومنبت خيار الشجر . اي ان جيوش الاعداء لم تتراجع الا لشرفه النبوي
  - (٢) كانوا يقرعون العصا قديماً لمن يريدون تنبيهه
  - (٣) كذا رواية البيت في الاصل . والاتي السبل
  - (٤) كذا الاصل . وفي قواه ليس يفري فري اضطراب في النافية والمعنى . ولعله يريد به لا احد

مثلي

وقال يمدح الظافر<sup>(١)</sup> وسيرها اليه في محرّم سنة ست وتسعين وخمسة

سلا عنك قلبي بعد ما قيل لا يسلو  
وكنتُ بكم في سكرة من جهالة  
خلتُ منك احشاء اطال ولوعها  
وردّ عليها النأي ما القرب سالب  
وما كان ظني ان يطيب لي الكرى  
رايتُ قدود البان ترقص غبطة  
وكانت خدود الورد تُسقي بأدمعي  
مضت دولة كتمت ولاة امورها  
واصبحتُ مثلوج الفؤاد وكم مضى  
وطلقتُ عقلي في هواكم جهالة  
واعتقت قلبي - والهوى شرُّ مالِك -  
أمنتكم ياساً وخفت طماعة  
وهان علي الغايات لأجاكم  
وكنتُ احب الدار مأهولة الرُّبى  
فلا جادها جفن من الحزن سافح  
ولستُ الى كئيبها مُتلفتاً  
اذالم تكن مرعى جيايدي وأينقي

فلا طُلّ دمعي للطلول ولا الوبل  
فمات الهوى من بعدكم وصحا الجهل  
غصون القدود الهيف والحدق النجل  
واحيا زمان الهجر من قتل<sup>(٢)</sup> الوصل  
ويعدبُ في سمعي على حبك العذل  
ورقتُ شفاهُ الماء واللّمسُ الظلُّ  
فلما عداها الوبل نَفَطها الطلُّ  
فليس لكم ظلم يُخاف ولا عدل  
ومرجله يغلي واشجانهُ تغلو  
فلماً اصبت الرشد راجعني العقل  
فعرّ عليكم ان يكون له ذلُّ  
نقد سرّي من بعد ما ساءني قبل  
فلا انعمتُ نعم ولا اجملتُ جمل  
فايسرُ شيءُ منك عندي ان تخلو  
ولا زال عن سكّانها الخوفُ والمحل  
ولا سائلاً ما يصنع البان والأثل  
فلا أمرع الوادي ولا نبت البثل

(١) «ص» - وقال يمدح الملك الظافر مظفر الدين وسيرها اليه وهو على حصار دمشق سنة ست وتسعين وخمسة . ويلاحظ هنا ان لابن الفارض قصيدة مظهرها ( هو الحب فاسلم بالحسا ) نظمها بعد هذه القصيدة على وزنها ورويها وفي قصيدة ابن الفارض كثير من مصطلحات ابن الساعاتي

(٢) «ص» - قبل

ولا عجباً<sup>(٢)</sup> للظلم إنْ نُخْلِىَ الخِلْءُ  
 نعم وحلا صبري وقد آن ان يجلو  
 فعند المليك الظافر المال والاهل  
 كما أُطلقَ المأسور طال به الكبل  
 فما بالحئى مني غليلٌ ولا غلٌ  
 لدى اليوم حتى يُجسبَ القطرُ والرمل  
 فيُسندَ الأ عن انامله النقلُ  
 فبيهاثِ يوماً ان يكون له عزل  
 وخير صفاتِ المجد ان يُحملَ الثقل  
 وسورةِ جدٍ لا يازجها هزل  
 وتلك دماء لا حرامٌ ولا بسل<sup>(٤)</sup>  
 وملي الحام النصر والكاتب النصل  
 وصفه البنود السحب والوابل النبل  
 وبالمرهفات القاضيات لها شكل  
 ولا حال من خيطي سُمرهم صلٌ  
 اذا حلَّ ظهر الأرض أعجزها الخمل  
 به وبعين الشمس عثيرة كُحل<sup>(٥)</sup>  
 كذلك ليث الغاب يشبه الشبل  
 أظلت الخالوا تطرها انه نبل  
 لترط سرور ليس يدخلها ركل  
 مكرمة في كنبه العقد والجل  
 وزالت دواعي البين<sup>(٦)</sup> واجتمع الشمل  
 وشدَّ به ركنٌ وصدَّ به جهل

تنكرَ مني عادلاً ما<sup>(١)</sup> عرفتم  
 ولذَّ مذاقُ اليأس بعد مرارة  
 وإن فارقتُ مالاً واهلاً سوابقي  
 حننتُ اليه حنة عريئة  
 سقاني على ظمئي به ماء بشره  
 جزيل العطايا لا تعدُّ هباته  
 أبى الله ان يُروى حديثٌ سَمَّاهِ  
 هو المرء ولتُّه البلادَ سيوفه  
 وخفَّ الى العلياء يحمل ثقلها  
 سجيّة عزمٍ لا يطور به الونى<sup>(٢)</sup>  
 هو الباسل المُجري دماء عِداته  
 غداة النجيع النشس والصحف الفلا  
 وحيث البروق البيض والركض رعداها  
 سطورٌ باقلام الأسنّة نقطها  
 ولم يُغنهم من حُلب البيض مخلبٌ  
 وقاد اليهم كل جيش زهاؤه  
 لوجه الضحى جنح العجاج براقع  
 ايا تابعا الأ اباهُ وجدّه  
 أخاف العدى حتى لو أن سجابة  
 وآمنَ أهل الأرض حتى قلوبهم  
 وحلَّ من العلياء دار إقامة  
 هنالك تمَّ الامر والتأم الهوى  
 فكم سدَّ من ثغرٍ وشيدت به عُلى

(١) «ص» - عاذلٌ. وسائر النسخ كالاصل (٢) سائر النسخ عجبٌ

(٣) لا يدنو منه التبع (٤) البسل الحلال والحرام وهو من الاضداد

(٥) جعل غبار الحرب كالبراقع على وجه الضحى وجعل منه كحلاً في عين الشمس

(٦) «ص» - الغبن

خيال الاماني لا يطوف بقلبه  
من القوم بسامون واليوم عابس<sup>(١)</sup>  
هو المجد يحكي آخر منه اولاً  
هم المحسنون القول والفعل بعده  
هم انجم العلياء في كل عالم  
هم الواهبون المقربات خوارجاً  
مضرة من كل مأمونة السرى  
يقل لها ان الثريا لجأها  
مليون<sup>(٢)</sup> بالاحسان لا المن والأذى  
اذا صمتوا فهي الحصافة والنهى  
فيا من نداء العمر في كل أزمة  
أيحسن بي أني بفيرك لاحق  
فأين الحفاظ المرء يجلو ماله  
وما انت الا الغيث عم وئيه  
بوارق جود اخصبت<sup>(٣)</sup> غير شامخ  
لعلك عن قرب ترق لامل  
ولو<sup>(٤)</sup> نصرتني منك اذن سمعة  
اذا ما تلا آياته منك مبلغاً<sup>(٥)</sup>  
مدائح ترويا الغياهب والضحى  
ويثني على عقلها جلاله  
وما خير ملك فارقته ملوكه

وحب الاماني شغل من لاله شغل  
وليدهم في كل حادثة كهل<sup>(١)</sup>  
ويشرف قدر الفرع ما شرف الأصل  
ولا خير في قول يخالفه الفعل  
فمن سابق يمضي ومن لاحق يتلو  
عن الظل سبتاً فهي ليس لها ظل<sup>(٢)</sup>  
على مثلها من لاحق يدرك البتل<sup>(٣)</sup>  
وان هلال الداجيات لها نعل  
ولا الوعد معروف لديهم ولا المطل  
وان نطقوا فهي الفصاحة والفصل  
هو المثل الأعلى الذي ماله مثل  
ولا وطن لي في ذراه ولا رحل  
وأين الإباء الصعب والنائل السهل  
وذا منزلي من وسم وسميه غفل  
فا بال مثلي شامخاً حظه السهل  
قصارى<sup>(٤)</sup> امانيه المودة لا البذل  
لا أفصح فضل كل افعاله<sup>(٥)</sup> فضل  
رسول الرضى صلى على ربها الجفل  
ويحفظها حتى الركائب والسبل  
وحسبك من شيء يجل به العقل  
وتيجانها من مثل جوهرها عطل

(١) «ص» - كفل . اي في الحوادث لوليدهم عقل الكهول

(٢) اي مجنون الخيول التي تسبق ظلها لسرعها (٣) البتل الثار

(٤) كذا الاصل . «ص» - يلبون . والملي الغني المقدر

(٥) «ص» - احصيت (٦) «ص» - قصار

(٧) الاصل - ولا (٨) «ص» - اقواله فصل (٩) «ص» - مقبلاً

بِه قَصَبَاتِ السَّبْقِ تُحَرِّزُ وَالحَصَلُ (١)  
 تُحَيِّ زَمَانٌ بَعْدَ لَمْ يُجَلُّ أَوْ يَجَلُّ (٢)  
 وَان صرصر البازي فلا نطق النمل  
 ولولا مُجَاجِ النحل ما كرم النحل  
 هو الفقيرُ حقاً والحياة هي القتلُ  
 إذا لم يصله السعدُ والساعدُ العبلُ  
 إلى غيرك الوجناء أو وصلَ الجبلُ (٣)  
 أباي نحو زاهٍ ان يبدلَ لها الدلُّ  
 فلا خصرها ظامٍ ولا ردها عبلُ  
 لها ناكلٌ خُطْباً ولا صَمَتَ الجبلُ (٤)  
 فكان به بَرَحِ الاسي ولك الوصل  
 وغير ملومٍ ان يطول بها الجبل  
 وانك يا نجلَ الملوك لها بعل  
 تقدم ميلادُ ولا مثلك الفضل  
 وعصرُ العبي قداماً فبهيات ان أسلو  
 ولا وقفت الأ بأبوابكم رجل

أترغبُ طوعاً عن جواد فضائل  
 وتحسبُ كلَّ النظم شعراً بئس له  
 إذا افوعم الوادي فلا سال مَذنبُ  
 واني جديرٌ بالكرامة منكم  
 إذا لم يفتقُ قدرُ الفضيلة فالغنى (٥)  
 وما كلُّ سيفٍ في الكريمة قاطعُ  
 ولستُ اميرَ النظم والنثر ان حدتُ  
 وإن جليتُ الأ عليك عرائسُ  
 إذا احسنُ لم يبلغ بها حظاً مثلها  
 ولا نطقت منها الوشاحان ان عدا  
 ورب جوادٍ طال فيها هيامه  
 بغاداتها الحسنى طويل جباله  
 كفاها جلالاً ان فكري ولبها  
 فما كان مثلي ابن الوليد (٦) وانا  
 حبيبتكم حُبَّ الشبيبة والغنى  
 فدُمتم ولا مُدَّت إلى غيركم يدُ

(١) احرز الحصل اي غلب خصمه او منافسه

(٢) يقصد بقوله لم يجل اي لم يرض ( بيني الزمن الحاضر ) . ومعنى البيت ليس كل نظم شعراً يجلَى به الزمان (٣) «ص» - اذا لم يبق قدر الفضيلة في الغنى

(٤) اي ان حملتي الناقة الى سواك فلست امير النظم

(٥) هذا البيت وما قبله يلخصان بقولنا . ان هذه العرائس اذا لم يُبلغها حسنها ما تستحقه واذا نحلها من ليس كفوا لها فلا كان جمالها ( ويمبر عن جمالها كماداته بظلم الحصر وامتلاء الردف ونطق النطاق وصمت الخنخال )

(٦) اي الشاعر مسلم بن الوليد . والفضل هو ابن يحيى البرمكي

وقال يمدحه في شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسة<sup>(١)</sup>

نعم هذه آثارهم والمنازل  
اغرهم خدث من الدمع مخصب  
مشى فوقها حاد من الريح مزعج  
وغيرها ركض الجنائب والصبأ  
وجال عليها كل ادكن راعد  
كأن الغمام الجون جن بافقا  
فكم خفتت فيها بنود سحابة  
تأدى بها سلم الليالي وحرها  
عذيري من نومي القباب<sup>(٢)</sup> وقد دخلت  
تولت شموس الطاعنين فأدمعي  
طوالع في جنح السببية والدجى  
بنفسي بعيد والديار قريبة  
عشية تلقانا العيون بهديها

وان لآمني فيها نصيح وعاذل  
ومن تحته قلب من الصبر ماحل  
وجرأ بها ذيل من السبل سائل  
وسعي الحيا في تربها وهو راجل<sup>(٣)</sup>  
كما جرأ فضل الببل<sup>(٤)</sup> ادهم صاهل  
وقد صيغ من تبر البروق سلاسل<sup>(٥)</sup>  
تسح يساماً والوميض مناصل  
وكرأ عليها خطوها المتثاقل  
فبالاتها اقرارهن او افل  
كما انتثرت فوق الصعيد المراسل<sup>(٦)</sup>  
أقول ووجه الصبح والشيب شامل  
وصاح وان لم تصح منه الشمائل  
فتلقى<sup>(٧)</sup> الى تلك السهام المقاتل

(١) «ص» - وقال يمدح الملك الظاهر ( سنة ٥٩٦ ) عند عوده من الشام . وفي «ق» و «م» -

اسم الممدوح مظفر الدين الخضر بن الملك الناصر

(٢) شبه المطر بساع على رجله اذ يسيل فيها

(٣) كذا في الاصل و «ق» و «م» . «ص» - الخيل . والجل ما تلبسه الدابة

(٤) لما نسب الجنون الى الغمام جعل البروق سلاسل يقيد بها كما يقيد المجنون

(٥) «ص» - نوه المتاب . والنووي الخنيز حول الخيمة يمنع السبل

(٦) المراسل العقود او القلائد

(٧) كذا «ق» و «ص» . والاصل - فترى . اي فتلقى قلوبنا واكبادنا الى سهام العيون



وَتَرْتَعُ فِي تِلْكَ الْوُجُوهِ لِحَاطِنَا  
لَدَى أَلْفَاتِ الْبَانِ وَهِيَ سِوَاكُنْ  
كَأَنَّ أَطْرَادَ النَّهْرِ (٢) سَيْفٌ مُجْرَدٌ  
وَيَبْرُدُ مِنْ غَدْرَانِهِ إِثْمَدُ الدُّجَى  
عَوَاطِلَ حَلَى جِيدِهَا ذَهَبُ الضُّحَى  
كَأَنَّ لَمْ تُضْفِنِي - وَالنَّوَى اجْنِبِيَّةٌ - (٤)  
فَلَا خَابَ ظَنِّي فِي الْعَقِيقِ وَأَهْلِهِ  
طَلِيقُ النَّهْيِ لَمْ تَمْلِكِ الْحُمْرُ لَبَّهُ  
جَزِيلُ هِبَاتِ الْكَفِّ وَالْعَامُ مُسْتٌ  
هُوَ الْبَحْرُ كَمْ مَرَّتْ لَهُ مِنْ عَجِيبَةٍ  
وَكَمْ صَجِبَتْ لَدُنَّ الْعَوَالِي يَمِينُهُ  
وَيَا كَمْ لَهُ (٦) مِنْ وَقْفَةٍ ظَافِرِيَةٍ  
فَلَوْ كَانَ يَسْطِيعُ الْجَمَادُ إِرَادَةً  
تَوَدُّ عَوَالِي سُمْرِهَا وَصُدُورُهَا  
تَعَجَّبُ لِعَقْبَانِ نَمَّتْهَا تَعَالِبٌ  
كَأَنَّ الرِّمَاحَ الذَّابِلَاتِ مَخَاصِرُ  
إِذَا أَضْرَمَتْ نَارَ الظُّبَى (٨) فِي أَكْثَمِهِمْ  
وَتَنْظُمًا أَطْرَافَ الثُّغْنِيِّ إِلَى الْعَدِيِّ  
فَصِيحُ خَطِيبِي سَيْفِهِ وَلِسَانِهِ

فَهِنَّ رِيَاضٌ وَالشُّغُورُ مَنَاهِلُ  
وَحَيْثُ اجَادَتْ هَمْزَهُنَّ الْبَلَابِلُ (١)  
وَإِفْيَاؤُهَا مِنْ جَانِبِيهِ حَمَائِلُ  
حِرَارٌ (٢) عِيُونَ هُدَيْبِيْنَ الْحَمَائِلُ  
فَشَفَّ إِلَى أَنْ احْرَقَتْهُ الْإِصَابِلُ  
تَرَائِبُ إِلَّا مِنْ دَمْعِي هَوَاطِلُ  
كَمَا لَمْ يَجِبْ فِي الظَّافِرِ الْمَلِكِ سَائِلُ  
وَلَا حَكَمْتُ فِيهِ الطَّبَاءُ الْحَوَازِلُ (٥)  
فَكَيْفَ يُذَالُ الْجُودُ وَالضَّرْعُ حَافِلُ  
تَحَدَّثُ عَنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ السَّوَابِلُ  
فَلَمَّتِيهِ وَالْإِعْجَابُ هُنَّ عَوَاسِلُ  
بِهَا أَيْبَعْتُ اغْصَانَهُنَّ الذَّوَابِلُ  
إِذَنْ تَزَلَتْ شَوْقًا إِلَيْهِ الْمَعَاقِلُ  
وَقَدْ حَطَّمْتُ لَوْ أَنَّهُنَّ أَسَافِلُ  
تُظِلُّ أَسْوَدًا تَحْتَهُنَّ أَجَادِلُ  
لَهُمْ وَالذَّلَاصَ السَّابِرِيَّ غَلَاذِلُ (٧)  
فَمَا عَسَلَانَ السُّمْرَ الْأَفَاكِلُ  
وَقَدْ قَذَفْتُ مَاءَ الْحَدِيدِ الْقَسَاطِلُ  
يَجَادِدُ عَنْ عَلِيَّائِهِ وَيُجَادِلُ

(١) شبه اغصان البان في ذلك المكان بالالفات وجعل البلابل فوقها كالحميرات

(٢) الاصل - النهي . سائر النسخ النهير

(٣) الاصل و «ص» - حزار . «ق» و «م» - حرار وهو الاصح . اي ان كحل الليل يكحل بماء الغدران عيون الحداثق

(٤) والنوى غريبة اي حيث لا فراق بيننا . والترائب جمع تريب اي الارض

(٥) «ص» - الظبي . والحوازل التي تتخلف عن رفاقها (٦) «ص» - وياكم من

(٧) جعل الرماح كالهبي والدروع بطائن او قمصان

(٨) «ص» - الوغى . والافاكل الاضطراب

شديد السُّطَا لا يَنْتَهِي عن مُلْمَعةٍ  
يُعيد المذاكي دَامِياتٍ وجوهُها  
تَقِيلَة خَطوِرٍ بالفوارس والقَنَا  
ينال المدى يُعَي (٢) الوري وهو وادعٌ  
فلله ما أَلت من الحير أُمُهُ  
تصدت من الآفاتِ خوفاً ورهبةً  
كسوت دمشقاً عاطفاً حُلَّة الرضى  
عشيّة للركض العنيف بأرضها  
وقد خفقت تحت السيوف قلوبهم  
وسحَّ سحابُ النَّبل فوق ربوعها  
ولولا حاول السلم وهو سلامةٌ  
لأصبحَ بَرْدُ الماء في كلِّ جدولٍ  
هو العرسُ المشهودُ زُفَّت مَهَاتُهُ  
ولو حات عن عهدٍ لها بِك سالفٍ  
ولوشئت في تلك السيوف قطيعةً  
إذا دُستهم بالمقربات شوازباً  
عشية يسلو الثاكالون عن البكا  
نجاهاها حيث السيوف صحائفٌ  
وما جادها الوَسْمِي حتى تصاهلت

ولو كان صَرَف الدَّهر مَعْن ينازل  
مُسَلِّمةً اكفالمُ والاياطل  
فما جمعها الأ اميرٌ وعامل (١)  
ويُدرك أقصى جَدِّهم وهو هازل  
وما حملت منها اليها القوابل  
وانك ذاك الامعيُّ الجُلاحل  
وقد عريت في ساحتيك الوسائل  
خسوفٌ وللاطرد الخيف زلازل  
كما اضطربت تحت النصال العوامل  
وسالت وصالت من ظباك الجداول  
يعيش بها حقٌ ويهلك باطل  
غساقاً (٣) وأضحى ظلُّها وهو زائل  
فلولا الثقي غنَّت لديه المناصل  
لبانت وعاليها بسخطك سافل  
لرُدَّت الى الاعناق وهي سلاسل  
كعادِك في العادين والسيفُ قاصل (٤)  
ويذهل عن ابناثمن الحلائل  
ونالوا انبي حيث الخضوع رسائل  
فأسقط للخوف السحاب الحوامل (٥)

(١) العامل الرمح . وقد تكلف التورية ومراعاة النظر في قوله امير (اي فارس) وعامل

(٢) «ص» - يعني (٣) الغساق الماء المتن

(٤) ولوشئت لدستهم بالخيول الثمت كمادتك في الظالمين . وقاصل قاطع

(٥) اي ان المطر لم يسقط الا لان حوامل السحاب خافت صهيل خيله فاسقطت

يعيشُ به نفسُ الهدى وهو قاتلُ  
 لما يبتغيه هاجرٌ وهو واصلُ  
 سقى تربها هامٍ من الدّم هاملُ  
 فلم ينكشف نورٌ ولا جاد عادلُ  
 وخالفت امر الحقد والسيفُ قابلُ  
 ولا الشهرُ محشيٌ ولا العام ماحلُ  
 وما انتصبت إلا لأنك فاعلُ<sup>(٢)</sup>  
 وعزمك كافرٍ للرعيّة كافلُ  
 ولا مشهدٍ ائنت عليه الجحافلُ  
 فليتك تدري ما تقول المحافلُ  
 لما ارتفعت عنه الخطوب النوازلُ  
 وبلقائك ذو جيشٍ بيأسك جاهلُ  
 وققرٌ - اذا نازلته - وهو أهلُ<sup>(٥)</sup>  
 ومن كبت الحساد ما هو قاتلُ  
 تُرّفُ الى العليا هذي العقائلُ<sup>(٦)</sup>  
 فلا الريق معسولٌ ولا القدّ عاسلُ  
 تحارب من حاربتُه وقبائلُ<sup>(٧)</sup>

لك الله سيفاً في يد الله مُحملتاً  
 يظنُّ حسودٌ ان فضلَ أناته<sup>(١)</sup>  
 سقاها من النعماء رياً ولو نعتُ  
 توأيت اصلاح الفريقين جاهداً  
 غداة أظعت الخلمَ والحمامُ زاجرُ  
 فلا الدهر مذمومٌ ولا اليومُ عابسُ  
 نصبت رماحَ الخطّ وهي خوافضُ  
 فسيفك قاضٍ في الحكومة قاضُ  
 وايس<sup>(٢)</sup> باولى موقفٍ حُزت ذكره  
 وما زلت تنسى ما فعلت تكبرُ ما  
 ولو<sup>(٤)</sup> لم يلد بالعفو من لاذ بالوغى  
 يُعاديك ذو ملكٍ بجهدك عالمُ  
 وكلُّ مكانٍ موحشٌ وهو آنسُ  
 واني لئن حُف الأعادي حياته  
 بقيتُ كما تدعو العلى فبمنطقي  
 غوانٍ اذا قيس الغواني بحسبها  
 أظنُّ وحيداً وهو دوني معاشرُ

(١) «ص» - يضلّ أناته . يقصد ان الجود يظنّ انه لاناته يضرب صفحاً عنه وهو ظنّ خائب

(٢) يلاحظ هنا تكلفه الاشارات النحوية (٣) الاصل - ولست

(٤) «ص» - ومن لم (٥) اي كل مكان اذا نازلته وهو آنس اصبح موحشاً واذا نازلته

وهو أهل اصبح قفراً (٦) يقصد بالمقاتل والغواني قصائده

(٧) يظن الناس اني وحيد ولكن قصائدي معاشر وقبائل تحارب دوني

غلبت العدى منها بيكرى وتغلي (١)  
 اذا نَشَرْتِ اَيْدِي الرِّوَاةِ كِتَابِهَا  
 مَدِيحٌ حَكِي زَارَ الأَسْوَدَ جَزَالَةً  
 فَمَا نَقَسَهَا (٢) اِلَّا سَوَادُ عِجَاجَةٍ  
 فَعِشْ عَمْرَهَا لِأَعْمَرَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ  
 فَلَ وَأَتِ حَتَّى القِيَامَةِ وَائِلُ  
 تَعَجَّبْتَ مِنْ بَجْرِ حَوَاشِيهِ سَاحِلِ  
 وَرَاءَ نَسِيبِ كَالغَزَالِ يَنْغَازِلُ  
 وَلَا شَكَّهَا اِلَّا قَنًا وَمَنَاصِلُ  
 أَلَا اِنَّ أَعْمَارَ اللِّيَالِي قَلَائِلُ

وكتب الى بعض الكتاب يتنجزه كتاباً سلطانياً امر له به  
 وكان له صديقاً

أَمُوضِعَ سَرْتِي وَالذِي حُسْنُ عَهْدِهِ  
 ابْنُكَ اشْوَاقِي إِلَيْكَ وَإِنَّمَا  
 وَعِنْدِي اسِيرٌ مِنْ رَجَائِكَ لَمْ يَكُنْ  
 فَجُدْ بِكِتَابٍ صَامِتٍ وَهُوَ نَاطِقٌ  
 تَضَمَّنَ مِنْ حُسْنِ الفِصَاحَةِ وَالنُّهْيِ  
 مَعَانَ كَأَطَافِ الغَوَاقِي رَشِيقَةً  
 وَخَطَّ كُوشِي الرُّوْضِ لَمْ يَعُدْ نَاطِرًا  
 وَلَوْلَا وُلُوعِي بِالْفَضَائِلِ لَمْ يَبْتَ  
 عَلَيْهِ مِنَ الأَلْحِي أَلِيحٌ وَأُسْفِقُ  
 احْنُ إِلَى العَلِيَاءِ أَوْ أَتَشَوَّقُ  
 عَلَى المَجْدِ عَارٌ لَوْ يَغَاثُ وَيُطَاقُ  
 وَحَسْبُكَ مِنْ جُودٍ بِهِ الطَّرْسُ يَنْطِقُ  
 غَنَى اَنَا مِنْهُ مُدَّةَ الدَّهْرِ مُبْلِقُ  
 تُحِبُّ عَلَى المَهْجَرَانِ مِنْهَا وَتُعَشِّقُ  
 بِهِ رَاتِعًا أَوْ خَاطِرًا يَتَأَنَّقُ  
 فَوَادِي بَامَوَاهِ الطَّلَاوَةِ يُجَرِّقُ (٢)

(١) بكر وتغلب ووائل من قبائل العرب . اي غلبت العدى بقصائد هي بمثابة بكر وتغلب . فلا

(٢) حبرها

نجت وائل ( يقصد العدى ) مني

(٣) يتكلف وصف فصاحة المدح فيقول لشدة ولوعي بالماثر الحميدة اولت بطلاوة كتابه

ولم اَرَ طِرساً قبلهُ يَحمِلُ النَّدى  
فدامَ لهذِ المُلِكِ حُسنًا وُعْدَةً  
وقد حفرتني رحلةُ البينِ ، والهوى  
تطقتُ بما قَلَدتني من صنيعةٍ  
ولولا ايادي حُضرةٍ صاحبيَّةٍ  
لما كان لي ذِكرٌ جميلٌ ، ركابهُ  
هو الواسعُ الأعطانُ للوفدِ والقِرى  
مُحاسِنُهُ في وجنة الارضِ شامةٌ  
وقد كذبَ المُدَّاحُ حاشايَ قبلهُ  
فلا برحتُ تلكَ الثَّمائِلُ في العلى

فيبقى ولا شمساً لها النفسُ مَشرق  
يُجمَعُ في سِحْرِ النُّهى ويُفَرَّقُ<sup>(١)</sup>  
سيخلقُ في الاحشاء ما ليس يُخَيِّقُ  
فأشبهني فيك الحمامُ المطوقُ  
ارافقُ منها ما يعينُ ويُرفقُ<sup>(٢)</sup>  
الى غايةِ الدنيا يُعَدِّدُ ويُعِنِقُ<sup>(٣)</sup>  
اذا كَفَّهم صدرٌ من العامِ ضيقُ  
تشوقُ وفي وجهِ الفضائلِ رونقُ  
ولكنني فيه اقولُ وأصدقُ  
معانيَ منه تُستفادُ وتُسَرِّقُ

(١) جعل عقله كساحر يجمع ويفرق او يتصرف بالملك كما يشاء

(٢) ولولا نعم صاحب او الوزير التي لي منها ما يعينني على الزمان

(٣) لما كان لي ذكر واسع . وعبر عن الذكر الواسع بقوله ان ركاب عذا الذكر تسير مسرعة

وقال بمدح الظافر وسيرها سنة خمسة وتسعين وخمسةائة<sup>(١)</sup>

هذه دولة الندى والسباح  
كشفت الليل فالتق الإصباح  
واستهلت مواطر المزن من غير  
رعود مخشبة او رياح  
اذكرتنا أيامنا لا عدمناهن  
عصر الصبا وعصر السراح  
قام بعد العزيز مشبهه الظافر  
يومي وفادق وكفاح  
فالمهوم التي سبت كل قلب  
كل قلب منها طليق السراح  
أفعد الخطب عندما طارت  
البشرى الينا على جناح النجاج  
تلقوه<sup>(٢)</sup> لا اصيب في عزمه  
المنصور او في نواله السفاح  
اي عين شوساء ما ملئت منه  
وصدر لم يلقه بانسراح  
رقصت في جسورها انفس العالم  
رقص السلاف في الأقداح  
وشدا فوق دوحه صادح الأيك  
فشفت الأسماع بعد التواح  
لا نسيم الصبا سموم ولا  
الجو جهام الحيا ولا الظل ضاحي  
لم يكن ميسم الرياض  
بمقتد ولا الماء قبلها بقراح<sup>(٣)</sup>  
فتأمل موت الكآبة والحزن  
وبعث السرور والأفراح  
يوم عيد الغلاء والكرم  
الطلق المرجى والسودد الوضاح  
نسخ الأمن كل خوف  
فما يصنع بالجند بعدها والسلاح  
فلو أن البلاد تستطيع  
اذ سرت لسارت من شدة الارتياح  
ليس خالق يحكيه في قلته  
الامثال فضلا وكثرة المداح

(١) «ص» - وقال بمدح الملك الظافر مظفر الدين الخضر بن الملك الناصر وقد جلس في الملك

مصر نيابة عن اخيه الملك الافضل نور الدين الى ان قدم من صرخد سنة ( ٥٩٥ )

(٣) الماء القراح الصافي

(٢) اي تاليه او نايه

ففداهُ ما اسودَّ من طلعة النَّعَم وما احمرَّ من خدود الصِّفاح  
 هائمٌ قلبه عن البيض والسُّمر بيض الظُّبي وسُمر الرِّمَّاح  
 يَنعُ اغصانها الاسِنَّةُ فانظرْ كَم جنى زهرها من الأرواح (١)  
 حيث يَشِي الحَميسَ طعناً ويُشِي بسُطا كَفِه ثُغورُ الجراح (٢)  
 حاكياتٌ وقد تَكسَّرنَ ما بينَ شقيقِ الكلوم نورَ الاقحاح  
 واهبٌ كلُّ سابِح (٣) في دم الاعداء يهوي مثلَ القضاء المُتاح  
 فلو أنَّ البرقَ اليانيَّ باراه ثنى ومضه مَهيضَ الجناح  
 ايُّ مَلِكٍ ا لولا اسمُه لبكى المنبر من فرط لوعةٍ والسيَّاح (٤)  
 سارَ سيرَ الصِّباحِ برأٍ وبجرأً فوق ظهرِ المطيِّ والالواح (٥)  
 فهو زادُ الحادي وأحدوثة النادي وأنسُ النوتيِّ والمَّلَّاح  
 ما على مُتلفٍ حُشاشةٌ ما يملك في شرع جوده من جُناح (٦)  
 يقتلُ المال وهو ربُّ احتياجٍ لخلافِ الملوك قتلَ اجتياح (٧)  
 قف ترى مصرع الالوف عياناً بين مَعْدَى من الندى ومراح  
 ما حمى المجدَ مثلُ مالٍ مباحٍ فتعجَّب من فعلِ حامٍ مُباح  
 من ملوكِ ثنائهمُ أكسدَ المسكَ فأهونَ بنشره النفاح (٨)  
 ولو أنَّ الصِّباحَ عافَ طلوعاً خافوا عنه بالوجوه الصِّباح  
 ويشحُّ الحيا (٩) اذا جمدَ العامُ وليست اكفهم بشحاح  
 فهو السيف بين حدِّ من الجدِّ وصفح من الثقي لا السزاح

(١) جعل الاسِنَّةُ بمثابة زهر لاغصان الرِّمَّاح

(٢) يظن الجيش فيردّه مقهوراً ولذلك ترى ثغور الجراح تُثني على اعماله

(٣) السابِح الفرس السريع (٤) اي لولا ذكر اسمه على المنبر لبكى لذلك وجدنا

(٥) الالواح السفن (٦) في شرع جوده لا اثم على من يتلف بقية ماله

(٧) يقصد انه يخالف الملوك بانه يقتل المال مجتاحاً له مع حاجته اليه احياناً

(٨) اي ان الثناء عليهم جعل المسك كاسداً لانه افضل من المسك واكثر انتشاراً

(٩) الحيا المطر

يا سحاباً حَلَّتْ غزاليه هامَ الأكم اذ وَشَحَتْ متون<sup>(١)</sup> البطاح  
سوفَ أحبوك كلَّ جيداء غيداء<sup>(٢)</sup> كفيلاً بكل<sup>(٣)</sup> - تحودِ رَداح  
أُمَّهاتِ النَّهْيِ<sup>(٤)</sup> وفي نسب الفضل بناتُ الایجاز والافصح  
ايُّ وسنى ولم تَنَمْ عن معاليك<sup>(٥)</sup> ونشوى ما شافهت كأسَ راح  
فاتناتِ الجمالِ يُصبي ويُصمي فترُ اجفانها المراضِ الصِّحاح  
وغصونُ من القدودِ لِدانٍ مُفعماتُ الأردافِ تُخصُّ الوشاح<sup>(٦)</sup>  
احفمتها نُعماك وهي فِصاحٌ فيك فاطربُ للمفجحاتِ النَّصاح  
ناطلقاتُ بكلِّ معنى يُضاهي نُكَّتَ السِّحر في عيونِ الملاح  
من نسيبِ يُلين عاطفةَ المجدِ ومدحٍ يهزُّ عطفَ السَّماح  
فارعَ لي هجرتي اليك وهجري سائرَ الناس في جميعِ النَّواحي  
سرتُ دونَ الوفودِ أَلتَمَسُ المجدِ وساروا للنائلِ المستاح  
فقديماً طربتُ شوقاً الى ذكرك حالَ البعاد والانتراح  
واقامتُ على رجائك آمالُ القوافي وسار فيك امتداحي  
ولقد كدتُ فيك أجهرُ بالتفضيل لولا إشارةُ النَّصاح  
ومعاذَ الاله والفضل ان تعدمَ هذي الحسانُ حظَّ القباح  
انت عِزِّي بعد العزيزِ المُرجى وصلاحِي المامولُ بعد الصلاح<sup>(٧)</sup>  
سُقِيَّ الناس بالرزاذِ وبالطَّلِ وغشاً<sup>(٨)</sup> بالوابلِ السَّحاح  
ليس كلُّ الغيوثِ الأَك ان وافي بَراحاً فما له من بَراح

(١) «ص» - بطون البطاح . والغزالي مصاب الماء

(٢) و (٣) اي اهديك كل قصيدة حسناء . وكفل به ضمن له ذلك يقصد هنا تفنيه عن كل فتاة

(٤) «ص» - الندى حسناء

(٥) لما شبه قصيدته بالحسنة جعلها وسنى العيون ولكن لا تنام عن معالي الممدوح وكذلك جعلها

نشوى الندى (٦) اي ملائمة الاردا ف نخبة الحصر . وفي «ص» قبل هذا البيت يت لا

اثر له في «جب» وهو - خصَّ منها صدورها الحسن بالرمان ثم الحدود بالفتح

(٧) انت عِزِّي بعد الملك العزيز . وصلاح بعد صلاح الدين

(٨) غيث بمعنى اصابه الفيث . يقصد ان ما نال الناس من الادب قليل واما انا فقد نلت الفيث



وإذا اسودَّتِ النُّنى كان وريُّ القَدخِ في شِيعِهِ وَفُورَ القِداحِ (١)  
 أو اتيناهُ مُنْفِضِينَ (٢) رجعنا برؤوس الاموال والأرباح  
 فامضِ في عِشْقِكَ المِكارمَ والجُودَ ولا تَحْتَفِلْ بلُحْيِ اللُّواحي  
 ثُمَّ قُلْ لَلَّذِي يباريكُ جهلاً ما يضرُّ السماءَ طُولُ التِّباحِ  
 حسداً قاتلاً على الشَّرَفِ العاديِّ والسُّوددِ القَدِيمِ الصُّراحِ  
 وبدورُ الهمامِ ليست تَحْشَى راحتي طامسٍ ولا محوماحِ  
 وأبقَ فالملكُ - ما بقيتَ - قريُّ العينِ بادي الحِجولِ والاوضاحِ

### وقال بديهاً وقد اقتضت الحال ذلك

أجبادي فيمن رويتُ صفاته عن هل أتى - وشرفنَ من اوصافِ (١)  
 اتظنُّ تأخيرَ الإمامِ نقيصةً والنقصُ الأطرافُ لا الأشرافُ  
 زوجُ البتولِ ووالدُ السَّبطينِ والفاديُّ النبيُّ ونجلُ عبدِ منافِ  
 أو ما ترى ان الكواكبَ سبعةً والشمسُ رابعةٌ بغيرِ خلافِ

### وكتب الى صديق في معنى اقتضى ذلك

اطنبتَ في لومي ولسْتَ بقائلٍ عذراً فبالغِ في الملامِ وأظنِبِ  
 وغلوتَ في عتبي ولسْتُ بمُذنبٍ فعليكِ خزيُّ الله ان لم تُعْتَبِ (٤)

(١) إذا اسود وجه الرغائب كان في قصده وإيقاد عاطفته نتائج وافرة

(٢) المنفض الذي ذهب ماله أو زاده

(٣) كذا الاصل في رواية هذا البيت . اي يا من تجادلني في ظهور هذا الشريف الصفات

(٤) الاصل وجميع النسخ تعبت . وتعتب ترضى

## وقال يمدح الظافر سنة خمس وتسعين وخمسمائة

في أذني عن كلِّ لاحِ صَمَمُ  
 رِجَانُ حَسَنِ عَاشِقٍ يَدْخُلُهَا  
 ( رَضْوَانُهَا وَهُوَ لِقَلْبِي مَالِكُ  
 يَا صَاحِبِي - وَابْنَ مَنِي صَاحِب -  
 مَيْدَانُ لَهْرٍ صَارَ مَيْدَانًا وَغَيَّ  
 كَأَنَّهَا عَاشَ لِبَيْدٍ نَادِبًا  
 بِي بَدْوِيٍّ الزِّيِّ عِنْدَ مِثْلِهِ  
 مُعْتَقَلٌ خَطِيئَةً مِنْ قَدِيرِهِ  
 يُمِيتُنَا يَا سَأُ وَيُحْيِي طَمَعًا  
 لَهُ مِنَ الْوَرْدِ وَغُصْنِ الْبَانِ وَالْيَاقُوتِ خَدٌّ وَقَوَامٌ وَغَمٌ  
 يَمْنَعُنَا - وَهُوَ رِبِيعٌ - خَدَّهُ  
 وَافِي خَيَالًا مِنْهُ صَبَحَ اشْبَهُ (٥)  
 فَبَاتَ كَالدِينَارِ فِي كَفِّي وَبَدْرُ  
 يَمْعَانِي بِكَأْسِهِ فَمَنْ رَأَى  
 لَهُ نَسِيبِي وَمِلْدَحِي كَلِّهِ  
 وَالْمَلِكُ الظَّافِرُ بِحُرِّ كَفِّهِ  
 لَوْلَا الدَّمِي (١) مَا فَاضَ مِنْ جَفْنِي الدَّمُ  
 بِطَرْفِهِ مَعْدَبٌ مُنَمَّمٌ  
 وَالْقَلْبُ مِنْ إِعْرَاضِهِ جَهَنَّمُ (٢)  
 هَلْ لَكَ عِلْمٌ كَيْفَ أَقْوَى الْعِلْمُ (٣)  
 فِيهِ تَلَاقِي أَدْمَعِي وَالِدِيمِ  
 وَقَامَ يَبْكِي مَالِكًا مُتَمِّمًا (٤)  
 تُنْسَى الْعَهْدُ وَتُضَاعُ الدِّمَمُ  
 وَبِالْحَيَاءِ وَجْهُهُ مُلْتَمَمٌ  
 مِنْ مَقْلَتِيهِ صِحَّةٌ وَسَقَمٌ  
 فَهُوَ عَلَى الْخَاطِنَا مُحْرَمٌ  
 لَهُ مِنَ اللَّيْلِ جَوَادٌ أَدْهَمُ  
 فِي كَفِّ السَّمَاءِ دَرَهْمٌ (٦)  
 بَدْرًا تُتَالُ مِنْ يَدَيْهِ الْأَنْجَمُ  
 مَظْفَرُ الدِّينِ الْجَوَادِ السُّنْعَمُ  
 يَرْسُوبُهُ الْخُوفُ وَتَطْفُو النَّعَمُ

- (١) يقصد بالدمي الحسان (٢) هذا البيت غير موجود في «جب» وقد نقلناه عن «ق» و«م»  
 (٣) العلم اسم مكان ويراد به هنا مكان الحبيب . واقوى اقفر  
 (٤) لبيد الشاعر المشهور . ومتسم بن نويرة شاعر جاهلي اشتهر بقصيدة رثاء . في اخيه مالك الذي  
 قتله خالد بن الوليد في حرب الردة (٥) اي رايت في المنام طيفه بوجه كالصبح  
 (٦) شبهه بدينار وجعل البدر درهما بالنسبة اليه

وعزمه في كل خطب جذوة  
 وأعجبا منه ومن طوفانه  
 هو النجاة واخوه الملح<sup>(١)</sup> لا  
 يهدي<sup>(٢)</sup> له الدر ولولا وصفه  
 وصلت منه سبي باجد  
 قام فصرف الحادثات قاعد  
 كم وقعت أقدم فيها مصلتا  
 تبكي السيوف والعوالي شجوها  
 موت عدو وحياء وافد  
 يرفع عافيه كما يخفض من  
 اذا انبرى في مازق وحلقت  
 شككت هل تلك الطيور خيله  
 خضن المياه وهي صرف وانثنت  
 فالوعر سهل والجبال كُتب  
 ادنى الحظايا منه حين ينتدي  
 وسابغ كالماء حاكت نسجه  
 ينفذ قلبا والحديد قاصر  
 لا تسألن عن اعاديه وسل  
 ينثر هاماتهم بسيفه  
 لرأيه وجوده اذا انتدى

يشبها ماء الندى والكرم  
 به اذا خيف الردى يعتصم  
 يسلم من أخطاره المستلم  
 لم تفقه الافكار كيف ينظم  
 يمثل الدهر له ما يرسم  
 وهب دوني فالخطوب نوم  
 حيث السهام خيفة لا تقدم  
 ويضحك الذئب بها والقشعم<sup>(٣)</sup>  
 في السلم شهد والحروب علقم  
 باراه او ناصبه ويجزم  
 طيور جور للقرى تزدحم  
 ام تلكم الخيل طيور هوم  
 مغدة وهي مياه ودم<sup>(٤)</sup>  
 والصعب هين والبعيد أمم  
 جواده والذابل المقوم<sup>(٥)</sup>  
 كف الصبا تسدي ضحى وتلحم<sup>(٦)</sup>  
 ومقلة والنقع ليل مظلم  
 ما فعلت عاد واين جرم<sup>(٧)</sup>  
 والقلوب بقناه ينظم  
 وبأسه وعدله اذ يحكم

- (١) اخوه الملح اي البحر  
 (٢) تبكي السيوف والرماح مما يصيبها على يديه وتضحك الذئاب والنور لما تساله من جثث  
 الاعداء (٣) خاضت المياه وهي صافية ثم رجعت والمياه ممزوجة بدماء الاعادي  
 (٤) اقرب حظاياها اليه حصانه ورمحه  
 (٥) ودرع كانه غدير تجمده ربح الصبا . وقد شبه ذلك بالخائك الذي يسج السداة واللحمة  
 (٦) اصبح اعداؤه بائدين كما دوجرهم

قيسٌ سفيهٌ ونجیلٌ حاتمٌ      وجازعٌ عمروٌ وكسرى يظلم (١)  
 مضى به قدماً إباءً وأبٌ      وقدمٌ من العلى وقدمٌ  
 يحتلُّ منه دسسته وطرفه (٢)      طودٌ وبجرٌ زاخرٌ وضيعمٌ  
 له الطُّبى محالبٌ والسابغاتُ      ليدٌ والدَّابلاتُ أجمٌ  
 من معشرٍ تُبكي اعاديهم دماً (٣)      سيوفهم في النقع او تبتم  
 يجلو دجى الليل البهيم منهم (٤)      غرُّ الوجوه حين تخنى بهم  
 أسدٌ اذا هموا غيوثٌ ان هموا      بنو العلى بنوا ولما يهدموا  
 مصاقعٌ ان قوولوا ، فوارسٌ      ان قوتلوا يومٌ وغى او غزموا  
 ففى الوجوه بهجٌ وفي الاكف (٥)      كرمٌ وفي الأنوف شتمٌ  
 فما يليق الملك الأبيهم -      ولا يلذُّ المدحُ إلا لهم  
 اليك جاب البيد كلُّ ضامرٍ      بثله عمًا قليلٍ يضحَم (٥)  
 أنحلها وركبها طولُ السرى      فهي قبيٌّ والرجال أسهمٌ  
 نلتَ المعالي والانامُ نومٌ      كأنهم جمعاً عن المجد عموا  
 بذذتهم طفلاً وسدتَ يافعاً      ونصفاً وما اتاك الخلم (٦)  
 هبني طويلُ الباع (٧) محبوبك القرا      سامي العنان بالضمير يفهم  
 عبلُ الشوى ترينه قوائمٌ      ثابتةُ الأسرِ وصدرٌ عَمَمٌ  
 حديدٌ اذنٍ وجنانٍ ويدٍ      ما نادمَ الثوفى عليه ندمٌ  
 شديدٌ حسَّ السمعِ إن حملته      يوماً على الهول فيه صممٌ  
 نونٌ (٨) اذا خاض الجار ، ان سما الى الشفاء الشمِ فهو قشعم  
 ان شدَّ فهو اجدلٌ (٩) او قام فهو جبلٌ يروق منه الشمم

- (١) اي اذا قوبلوا بالممدوح . وقيس هو قيس بن عاصم احد سادات العرب الموصوفين بالحلم وعمرو هو عمرو بن معدى كرب الفارس الجاهلي المشهور
- (٢) اذا جلس في دست الحكم كان طود حلم وبجر جود واذا ركب المهر كان اسدا
- (٣) يقصد بتبتم انما تضيء في الظلمة (٤) اي حين تخفى الجيوش من شدة الظلام
- (٥) يقول - اليك قطع البيداء كل عزيل على فرس او جمل هزيل ولكنه بك عاقليل يصبح سميناً
- (٦) اي سدتم بصفات الرجل البالغ ولم تدرك البلوغ
- (٧) هبني حصاناً طويل الباع قوي الظهر الى غير ذلك من الصفات التي يمددها في الايات التالية
- (٨) النون الحوت والقشعم النسر
- (٩) الاجدل الصقر

يلقى الصفا بثله حافره<sup>(١)</sup> وجلده من الحرير أنعم  
 أبانه من السهام جنة<sup>(٢)</sup> وظهره من الرماح حرم  
 كالليل لونا بهلال منعل<sup>(٣)</sup> وجلالة وبالثرى ملجم<sup>(٤)</sup>  
 يا مانح الخير وحلس<sup>(٥)</sup> الخيل والبيض المواضي في الطلى تثلّم  
 غبت وحسي غيبي عنك اسي<sup>(٦)</sup> يُنجد في جوانحي ويثهم  
 تقدمتني عصبه لو انني اطعت فيك الشوق ما تقدموا  
 يُنتقون القول ما غبت فان حضرتهم يوم مقال وجوا  
 قالوا، وما كل المقال نافذ صدق ولا كل السيوف مخذم<sup>(٧)</sup>  
 فان نطقت صمتوا وان بدا ظلي خفوا وان أضأت اظلموا  
 وان ذكرت وهم في محضر او مجلس حاكمه من يعلم  
 يقال عتي : قال لا منازعا عنهم : قد ذكروا وزعموا<sup>(٨)</sup>  
 حفلي التسليم مما قلته وحظهم من المقال التهم  
 فاطووا احاديث القريض يا بني الدعوى فما كل طوي زمزم<sup>(٩)</sup>  
 نحن الصقور حيث هام انتم<sup>(١٠)</sup> وهامة نحن وانتم قدم  
 لا ترمقوا جو على ليس له غير البراة، وأبدوا يا رخم<sup>(١١)</sup>  
 فان غضبت لمقالي فاغضبوا اذ الوهاد قد سمتهما القم  
 بلغت ما الافكار عنه نكص ونلت ما تعجز عنه الهمم  
 كاتما قام زهير منشدا في هريم ما لم ينله الهرم<sup>(١٢)</sup>  
 لك الفعال، والمقال الجزل لي وعبدك السيف وعبدي القام  
 فان فعلت فالسماح والندي وان نطقت فالنهي والحكم

- (١) اي يلقي الصخر بجافر صلب كالصخر (٢) اي اسود كالليل بنعل كالهلال ولجام كالثرى  
 (٣) حلس الخيل فارسها (٤) المخذم القاطع  
 (٥) في هذا البيت وما سبقه يقول - اذا كنا في مجلس برأسه حكم عالم فانه يحكم لي بالقول  
 الفصل واما هم فبالزاعم (٦) ليس كل بئر كبير زمزم  
 (٧) نحن الصقور المفترسة وانتم الرؤوس المفترسة (٨) البدوا اي الزموا الارض  
 (٩) كاني (في انشادي فضائل الممدوح) زهير ينشد مدائح هريم بن سنان التي تظل ابد الدهر  
 ناضرة جميلة

وقال يمدح الوزير مهذب الدين بن نظيف . وسيرها في جمادى الاولى

سنة ستٍ وتسعين وخمسمائة

|  |   |
|--|---|
| دمعي بتلك الطُّلول مطلولُ              | لَمَّا نَأَتْ عَيْنُهَا الْمَطَافِيلُ <sup>(١)</sup>        |
| يبكي بها العَيْثُ وهي باسمةٌ           | بِحَدِّهَا لِلْقَبُولِ <sup>(٢)</sup> تَقْبِيلُ             |
| لا تحسبوا الدارَ غيرَ ناطقةٍ           | حَدِيثُهَا بِالنَّسِيمِ مَنَقُولُ                           |
| لذاك انفاُسُهُ مُعَطَّرَةٌ             | وَذِيَابُهُ بِالْدُمُوعِ مَبْلُولُ                          |
| ايُّ جسمٍ ولا نفوسَ بها                | ايُّ حنايا ولا تائيلُ                                       |
| فني جُفوني كَسَلَوْتِي قِصْرُ          | وفي الليالي كلَّوعتي طُولُ                                  |
| ولستُ أنسى خيالَ خنساءٍ                | والصُّبْحُ لِطَرْفِ الظَّلامِ تَحْجِيلُ <sup>(٣)</sup>      |
| والفجرُ تهفو في الجورِ رايتهُ          | والبرقُ سيفٌ عليه مسلولُ                                    |
| ما عَقِدْتُ حُبَّوَةَ اللِّقَاءِ بِهَا | الأَ وَخِيْطُ الصَّبَاحِ مَحْلُولُ                          |
| نومي وبرهانُ ذاك نَعْسَتُهَا           | في شَعْرَاتِ الجِفونِ مَحْبُولُ <sup>(٤)</sup>              |
| أُحِبُّ رُوحَ القَوامِ عن ثِقَةٍ       | أَتِي بِهِ إِنْ حَيْتُ مَقْتُولُ                            |
| أَصْبُو الى ريقِها وأرهبُهُ            | فَأَفْتِي عَاسِلُ <sup>(٥)</sup> وَمَعْسُولُ <sup>(٥)</sup> |

(١) العين الظباء . والمطافيل التي ممها اطفالها

(٢) شبه الظلام بالمر ( الطرف ) والصبح بالتحجيل له

(٣) اي ان نومي مصيد باهداجها ولذلك تراها ناعسة الاجفان

(٤) اطلب ريقها المعسول واخاف ربح قوامها

ودون وادي أشي رسم هوى<sup>(١)</sup> فيه لَوْحِي الغرام تزييل  
 غصونه للَسِيمِ ساجدةٌ وطيرهٌ للَقِي أَبايبيل<sup>(٢)</sup>  
 مبتسمٌ والبي يخامرهُ تشابها سائلٌ ومسؤول<sup>(٣)</sup>  
 يدئني سُقمهُ على انهٌ مثليَ بالظاعنين مَتبول<sup>(٤)</sup>  
 كأنَّ ذاكَ الغديرَ سابغةٌ والنَّهرُ سيفٌ بالريحِ مصقول  
 كلُّ مهاةٍ تُضيءُ طلعتهاُ وهنأ<sup>(٥)</sup> وسِترُ الظلامِ مسدول  
 شمسٌ ضحى قلبها الهلال<sup>(٦)</sup> لها زُهر نجومِ الدُّجى أَكالايل  
 خصانة<sup>(٧)</sup> ينطقُ التَّنَاطُقُ بها ويصمتُ القلبُ والخلائيل  
 فُروعها والوجوهُ سافرةٌ حنادسُ الليلِ والقناديل<sup>(٨)</sup>  
 معتذراتٌ جفونهنَّ عن الفتكِ وعذرُ الجفونِ مقبول  
 ما ضرَّني والكرامُ تعرفني أَنيَ عند اللثامِ مجهول  
 لحاسدي الدَّعوى ولي جُمَلُ الفضلِ كما سِثتُ والتفاصيل  
 والقولُ تندى الفاظهُ ومعانيهِ وللمجاهدِ الاقاويل<sup>(٩)</sup>  
 تفرَّغتُ للأذى قلوبهُمُ وأبنُ نَظيفٍ بالمجدِ مشغول  
 لِيْنُ عَطفِ السَّماحِ قاسي فؤادِ البأسِ خافوه وهو مأمول  
 الواهبُ المُنفساتِ حيثُ دمُ الخِصبِ بسيفِ المُحولِ مطلول

- (١) اشى وادٍ باليامة ويقصد به هنا مكان الحبيب  
 (٢) ابايبيل متتابعة  
 (٣) اي ان المحب الواقف على هذا الرسم والرسم نفسه قد تشابها بالهزال والعفاء  
 (٤) متبول - مصاب بالسقم والضنا (٥) وهنأ ليلاً  
 (٦) شبيها بالشمس وجمل الهلال اسوارا (٧) الخصانة الضامرة الكشح . وعلى عادته  
 يجعل نطاقها ينطق لركة خصرها . واسوارها واخلخالها يستنان لسمن مكانها  
 (٨) فروعها شعرها . جملة حنادس الليل وجمل وجوهها كالمصاييح  
 (٩) اي ولي القول الندي الالفاظ والمعاني ولمن ينكر ذلك المزاعم الباطلة . وتجده في هذا البيت  
 كما في البيت السابق وفي عدة آيات أخر . وهذه القصيدة يستعمل للمنسرح مستغفلن مفعولات  
 مستغفلن بدل مستغفلن فاعلات مفتعلن كما هي الحال في أكثر القصيدة بل وأكثر هذا البحر

زالكِ كَرِيمُ الْجَدَيْنِ كَالسَّيْفِ ذِي الْحَدَيْنِ تُرْدَى بِهِ الْأَضَالِيلُ  
 مُنَزَّهٌ إِنْ تُرَى بِنَادِيهِ أَوْ تُنْفَقَ فِي سَوْقِهِ الْأَبَاطِيلُ  
 تُنْمِيهِ آبَاؤُهُ الْكِرَامُ إِلَى الْمَجْدِ وَاجْدَادُهُ الْمَقَاضِيلُ  
 أَمَلَسُ عِرْضِ الْقَبِيلِ أَيْضُهُ لِأَنَّهُ بِالثَّنَاءِ مَغْسُولُ  
 النَّبْلِ الْقَادَةُ اللَّهَامِيمُ فِي اللَّأْوَاءِ وَالسَّادَةُ الْبِهَائِيلُ (١)  
 لَهُمْ تُجَلَّ الْجُبَا (٢) إِذَا مَا انْتَدَوْا فِي السَّلْمِ أَوْ تُعْقَدُ الْأَكَالِيلُ  
 أَكْيَاسُهُ مِنْ ذَاهٍ مُقْفَرَةٌ (٣) وَرَبْعُهُ بِالْعُقَاةِ مَأْهُولُ  
 أَعْذَرَ فِي أَنْزِي أَوْحَدُهُ وَهُوَ عَلَى الْجُودِ فِي مَعْدُولُ  
 يَبْلُغُ أَقْصَى مَنَّاكَ مَعْتَذِرًا وَالْعَذْرُ مَنَّنَ سِوَاهُ تَنْوِيلُ (٤)  
 إِنْ سِرَتْ عَنْهُ فِرَادُكَ الْجُودُ أَوْ تَنَزَّلَ فَرُحْبٌ مِنْهُ وَتَأْهِيلُ  
 مَا كَانَ الْأَكْمُزَنَةَ نَجْمَتُ وَأَمْحَلَّ الْعَامَ وَهُوَ مَوْبُولُ (٥)  
 نَبِيُّ جُودٍ فِي الْفَضْلِ آيَتُهُ لَيْسَ لَهَا بِالْجُودِ تَأْوِيلُ  
 طَارَ فُؤَادِي فِي جَوْرِ غَيْبَتِهِ وَهُوَ يَبْرُحُ الْفِرَاقَ مَشْكُولُ (٦)  
 فَلَيْتَ وَجَدِي مِمَّا تَحَمَّلُهُ إِلَيْهِ انْضَاؤُنَا الْمَرَايِيلُ (٧)  
 كُلُّ مُغْذَرٍ زِمَامِهِ الشُّوقُ فِي اكْتِنَافِهِ بِالسَّمَّاحِ مَعْقُولُ  
 يَثْبِيهِ ضَخْمَ السَّنَامِ مُخْصَبَ مَا عَانَقَ نَسْعُ وَالْعَامَ مَهْزُولُ (٨)  
 إِذَا لَشَقَّتْ ثُوبَ الدَّجَى وَبَسَاطُ الْأَرْضِ فِي لِحْظِ عَيْنِهَا مِيلُ  
 فَلَا جَاهَا الْحَسَامُ طَوْقًا وَلَا صَيْغَ لَهَا مِنْ دَمٍ خَلَائِيلُ

(١) اللهائم اشياخ الناس . والأواء الشدة . والبهائل الاسياد الاجواد

(٢) اي لحم ينهض الناس في المجالس (٣) اكياس ماله من كثرة عطاياه صارت فارغة

(٤) هو يبلفك اقصى مناك ويمتذر لك وغيره لا ينيلك غير الاعتذار

(٥) موبول اي وييل الرتع ووخيمه

(٦) مشكول مقيد . يقصد طار شوقاً ولكنه لم يستطع الوصول اليك

(٧) الانضاء المراسيل اي النيات الهزيلة السريعة

(٨) يرجع كل هزيل ضخيم السنام سمين الوسط ( حيث شدّ النسع ) . والعام مهزول اي مجذب



في حيث لا مجدهُ بورِدِ مُعاديهِ ولا العِرضُ منهُ ماكول  
 مُهذَّبَ الدينِ لي على عزمك المأثور في النائبات تعويل  
 وُدُّكَ صافٍ والعهدُ باقٍ وإيثاركِ بادٍ والجاهُ مبذول  
 أخصبتَ ربيعي فالخيرُ مَسَّعٌ وضمٌّ شملي فالجبلُ موصول  
 فلتَمنعِ الشَّحْبُ فضلَ نائلها فليس لي في نوالها سُول  
 إشفعُ الى الظافر المليك يُجبِ وغيرِ بدعٍ ( بر ) وتعجيل  
 الطاعنُ الخيلُ سُزْبًا ، وكِماهُ الحربُ أُسدٌ لها القنا غيل<sup>(١)</sup>  
 قصيرٌ عُمِرَ الوعودِ ليس له كغيره بِالْمَطالِ تطويل  
 لا يُعرَفُ المنُّ في مواهبهِ ولا المعاذيرُ والتَّعالييل  
 تَمثلُ من جوده شِمالُهُ لآزُهُ بالثناء مشمول  
 مبتسمٌ والخطوبُ عابسةٌ وقاطعٌ والحسامُ مفلول  
 مَلقومٌ<sup>(٢)</sup> بيضُ الوجوهِ خضرٌ ظلالُ الجودِ سُودُ الوغى مقاويل  
 همُ مجورُ النَّعَاءِ زاخرةٌ فلذُ بِشَمِّ اليَقَاعِ ان سيلوا<sup>(٣)</sup>  
 في حيثُ جفنُ الصبحِ تبصرهُ بإئدِ النَّقَعِ<sup>(٤)</sup> وهو مكجول  
 سماءُ حربِ نجومها السُّمرُ ، ان شيدتُ فعرشُ الاعداءِ مثلول  
 والمالُ نهبٌ وباطشُ الكُفْرِ مكفوفُ الحواشيِ والسَّرحِ مثلول  
 اذا سرى نحوفاكثِ أَظلمَ اليومُ وغالَ الضُّجى بهِ غُول  
 والبرُّ بجرُّ من الحديدِ طما وسابحاتُ الوغى اساطيل<sup>(٥)</sup>  
 في حيثُ اعوادها مجالسةُ الشَّمِّ وأعرافها مناديل<sup>(٦)</sup>

(١) لا جعل الكفاة اسودا جعل الرماح كالغاب الذي تقيم فيه الاسود

(٢) من القوم . وقد رفع الصفات التالية على القطع كانه يقول هم بيض الخ

(٣) فالنجى الى المرتفات العالية عندما يسيل بحر جودهم لثلا تفرق

(٤) النقع غبار الحرب (٥) وخيول الحرب اساطيل ذلك البحر

(٦) مجالسه مروجها . واعرافها كمناديل له

يبسخي من المنبر الصليبُ كما . تضحك للمصحف الأناجيل (١)  
ورده حين هبَّ يستنصرُ الأقدارَ - لا هبَّ - وهو مخذول  
مقلته للسنان مُغضيةٌ وجيدهُ بالحسام مغلول

...

من طينة الجودِ والسباح على الإحسان والمكرُمات مجبول  
وهاكها (٢) جملةٌ لجوهرها الشفافِ نظمٌ مني وتفصيل  
لها - وهذي ان شئتَ حلبة الفضل - على السابقات تفضيل  
تسجدُ ديناً لها القلوبُ اذا يُقرأ ذِكْرٌ منها وترتيل  
عقودُ درٍ زانت محاسنها وهي على الحاسدين سيجيل (٣)  
اليوسفياتُ في ملاحظتها وِفكرةُ المحسنين راحيل (٤)  
كلُّ مهارةٍ كأنما نشرها فيك بأنفاس فيك معلول (٥)  
ولا دهاك الزمان من رجلٍ للدهرُ حسنٌ به وتبجيل

وقال في رجل يعرف بابن ابي قيراط وكان اسود دميما

واسودَ اللونَ وافانا وقد جنحتُ  
فقلتُ مَنْ وَأَبْنُ مِنْ هَذَا فَإِنَّ لَهُ  
فقيلَ ذا ابنُ ابي قيراطَ من ذهبٍ  
شمسُ الأصيلِ فواني وافدُ الظلمِ -  
عقلاً وعقلُ الفتى من اشرفِ الشيمِ  
فقلتُ بل هو مثقالُ (٦) من الفحمِ

(١) في هذا البيت اشارة الى انتصار المدوح على الصليبيين (٢) اي القصيدة

(٣) وهي حجارة من سجيل على الاعداء

(٤) جعل فكرة المحسنين كراحيل ام يوسف وكل محاسن يوسف في ايات قصيدته

(٥) كل بيت كانه ضيئة رائحتها مطيبة بانفاس فك (٦) «ق» و«م» - قيراط

## وقال فيه ايضاً

وجميل الاخلاق غير جميل لا ضحوك ولا عبوس الوداد  
اسود شاب شعره فتراه خمة تستشف تحت رماد

وقال يمدح المعز<sup>(١)</sup>. وسيرها سنة ست وتسعين وخمسة

عاد من عيد وصله ما تولى وسرى طيفه فاهلاً وسهلاً  
وهو البدر حل منزل قلبي كيف اشتاقه وفي القلب حلاً  
وهومومي مثل الدجى بعد من<sup>(٢)</sup> فارقت حتى اذا تجلى تجلى  
يا جايد الفؤاد ليتك تحنو مات هجرأمن كنت احييت وصلاً  
كلما ضمنا محل عتاب بت ابكي ذلاً وتضحك ذلاً  
ومتى يرتجى هدى<sup>(٣)</sup> لفؤاد<sup>(٤)</sup> مستهام في صبح وجهك<sup>(٥)</sup> ضلاً  
عنف الشوق بالمحبين والشوق شبيه بالحرب أسراً وقتلاً  
نجسوم تضى نخولاً وسقماً وقلوب تبلى ولوعاً وبتلاً<sup>(٥)</sup>  
والعيون الملاح حتى وهل ينكر ان يقتل الحسام المحلى

(١) «ص» - وقال يمدح الملك المعز فتح الدين اسحق بن الملك الناصر في جمادى الاولى من سنة

٥٩٦ (٢) الاصل - بمدما والتصحيح من سائر النسخ

(٣) لفظه هدى ساظفة من الاصل لكنها موجودة في سواه

(٤) الاصل - وجه صبحك . وضبطه من سائر النسخ

(٥) البتل من بتله الحب بمعنى اضناه وذهب بعقله

يا مهابة الصريم ضلّ فتى ظنّ مهابة الصريم تحفظ إلا<sup>(١)</sup>  
عذبي عاشقاً تغير للبعدِ وصدّي من مالٍ عنك وملاً  
كلّما قلت هادن الحسن قلبي راش بالهدب من لحاظك نبلاً  
كلّني بالمعطف السمرهيناً وغرامي بالأعين الكحلّ نُجلاً  
ونصيح اوسعه فيك سُخطاً يهزل الصبرُ كلّما جدّ عذلاً  
واذا خفّ مدّعي الحبّ سيماً لم يكن حاملاً من الحبّ ثقلاً  
ابن مني اهل المصلّى ولا احدث عهداً مني بأهل المصلّى  
وعسى ان يرقّ قاس فلا اهلكُ وجداً وليته وبعلاً  
يا ولاة القلوب رفقاً فانّ الظلم شيء ان دام أعقبَ عزلاً<sup>(٢)</sup>  
دولة الحبّ كنت فيها وجيهاً والمولى من الشباب مولى<sup>(٣)</sup>  
خاخي والزمان وأعلم يقيناً أن صرف الزمان يبلي ويبي  
وتسك بالصبر حزمًا فكم أقبلَ خطبٌ حتى اذا خيف ولى  
فلقد آن ان يغير جناباً بالمليك المعز من كان ذلاً  
فاعل الفعل<sup>(٤)</sup> ترجف الارض منه قائل الخير قائد الخير قبلاً  
واهب المسائل<sup>(٥)</sup> الذي جاء فرداً جملاً كم حوت سعاداً وجنلاً  
ودلاًصاً سرداً وأسمرَ خطياً وسيفاً عضباً وخيلاً وإبلاً  
يحفظ صاحب الخزون وفاءً ثم ينسى أفعاله بعد قبلاً  
حاتمي السّماح يخلي بيوت المال جوداً ويملاً الدهر فضلاً  
وجهه لا عدته ونداهُ هل هذا سعداً وذاك استهلاً  
ذو سيفٍ هجيرها للاعادي وبنودٍ تذفو على الخلق ظللاً<sup>(٦)</sup>  
وهو يمي العفاة إن شيم رفاً ويمت العداة ان شام نضلاً  
خف ندها والبأس سائماً وحرباً فهما البحرُ سال والسيفُ سللاً

(١) الال المهدي . والصريم مكان خاص او الرملة من الارض

(٢) لاحظ مراعاة النظير بين الالفاظ ولادة وظلم وعزل

(٣) والشباب الذاهب كان صاحب الامر في تلك الدولة (٤) «ص» - الارض

(٥) «ص» - النائل . اي يجب جملاً من العطايا ومنها الجواري

(٦) «ص» - الدهر

أشرف العالمين خلقاً وخلقاً وقديماً وهمةً ومَحَلًّا  
 طال مجداً وطار صيتاً فما يُدرك شأواً وطابَ فرعاً وأصلاً  
 كم هدى حائراً وضمَّ شتاتاً وحمى شاغراً وأغنى مُقَلًّا  
 ملكٌ يعشق السماح فلا ملَّ وما<sup>(١)</sup> عُذرُ عاشقٍ ان يَمَلًّا  
 أم منه حمدي فأنسه اللهُ غريبَ الأوصاف للحمد أهلاً  
 وجزيلَ الصِّلات لا يعجب الحسادُ منه إن أصبح<sup>(٢)</sup> القولُ جزلاً  
 يُكسبُ الأرضُ حُلَّةً منه زِيناً وكذا العيث حيث ما حلَّ حتَّى  
 كفل الخلقُ بالنوال فقد أصبح كلُّ على أياديه كلاً  
 لم يفت سعيه مَحَلُّ من المجدِ ولم يُبقَ فيضُ كَفِّهِ مَحَلًّا  
 سيفه في الحروب يهيم وبالاً ويدهُ في السلم تَسْفَحُ وَبِلا  
 من تحور الكواكبُ الزُّهر في الأفاق لو نُصِلت عواليه نبلاً<sup>(٣)</sup>  
 ويودُّ الهلاكُ يومَ مشارِ النقع لو كان من مذاكيه نَعلاً  
 والمجلي في حلبة الحرب ان جالَ وما كلُّ فارسٍ جالَ جَلِي  
 طعنه فيصلُّ اذا أشكلَ الخطب وان قال خاطباً قال فصلاً  
 يا إمامَ الفرسان لولاك لم يُفرضُ سجودُ الطلي اذا السيفُ صلَّى  
 هوَ شرعُ يأبى حسامك الأً كونه فيه مُحرمًا او مُجَلًّا  
 سمحَ الدهر لي بقربك والدهر قديمُ الحالين جوداً وبُخلاً  
 عدلَ البين<sup>(٤)</sup> جامعاً ومُشتاً . أسمعتم للبين من قبلُ عدلاً  
 رُحمتَ من دولة النفاق مُديلاً ولفرسانه مُديلاً مُذلاً  
 قُمتَ دونَ الهدى ففرجتَ ضيقاً ونصرتَ الندى فروضتَ أزلًا<sup>(٥)</sup>  
 لا عراك الذي أراني من الشوقِ ولا ذُقتُ للصبابةِ خَبلاً  
 نال مني الجوى فأحسنتُ صبراً وبراني الأسي فما قلتَ مهلاً

(٢) «ص» - افصح

(١) «ص» - ولا

(٣) اي من لو شرع رماحه لظننا ان كواكب السماء صارت نبلاً في الافاق

(٥) الازل الضيق والسدة

(٤) «ص» - الدهر

واذا جَلَّ ما تروم من الأمر فأهونُ بِحادثِهِ أَنْ يَجِئَا  
 هاك مني تفصيلَ أمرِك يا مَنْ كَفَّ عني أيدي الخطوبِ وشَلَا  
 ليس للمعتفين إلا اياديك ولولا اليقين ما قُلتُ إلا  
 فالمطايا الى صلاتك هيمُ قاطعاتُ البلادِ حَزَنًا وسَهلا  
 تردُّ الرِّفَةَ<sup>(١)</sup> بين عشبٍ وشعبٍ لو بغاهُ نجمُ السماءِ لَرَلَاً  
 فقدتكَ الجيادُ قُبًا وسُحرُ الخطِّ ضَمًّا والشَّدَقِيَّةُ بَزَلًا<sup>(٢)</sup>  
 يا مليك العلياءِ إرثًا وكسبًا وأميرَ الكرامِ قولًا وفِعلا  
 لأعدتْ ساحتيك غاداتٍ فكري فهي أعلى ممَّن سواك وأغلى  
 حيث قدحي<sup>(٣)</sup> الواري بهم متوارٍ ثم لا قدحي الملقى مَعَاي  
 أي نظمٍ وهبته لذة الغمضِ فواني من لذة الغمضِ أحلى  
 سائرُ المعجزاتِ في البرِّ والبحرِ وآياته بناديك تُتلى  
 كلُّ معنى كالسحرِ لطفًا ولفظٍ في عيون القلوبِ يحلو ويحلا  
 وكأنَّ الأمثالِ فيه تجوبُ الأرضِ حتى ترى<sup>(٤)</sup> بها لك مثلاً  
 نافراتٌ مثلَ الجاذرِ تُهوى آنساتٌ مثلَ العرائسِ تُجلى  
 كائناتٌ لمن تأملَ حسناً ولن احسن التفهيمِ عقلاً  
 لم يسبقها إلا هواك وقداماً لم يسبقها إلا جلالُك بعلا  
 اي صادٍ ما بلَّ منها غليلاً وسقيمٍ بلطفها ما أبلا  
 تشمل العامَ غبطةً بك ، لا بددُنَ أيامُهُ لجمعك<sup>(٥)</sup> شملاً  
 واذا كنت نازلاً سلَّم اللهُ على منزلي حالتَ وصلَى

(١) «ص» - الرشد

(٢) اي فعدتك الجياد الضامرة والرماح الخطيبة والجمال البازلة (الكاملة البلوغ)

(٣) القدح ما يقدح من النار . والقدح الملقى افضل سهام الميسر

(٥) «ص» - يجمعك

(٤) «ص» - يرى

## وقال بصف الليل وشدة سواده وهي مما يقلّ عمل مثلها

خليلي ما بالُ النجوم كأنما  
تعاظمَ واطغوى والتي بَعاعه<sup>(١)</sup>  
أهابُ عواديه وآملُ خوضه  
إذا حلَّ ظهرَ الأرض أولاهُ اشفتُ  
فلو أَنَّهُ امسى خضاباً لمعشرِ  
إذا قلتُ قد وَّاتَ وِجَازتُ صدوره  
اضلَّ بها الايدي اللوامسَ قصدها  
فلو طرقتُ ام الليالي بثلمها  
كم استأذنت عيني على فجرِ خدره  
وليس بمرجورِ الصِّباحِ وهذه  
أرى كلَّ صبغٍ يصحبُ الدهرَ<sup>(٥)</sup> لونه  
بَعْتُهُ فهابتُ ان تُلِّمَ طيوفُهُ  
ولم أَرِ مثلَ الليلِ طوداً لِللاجيءِ

أبي الليل ان تسري بأفتقِ كواكبه  
وأقبل كالبحر الذي انا راكبه  
وكيف يخوض اليم من هو هائبه  
غواربها من ان تُقلَّ غواربه<sup>(٢)</sup>  
لسرَّ خضيباً ان تشيبَ ذوائبه  
اطلَّتْ عايننا كالجبال مناكبه  
من التيه حتى وقر الدرَّ حاله<sup>(٣)</sup>  
لذي حسبٍ ما نظم الجزعَ ثاقبه<sup>(٤)</sup>  
فما رُفعتُ استارهُ وهياذبه  
مشارقهُ مُسودةٌ ومغاريه  
سينصلُ الأَّ جنحهُ وغياهبه  
وتسري وخافت ان تدبَّ عقاربه  
مهالكه حُحَّتْ بهنَّ مطالبه

(١) انقى بماعه أي القى كل نفسه او كل ما فيه من ثقل

(٢) اي اشفتت اعاليها من ان امواج الليل ستحمل عليها

(٣) اي من شدة سواده ضلَّت الايدي التي تحلب النياق او الغنم فلم تحتد الى قصدها

(٤) في «ق» و «م» - تملق على هذا البيت ونصه - فيه اشارة الى قول الشاعر :

اضاءت لهم احاسهم ووجوههم دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

(٥) «ق» و «م» - الدر - اي ارى كل صبغ سيذهب لونه مع الزمان الا ظلمة هذا الليل

وقال يمدح المعزّ ويذكر فيها ما اوجبه قول بعض اعدائه عنه بمحضره .  
وهي مما عمله ارتجالاً وذلك في سنة تسع وتسعين وخمسمائة

امشيتُ أني جنحتُ الى الكرى  
وجد التوى اذناً اليه سميعةً  
ما انتَ الا سائرُ بينانهِ  
أبرزتَ وجهَ العدرِ غيرَ مسائرِ  
والجُدعُ تحتَ النصحِ يُظهره الفتي  
علمتَ واعدتَ نعمةً - لا نلتها -  
ومهجتي غضبانُ اطلبُ عفوه  
ناشدته في مهجتي وسألته  
ولقد جرى نحوي نسيمُ دياره  
في حيثُ دمعي كالللام مضيئاً  
أستودعُ الرحمنَ غصناً اهيفاً  
ومُصارماً باع المودةَ مُرخصاً  
والي الهوى لو كنتُ املكُ قوةً  
لَطَرقتُ دونَ الحي غيرَ مراقبِ  
ولزرتُ بيضاءَ المضاربِ صالياً

لا كنتَ من واشٍ تزيّدُ وافترى  
عني فخرُف في المقالِ وزوراً<sup>(١)</sup>  
وجهَ الصّباحِ وقد أثارِ واسفرا  
وقصارِ وُدِّ مُمادقِ ان يغدرا  
ذنبُ تعاضمِ قدره<sup>(٢)</sup> ان يُغفرا  
مطلأً وواصلِ خُلّةِ ان يهجرا  
واجلُ ذنبي ان ينامَ<sup>(٣)</sup> وأسهرا  
طولاً فطول في العتابِ وقصراً  
سجراً فكاد بأدُمعي ان يعثرا  
فيه وصبري كاللنامِ مُنفراً  
ومُقبلاً خِصراً وطرفاً احورا  
متي وحقُّ مودتي ان تشتري  
تذرُ الوشيحَ برامتين مكسراً<sup>(٤)</sup>  
ذاك الكناسِ ورُعتُ ذاك الجؤذرا  
إمأً بنارِ الحربِ او نارِ القري

(١) «ص» - وكثرا

(٢) الاصل - تعاضم ذنبه والتصحيح من سائر النسخ

(٣) الاصل - انام والتصحيح من سائر النسخ

(٤) رامتين اسم مكان . والوشيح قصب الرماح



يا دُمية<sup>(١)</sup> الحمي المقدس تربة  
 آنستُ ناركك في الشهائم دونها  
 ويظنُّ عاشٍ انها ما أضرمت  
 مالي وللإحاطة وهي قواضبُ  
 ولما حل الأطلال هبَّ نسيها  
 سقطت بها الانواء عائرة<sup>(٢)</sup> ولا  
 أسيرَ ليلتنا بجوة سويقة  
 والصبح يطلب في الظلام كلامه  
 اسحب ذبول التيه ما ساء العدى  
 ماذا على من هبَّ يطلب حاجة  
 وأقم صدور العملات<sup>(٣)</sup> محاولاً  
 ملكٌ لو ان الماء شيبَ بيأسه  
 ولو أن قلب الليل ريع بذكره  
 اصبحتُ منقطعاً اليه ولم ينجب  
 فاختره دون الأنام لفضله  
 ما شتمته بعد العزيز ويوسف<sup>(٤)</sup>  
 ترك القرارة وهي لجة رحمة  
 ولظالمات أنزلت من ساحاته  
 بالليث كم نخرت يده من عدى<sup>(٥)</sup>  
 ولراحتيه محارباً ومسالماً  
 ضدَّ أن مختلفان في حال معاً

فكأننا يطأون مسكاً اذفرا  
 جمرات قومك في الذوائب والذرى  
 من فحمة الظلماء الأ عنبرا  
 يزداد فتك جفونها ان تكسرا  
 بالركب عن سر العبير معتبرا  
 سلمت عشار الأرن من ان تُعقرا  
 والبرق يكسو الأكم ثوباً احمر  
 صدراً يحاول فيه سرأ مضمر  
 وانفض اذا سر الولي مشجرا  
 اذ حث فيها ادهماً او اشقرا  
 باب المغر اذا الدليل تحيراً  
 حالت عذوبته هناك فابجرا  
 صدت جوائن الطيوف عن السرى  
 وأبيه منقطع اليه عن الورى  
 علمي بما بين الثريا والثرى  
 مستسقياً الأ أطاب وأكثر  
 وثنى شعاب الدهر روضاً اخضرا  
 باهن الساحة والحامسة والقرى  
 والغيث كم أعطى نداء كوثرا  
 بأس أمات وفضل جود أنثرا  
 ذا أنذر الطاغى وهذا بشر<sup>(٦)</sup>

(١) «ص» - ديمة (٢) كذا في كل النسخ ولعلها عاشرة بمعنى البالغة آخر وقت حملها.

(٣) العملات النياق

فهي اذن مشبعة بالامطار

(٤) الملك العزيز وصلاح الدين (٥) «ص» - على (٦) اي بشر المظلوم والموالي

أسخى بني الدنيا وأكرم شيمةً      وأجلُ معروفًا وأشرف<sup>(١)</sup> معشرا  
 أجدى فأخجلَ من سماحة كفه      حتى الحيا وألان حتى القسورا  
 كالبحرِ مأمونُ الأذى والمُنزَنِ الأ      انه لم يُبقِ خَلقًا مُعسرا  
 وَيَجِلُّ عن كذبِ البروقِ فلا يُرى      في خَلْبِ الأَزمانِ الأَ مُمطرا  
 أُنْفَى وأُنْفَى مُوقِعًا ومُوقِعًا<sup>(٢)</sup>      طبعًا وأغنى كالزمانِ وأفقرا  
 قمرٌ إذا طلعتْ نجومِ رماحه      في مَازِقِ رَفَعِ السماءِ العثيرا  
 سلهُ إذا ادنتهُ عاطفة الرضى      وحذار منه إذا نأى وتَنكرا  
 الله أكبر حين يغضبُ ناقلاً      غابَ الرماحِ تحامُهُ أُسدُ الشرى  
 نجلُ الملوكِ إذا يخفُ الى وغى      ملاً البلادِ عِجاجةً وسنورًا<sup>(٣)</sup>  
 من كلِّ لدنٍ ليس يُجنى غصنهُ      الخُطَيِ الأَ بالسنانِ منورًا  
 ملكوا الورى ومشوا على خدّ الدنى      واستخدموا أيامها والاعصرا  
 قومٌ إذا ركبوا الجياد لحادثِ      عاينت وجه اليوم اشعث اغبرا  
 وتخللوا<sup>(٤)</sup> صبح السيوف كأنما      خاضوا من الهبوات ليلاً مُسجرا  
 وترى الدُجى بالبيض ليلاً مشمساً      ونهارهم بالبيضُ صُبحاً مقمرا  
 وشأوا<sup>(٥)</sup> ظنون الماريين كأنما      ركبوا الضماير لا العتاق الضمرا  
 يا جنةً أدخلتُ نار عتابه      فسريتُ في ليلِ الهموم مهجرا  
 وقضيبَ بانٍ ما هزرتُ قوامه      الأَ وازهر بالسّاحِ وأثرا  
 ما بال وجهك ليس يسفر بشره      من بعد ما بهرَ الفضاءِ وأبدرا  
 عهدي به ويكاد من وجناته      ماء الحياءِ بشاشة ان يقطرا  
 نقل العدى ما لم اكن من اهله      فاعجبْ لقلبي ما اشدَّ وأصبرا  
 واغضب جلودك ان يبيت منكداً      وصفاء ودك ان يظلَّ مكدرا

(١) «ص» - وافضل (٢) انفى الاعداء موقعاً جم . واغنى اذ وقع طروس العطاء

(٣) السنور الدروع (٤) «ص» - ونحروا (٥) شأوا سبقوا

وكني خجولاً ان يلومك في ندى  
يستعظمون الألف وهي حقيرة  
يقظانُ يُوعدي نَداهُ بِثلها  
يا مَنْ براهُ اللهُ مِنْ تَبْرِ<sup>(٢)</sup> العلى  
طَوَّقْتِي ذَهَباً مَلَأَتْ بِهِ يَدِي  
أَكْرَمَ بِنَا مِتَابِعِينَ تَتْرَهُأ  
حاشاكُ مِنْ ان تَسْتَرِدَّ مَوَاهِباً  
هِيَ صَفْقَةٌ وَقَعَ التَفَرُّقُ بَعْدَهَا  
وَلَقَدْ مَنَحْتُكَ مِنْ بِنَاتِ خِوَاطِرِي  
حُمْرُ الْجَلِي بِيضِ الطَّلِي سَوْدُ  
مِنْ كُلِّ آنَسَةِ الْحَدِيثِ بَدِيعَةٍ  
تُجَلِي فَتَطْرِبُ قَبْلَ ان يُجْدِي بِهَا  
رُغْبِيَّةٌ حُسْنُ كُوجْهِكَ مِنْظَرًا  
فَاسْتَجَلِهَا وَاسْتَجَلِهَا مَسْتَعْرَبًا  
وَإِذَنْ لَسْمَعِكَ ان يَطْلُقَ بَعْدَهَا  
مِنْ ذَا يَحْدُ الْبَجْرَ عَنْ ان يَزْخُرَا  
فِي جِوْدٍ مِنْ سَبَبِ<sup>(١)</sup> الْمَدَائِنِ وَالْقُرَى  
كَرَمًا وَذِمَّةً وَعَدَمٍ لَنْ تُكْسِرَا  
مَا مِنْ طِبَاعِ التَّبْرِ ان يَتَغَيَّرَا  
لَمَّا نَثَرْتُ عَلَيْكَ هَذَا الْجَوْهَرَا  
عَنْ حِسْبَةِ تَثْنِي الثَّنَاءِ مَسْعَرَا  
تَحْنِي وَعَادَةَ مِثْلَهَا ان تُظْهِرَا  
وَيُسِفُ بِالْعِلْيَاءِ ان تَتَخَيَّرَا  
غَيْدًا أَقْلُ ثَوَابِهَا ان تُتَمَّهَرَا  
ذَوَائِبِهَا لِبَسْنِ الْحَسَنِ فِيكَ مَشْهَرَا  
المَعْنَى تَعَلِّمُ بِأَبْلًا<sup>(٣)</sup> ان تَسْحَرَا  
وَتَرُّ وَلَمْ تُدِرِ السُّقَاةُ الْمَسْكِرَا  
مَخْطُوبَةٌ طَابَتْ كَأَصْلِكَ مَخْبِرَا  
فِكْرًا غَايَا صَائِعًا وَمَصُورَا  
ذَاكَ الْمَعَادَ مِنْ الْحَدِيثِ الْمُفْتَرَى

(١) «ص» - خب (٢) «ص» - ذهب (٣) مدينة بابل معروفة بسحرها

وقال يمدحه في سنة خمس وتسعين وخمسة<sup>(١)</sup>

تَلَقَّكَ يَا سَعْدُ بِالنَّجِجِ سَعْدُ      فَأَيْنَ الْمَرَادُ وَهَاتِيكَ نَجْدُ  
 تَرَفَّقْ قَلِيلًا عَلَى الْوَاحِدَاتِ فَقَدْ أَثْقَلَ الْعَيْشَ سَوْقُ      وَوَحْدُ  
 وَذَا نَفْسِي إِنْ خَشِيتَ الْحَمُودَ وَهَذَا دَمُوعِي إِنْ عَزَّ وَرَدُ  
 حَنِينِي إِلَى رَغِيدِ الْآنَسَاتِ وَبَانَاتِ اعْطَافِهَا وَهِيَ مُدَدُ  
 أَتُنَكَّرُ فِي الدَّارِ فَرَطَ الْوَلُوعِ      وَمَا الْحُبُّ إِلَّا وَلُوعٌ وَوَجْدُ  
 أَهِيمٌ إِلَى سَالِفٍ لَوْ يُعَادُ      وَابْكِي عَلَى فَائِتَةٍ لَوْ يُرَدُّ  
 وَقَدْ كُنْتُ أَطْلُبُ فَوْقَ الْوَصَالِ فِيهَا أَنَا يُقْنَعُنِي الْيَوْمَ وَعَدُ  
 غَدْرَنَ بَعْدِي غَدْرَ الشَّبَابِ وَمَنْ لِي لَوْ دَامَ لِلشَّيْبِ عَهْدُ  
 وَمَا أَنَا وَالصَّبْرُ بَعْدَ الْفِرَاقِ      وَذَا الْعَلَمُ الْفَرْدُ مِنْهُمْ فَرْدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا عَجَبٌ إِنْ يَذُوبُ الْجَلِيدُ      وَاللَّبَيْنُ فِي مُضْمَرِ الْقَلْبِ وَقَدْ  
 وَقَدْ كُنْتُ ابْكِي لِلذَّعِ الصُّدُودِ      فَيَالَيْتَهُ دَامَ قَرَبٌ وَصَدُّ  
 مِثْنًا لَقَدْ شَقَّ جِيبُ الْجَفُونِ      لِمَنْ بَانَ عَنِّي وَالْبَيْنُ فَقَدْ  
 أَوْدُ اللَّقَاءِ لَوْ أَنَّ امْرَأًا      يِنَالُ عَلَى سَعِيهِ مَا يُوَدُّ  
 وَاشْتَبَ يُظْمِنُنِي رِيقَهُ      وَيَنْقَعُ مِنْ ظَمَائِي وَهُوَ شَهْدُ  
 سَكْرَتُ فَعَاقِبُنِي بِالصُّدُودِ      وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ عَمْدًا يُجَدُّ  
 وَيَعْجَبُ مِنْ سَقَمِي وَالشَّهَادِ      وَمَنْ آيَةَ الصَّبِّ سَقَمْتُ وَسُهِدُ  
 إِذَا مَا ثَنِي التَّيَّةَ اعْطَافَهُ      وَأَبْدَى مِنَ الْحَسَنِ مَا لَيْسَ يَبْدُو  
 فَلَفِصْنَ وَالذِّعْصَ عَطْفُ وَرِدْفُ<sup>(٣)</sup>      وَاللَّبْدَرُ وَالظُّبْيُ جِيدٌ وَخَدُّ

(١) «ص» - وقال أيضا يمدح الملك المعز في جمادى من سنة ٥٩٥

(٢) العلم الفرد اسم مكان . وفرد الثانية بمعنى وحيد أو خالٍ من الدشراء

(٣) الذعص كتيب الرمل . يشبه عطفه بالفضن ورددته بالذعص

يدافع بالجنن عن وجنتيه  
 بُليت بخطب هوى او نوى  
 فلم اخل من تلذ منها  
 وأعجب من ذلك ان الخطوب  
 فاياك يا دهر عن منهجي  
 عليك يهون علي الزمان  
 اذا فاء منه اياه وجد  
 ويُطرِبُه المال بعد العطا  
 له في طلاب العلي رغبة  
 اتاح المواهب فالجذب خصب  
 يجود ونوه الحيا باخل  
 عقود الخطوب لديه تحمل  
 اجل والرجال اليه تشد  
 فتى وفد نعام كل الانام  
 فلا خاب في قصد نعام قصد  
 فنائله عنهم لا يجيد  
 واحسانه بهم لا يجيد  
 وكيف يكون له ثروة  
 أخو حكام غيرها لا يراد  
 به كل يوم ونعى كائن  
 غزير سماح اذا القطر ضن  
 حكى سيفه راضياً ساخطاً  
 تروغك شفرته والمضا  
 فيا ملكاً منبلي في ذراه  
 ومم لمواهب من يد  
 وري في دجى الفقر زند الرجاء  
 وان كان كل سؤال يشين

فيمنع بالترجس الغض ورد  
 وكل قلبي خصم الد  
 قديم ومن طارف يستجد  
 بحري دون العلي (١) تستبد  
 فكم بالمعز ذليلاً تصد  
 اذا عاد منه ثناء وحمد  
 وفيه اذا عرض المال زهد  
 وبصرنا القصد فالغي رُشد  
 وتبسط كفاه والعام جعد  
 والرجال اليه تشد  
 فلا خاب في قصد نعام قصد  
 واحسانه بهم لا يجيد  
 ولو كان من زاخر يستبد  
 الى رايه كل حكام يرد  
 عدو يصد وثغره يسد  
 وقور (٢) اناة اذا خف احد  
 ومن آية السيف صفح وحد  
 ويصبيك جوهره والفرند  
 نير وعيشي بنعام رغد  
 تُعاد ومن كثرة لا تعد  
 وسرت اليك فاضل قصد  
 فان سؤالك زين ومجد

(١) «ق» - الملقى . «ص» - بحري اهل دون العلي . وهو تشويش ظاهر

(٢) «ص» - وقرة . وأحد الجبل المعروف

ركبتُ المنى وشهرتُ المقال  
 وفي عبدك الدهر بي قسوةٌ  
 اخذتُ بضبعي<sup>(١)</sup> دون الكرام  
 وكم بنداكَ علا<sup>(٢)</sup> خاملٌ  
 وعزمك من كلِّ عزمٍ أشدُّ  
 وللناس ما لك بل فاتهم  
 سما بك عنهم أبٌ للعلی  
 نفوسٌ وليكن تعافُ الحقوقَ  
 بكونك فينا جلالُ الديار  
 فيا غيثُ طبقت كلَّ القاعِ  
 فحسبك فالعشبُ أحوى<sup>(٣)</sup> التلاعِ  
 ويا ليثُ رُعت قلوب العدى  
 أطاعت أوامرك النافذاتِ  
 فانفسها عنك يا سيفِ ميلٌ  
 انفتحت تحت قطر السهامِ  
 واحرقتهم بياهِ الحديدِ  
 شفت كلَّ قلبٍ وشقتهمُ  
 ومن عَجِبَ انه منضجٌ  
 وكيف وهل منقذٌ من سُطاكِ  
 وما خنعوا لك من ذلّةٍ  
 فقل في ذوابلهم وهي سُمرٌ  
 لدانوا وقد حجبتك الرماحِ

فلم يكب طرفٌ ولم ينبُ حدٌ  
 وحسي مولى له الدهرُ عبدٌ  
 فأنقذتني وعطاياك مدٌ  
 وأورق من ساحلٍ وهو صلدٌ  
 ورأيك من كلِّ رأيٍ أسدٌ  
 فأعجزهم منك بأسٌ ورفدٌ  
 أبيُّ وجدٌ اليها مُجدٌ  
 وأيدٍ الى شرفٍ لا تُمدُّ  
 ولولا القواضبُ لم يسمُ غمدٌ  
 فسيانٍ عندك نُجدٌ ووهدٌ  
 كما أَمِنَ السربُ والماءُ عِدٌ<sup>(٤)</sup>  
 فكلُّ سُويداءٍ غلٌّ ورحقدٌ  
 وقد ينفذُ الامرَ خوفٌ ووُدٌ  
 واعينها منك يا شمسُ رُمدٌ  
 والبيضُ والرُكضُ بَرَقٌ ورعدٌ  
 فلاذوا بغدرانها وهي سرْدٌ  
 متى كان في الماءِ حرٌّ وبرْدٌ  
 قساوةً أكبادهم وهو جَمْدٌ  
 جهدٌ ولا يمنعُ الموتُ جهدٌ  
 وفيهم سلاحٌ مخوفٌ وجندٌ  
 وقبٍ<sup>(٥)</sup> صواهلهم وهي جُردٌ  
 لضمِّ الثعالبِ والقومِ أسدٌ<sup>(٦)</sup>

(١) أخذ بضبعه أي بعضده بمعنى ساعده

(٢) «ص» - غدا

(٣) «ص» - فالغيث اخو

(٤) العِد الماء الجاري بدون انقطاع

(٥) «ص» - وقب في

(٦) الثعالب اطراف الرماح الداخلة في السنان

ولكن جلا لك حقٌ مبینٌ  
 زفتُ اليك بناتِ النُهَى (١)  
 ونظمتها جبين العلاء  
 تُنافحُ عنك فهنَّ السيوف  
 بطلعتها (٢) كُفَّ غُربُ الزمانِ  
 اذا ما جلاها عليك الرواةُ  
 كأنتك اجريتها عزيمة  
 كما لآعب الروضِ مرُّ النسيمِ  
 وجدتك ادنى الورى نصره  
 فلا العام محلُّ اذا ما منحت  
 ومن كان يطلبُ عِزَّ الحياةِ  
 وهيات ان يُبطل الحقَّ جحد  
 فامبرت نقداً ولم يُخشَ نقد  
 فزانت كما زين الجيدَ عقد  
 وتنفح انفاسها فهي ندُّ  
 وهزَّ من المجدِ عطفٌ وقدُّ  
 اقامت وسار بها الدهرُ يشدو  
 فسيانِ قُربٌ عليها وُبعد  
 ونُشرَ في ساحة الحيِّ بُرد  
 اذا خذل المرء سيفٌ وزند  
 وإمأ منعت فإ الخطبُ إدُّ  
 فان ولاءك ما منه بُدُّ

### وقال في غرض

ولقد تركتُ الشعرَ مع علمٍ به  
 وتصفَّحت عيني الزمانَ واهله  
 علماً بأنَّ زنادَهُ لا يُقدَحُ  
 حيناً فلم أرَ منهمُ من يُمدَحُ

### وقال ايضاً

عفتُ القريضَ فلا أسمو له ابدأ  
 هجرتُ نظمي له لا من مهابته (٣)  
 حتى (لقد عفت ان أرويه) في الكتُبِ  
 لكنَّها خيفةٌ من حرفة الأدبِ

(٢) «ص» - بطلتها

(١) بنات المقول يعني قصائده

(٣) «ص» - مهاتته

وقال يمدح المعزّ (ابن الملك الناصر<sup>(١)</sup>) في رجب سنة  
سبع وتسعين وخمسة

عيون المهى قلبي بتبلك مجروح  
فلا صدر الأ بالأسى متضرم<sup>(٢)</sup>  
وأذكر من دمعي خيلاي أنه  
فدعني إذا اعتلت من البان نفحة<sup>(٣)</sup>  
وقد قلت إن الشوق ليس بجذوة  
اظل إذا صبحت سعي بذكرهم<sup>(٤)</sup>  
أجاذب عطف الصبر والصبر جام<sup>(٥)</sup>  
فلا تسألن عن مضمر ان جهلته  
أحب الحمى وجداً يبرد نسيمه  
( ويضرم وجدي شيخه وثامه<sup>(٦)</sup>)  
لأن على لمياء يوم سويقة  
عشية قلبي موثق في رحالها  
إذا ما عدانا البين عنها بصرفه

ومعنى غرامي فيك بالدمع مشروح  
ولا جفن الأ بالمسامع مقروح<sup>(٧)</sup>  
على نازح شطت به الدار مذروح  
ففيها لآثار الصباية تصحيح<sup>(٨)</sup>  
فما باله يذكر إذا هبت الريح  
كأنني بصرف البابية مصبوح<sup>(٩)</sup>  
واكتم ما ألقى ولا أقم تصريح  
وحسبك إيماء خفي وتلويح  
وما برده الأ ولوع وتبريح  
وأية نار ليس يضرها الشيخ  
وقد اعرضت قلب<sup>(١٠)</sup> بلمياء متروح  
اسير كما شاءت وللدمع تسريح  
فلا جادها جون<sup>(١١)</sup> على السّفح مسفوح

(١) الزيادة من «ص» (٢) «ص» - مسفوح . وسائر النسخ كما أثبتناه

(٣) يلاحظ هنا تكلفه الطباقي بين اعتلال نفحة البان وتصحيحها لآثار الصباية

(٤) «ص» - لذكرهم (٥) المصبوح من سقي الحمر صباحاً

(٦) هذا البيت ساقط من الاصل وهو موجود في سائر النسخ . والشبح والثام نباتان

(٧) قلب فاعل هان (٨) «ق» و «م» - جفن . «ص» - جود . والجون السحاب الاسود



ولا اخضرَّ من اذيلها تِلْكُمْ الرُّبِّي  
وما بالُ دمعِي لا يُوْدِي خِرَاجُهُ  
ومن مُعْجِزِ الحِسنِ الَّذِي هِيَ رَبُّهُ  
وقفتُ على تلكِ المِوَارِدِ باكِياً  
ولا بابَ الأَ بِالْمُعْزَ بنِ يوسُفِ  
هُوَ المَفْقَرُ المُغْنِي فَعَادَاتُ جُودِهِ  
هُوَ الحَاصِرُ التُّعْمَى على كِبِدِ العُلَى  
يُلاذِ بِهِ في كُلِّ خَوْفٍ وَأَزْمَةٍ  
مِوَارِدُهُ كَالأَمْنِ بَرْدًا وَزَادُهُ  
نَدَى يَهْبُ الأُذْهَانَ صَفْوًا وَحِكْمَةً  
فَلنَظْرُ احْسَانٍ يَرُوقُ وَبِهْجَةٍ  
فَسِيقَتُ لَنَا سَوَاقَ المِهورِ جِلاثُهُ  
كَأَنَّكَ إِذْ تَغْشَى مِوَاقِدَ نارِهِ  
فَلو كَتَمَ اللَّيْلُ التَّامُ بِيوتَهُ  
سَحوْلٌ لِأَعْبَاءِ المِلمَّاتِ لو رَمَتِ  
ولو كانَ لِلبَاضِينَ قِوَّةَ صَبْرِهِ  
أَعَدُّ وَصْنَهُ تُرَضِ الإِلهَ بِذِكرِهِ  
وَكَانَ (٧) سَتِي جِيشًا كَوْوسَ حِمَامِهِ  
فِي سِيفِهِ حَزتَ العَدَالَةَ فِي العِلي

ولا طابَ من انْفاسِها ذلكَ اللُّوحُ (١)  
لِسُنَّةِ وَجْهِهِ بِالقِسامَةِ مَمسُوحُ (٢)  
تَصَرَّفَ جِسمِهِ فِي هِوَاهِها وَلا رُوحُ  
فَلا عَذْبَ الأَ بِالمِدامِ مَملُوحُ  
إلى كُلِّ خَيْرٍ اغْلِقَ الدَهرُ مَفتُوحُ  
تَزينُ وَغِداداتُ (٣) العِوادي مِفاضِيعُ  
لدى حَيْثُ وَجْهِهِ اليَومُ بِالماءِ مَنضُوحُ  
فَلا الجِارُ مَهْضُومٌ وَلا الضَّيفُ مَنبُوحُ  
كَطِيبِ الكِرى طَلِقُ لِمَن شِئاً مَمْنُوحُ  
وَفيهِ اجْتِلابٌ لِلمعاني وَتَنقيحُ  
وَالنِظْمُ تَوشِيعٌ يَروُقُ وَتَوشِيعُ  
وَزَفَّتْ لَهُ زَفَّ الحِسانِ الأَمادِيعُ  
يَضُوعُ ارِيبِجُ البانِ وَالْمَسْكَ مُنْفُوحُ  
لِذَلِكَ عَلَیْها نَشْرُهُ وَالأَرایِيعُ (٤)  
ثَبيراً لِأَضْحَى رِعنُهُ وَهُوَ مَفدُوحُ (٥)  
لِما نَاحَ مِنْ تُكْلالِ عَلى هالِكِ نُوحِ (٦)  
فِفي كُلِّ حَرفٍ مِنْهُ اللهُ تَسْليحُ  
دِهاقاً وَاطْرافَ العِوالي مِجادِيعُ  
وَما شَاهدُهُ الأَ لَهُ بِكَ تَجْريحُ

(١) اللوح الهواء (٢) تكلف هنا مصطلحات الخراج فقال ان وجه المحبوب قد مسح

بالجمال فلماذا لا يؤدي الدمع ما عليه من خراج له (٣) «ص» - عادات النواني

(٤) الاراييع جمع ارباح (٥) الرعن انف الجبل. ومفدوح مثقل بالحمل. وثبير جبل معروف

(٦) النوح النائحات (٧) اي وكم

ففي عزمه كف<sup>(١)</sup> الكتيبة خاطبا  
ولا عُمرَ الآ بالحمام مَطَّقُ  
مُطلُّ على الاعداء من كلِّ وجهه  
فطودٌ رفيعٌ بالسوابج مُرتقى  
له سُهبٌ بالبيض في سُدف<sup>(٢)</sup> الوغى  
وفي الجوبِ عينُ الشمسِ رمدا كحيله  
من القوم ليسوا بالمجازيع ان سطا  
سيوفهم للشاغرات مغالق<sup>(٣)</sup>  
جبال حبي ترسو وفي الحلم خفة  
اذا اصفدوا نيلا فلا سمح الحيا  
فأردية خضر ضواحك بالتدى  
هم عاشقو بيض المكارم والنظي  
مطاعون في الجلى مطاعين في الوغى  
يضيئون في اللأواء نارا وأوجها  
أولئك فرسان المنابر والوغى  
ففي الناس الآ ان تراهم مشابه  
انارت بك الاوقات والشمسُ فضلة  
وعذر لمن يخشاك كبش كتيبة  
وما يُفلحُ الفولاذُ الآ بثله  
وما دُمت لا ظلُّ العُفاة<sup>(٤)</sup> بقالص  
عمتهم منّا وأمنّا فما اللهي

وان ردّ مقتولُ الذراعين مشبوح<sup>(٥)</sup>  
ولا قلب الآ بالأسنة منكوح  
وان كثرت عن ساحته المنازيع  
وشهبٌ فسيحٌ بالجمجم مسطوح  
وبالسُر في ضيق الوقائع تفسيح  
ووجه الصفا في الارض بالركض مكدوح  
زمانٌ ولا ان جاد دهرٌ مفاريج  
وهنّ لأغلاق البلاد مفاتيح  
ومُزنٌ حياً تهمي وللنبت تصويح  
وان سفروا ليلاً فلا طلعت يوح<sup>(٦)</sup>  
إذا قطب الساري واندية فيح  
وللناس بالبيض الظباء تباريح  
مطاعيم في الجذب المخوف مساميح  
كلا سُنتها في الظلام مصايح  
جميعاً واطواد الخلوم المراجيح  
وفي الارض الآ عن ندهم مناديح  
فلأ زندا الآ بالحوافر مقدوح  
يعود كسيراً قرنه وهو منطوح  
فكم ردّ من سيفٍ بجديك منلوح  
ولا عيشهم ذاب ولا الماء ممنوح  
ولا المال الآ في جنابك مسروح

(١) ولعلها كف. «ص» - فبا عزمه كف الخطبة كاتباً

(٢) مشبوح الذراع عريضها. ولعله يقصد بهذا البيت انه اذا ارتد في الحرب الاشداء فغزمه كف

للجيش (٣) جمع سدفة اي الظلمة

(٤) الشاغرات الاماكن المتبوحه او الخالية من جنود

(٥) يوح الشمس

(٦) «ص» - العداة

وكم لي من عذراء اجزت مَهْرَهَا<sup>(١)</sup> حلاوتها تُشجِي الحسودَ ولم أجد  
 اذا نَفَحَتْ أَرْدَانُهَا وجيوبها هي السائزاتُ السابغاتُ قوافياً  
 فمثلك مغدور السباح بِجَبَّهَا<sup>(٢)</sup> بضاعةٌ مجدٍ ليس ينفكُ سوقها  
 وما الناسُ الاً مُحسِنٌ قد اجزته وما زلتَ أَخَذَ الحقوقَ لاهلها  
 أُحاولُ مالاَ حِيلَ بَينِي وبيْنَهُ وكم بعثتُ بي (منك)<sup>(٣)</sup> مُحسِنَةُ السُّنَى  
 فعدتُ وعيني من نَدَاكَ قَرِيرَةٌ فزَينتُ بك الدنيا وعشتَ ممدحاً

فلا انا مغبونٌ ولا انت مفضوح  
 كمثل حسودٍ فيك بالشَّهْد مذبوح  
 شذاً طابَ عَرَفاً فهو<sup>(٤)</sup> بالنار ملفوح  
 لها بك ترجيعٌ بديعٌ وترجيع<sup>(٥)</sup>  
 وغيري معذول الطاعة<sup>(٥)</sup> منصوح  
 إذا نُجيتَ الاً وَجودك مبروح  
 بحسني والاً مذنبٌ عنه مصفوح  
 وذو الظلم مسيوفٌ بعزمك مرموح  
 كمن يتتغي ماء حمتهُ التماسيح  
 الى خير مصحوبٍ وللدهر تقبيح  
 وصدري بهاتيك المواهب مشروح  
 وحيداً فما في الارض غيرك ممدوح

### وقال وقد نقصت قيمة الذهب في الصرف

وقالوا لقد هان قدر النضار فقيمتُهُ دونَ ما يُعهدُ  
 وحسبُكَ من بلدةٍ اصبحتُ يهونُ باكنافا العسجدُ

### وقال ايضاً

وبي قمرٌ صدّاً صبرةً شكا لجوى حيه حيه  
 تملكه واساء الصنيع فلم يبق في قلبه قلبه<sup>(٦)</sup>

(١) اي قصيدة (٣) «ص» - وتلويح

(٢) «ص» - بحسبها (٥) «ص» - الساحة

(٣) اي الحسود

(٤) «ص» - الساحة

(٥) «ص» - بحسبها (٦) «ص» - الساحة

(٧) يقصد بقلبه الثانية عكس لفظه قمر اي رمق

وقال يهني المؤيد باطلاقه من الاعتقال<sup>(١)</sup> وذلك في جمادى الاولى  
سنة ست وتسعين وخمسة

نشواتُ طرفك والقوامِ الاهيفِ  
أسفي لردفك ذا المهيل ورحمتي  
ما بالُ قدك لدنة اعطافه  
حسدته مائة القنا فوق النقا  
تباً لقومك ما لهم - لا اخصبوا -  
تركوا شعابَ الواديين طوافحَ الغدران ساجعة الحمام الهتف  
تختال بالأطواق بعد عميدك الغيران<sup>(٥)</sup> طوق بالحسام المرهف  
إن أخلف العام الجمادُ فمقلتي  
لنواك نوء<sup>(٦)</sup> صباية لم يُخلف  
خلي الشؤون وشأن إدراي على  
دار حلت برامتين موظف<sup>(٧)</sup>  
( ركضت سوابقها فقلت لها قفي  
فكأنني في السفع قلت لها كفي)<sup>(٨)</sup>  
من ألي بثركي النجار فديته  
من ظالم وفديته من منصف<sup>(٩)</sup>

- (١) «ص» - وقال يمدح الملك المؤيد مسعود بن الملك الناصر ويهنيه بسبب اطلاقه من السجن  
وحصار دمشق (٢) اي غلبا في ذلك المكان كل معنف لي على الوجد  
(٣) شبه ردفا بكثيب الرمل المنهال وقال آسف لذلك واشفق على خصرك النحيف  
(٤) خندف قبيلة وذو ابها اشرافها (٥) عميدك الغيران اي سيدك الذي يثار عليك .  
يقصد تزلوا في ذلك الوادي حيث الحمام المطوق وحيث عميد الحلي قد تقلد الحسام غيره عليها  
(٦) الاصل - ضوء صباية والتصحيح من سائر النسخ  
(٧) رامتين اسم مكان . اما لفظه موظف فهي كذا في كل النسخ ولم نختد الى المراد منها هنا  
(٨) هذا البيت منقول عن النسخ الاخرى وهو غير موجود في الاصل . ويريد بالسوابق سوابق  
الدمع . وكفي اي اهطلي (من وكف الدمع) (٩) ظالم ومثصف تمييز

يلقاك طوراً بالنفار وتارة  
كَلْفِي بأجيدَ كالغزالَةِ أَحورِ  
وَضَع اللثامَ فلاحَ بدرًا وانثى  
وكانَ صفحةَ خَدِهِ كافورةً  
خيفتُ لواحظهُ فترجسَ طرفه  
ساقِدُ يديرُ زجاجةً مشمولةً  
يسعى ببعطي بانةٍ ما هزها  
وأما وبيض جفونه ما احمرَّ خدُ  
راءتُهُ حادثةُ الفراقِ فأرسلتُ  
وألانَ يومَ البينِ سورةَ قلبه القاسي  
والقلبُ منزلةُ الدورِ أما ترى  
واراهُ ثمَّ ببعدةٍ من صدغه  
لا غابَ من قمرٍ فكُم بيمينه  
ورددته بعدَ العُبوسِ كأنه  
ملكٌ صريحُ المجدِ منسوبُ العلي  
اجدى فاخصبِ والزمانُ بأسره  
عشقَ السَّباحِ فكُم عصى كقدية<sup>(٥)</sup>  
وبأيِّ جُنجِ وغنى نجومُ رماحه  
وبأيِّ أفقٍ حُمَّ يومَ نزاله  
وكانَ ارواحَ العدى لجسومها  
ياوي الى البيتِ القديمِ بناؤه  
ويسيرُ في صبحِ السيوفِ فما ترى

بأرقَ من نَفْسِ النَّسيمِ وألطفِ  
وسنانَ اغيدَ كالقناةِ مهيفِ  
فأراكِ سالفَةَ الغزالِ الأوطفِ  
نُقِشتُ من المسكِ السحيقِ بأحرفِ  
غضُّ ووردةُ خَدِهِ لم تُقَطَفِ  
خَصرتُ<sup>(١)</sup> فكيف تشبُّ نارَ تلهفي  
ضَمُّ وخمرةُ ريقه لم تُرشفِ  
الكأسُ لولا خجلةً في القرقف<sup>(٢)</sup>  
طَلَّ المدامعُ فوق وردِ<sup>(٣)</sup> مُضغَفِ  
فظلَّ كصدغه المتعطفِ  
بدرَ الملاحَةِ حلَّ قلبَ المدنفِ  
فعلامَ أسوةٍ مثله لم يُكسَفِ  
نوَّرتُ من احشاءِ ليلٍ مُسدِفِ  
وجهُ المؤيِّدِ باسمًا للمعتفِ  
كالغيثِ غيرِ مهجَّنِ او مقرَفِ<sup>(٤)</sup>  
مَحَلُّ وأَسَمَنَ في الزمانِ المُعجَفِ  
في حبه من عاذلٍ ومعتفِ  
ما ضوأتُ وبروقها لم تُخطفِ  
فيه موارنُ لُدِها لم ترَعَفِ<sup>(٦)</sup>  
تَمَرُّ بغيرِ غصونها لم تُقطفِ  
ويحلُّ في الحسبِ الكريمِ الأشرفِ  
في ليلِ خاطرهِ خيالَ تخوفِ

(١) خصرت اي بردت . اي هو ساق يدير نخرة باردة فكيف يوقد جا نيران تلهفي

(٢) القرقف الحمر (٣) الاصل - خد . والتصحيح من سائر النسخ

(٤) اي غير ملوث بعب (٥) «ص» - عصاك قديمه . وبني بقديمه سلفه

(٦) هذا البيت غير موجود في «ص» . والموارن جمع مارن اي الانوف . ورعفت سالت

نظراً الحسودُ اليه من طَرْفِ خفي  
 تديراً لا ضَرعٍ ولا متخوفٍ  
 وقتاً ، لغيرِ حِماهم لم تعكف  
 من رحمة يوم المقامة مُشرف  
 قلبي ولايةَ حاكمٍ متصرفٍ  
 لحويتَ عن سبقِ مكان المنصف  
 لك يا ابن يوسفِ إِسوةٌ في يوسف (٢)  
 ضناً وأُغمد عِزَّةً من مُرهف  
 أنَّ الجِراءِ يكون ، لم يتأفف (٣)  
 وبأيّ قيدِ كرامةٍ لم ترسف  
 والتبرُّ لولا حِكْمُهُ لم يُعرف  
 عن معتفيه بالنظارِ مخفف  
 لا مهملٍ عِزماً ولا متعسفٍ  
 أخذت عليه وصادقٍ لم يُخلف  
 نحوَ العلي سميّ المغدِرِ الموجف (٤)  
 أحياءٍ وأيُّ نفيستِهِ لم يُتلف  
 عين الحيا واضاق صدر النفنف (٥)  
 طلقٍ وظهر الارض غير مفوفٍ  
 والطلُّ سَنعَ الفُصنِ غيرِ مشنفٍ  
 قاتٍ وأيُّ صفيحةٍ لم تُكف  
 ما كُدرت وجباله لم ترجف  
 ووقفت يوم وغي حميدِ الموقف  
 نحو المبالِكِ بالملائكِ مُردف

واذا سما لرفيعٍ مجدٍ طرفه  
 قاد الجحافل قبل مبلغِ حلمه  
 خيلٌ على غيرِ الاعادي لم تضم  
 مستوفياً عدد النفوس بعامله  
 يا أيها الملكُ الذي وليتُهُ  
 وجرى سواك من الملوكِ يلومه (١)  
 ولقد سُجنتَ وصيتُ مجدك مطاقُ  
 كم صينٍ من عقدِ نفيسِ قدره  
 والقيد من حلي الجياد ، ومن دري  
 في اي طوقٍ من صلاتك لم تُرح  
 كنتك حادثة الزمانِ بمرها  
 عكفت بابلجٍ بالحديدِ مثقلٍ  
 طبٌ بأدواءِ الممالكِ لطفه  
 وافٍ ولم يعطِ العهود فكيف ان  
 ومسكرٍ طيشِ الوغى ولغزمه  
 يقظان اي حشاشَةٍ بالجود ما  
 نبأً تقلُّ له اذا اجرى أسي  
 وارك وجه الجوّ ليس بواضحٍ  
 جيدُ الهديلِ اليه (٦) غير مطوقٍ  
 فهناك ايُّ مثقفٍ ما هزه  
 عجباً لذاك اليوم إنَّ سماءه  
 كم سرت يوم ندى فريداً مُحسناً  
 وكماة جيشك كلُّ اغلبٍ مقدمٍ

(١) «ص» - يرومه

(٢) لم يتأفف جواب من دري

(٣) النفنف الفلاة

(٤) اي يوسف الصديق

(٥) اي السريع المجذ

(٦) «ص» - لديه

والنقع يُتربُّ<sup>(١)</sup> من دم الفرسان ما  
 فاليوم آيةٌ مهجة لم تبتم  
 الآن يا شوس<sup>(٢)</sup> الخطوب تقنعي  
 قلق العدى قلق الثكول وانما  
 وهبتك راحتك الجليلة راحة  
 احسان من يُحيي ويُردى صنعته  
 تلقاه في يومي نداءه وبأسه  
 في اي قطرٍ نازح لم تهتم  
 يغنيك لا متكلفاً خلق الندى  
 عد الصلات من الصلاة يقيها  
 ماضي الغزيرة طال باع السيف ما  
 يُبني يديك سطت وما في سطوها  
 فأتتك غادات الهناء روافلاً<sup>(٥)</sup>  
 هي غنية الغزل الطروب وبغية  
 صن درها الخبري<sup>(٦)</sup> يا بحر الندى  
 لم يجل في سهل وحزن بيتها  
 نسبت الى عليا الحجاز جزالة  
 فلذلك لم تعدم سماح مكثر  
 كتبت يراع رماحها في الصّفص  
 وبأمس آية مقلّة لم تذرف  
 حزنًا ويا نوب الزمان تكشفي  
 قلق العدى لسكون قول المرجف  
 صرف الزمان بثلها لم يُصرف  
 عدلاً ويُبعد في الاله ويصطفي  
 ذا راية نصرت برأي محصف  
 جدواه وبارح<sup>(٢)</sup> سُخطه لم تعصف  
 لا خير في خلق أتى بتكلف  
 إخلاص لا ساه وغير مطّف<sup>(٤)</sup>  
 وافي واسفر منه وجه المصحف  
 عارٌ وعدت الى المحلّ الاطف  
 يسجن ذيل ملاءة او مطرف  
 الخود الكعوب ومنية المتطف  
 ضناً وعن صدف المدائح فاصدف  
 المحجوج من ساع به ومطوف  
 والى العراق لرقّة وتلطف  
 لجلالها ولحسنها من مُقتف

(١) شبه غبار الحرب بالتراب الذي يجفف الخبر «ص» - شمس

(٢) البارح الريح اليمنية الحارة (٣) المططف المنقّص من الكيل او الوزن

(٤) اي قصائده (٥) نسبة الى الخبر اي العالم بتحبير الكلام

## وقال ايضاً

وامير قومٍ لا يدرُ احماً      في خلوةٍ منه ولا حفلٍ  
 زمنُ الغزيرة<sup>(١)</sup> طائشٌ تزقاً      اعمى الفطانةِ أكمه العقل  
 متناقضُ الاخلاق يجمد في      حق التدى ويذوب في الهزل<sup>(٢)</sup>  
 لا تخلقُ اجهلاً منك تصحبه      مترجياً وتمتُ بالفضل<sup>(٣)</sup>  
 رجلٌ يضيّقُ على مجالسه      ذرعاً وفيه مخايل النبل  
 فاذا حقيقتَ فانتَ احسنُ في      لحظاته من صورة البخل  
 لين الحزامة في قساوته      حي التعجرف ممتُ العدل  
 لا في التغير اذن ولا في العيرِ معدود<sup>(٤)</sup>      ولا في العقد والحل  
 لا جاداً متراً العامُ ولا      جمع الاله بشمله شملي

## وقال ايضاً

يُذمُّ الزمانَ وليس الزمانُ بأعرقَ في اللؤم من أهبلِ  
 أروني وان كان لا يستطاع كريماً نميل الى ظله

- 
- (١) زمن الغزيرة مشلول الغزم . والاكمه الاعمى  
 (٢) عند الكرم يجمد او يبخل ولكنه يذوب في السخائف  
 (٣) لا اجهلاً منك ان كنت تصحبه راجياً عطاءه  
 (٤) قولهم لا في العير ولا في التغير مثل يضرب لمن لا يد له في الامر



وقال يمدح الافضل بن الملك الناصر صلاح الدين ( في جمادى الآخرة<sup>(١)</sup> )  
سنة خمس وتسعين وخمسة

ليست قدوداً ولكن هذه أسلُ  
تضي بكل فؤادٍ وهي مُعمدةٌ  
ظن العواذل بي في حُبها صَمَمًا  
ولى فؤادي فجسي لا انيسَ به  
يهوى الخِلافَ ولا ينفكُ من شغفِ  
امسى نهارى دُجى من بعد ما حُجبت  
وصل الكواعب ظل لا دوامَ له  
اشتاقُ هنداً ولولا ان يُلام شجِ  
خت فلاقب الأ وهو مُستعرٌ  
اذ لفظ كل غزال ما به خزرٌ<sup>(٥)</sup>  
هيفاه مالت الى الواشين ظلمة  
اعطافها بتعديها تحدثنا  
لقلبها مذهب في الصمت يازمه

وتلك بيضٌ<sup>(٢)</sup> ومن اسمائها الثقلُ  
وكيف يمضي حسامٌ ليس ينتصل  
ومن عيوب الهوى ان يُسمع العذل  
ولا يردُّ جوابَ السائلِ الظلل  
أقيم وهو مع الاظعان يرتحل<sup>(٣)</sup>  
عني شمس ضحى افلاكها الكلل<sup>(٤)</sup>  
واي ظلٍ لجمٍ ليس ينتقل  
نقلت ما فعلت ايامها الأول  
اسى ولا دمع الأ وهو منهل  
ولفظ كل عتاب بيننا غزل  
والعصن ينادُ احياناً ويعتدل  
ما اوجز الحصر حتى اسهب الكنل  
وللوشاحِ خِلافٌ كنهه جدل<sup>(٦)</sup>

(٢) بيض . سيوف يستعبرها للعبون

(١) الزيادة من «ص»

(٣) اي ولا يزال لشغفه الدائم يرتحل بارتحال الاحباب

(٤) شبه الحسان بالشموس وجعل افلاكها ستائر الخدود

(٥) الخزر ضيق العين او صفرها

(٦) القلب الاسوار . وعلى عادته يصفه بالصمت لسمن الزند ويصف الوشاح بالحركة لرقعة الحصر

يهيج جودَ دموعي بجأها كرمًا  
 فقل لصفحة خديها مغالطةً  
 ليلهِ (٢) آيةً في صُبح وجنتها  
 روضٌ من الحسن من المستهام به  
 اودعتها سُجن قلبي وهي ساخطةٌ  
 اظنه غيرةً منه لِحَبِّهِ  
 خضعت للوجدِ فيها مثلما خضعت  
 ردَّ القديم من الأيام مقبلاً  
 كذاك ما ارتجت ماضي شبيبتهَا  
 ربُّ السيفِ السقي لولا تعبدهَا  
 غير ان كم نقت (قلباً) صوارمه (٧)  
 به بلغنا الاماني التي بعدت  
 ومن يقاتل بسيف الله في يده  
 له المراتب عن شمس الضحى شمس  
 اخو الملوك اذا جادوا بمسغبة (٩)  
 سل عن فعالهم يومِي فدى وروعي  
 الواهبون فلا شح ولا بخل  
 قالوا العلي بالعوالي السمر ناحلة  
 ان حاربوا (١٠) سلبوا او سالموا وهبوا

وما سمعتُ مجودِ هاجه بَجَلُ  
 اني اهييم بجال ككاه سُغَل (١)  
 من لي بها لومحاهَا اللثم والتبَل  
 لوانه يجتني (٢) ما يُنبِت الخجل  
 لذاك عريدَ فيه طرفها الثمَل  
 لما توهم فيها انها كَجَل  
 واذعنت للمليك الافضل الدوَل  
 عزمٌ يقصر عنه الختل (٤) والجيل  
 حُذبُ الأهلة لولا السيرُ والتثقل (٥)  
 لقلت ليس بحصن عندها الأجل (٦)  
 وبالجداول حقاً تُنقع الغال  
 عفواً وصدقَ رجمُ الظنِ والأمل  
 العليَا فلا نبوةٌ يُخشى ولا قال  
 يكبو ويَزحلُ عن غاياته زحل (٨)  
 فلا تثلُ في النوادي انبا هطل  
 ليخبرَ التجلُ والحطيةُ الذبَل  
 والطاعنون فلا جبنٌ ولا وگل  
 فليس يزعمُ نفاقُ انها نجل  
 او حاوروا فصلوا او فاخروا فُضلوا

- (١) هنا يورثي بلفظة خال فهي خال الحد وهي ايضاً بمعنى الخالي من الوجد . وقوله ككاه سُغَل اي هو دائماً يشغل بال المحبين
- (٢) الضمير يرجع الى المستهام
- (٣) «ص» - الحيل
- (٤) لما تكلم عن مضاء عزمه في الحروب قال هو كالللال الذي لا يكمل الا بالتحرك والتنقل
- (٥) اي لولا التقى لقلنا ان الاجل لا يستطيع ان يمتنع عنها
- (٦) «ص» - جدوله . وتشبيهه السيوف بالجداول كثير في شعره
- (٧) الشمس لا تنال منازلهم ولا زحل يستطيع ان يطاولها شرفاً
- (٨) اي يوم شدة وجوع
- (٩) «ص» - ضاربوا
- (١٠)

سُحِبَ سَلُّ الْأَرْضِ عَنْهُمْ أَيَّمَا نَزَلُوا  
كَأَنَّهُ عِنْدَ صَبِّ عَاشِقٍ عَدَلْ  
فَجُودُهَا لِلْمَنَايَا بِالْعَدَى جُمَلٌ (١)  
سَفَّتْ وَسَفَّتْ (٢) فَهِنَّ الصَّابُ وَالْعَسَلُ  
وَالجِلْمُ أَنْ قَدَرُوا وَالجُودُ أَنْ سُتَلُوا  
أَبْصَارُهَا بِشُمُوسٍ غَرُبَهَا الْجِلْمُ (٣)  
مُدِكًا لَدَيْهِ شَبَابُ الْمَلِكِ مُقْتَبِلٌ  
وَقَدْ أَحْبَبَتْ بِسَهْمِيهِ . فَلَا سَأَلَ  
وَاللِّجَانِيْقُ فِيهَا أَعْيُنٌ نَجَلٌ (٤)  
وَبِيضُ جَيْشِكَ فِي أَعْمَادِهَا سُعَلٌ  
الْأَثْنَتُ وَعَلَيْهَا مِنْ دَمٍ حُلٌّ  
الْأَغْدَا جَفْنَهَا بِالْتَقَعِ يَكْتَحِلُ  
قَالَتْ لَهُ شَاخِحَاتُ الْمُدُنِ وَالْتَقَلُّ  
جَمْعًا وَتُقَفُّ ذَاكَ الزَّرْبُغُ وَالْحَطَلُ  
بِهَا سَكُونٌ وَفِي الدُّنْيَا لَهَا زَجَلٌ (٥)  
جَمِيعُهَا وَاللِّيَالِي كُلُّهَا أُصْلٌ  
فَالْيَوْمَ لَا عَطَبٌ يُجِشِي وَلَا عَطَلٌ  
رَعْدٌ وَالنَّبَلُ فِيهَا عَارِضٌ هَطَلٌ  
وَقَلْتُ مَا سَارَ حَتَّى إِنَّهُ مَثَلٌ

سُحِبَ سَلُّ الْجِبْرِ عَنْهُمْ حَيْثَمَا رَكِبُوا  
الْمُبْغُضُونَ لِحَبِّ الْمَجْدِ مَا لَمْ  
تَعَلَّمْتُمْ مِنْهُمْ النُّعْمَى سَيُوفُهُمْ  
خُصُوا بِأَرْبَعَةٍ فِي حَالِ أَرْبَعَةٍ  
فَالْعَفْوُ أَنْ غَضِبُوا وَالْعَدْلُ أَنْ حَكَمُوا  
لَقَدْ رَدَدْتَ مَلُوكَ الشَّرْقِ خَاشِعَةً  
يَبْعُونَ إِذْ هَرِمَتْ أَيَّامُ مَلِكِهِمْ  
رَمَيْتَهُمْ عَنِ قَسِيِّ الْعَزْمِ مُشْتَمَلًا  
فَتَحُّ وَمَا أَوْجُهُ الْأَسْوَارِ عَابِسَةٌ  
وَالزَّرْغَفُ غَدْرَانُ مَاءٍ فِي قَرَارَتِهَا (٦)  
وَمَا جَلُوتَ الوَعْيِ سَوْدًا (٧) مَلَابِسُهَا  
وَلَمْ تُطَالِعْ عَيْنُ الشَّمْسِ شَاكِيَةً  
وَزَرَّتْ مِصْرَ بَغَابٍ مِنْ قَنَاءٍ وَظَبِيٍّ  
سَكَنَتْهَا حِينَ سَكَنْتَ الْبِلَادَ بِهَا  
فَلِلْقُلُوبِ اللُّوَاتِي طَالَمَا وَجِبَتْ  
نَهَارُهَا بِكَ اسْحَارٌ مُقَدَّسَةٌ  
حَلَّاتٌ عَنْهَا (٨) وَحَلَّتِ الزَّمَانَ بِهَا  
حَيْثُ الْبَنُودُ سَجَابٌ وَالْقَسِيُّ لَهَا  
فَعَلْتَ مَا سَرَّ حَتَّى لَا مِثَالَ لَهُ

- (١) ان السيوف تعلمت الكرم منهم فصارت تجود على الاعداء يجعل المنايا  
(٢) سفت بالتشديد اي اضنت . يقصد اربعة صفات كالعمل تشفي في اربعة احوال تضي كانهما  
الصاب المر . ويفسر ذلك في البيت التالي  
(٣) الخلل لفائف السيف ويقصد بالشموس السيوف البراقة  
(٤) المنجنيق آلة لرمي الاسوار . ويقصد بالاعين النجل الفتحات في الاسوار  
(٥) الزرغف الدروع يشبهها كالعادة بغدران الماء (٦) «ص» - بيض  
(٧) «ص» - تطايك (٨) فاصبح في القلوب التي طالما خفتت هلمنا راحة وسكون .  
(٩) منعت عنها وفي الدنيا من اعمالك نشائد الحمد

ما علق<sup>(١)</sup> البحرُ فيما ظنَّ راسبه  
 يرتاح نحو اخيه حين جاوره  
 وكيف يحتمل الاعداءُ ذا سخطه  
 سرتملك الارضَ والاعذارُ واضحه  
 لو انَّ شخصَ جمادٍ سارَ من طرب  
 فأنما هي دارُ انت مالِكها  
 ولا يُخاطبُ سوى الهنديِّ ساكنها  
 وما ترويتَ في امرٍ تحاوله  
 فاحمِ بسيفك داءَ الناكثين فن  
 وأبجح<sup>(٢)</sup> فليس اخلق عندما صنعت  
 وما بقيتَ فخالي منك حاليه  
 ولن ينجيبَ - وان عزَّ المرام - فتى

وأنما هزَّ من اعطافه الجذال  
 فالشمل مجتبعُ والحبل متَّصل  
 بفعالهم والكريمُ الطبعُ يحتمل<sup>(٣)</sup>  
 لديك والطبعُ شيءٌ ليس ينتقل  
 لسارَ نحوك منها السهلُ والجبل  
 لدى وصيدك منها صيدها خول<sup>(٤)</sup>  
 فانَّ امرَ سيوفِ الهند ممثَّل  
 الأ غدا النصرُ فيه وهو مرتحل  
 فضيلةُ السيف ان تُشفي به العلل  
 كقفاك لا ناقةٌ فيها ولا جمل  
 وحلَّةُ الفضل عندي ما بها خال  
 على اياديك بعد الله يتَّكل

(١) كذا الاصل و «ص» . ومعنى التعليق هنا غبر واضح

(٢) وكيف يحتمل الاعداء ان يقفوا في وجهك اذ تسخط من افعالهم وانما الكرم هو الذي يستطيع الاحتمال وهم ليسوا كذلك

(٣) ملوكها الصيد خدام لدى فنانك ( وصيدك ) (٤) ابجح اي افرح بما صنعت

وقال يمدح الوزير صاحب صفى الدين . وسيرها في صفر سنة  
تسع وتسعين وخمسمائة

نعم نفحة الوادي التي تتأرجح  
ويا حبذا بالليل برؤ نطافه<sup>(١)</sup>  
يذكرني عهد الغواية والقبأ  
واغصان بان كلما يخيف هصرها  
ولولا الهوى لم يبكني نوى دمنة  
فما راقتي ثغر من العيش اشب  
فيا قلب والايام غير رواج  
يتم بها نور جلي وادمع  
وتفتت عن ألى شهية كأنه  
وكان بفلج شمل صبري مجمعا  
واجرى دموع العين في حلبة الهوى  
ورخفنا سهام اللحظ لما بدت لنا

تشب ضراماً في الحشى وتأجج  
ولكنها باللاعج البرح تموج  
نسيم صبا من آخر الليل سنجس  
حمتها بأوراق الصفائح مذحج<sup>(٢)</sup>  
وأشعث بعد الظاعنين مشجج<sup>(٣)</sup>  
ولاشاقتي وجه من اللهو أبلج  
إلام بذكر العامرية تلهج  
ويضمرها قلب شجي وهودج<sup>(٤)</sup>  
سنا بارق في عارض يتبوج<sup>(٥)</sup>  
فشئت ذلك الشيب المنفج<sup>(٦)</sup>  
من الوجدي خصر كالاعنة مدمج  
حواجب امثال القسي ترجج<sup>(٧)</sup>

(١) نطافه مياهه

(٢) اي حمتها قيلتها مذحج بالسيوف

(٣) النوى ما يحفر حول الحيمة . الدمنة آثار الدار . الاشعث الوند . مشجج مشفق . اي لولا

الهوى لم تكن هذه الاشياء لتبكني حين اراها (٤) وهي مخبوءة في قلب المحب .

وضمن استار الهودج (٥) يتبوج يلعب

(٦) فلج اسم مكان . الشب المنفج اي الفم ذو الاسنان المنفجة . يتصد هوى صاحبه

(٧) الاصل - تأجج . والنصحج من سائر النسخ . وزججت الحاجب رققته وطولته

يُرْوَعُهَا نُطِقَ النُّطَاقِ فَصَاحَةً  
وتظهر آثارُ العتابِ بِنَجْدِهَا  
من الهيفِ يَلْمُو لي وَيَعذُبُ حَبِهَا  
لَأَسْهَرَ عَيْنًا لَا تُتَخَاطَبُ عَلَى كَرَى  
فَقَلْبٌ كَمَا شَاءَتْ يَلْبِغُ ضِرَامُهُ  
وعيسٍ رَحَلْنَا هُنَّ فِي طَلَبِ الْعُلَى  
يُضْمُ الدَّجَى وَالْبَيْدُ مِنْ مُسْنَفَاتِهَا<sup>(١)</sup>  
ولم أَرْ مِثْلَ الْوَاحِدَاتِ<sup>(٢)</sup> وَسَيْلَةً  
سَفَائِنَ مِنْ بَحْرِ مِنَ الْآلِ<sup>(٣)</sup> مَفْعَمٍ  
وَبَرْقٍ عَدَدْنَا وَمِضَّةً لِلْبَانَةِ  
يَجِيءُ رِداً الْعَيْمِ وَهُوَ مَطْرَرٌ  
فَلَا تَعْجِبَا مِنِّي طَرِبْتُ لَوْمِضِهِ  
لغيرِ الْحَيَا عَدِّي (هُنَيْدَةُ)<sup>(٤)</sup> بَعْدَمَا  
سِوَايَ امْرُوءِ شَامِ السَّحَابِ صَادِيًا  
يُزَاحُ بِهِ قِيظُ الْجِوَانِحِ وَالْحِثَى  
غِدَاةَ طَوَى الْجِدْبِ الْحَيَا وَكَأَنَّمَا  
تَرَفَعُ عَنِ نَقْصِ السَّحَابِ فَلَمْ يَكُنْ

ويؤنسها عيًّا سِوَارٌ<sup>(١)</sup> ودُمْلِجٌ  
كما بُثَّ فِي الْوَرْدِ الْجَنِيِّ الْبِنْفَسِجِ  
ويحسُّ لومي في هواها ويسُجِجُ  
ضُلُوعٌ عَلَى حَبِّ الْبُخَيْلَةِ تُشْرِجُ<sup>(٢)</sup>  
وإنسانِ عَيْنِ فِي الدِّمُوعِ يُلْبِجِجُ<sup>(٣)</sup>  
لغيرِ الْمُعَالِي لَا تُرَمُّ وَتُحْدَجُ<sup>(٤)</sup>  
كما ضَمَّ اسْطَارَ الْكِتَابَةِ مُدْرَجِ  
إِلَى أَرْبِ يُسْرَى إِلَيْهِ وَيُدْلِجُ  
تُقَلُّ بِدَوْرًا وَالْمُوَادِجُ أَرْجُجُ  
بِهَا سَاكِنِ الْأَحْشَاءِ يَبْكِي وَيُزَعِّجُ<sup>(٥)</sup>  
بِهِ وَذِيوَلِ اللَّيْلِ وَهِيَ تَفْرَجُ  
فِي الْقَلْبِ مِنْهُ لَوْعَةٌ تَتَأَجِّجُ  
خَلَا وَعَفَا مَاءَ الْعُذَيْبِ وَمَنْعِجِ  
وَلابنِ عَلِيٍّ نَائِلٌ يَشْتَجِّجُ  
وُسْنِي صَدَا الْأَمَالِ مِنْهُ وَيُثْلِجُ  
يُنَشَّرُ مِنْ فَوْقِ الْإِكَامِ الْيَرَنْدِجِ<sup>(٦)</sup>  
جَهَامًا لَدَى شَيْمٍ وَلَا هُوَ زَبْرَجِ<sup>(٧)</sup>

(١) كعادته يُنطق النطاق لرقه المُصر ويصمت السوار لسمن الزند

(٢) تشرح تضم بعضها الى بعض (٣) قلب يشتد ضرامه . وعين تخوض لجج الدموع

(٤) تزم النياق تخطم . وتحْدَج تحمل الاحداج (٥) «ص» - والبيض من سقباخا .

والمسنفات السابقات (٦) النياق السريعة (٧) الآل السراب

(٨) هذا البيت غير موجود في «ص» (٩) هنيذة اسم جمع للنياق وهي هنا منادى .

والعذيب ومنعج مكانان . تقول بعد ما خلا هذان المكانان سيرني يا نياق الى غير المطر (أي

الى الممدوح) وفسر ذلك في البيت التالي (١٠) اليرندج صباغ اسود

(١١) الزبرج السحاب الرقيق

وواسعُ صدر الجود ان ضاقَ منهج  
 رأيتَ بروقاً بالاهلّة تُسرج  
 وللسيف خدٌ بالنجيع مضرج  
 تُشامُ وقُبُ الأعوجيّة تَمعج (١)  
 وللبيض صبحٌ في الدجى يتبلج  
 وعاد غنياً عنه من هو مُحوج  
 قميصٌ موشى او رداءٌ مُدبج  
 ويملك رقَّ الطرفِ طرفٌ مهملج (٢)  
 نفائسٌ ما أبقى البديل وأعوج (٣)  
 ثناء صنيّ الدين اذ يتأرج  
 من البدر في الظلماء أبهى وأبهج  
 نضيجٌ قديدٍ او شواءٌ مملهوج (٤)  
 فما ظنّه بالبحر اذ يتموج  
 اذا ما بغاهُ مُرتجٍ هو مُرتج  
 فمن كل حسنٍ شاق فيه مُنمّوج  
 سوى انه جيشٌ يسير فيرهج (٥)  
 وآمالنا تسو اليه وتعرج  
 من الحمد او ثوبٌ من المدح ينسج  
 وم (ضلّ) (٦) نهج الرشد من هو محرج

مُخزي؛ شهاب العزم والخطب مظلم  
 اذا ركضت تحت البدور جياته  
 اذ الرمح غصنٌ بالسنان منور  
 غداة القنا الخطي تُشرع والظبي  
 وللنقع ليلٌ في ضحى اليوم أليل  
 وم عزّ خاقٌ باسمه بعد ذلّة  
 سحابٌ من النماء أدنى هباته  
 يفوق المنى منهنّ فحلٌ مُجرجر  
 فلا عدم الاقوام جوداً أقله  
 لأكسد قدر المسك بعد نفاقه  
 اذا اسودَّ وجه الدهر لذنا بطلمه  
 فلا تذكر لي ماضياً جلُّ هيمه  
 ليخش نداءه سائلٌ هزّ عطفه  
 فلا ظله ضاحٍ ولا بابٌ جوده  
 وذو الخطّ لا يعده فكرٌ وناظر  
 وما أتربت كفاه افق كتابه  
 وما زال يدنو حنةً وتواضعاً  
 فلم يعده عقده ينظم دره  
 وزيرٌ عظيم الوزر من أم غيره

(١) الاعوجية الحيول . تمعج تسرع

(٢) الفحل المجرجر الجمل اذ يردد الصوت في حنجرته . الطرف - المهر . المهلج السريع في

سهولة (٣) اي افضل ما تنتج النياق والحيول

(٤) القديد اللحم المقطع طولاً . والمهلج غير الناضج

(٥) يشبه خطوطه بالحيوش ويقول ان التراب الذي يعلوها ليس الا غبار الحرب

(٦) الاصل - صد . والتصحيح من «ص»

اذا سَلَ في خطبِ يروع يراعهُ  
 وان ضحكت في يوم بأسٍ سيوفهُ  
 وعاداتهُ في الناكثين قديمةٌ  
 يُخاف ويُرجى موقِعاً وموقِعاً  
 فأماً رَدَى اعدائهُ فمعجَلُ  
 هو المُنكحُ الأمالِ بيضَ هباتهِ  
 لذلك لا عَقْدُ الأمانِ بفاسدِ  
 غداةَ كأنَّ الأرضَ من عارفاتهِ (١)  
 فدُرُّ باجِيادِ العِصونِ مننَظَمُ  
 وللبدْرِ وجهُ يِصقلُ الماءَ نورهُ  
 ويجذبني شوقي الى المجدِ نحوهُ  
 وما انت الا التبر في كل حالهِ  
 وهيات ان أنساكَ أماً صنيعةُ  
 وغيركَ لا ماءَ الندى من يمينهِ  
 وقاسوا بك الأشباهُ جهلاً وضلَّةُ  
 وعندك لا نبتُ المعاني بأَيمِ  
 وطائِيَةِ الألفاظِ لاميةِ العلي (٢)  
 مهاجرةٌ يُثنى على حسنِ نصرها

مضى قاضبَ الحدَّينِ لا يتلجج  
 رأيت الاعادي كيف تبكي وتُدشج  
 يُرى حاسراً فيهنَّ وهو مدَّجج  
 فتى جِدوتا نارِيه تكوي وتُنضج  
 وأماً قِرَى أضيافهِ فمروج  
 فأماتها في حالة العقم تُنتج  
 يُردُّ ولا عِقدُ المعاني مشج (٣)  
 بها سُرجُ من ناصع النور تُسرج  
 ودُرُّ على بَسَطِ النباتِ مدحرج  
 كما عمَّ سيفاً زئبقُ يترجرج  
 وفي المجدِ مصقولُ الترائبِ أدعج (٤)  
 على كثرةِ النقادِ لا يتبهرج  
 فتسدي وأماً غُفَّةً فنفرج  
 بطلقِ ولا روضِ الطلاقةِ مبهج  
 وغيرُ سَواءِ ياسمينُ وعوسج  
 تُذال ولا أمُّ البلاغةِ مُخدج (٥)  
 تُزَفُّ الى امثالها فُتروج  
 وان تزح الحِيانُ : أوسُ وخزرج (٦)

(١) «ص» - المعالي . مشج غير واضح او على غير وجهه (٢) عطايه

(٣) كانه يريد ان يقول وفي المجد ما يذبك كالجمال الفتان

(٤) تذال تخان . المخدج من تلد ولدها قبل وقته . يقصد ان معانيك مصونة غير ناقصة البلاغة

(٥) اي قصيدته التي هي طائفة الالفاظ وينسب في علاها الى بني لام

(٦) في الكلام تورية . فقد جعل قصيدته للممدوح بمنزلة المهاجرين مع النبي الى المدينة وقال انها

تنصر الممدوح وان لم يكن هناك اوس وخزرج ( اي انصار )



من الغانيات الرامات ملبساً  
شديداً عليها ان تقيم بمنزل  
تبرج فعل الجاهلية قبلها  
ومحصنة الأطراف من كل لاس  
من الراشدات الشاردات كفيها  
وقلب حسود باردٍ خطرت به  
جباك بها مني ولي كأنه  
وكل بيوت غيره صادق بها  
فليس به إلا اليكم تطلع  
وما كل شعر مثل شعري نباهة  
يحرك اعطاف المعالي سماءه

توشى على أكفانها وتدبج  
وليس بعارٍ ان تطوف وتخرج  
وما عايبا الحسناء اذ تبرج  
على كل سمعٍ خاطبٍ تتولج  
وزيرٌ مفدى او مليكٌ متوج  
فلم يس الأ وهو حرانٌ منضج  
من الخلق - حاشا مجدكم - يتخرج (١)  
بيوت غراب البين فيهن يشجج (٢)  
وليس له إلا عليكم معرج  
وما يستوي عودٌ ذكيٌ وعرفج (٣)  
ويبعث أطراب النهى ويهيج

(١) يجعل نفسه ولياً « في الشعر » يصون نفسه عن الخلق الآ عن الممدوح

(٢) تصوت (٣) العرفج - نوع من الشجر لعله القناد

وقال يرثي عماد الدين الكاتب الاصبهاني . وقد ورد خبر وفاته  
بدمشق في شهر رمضان سنة مبع وتسعين وخمسمائة

لا تأنني فلاتَ حينَ ملامٍ - أخرسَ الوجدُ ألسنَ الأقلامِ -  
 طالما سمحتُ بناتُ القوافي (فلاًمرٍ) مُنيتُ بالإخامِ  
 ماتَ من جاءَ سابقاً حينَ صلَّى - آخرَ الناسِ وهو أئبُ إمامِ  
 عظمتُ همّةُ المنايا وقد طالتُ إليه وجلاً قَدِرَ الحِمامِ  
 ورمتُ يومَ فقده مُصمياتٍ - من يُرامي من دونها ويحامي  
 ظفرتُ كُفها من الاصفهاني<sup>(١)</sup> عشيّاً بأوفرِ الأقسامِ  
 بابتِ سُودِ الوغى من التّعقِ والتّقسِ<sup>(٢)</sup> وبيضِ السيوفِ والأعلامِ  
 فارسِ المنبرِ الخوفِ وذو القولةِ فصلاً في الحفلِ يومَ الخُصامِ  
 صاحبِ النثرِ أعجزَ الناسَ والنّظمِ - حِكْمَتُهُ لآلِيهِ في نظامِ  
 شاعِ حتى كادتُ تنأشدهُ العيسُ ويشدو بهِ الدجى والموامي<sup>(٣)</sup>  
 فاذا أتربَ السُّطورَ فليلهَ صفوفٌ تسيرُ تحتَ قَتامِ  
 حُمدتُ من محمّدٍ عارفاتٍ<sup>(٤)</sup> ذمّ من بعدها سَحاخُ الغمامِ  
 حافظُ الحزمِ والزّمانُ مُضيعٌ - يَقيظُ العزمَ في مَنامِ الأنامِ  
 كم بكاءٍ للوفّرِ أسرفَ فيه<sup>(٥)</sup> تحتَ بشرٍ من وجهِهِ وابتسامِ

- (١) يلاحظ ورود هذا اللفظ هنا تارة بالباء وطوراً بالفاء (٢) النفس الحبر  
 (٣) الموامي القفار . والضمير يرجع الى كلام المرثي (٤) حُمدت منه عطايا  
 (٥) الوفّر المال . جعل المال يسرف في البكاء لفارقتة اياه

وحديث عن جوده المحض بالجاه على الوافدين والإكرام (١)  
 رقصت عنده العصون (خفيفاً) وثقيلاً على غناء الحمام  
 فهو عبدُ الأعراض والمال للوفدِ وحرُّ الأعراض من كل ذام (٢)  
 رتعا من ثنائه بشميم حين لاذوا من حكمه بشمام (٣)  
 والذي يبعث البكاء - وان كان خليقاً بكل دمع سيجام  
 نسبُ الودِّ والفضيلة - والجاهلُ يبكي شوابك الأرحام (٤)  
 مات مِنِّي مَلِكُ الملوِكِ فواخزني . ومَن بعدهُ اميرُ الكلامِ ؟  
 مَلِكٌ ليس عِرْضُهُ بِجَلالِ لا ولا بيت مالِهِ بِجرامِ  
 ما تماماه حتفه جلالِ وهو حامِ ابناهُ سامِ وحامِ  
 فلهدا يَسودُّ في الصُحفِ النقسُ ومِن ذا يُحَمُّ خدَّ الحسامِ (٥)  
 طال عُمرُ الدجى فلا صبحَ مُذ كَوَّرَ شمسُ الضحى وبدرُ التَّمامِ  
 سببا لوعةٍ وأصلا ولوعِ ودفينا بشِ وبَرحا غرامِ  
 هتكتُ جَنَّةَ التصبُّرِ ما خامر قلبي من نافذات السِّهامِ  
 كلَّ يومٍ نَعى تُشاب بِبُؤسى وبنائِ نَشيدِهِ لانهدامِ  
 ورثوق بعروقةٍ قبلها الموتُ رمى كلَّ عُروةٍ بانفصامِ  
 هو فحلُّ الفحولِ لا فرقَ بين الوردِ نَمَّا يَأْسُ والقلامِ (٦)  
 فتبصَّرْ هُدَى فما يَقْظاتُ العيشِ الأَكْخادِعِ الأَحلامِ  
 وعظمتنا بهِ الخطوبُ فما اعجبُ الأَّ من قلَّةِ الأَفهامِ  
 كُننا - واللييبُ يعلمُ - ساعِ في سكونِ وظاعنٍ في مُقامِ

- (١) تقرأ في الاصل الانزام (٢) اي هو عبد الكرم لطلائه ولكنه حر من كل عيب  
 (٣) الشميم الرائحة الطيبة . اما الشام فلم نثر عليها في كتب اللغة ولعله يقصد جمع شميم او  
 شَم بمعنى عال (٤) يقول ان الذي يبعث البكاء خدي هو ما بيننا من نسب الودِّ  
 والفضيلة اما الجاهل فانما يبكي انسابه فقط  
 (٥) الاصل - ومَن ذا يُحَمُّ الخ  
 (٦) القلام نبات ترعاه الابل . ليس ينتف بتقدم فمه . يتصد ان الموت هو فحل الفحول يفتك  
 بالورد كما يفتك بالقلام فالتاس عنده سواء

أه ما اقصرَ الرجاء وما اطولَ هتمي على الجوادِ أقيم  
 أي بيّتي فصله وفضل. اقاما بين خرم عراهما واخترام<sup>(١)</sup>  
 لست أنساء وهو خاطبٌ فضلي بتمام يفوق كلّ مقام  
 ومباه به الرجال وقد جَلَّ مكانُ الفخار في الأقوام  
 وشحّ الذليل والحريدة منه بفریده مثل اسمه وتوأم<sup>(٢)</sup>  
 فهي أشهى من الوصال الى الصبّ واحلى في مقالة من منام  
 كم اتاني منه كتابُ ثناء هو نعى جأت عن الإنعام  
 بجان رقت وراقت فما تعدمُ وصفاً من معجزات المندام  
 فهي حسنٌ يشفّ تحت قناع. وهو مسكٌ يفوح تحت ختام  
 سُجُبٌ ما نشرتها قطُّ في السجل فكانت فيه بسجب جهام<sup>(٣)</sup>  
 قطع الدهر بيننا سبب الوصل فمن لي بذلك الإلمام  
 لم تبت بعده ارامل غاداتي ولكنها من الأيتام<sup>(٤)</sup>  
 من لجمع الشئيت من (بدد) الفضل وفضّ الزحام يوم الزحام  
 ولجرت الارزاق اذ يرفع الأقدار عام الخمول والإعدام  
 ماضياً في حشا المآرب والاعراض لطفاً منه مضاء اليهام  
 فلو أسطاعت الدفاع سيوف الهند كانت من جملة الجُدام  
 ذهب الموت بالفصاحة والفتيا ونص الكتاب والاحكام  
 بالمُنيب الأواب والحاشع الأواه ديناً والصائم القوام  
 أي قرح أبقاه في كبد الملك وسقم في مهجة الإسلام  
 طويت بعد موته بهجة الدنيا ووت بشاشة الأيام  
 من أناس همّ اخلاء قومي بين كهل مسود وغلّام  
 رضعوا بينهم كؤوس التصافي وكؤوس التبجيل والاعظام

(١) الحرم نقص يحدث في تقابل بعض البحور. والاخترام الهلاك

(٢) الذيل والحريدة من مصنفات المرثي. يقول انه اوشحها بالفريد والتوأم من الدرر

(٣) بقصد رسائله

(٤) أي قصائدي اصبحت بعده كالايتم لا كالارامل فانها كانت عيالا عليه

سَبَبٌ هَجَنَ القَرَابَةَ حُسْنًا      وَذِمَامٌ أَكْرِمٌ بِهِ مِنْ ذِمَامِ  
 وَامْتِزَاجٌ كَالْمَاءِ وَالْحَمْرِ فِي التَّحْقِيقِ بِلِ كَالْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَامِ  
 لَبَسُوا حُلَّةَ الزَّمَانِ وَلَمْ تُتَخَلَّقْ      وَلَمْ يَعُدْ غَايَةَ الْإِحْتِلَامِ  
 وَامْتَطَوْا صَهْوَةَ الْمَعَالِي وَدَاسُوا      وَجَنَاتِ الشُّهُورِ وَالْأَعْوَامِ  
 أَنْجَمٌ وَالسَّمَاءُ عُظْلٌ مِنَ الْأَنْجَمِ      (تَجَلُّوْا) ظَالِمًا وَجِنْحَ ظَلَامِ  
 وَبِجَارِ النَّدَى فَانْ خَفَّ خَوْفٌ      فِجَالِ الْعُقُولِ وَالْإِحْلَامِ  
 وَإِذَا جَرَّدُوا الْيِرَاعَ لِرَوْعٍ      بَانَ مَعْنَى اللَّيْثِ فِي الْآجَامِ  
 كُلُّ (خَرَقٍ) <sup>(١)</sup> بِذَلِكَ السَّحَابِ سَبْقًا      وَحَثَا الثَّرْبَ فِي وَجْهِ الْكِرَامِ  
 وَإِذَا أَفْرَغَتْ كِنَانَةَ نَخْرِ      سَاعَةَ الْأُذُنِ <sup>(٢)</sup> أَوْ غَدَاةَ السَّلَامِ  
 بَجَّجُوا بِالنَّفُوسِ وَهِيَ نَفِيسَاتٌ      وَكَفُّوا عَنِ الْعِظَامِ الْعِظَامِ <sup>(٣)</sup>  
 بِالْمَسَاعِي الْجِسَامِ وَالْأَنْغُلِ الرَّطْبَةِ فِي الْجَدْبِ وَالْوَجْهِ الْوَسَامِ  
 أَوْتَقُوا جَامِحَ الزَّمَانِ بِلا قَيْدٍ وَقَادُوا الدُّنْيَا بِغَيْرِ زِمَامِ  
 فَسَتَى اللَّهُ قَبْرَهُ كُلِّ وَطْفَاءٍ <sup>(٤)</sup> تَهَادَى بِمَسْتَهَلِّ رُكَامِ  
 شَقَّتْ ثَوْبَهَا الْبُورَاقُ فَاعْجَبُ      لِبِكَاءِ فِي حَالَةٍ وَابْتِسَامِ  
 فَهِيَ تُذَكِّي نَارًا مِنَ الْوَمَضِ      تَلْقَاهُ بِبَرْدٍ فِي ضَمْنِهَا وَسَلَامِ  
 كَفَزَادِ الْمَحَبِّ أَضْمَرَ شَوْقًا      وَكَدَمَعَ الْمَيْمِ الْمَسْتَهَامِ  
 تَنْشُرُ الْوَشْيَ عِبْقَرِيًّا <sup>(٥)</sup> وَتَجَلُّوْا      أَوْجَهَ النَّوْرِ مُلْقِيَاتِ الْكَمَامِ  
 شَارِحَاتِ صَدْرِ الْفِيَا فِي بَمَا بَشَّتْ      وَمَا عَمَّتْ رُؤُوسَ الْإِيكَامِ

(١) الفنى الكرم الطبع (٢) كذا الاصل

(٣) يجحوا اي باهوا بنفوسهم لا بظلام آياتهم

(٤) سحابة وطفاء اي مسترخية لكثرة ماثها

(٥) المبقرى نوع من البسط فاخر فيه اصباغ وتوش

ايُّ بَسْطٍ خُضِرَ مِنَ النَّبْتِ زَيْنَتُ      يَرْتُقُومُ الْجَوْدَانَ وَالنَّمَامَ (١)  
 مَارِمِي الْمَحَلَّ بِالْقَطَارِ فَأَصْحَى      بَلْ رَمَاهُ مِنْ قَطْرِهِ بِسَهَامِ  
 نَضَرَ اللَّهُ طَلْعَةً مِنْهُ تَحْتَ التُّرْبِ كَمْ      نَضَّرَتْ طَلِيْعَةً عَامِ  
 فِيهِ لَانَ كُلُّ قَاسٍ شَدِيدٍ      وَبِهِ هَانَ كُلُّ صَعْبِ الْمَرَامِ  
 اِظْمَأْتَنِي أَمْوَاهُ دَمْعِي وَلَمْ      اسْمَعْ بِنَاءَ يَشْبُ نَارَ الْأَوَامِ  
 لَا تَلْمَنِي هَتَفْتُ انْتَجَعُ السُّحْبُ      خَفْدِي رِيَانُ وَالْقَلْبُ ظَامِ  
 جَبَرَاتُ تَحْتَ الْمَدَامِعِ فِي الْاِحْشَاءِ      مِنِّي وَالْجَمْرُ تَحْتَ الصِّرَامِ  
 نَبَتَ السُّقْمُ بِالدَّمْعِ وَمَا يُنْبِتُ      مَاءَ الدَّمْعِ غَيْرَ الْقَامِ  
 وَطَعْنِي جَاحِمُ الْعَلِيلِ فَمَا      يَنْقَعُ بَرْدُ الزُّلَالِ حَرَّ الْهَيَامِ  
 فَطَمَنَنِي عَنْهُ اللَّيَالِي وَمَا      أَصْعَبَ حَالَ الرِّضَاعِ طَعْمَ الْفَطَامِ  
 وَحَنِينِي إِلَى الشَّامِ وَلَا      مِثْلَ حَنِينِي وَقَدْ ثَوَى بِالشَّامِ  
 وَلِئِنْ فَاتَهُ الشَّبَابُ وَخَانَ      الدَّهْرُ فَالدَّهْرُ مُهْرِمُ الْأَهْرَامِ  
 فَعَلِيهِ مِنِّي السَّلَامُ وَهَلْ      يَبْلُغُ قَوْلٌ مِنْ بَاتِ تَحْتَ السَّلَامِ (٢)  
 وَلِئِنْ عَشْتُ ثُمَّ زُرْتُ ضَرِيحَ      الْفَضْلِ افْحَمْتُ أَلْسُنَ اللَّوَامِ  
 وَنَحَرْتُ الدَّمْعَ هَدِيًّا كَمَا      يُوجِبُ حَقُّ السَّلَامِ وَالْإِسْلَامِ  
 وَالْأَسَى مَا بَدَلْتُ فِيهِ      كَنْوَزَ الدَّمْعِ أَوْ مَا ضَيَّعْتُ قُرْطَ الْمَلَامِ (٣)

(١) الجودان والنمام نباتان

(٢) السِّلَام بالكسر الحجارة

(٣) اي ان الحزن الحقيقي هو ما اجرى الدموع ولم يُقبل فيه ملام اللاتئين

وقال يرثي ولده عيسى رحمه الله ونفع به . وتوفي ( طفلاً بالمحلة <sup>(١)</sup> )  
في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمائة

جزعتُ وأين سبيلُ الجَدِّ وهذا الفراقُ ونقصُ العدَدِ  
تلومُ على سَقَمي والبكاء حنانيكَ فالدمعُ ذوبُ الجسدِ  
لحى اللهُ دهرًا بغي ظالمًا وبالغَ حادثهُ واجتهد  
فلم يَصِفُ من كَدَرٍ وِرْدُهُ ولم تحلُ اوقاتهُ من نَكَدِ  
رُزئتُكَ عيسى وانت الجوادُ عوجلَ قبلَ بلوغِ الأمدِ  
لقد بُهرجَ الناسُ الأَ القليلَ وإِنَّكَ للخالصُ المعتقدِ  
اتاكَ الحمامُ كأنَّ الحمامِ اتاكَ وقد حكهمُ وانتقدِ <sup>(٢)</sup>  
فللهِ ايُّ هلالٍ هوى وللهِ ايُّ حُسامٍ غَمَدِ  
فقدتُكَ عندَ وجودِ المشيبِ فليتَ الفتى واجدُ ما فقدِ  
فَسَقِيًا لشَخِصِكَ من راحلٍ واهلاً وسهلاً بضيفٍ وفدِ <sup>(٣)</sup>  
وقد كنتُ ابكي لادنى اذى ينالُك من قلقٍ او سَهَدِ  
وأُشفقُ من ساعةٍ لا اراكَ بها فَمُنيتُ بينَ الابدِ  
فلا الماءُ في ظهرِ شَمَاءِ ساغَ ولا الظلُّ في بطنِ وادٍ بَرَدِ <sup>(٤)</sup>  
وانُجرتُ قبلي طريقَ المدى فآني على نهجِ ذاكِ الجَدِّ  
وإن كنتُ بعدُ طليقَ الرَدِي فآني قبلُ أسيرَ الكَمَدِ

(١) الزيادة من «ص» (٢) اي كأن الموت اتى الناس فاخترهم ثم اختارك من بينهم

كما يختار النقد الحقيقي من بين النقود الزائفة (٣) اي اهلاً وسهلاً بالمشيب

(٤) فلا الماء في رؤوس الجبال ساغ شربه . ولا الظل في الارضية كان يمنع برودته الحر

حَتَّى صَعِدْتِي يَوْمُ فَقَدِي إِخَاكَ وَأَعْقَبْتَهُ فَأَقَمْتَ الْأَوَدَ (١)  
 وَأَمَلْتُ مَا فَاتَنِي مِنْهُ فِيكَ مِمَّا تَ الْعِدَى وَحَيَاةَ الْحَسَدِ (٢)  
 مُخَلِّفَتَ وَلَمْ يَلَا الصَّدْرَ مِنْكَ إِبَاءَ أَبِي فِيكَ أَوْ جِدُّ جِدِّ (٣)  
 وَمِنْ قَبْلِ خَوْضِ حَشَا غَارِقِ (٤) وَسَهْمِكَ مَلْهُومَةً مِنْ زَرَدٍ  
 أَهْمِي بِقَبْرِيكَمَا حَنَّةٌ وَلَمْ لَا وَقَلْبِي بِهِ وَالْكَبِدِ (٥)  
 فَثَانِيَةٌ مُرْهَا مَا حَلَا وَأَوَّلَةٌ (٦) حَرُّهَا مَا نَحَدُ  
 وَيَا لِكَمَا فَرَطًا نَافِعًا (٧) - وَأَنْ سَاءَ نِي - فِي جَوَارِ الصَّمَدِ  
 فَصَبْرًا عَلَى مَا قَضَاهُ الْإِلَهُ صَبْرًا فَأَحْكَامُهُ لَا تُرَدُّ  
 فَآخِرَةٌ الْخَلْقِ مَا نَالَهُ وَوَرَدُ جَمِيعِ الْوَرَى مَا وَرَدَ  
 وَقَدْ كُنْتُ مُنْفَرِدًا بِالْمُصَابِ لَوْ كَانَ مُخَصَّ بِهٍ وَأَنْفَرَدَ  
 وَأَنْ كُنْتُ أَنْتَ (٨) بَعْدِي إِخَاكَ فَقَدْ أَوْحَشَ اللَّهُ مِنْكَ الْبَاءَ  
 وَمَا كُنْتُ أَحْيَا عَلَى مِثْلِهَا وَلَكِنَّهُ أَجَلٌ أَوْ أَمَدٌ  
 وَأَنْكَ مِنْ مَعْشَرِ هُمِّهِمْ بِغَيْرِ ذَوَاتِ اللَّحْمِ وَالْعَيْدِ (٩)  
 لَهُامِي كَمْ أَرْمَدُوا مُقَلَّةً بِفَضْلِهِمْ وَشَفَوْا مِنْ رَمَدٍ  
 وَأَنْ سَكَنُوا لَمْ يُجَنَّفْ عَاصِفٌ وَأَنْ نَهَضُوا نَحْوَ خُطْبِ قَعْدِ

(١) حرّ لوعني على اخيك قوس ظهري . ثم جاءت مصيبتك فقوتته بجرارتها

(٢) اي ما يثير حسد الاعداء

(٣) ذهبت صغيراً فلم يبلغ الكمال ما فيك من إباء آباءك وجدّهم

(٤) «ص» - غادة . اي وذعبت قبل ان تبلغ مبلغ الرجال فتكون بطلاً يخوض الغارات ويشقّ

الدروع (٥) «ص» - والكمد

(٦) كذا في كل النسخ وهو خلاف القياس ولعلها آولة بمعنى سابقة من اول

(٧) الفَرَطُ الذي مات من الاولاد قبل ان يدرك . وفي الدعاء اللهم اجعله لنا فرطاً اي اجراً يتقدمه

(٨) «ص» - انيت (٩) اي اهتمامهم بغير اللهو بالحسان



وإمّا تلا سابقاً لاحقاً فحسبك من والدٍ ما ولد  
وان طاعنوا برماح اليراع رأيت مديد العوالي قصد<sup>(١)</sup>  
بفصل القضاء وإيضاحه وعقد الأمور وحل العقد  
فوارحمنا لك من ناكل فؤادي لبلواه جم الضمد<sup>(٢)</sup>  
يدير كليلة الحاظه وان رام إسراعها لم يكد  
فيعرفني دون تلك الجموع ويقصدني دون تلك الحند<sup>(٣)</sup>  
ويشكو وان لم يكن ناطقاً بإرساله اللحظ أو مد يد  
ومن لي لو أستطيع الشفاء بما حزت من ثروة أو صفد<sup>(٤)</sup>  
وإني كنت<sup>(٥)</sup> وعاش التقيد فجلد لو ان حياً خلد  
سلوت الحسان فغيري سباه ما شاق من عين أو جيد  
ولم تطف ناري الثنايا العذاب وان كن منظومة من برد  
وكيف اخف الى صبوة ولحي بين نيوب الأسد  
فيا موت ما لك من غاية تُرجى ولا رشوة تُعتمد  
ولا أنت عن احد صارف اذاة ولا واقف عند حد  
أخذت الشجاع كأخذ الجبان وصائلة الأسد مثل النقد<sup>(٦)</sup>  
فيا مفرداً من احبائه وغز على المجد كيف انفرد  
سقى الله قبرك من هالك وأنجز من بره ما وعد

(١) اي رايت الرماح مكسرة لدى اقلامهم

(٢) من ضمّد الجرح اذا لفته بالضادة . يذكر في هذا البيت وما بعده ابنه في حال مرضه

(٣) الحفد الاعوان (٤) الصنف المطايا

(٥) لعله يقصد واني كنت فذاه (اي مت) (٦) النقد صفار الغنم

وألحفه كلَّ فينانة نباتاً نظيماً ونوراً بدد<sup>(١)</sup>  
 وهزَّ مطاردَ اغصانه وجمد من مائه ما أطرد  
 اذا نثَلَ العيثُ منه السهامَ ضاعفَ ادراعهُ او سرَد<sup>(٢)</sup>  
 وإن عارضُ سحَّ ماء الجفون فشحَّ سخا غيره<sup>(٣)</sup> او نود  
 فاثوابهُ جددُ لا تزالُ ترفُّ على سهلٍ والجددُ  
 لأدركَ بيتي نخيُّ السنادِ وقد كنتَ علياءهُ والسند<sup>(٤)</sup>  
 فما زرعُ حزنك<sup>(٥)</sup> عندي ذوى وكيفَ وما ماء عيني تمد  
 ولما اطافَ بي اللآئونَ أطعتُ الأسيَّ وعصيتُ القند  
 وإنَّ من اللؤمِ لومَ الحزينِ اذا ما بكى ذاكراً من فقد

(١) «ق» و«م» - وألحفه الخ . وألحفه اي البسه . والفينانة هنا السحابة وقوله نباتا الخ اي تنتج ذلك

(٢) الضمير يرجع الى الماء

(٣) «ق» - غيره . والذي يظهر من معنى هذا البيت وما بعده انه اذا سحَّ عارض بمائه ثم شحَّ جاء غيره بماء غزير فظلت اثاره (اي ما يخرج بواسطته من عشب وزهور) جديدة تغطي السهول والحزون (٤) السناد عيب القافية . وفي لفظة عليائه استخدام . فهو يستعمل البيت الى قوله لادرك بيتي الخ بمعنى بيت الشعر ثم يستخدم الضمير في عليائه للمترل . يتصد ادرك مترلي الضعف وقد كنت انت سنده

(٥) «ق» و«م» - حسنك . وتمد قليل

وقال بديها<sup>(١)</sup>

خليلي عوجا بالمحلة<sup>(٢)</sup> انها  
 قفا بين هاتيك المشاهد وانديا  
 لو أن المنايا أمهلتهم لياليا  
 لساء<sup>(٣)</sup> الاعادي منهم كل باسل  
 نفوس عقت منها جسوم منازل  
 لأمست نجوم المجدوهي سواقط  
 ألا بأبي ما ضمت الترب منهم  
 نرجي بقاء لا يدوم ضلالة<sup>(٤)</sup>  
 فياليت أنا حين نذهب<sup>(٥)</sup> بالاسي  
 نودع خلانا ونبكي احبة  
 فلا يبعد الله الوجوه تغيرت  
 كبت منهم شمس الجدودوم عدت  
 سعت بهم سعي التجدد الى الردى  
 جرى منهم جري الندى من اكفهم  
 وقادهم قود الدلول مجاهراً  
 طغى دافعاً في صدر كل كتيبة

قرارة اشجاني ومشوى بلابي  
 مصارع ابناء العلي والفضائل  
 قلائل ما آلاؤها بقلائل  
 وسر الوالي كل نذب حلال  
 قلوب خلت منها صدور محافل  
 وعهدي وما اقماره بأوافل  
 وما ضمنت منهم بطون الجنادل  
 ونامل دنيا لا تفي لامل  
 على ما تركناه ذهبنا بطائل  
 خلت منهم اكناف تلك المنازل  
 محاسنها ما بين عام وقابل  
 بعيدة شأو من يد المتطاول<sup>(٦)</sup>  
 عواثر في ذيل من الذل سابل<sup>(٧)</sup>  
 فيا تبيح في حسن تلك الشائل  
 فواخجلنا من بعدها للمناصل<sup>(٨)</sup>  
 وغبر غيباً<sup>(٩)</sup> في وجوه القبائل

- (١) «ص» - وقال ايضاً (٢) اي المحلة الكبرى حيث دفن ولده  
 (٣) «ص» - اساء . والنذب الملاحل اي السيد الكريم (٤) «ص» - ظلالة  
 (٥) الاصل - تذهب (٦) كبت جدودهم اي عثرت حظوظهم  
 (٧) «ص» - ذابل (٨) اي فيا خجلة مناصلهم اذ لا تفيدهم شيئاً  
 (٩) «ص» - حيناً . يتكلم عن الموت ويشبهه بسيل يطنى على الجيوش او مطر شديد ينهمر في  
 وجوه القبائل

## وقال بديهاً ايضاً

سقى الله أيام العزيز<sup>(١)</sup> سماحه  
 وبي لوعةً انِ ملتُ عنه مَلِيَّةٌ  
 وكنتُ جديراً انِ أموتَ صابيةً  
 فكلُّ سرورٍ آلَ منّا الى أسي  
 خَيْرُ حَيًّا يُهْدِي الى خَيْرِ مَنْبِتِ  
 عَلَيْهِ يَأْدِمَانِ الْبُكَاءِ وَالتَّلَفْتِ  
 وَلَكِنْ حَيًّا لَا يَدُومُ لِمِتِّ  
 وَكُلُّ اجْتِمَاعٍ بَعْدَهُ لِلتَّشْتِ

## وقال ايضاً

وقفتُ على قبرِ العزيزِ بنِ يوسُفِ<sup>(٢)</sup>  
 فلم أَقْضِهِ حَقَّ السَّمَاةِ وَالنَّدى  
 سلامٌ على الدُّنْيَا الدُّنْيَا بَعْدَهُ  
 ولو كنتُ ذَا قَلْبٍ لَصَدَّنِي الْأَسَى  
 وَسَكَنَ نَدْبِي بَعْدَ طَوْلِ جِجَاهِهِ  
 يَقِينِي<sup>(٦)</sup> بَانَ الْمَوْتُ لِلخَلْقِ غَايَةً  
 وَقُوفِ الْفَتَى الصَّادِي<sup>(٣)</sup> عَلَى الْمَنْهَلِ الْعَذْبِ  
 وَلَا حَقَّ هَاتِيكَ الْبِشَاةِ وَالقُرْبِ  
 فَأَحْدَاثُهَا تُصْمِي وَلذَاتُهَا تُصْبِي<sup>(٤)</sup>  
 عَنِ الْقَلْبِ<sup>(٥)</sup> لَكِنِّي بَقِيْتُ بِلا قَلْبِ  
 عَلَى الْجَائِدِ الْوَهَّابِ وَالْفَارِسِ التَّدْبِ  
 وَأَنَّ الْمَنَايَا مَوْرِدُ الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ

(١) اي الملك العزيز ابن صلاح الدين  
 (٢) الصادي العطشان (٥) حوادث الدنيا كالنبال تصيب مقاتلتنا ولذا عا نشوقنا اليها  
 (٣) كذا الاصل ولم نختد الى معناه  
 (٤) يقيني فاعل سكن في البيت السابق  
 (٥) ابن يوسف اي ابن صلاح الدين

وقال يرثي ولده محمودا ونوفي ( بالحملة<sup>(١)</sup> ) في ربيع الاخر  
سنة خمس<sup>(٢)</sup> وتسعين وخمسة

ففي الجهل<sup>(٣)</sup> ما يدعو الحليم الى الجهل -  
وأحمل في ضنك الملمات للثقل  
ولكنني من واقد الحزن في كبل  
وواخجلتي حتى عجزت عن الحمل  
وما حيلة الشاكي اذا عز ما يسلي  
نعم لم يذب الأ ورجله يغلي  
ورحت من الأحران ساكنة الجبل<sup>(٤)</sup>  
وقد كنت قطاع الجائل والشكل<sup>(٥)</sup>  
فلا سكنت الأ خفوقاً من الأتل<sup>(٦)</sup>  
فأحمد فيه طول ليلي ولا جمل<sup>(٧)</sup>  
وان كان حكم الدهر فينا من العدل  
فيسكن من شكوى الرزايا الى ذل

أعاذلتي كفي - تكلت - عن العذل  
تلومين اهدى منك قلباً الى الأسي  
وما قصرت بي خطوة عن مشيئة  
ولم تبد مني للخطوب ضراعة  
تشرين بالسُلوان عمّن فقدته  
وأزمت قلبي ذنب دمعي مصيبة  
نجوت من الأشجان آمنة الحشا  
وبت جيب الحادثات يمدني  
يؤرقني سجع الهوائف في الدجى  
وما طول ليلى عن هوى مثل غيره  
لحى الله دهرأ أثننتي جراحه  
وخاب فتى يعطى من الصبر عزّة

(١) الزيادة من «ص» - (٢) كذا «ص» ايضاً . وفي القصيدة التالية يختلف العدد في

«ص» عن الاصل (٣) «ص» - الحب (٤) في سائر النسخ الجبل

(٥) جمع شكل وهو ما تربط به قوائم الناقة . يقول بت مقروناً بالحادثات وكنت قبلاً اقطع ما

يربطني بها (٦) «ص» - حقوقاً . يقصد فلا اسكنها الله الا الشجر المضطرب

الاغصان حتى يصيبها الارق مثلي (٧) «ص» - حمل . اي وما سهادي لهوى كهوى

سائر المحبين فاحمد فيه فعل ليلي وجمل (٨) «ص» - خاف

ذري بعدها ذكر الغواني فأنني  
سلوتُ قدودَ البان في ورق الصبا  
وأبغضتُ حتى ريقَ كلِّ سحابةٍ  
أنبخلُ بالدنيا وقد سمحتُ بنا  
ومن لم يناع عقله دون نفسه  
نضنُّ بادائها وانَّ نفيسها  
وخوفُ العوادي اسكن الليثَ غيله  
وكلُّ شديدٍ حرصه في حياته  
وليست عُقابُ الجورِ في عظم خلقها  
وذو البطشِ مرجوٌ مخوفٌ لبطشه  
وكم شتَّ زارُ الليثِ من شمل عانته  
وما زال دابُّ الدهرِ قصدي ناشئاً  
فطوراً بققد الاصفياء يروعي  
فُجعتُ بحمودٍ فصبري مذمَّمٌ  
نزلتُ على حكمِ المنيةِ كارهاً  
فيا ساعةَ الجأى ويا ساعةَ الاسى  
دفنتُ بكفِّي منه بعضيَ عالماً  
وعزَّ على العلياء ما سيط من دمي  
وكان هلالاً ، لو تطول حياته

لطمتُ بكفِّ الجِدِّ سالفَةَ الهزل (١)  
وعفتُ خدودَ الوردِ في ادمعِ الطلِّ  
ولا سيِّما ان رِقَّ في لَمَسِ الظلِّ (٢)  
من اللؤم ان تُجزى السَّماحةُ بالبُخلِ (٣)  
فليس بذِي نفسٍ يُعدُّ ولا عقل  
لأَجدرُ شيءٍ بالزَّهادةِ والبذل  
وأظهرَ ما في الشَّهيدِ من حكمةِ النحل  
فمن طائرٍ باغٍ وساعٍ على رجل  
بأحرصَ في تحصيلِ قوتٍ من التَّمَلِ  
وان كان فرداً من اعاديه في حنل  
وراعتُ قلوبَ الشَّولِ جرجرةُ الفحل (٤)  
وطفلاً وفي سِنِّ الشَّيبَةِ والكهَلِ  
عناداً وطوراً في الأعرَّةِ من أهلي  
ولا شيءٍ في الدنيا امرٌ من التَّكَلِ  
وقُمتُ كتيباً لا أمرٌ ولا أهلي (٥)  
ويا يومَ ذي البؤسى ويا سَنَةَ الازل (٦)  
بانَّ ذهابَ البعضِ داعيةُ الكلِّ  
وما شئتُ ايدي الملماتِ من شملي  
لأسفَرَ بدرأً في سماءِ من الفضلِ

(١) يقصد بهذا المجاز المتكلف انه ابطل حياة اللهب والهزل

(٢) هذا البيت غير موجود في «ص» (٣) بعد ان قال انه اصبح لا يجم بما يجم به

المحبون واهل الصباية قال انحافظ على الدنيا وهي لا تحافظ علينا ان ذلك ضلال

(٤) المانة الجماعة من حمر الفلاة . الشول النياق (٥) اي لا استطيع عمل شيء

(٦) الازل الشدة

يُلاذُّ بهِ في كلِّ يومٍ كريمةٍ  
ويُنبيُّ عمًّا في ابيهِ وجديهِ  
فوالسني والموت يُغضي جفونهُ  
ولهُني على تلك الخايل لو مضى  
نمّدتُ بهِ نصلًا من المجد ساءني  
اراني غريبَ الخزن والصدب بعدهِ  
وأشكو الى خُلاني الوجد في الحشا  
فقدتُك فِقدانَ الشبيبةِ والغنى  
وتوعديني<sup>(٢)</sup> الايامُ عنك بساورةِ  
هي الخضمُ ذو العدوانِ نبغي لحكمه  
أتنسى تراتِ احدثتها اليمّةِ  
الى كم تطلُّ الدمعَ صاديةِ الحشا<sup>(٥)</sup>  
يقولون طفلُ انت مُغرّى بذكره  
اي كان اصلي وهو فرعي وباطلُ  
لقد أظلمَ الأفقُ المنيرُ بناظري  
ثنتُ كفه عن هزّةِ البيضِ والقنا  
وعن قوده بُردَ المذاكي عوارفًا  
هو البدرُ يُيدي في الدجى ركضُ طرفه

ويُقصدُ في عَقْد المِهْمَاتِ<sup>(١)</sup> والحلّ  
من الخزم ان اللّيث يُعرف بالشبل  
ويكحها دمع الأسي عوض الكحل  
لها زمنٌ حتى تؤول الى الفعل  
وروعني أني بقيت بلا نصل  
كان لم يُصب في مثله رجلٌ مثلي  
وما هو الأ نارُ في الخطب الجزل  
وفقد الحيا<sup>(٢)</sup> والامن في سنةِ المحل  
وعند التقاضي لا تزيد على المطل  
صلاحاً لمن ينبغي الحياة من القتل  
وما اودعت في كل قلب من الذحل<sup>(٤)</sup>  
فلا سُقيتُ الأ بوبل من التبل  
وما علموا ما احدثت رحمةُ الطفل  
بقاء نباتِ هالكِ الفرع والاصل  
ميناً وضاقت بعده سعةُ السبل  
مُغيراً وتصريفِ الاعنةِ والجُدل<sup>(٦)</sup>  
بما للسعالى للعداة من الحتل<sup>(٧)</sup>  
نجومَ شرارٍ عن هلالٍ من التعل<sup>(٨)</sup>

(١) «ص» - الملمات (٢) الحيا المظر (٣) جعل وعد الايام له بالسوة ابعاد

لانه يكره ان يساوه (٤) الذحل الثأر . ومثلها الترات جمع ترة

(٥) اي الى كم تجري دموع الناس وهي ذات احشاء جافة . فلا سقاها الله الاً وابلاً من السهام

(٦) اي ان المنيّة لم تفصح له الاجل ليصبر رجلاً يحمل السيوف ويركب الخيل

(٧) الارجح ان عوارف هنا يراد بها صوابر . وهو يشبه هذه الخيل بالنيلان

(٨) «ق» و«م» - الفعل . واما سائر البيت فتنفق عليه جميع النسخ وهو غير واضح المعنى

وعن نظمه سرود الحروف سوابغاً  
 اذا التف معناها بصحة لفظها  
 برغم العلي ما اخلقت من شغوفها  
 وما اعدمت من دولة ادبية  
 وما انت الانجلى من ليس باقياً  
 فكم زفت الدنيا عروساً لحاطب  
 وكم حسرت قلباً على عين فائت  
 وارتد قروناً لا تعدد ، كثيرة  
 فلا تتقن منها بعدد فانها  
 اقل وفاء من شباب مودع  
 لا يامها فينا ونحن رعية  
 تدير كؤوساً تخرج الفقر بالغي  
 ولا شك في ان الجديد اخو البلي  
 نؤمل من آجالنا واهن القوى  
 ونسعى لها والحط من زخرف المني

تزان بها اعطاف سحر من الشكل (١)  
 فلا مرحباً بالسقم في العين النجل (٢)  
 وما انتجت من حلي اجيادها العطل  
 ومن صولة تحشى ، الى قوله فصل  
 قصار الردي ان يلجق الاب بالنجل  
 وكم فتكت بابن واختر على بعل  
 وابكت اسي من جفن خل على خل  
 فكم عندها لو يدرك الثار من تبل (٣)  
 لا اغدر اني لا تدوم على ال (٤)  
 واخذع في وقت الظهيرة من ظل  
 ولاية سوء لا تؤول الى عزل  
 وعز الفتى بالذل والهجر بالوصل  
 - وان طال عمر - والفراغ اخو الشغل  
 ونميك من آماننا واهي الجبل  
 وخضرتها حظ السوام من البقل (٥)

(١) و (٢) يقول ان المنية منعه عن ان ينمو لينظم دروع الحروف ويزينها بشكل كاعطاف

الرماح ( اي ليكون كاتباً بليغاً ) تلك الحروف التي هي في معانيها اجمل من لطف العيون

النجل (٣) التبل الثار (٤) الال الهد

(٥) اي خضرة الدنيا زائنة وحظ الناس منها كحظ النياق من بقل التربة



وقال فيه أيضاً<sup>(١)</sup>

لا تُنكري سقمي ولا تسهّدي  
أحسبت ان جوارحي من جلمد  
فارقت محموداً فما صرف التوى<sup>(٢)</sup>  
طرقته حادثة سواء عندها  
تُردي عُقابَ الجورِ مثلَ بُغائه  
سِيانٍ فيها الضبُّ تحت وهاده  
أخنتُ على لُبْدٍ ولقمانِ وأوقعَ  
واطاح غيلاناً واوفى قبلة  
لا<sup>(٣)</sup> كانت الدنيا فاية عيشة  
نأسى على المعدم من أعراضها  
ما لي وللأيام كلَّ عشيّة  
لم أخلُ حالة نكبةٍ او نعمةٍ  
فاذا سمحن بمن اودُّ أعضني

أبلى جديدُ الدهر كلَّ جديدٍ  
او بين جانحتي قلب حديد  
عندي ولا الحدانُ بالمحسود  
نفس الجبان ومُهجة الصنديد  
وتُمت ليث الغاب مثل السيد<sup>(٤)</sup>  
والعصمُ فوق ذوائب ونجود<sup>(٥)</sup>  
صرفها بريعة ولييد<sup>(٥)</sup>  
ثم انشئ بطشاً الى مسعود<sup>(٦)</sup>  
تصفو من التكدير والتكيد  
والشأن لو مُتعت بالموجود  
أصلي حوادثها صلاة العود  
من شامت او غابط وحسود  
عن يوم وصل منه عامُ صدود

(١) «ص» - وقد توفي بالملحة سنة ست وتسعين وخمسة ( راجع عنوان القصيدة السابقة )

(٢) «ص» - الهوى (٣) البغاث صفار الطير . والسيد الذئب

(٤) لا فرق عندها الضب في اجحاره او الوعول فوق الجبال

(٥) لقمان حكيم من قدماء الجاهلية . ولبد نمر له عمر كثيرا . وريمة قبيلة شاعرها ليبد المشهور

وهو ايضاً من المعمرين (٦) غيلان هو ذو الرمة الشاعر المشهور . واوفى ومسعود

(٧) «ص» - لو

اخوان له الاول مات قبله والثاني بعده

ما كان الآ صارماً أغمدنه  
 غصنٌ ذوى في روضةٍ من سُودٍ  
 وهلالٌ داجيةٌ يروعك مُبدراً  
 اشتاقه مع أن سالف عهده  
 سكن الثرى فهو البعيد وشخصه  
 ويظن حاسدي السكون جلادةً  
 ضاقت به سعة البلاد فلم يجد  
 كيف الذهاب واين اين سبيله  
 لله درك من وليدٍ شاهدٍ  
 نطقت مخايله بفضل التآلد الموروث  
 قبل الطأرف المولود  
 يوم الوغى والمحفل المشهود  
 لو أهملت نشرت سحائب جود  
 والاصل اي أدأمة وشهود  
 لو ان ناري فيك ذات نخود  
 من بعد طول قساوة وجمود  
 ما كان اغناني عن التزويد  
 ولكان حظي منك غير زهيد  
 من بعد لين اسرة ومهود  
 عاينتُ وجداً ليس بالمعهود  
 ابكي بكاء الهائم المعمود  
 نفسُ الشجي وائة المفزود  
 من بعد ذلك الجهد والتسويد  
 جولان دمعي فوق كل صعيد

ما كان الآ صارماً أغمدنه  
 غصنٌ ذوى في روضةٍ من سُودٍ  
 وهلالٌ داجيةٌ يروعك مُبدراً  
 اشتاقه مع أن سالف عهده  
 سكن الثرى فهو البعيد وشخصه  
 ويظن حاسدي السكون جلادةً  
 ضاقت به سعة البلاد فلم يجد  
 كيف الذهاب واين اين سبيله  
 لله درك من وليدٍ شاهدٍ  
 نطقت مخايله بفضل التآلد الموروث  
 قبل الطأرف المولود  
 يوم الوغى والمحفل المشهود  
 لو أهملت نشرت سحائب جود  
 والاصل اي أدأمة وشهود  
 لو ان ناري فيك ذات نخود  
 من بعد طول قساوة وجمود  
 ما كان اغناني عن التزويد  
 ولكان حظي منك غير زهيد  
 من بعد لين اسرة ومهود  
 عاينتُ وجداً ليس بالمعهود  
 ابكي بكاء الهائم المعمود  
 نفسُ الشجي وائة المفزود  
 من بعد ذلك الجهد والتسويد  
 جولان دمعي فوق كل صعيد

(١) «م» - والخزن لي

(٢) «ص» - لو تحت ذلك الصمت بارق فتنه (وهو خطأ ظاهر)

قلماً لذاك الراحل الماضي ، ودهشته لذاك النازل الموعود<sup>(١)</sup>  
لَأَنْتَهُ إِفَّ الصَّبَا فِئَاتُهُ سَلَبَ الْحَبِّ دُمَى الْحَسَانِ الْفَيْدِ  
طَلَّقَتْ غَادَاتُ النَّسِيبِ لِلَيْلَةِ أَنْتِ لِيَالِي عَالِجٍ وَزَرُودِ<sup>(٢)</sup>  
وَلربمَا أَنْسَى الْخُمْارُ وَخَطْبَهُ نَشَوَاتُ ابْنِكَ<sup>(٣)</sup> بَابِنَةَ الْعَنْقُودِ  
والموت افنى قبلُ طسماً واختها وَاِبَادَ عَاداً مُتَبِعاً بِشَمُودِ<sup>(٤)</sup>  
كَمْ غَادَرِ الْحَيَّانِ مِنْ بَثْرِ مَعْظَلَةٍ وَمِنْ قَصْرِ هُنَاكَ مَشِيدِ  
لَا فَرْقَ فِي شَرَعِ الْمَنِيَّةِ ظَاهِرٌ بَيْنَ الشَّقِيِّ الْجَدِّ وَالْمَسْعُودِ  
اِخَذَتْ يَدَ الطُّوفَانِ مَنْ كَرِهَ الْهَدَى وَعَدَا الْحَامُ عَلَى تَزِيلِ الْجُودِيِّ<sup>(٥)</sup>  
وَاطَاعَ فِرْعَوْنَ وَمُوسَى بَعْدَمَا نَوْجِي وَخَصَّصَ بِالْكَلامِ وَنُودِي  
وَآتَى عَلَى الْاِسْبَاطِ حَتَّى لَمْ يُجْزَ عَنْ شَاهِدٍ مِنْهُمْ وَلَا مَشْهُودِ  
أَرْدَى سَلِيمَانًا وَابْنَى اِهْلَهُ مُبْكِي سَلِيمَانَ عَلَى دَاوُودِ  
وَخَطَابُ جَنْسِ الطَّيْرِ آيَةُ آيَةٍ لَمْ تُعْنِ وَالشَّقْلَانِ أَيُّ جُنُودِ<sup>(٦)</sup>  
وَالْوَحْشِ وَالرِّيحِ الرُّخَاءِ وَجُرْدِهِ تَحْتَالُ تَحْتَ دَلَاصِهِ الْمَسْرُودِ<sup>(٧)</sup>  
اِينَ التَّنَا الْخَطِيَّ حَيْثُ يُحْفُ بِالْكَرْسِيِّ فَوْقَ بَسَاطِهِ الْمَمْدُودِ  
هَيْبَاتٍ اِنْ تُنْجِي الشَّجَاعَةَ وَالْغَنَى مِنْ بَطْشِ ذَاكَ الْيَوْمِ نَفْسَ فَقِيدِ  
وَتُوثُ قُرُونٌ بَيْنَ ذَاكَ كَثِيرَةٌ جَلَّتْ مِصَارِعُهَا عَنِ التَّعْدِيدِ  
وَلِكُلِّ حَيٍّ اِسْوَةٌ بِمُحَمَّدِ<sup>(٨)</sup> وَمُحَمَّدٌ ذُو الْمَوْقِفِ الْمَحْمُودِ  
كَمْ فِي مِصَارِعِ آلِهِ<sup>(٩)</sup> مِنْ عِبْرَةٍ سُدَّاءِ عَدَوِّهَا مِنَ التَّسْوِيدِ

- (١) «م» - الموعود . والراحل اي ولده والنازل الموعود اي الخطب القادم يعني الموت  
(٢) تلك الليلة انستني ليالي في عالج وزرود  
(٣) «م» - نشواد . اي حبك للخمر قد ينسبك عواقبها  
(٤) طسم وعاد وشمود من القبائل البائدة  
(٥) الجودي هو الجبل الذي استقر عليه فلك نوح . «ص» - الجود  
(٦) «م» - لم تقزو الثقلين الخ . ولم يفته مخاطبته للطير وان الانس والجن كانوا جنده  
(٧) «م» - المرود . وخيله تحت الدروع المرودة (٨) يقصد النبي العربي  
(٩) «م» - اهله

فتأس بالأموم والمسموم وال  
 والمشرقية من شقيقه احمر  
 قد كان في ملك حواه غبطة  
 سل عن زياد وابنه وارجع الى  
 اجري فتى مروان مهجة نفسه  
 واستل زوحي مصعب وشقيقه  
 وجنى على اسماء فيه جناية<sup>(٥)</sup>  
 ووهى فمات وكاد يبسط عذره  
 لم يزل يوم كان او هو كائن  
 لجا الخورنق والسدير كما دهى<sup>(٦)</sup>  
 ونجا بني العباس منه مفرق  
 فاتي على السفاح والمنصور والمهدي  
 وهم الخليم مع السفينه ولم يخيم<sup>(٨)</sup>  
 هي شيمة الايام في ابنائها  
 بزت بني ساسان<sup>(٩)</sup> واطدم ملكهم  
 فكانهم ما ابرقوا بيض الظبي

مقتول والمجلوب نحو يزيد<sup>(١)</sup>  
 والجو الكلف في مسح سود  
 لو خلد النعمان بعد عبيد<sup>(٢)</sup>  
 عمرو فسل هل عاش بعد سعيد<sup>(٣)</sup>  
 نكثا لايمان له وعهود  
 في طاعة الاحقاد لا المعبود<sup>(٤)</sup>  
 صدعت فواد الصخرة الصيخود  
 لو عاش بعد الهالك المفقود  
 من مبدىء للناثبات معيد  
 اصحاب يوم الرس والاحدود<sup>(٧)</sup>  
 ما جمعوا من عدة وعديد  
 والهادي وكل رشيد  
 عن والد منهم ولا مولود  
 من قائم ذي مهلة وحصيد  
 ورمت نظام القوم بالتبديد  
 في قطر نبل او غمام بنود

- (١) اي فتعزب بن أصيب على أم راسه وسمم وقتل وسبق الى يزيد له بشير الى يزيد بن معاوية ومقتل الحسين (٢) النعمان ملك الحيرة، وعبيد بن الابرص الشاعر وكان النعمان قد قتله زياد ابن ابيه . وابنه عبدالله بن زياد - وعمرو بن سعيد بن الاشدق احد كبار الامويين ايام يزيد ومروان وكان يتطال الى الخلافة وقد قتله عبد الملك كما يشير الى ذلك في البيت التالي (٣) اشارة الى مصرع مصعب بن الزبير واخيه عبدالله . ويقصد بفق مروان عبد الملك (٤) اسماء بنت ابي بكر والدة عبدالله بن الزبير (٥) الخورنق والسدير قصران للنعمان في ظاهر الحيرة (٦) الرس واد كان عامرا ويقال كان فيه رهط جليات الجبار فابادهم داود . واصحاب الاحدود قوم من نجران ابادهم ذو نواس الحميري (٧) خام نكص او جبن (٨) ملوك الفرس قبل الاسلام (٩)

ولرب عام غيث من آلائهم  
 هذا انوشروان<sup>(٢)</sup> آخر قومه  
 نزعته من ابوابه وقصوره  
 وبها جنان كالجنان يلهها<sup>(٣)</sup>  
 من جدول يسعى وغصن اراكة  
 ولديه كل خريدة مخصانة<sup>(٤)</sup>  
 كئبان رمل وهي فعم روادف  
 واذا شكت احشاؤه ظالم الجوى  
 فكأنها لم تكن منه بساكن  
 كلاً ولا حقت به وزراؤه  
 والارض ترقص بالصواهل مثاما  
 نسخت محاسنه وآية عدله  
 ولقد يكون وليس يجهل قدره  
 ومحط رحل الاملين وملتمى  
 لو كنت شاهد يومه لعلمت  
 ورأيت هاتيك الجيوش قليلة  
 ولو انهم قدروا على دفع الردى  
 ومجد كل صفيحة هندية  
 وكان كل غدير ماء رائق  
 لكنه القدر الذى ما لامرء  
 فاذهب كما ذهب الشباب مودعاً  
 ولطالما فنتت جهلاً فيكما

بسحاب جود<sup>(١)</sup> او بحار وجود  
 نجل العلي واخو الملوك الصييد  
 وتحكمت في تاجه المعقود  
 لو ان هذي الدار دار خلود  
 يثنى ونعمة طائر غريد  
 ترضيك في التصويب والتصيد  
 وغصون بان وهي هيف قدود<sup>(٥)</sup>  
 علته من عذب المذاق يرود  
 دهرأ ولم تشهد ليوم وفود  
 آسان مشكله وحل عقود  
 رقصت متون سحائب برعود  
 بقطائع التشيت والتشريد  
 مأوى الطريد وعصرة المنجود<sup>(٦)</sup>  
 ساري فيوج بشائر وبريد<sup>(٧)</sup>  
 ألا فرق بين قواضب وغمود  
 مع انها ملأت صدور البيد  
 لثنته اي سواعد وسعود  
 ما في حدودهم من التوريد  
 لبسوه وهو مضاعف التجعيد  
 مندوحة عن حوضه المورد  
 بلطائف التسليم والتحميد  
 لو انني اصغى الى التفنيد

(١) «ق» و «م» و «ص» - بل  
 (٢) كسرى انوشروان المشهور  
 (٣) «م» - يملوها  
 (٤) الخريدة المخصانة الفتاة الحشاء الضامرة  
 (٥) روادف ككئبان الرمل وقدود كغصون البان  
 (٦) عصرة المنجود اي نجاة الهالك  
 (٧) فيوج البشائر والبريد اي الذين يحملونها او السعاة جا



## ملحق

ورد في مخطوطة صور «ص» عدد من القصائد والمقطعات التي تنفرد بها دون سواها وكان يجب ان نلحقها بما صدر من الجزء الاول من الديوان وانما ارجأنا نشرها الى الآن املاً ان نعثر على ما يساعدنا في تحريرها . وقد كان تراسى الينا ونحن نعدّ الصفحات الاخيرة للطبع ان في مكتبة الآباء الكرمليين في بغداد نسخة من ديوان ابن الساعاتي فتوقفنا مدّة عن العمل وكتبنا الى العلامة الاب انستاس الكرملي نسأله عن تلك النسخة لعلنا نستدرك بقراءتها بعض ما فاتنا . فاجابنا من مصر بان لا علم له بوجودها . ولذلك لم نرَ بدءاً من انجاز الطبع دونها

ولما كنا قد انتبهنا من طبع الجزء الثاني رأينا ان ننشر هذه القصائد والمقطعات ذيلًا للديوان وبذلك نكون قد نشرنا كل ما عثرنا عليه الى الآن من شعر ابن الساعاتي

وسنبداً بالقصائد الطويلة ثم نردفها بالمقطعات

قال يمدح الملك الناصر ويحثه على المسير الى حلب ومنازلتها وذلك عند  
توجهه عن آمد - وقد افتتحها - ونزوله على تل خالد بعد  
قتال شديد في الحرم سنة تسع وسبعين<sup>(١)</sup>

ما بَعْدَ لُتْيَاكَ لِلْعَافِينَ مِنْ أَمَلٍ  
مَنْ حَاتَمَ عِنْدَمَا كَفْنَاكَ وَاهِبَةً  
وَمَا الْمَثُونَ مِنَ الْأَنْعَامِ تَنْجِرُهَا  
مَنْ يُطَلِّقُ الْأَلْفَ بَعْدَ الْأَلْفِ فِي طَلْقِهِ  
ذَرِ الصَّوَارِمَ فِي أَغْمَادِهَا فَلَقَدْ  
وَالِقِ الرَّمَاحَ فَقَدْ حَاضَتْ حَوَامِلُهَا<sup>(٢)</sup>  
لَوْلَا مَسَاعِي صِلَاحِ الدِّينِ مَا صِلَحَتْ  
وَلَا اغْتَدَّتْ السُّنُّ الْعَلِيَاءُ مَفْصَحَةً  
مَلِكٌ يُرَى السُّنَّ السُّمْرِ اللَّدَانِ غَدَتْ  
مِنْ جُودِهِ وَسَطَاهُ فِي نَدَى وَوَعَى  
يَهْرُهُ الْمُدْحُ هَزَّ الْجُودِ سَائِلُهُ  
يَسْتَتُهُ فَبَلَّغَتْ السُّؤْلُ عَنْ أَمَمٍ<sup>(٣)</sup>  
وَقَامَ دُونِي مَمَّا كُنْتُ أَحْذَرُهُ

مَلِكُ الْمُلُوكِ وَهَدْيِ دَوْلَةِ الدُّوَلِ  
حَتَّى غَدَا مَثَلًا نَاهِيكَ مِنْ مِثْلِ  
لِمَنْ يَضِيفُ وَمَا عَشْرٌ مِنَ الْإِبِلِ  
كَمْ بَيْنَ طَلِّ النَّدَى وَالْوَابِلِ الْهَطْلِ  
جَلُوتَهَا مِنْ دِمَاءِ الْهَامِ فِي خَلِّ<sup>(٤)</sup>  
فَفِي مِضَانِكَ مَا يُغْنِي عَنِ الْأَسْلِ  
سُمِّ الْمَالِكِ بَعْدَ الزَّرْبِغِ وَالْمَيْلِ  
مَنْ بَعْدَ مَا كُنَّ رَهْنَ الْعِيِّ وَالْحَطْلِ  
فِي الْجُودِ مِشْتَمَّةً مِنَ السُّنِّ الْعَذْلِ<sup>(٥)</sup>  
تَغَايِرًا بَيْنَ بَسْطِ الرِّزْقِ وَالْأَجْلِ  
أُولَاتٍ وَحَاشَاهُ هَزَّ الشَّارِبِ الشِّمْلِ  
وَنِلْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِي قِطْعًا فِي أَمَلِي  
وَقَعُ الصَّوَارِمِ وَالْعَسَالَةِ الدُّبْلِ

(١) اي ٥٧٩ (٢) جعل الدماء كاللغائف للسيوف وقال يكفيها ذلك اغادا

(٣) يكثر الشاعر من هذه التماييز السميحة في ديوانه . ويقصد هنا ان الرماح ذهب الرجاء منها

(٤) كذا . ولم نختد الى معنى مقبول له (٥) عن قرب



ما تَلُّ خَالِدِ الْمُعْتَرِ (١) جَانِبُهُ  
 دَنْتُ وَدَانْتُ لِأَمْرِ السَّيْفِ خَاضِعَةً  
 عَلْتُ فَعَلْتُ وَمَنْ تَبِعَهُ عَتَّ فَعَنْتُ  
 مَا خَفْتُ مَذَكَنْتُ غَيْرَ اللَّهِ مِنْ أَحَدٍ  
 فَلَوْ تَوَخَّيْتَ هَدَمَ السُّدَّ مَعْتَرَمًا  
 فَانْهَضْ إِلَى حَلْبٍ فِي كُلِّ سَابِقَةٍ  
 يَسِرْ حَوَالِيكَ أَسْدٌ غَايِبًا أَسَلُّ  
 قَوْمٌ إِذَا كَلِمُوا فِي حَالِ مَعْرَكَةٍ (٢)  
 وَأَلِمَ بِهَا فَبِهَا مِنْ أَهْلِهَا لَيْعَمٌ  
 هِيَ الْعَقِيلَةُ حَسَنًا وَالزَّمَانُ بِهَا  
 رَشِيقَةُ الْقَدْرِ لَا تَسْمُو إِلَيْهِ يَدٌ  
 كَمْ مُقَلَّةٌ سَهَرَتْ وَجَدًّا بِمَقَلَّتِهَا  
 بَكَرُ الْمَاعِقِلُ فَاخْطَبَهَا مَكَابِرَةٌ  
 فَمَا سَوَاكَ لَهَا بَعْلٌ وَقَدْ عَطَلَتْ  
 شَمْسٌ فَاَسْبَغَ عَلَيْهَا الْجُورَ مِنْ طَفَلٍ  
 بِكَلِّ لَدْنٍ سَدِيدٍ لَا (٣) بِهِ  
 وَكُلُّ أَشْعَثَ وَضَاحِ الْفَعَالِ إِذَا  
 مَا فَتَحَهَا غَيْرَ إِقْلِيدِ الْمَالِكِ  
 وَمَا عَصَتْ مَنَعَةً لِكِنَّةِ غَضَبٍ  
 لَدَيْكَ إِلَّا ذَلِيلٌ عَاجِزُ الْجَيْلِ  
 يَلُوحُ فِي وَجْتِهَا صِبْغَةُ الْحُجْلِ  
 حَاكِمُ التَّلْفِينِ الْخَوْفِ وَالْوَجَلِ (٤)  
 لِذَلِكَ خَافَكَ حَتَّى النَّوْمِ فِي النَّقْلِ  
 لَذَلَّ خَوْفًا وَطَوَعًا أَنْ تَقُولَ زُلُّ (٥)  
 سُرُوجَهَا قُلُّ تَغْنِي عَنِ النَّقْلِ  
 مِنْ ذَا يُطِيقُ لِقَاءَ الْأَسَدِ فِي الْأَسْلِ  
 فَكَلَّمَهُمْ خَالُ خَدِّ الْفَارَسِ الْبَطْلِ  
 وَأَنْتَ خَوْذَةٌ (٦) أَهْلِ السَّهْلِ وَالْجَبْلِ  
 مَتَيْمٌ كَلَّفَ الْأَحْشَاءَ غَيْرَ خَلِي  
 أَسِيلَةَ الْخَدْرِ لَا تَدْنُو مِنَ النَّبْلِ  
 لَمْ تَكْتَحِلْ بِكَرْمَى شَوْقًا إِلَى الْكَجَلِ (٧)  
 بِكَلِّ أَلَى أَعْمِ الْكَعْبِ مَعْتَدِلٌ (٨)  
 فَخَلَّهَا بِتَلَاوُفِهَا مِنَ الْعَطْلِ  
 يَبِيضُ فَاطَّلَعَ بِهَا (قِطْعًا) (٩) مِنَ الْأَصْلِ  
 وَكُلُّ عَضْبٍ صَقِيلٍ غَيْرِ ذِي قَلِّ  
 لَاقَى الْأَسِنَّةَ لَا يَزُوتِي مِنَ الْفَشْلِ  
 وَالذَّاعِي إِلَيْكَ جَمِيعُ الْخَلْقِ وَالْمَلِّ  
 عَلَامٌ أَهْمَلْتَهَا أَهْمَالٌ مَبْتَدَلٌ

(١) الاصل - المنبر . وتل خالد اسم مكان

(٢) اي فخرت لمن هو قادر على اتلاف القلوب بالخوف

(٣) السد هو سد الاسكندر . اي لو اراد ان يهدم هذا السد العجيب لذل خوفًا له وطاعة لقوله زل (٤) اي ان جرحهم في المعركة هو بمثابة الخال في وجه البطل

(٥) الاصل - عوزة . يقول اقصدها فانت خوذة تقي رؤوس اهلها من الهلاك

(٦) اي كم عين لم تتم شوقًا الى جمالها (٧) الاصل - اطمى . والالى الريح الشديد السمره

(٨) الاصل - تعاطا . ومعنى البيت غير واضح

(٩) محل الفراغ في الاصل ( انظار ) ولم نختد الى حقيقته او ما يقاربه

غارت وحقك من جاراتها فشكت  
وليس يجمع اشتات العلي رجل  
فليعلم القدس ان الفتح منتظر  
وافاك يوسف يا بيت الخليل فلا<sup>(٢)</sup>  
وما السواحل الا كالفرات اذا  
فلا تضعه فما الدين الحنيف على  
وانعم بكامله الاوصاف سابعة<sup>(٣)</sup> الاعطاف  
اغنى مدحك عن ذكر النسيب فما  
وبت احمد عيسي اذ بلغتك بي  
ورثمت<sup>(٤)</sup> وجهك في سحب الخيام فما  
وسح نقسي بتسطير الثناء<sup>(٥)</sup> فلم  
حوت<sup>(٦)</sup> صفاتك لم تحتج الى غزل  
كذاك من حاول العلياء منزلة

ما باله بافتضاضي<sup>(١)</sup> غير محتفل ؟  
من ليس يجمع بين القول والعمل  
حاوله وعلى الآفاق فليطل  
تأس فانك فيه صادق الأمل  
وافى فان لم تحط علماً به فسل  
خلق سواك من الدنيا يتيكل  
الاعطاف تختال بين الحلي والحلل  
وقفت فيها على ربع ولا ظلل  
فما ذمت مسير العيس والإبل  
شمت الوجوه اللواتي سرن في الكلل  
تسفع دموعي بين العذر والعذل  
وفي صفاتك ما يغني عن الغزل  
فليات ابوابها من اوضح السبل

- (١) استمارة سمجة . اي ما باله لا يجتم بي ولا يفتحنى كما فتح سائر المدن . ( وفي الروضتين ما باله فيصاصي )  
(٢) بيت الخليل اي حلب اشارة الى القول ان ابراهيم كان يقيم فيها واليه تنسب  
(٣) الاصل - شابعة . ويقصد قصيدته  
(٤) الاصل - وسمت . اي رايت وجهك بين خيام الحرب فلم ابال باوجه الحسان بين ستائر الحدور  
(٥) الاصل - البناء . سال حبري بتسطير الثناء فلم اهتم بالبكاء لدى الحبيب بين عذر وعذل  
(٦) الضمير يرجع الى القصيدة

وقال ايضاً يمدح الملك الناصر رحمه الله عند فتحه البيت المقدس

وذلك في رجب من سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة . ويعرض

فيها بالحادثة التي اصابته

أعياء وقد عاينتم الآية العظمى  
وقد ساغ فتح القدس في كل منطق  
تحلُّ به الاضداد واللفظ واحد  
وتندى مغانيه وما<sup>(٢)</sup> جادها الحيا  
جا مئة الحسنى وثنى بيثرب  
لقد سكن الدهياء امناً وغبطة  
فليت فتى الخطاب<sup>(٣)</sup> شاهد فتحها  
وقد أوتي الفتحين مالا وبلدة  
وصول الى الغايات والفكر قاصر  
ففي لهوات الشرك ارسلها شجاً<sup>(٤)</sup> وفي جبهة الايام غادرها وسماً  
وما كان الا الداء اعياء دواؤه  
فقد اصبحت جل العيون بارضها  
لاية حال تذخر النثر والنظا  
وشاع الى ان اسمع الأسل<sup>(١)</sup> الصماً  
فكم سر قلباً في الانام وكم غماً  
ولا سجت ريح الصبا فوقها كماً  
واطرب ذياك الضريح وما ضماً  
فهل كان لفظاً سار او عسكرياً دهما  
فيشهد ان السهم من يوسف اصمى<sup>(٥)</sup>  
فلم يبق نصراً ما حواه ولا غناً  
فكيف يفوت السبق من ركب الغرما  
وغير الحسام العضب لا يعرف<sup>(٦)</sup> الحما  
مخافة هندي الطبا تنكر السهما

(١) الاصل - الاصل والتصحيح من الروضتين

(٢) اي عمر بن الخطاب . ويوسف هو صلاح الدين

(٣) الاصل - صماً

(٤) في الروضتين لا يحسن الحما

(٥) الاصل - سحى

واصبح ذاك الثغر<sup>(١)</sup> جذلان باسماء  
 وكانت سيوف الهند سرَّ غمودها<sup>(٢)</sup>  
 ينمُّ على فتكاته زهر القنا  
 وتخلو مع الخطي من كلف به  
 فلم يبق إلا بالقساطل<sup>(٣)</sup> يتقى  
 فقل للحسام اصمت امام جيوشه  
 وقد اصبحت رسل القضاء عبيده  
 يهاب ظباه والقنا فيخيفها  
 الب بهم حزن فاقوت منازل<sup>(٤)</sup>  
 رأوا حرباً (يستب)<sup>(٥)</sup> حرب كريمة  
 واضيع سعي سعي من رام نصرة  
 يقابلهم طعناً فان ثبتوا له  
 سلوا الساحل المخشي عن سطواته<sup>(٦)</sup>  
 عصفت به اذ قيل تم رواؤه  
 وما زلت تحمي كل شماء بالطبي  
 مينا لقد انكحتها يوم هديها  
 نعمت واتبع الرضى عفو محسن  
 أمر تجل الأيعجاز والخطب خاطب  
 تجاوزت ما اعيا الجيال مناله

والسنة الاغداد توسعه اثما  
 فيها هي سر لا تطيق له كتما  
 كذاك حديث الزهر يحلو اذا غماً  
 وتحسبه قدأ فتوسعه ضمأ  
 ولم يُبق بالشمر العوالي له نجما  
 فغير مجاب ان دعا منهم كتما  
 فقل لحنايا القوم لا ترسلي سهما  
 نسيب لذكر البيض والاسمر الالمى<sup>(٤)</sup>  
 كذا الحزن ان حل الحشا النحل الجما  
 فقد طلبوا منه السلامة والسما  
 الأنام وقد اضحى القضاء له خصا  
 فضرباً فان لم يُغن اردادهم هدماً  
 فما كان إلا ساحلاً صادف اليماً  
 فقل للعوالي تؤمن القمر السماً  
 الى ان اخافت بيضك الأنف الشماً  
 صدور المواضي البيض والسبق<sup>(٧)</sup> الذهباً  
 فلم يبق لا بوسى تعد ولا نعى  
 تأن فقد اعثرت من خلفك الفهما  
 فهل يقظة كانت مساعيك او حلما

(١) في الروضتين - واصبح ثغر الدين الخ وفي الشطر الثاني الاصل - السنة الاعمار

(٢) اي ضمن غمودها (٣) القساطل جمع قسطل وهو غبار الحرب

(٤) كذا البيت في الاصل (٥) كذا الاصل . ولعله يقصد يشتب بمعنى يشب ( ولا

تجد هذا الوزن في كتب اللغة ) (٦) كذا في الروضتين . والاصل صيوانه

(٧) يقصد بذلك السوابق اي الخيل

يفيدانهم من بعد رفعهم الجزماً<sup>(١)</sup>  
فكل عيانٍ ظنّها النار والفجاء  
بييض ذكورٍ تُولد الميخن العُقا  
لقاً ووعى فاضت مدامعها سجا  
وحسنت منه بالندى منظرًا جهما  
وجودٌ كما احيا الغنى قتل العُدما  
وللعدل فيه آيةٌ تنسخ الظلما  
فلو صدَّ جبُّ لم يجد عاشقٌ همًا  
كانَ له بالغيب من وفدهِ علما  
واذن سماح لم تزل تسمع الوهما  
فلي أذنٌ عن فحش اعمالهم صمًا  
فقد جلَّ ان يُكنى بشيءٍ وان يُسمى  
وألينهم خلقًا وأصلبهم عجمًا  
يقينًا فكم احيا وكم انطق البكما  
ويا قاتل البلوى ويا كاشف الغمًا  
فكم لسهام الحزن في كبدي كما  
وفي ابي باغي ثروة عدلت قدما  
وقلب أبي ألا الكآبة والهَمًا  
ولم تزل الاقدار تقهرنا حكامًا<sup>(٢)</sup>  
يهونُ ويُلفى كلُّ صعبٍ اذا عمًا

نصبت على الاعداء رأياً ورايةً  
وشميت سيوفاً تنهب الليل وقدةً  
اذا عتمت سودُ المنايا قرعتها  
تبسمُ في وقت الفراق فان يكن<sup>(٣)</sup>  
فحسنت منه بالردي ذلك الحمى  
إياه كما افنى البدى اوجد الهدى  
فاللحق شمس لا تُقام بباطلٍ  
يعزُّ على الاحداث<sup>(٤)</sup> وطء بلاده  
بصيرٌ با تنوى قلوبُ وفوده  
له عينٌ حسنى لا يُلمُّ بها الكرى  
فدعني من الآمال واتل حديثه  
وقل لي يا ادعوه عند خطابه  
اجلهم نفساً واشرف همّةً  
لا حسانه برهان عيسى بن مريم  
فيا كاشف الجبى ويا محيي الهدى  
رمتي الليالي والليالي مُصيبةً  
واصبحتُ من مالي وصبري معدماً  
فيالي من طرفٍ طويلٍ سُهادُهُ  
لقد جارت الاقدارُ في بحكمها  
ومن كدي اتي خصتُ وانما

(١) يقصد هذه التوريات النحوية انه جلا الاعداء برأيه ورايته عن القدس وحكم بقطعهم

(٢) الضمير يرجع الى السيوف (٣) الاحداث حوادث الزمان . يقصد بهذا التكلف

انه لا خطوب ولا هموم حيث يكون هو حتى ان العاشق لا يجد همًا لو صدّه محبوبه

(٤) الاصل - تقهر بالحكما

وحاشاك ان ترضى سؤالي ومدحتي  
ومن سمعوا ان الثناء على الله  
وما زلت رب الحزم في كل موطن  
من الفقر من لا يعرف الحمد والذم<sup>(١)</sup>  
لذيذ ولكن لم يذوقوا له طما  
وما حفظ الاموال من ضيع الحزما

### وكتب الى جمال الدين بن الحصين

ان المنازل من سلمى بذي سلم  
تحوتها الليالي فهي طامسة  
لم يبق في هذه الدنيا لنا ارب  
يا حبذا وقفة والحي من يمن  
ابكي وأنشد في غزلانه غزلي  
يقول صبحي وقد لاحت خيامهم  
هن الطباء اللواتي لا ذمام لها  
بيض التراب سمر الخط يججها<sup>(٢)</sup>  
عهدي وكل شديد البأس يخدمه  
تحاله من حياء الوجه ملتسما  
سحاب جذب<sup>(٥)</sup> قنا حرب هزبر وغي  
غاب الكواعب<sup>(٦)</sup> من سهل ومن جبل

امست عفاء لفقد الجود والكرم  
كما تحون جسا دائما السقم  
فقل سلام عليها غير محتشم  
على التسنعين من سلع ومن اضم<sup>(٣)</sup>  
فالدر ما بين منشور ومنتظم  
متى رأيت بدور الليل في الخيم  
من اين يعرفن رعي العهد والذم  
سود الذوائب سحر الخلي والنعم  
رخيمة الدل مكسال من النعم<sup>(٤)</sup>  
في حفله وهو فيهم غير ملتشم  
لا يرتدي عند وقع الصم بالصم  
مثل<sup>(٧)</sup> الاكارم من عرب ومن عجم

(١) كذا هذا البيت في الاصل

(٢) سلم واضم مكانان (٣) اي تحرسها الرماح . والنعم الجمال

(٤) كذا البيت . ولعله يقصد عهدي بذلك المكان وفيه كل فارس تخدمه الجوارى المنعمة

(٥) الاصل - حذب . يقصد سحاب عند جذب

(٦) كذا واعلمها قيل

(٧) كذا الاصل وهو غير واضح المعنى

يا ضلَّةً للقواني كيفما قنصتُ  
كانوا اذا انكر الفرسانُ فضلهمُ  
واسترجعوا العذبُ<sup>(٢)</sup> الموفى على قصبِ  
جادوا وجدوا فاحيوا مثلما قتلوا  
غذوا لبان النهى صفوا بلا كدرٍ  
تكاد خيلهمُ من طاعةٍ لهمُ  
والمدح وقف عليهم منح سبيهم<sup>(٣)</sup>  
كان السماحُ بهم حياً فمذُ عدموا  
من لي بكلِّ حديد السمع منتصبٍ  
تهزه نغماتُ المدح شائقةً  
حسامه جذوةٌ مذُ سلَّ ما خمدت  
ولا يعود وسوقُ الحرب قائمة  
هامي الحيا يستخفُّ<sup>(٤)</sup> (. . .) جبوتة<sup>(٥)</sup>  
مضى الكرامُ فلا عينٌ ولا اثرٌ  
فليتَ انَ زماناً فات دام لنا  
ويلاه لا رجلٌ سمحٌ نلوذ بهِ  
مات السَّاحُ فلا تطلبه في احدٍ  
جهلاً ارود اللهي في<sup>(٦)</sup> غير منبتها  
وتربة الجود في ناسٍ مُنيتُ بهم

من بعدهم حصرة او اسوةً بهم  
عادوا الى حَكَمٍ من واقد الحكَمِ<sup>(١)</sup>  
الثرى عنهم او عن سيوفهم  
بيضُ الخلائق والأعراض والشيم  
تضي الى حيثما شاءوا بلا أُجْم  
والشعر يُشرى بأعلى السَّعر والقيَم  
اضحى السماحُ بهم في قبضة العدم  
للوفا يجمع بين العلم والعلم  
كما تهزُّ مشوقاً لذة النغم  
تشبهاً أملُّ اندى من الدريم  
به سحاحاً فلم (. . .)<sup>(٤)</sup> ولم يُلم  
حتى كأن به نوعاً من اللمم<sup>(٦)</sup>  
وبات شعلُ القواني غير ملتئم  
وليت انَ زماناً دام لم يدم  
كأنه في الندى نارٌ على علم  
وضلَّ فقدأ فلا تنشده في الأمم  
واستميح جهاماً غيراً مُنسجم  
فانَ ذلك عندي غاية القسم

(١) كذا الاصل - ولعلها وافر الحكَم

(٢) كذا الاصل - ولعله يقصد بالعذب الحرق التي ترفع على الرماح كالرايات

(٣) اي كمنح عطايهم (٤) غير واضح الاصل

(٥) كذا الاصل - وقد سقطت منه كلمة هي فاعل يستخف ولها الجود

(٦) اللمم الجنون (٧) الاصل - اذود اللهم من غير منبتها

ما لمتُ دهري على شيء غضبتُ له  
 يصدُّ عني إلى ذي النقص بيخته  
 ما ضامني الدهر حتى قمت ممتدحاً  
 آهاً لما نظمت كفايَ من دُررٍ  
 يا كم زففتُ اليهم من مجبرة  
 وعدتُ يضحك نفسي من سنا كلمي  
 أنحي على منطقي لوماً واعذره  
 سطرتُ مدحهم حتى سميت به  
 أجاور العدم في اكناف قريهم  
 كم مات من موعدي جادوا به غلطاً  
 ابى لي الفضلُ صمتي عن فعالهم  
 لو انتضيتُ لساني كان يُقدم بي  
 لو كنتُ اصليهم نار العتاب إذن  
 او كنتُ القى الليالي شاهراً كلمي  
 مالي اعلل بالآمال مقتنعاً  
 نام الزمان فما تُرجى إفاقته  
 فانهضُ إلى الغاية السماء يأنف من  
 ولا تُقيمنُ بدار أهون عن أنفٍ  
 من الحوادث حتى جارت في القسَم  
 فليته مثل حظي في الانام عمي  
 لو اطرحتُ مديحَ الناس لم أضهم  
 ضاعت وواخجلة الآداب والحكم  
 هي الكواكب<sup>(١)</sup> في داج من الظلم  
 فيهم ويهزأ قرطاسي من القلم  
 كم وصمة أسها في الخلق نطقُ ثم  
 فليقسمَ الدم بين الكف والقدم<sup>(٢)</sup>  
 واجتني الذل من اغصان عزهم  
 منهم غداة اطلوا عمر مطلمهم  
 حتى نطقتُ على كرهٍ فلا تلم  
 فيهم ويُعلي على هام العلى قدمي  
 لقام معنى حياة النار بالفخم  
 اذن لوئت واولت عطف منهزم  
 منها بما فت في عضدي<sup>(٣)</sup> وساط دمي  
 حتى قنعتُ بزور الطيف في العلم  
 من حضيض ربعك أنف منك ذو سَم  
 ان الكريم بدار الهون لم يتم

(٢) اي فلتدم كفي لسطيري مدحهم وقدمي لقدمي اليهم

(١) الاصل - الكواكب

(٣) الاصل - بما فت عضدي



نزه كمالك عن ضده تجاوره<sup>١</sup> كيف اجتماع البزاة الشهب والرخم  
لذ باليقاع<sup>(١)</sup> وأهون بالوهاد ودع مواطئ القوم ان العز في القسم  
لا يُعوز الطول في الاحياء تطلبه<sup>(٢)</sup> حتى عكفت على الاموات والريم  
قوم سماعي عنهم انهم بذلوا اخو سماعي عن عاد وعن ارم<sup>(٣)</sup>  
ثم نحو مدحي جمال الدين<sup>(٤)</sup> معتزماً فاي مجد لمن في المجد لم يقيم  
وقد حوت مصر اقواماً ذوي أدب في الفواضل يا ذا الفضل عزهم<sup>(٥)</sup>  
وصف اشتياقي بجر<sup>(٦)</sup> لا يحيط به ما دق من فكري او جل من كليمي  
ولو جعلت له طرساً جوى وهوى خذي وامدده من لوعة بدمي<sup>(٧)</sup>

(١) اي الارض المرتفعة

(٢) يقصد بالاحياء افاضل الناس واجوادهم . وبالاموات اضدادهم . والطول العطاء والفتى

(٣) عاد وارم من القبائل البائدة . اي ان بذلهم غير موجود (٤) اسم المدوح

(٥) في مصر ادباء ولكن اهل الفضل فيها قد ماتوا فجز الادباء جم

(٦) الاصل - برح

(٧) اي ولو جعلت له طرساً اكتب عليه بدمي

## وقال يمدح الوزير مهذب الدين بن نظيف

جُزتَ في المجد والفعال الشريفِ      غايةَ المكرماتِ يا ابنَ نظيفِ  
 انا- ما لم تكن قريباً- جديبٌ      ولو آتني ما بين نيلٍ وريفِ  
 وقديماً عودتَ كفَّ اكْفِ الخُطبِ عن ساحتِي وصرفَ الصروفِ  
 وهزمتَ الاحداثَ عناً مبيحاً      بسطورٍ عودنَ هزمَ الصفوفِ<sup>(١)</sup>  
 ومعانٍ هنَّ الكماةُ وشكلِ      ناب عن قاطعِ القنا والسيوفِ  
 كلَّ شفافةٍ الحجى رفلَ الملكِ بها في قلاندي وشفوفِ  
 بين عقدِ مرتلِ الحسنِ والنَّظْمِ وُبرِدِ محبِّرِ التفويهِ  
 وهوَ القولِ يصدعُ الحجرَ الصلداً ويشفي ادواءَ قلبِ الأسيْفِ  
 وخفيفِ السرى ثقيلٌ على الحسادِ فاطرب الى الثقيلِ الخفيفِ  
 كلُّ فعلٍ تأتي شريفٌ ، وعادٌ من عليٍّ اذا اتى بشريفِ<sup>(٢)</sup>  
 زائرٌ في الصباحِ حسناً وطوراً      طارق في الدجى طروق الطيوفِ  
 فحديثِ الرواةِ عن عزمك المشهورِ او عن معروفك المعروفِ  
 يا عمادي لدى مُعاديٍّ ويا مولى رجائي ليكلِّ يومٍ مخوفِ  
 خلقتُ منك حيث كنت من الارضِ فكالكُ العاني ورفدِ الضيوفِ  
 انت حَتفُ العادي ورغمُ المناوي      ومآلِ العاني ومالِ المُسيْفِ<sup>(٣)</sup>  
 وبقلامك الهجاءِ اذا تفرغ منها الى الرماحِ الهيفِ<sup>(٤)</sup>

(١) في هذا البيت وما بعده يشبهه سظوره بالجيش ومعانيه بالفرسان والشكل بالسلح

(٢) هنا يورتي باسم علي وهو اسم الممدوح فيجعل اعماله شريفة كما ان اولاد الامام علي شرفاء

(٣) المسيف الذي ذهب ماله (٤) يقصد بهذا التكلف ان الاقلام افضل من الرماح

كلُّ ماضي الشبا نحيفٍ وامضى البيضِ يومَ الصَّرابِ (كلُّ) نحيف  
 انت (بدر) التَّمَامُ في هالةِ الحفلِ وشمسٌ لم تحتجبِ بالسُّجوفِ  
 بكَ اصبحتُ في جنانٍ من الإفضالِ والفضلِ دانياتِ القُطوفِ  
 لو اطلتِ النَّوى لأظمأتُ إغذاذي الى منزلِ النوى ووجيفي<sup>(١)</sup>  
 ووصلتُ السُّرى باكرمِ موصولٍ وقارنتُ منك خيرَ أليفِ  
 فعدا لي إسمُ العلاءِ بما ترفعُ مني أفعالُ تلكِ الحروفِ<sup>(٢)</sup>  
 وأنحتُ المطيَّ عندك في عامِ ربيعٍ والفصلُ فصلُ مصيفِ  
 حيثُ نارُ القرى لها جاحمٌ<sup>(٣)</sup> ينقعُ قلبَ ابنِ رِفْدك الملهوفِ  
 هي حمراءُ حالةِ الحرِّ والقرِّ وخضراءُ في عيونِ الضيوفِ  
 واذا حلتِ الرهادُ<sup>(٤)</sup> لاسرَّ قرعتُ هامةَ السِّفاحِ المُنيفِ  
 يا وحيدَ الكرامِ يا خيرَ رَبِّ للعاليِ ويا اجلَّ حليفِ  
 لك مني على النَّوى كلُّ خودٍ هازيٌ حسنُها بذاتِ النصفِ<sup>(٥)</sup>  
 طاهراتِ التُّقى فا زفها ففكري الألى الجوادِ العفيفِ  
 ظنَّرتُ راحتي واسعفني خاذلُ حظي بالظافرِ العُطريفِ  
 ملكٌ في حسامهِ النفعِ والضرُّ وماءُ المنى ونارُ الخوفِ  
 مُطلقٌ في العدى اذا اضمرتهُ الهامُ جازى أفعالها بالحروفِ<sup>(٦)</sup>  
 قانصٌ عزمهُ لما ارتجيه فشووني خفيفةَ التكليفِ  
 وبقيتم بيضَ العوارفِ سودَ النَّقعِ خضَرَ النَّعْماءِ سُمَّ الأُنوفِ

(١) الاغذاذ والوجيف سرعة السير وقد جعلهما مجازاً بمنزلة النياق

(٢) الحروف النياق اي هي اعلت مقامي بحلي اليك

(٣) الاصل - جاحم . والجاحم الجمر الشديد الانتقاد وقد جملة ناقماً لقب الطالب

(٤) الاصل - خلت الوداد . والضمبر يرجع الى نار القرى

(٥) يتصد بالخود قنا قصيدته . وذات النصف الحسناء

(٦) حرف الحسام حده

وقال يمدح صفى الدين بن القابض ويذكر بناءه جسرا يجاوره

قبالة باب الفرج بدمشق وقد أكثر الناس فيه . وذلك في

جمادى الآخرة سنة ثمانين وخمسمائة

جزت حدَّ المديح قولاً وفعلاً فرؤيداً يا ابنَ الكرام ومهلاً  
ان تجلّى لك الحسود فكم جليتَ في حلبة المعالي وصلّى<sup>(١)</sup>  
انت اندى ككفاً واحسنُ للآيام منه فرعاً واشرف أصلاً  
انت غوثُ الانام غيثُ أوام الخلق خلى سماحه حيث حلّاً  
واهبُ الألف وهي صُفرٌ وبيضُ والمئين الجياد خيلاً وإبلاً  
قد حويتَ البلاد قرباً وبعداً وملكتَ الزمانَ خزناً وسهلاً  
حين خففتَ عن بني الدهر أعباءَ همومٍ منها تحمّلتَ ثقلاً  
انت نصرٌ يا نصرٌ ان يدعك الملك لاسرٍ اسرٍ<sup>(٢)</sup> يوافيك نصلاً  
انت كالسهمريّ هُزّ بكفّي باترٍ والحسام سُلّ فشلاً<sup>(٣)</sup>  
حاتمُ الجود أحفُ الحلم قيسُ الرأي عمرو الإقدام كسرى عدلاً<sup>(٤)</sup>  
فلك السهم من مدائحنا (العلويّ)<sup>(٥)</sup> والقِدح في المعالي المعلى  
لا تحدّث عن الكرام فمن راءك<sup>(٦)</sup> دون الانام فقد راء كلاً

(١) جلّى جاء سابقاً وصلّى جاء ثانياً (٢) كذا الاصل ولعله يقصد لامر عظيم

(٣) شل قطع (٤) اعلام مشهورون وقد مرّ ذكرهم أكثر من مرّة

(٥) الاصل - المعلى . ولا يستقيم به معنى او وزن (٦) راء بمعنى رأى

اي شَكَرَ في البدر من بعد ما اشرق في حلة الدجى وتجلّى  
 ولك الوفضة التي حملها سودُ المنايا التي تسمى نبلاً<sup>(١)</sup>  
 او فعمد القضاء<sup>(٢)</sup> مضمونها البيض المواخي تزداد بالنقص صقلا  
 كلُّ لدن المهزّ يهدي لباغيك وباغٍ جهلاً حياة وقتلاً<sup>(٣)</sup>  
 مرهفٌ حذّه تخزّم في الملك حراماً كما تجلّلُ جُلاً<sup>(٤)</sup>  
 فهو في حالة امرئ من الموت وفي حالة من العيش أحلى  
 غسلٌ ريقه مُشْتاره العافي فان صال في عدى حال صلاً  
 فهو يُعطي الإلّين مالاً وجاهاً ويفيد الضدّين عزاً وذلاً  
 ناطقٌ وهو اخرسٌ يهبُ المال جزياً وينحُ القولَ جزلاً  
 توأمٌ<sup>(٥)</sup> السيف في الكريمة لا يفرق بين القولين صرماً ووصلاً  
 هبّ يَغشى الليلَ النهارَ<sup>(٦)</sup> وذاك الليل ابهى من طلعة الصبح ظلّاً  
 اي شِعْبٍ<sup>(٧)</sup> كم اسهلت منه للملك جيوش كثرن خيلاً ورجلاً  
 فهو يسخو بها صفوفاً الى الاعداء تُتلى بها الصفوف وتبلى  
 كم اثارت من قسطلٍ فيرى من فوق أطلابها<sup>(٨)</sup> تراباً ورملاً  
 فانما الخطبُ كان طلاً جرى طلاً فان فاض وابلأ فاض وبلا  
 يُمطر العسجدَ المصنّى فقد اصبح كلُّ على غواديه<sup>(٩)</sup> سكلاً

(١) الوفضة الجعبة اي سهام كنتاجك هي الموت للاعداء

(٢) كذا الاصل . يقصد بعمد القضاء الاقلام وقد جعلها كالسيوف وانما صقلها ببرجها

(٣) باغيك قاصدك . وباغ الثانية الظالم (٤) اي هو مطية الملك

(٥) الاصل - توأم (٦) اي ان القلم يغطي بياض الورق بسواد الخبر وهذا السواد اجي

من الصبح (٧) الشِعْب الطريق (٨) لما شبه في البيت السابق سطور

الكتاب بالجيوش جعلها تثير الغبار وقال ان هذا الغبار هو التراب الذي تجفف به الاسطر

(٩) الاصل - عواديه

أُمَّهُ مِنْ سُلَالَةِ الزَّيْنِجِ وَالرُّومِ بَنُوها تَرْضِيكَ أَهْلاً وَنَجْلاً<sup>(١)</sup>  
 فَهِيَ أُخْتُ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ فَقَدْ نَقَّطَها بِالنَّجُومِ خَيْلاً وَرَجْلاً<sup>(٢)</sup>  
 دُمُها دَرَّةٌ فَانْ هُوَ أَوْدى ذَاتِ يَوْمٍ فَلَيْسَ تَجْزَعُ نُكْلاً  
 فَإِذَا فَارَقْتَهُ لَا عَن هَلَاكِ فَاضِ لِلْبَيْنِ دَمْعُهُ وَاسْتَهْلاً  
 دَائِمٌ سَقِيهُ وَمَعَ ذَاكَ يُجَيِّ<sup>(٣)</sup> غَيْرِ شَكٍّ قَدْماً وَيَقْصُرُ شَكْلاً  
 وَحَفَاهُ فِي رَأْسِهِ فَإِذَا حَيْفَ كَسَّوهُ بِقِطْعَةٍ مِنْهُ نَعْلًا<sup>(٤)</sup>  
 يَا أبا الْفَتِيحِ كَمْ فَتَحْتَ إِلَى أَخْرَاكَ بَاباً لَوْلَاكَ أُرْتِجَ طِفْلاً  
 أَكْثَرَ النَّاسِ فِي بِنَائِكَ هَذَا الْجِسْرَ مَدْحاً وَأَنْتَ أَعْلَى مَحَلًّا  
 لَسْتَ مَسْنٌ يَبْغِي بِهِ هَذِهِ الدُّنْيَا فَقَدْ حَزَبَتْهَا فَلَمْ تَبْقَ بَدْلاً<sup>(٥)</sup>  
 وَالَّذِي يَرْتَجِيهِ لِلجَنَّةِ الْخَلْقِ<sup>(٦)</sup> فَقَدْ نَلْتَهُ بِفِعْلِكَ قَبْلاً  
 بَلْ تَشَكَّيْتُ مِمَّا تُدَلُّ إِلَيْكَ الْأَرْضَ ضَعْفًا فَلَيْسَ تَسْطِيعُ حَمَلًا  
 أَوْهَنْتُ أَيْدِيها الْعَفَاةُ فَقَدْ ظَاهَرَتْ مِنْهَا إِلَى نَدَاكَ السَّبِيلَ<sup>(٧)</sup>  
 كَفَلْتَهَا يَدَاكَ تَعْمُرُ مَا أَنْهَجَ<sup>(٨)</sup> مِنْهَا كَمَا كَفَلْتَهَا الْمَحَلَّ  
 أَنْ تَمَادَى مَا بَيْنَ بَجْرَيْنِ فَالْأَعْلَى إِلَيْنَا أَدْنَى وَفِي الْقَدْرِ أَعْلَى  
 قَدْ بَلَغْتَ الْأَقْصَى مِنَ الْمَجْدِ حَتَّى لَوْ بَنَيْتَ السَّمَاءَ مَا أَزْدَدَتْ نُبْلاً<sup>(٩)</sup>

(١) يشير هنا إلى الدواة ويشبه صفرها بالزنج وسواد حبرها بالزنج

(٢) الاصل - وحلاً . ولعله يصف هنا ترصيع الدواة بأشكال النجوم من صور فرسان ومشاة .

على أن المعنى غير واضح تماماً

(٣) الاصل - يجمي . يقول مع أنه يسقى دائماً فهو يزيد نحافةً وقصرًا ( أي لكثرة البري )

(٤) أي إذا حفي رأس القلم قطوه . وجعل القطب بمثابة نمل له

(٥) أي فلم تبق الدنيا أكثره بذلك لها (٦) الاصل - وللذي يرتجى الجنة الخائف

(٧) الأيد القوّة . أي أضعفها كثرة الطلاب فساعدت السبل ( بتعميرك أياها ) على إيصالهم إليك

(٨) الاصل - الحج . وانحج بلي (٩) الاصل - لو بنيت السماء ارددت نبلا

انَّ سرءاً<sup>(١)</sup> وآلاه مولاؤه لم يمتش في دولة المكارم عزلا  
وكذا فالنجوم<sup>(٢)</sup> تقصر عن نظمي كذا يصحب الاجلُ الاجلاً  
شتَّ شملَ اللّهي فقلتُ لكي اجمع فضلاً ما بين مثلين شمالاً<sup>(٣)</sup>  
انت فقمتني فاحسنت قولاً حين صرفتني<sup>(٤)</sup> فاحسنت فعلاً  
انَّ الفاظي التي يشهد الفضل لها أنَّها الكوامل فضلاً  
ومعاني لو يسير اليها الفهم يوماً بغير هادٍ أضلاً  
قد كفاني شكوى حسودي فعلٌ هو انضى فواده بي هزلاً  
ايُّ غلٍ في قلبه لي لو يسقيه لا بل يجيده<sup>(٥)</sup> بات غلاً  
ليس صدق الفعلين سرّاً وجهراً لك حلوا القولين جدّاً وهزلاً<sup>(٦)</sup>  
انا لولاك كنت نضو ركابٍ واخذاتٍ تفلي الفلاة وتُفلي<sup>(٧)</sup>  
وطني انت لا دمشق ، واهلي نعمة منك اصبحت لي أهلاً  
كنت عوني بحيث لا يجد الإلفُ اليفاً ولا الخليل الخلاً  
وانتحاني صرفُ الزمان فلماً جاءني مقبلاً نذاك تولى  
فلهدا اعتقدت مدحك فرضاً ومديح الانام بعدك نفلاً  
ربما مدحةٌ عدت للاعادي<sup>(٨)</sup> طعنةً فيصلاً وقولاً فصلاً  
خابت تبلي بأساً<sup>(٩)</sup> الحوادث بأساً ثم لا نال من خالك تبلاً

- (١) الاصل - امرءاً (٢) الاصل - وكذا النجوم  
(٣) اي فرق العطايا وذلك لكي اجمع في مدحي بين كرمه ودرر النظم  
(٤) الاصل - صرفتني (٥) الاصل - يجيده . اي غل في قلبه صار طوق حديد في عنقه  
(٦) كذا البيت (٧) اي تقطع الفلاة وتُنضي (٨) الاصل - عدت الاعادي  
(٩) الاصل - بوئى الحوادث بوسا . والتبل النار . والضمير يرجع الى بأس الحوادث

وقال ايضاً وكتب بها الى السلطان عز نصره وقد اشير عليه بقطع  
رواتب الناس فكانت بمشيئة الله سبب اطلاقها

اياملكاً بات صرح العلى وباسمك اركانه تُمسكُ  
تقاعدت عني وايدي الخطوب تأخذُ متي فلا تترك  
لقد سفك الرد<sup>(١)</sup> من وجنتي دماً كان عندك لا يُسْفَكُ  
فمن بات يُدرك منك المنى فاني ارومُ ولا أدرك  
لقد خاب سعي لئيم يقولُ مالك انفع ما تملك  
وهذا ابوك اطاع الندى واصبح بالله يستمسك  
فلم يخلُ من جوده مؤمنٌ ولم ينجُ من خوفه مُشرك  
وباتت اعاديه خوف الهلاك تبكي واسيافه تضحك  
وليس مديحي في ذا الزمان مآ يُحك ولا يُحك  
وايكنه شرف يُقتنى وايسره جوهراً يُسلك<sup>(٢)</sup>  
تدوم مخلدة<sup>(٣)</sup> ، واللهمي - وحاشاك - اول ما يهلك  
أعيذك<sup>(٤)</sup> من نهج غير السماح فهو<sup>(٥)</sup> لغيركم مسلك  
ومثلك من كفه بالنوال تحيي ومن سيفه يفتك  
تجود فيبيضُ منك الندى ويسودُ من نفعك المعرك

(٢) اي يجعل عقدا

(١) كذا الاصل

(٣) كذا الاصل ولعل ضمير الموث هنا يرجع الى الفصيحة

(٥) الاصل - فهل

(٤) الاصل - عندك



## وقال بديهاً

وذي كرمٍ يُعطي معاقل ملكه  
يقول - ولا والله ما قال قائلٌ  
شجاعٌ يخاف الليثُ ثعلبٌ<sup>(٢)</sup> رحمه  
شديدٌ غرامٍ بالشجاعة والندي  
عزيزٌ به ذلُّ الصليبِ واهله<sup>(٣)</sup>  
جرى نيله ردفاً لنيل بنانه<sup>(٤)</sup>  
فما النيث الأٌ منجلاتٌ بروقه<sup>(٥)</sup>  
إذا مدحنا زُفت اليه عقائله<sup>(١)</sup>  
باحسنَ مما جود كفيه فاعله  
إذا حَاقَتْ عُقبانه وأجادله  
فيا شدًّا ما عابت نخابت عواذله  
اواخره من سُودديرِ واوائله  
وسال الى ان ليس يوجد سائله  
وما الروض الأٌ حاملاتٌ نخائله<sup>(٥)</sup>

## وكتب الى معين الدين وقد اتصل بالكرمية السلطانية

هُما الشمسُ زُفت في الدياجي الى البدرِ  
فلا برحا حلي الزمان صباحه  
فنيثُ الوري ما ينسلان وفيهما  
ولا مريّةٌ معنى الغمامة والبحر<sup>(٦)</sup>  
او الصبحُ واني مطلع الأُنجمُ الزهرِ  
ومسأهُ ، في أوجيهما أبدَ الدهرِ

(١) اي اذا مدحناه بكرائم قصائدنا اعطانا ما يملك (٢) ثعلب الرمح طرفه  
(٣) اي الصليبيين (٤) جرى نخر النيل مرادفا لنيل كرمه وسال حتى لم يبق سائل محتاج  
(٥) كذا البيت . ولعله يريد فالنيث بروقه غير خلب والروض نخائله تحمل الاثمار والازهار  
(٦) لعله يعني ان في اسميهما هذا المعنى

وكم وفرَّ الجردُ عرض امرئٍ      شراره (١) وامواله تُنهنك  
ومن لبس الحمد موضونة (٢)      فليس تُفَضَّ ولا تُهتَك  
فعد للفقير وجبر الكسير      ومن ضامه دهره السنهك  
فليس الدعاء سوى جنة (٣)      لمن يتي الله او ينسك  
مقال فتى غيره آفك (٤)      وغيرك في نصحه يُؤفك

### وقال ايضاً (٥)

قبح الله آب ما آب شهراً (٦)      وابتلاه بما به من سموم  
كل يوم به عذاب اليم (٧)      وهو يُنجي من العذاب الاليم  
اي شهر اظل لا وارف الظل علينا ولا رقيق النسيم  
طال فهو الاسى (و) ذخراً فما اشبه أعجازه بصدر الكظيم (٨)  
وجب الصوم فيه شرعاً فصمنا      في جحيم رجاء قرب الجحيم (٩)  
لم يكن عهده كريماً ولكننا حفظناه للمقام الكريم (١٠)

- 
- (١) الاصل - تراه (٢) اي درعاً موضونة (٣) الجنة الترس  
(٤) آفك كاذب (٥) في شهر آب وقد وقع فيه صيام رمضان  
(٦) قبح الله شهر آب كلما عاد الينا (٧) الاصل - وهي اي وهو بالصوم فيه ينجي من الجحيم  
(٨) كذا البيت (٩) كذا الاصل والاشبه ان يكون بعد الجحيم او قرب النعيم  
(١٠) اي للجنة

وقال ايضاً فيمن يدعي الشعر والنسب الى ابن الحمام ولا يعرفهما

قل لمن يبتغي مناواة شعري دون ما يبتغي لقاء الحمام  
يا زمان الشتاء يا ثلجة المقرور بردا يا لُقطة الحمام<sup>(١)</sup>  
خلّ عنك القريض والنسب المكذوب في وصفه الى ابن الحمام

وقال في اعرج

ابنُ فلانٍ ولا اقول خناً شينانِ ليسا من الاكاذيبِ  
يلين من نُخبهِ ويجمع في المشي وهاتان نُحلتا الذيبِ

وقال بديهاً

وذي إثرّة ما زال ينقص أكلُهُ من البخل حتى عاد خلواً من الداء<sup>(٢)</sup>  
وفارقتُهُ مقدارَ عامٍ وزرتهُ فما زاد شيئاً غير قفل على الماء

(١) يسبق هذا البيت في الاصل بيت مضطرب الوزن ولا معنى لالفاظه . وهو بحرفه :

فلو استطاعت الحمام لما اصبحت الا قلا للحمام

(٢) كذا الاصل ولم يتضح لنا مراده من لفظة الداء هنا . ولعله يريد انه لذهاب اكله كلبه لم يبق

لديه ما يلقى باله من وجود ضيوف

وقال في محلته<sup>(١)</sup> بديهاً

لو كنت شاهد ليلته قضيتها      في ساحتني ملك مطاع بل ملك  
وكأنما الأترج<sup>(٢)</sup> تبر جامد      ومدامه تبر تأجج فانسبك  
وكواكب السمع المضاعف نوره      زهره جلست النجوم مع الفلك

## وقال ايضاً

وقفيه بدا فعاينت منه      وجه سوء الي غير حبيب  
قيل اذا جامع فقلت<sup>(٣)</sup> صدقتم      هو لا شك جامع لليوب

## وقال ايضاً في ابن حمد

ايا ابن الذم يدعوك ابن حمد      سوى هاجيك من جهل المقالا  
وقد اصبحت شين الدين حقاً      فقل لي كيف اتبت الجمالا<sup>(٤)</sup>

(١) الضمير يرجع الى فلك الدين اخي الملك العادل (٢) ثمر من جنس الليمون  
(٣) الاصل - قلت (٤) الظاهر ان اسم المهجوة جمال الدين

## وقال ايضاً

يا بني الدنيا رويداً كلُّ شيءٍ للذهابِ  
انما نولد للموت ونسبني للخراب

## وله في سقطة عن بغل يُعرف بالجمال

قالوا السعيد<sup>(١)</sup> تعاطى بغله نزقاً  
فقل له - لا اقال الله عثرته  
ابغضت بالصبع ام المؤمنين ولم  
فزلّ عنه واهلّ ذلك للزلل  
ولاسقته بنان العارض المهليل  
تجب اباهاً فجاءت وقعة الجمل<sup>(٢)</sup>

## وقال ايضاً وكتب بها الى صفى الدين بن شكر

أفتى عليّ لم تزل في كل مكرمة علياً  
لك معجزات لو يشاء الله كنت بها نبياً  
هذا يراعك وهو من قصب يفلّ المشرفياً  
وبكفك الاقدار طارقة سعيداً او شقياً  
مازلت تُبدع في الورى تأتي غدواً او عشياً  
ورياً هديت به الورى وندى غمرت به الندياً<sup>(٣)</sup>  
حتى عهدت لضفدع<sup>(٤)</sup> فجعلته بشراً سويّاً

(١) اي القاضي السعيد (٢) وقعة الجمل مشهورة وقد وقعت بين الامام علي من جهة  
وطلحة والزبير وعائشة ام المؤمنين من جهة اخرى . وقواه وقعة الجمل تورية ظاهرة  
(٣) الندي النادي . وورياً مفعول الفعل في البيت السابق  
(٤) اشارة الى شخص كان المدحوق قد رفع مقامه

## وقال ايضاً

قالوا الإمامُ عمادُ الدين مُعتقُلُ  
ساجي اللواظ في هِيانِهِ (١) قَلقُ  
ودبُّ فوقَ كَماهُ غَلُّ شاربِهِ  
فقلت لا شكَّ انَّ الرمحَ يُعتقلُ  
صاحِرٍ من الحبِّ في اعطافِهِ مثلُ  
فدلَّ انَّ رضاباً تحتهُ عسلُ

## ووهب القاضي السعيد له بغلاً يقال له الجمل

أُنظِرْ الى الغيثِ ما اعطيتك راحتهُ  
حافئاً لقد رام اعجازاً فابكتَهُ (٢)  
رآك بجرأً فرقاهُ الى جبلِ  
وبدّل الميمَ باءَ غيرَ منتجِلِ (٣)  
ولم يزل معجزاً في القولِ والعملِ  
ومن راي قبلها بجرأً على جبلِ

وقال وقد سار يوماً عضد الدولة مرهف بن منقذ عندما توفي  
ولده الشهاب وهو ماضٍ لدفنه سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة

عَتبتُ المنايا فيكمُ آلَ مُنقذِ  
وقلتُ لها سُلتُ عيّنك ، لو وقتِ  
فما زينةُ العليا بغيرِ سِماحةِ  
ومنكمُ عرفتُ الصبرَ والصبرَ عازبُ  
يشقُّ عليكمُ ميتةٌ لا يجرُّها  
وإن أخذتُ منكمُ شهاباً ففيكمُ  
لو أنّ المنايا ترعوي لمقالِ  
بكلِّ عيّنٍ اقفرتُ وشمالِ  
وما بهجةُ الدنيا بغيرِ كمالِ  
فانتم على الأرزاءِ ايُّ جبالِ  
صدورُ مواضٍ او رؤوسُ عواليِ  
صواعقُ هيجاءٍ ومُزنُ نوالِ

(٢) اي بدل ميم الجمل فتصير الجبل

(١) الهيان كيس الدراهم  
(٣) لعلها بكتته بمعنى قرعه بالحجة

## وقال ايضاً

نزلنا بصره وهي احسن كاعب  
 فلم ار امضى من حسام خليجها  
 اذا سال لا بل سل في متها لك  
 غداة جلا تبر الشعاع متونه  
 ولا مثل اعطاف العصون كأنها  
 تُنظّم تعويداً لها سُبح الدجى  
 فقيدهُ مثل زانها كرمُ البعل  
 يلوح على افرنده صدأ الظل  
 من الارض جذبُ ظل فيه دم المجل  
 فلا شك ان الماء والنار في نصل  
 شمائل معشوق تشي من الدل  
 ويُنثر اعجاباً بها لؤلؤه الظل

## وقال ايضاً يمدح الملك الناصر صلاح الدين

لواه القضاء بفرط السلام  
 فأله يوم كأن المساء  
 ظلمات من الحر في منزل  
 وقد تقع البأس اعطافة  
 رجونا ندا فاردنا اللقاء  
 فآخونا عنه خوف الندى<sup>(٢)</sup>  
 فهذا القضاء كفوت الأدا<sup>(١)</sup>  
 فيه السماء لبعد المدى  
 كآني به في صدور العدى  
 وكاد يموت بداء الصدا

(١) كذا البيت وهو مضطرب وغير واضح وكذلك أكثر هذه الايات

(٢) كذا الاصل وهو مبهم

## متفرقات لابن الساعاتي

لم تذكر في المخطوطات التي بين ايدينا

قصيدة في فتح صلاح الدين مدينة طبرية<sup>(١)</sup> سنة ٥٨٣

جأت عزماتك الفتح الميمنة  
رددت أخيدة الاسلام لئما  
وهان بك الصليب وكان قدماً  
يقاتل كل ذي ملك رياء  
غدت في وجنة الأيام خالاً  
فيا لله كم سرت قلوباً  
وما طبرية إلا هدي<sup>(٢)</sup>  
حصان الذيل لم تقذف بسوء  
فضضت ختامها قسراً ومن ذا  
لقد أنكحتها ضم العوالي  
هناك ندى اهل الارض طراً<sup>(٣)</sup>  
قست حتى رأيت كفوفاً فلانت

فقد قرّت عيون المسلمين  
غداً صرف القضاء بها ضمينا  
يعزُّ على العوالي ان يهونا  
وانت تقاتل الأعداء ديننا  
وفي جيد العلى عقداً ثميناً  
ويا لله كم ابكت عيوننا  
ترفع عن اكف اللامسينا  
وسل عنها الليالي والسنينا  
يصد الليث أن يلج العرينا  
فكان نتاجها الحرب الزبوننا  
سواك ومعقل اعيا القرونا  
وغاية كل قاس ان يلينا

(١) عن كتاب الروضتين (مصر ١٢٨٧) ج ٢ ص ٨٤

(٢) الهدي المروس

(٣) كذا الاصل والمراد غير واضح



قضيتَ فريضة الإسلام منها  
تهزُّ معانف القدس ابتهاجاً  
فلو أنَّ الجهاد يُطيق نُطفاً  
جعلتَ صباحَ أهلها ظلاماً  
تحالُّ حِماةُ حوزتها نساءً  
ليضك<sup>(٣)</sup> في جماجمهم غناءً  
تميل إلى المشقة العوالي<sup>(٤)</sup>  
يكاد النقع يُذهلها فلولاً  
فكم حازت قدودُ قنالك منها  
وغيد كالجاذر آنسات  
ولمَّا باكرتها منك نُعمى  
اعدتَ بها الليالي وهي بيضٌ  
فليس بعادمٍ مرعى خصبياً  
فلا عدم الشامُ وساكنوه  
سهادُ جفونها في كل فيح<sup>(٥)</sup>  
فألجم بالسواحل فهي صور<sup>(٦)</sup>

وصدقت الاماني والظنوننا  
وتُرضي عنك مكَّة والحجوننا<sup>(١)</sup>  
لنادتك أدخلوها آميننا  
وابدلت الزئير<sup>(٢)</sup> بها انينا  
يخوضون الحديد مقنعينا  
لذيذ علم الطير الحنينا  
فهل امت رماحاً ام غصونا  
بروق القاضبات لما هُدينا<sup>(٥)</sup>  
قدوداً كالتنا لونا ولينا<sup>(٦)</sup>  
كغيد نذاك ابكاراً وعونا  
بنان تفضح الغيث اهتمونا  
وقد كانت بها الايام جونا<sup>(٧)</sup>  
اخوسعب<sup>(٨)</sup> ولا ماء معيننا  
ظبي تشني بها الداء الدفيننا  
سهادُ يمنح الغمض الجفونا  
اليك وأحبق الهام المتونا

(١) الحجون من مناسك الحج (٢) اي زئير الاعداء (٣) لسيفك

(٤) اي ان الطير تميل لتأكل جثث القتلى

(٥) لكن غبار الحرب يذهلها ولولا بروق السيوف ما اهدت

(٦) اي كم سلبت رماحك حسناً من ارض الاعداء (٧) الجون هنا السوداء

(٨) اخو جوع وجهد . والمعين الجاري

(٩) اي ان يقظة السيوف تجلب الظمأنينة لاصحابها فينامون براحة

(١٠) اي ان مدن الساحل مائلة بنظرها اليك

فقلبُ القدس مسرورٌ ولولا  
 ادرتَ على الفرنج وقد تلاقى  
 فني بيسانَ لاقوامنك بُوساً  
 لقد جاءتهمُ الأحداثُ جمعاً  
 وخانهمُ الزمان ولا ملامٌ  
 لقد جرّدتَ عزمًا ناصرياً<sup>(٢)</sup>  
 فكنتَ كيوسفَ الصديقِ حقاً  
 لقد اتعبتَ من طلبِ المعالي  
 وان تكُ آخراً - وخلاك ذمٌ -  
 سُطاك لكان مكتسباً حزيناً  
 جموعهمُ عليك رحي طحونا  
 وفي صفدٍ اتوك مصقدينا<sup>(١)</sup>  
 كأنَّ صروفها كانت كميناً  
 فلست بيبغضُ زمناً خووناً<sup>(٣)</sup>  
 يحدث عن سناه طورُسينا  
 له هوت الكواكب ساجدينا<sup>(٤)</sup>  
 وحاول ان يؤوس المسامين<sup>(٥)</sup>  
 فانَّ محمداً في الآخرينا<sup>(٦)</sup>

(١) بيسان وصند بلدتان معروفتان في فلسطين (٢) اي ان الزمان لم يخنك انت فتبغضه  
 (٣) نسبة الى الملك الناصر صلاح الدين (٤) اشارة الى حلم يوسف الصديق  
 (٥) يوسعهم يعطيهم او يضمن لهم ما يرومون . يقصد ان صلاح الدين لم يلحق به بطل من ابطال  
 المسلمين (٦) وان تكن الاخير فلك اسوة بالنبي خاتمة المرسلين

وله من قصيدة في صلاح الدين عندما خرب حصناً قرب صفد  
كان بيد الافرنج<sup>(١)</sup>

|   |  |
|---|--|
| بجَدِّكَ اعطافُ القنا تتعطفُ            | وطرفُ الاعادي دون مجدك يطرفُ                 |
| شهابٌ هدى في ظلمة الشكِّ ثاقبٌ          | وسيفٌ هدى في طاعة الله مرهفٌ                 |
| وقفتَ على حصن المحاض وإنه               | لموقفٍ حقٍ لا يوازيه موقفٌ                   |
| فلم يبدُ وجهُ الارض بل حال دونه         | رجالٌ كآساد الشرى وهي ترجف <sup>(٢)</sup>    |
| وجرداء سلهوب <sup>(٣)</sup> ودرع مضاعفٌ | وابيضٌ هنديٌّ ولدنٌ مشقفٌ                    |
| وما رجعت اعلامك الصفر ساعة              | الى ان غدت اكبادها السود ترجف                |
| كبا من اعاليه صليبٌ وبيعةٌ              | وساد به دينٌ حنيفٌ ومصحفٌ                    |
| صلية عباد الصليب ومزل التزال            | لقد غادرتهُ وهو صصف                          |
| أيسكن اوطانَ النبتين عصابةٌ             | تأمين لدى أيمانها وهي تحلف                   |
| نصحتكمُ والنصح في الدين واجبٌ           | ذرُوا بيت يعقوبٍ فقد جاء يوسف <sup>(٤)</sup> |

(١) راجع ذلك في كتاب الروضتين ٢ - ١١ (٢) اي والارض ترلزل

(٣) الجرداء السلهوب اي الفرس السبابة الطويلة

(٤) يقصد بيت يعقوب فلسطين . ويوسف صلاح الدين . وفي الكلام تورية

وله من قصيدة اخرى في صلاح الدين<sup>(١)</sup>

عصفت به ريح الخطوب زعازعاً      فلقين طوداً لا تحفُّ أناته  
هو مُنقذ البيت المقدس بعدما      طالت فما وجد الثِّمَاءُ سُكَّاتَه  
بيت تأسس بالسُّكُونِ وانما      عند الزَّحَافِ تَحَرَّكَتْ سُكَّنَاتَه<sup>(٢)</sup>  
أَمْشَتِ الاعْدَاءُ وهي ججافلٌ      عن شملِ دِينِ جُمِعَتِ أَسْتَاتَه  
أوتيت عزمًا في الحروب مسدداً      لا زَيْغَةَ يُخْشَى ولا هَفْوَاتَه  
احسنت بالبيت العتيق ويثرب<sup>(٣)</sup>      ولك النِّعَالِ كَثِيرَةٌ حَسَنَاتَه  
هذي سيوفك محرماتٌ دونه      لبكائنٍ تَبَسَّمَتْ حُجْرَاتَه

وله من قصيدة اخرى<sup>(٤)</sup>

هو الفاتح البيت المقدس بعدما      تحامته سادات الدُّنَا ومسودُّها  
فضيلةٌ فتحٍ كان ثاني خليفةٍ      من القوم مُبَدِيهَا وانت معيدها<sup>(٥)</sup>

(١) كتاب الروضتين ٢ ص ١٠٦ . راجع المقدمة الغزلية لهذه القصيدة في الجزء الاول من

ديوان ابن الساعاتي ومظلمها « زحف الصباح وهذه رايانه » ص ٦٤

(٢) يلاحظ في هذا البيت الاشارات العروضية (٣) البيت العتيق مكة. ويثرب المدينة

(٤) الروضتين ٢ ص ١٠٧ . راجع القصيدة في الجزء الاول من الديوان ص ٧١

(٥) يقصد بثاني خليفة عمر بن الخطاب

وله في صلاح الدين ايضاً من قصيدة<sup>(١)</sup>

سَلَّ عَنْهُ قَلْبَ الْإِنْكَتِيرِ<sup>(٢)</sup> فَانَّ فِي      خَفَقَانَهُ      مَا شَتَّتْ      مِنْ أَنْبَاءِهِ  
لَوْلَاكَ أُمَّ الْبَيْتِ غَيْرَ مَدَافِعِ      وَاسَالَ      سَيْلَ نَدَاهِ      فِي بَطْحَائِهِ  
وَبَكَتْ جَفُونَ الْقُدْسِ ثَانِيَةً وَمَا      تَرْتَّمُ      النَّاقُوسَ      فِي أَفْنَائِهِ

. . .

وفي آخر المخطوطتين «تق» و «م» قطعة من رسالة نثرية للشاعر مؤلفة من كلمات واحدة فيها حرف السين والتي تليها حرف الصاد تقع في اربعة واربعين سطرأ وهاك مطلعها :

المستمطر بصريح مناسبه المستنصر بسامي مناصبه . بسم الصمد سامع الاصوات  
ومسدي الصالحات لسان الفصيح المسهب افصاحا المسفر بصيب الحنادس صباحا اسعد البصير  
السميع الصدر السامي الصلاحي السيدي الناعري سلطان الصعيد والاسلام والعوامم  
المستعصمة بصارمه الحسام وصاحب بسيط الصعيد المستظل بصاحب السماء الاصيل الخ . . .

(١) الروضتين ٢ ص ٢٠٤ وهي هناك ٥ آيات . والبيتان الاولان منها واردان في ختام المقدمة الغزلية للقصيدة (راجع الديوان الجزء الاول ٧٦) ولذلك لم نكررها هنا  
(٢) الانكتير اي الانكليز . فقد كان صلاح الدين يحارب ملكهم في فلسطين . راجع الروضتين ٢ ص ٢٠٣ . ولعل الانكتير والانكتار واحد . راجع ص ٧٢ من هذا الجزء

## استدراك

فاتنا ان نذكر في ثبت المصادر الذي اوردناه في مقدمة الجزء الاول من الديوان ما يلي :  
معجم البلدان (ياقوت) ج ١ ص ٤٤٣ ويدعى هناك ابن رضوان ( والمعروف ان رضوان  
اخوه )

كتاب الروضتين في اخبار الدولتين - لشهاب الدين ابي محمد عبد الرحمن بن اسماعيل بن  
ابراهيم المقدسي ( مصر ١٢٨٨ )

ج ٢ ص ١١ يذكره باسم ابي الحسن علي بن محمد بن رسم الساعاتي الخراساني ثم الدمشقي  
ويذكر له هناك ١٠ ابيات

|     |   |                       |    |    |
|-----|---|-----------------------|----|----|
| ٤٣  | ٥ | ايات                  | == | == |
| ٨٤  |   | قصيدة في نحو ٣٧ بيتاً | == | == |
| ١٠٦ | ٧ | ايات                  | == | == |
| ١٠٧ | ٣ | ايات                  | == | == |
| ٢٠٤ | ٥ | ايات                  | == | == |

جزء من مخطوطة يقع في ٣١ صفحة ( من ٥٨-٨٩ ) . وهو على ورق ابيض متين  
تسع الصفحة منه ١٦ بيتاً . والمخط فيه من النسخي الجيد . وكل ما فيه من اشعار  
وارد في الديوان

ويذكر له ابن شاعر<sup>(١)</sup> ابياتاً من قصيدته « ظليات الحمى تخيف الاسودا » بينها اربعة  
ايات لا ذكر لها في المخطوطات الاربع وهي :

او فرود<sup>(٢)</sup> فريدة الحسن لا تنفك في حسنها تروع الفريدا  
وغصون القدود تُججل بل تُذهل غصن الأراكمة الأملودا  
مطلعات وُرداً له الحمر وُرد<sup>(٣)</sup> فستى الله خمرها والورودا  
قبلها ما رأيت اغصان بان مشرات - ولا سمعت - نُهودا<sup>(٤)</sup>

وقد اغفلنا من الديوان بضعة ايات سفية لم نر من الكياسة نشرها ومن رام الوقوف  
عليها فليراجع « جب » ص ٨ و ١١ و ٨٠

(١) في كتاب « عيون التواريخ » وهو مخطوطة يعنى بنشرها الاستاذ حبيب الزيات

(٢) الفرود المنردة (٣) اي قبلها ما رايت اغصان بان مشرات خودا ولا سمعت بذلك

## فهرس القصائد والمقطعات<sup>(١)</sup>

### في الجزء الثاني

#### المهزرة

|                               | صفحة |
|-------------------------------|------|
| قَفْ بالمنازل او كناس ظباها   | ١٢٨  |
| اما الديارُ فتلك عين ظباها    | ١٨٧  |
| سل عنه قلب الانكتير - ابائه   | ٤١١  |
| وذي إثرة - الداء              | ٤٠١  |
| رَيمتَ الظبي وسلتَ كل - بيضاء | ٢٨٨  |
| رفقاً بعبدك واعط - شفاء       | ١٧٣  |

#### ب

|                                      |     |
|--------------------------------------|-----|
| وقالوا هجاءك الصديق الصدوق - المُجاب | ١٣  |
| وعصابة حلبوا أفويق - والآداب         | ٢٨٨ |
| أوما ترى الاطيّار - شراب             | ٢٦٤ |
| وتنوفة عذراء لم - الركاب             | ١٦  |
| يا بني الدنيا - للذهاب               | ٤٠٣ |

(١) على الترتيب الابددي لحروف الروي وما قبلها معتمدين في المطالع المصرفة احرف العروض والالف الضرب . وقد اعتبرنا الحرف المشدد حرفين منفصلين . واذا لم تكن المهزرة رويًا فقد جعلنا المكسورة منها بعد الالف ياء واعتبرناها كذلك في الترتيب

|   | صفحة |
|---|------|
| قالت وللخمر في - حبُّ   | ٢٦٥  |
| ولي قمرٌ صدَّ - حَبُّ   | ٣٤٥  |
| مُحْيَاكِ أَحْيَا الْوَجْدَ بَلْ أَتْلَفَ الصَّبَا            | ٢٠٧  |
| عَفْتُ الْقَرِيضَ فَلَآ - الْكُتُبِ                           | ٣٤١  |
| يَا ضُرَّةَ الْقَمْرَيْنِ فِي شَرْفِيهِمَا - أَتَعْجَبُ       | ٦٦   |
| يَا كَمْ هَزَمْنَا - لِحَبِّ                                  | ١٥٢  |
| لِحَى اللَّهِ بَسْتَانًا صَجِبْتُ بِهِ الطَّوْرَى - بِصَاحِبِ | ١٢   |
| يَا دَارَ الْأَكْرَمِ لَا - السُّحْبِ                         | ١٥٤  |
| وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ الْعَزِيزِ - الْعَذْبِ                  | ٣٧٠  |
| دُعِينَا إِلَى سَبْتِ الْيَهُودِ فَلَمْ نَجِدْ - وَنَقْرَبُ   | ٥٣   |
| سَمَوْ كَمَا تَهْوَى عَلَى الْعُجْمِ وَالْعُرْبِ              | ١٥١  |
| وَالذَّيْنِ مِنْ زَمَنِ الصَّبَا عُلُقْتُهُ - الصَّبَا        | ٩    |
| وَرَدَّتْ أَحَادِيثُ الْعَذِيبِ مَعَ الصَّبَا                 | ٢٦٦  |
| قِفَا فِي ذِمَامِ الدَّمْعِ بَيْنَ الْمَلَاعِبِ               | ٢٥٦  |
| سَرَّتْ بَدْرَ تَمِّ فِي سَحَابٍ مِنَ النَّقْبِ               | ٨٥   |
| خَلِيلِيَّ مَا بَالُ النُّجُومِ - كَوَاكِبُهُ                 | ٣٣٣  |
| وَدَيْتُهُ وَطَفَاءُ ذَاتِ سَكْبِ                             | ١٢٠  |
| وَإِغْنِ مَعْسُولَ الْمَرَاشِفِ أَشْنَبِ                      | ٦٦   |
| لِلَّهِ يَوْمُ التَّيْرَيْنِ - أَشْنَبِ                       | ١٦٨  |
| أَطْنَبْتُ فِي لَوْمِي وَلَسْتُ - وَأَطْنَبِ                  | ٣١٩  |
| بِقَبْرِكَ فَلْتُسْحَبْ ذِيولُ السَّحَابِ                     | ١٩٧  |
| لَوْ تَبَصَّرُ الْخُلُجَانَ حَيْثُ - الْجَنَائِبِ             | ٩    |
| وَفَقِيهِ بَدَا - حَيْبِ                                      | ٤٠٢  |
| ابْنُ فُلَانٍ - الْإِكَاذِيبِ                                 | ٤٠١  |
| صِفَاتُكَ تَفْتَمُّ الْآفَاقَ طَيِّبَا                        | ٢٩٣  |



## ت

|                             | صفحة |
|-----------------------------|------|
| هي ظبية الوادي وعينُ لداتها | ٢٣   |
| عصفت به - أناته             | ٤١٠  |
| سقى الله أيام الغريز - منبت | ٣٧٠  |

## ث

|                           |    |
|---------------------------|----|
| وضيف البناء عن حمل - حديث | ٧٣ |
|---------------------------|----|

## ج

|                                   |     |
|-----------------------------------|-----|
| وكم ضلّ قلبي مدجاً نحو لذّة - داج | ٣٤  |
| واحور ساج لم اكن قبل حبه - ساج    | ١٥  |
| نعم نفحة الوادي التي تتأرجح       | ٣٥٥ |

## ح

|                                       |     |
|---------------------------------------|-----|
| ايها الكامل المروءة - الفصاح          | ١٦٢ |
| يخشى الفساد من - الصلاح               | ١٥٣ |
| هذه دولة الندى والاماح                | ٣١٦ |
| ولقد تركت الشعر - يُقدح               | ٣٤١ |
| هوى قر العلياء ياساري الجنح           | ٧٤  |
| وساق طلاقس علي - منح                  | ١٩٠ |
| عيون المهى قلبي بنبلك مجروح           | ٣٤٢ |
| قد كانت النصحاء تذكر حاتماً - ومناشحا | ٣   |
| يا ناظراً عميت - المصابيح             | ١٥٦ |

## د

|  |     |
|--|-----|
| لواه القضاء - الادا                    | ٤٠٥ |
| وجمیل الاخلاق غیر - الوداد             | ٣٢٩ |
| ای بدع لو ساعدتني سعاد                 | ١٠٨ |
| قالوا به رمد ينهى لوحظه - كبد          | ٨   |
| قد كنت قبل - عبد                       | ١٥٣ |
| وباسم شمت في الظلماء بارقه - البرد     | ٥   |
| ما أنس لا أنس الجزيرة ملعباً - الخرد   | ١٥  |
| أراك وصفت الروض والدوح واجم - الورد    | ٧   |
| تعجب هند من حنيني الى اللمي - ورد      | ١١  |
| أحن الى ظل العقيق من الحمى - الورد     | ١٤٢ |
| تلقاك يا سعد بالنجح سعد                | ٣٣٨ |
| إذا ما بذلت الوعد من دون حاجة - الوعد  | ١٥  |
| نسيم الصبا والليل منتظم العقد          | ٢٨٠ |
| واني كتابك - والتكدي                   | ١٦٠ |
| جزعت وأين سبيل الجلد                   | ٣٦٥ |
| ما للخيال جفا وقد بعد المدى            | ٢٤٣ |
| وذي ثروة ما زال يرغب في الحنا - والحند | ١٢  |
| وشادن في يده - غمدها                   | ٢٦٤ |
| يا سيد الوزراء ما - عهدك               | ١٠٨ |
| ومهفنف أعدى بفتن جفونه - عهد           | ١٧  |
| وقالوا لقد هان - يُعهد                 | ٣٤٥ |
| ثم يا نديم الى مباشرة الوغى - هجود     | ٧   |
| إنسك نديم دم الكرى - الهجودا           | ٤١  |
| ظيات الحمى تخيف الأسودا                | ٢٩٤ |

|   | صفحة |
|---|------|
| هو الفاتح البيت - ومسودها                   | ٤١٠  |
| عَرَضَتْ سماء الدَّجَنِ زُهْرَ جنودها       | ٢٣٩  |
| أَلَسْتَ براءَ كلِّ - متأوِّدٍ              | ١٥٧  |
| إِنِّي لأَعْجَبُ كيفُ جُدت - بَعوْدٍ        | ١٤٩  |
| ارى النعِثَ في الآفاقِ خرقاءَ كَهْه - اليدِ | ٢٢   |
| ارى سيرها عَنقاً او وخيدا                   | ١٢٤  |
| وأغنَّ ساجي الطرفِ أغيْدُ                   | ٤٩   |
| وجدي كوجدك بالظباء العيْدِ                  | ٢٠٣  |
| لا تُنكرِي سَقَمِي ولا تسبيدي               | ٣٧٥  |

## ر

|   |     |
|---|-----|
| يا لقلبي من نعمة الأوتارِ                 | ٢٦٥ |
| اقام الوجدُ بعدهمُ وساروا                 | ٢٠٠ |
| لنا بُسْمُ الحِمَى في الحِمَى أَسْمَارُ   | ٢٦١ |
| هذا العقيقُ وهذه أَقَارُهُ                | ٢٧٦ |
| لقد أهدتُ كتابك منك كَفُّ - السوارُ       | ١٦  |
| مُنْ نديمي فاسفِكِ دمَ الزقِ - الاطيَّارِ | ٦٩  |
| هذا فتي الزقزوق - والزَّجْرِ              | ١٥٦ |
| أهذا ثناءً من كلامك ام سِحْرُ             | ٧٧  |
| هُما الشمسُ زُفَّت في الدياجي الى البدرِ  | ٤٠٠ |
| تالله ما روضة الأَسِيَّتِهَا - القَطْرُ   | ٨   |
| لله يومك اذ - تُنظَرُ                     | ١٥٤ |
| يا غُصنَ بانِ علي - شَعْرِ                | ١٧٣ |
| امشِئْ أُنِي جَنَحْتُ الى الكرى           | ٣٣٤ |
| اقولُ وقد اعى الورى سدُّ تُرعةٍ - الامرُ  | ٣٤  |

|                            | صفحة |
|----------------------------|------|
| من لي بأسمر - سمر          | ١٥٥  |
| يزور وهنا فأغنى - بالدهر   | ١٧٣  |
| وهيفاء تقتل عشاقها - الحور | ٥٧   |
| ته على النجم والمحل الأثير | ١١٣  |
| بك طالت يد الزمان القصير   | ٥٨   |
| يا من تلون عهده وتغيرا     | ٢١٩  |

## ز

|                               |    |
|-------------------------------|----|
| أيا ابن الالى فرضوا - المخزبة | ٣٧ |
|-------------------------------|----|

## س

|                                |     |
|--------------------------------|-----|
| مولاي قد جاءت - المقدسة        | ٧٢  |
| ولقد نزلت بروضة - والانفس      | ١٦٤ |
| ومخطف القد معسول مقبله - الدنس | ٥٣  |
| اتاني كتابك يا ابن - نفيسا     | ١٦١ |
| أزار علي أمة الاحد - بنجيسه    | ١٦٣ |

## ض

|                                    |     |
|------------------------------------|-----|
| أيا واعدني يوم الوصال وانني - يقضي | ١٥  |
| ويوم كظل السميري قصرته - يقضي      | ٢٢  |
| يا صاحبي والافق - تتقوض            | ١٥٢ |

## ط

|                     |     |
|---------------------|-----|
| ألا حبذا بركة - فقط | ١٥٧ |
|---------------------|-----|

|   | صفحة |
|---|------|
| لله يومٌ في سيوطٍ وليلةٌ - يغلطُ            | ٤    |
| ع   |      |
| هاثيكَ دارُهمُ وتلكَ الأربُعُ               | ٢٣٥  |
| اعاذتني في حبسِ نفسٍ مَليَّةٍ - وينفعُ      | ٦٨   |
| نعمَ لقرى ضيفِ الحشى والأضالعِ              | ١٠٤  |
| قد اغتدي والصبحُ عاري المطلعِ               | ١٢٢  |
| ما كنتُ بالبائي جاذر لالعِ                  | ٨٩   |
| قد كنتُ اشتاقكم - مجتبعُ                    | ٢١٠  |
| أمالكَ ودِّي وهو ملكٌ محيَّسٌ - وبائمهُ     | ١٠   |
| ما دعوكَ البديعِ حتى - بديعا                | ٣٤   |
| يا مليكَ الأكرادِ دعوةً من - سميعا          | ٧١   |
| ف   |      |
| أمجادي فيمن رويتُ - اوصافِ                  | ٣١٩  |
| واشجارِ موزٍ نزلنا - أَلطافِها              | ١٨٦  |
| ما على الركبِ من تلافي تلافي                | ١٨٣  |
| سُرَّ الحسودِ بما اساءَ وارجفا              | ١٥٠  |
| ما سرتُ عن جَلَّقِ - قَدفا                  | ١٧٤  |
| معاليكِ اعلى ان يحيطُ بها الوصفُ            | ٨٢   |
| ورياضِ مَحْنِيَّةٍ دفنتُ بها الأسي - ووصفهُ | ٦    |
| خصركَ هذا المُخَطَفُ                        | ١٥٩  |
| بجدكِ اعطافُ القنا تتعطفُ                   | ٤٠٩  |
| كأنَّما الطَّلَعُ اذا - السَعَفِ            | ٢٣   |
| وافي فهِزَّ من القوامِ مَهَقفا              | ١٧٥  |

## صفحة

|                               |     |
|-------------------------------|-----|
| جُزتَ في المجد والفعال الشريف | ٣٩٢ |
| نشواتُ طرفك والقوامِ الاهيف   | ٣٤٦ |

## ق

|                                       |     |
|---------------------------------------|-----|
| وبروحي مَنْ وجههُ - بالفراق           | ١٥٢ |
| إنَّ مخدمنا الذي نرتبهِ - الأخلاق     | ١٤٢ |
| كذب الفلاسفةُ - كالسابق               | ١٥٩ |
| انا اهوى ذا عذار وجههُ - شفق          | ١١  |
| أموضعَ سرّي والذي - وأشفقُ            | ٣١٤ |
| عدمتُ الغنى مذ أصبح الحظُّ مملقا      | ٩٨  |
| سقى الله اطلالَ المحلّة ما صبا - مشوق | ٥   |
| غَطَّتْ الثلوجُ الأرض - مطوق          | ١٤٩ |

## ك

|                                |     |
|--------------------------------|-----|
| اغركَ انبي رجلٌ جليدٌ - باك    | ٣٨  |
| أنظرُ الى نسج الربيع - تجبُّكُ | ٢٠٦ |
| ايا ملكاً بات - تُمسكُ         | ٣٩٨ |
| وحمراء مثلُ الشمس - النسك      | ١٥٧ |
| قالوا كسا الزقزوق - الفلك      | ١٦٠ |
| لو كنت شاهد - ملك              | ٤٠٢ |

## ل

|                          |     |
|--------------------------|-----|
| قلبي بذاك الخال ليس بجال | ١٦٤ |
| ايا ابن الذم - المقالا   | ٤٠٢ |
| عتبتُ المنايا - لمقال    | ٤٠٤ |

|                                     | صفحة |
|-------------------------------------|------|
| قل لابن حرب - مقاله                 | ٢٨٤  |
| شَفَّ قلبي دلاله                    | ١٤   |
| يا أوحداً العلماء - الأحوال         | ٢٨٣  |
| يا سائلاً عن غليل - بالسؤال         | ٢١٠  |
| لو تراني في كف - والنوال            | ١٥٣  |
| وقفنا باب المنقذي عشيّة - نواله     | ٧٣   |
| واحوراً في عينيه هاروت بابل         | ٢٧   |
| خليلي عوجا بالمحلّة - بلابلي        | ٣٦٩  |
| لا تعجبين لطالب بلغ المنى - المقبل  | ٤    |
| سرّ بي ولا تخف - المقتل             | ١٥٣  |
| ابن العليمي مخصوص باربعة - المثل    | ١٠   |
| انظر الى الفيث - منتحل              | ٤٠٤  |
| عليك سلام الله مني فاني - المحل     | ٩٣   |
| خليلي هل من شربة تجدانها - الخل     | ١٣   |
| قالوا شكاً جسم - وتعتدل             | ١٧٣  |
| وبأبي من قدّه معتدل                 | ٢٨٩  |
| هي دار مية يا طليق العذل            | ١٠٩  |
| أعاذتني كفي - تكلت - عن العذل       | ٣٧١  |
| شهرت علي صوارم العذل                | ١٧   |
| عدالك وجددي فعد عن عدلي             | ٢٧٢  |
| أمعنتي فيمن هويت جهالة - تعذل       | ٦٥   |
| نعم هذه آثارهم والمنازل             | ٣١٠  |
| قالوا السعيد - للزل                 | ٤٠٣  |
| جدّ بقلبي وهزل                      | ٦٢   |
| ليست قدوداً ولكن هذه أسل            | ٣٥١  |
| رأى خطأ من يهوى فارس دمعه - المراسل | ٥٣   |

|                                       | صفحة |
|---------------------------------------|------|
| سلا عنكِ قلبي بعد ما قيلَ لا يسلو     | ٣٠٦  |
| وخريدة بيضاء ليلة شعرها - وصلها       | ٦٥   |
| أما وبنات الفكر حلقة فاضل             | ٣٥   |
| وصاحب أنس تعشق - الفضل                | ١٤٩  |
| نزلنا بمصر - البعل                    | ٤٠٥  |
| جزت حدّ المديح قولاً وفعلاً           | ٣٩٤  |
| كذا فليجد من - العلي                  | ١٧٤  |
| وامير قوم لا يسر - حفل                | ٣٥٠  |
| قالوا الامام - يعتقل                  | ٤٠٤  |
| تجاوز دنيات المجيل وجهله - عقل        | ٧٢   |
| في منزل القاضي السعيد عجيبة - يؤكل    | ٤٠   |
| لا خير في الدنيا ومثلك - لأحل         | ٤٠   |
| أحلّ الظبي واصلاً والظبي - الخئل      | ١٤٣  |
| عظم النعي فكثيري او قللي              | ١٤٤  |
| خيلي من سعد قفا فتأملا                | ٦٦   |
| عاد من عيد وصله ما تولي               | ٣٢٩  |
| ما بعد لتيك للعافين من أمل            | ٣٨٢  |
| أجامع شمل المجد وهو مبدد - الشمل      | ٣٨   |
| سقى الله ليلاً بالمحلة بارداً - الشمل | ٥٢   |
| اهلك الليل منضياً جملك                | ١٠١  |
| يذم الزمان وليس - أهله                | ٣٥٠  |
| دمعي بتلك الطلول مطلول                | ٣٢٤  |
| لين الوري برء العلي والفضائل          | ١٤٨  |
| وذي كرم يعطي - عقائله                 | ٤٠٠  |
| لهني على غصن النقا المتمايل           | ٢١٥  |
| لقد سل سيفاً والعذار الحائل           | ٢٥٢  |



|                                   | صفحة |
|-----------------------------------|------|
| أطاعَ فما الى صبرِ سبيلُ          | ٢٩٨  |
| ايا ابن اللاعين بكل - صقيل        | ١٨٢  |
| خليبي من عليا دمشق سقيماً - خليلُ | ٣٧   |

## ٢

|   |     |
|---|-----|
| أَلَمْتُ مع الظلماء يُهدى سلامُها       | ٢٢٩ |
| ومواقفٍ بالتَّيربين شهدتها - غلامُ      | ٧   |
| انَّهمَّ الامير أصلحه الله - والأقلامِ  | ١٢  |
| عجب الأثام من الاجل ولو دروا - أقلامه   | ٣٣  |
| لا تَلْمني فلات حينَ ملام.              | ٣٦٠ |
| قل لمن يبتغي - الحمام                   | ٤٠١ |
| أما ترى البدر يُجلى بالغدير وقد - لُثم. | ٦   |
| اما ترى البدر يجلوه - لُثم.             | ١٦٣ |
| بدت شية كالنجم - نجم.                   | ١٦٠ |
| هذا العقيقُ وتلك اعلامُ الحمى           | ١٩١ |
| أسائلي عن صالح إنَّ صالحاً - وتقدّم.    | ١٠  |
| وتالله ما آخرتُ مدحك ضلّةً - المقدمُ    | ٣٣  |
| تزلنا على شاعر البلدين - المعدم         | ٣٨  |
| ُخذ يانديمُ وهات غيرَ مقطب - عندم       | ٥٧  |
| وألوى اذا ما سارت تحت لوائه - ولهذمُ    | ٤   |
| يا غائباً لم تعبُ عني مكارمه            | ٥٩  |
| وأبيض من نجل الكرام - الكرم             | ١٤٧ |
| أعيأ وقد عاينتمُ الآية العظمي           | ٣٨٥ |
| سرى وعقودُ الأفق منثالة النظم.          | ٢٨٤ |
| ألبسني جفونُ عينيه سُقا                 | ١٦٩ |

|                                     | صفحة |
|-------------------------------------|------|
| ان المنازل من سلمى بندي سلم.        | ٣٨٨  |
| واسود اللون وافانا - الظلم.         | ٣٢٨  |
| روحها الحادي وقد لاح العلم.         | ٢٤٧  |
| لقد غاض بجر العلم بعد اخي العلم.    | ٣٠٢  |
| موكب جم وما فيه - اجم.              | ٧١   |
| انجل علي ما برحت محمداً - جم.       | ٧٠   |
| في اذني عن كل لاح صم.               | ٣٢٠  |
| ولما حجبنا عنك سرا وجهرة - الجرم.   | ٣    |
| قني فاسمعي محض النهي يا ابنة الفهم. | ١١٥  |
| شهيدا غرامي ادعني وسجورهما.         | ١٧٨  |
| قبح الله اب - سوم.                  | ٣٩٩  |
| سقى دمع عيني لا دموع الغائم.        | ١٣٨  |
| للسعيد المجتبي فضل - عديم.          | ٣٩   |
| ولهي في الهوى حديث قديم.            | ١١٦  |
| يقول نديمي والمدام يديرها - سقيها.  | ٢١٤  |
| يا صديقي الحميم، والصادق - الحميم.  | ٦    |

## ن

|                                   |     |
|-----------------------------------|-----|
| اياها السائل عن سقمي - لساني.     | ١٧٧ |
| رفقا بها يا سائق الأظعان.         | ٢٢٢ |
| ولما توسطنا مدى - جذلان.          | ٢١٤ |
| باحث بنجد وهوى غزلائها.           | ١٣٣ |
| اياها لكما كان يعطي الامان.       | ١٣٧ |
| يقضي الحب وليس - جثمانها.         | ١٥٥ |
| رجونا بديوان المعدي راحة - وبنان. | ١٦  |

|                                     | صفحة |
|-------------------------------------|------|
| يا صحابي قضية - رضوان               | ١٥٥  |
| زعموا انني لجهلي - العواني          | ٢٩٢  |
| لم أسمه العنوان الا أنه - كالعنوان  | ٣٣   |
| قف ان وقفت فذاك وادي المنحني        | ٢٦٩  |
| اماط لثاماً فاجتل القمر الأدني      | ٢١١  |
| سقى الله بالاسكندرية منزلاً - الرذن | ٨    |
| غير سهل فيك يا لمياء حزني           | ٢٣٢  |
| وألوى سبي جفني مغير جفونه - وسنى    | ١٥   |
| قوامك اللدن لا ما يزعم العن         | ٢٢٥  |
| متى لمتني في الغزال الأغن           | ٤٢   |
| بين القدود وبين اعطاف القنا         | ٤٥   |
| يا مقعد القاضي السعيد - وأكته       | ٣٩   |
| سأم سلمت على الأطلال والدمن         | ٩٤   |
| لذاك الحبيب وهذي الدمن              | ٥٤   |
| أتعبت بي غائباً يا سعيد - جنك       | ١٣   |
| جن أبو العقلين والمال - جنه         | ١٧٨  |
| ما لطيف زار منكم موهنا              | ٣١   |
| عج بالحمى ومهففات غصونه             | ١٥٨  |
| يا من رأيت - كالمنون                | ١٥٨  |
| لقد يوركت يا ابن المبارك - وعيون    | ٢٦٠  |
| جلت غزواتك الفتح الميينا            | ٤٠٦  |
| عانت فكل دم ومال ضائع - الدين       | ٩    |
| ووجدك غادر النعمى معينا             | ١٣١  |
| •                                   |      |
| لو ألت فاباحتني كماها               | ٧٩   |

و

|                                | صفحة |
|--------------------------------|------|
| شكوتُ هوى في مثله تُسمع الشكوى | ١٩٤  |

ى

|                              |     |
|------------------------------|-----|
| ندى يدك ويُنن رايك           | ٦٠  |
| يقول ماذا ترى وفي يده - فيها | ٤   |
| بين حُزني وحُسنه اليوسُفي    | ٣٠٤ |
| وشادن مُعتدِ علياً           | ١٥٧ |
| أفتى علي - علياً             | ٤٠٣ |

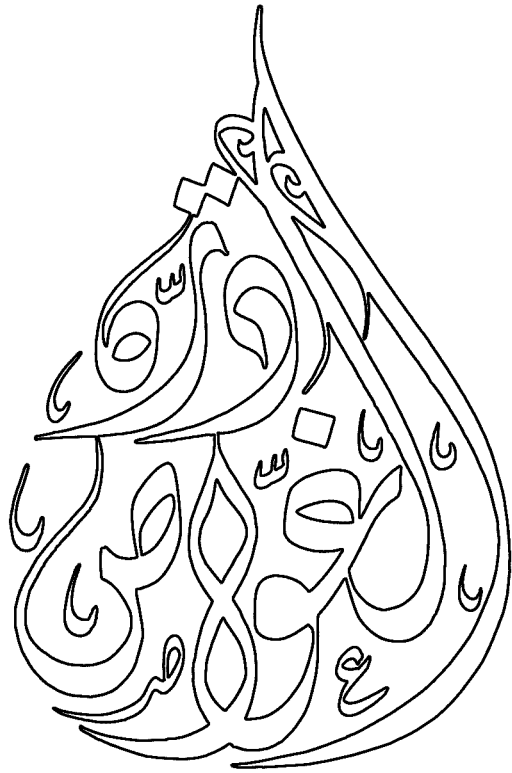


## فهرس الاعلام العام

ويتضمن اسماء الاشخاص والاماكن الواردة في متن الجزء الاول والجزء الثاني  
من الديوان

### تنبيه

اذا اجتمع الاسم والكنية واللقب اعتمدنا في الفهرس الاشهر منها والحقنا به سواء  
واذا تساوت في الشهرة اعتمدنا عادة الاسم الا اذا وردت الكنية واللقب دون الاسم  
فاننا نعتد حينئذ اللقب  
واذا ورد اللقب تارة مصدراً باين وتارة بدونها اعتمدنا المصدر  
النسبة الى الاعلام تعتبر كالاتلام  
وقد اغفلنا من هذا الفهرس الشمس والقمر والبدر والسماء واسم الجلالة واسماء الاشهر



٢٩٣، ٦٥، ٦٠، ٥٨، ٥٦، ٥٤، ٥٠  
 ابن منقذ (المبارك - مجد الدين - سيف الدولة)  
 ١٤٢، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤: ٢  
 ابن منقذ (عضد الدولة - مرهف) ٤٠٤: ٢  
 ابن النظيف (ابو الحسن علي - مهذب الدين)  
 ١٣٧، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ٧٨، ٧٧: ٢  
 ٣٢٥، ٣٢٤، ١٦١، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨  
 ٣٩٢، ٣٢٧  
 ابو بكر ٢٩٤: ١  
 ابو ذر ٧٣: ٢  
 ابو سالم ٢٣٣: ١  
 ابو العقيلين ١٧٨: ٢  
 ابو فراس ٢٢٤: ١  
 ابو لهب ١٥٤: ٢  
 ابو نواس ٢٣٤: ١  
 الاجرع ٨٩: ٢  
 أحد ٣٣٩، ٧٣: ٢  
 الاحنف ٣٩٤، ١٧٦، ٧٨: ٢  
 الاخياية ١٠٤: ٢  
 أسامة ١٩٤: ١  
 اسحق ٨١: ١  
 اسكندرية ٨: ٢  
 اسلام (مسلم - مسلحون) ١٤٤، ٤٩: ١  
 ٨٧، ٨٠: ٢؛ ٢٥٩، ٢٠٢، ١٧٨، ١٥٠  
 ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٦٤، ٣٠٢  
 اسما ٣٧٨: ٢  
 الاسماعيليات ٢٠٣: ٢  
 أشي ٣٢٥: ٢؛ ١٥٢: ١  
 الاضحى ٧١، ٤٥: ٢  
 إضم ٢٢٦: ٢؛ ٢٦٤: ١  
 اعوج (فرس) ٣٥٧: ٢؛ ٩٥: ١  
 الافضل (ملك) - نور الدين - علي ١٣٣: ١

١

آدم ج ١: ٤٨، ١٣٧، ٢؛ ١٤٠، ٦٥  
 آذار ٢٦٢، ٦٨: ١  
 آلس ١٦٣: ١  
 آمد ٢: ٢٠٧، ٢١١، ٣٨٣  
 ابرهيم ١٧٣: ٢  
 ابرهيم (الخليل) (١٥٩: ٦: ٢)  
 الابرقين ٢٢٩: ٢  
 ابن ابي قيراط ٣٢٨: ٢  
 ابن الجاموس ١٣٧: ١  
 ابن حرب ٢٨٤: ٢  
 ابن الحسين ٢١٥، ٢١٠: ١  
 ابن الحصين (جمال الدين) ٣٩١، ٣٨٨: ٢  
 ابن الحمام ٤٠١: ٢  
 ابن حمد ٤٠٢: ٢  
 ابن الزر زور ١٦٠، ١٥٩، ١٥٦: ٢  
 ابن الزرقوق ١٦٠، ١٥٩، ١٥٦، ١٥٤: ٢  
 ابن الساعاتي ٤٠٦، ١١٥: ٢؛ ٤٧: ١  
 ابن شكر ٤٠٣: ٢؛ ٣٦: ١  
 ابن الشهرزوري (ضياء الدين) الشهرزوري  
 ٢٢٩، ٢٢٥، ١٦٢: ٢  
 ابن المليحي ١٠: ٢  
 ابن الفايض - صفي الدين - ابن علي - نصر -  
 ابو الفتح ٩٤: ٢؛ ٢٧٧، ٢٤٤، ٢٤٠: ١  
 ١٥١، ١٥٠، ١٠٨، ١٠٥، ١٠٤، ٩٥  
 ٢٦٦، ٢٦٣، ٢٦٢، ٢٦١، ١٦٥، ١٦٤  
 ٢٨٤، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٣، ٢٧١، ٢٦٧  
 ٢٩٤، ٢٩٢، ٢٩٠، ٢٨٩، ٢٨٧، ٢٨٥  
 ٣٩٦، ٣٩٤، ٣٥٧، ٣٥٥، ٢٩٩، ٢٩٦  
 ابن المبارك (مودود - بدر الدين) ٢٦٠: ٢  
 ابن المجاور (نجم الدين يوسف بن الحسين)  
 ٤٦، ٤٣، ٤٢، ٣: ٢؛ ٢١٢، ٢٠٨: ١

بكر - بكري ٣١٤:٢  
 بلقيس ١٣٠:١  
 جاء الدين ( الشريف ) ٣٠٤:٢  
 جرام ٩٢:٢  
 يذق ( شخص ) ١٨٢:٢  
 يسان ٤٠٨:١٣٧:٢

ت

تبت ٥٥:٢  
 تبع - تبني ٢٣٨:١٢٣:٩٢:٢:٢٨٣:١  
 ترك - تركي ٢٩٥:٤٩:٢:٢١٣:١٨٣:١  
 ٣٤٦

تغاب - تغلي ٣١٤:٢  
 تل خالد ٣٨٤:٣٨٣:٢  
 تبرك ( سيف الدين ) ٢٠٤:١  
 تيم ١١٨:٢  
 خامه - خامي ٢٦٢:٢٤٤:١٩٢:١  
 ١٧٧:٢  
 توراة ٤٨:١  
 توضح ٢٦٢:١  
 تياه ٢٦٢:١

ث

ثريا - الثريا ٣٢٣:٢:٢٩١:٢١٦:١  
 ثبير ٣٤٣:٢  
 ثمل ٧٥:١  
 ثمود ٣٧٧:٢  
 الثنية ٦٧:٢  
 ثهلان ٢٢٣:٢٠٨:١٣٥:٥٥:٢  
 ثمسد ١٣٥:١  
 ثورا ( خر ) ٢٩٥:٢

ج

الجاهلية - الجاهلي ٢٢١:١٩١:١٨٠:٥٣:١  
 ١٣٤:١٠٧:٥٤:٣٢:٢:٢٦٩:٢٥٩  
 ٣٥٩

١٤٠:١٣٤:١٧٤:٢:١٨٤:١٨٣  
 ٣٥٢:٣٥١  
 اقليدس ٧٢:٢  
 اكراد ٧١:٢  
 امام ( امامه ) ٢٢٤:١٩٢:١٤٥:١  
 ام المؤمنين ٤٠٣:٢  
 الانجيل ٣٢٨:٢:٤٨:١  
 انز ١٩٦:٢  
 الانكتار ( جيش ) ٧٢:٢  
 الانكتير ( جيش ) ٤١١:٢  
 اوس ٣٥٨:٢  
 اوفي ٣٧٥:٢  
 اباد ١٤٨:٢  
 ايوب ١٨٩:١٨٦:٢:١٨٢:١٨٠:١٧٣:١

ب

باب البريد ٢٣٩:٨١:٢:١٩٥:٥٠:١  
 باب الفرج ٣٩٤:٢  
 بابل ( البابليان - بابلي ) ١٨٩:١٨٨:١٦٥:١  
 ٣٠٤:٢٥٢:٢١٥:١٧٨:٢٧:٢٢:٢  
 ٣٣٧  
 باذهنج ١٨٢:٢  
 بارق ١١٧:٩٤:١  
 باقل ١٣٩:٢:١٨٨:١٦٣:١  
 بانث سعاد ( قصيدة ) ٤٧:١  
 باهله ٣١:٢  
 بشنة ١٩٢:٢:٢٤٢:٢٣٨:١  
 بدر ١٦٢:٢:٢٩٣:١١٩:٥٣:٤٩:١  
 ١٦٣  
 البديع ٣٤:٢  
 البردان ١٠٩:٢  
 برزه ٥٨:١  
 البرزخ ١٦٩:١  
 بغداد ( الزورا ) ٢٢٦:٨٤:٢:٥٢:١  
 ٢٣١



جاء ١٣٧:٢  
حمير ٧٥:٢  
حنيف ١٣٣:٢  
حنين ٢٩٣:٥٣:١  
الحوت (نجم) ١٥٦:٢:٧١:١

## خ

خبث ١٨:٢  
خراسان - خراساني ٢٩٤:١٣٠:١  
الخريدة (كتاب) ٣٦٢:٢  
خزرج ٣٥٨:٢  
خضر ١٧٤:٢  
خفاجه - خفاجي ٧٨:١  
خفان (مأسدة) ١٣٦:٢  
الخلافة ٢٣٠:٢٢٧:٢  
الخليج ١٥٥:١  
الخليل بن احمد - الخليلي ٨٤:٧٤:٦٤:٢  
خندف ٣٤٦:٢  
الخنساء - خنساء ٣٢٤:٢:٥٧:١  
الخورنق ٣٧٨:١٦٨:١  
الخياف ١١٦:٢:٢٦٣:١٨٧:١

## د

داريا ٢٦٦:١  
دائق ٩٤:١  
داوود - داوودية ١٩٦:١٤٨:٨٨:١  
٣٧٧:٢٣٩:٢٠٤:٢  
دمشق - جلق - شام ١٢٤:٧٧:٦٤:١  
٢٠٤:٢٠٣:١٩٥:١٩٢:١٧٩:١٢٥  
٧١:٣٨:٣٧:٢٢:٢:٢٤٢:٢٢٨  
١٦٥:١٣٤:١٣٣:٨٤:٨١:٧٩:٧٤  
١٨٤:١٨٣:١٧٨:١٧٥:١٧٤:١٦٨  
٢٣١:٢٢٢:٢١٨:٢١٥:٢٠٤:١٨٩  
٢٦٠:٢٥٢:٢٥١:٢٢٩:٢٣٦:٢٢٢  
٢٩٥:٢٩٤:٢٩٣:٢٨٩:٢٧٣:٢٧٢

جبريل ٤٩٤:١  
الجبم ٤٢:٢  
جديس ٢٨٥:٢  
الجديل ٣٥٧:٢  
الجرعاء ٢٦١:٩٥:٢  
جرهم ٣٢١:٢  
الجزع ٢٦١:٢٢٩:٢:٢٥٩:١٤٩:٥٥:١  
الجزيرة ٦١:١٥:٢:١٣٣:٩٩:١  
جفتر ١٠٦:٢  
جمال الدين (ابن الحصين) ٣٩١:٣٨٨:٢  
جمل ٣٧١:٣٠٦:٢:٢٥٥:٨٢:٦٥:١  
الجمل (واقعة) ٤٠٣:٢  
جميل ١٩٢:٢:٢٤٢:٢٣٨:١  
الجودي (جبل) ٣٧٧:٢  
جيرون ١٣٤:٨١:٢:١٧٥:١٢٤:١

## ح

حاتم - حاتمي ٥٩:٣:٢:٢٠١:١٦٣:١  
٣٣٥:٣٢٢:١٩٨:١٧٦:١٧٢:٧٨  
٣٩٤:٣٨٣  
حاجب ١٩٩:٢  
حاجر ٨٩:٤٨:٢:١٧٢:١٧٠:٩٣:١  
١٣٨  
حارث ٢١٦:١  
حام ٣٦١:٢  
الحجاز - حجازي ٣٤٩:٢:٢٠٣:٦٣:١  
حجر (جبل) ١٣١:٢  
حجر ٢٣١:٢:٥٦:١  
الحجون ٤٠٧:٢  
حزوي ١٣:٢  
حسان ١٣٧:٢:١٣٠:١١٩:١  
حصن ٢٢٦:٩٦:٥٥:٢  
الخطيم ٢٠٠:١١٩:٢:١٧٨:١  
حلب (بيت الخليل) ٣٨٤:٣٨٣:٢٣٢:٢  
٣٨٥

- زيد ٨٨:٢  
زينب ٢٩١، ١٤٥، ٨١:١
- س
- سانان ٣٧٨:٢  
سام ٣٦١:٢  
السيطان ٣٩١:٢  
سجبان ١٣٥، ٢٩:٢؛ ٢٠١، ١٨٨، ١٦٣:١  
٢٥٤، ٢٢٣، ٢١٨، ٢٠٩، ١٤٨  
السدّ ٣٨٤:٢؛ ٢٠٠:١  
السديد ٢٣٢:١  
السدير ٣٧٨، ٢٧٤، ١٦٨:١  
سطرى ٢٩٥:٢  
سعاد ١٠٨:٢؛ ٦٥:١  
سعد ٣٣٨، ٢٨٠، ٦٦:٢؛ ٢٧٧، ٢٥٤:١  
سعد الدين مسعود بن أنز ١٩٢، ١٩١:٢  
٢٠٤، ١٩٧، ١٩٤  
سعدى ١:١٤٨، ٢٢١، ٢٥٢، ٢٥٤؛  
٢٨٠:٢  
سميد ٣٧٨:٢  
السميد (القاضي) ابن سناء الملك ٢٨٠، ١١٥:١  
٤٠٤<sup>٣</sup>، ٤٠٣، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ١٣:٢  
السفّاح ٣٧٨:٢  
سلع ٢١٥، ١٤٨، ٧٤، ٧٠، ٦٧:١  
سلى - سلى ٢٢١، ١٥٦، ١٠٤، ٩٢:١  
٣٨:٢؛ ٢٣٥  
سلان - سليمان ١:١٩٤، ١٤٨، ١٣٠؛  
٣٧٧:٢  
الساك ١٩٢، ١١١:٢؛ ٢٨٥، ٢٧٩، ٦٤:١  
٢٩١، ٢٨٦، ٢٧٨، ٢٢٠  
السبى ٢٤٦، ١٤٣، ٥٧:٢  
السهب (مكان) ٢٩٠:٢  
سويقة ١:١٦٥، ١٢٩، ١٠٧، ٨٢، ٧٩:١  
٣٤٢، ٣٣٥، ٢٥٦، ٢٣:٢؛ ٢٥٩، ١٨٩  
سيف (ابن ذي يزن) ١:٢٨٩؛ ٢٩٦:٢
- ذ
- ذبار بكر ٢٣٢:٢  
ذئناس ٨١:٢
- ذ
- الذبيحان ٥٣:١  
ذُهل ١٧:٢  
ذو سلم ٢٤٧، ٢٢١، ٢١٣:١  
الذليل (كتاب) ٣٦٢:٢
- ر
- راحيل ٣٢٨:٢  
رامة ٢٤١، ١٩٢، ٦٥:١  
رامتين ١:١٠١، ٢١٤، ٢٤٨، ٢٨٨؛  
٣٤٦، ٣٣٤:٢  
الربوة ١٣٤:٢  
ريعة ٣٧٥:٢  
رجب ١٠٧:٢  
الرسّ ٣٧٨:٢  
الرشيد ١٣٢:١  
رضوان ١:١٠٥؛ ٢:١٥٥، ٣٢٠  
رضوى ١:٢١٩؛ ٢:٢٢٦، ٢٤٩  
رغبان (مدينة) ١٧٧:٢  
الركن ٢٣١:٢  
روضه ٨:٢  
الروم ١:٢٣٠؛ ٢:٣٩٦  
ريّا ١:١٨٧
- ز
- زحل ٢:٢٩١، ٣٥٢  
زرود ١:١٦٣؛ ٢:٢٠٠، ٢٩٤، ٣٧٧  
زكي الدين ٢:١٨٧  
زمنز ١:١٧٨، ٥٣، ٤٩؛ ٢:١١٩  
زنج ١:٢٣؛ ٢:٣٩٦  
زهير ٢:٢٢٣  
زياد - زيادي ٢:١١٥، ٢٦٧، ٣٧٨

١٨٨  
الطف ١٣:٢  
طلائع - الفانزي (شخص) ١٠٦:٢  
طين (شخص) ١٣١:٢  
طي - طائي ١١٢:٢؛ ٢٠٦؛ ٢٠١؛ ١٢٦:١  
٣٥٨؛ ١٣٧  
الطويلع (ما) ٢٣٥:٢  
ظ  
الظافر (ملك) ٣١٦؛ ٣١١؛ ٣٠٦؛ ١٧٤:٢  
٣٢٧؛ ٣٢٠  
الظاهر (ملك) ٢٥٠:١  
الظهير (الحبيشي) ٢٩٠؛ ٢٨٨:١

## ع

عاد - عادي ٢٨٣:١؛ ١٩:٢؛ ٤٦؛ ١٢٣  
٣٧٧؛ ٣٣١؛ ٢٢٨؛ ٢٣٨؛ ١٤٠  
العاذل (ملك) ابو بكر - سيف الدين ١١٤:١  
١١٧؛ ١١٥؛ ١١٩؛ ١٢١؛ ١٢٨؛  
١٥١:٢  
عاقل (برقة) ١٦٢:١؛ ٢٣٩؛ ٢١٨:٢  
عالج ١٢٢:١؛ ٣٧٧:٢  
عامر - عامري ١٨٩؛ ١٢٨؛ ١٢٥؛ ٩٤:١  
٢٧٨؛ ٢٦٣؛ ٢١٥:٢؛ ٢٨٩؛ ٢٩٤  
٣٥٥  
عانة - عانية ٦٤:١  
العباء (اهله) ٤٩:١  
العباس (بنو) ٥٣:١؛ ٣٧٨:٢  
عبد المطلب ٤٩:١  
عبد مناف ٣١٩:٢  
عميد (ابن الابرص) ٢٧٨؛ ٢٨٣؛ ٢٤٢:٢  
المجم ٢٤٨؛ ١٧٢؛ ١٥١؛ ١٢١؛ ٨٧:٢  
٢٨٨؛ ٣٠٢؛ ٢٨٧  
المجيل ٧٢:٢  
عدنان ١٣٧:٢  
عدن ٥٥؛ ٤٢:٢؛ ١٥٩:١

سيف الدين المشطوب ٢٠٠؛ ٧١؛ ٣٢؛ ٣١:٢  
٢٠١  
سيوط ٤:٢

## ش

شاذي (جد بني ايوب) - شاذية ٢٧٨:٢  
الشرف (ابن عنين) محمد ١١٥؛ ١٠٠:٢  
الشرف - الشرفان (مكان) ١٣٤؛ ٨١:٢  
٢٩٠؛ ٢٣٩  
الشهاب (قينان) ٢٧٣:١  
الشهاب (ابن عضد الدولة بن منقذ) ٤٠٤:٢  
شيبان ٢٥٧؛ ٢٥٥:٢

## ص

صالح ١٠:٢  
صخر ٥٧:١  
صداء ٢٨١؛ ٢٢٤؛ ٤٨:٢  
صرخد ١٣٥:١  
الصريم ٣٣٠؛ ١٨:٢؛ ١٩٨؛ ١٦٢؛ ١٤٢:١  
صفا ٤٠٩؛ ٤٠٨:٢  
صلاح الدين - الناصر - يوسف - ابن ايوب  
٧٢؛ ٧١؛ ٦٩؛ ٦٨؛ ٦٦؛ ٦٣؛ ٦٢:١  
٢٧٣؛ ١٥٤؛ ٧٨؛ ٧٧؛ ٧٦؛ ٧٤؛ ٧٣  
١٩٩؛ ١٩٧؛ ١٨٣؛ ١٧٤؛ ١٥٠:٢  
٣٣٥؛ ٣١٨؛ ٢٧٢؛ ٢٤٣؛ ٢٣٣؛ ٢٣٢  
٤٠٩؛ ٤٠٨؛ ٤٠٦؛ ٤٠٥؛ ٣٨٥؛ ٣٨٣  
٤١١؛ ٤١٠  
الصليب ٤٠٩؛ ٤٠٦؛ ٤٠٠؛ ٣٢٨:٢  
صنعا ١٨٨:٢  
صيदा ١٦٨:١  
ط  
طبريا ٤٠٦:٢  
طسم ٣٧٧؛ ٢٨٥:٢  
طفطكين - سيف الاسلام ابن ايوب ١٨٧:٢

غ

عُرَب (جبل) ٢: ٢٣٥  
 الغريض ١: ٨٦  
 الغضا ١: ١٦٠  
 غمدان ١: ٢٨٩  
 الغوطة - النوطتين ١: ١٧٩  
 غيلان ٢: ١٣٧

ف

فارس - فارسي ١: ٦١  
 الفاضل (القاضي) عبد الرحيم - ابن علي - البيهقي ١: ٢١٦  
 فخر الدين ١: ٢٥٩  
 الفرات ١: ٤٨  
 فردوس ٢: ٤١  
 فرعون ١: ٢٨٧  
 الفرقد ٢: ٢٤٦  
 فرنج - الافرنج ١: ١٧٨  
 فسطاط ١: ١٨٥  
 فلج (مكان) ٢: ٣٥٥  
 فلك الدين (سليمان) اخو العادل ١: ١٢٩  
 ق

ق

قابون ١: ١٢٤  
 قاسيون ١: ١٧٨  
 قاينين ١: ٤٨  
 قدامه ١: ١٩٣  
 القدس - البيت المقدس ١: ١٧٨  
 قرآن - كتاب مقل - مصحف ٢: ١٤٥

عذرة - عذري ١: ٩٣  
 العذيب ١: ٦٨  
 العراق ٢: ٣٤٩  
 عرب - عربي ١: ١٦٢  
 عروة (ابن حزام) ٢: ١٢  
 عز الدين ١: ٢٨١  
 العزيز (الملك) عثمان ١: ٧٩  
 عفان ١: ٢٥٩  
 العتيق ١: ٧٤  
 عكاظ ٢: ٢٩  
 العلم ٢: ٣٢٠  
 علي ١: ١٢١  
 عماد الدين - الاصبهاني - ابو حامد - محمد ١: ٩٣  
 عمر (ابن الخطاب) - عمري ٢: ٢١  
 عمرو ٢: ٢٥٢  
 العواصم ١: ٢٠٣  
 عوف ٢: ٧٥  
 عيسى (غير المسيح) ٢: ٣٦٥  
 العين (كتاب) ٢: ٦٤

٢٣٢  
 ١٦٢  
 ١٣٨  
 ٣٦٦  
 ٣٤٩  
 ٢٩٤  
 ٢١٨  
 ٣٨٨  
 ٢٣٢  
 ٨٤  
 ٩٦  
 ١٠٢  
 ١٠٨  
 ١٦٤  
 ١٧٧  
 ٣٧٠  
 ١٤٢  
 ٣١١  
 ٢٩  
 ٣٢٠  
 ١٦٣  
 ٣٩٢  
 ٢٣٢  
 ٤٠٤  
 ١٨١  
 ٣٨٥  
 ٣٩٤  
 ٢٠٣  
 ٧٥  
 ٣٦٥  
 ٦٤

لُبْد ٢: ٣٧٥

ليني ١: ٩١، ٢٦٣، ٢: ١٣٣، ١٣٧، ١٣٣

لييد ٢: ١٢٧، ٢٠٥، ٢٨٣، ٢٩٥، ٣٢٠

٣٧٥

لملع ٢: ٨٩

للقان ١: ١٦٣

لقان ٢: ٣٧٥

للوي ١: ١٤٩، ٢: ٨٩

لمياء ١: ٦٩، ٧٠، ٧٩، ١١٧، ١٤٩، ١٥٧

١٧٢، ١٨١، ١٨٦، ٢٠٩، ٢٥٥، ٢٦٠

٢٦٢، ٢٦٦، ٢٣٢، ١٠٨، ١٨: ٢، ٢٦٢

ليلي ١: ١٢٥، ١٨٩، ٢٦٣، ٢: ١٠٤، ٣٧١

م

المأزمان ١: ١٦٥

الموئيد (الملك) نجم الدين - مسعود ١: ١٩٢

١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢: ٣٢٦، ٣٤٧

مالك (آل - أم) ١: ٥٦، ٩٦، ١٢٠، ١٨٤

١٥٥: ٢

متمم (ابن نويرة) ٢: ٣٢٠

المجرة ١: ٦٢، ٢٨٥، ٢: ١٥٢

مجوس - مجوسي ٢: ١٣٣

المحلة (الكبرى) ١: ١٢٦، ٢٧٦، ٢: ٥

٤٥، ٥٢، ١٢٠، ٣٦٥، ٣٦٩

محمد ١: ١٣١، ١٣٤

محمد - الرسول - المبعوث - النبي - النبوي

آخر الانبياء ١: ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٢: ٢٢

٦٨، ٦٨، ٣٠٥، ٣١٩، ٣٧٧، ٤٠٨

محمود ٢: ٣٧١، ٣٧٥

محيي الدين (ابن زكي الدين) محمد ٢: ١٢٨

١٢٩

محيي الدين بن صدر الدين ٢: ١٤٤

محيي الدين محمد بن محمد - ابو حامد - الشهرزوري

٢٥١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١

٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨

١٧٧، ٣٢٨، ٤٠٩

قريش - قرشي ٢: ١١٨

قس ٢: ٢٩، ٣٥، ١٣٩، ١٤٨

قصير ٢: ١١٣

قطربل ٢: ١٠٩

قنوات ١: ١٢٤

قيس ٢: ٧٥، ٧٦، ٨٨، ٩٤، ١١٨، ١٣٧

٢١٣، ٣٢٢، ٣٩٤

قيصر ٢: ١٣٦

ك

كاظمة ١: ٤٨، ٦٩، ٩١، ٩٨، ١٨١، ٢٠٨

٢٢١، ٢٦٤، ٢: ١٧، ١٨٩، ٩٤، ١٢٥

٢٦١

الكامل ١: ١٢٢

الكثيب ١: ٩٤

كسرى - انوشروان ١: ٢٨٩، ٢: ١٣٦، ٣٢٢

٣٧٩، ٣٩٤

الكسي ٢: ١٩٩

كعب - كمي ١: ١٦٣، ١٩٣، ٢: ٥٩، ٨٨

١٢١، ١٤٤، ٢٢٦

الكعبة - البيت الحرام ١: ٤٩، ٥٣، ٢: ٢٣١

١٦٣، ١٦٣

كنانه ٢: ١٢٦

كندة ٢: ٨٨، ٢٠٥، ٣٢٨، ٤٠٩

الكندي (تاج الدين) ابو اليمان زيد بن الحسن

١: ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢: ٧٤، ٧٦، ٨٠

٨٣، ٨٤، ٨٦، ٨٨، ١٤٨، ٢٠٣، ٢٣٥

٢٣٦، ٢٤٠

الكوشر ١: ٤٨، ١٠٥، ١٢٦، ٢: ٢٢٠

كبيوان ١: ١٣١

ل

لاحق (فوس) ١: ٩٥

لام (قبيلة) - لامي ٢: ٣٥٨

منى ٤٨:٣١:٢:١٦٠:٥٤:١  
 المتحنى ٤٨:٣١:٢:١٦٢:١  
 المنصور (ملك - خليفة) ٣٧٨:٢:٢٥٦:١  
 المنقذى ٧٣:٢  
 منعج ٣٥٦:٢  
 منين ١٢٤:١  
 المهدي ٣٧٨:٢  
 ميار - ميارى ٢٥١:٢  
 مودود ٢٧٦:١  
 موسى ١٦١:٢:١١٦:١  
 موسى - الكليم ٥٣:٣٩:٢:٢٨٧:٢٧٥:١  
 ٣٧٧:٢٤٥:٩٢:٦٦  
 الموصل - الخدياب ٢٣٢:٢٢٥:٢:٢٤٥:١  
 ٢٥٢:٢٤٤  
 الموقق (ابن مقدم) ٩٨:٢  
 ميفارقين ١٩٧:٢  
 الميدان ١٣٤:٢  
 مي - مية ١٣٧:١٠٩:٢:٩٨:١

ن

الناصر (لقب صلاح الدين) الناصريه ٥٠:١  
 نجد - نجدى ١٤٣:٩٦:٧٧:٥٩:٥٧:١  
 ١٧٢:١٨٠:١٩٠:١٩٢:١٩٨:٢٠١:٢٠١  
 ٢٨٠:٢٠٧:١٣٣:٩٨:٧٩:٦٧:٢  
 ٣٣٨:٢٩٩  
 النجم (شخص) ١٤٧:٢  
 نزار - نزارى ٧٥:٢:٢٨٤:١  
 النسر - النسران (نجم) ٨٠:٧١:٦٤:١  
 ٧٠:٢:٢٨٥:٢٧٩  
 نصر الدين - الخضر بن جبرام ٩٢:٨٩:٢  
 ١١٠:١٠٩  
 نظام الدين ٢٥٨:١  
 النعف ١٠٤:٨٣:٢:١٩٨:١٨٧:١  
 نعم ٣٠٦:٢:٩٦:٨٢:٦٥:١  
 نعان ١٤٢:٨٣:٢:٢٦٩:١٢٩:٩٦:١

المخاض (حصن) ٤٠٩:٢  
 المدائن ٢٨٩:١  
 مرّة ٧٥:٢  
 مروان ٣٧٨:٢  
 المزة ١٢٤:١  
 المزني ٢١٣:٢  
 مسعود ٣٧٥:٢  
 مسلم - ابن الوليد ٣٠٩:٢٩٧:٢  
 المسيح - عيسى ابن مريم ١٧٨:١١٦:١  
 ٣٨٧:٢٤٥:٧١:٢  
 مصر ٢٢٨:١٨٥:١٧٨:١٣٠:١٢٣:١  
 ٤٨:٣٧:٣٥:١٠٥:٢:٢٨٧:٢٧٤  
 ١٧٧:١٧٤:١٠٥:١٠١:٧٧:٧١:٥٣  
 ٤٠٥:٣٥٣:٢٣١:٢٢٦:١٨١:١٧٨  
 مصعب ٣٧٨:٢٦٧:٢  
 المصلّى ٣٣٠:١٣٤:٢:٢٦٧:١  
 مظفر الدين - المظفر - تقي الدين - ابن شهنشاه  
 ١٧:٢:١٩٢:١٦٦:١٣٢:١٣١:١  
 ١٧٨:١٧٦:١٧٥:١٧٢:١٧٠:١٦٩  
 ١٧٩  
 معبد ٥٠:٢:٨٦:٨١:١  
 المعدى ١٦:٢  
 المعز (الملك) فتح الدين - اسحق ١٤٣:١٤٢:١  
 ١٦٠:١٥٧:١٥٦:١٥٤:١٤٩:١٤٥  
 ٣٣٩:٣٣٤:٣٢٩:٢:١٩٧:١٦٢  
 ٣٤٣:٣٤٢  
 المعظم (الملك) شرف الدين - عيسى ١٧٣:١  
 ١٨٧:١٨٥:١٨٣:١٧٨:١٧٦:١٧٤  
 ١٩٠:١٨٩  
 معن ١٩٨:١  
 معين الدولة ٤٠٠:٢  
 المقطم ١٨٥:١٧٨:١  
 مكة - البيت العتيق ٤٠٧:٣٨٥:٢٠٠:٢  
 ٤١١:٤١٠

٣٦٢، ٣٥٤، ٣٥١، ٢٨٠، ٢١٤، ١٧٤

و

وائل ١٦٣:٢؛ ٢٩:٢؛ ٢١٨، ٢٥٤

وردة ١٢٤:١

الوزن (نجم) ٢١٣:٢

الوليد ٢٠٦:٢؛ ٢٩٧:٢

ي

ياجوج ٢٠٠:١

يبرين ١١٠:١

يثرب ٢٤١:٢؛ ٣٨٥، ٤١٠

يذبل (جبل) ١٤٤:٢

يزيد (شخص) ١٩٨:١؛ ٣٧٨:٢

يزيد (نهر) ٢٩٥:٢

يعقوب ١٥٩:١؛ ١٥٠:٢؛ ١٧٥، ٤٠٩

يلعلم (جبل) ٢٤٩:٢

ين - ياني ١٠٠:٢؛ ١٠٤، ٩٤، ٩٥، ١٨٨

٢٢٥، ٧٢٦، ٣١٧

يهود ٥٣:٢

يوسف - يوسف ١٥٠:١؛ ١٥٩، ١٦١، ٤٨

١٩٦، ٢٦٠، ٢٤:٢؛ ٣٦، ٣٨، ٤٨

١٥٠، ١٥٩، ١٧٥، ١٧٧، ٣٠٤، ٣٢٨

٣٤٨، ٤٠٨، ٤٠٩

يوشع ٩١:٢؛ ١٢٣، ٢٣٨

٣٧٨، ٢٢٢

التقا ٧٠:١

نمرود ١٥٩:١؛ ٢٣٢

نمد ١٨٣:١؛ ٢٨٠:٢؛ ٥٩

نورالدين ١٣٨:١

نيرب - النيربان ١٧٩، ٢٥١، ٢:٢؛ ٩٠٠

١٦٨

النيسابوري - ابوالمالي - مسعود ٣٠٣، ٣٠٢:٢

النيل ١٦٨، ١٦٧، ١٢٣، ٥٢، ٤٨:١

١٦٩، ٢٠٤، ٢٨٩، ٢:٢؛ ٣٤، ٣٧

٤٠٠، ٢١٤

ه

هايل ٤٨:١

الحادي ٣٧٨:٢

هاروت ٢٩٥، ٢٠٨، ٢٧:٢؛ ٨٩:١

هاشم ٢٠٦:١؛ ١٢:٢؛ ١٤٠

هبة الله - مجدالدين ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٠:٢

٢٣١

هرم (ابن سنان) ٢٢٦:٢؛ ٢٢٣

هشام ٢٠٦:١؛ ٤٠:٢؛ ١٤٠

هلال (قبيلة) ١٨٣:١؛ ٢٨٩:٢

هند - الهند ١٥٠، ١٨٣، ١٩٩، ٥٩:١؛ ١٩٠

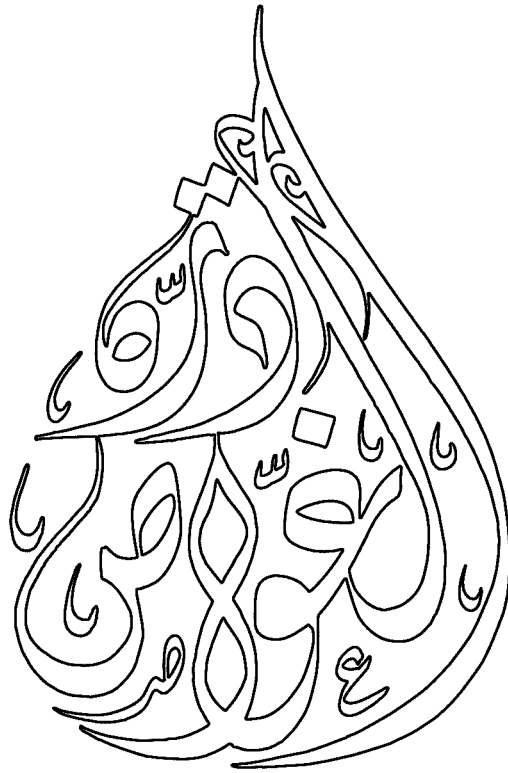
٢٠٠:٢؛ ١١، ٢٧، ٣٦، ٧٩، ١٢٩

## تصحيح خطأ

| صفحة | سطر | الخطأ  | الصواب  |
|------|-----|--|---------|
| ٢٦   | ٩   | يجب حذف الرقم ٧ من الاصل والحاشية وتقل ما جاء في<br>الحاشية الى رقم ١٢ |         |
| ١١٠  | ٥   | القافية معل  | معجل    |
| ١١١  | ١   | الجزيرة  | الجزيرة |
| ٣٠٠  | ١١  | التاي  | التاي   |

وهناك بضع هفوات مطبعية لا تخفى على القارى





# DĪWĀN "IBN AL-SĀ'ĀTI"

(553 — 604) H.  
(1159 — 1209) A.D

PUBLISHED FOR THE FIRST TIME  
FROM ORIGINAL MANUSCRIPTS

EDITED BY

ANIS E. KHURI (AL-MAKDISI), M.A.

*Professor of Arabic in the American University of Beirut*

VOL. II

---

American Press, Beirut — August 1939

